2066
5/13

الجزء الثالث من شرح الامام العلامة الشيخ محمد
ابن عبد الباقى الزرقانى المالكى على المواهب
اللدنية للعلامة القسطلانى
الشافعى نفع الله المسلمين
بعلومهما
آمين
٣

وهو أحد ثمانية أجزاء وبالله الاعانة

الحديث ورد على من زعم أنهم من عبد القيس (داعيا الى الاسلام لا مقاتلا فلما انتهى اليهم قال ما أنتم) قال البرهان الظاهر أنه سألهم عن صفتهم أى أمسلمون أنتم أم كفار ولذا أتى بما دون من أو استعمل ما فى العاقل وهو شائع لكن لغيره وان كان الاكثر أن من للعاقل وما لغيره (قالوا) نحن (مسلمين) فنصب بتقدير فعل أو بتقدير الجار أى نحن من قوم مسلمين كذا الرواية بالياء فى ابن سعد كما فى العيون وفى الشامى مسلمون بالواو وهى ظاهرة (قد صلينا وصدقنا بمحمد) برسالته وبما جاء به (وبنينا المساجد فى ساحاتنا) زاد ابن سعد وأذنا فيها قال فما بال السلاح عليكم قالوا بيننا وبين قوم من العرب عداوة فخفنا أن تكونوا هم قال فضعوا السلاح فوضعوه (وفى البخارى) عن ابن عمر بعث صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بنى جذيمة فدعاهم الى الاسلام (فلم يحسنوا أن يقولوا ذلك فقالوا صبأنا) لفظ البخارى أسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا الحديث وعاد المصنف لرواية ابن سعد دون بيان فيوهم أنها من جملة عزوه للبخارى وليس كذلك لكنه اتكل على شهرة ذلك فقال لهم استأسروا (فاستأسر القوم) كذا فى نسخ العيون برفع القوم فاعل استأسر اللازم وفى نسخة فاستأسروا بزيادة واو ونصب القوم وكأنها تحريف اذ يأباه قوله (فأمر بعضهم فكتف) بفتح التاء مخففة (بعضا) لانه بيان لقوله لهم استأسروا (وفرقهم فى أصحابه) وفى البخارى فجعل خالد يقتل منهم ويأسر ودفع الى كل رجل منا أسيرا قال الحافظ فيجمع بينه وبين كلام ابن سعد هذا بأنهم أعطوا ما بأيديهم بغير محاربة (فلما كان السحر نادى منادى خالد من كان معه أسير فليقتله) لفظ الرواية فليذافه والمذافة الاجهاز (بالسيف) فنقلها بالمعنى لانه لم يتقيد بها (فقتلت بنو سليم من كان بأيديهم أما المهاجرون والانصار فأرسلوا) أطلقوا (أسراهم) ولم يذكر أسرى بنى مدلج لان هذا كلام ابن سعد ولم يذكر وافى روايته فاما انهم لم يثبتوا عنده أو أراد ببنى سليم ما يشملهم وفى البخارى حتى اذا كان يوم أمر خالد أن يقتل كل رجل منا أسيره فقلت والله لا أقتل أسيرى ولا يقتل رجل من أصحابى أسيره وكان تامة ويوم بالتنوين أى زمن لرواية ابن سعد فلما كان السحر وأصاب ابن عمر هم المهاجرون والانصار وفيه الحلف على نفى فعل الغير اذا وثق بطواعيته كما فى الفتح والمصنف (فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم من رجل) انفلت منهم ذكر ابن هشام فى زياداته عن بعض أهل العلم أنه انفلت رجل من القوم فأتاه صلى الله عليه وسلم فأخبره قال هل أنكر عليه أحد قال نعم رجل أبيض ربعة فنهمه خالد فسكت وأنكر عليه آخر طويل مضطرب فراجعه فاشتدت مراجعتهما فقال عمر أما الاول فابنى عبد الله وأما الآخر فسالم مولى أبى حذيفة (فقال اللهم انى أبرأ اليك من فعل خالد) وبقية حديث ابن عمر عند البخارى حتى قدمنا على النبى صلى الله عليه وسلم فذكرناه له فرفع يديه فقال اللهم انى أبرأ اليك مما صنع خالد مرتين (وبعث عليا فودى لهم قتلاهم) وما ذهب منهم وعند ابن اسحق من مرسل الباقر ثم دعا عليا فقال يا على اخرج الى هؤلاء القوم فانظر فى أمرهم واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك فخرج حتى جاءهم ومعه مال بعثه به النبى عليه السلام فودى لهم الدماء وما أصيب من الاموال حتى انه ليدى لهم ميلغة الكلب حتى اذا لم يبق شئ من دم ولا مال الا وداه بقيت معه بقية من المال فقال لهم على حين فرغ هل بقى لكم دم أو مال لم يود لكم قالوا لا قال فانى أعطيكم بقية هذا المال

بسم الله الرحمن الرحيم

(مسير خالد الى بنى جذيمة)

(ثم سرية خالد بن الوليد الى بنى جذيمة) قال الحافظ بفتح الجيم وكسر المعجمة وسكون التحتية أى ابن عامر بن عبد مناة بن كنانة ووهم الكرمانى فظن أنهم من بنى جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف (قبيلة من عبد القيس) انتهى فعجب من المصنف كيف جزم بما حكم شيخ الحفاظ انه وهم وكذا قال امام المغازى ابن اسحق الجوينى جذيمة من كنانة وتبعه الامام اليعمرى وغيره وتحرفت فى بعض النسخ الشامية من بالواو وكانوا كما قال ابن سعد (أسفل مكة على ليلة بناحية يلملم) الميقات المعروف (فى شوال سنة ثمان) قال الحافظ قبل الخروج الى حنين عند جميع أهل المغازى (وهو يوم الغميصاء) بضم الغين المعجمة وفتح الميم وسكون التحتية فصاد مهملة ممدود قال فى الروض وتعرف بغزوة الغميصاء وهو اسم ماء لبنى جذيمة وفى القاموس الغميصاء موضع أوقع فيه خالد بن الوليد ببنى جذيمة (بعثه عليه الصلاة والسلام لما رجع من هدم العزى وهو صلى الله عليه وسلم مقيم بمكة وبعث معه ثلثمائة وخمسين رجلا) من المهاجرين والانصار وبنى سليم قاله ابن سعد وقال ابن اسحق حدثنى حكيم بن حكيم بن عباد عن أبى جعفر يعنى الباقر قال بعث صلى الله عليه وسلم خالدا حين افتتح مكة داعيا ولم يبعثه مقاتلا ومعه قبائل من العرب سليم بن منصور ومدلج بن مرة فوطئوا بنى جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة فلما رآوا القوم اخذوا السلاح فقال خالد ضعوا السلاح فان الناس قد أسلموا وفى هذا

(لطيفة وعبرة) روى ابن اسحق عن أبي حدرد قال كنت يومئذ في خيل خالد فقال لي فتى من جذيمة قد جمعت يداه الى عنقه برمة يافتى هل أنت آخذ بهذه الرمة فقائدي الى هؤلاء النسوة حتى أقضي اليهن حاجة ثم تردني فتصنع بي ما بدا لكم فقدمته حتى وقف عليهن فقال أسلمي ياحبيش قبل نفاد العيش

أريتك ان طالبتكم فوجدتكم * بحلية أو أدركتكم بالخوانق
ألم يك أهلا أن ينول عاشق * تكلف ادلاج السرى والودائق
فلا ذنب لي قد قلت اذ أنا هاهنا * أثيبي بود قبل احدى الصفائق
أثيبي بود قبل أن يشحط النوى * وينأى لاسر بالحبيب المفارق

فقالت له امرأة منهن وأنت نجيت عشرا وتسعا وترا وثمانيا تترا قال ابن اسحق فحدثني أبو فراس الاسلمي عن أشياخ منهم عمن حضرها قالوا فقامت اليه المرأة حين ضرب عنقه فاكبت عليه فمازالت تقبله حتى ماتت عنده وروى النسائي والبيهقي باسناد صحيح عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم بعث سرية فغنموا وفيهم رجل فقال اني لست منهم عشقت امرأة فلحقتها فدعوني أنظر اليها ثم اصنعوا بي ما بدا لكم فاذا امرأة طويلة أدماء فقال لها أسلمي حبيش قبل نفاد العيش وذكر البيتين الاولين وقال بعدهما قالت نعم فديتك فقدموه فضربوا عنقه فجاءت المرأة فوقعت عليه فشهقت شهقة أو شهقتين ثم ماتت فلما قدموا عليه صلى الله عليه وسلم أخبروه فقال أما كان فيكم رجل رحيم وأخرجه البيهقي من وجه آخر نحو هذه القصة وقال في آخرها فانحدرت اليه من هودجها فحنت عليه حتى ماتت قال السهيلي وحبيش مرخم حبيشة وحلية بفتح المهملة وسكون اللام فتحتية فتاء تأنيث والخوانق بفتح المعجمة ونون وقاف موضعان والودائق جمع وديقة وهي شدة الحر في الظهيرة انتهى

(غزوة حنين)

(ثم غزا) أي قصد (صلى الله عليه وسلم حنينا) أي أهلها بالسير لقتالهم (بالتصغير) كما نطق به التنزيل (وهو واد قرب) نحوه قول الفتح وغيره الى جنب (ذي المجاز) وهو سوق كان للعرب على فرسخ من عرفة بناحية كبكب جبل وراء الخطيب اذا وقف كما في القاموس وبقية هذا القول كما في الفتح وغيره قريب من الطائف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا من جهة عرفات (وقيل ماء بينه وبين مكة ثلاث ليال قرب الطائف) حكاه في المراصد قال أبو عبيد البكري سمي باسم حنين بن قاين بن مهلاييل قال الشامي والاغلب عليه التذكير لانه اسم ماء وربما أنثته العرب لانه اسم البقعة فسميت الغزوة باسم مكانها وفي المصباح مذكر منصرف وقد يؤنث على معنى البقعة (وتسمى غزوة هوازن) بفتح الهاء وكسر الزاي قبيلة كبيرة من العرب فيها عدة بطون ينسبون الى هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بمعجمة ثم مهملة ثم هاء مفتوحات ابن قيس عيلان بعين مهملة ابن الياس بن مضر كما في الفتح وغيره سميت بذلك لانهم الذين أتوا لقتاله صلى الله عليه وسلم روى الواقدي عن أبي الزناد أن هوازن أقامت سنة تجمع الجموع وتسير رؤساؤهم في العرب تجمعهم وغاير المصنف الاسلوب لان الحاصل منه صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة مجرد السير والمناسب له الفعل والمشار اليه بالتسمية هو

احتياطا لرسول الله عما لا يعلم ولا نعلمون فنفعل ثم رجع اليه صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال
أصبت وأحسنت ثم استقبل صلى الله عليه وسلم القبلة قائما شاهرا يديه حتى انه ليرى ما تحت
منكبيه يقول اللهم انى أبرأ اليك مما صنع خالد ثلاث مرات قال ابن هشام حدثنى بعض أهل
العلم أنه حدث عن ابراهيم بن جعفر المحمودى قال قال صلى الله عليه وسلم رأيت كأنى لقمت
لقمة من حيس فالتذذت بطعمها فاعترض فى حلقى منها شئ حين ابتلعتها فأدخل على يده فنزعه
فقال أبو بكر الصديق يا رسول الله هذه سرية من سراياك تبعثها فيأتيك منها بعض ما تحب ويكون
فى بعضها اعتراض فتبعث عليا فيسهله (قال الخطابى يحتمل أن يكون خالد نقم) بفتح القاف
وكسرها لغة كما فى المصباح أى عاب (عليهم العدول عن لفظ الاسلام لانه فهم عنهم أن ذلك وقع
منهم على سبيل الانفة ولم ينقادوا الى الدين فقتلهم متأولا وأنكر عليه صلى الله عليه وسلم العجلة
وترك التثبت فى أمرهم قبل أن يعلم المراد من قولهم صبأنا) فظن أن مرادهم خرجنا الى الدين
الباطل مع أن مرادهم من دين الى دين قال المصنف ولم ير عليه قودا لانه تأول انه كان مأمورا
بقتالهم الى أن يسلموا انتهى وقال ابن اسحق قال بعض من عذر خالدا انه قال ما قاتلت حتى
أمرنى عبد الله بن حذافة السهمى وقال ان رسول الله قد أمرك أن تقاتلهم لامتناعهم من
الاسلام قال الحافظ قول ابن عمر راوى الحديث فلم يحسنوا الخ يدل على أنه فهم انهم أرادوا
الاسلام حقيقة ويؤيد فهمه أن قريشا كانوا يقولون لمن أسلم صبأ حتى اشتهرت هذه اللفظة
وصاروا يطلقونها فى مقام الذم ومن ثم لما أسلم ثمامة وقدم معتمرا قالوا أصبأت قال لا بل أسلمت
فلما اشتهرت هذه اللفظة بينهم فى موضع أسلمت استعملها هؤلاء وأما خالد فحمل اللفظة على
ظاهرها لان قولهم صبأنا أى خرجنا من دين الى دين ولم يكتف خالد بذلك حتى يصرحوا
بالاسلام وقال الحافظ فذكره انتهى وأنت خبير بأن هذا كله انما هو على رواية الصحيح وأما على
ما فى ابن سعد قالوا مسلمين قد صلينا وصدقنا بمحمد وبنينا المساجد فى ساحاتنا وأذنا فيها فلعل
خالدا رضى الله عنه تأول أن هذا القول منهم تقية كما تأول أسامة فى السرية المتقدمة وذكر
أهل السير أن عبد الرحمن بن عوف قال لخالد عملت بأمر الجاهلية فى الاسلام أخذت بثأر أبيك
قال كذبت أنا قتلت قاتل أبى وانما أخذت بثأر عمك وكانت بنو جذيمة قتلوا فى الجاهلية عوفا
والفاكه عم خالد وأخاه الفاكه أيضا فقال النبى صلى الله عليه وسلم مهلا يا خالد دع عنك أصحابى
فوالله لو كان لك أحد ذهبا ثم أنفقته فى سبيل الله ما أدركت غدوة رجل منهم ولا روحته * وفى
مسلم عن أبى سعيد قال كان بين خالد وبين عبد الرحمن شئ فسبه خالد فقال النبى صلى الله عليه
وسلم لا تسبوا أحدا من أصحابى قال الحافظ ما حاصله فهذا صريح فى أن المراد بقوله صلى الله
عليه وسلم لا تسبوا أصحابى فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه رواه
الشيخان وغيرهما عن أبى سعيد السابقون الى الاسلام لان خالدا كان من الصحابة حينئذ
باتفاق ونهى بعضهم عن سب من سبقه يقتضى زجر من لم ير المصطفى ولم يخاطبه بالاولى فلا
حاجة لجواب الكرمانى بأن الخطاب لغير الصحابة المفروضين فى العقل تنزيلا لمن سيوجد
كالموجود الحاضر انتهى ونقل العلامة السبكى عن التاج بن عطاء الله أنه صلى الله عليه وسلم
كان له تجليات فرأى فى بعضها سائر أمته الآتين بعده فخاطبهم بقوله لا تسبوا أصحابى

قال الشامى وعلى قول عروة والزهرى وابن عقبة يكون جميع الجيش الذين سار بهم أربعة عشر
ألفا لانهم قالوا قدم مكة باثنى عشر ألفا وأضيف اليهم ألفان من الطلقاء قال شيخنا ولا يتعين بل
يجوز أن الالفين الذين لحقوه بعد خروجه من المدينة رجعوا الى أماكنهم بعد الفتح وبقى من
خرج معه من المدينة خاصة وانضم اليهم الطلقاء (واستعمل صلى الله عليه وسلم على مكة
عتاب) بفتح المهملة والفوقية المشددة وبالموحدة (ابن أسيد) بفتح الهمزة وكسر السين
المهملة وسكون التحتية فمهملة ابن أبى العيص بكسر المهملة ابن أمية الاموى المكى أميرمكة
فى العهد النبوى وسنه قريب من عشرين سنة ومعه معاذ بن جبل يعلمهم السنن والفقه وفى
الروض قال أهل التعبير رأى صلى الله عليه وسلم فى المنام أسيدا واليا على مكة مسلما فمات كافرا
فكانت الرؤيا لولده عتاب حين أسلم ولاه وهو ابن احدى وعشرين سنة ورزقه كل يوم درهما
فكان يقول لا أشبع الله بطنا جاع على درهم فى كل يوم وقال عمرو ابن عوف والله ما كسبت
فى ولايتى كلها الا قميصا معقدا كسوته غلامى كيسان قال الحافظ مات عتاب يوم مات الصديق
فيما ذكر الواقدى لكن ذكر الطبرى أنه كان عاملا على مكة لعمر سنة احدى وعشرين (وخرج
معه صلى الله عليه وسلم ثمانون من المشركين) وابن عقبة والواقدى خرج معه أهل مكة لم يغادر
منهم أحدا ركبانا ومشاة حتى خرج معه النساء يمشين على غير دين نظارا ينظرون ويرجون الغنائم
ولا يكرهون أن تكون الصدمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم (منهم صفوان بن أمية) وهو
يومئذ فى المدة التى جعل له عليه السلام الخيار فيها (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعار
منه مائة درع) كما رواه أحمد وأبو داود والنسائى وابن اسحق فى رواية يونس عنه عن جابر وغيره
أنه صلى الله عليه وسلم لما أجمع السير الى هوازن ذكر له أن عند صفوان أدرعا وسلاحا فارسل
اليه وهو يومئذ مشرك فقال يا أبا أمية أعرنا سلاحك نلقى فيه عدونا فقال صفوان أغصبا يا محمد
فقال بل عارية مضمونة حتى نردها اليك قال ليس بهذا بأس فأعطى له مائة درع بما يكفيها من
السلاح فسأله صلى الله عليه وسلم أن يكفيهم حملها فحملها الى أوطاس (بأداتها) الانسب قول
غيره بآلاتها أى الرؤس والخوذ ويقال انه استعار منه أربعمائة درع بما يصلحها فان صح
فالمائة داخلة فى الاربعمائة قال فى النور واختلفوا فى قوله عارية مضمونة هل هو صفة موضحة
أو مقيدة فمن قال بالاول كالشافعى قال تضمن اذا تلفت ومن قال مقيدة قال لا الا بالشرط قال
السهيلى واستعار صلى الله عليه وسلم من نوفل بن الحرث بن عبد المطلب ثلاثة آلاف رمح فقال
صلى الله عليه وسلم كأنى أنظر الى رماحك هذه تقصف ظهر المشركين روى ابن اسحق
والترمذى وصححه والنسائى عن الحرث بن مالك خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
حنين ونحن حديثو عهد بالجاهلية فسرنا معه وكانت لكفار قريش ومن سواهم من العرب
شجرة عظيمة يقال لها ذات أنواط يأتونها كل سنة فيعلقون أسلحتهم عليها ويذبحون عندها
ويعكفون عليها يوما فرأينا ونحن نسير سدرة خضراء عظيمة فتنادينا من جنبات الطريق يا رسول
الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط فقال صلى الله عليه وسلم الله أكبر ثلاثا قلتم والذى
نفسى بيده كما قال قوم موسى لموسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون لتركبن سنن
من كان قبلكم (فوصل الى حنين) كما رواه أبو نعيم والبيهقى من طريق ابن اسحق قال حدثنى

ما حصل للمسلمين مع هوازن ومن معهم والمناسب له العروة وسمى أيضا كما فى الروض وغيره غزوة أوطاس باسم الموضع الذى كانت فيه الوقعة أخيرا (و) سبب (ذلك) الغزو (أن النبى صلى الله عليه وسلم لما فرغ من فتح مكة وتمهيدها وأسلم عامة أهلها) أى غالبهم لما يأتى أنه خرج معه ثمانون من المشركين (مشت أشراف هوازن وثقيف بعضهم الى بعض) بدل من أشراف (وحشدوا) بمهملة فمعجمة اجتمعوا (وقصدوا محاربة المسلمين) قال أهل المغازى وأشفقوا أن يغزوهم صلى الله عليه وسلم وقالوا قد فرغ لنا فلا ناهية له دوننا والرأى أن نغزوه فحشدوا وبغوا وقالوا والله ان محمدا لاقى قوما لا يحسنون القتال فأجمعوا أمركم فسيروا فى الناس وسيروا اليه قبل أن يسير اليكم فأجمعت هوازن أمرها (وكان رئيسهم مالك بن عوف) وهو ابن ثلاثين سنة ويقال مالك بن عبد الله والمشهور ابن عوف بن سعد بن يربوع بن واثلة بمثلثة عند أبى عمر وبتحتية عند ابن سعد بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن (النصرى) بالصاد المهملة نسبة الى جده الاعلى نصر المذكور أسلم بعد غزوة الطائف وصحب وشهد القادسية وفتح دمشق ذكر ابن اسحق أنه لما انهزم المشركون لحق مالك بالطائف فلما جاءه صلى الله عليه وسلم وفد هوازن سألهم عنه فقالوا هو مع ثقيف فقال اخبروه أنه ان أتانى مسلما رددت اليه أهله وماله وأعطيته مائة من الابل فأتى مالك بذلك فركب مستخفيا فأدركه صلى الله عليه وسلم بالجعرانة أو بمكة فرد عليه أهله وماله وأعطاه المائة وأسلم وحسن اسلامه وقال حين أسلم هذا الشعر

ما ان رأيت ولا سمعت بمثله * فى الناس كلهم بمثل محمد
أوفى وأعطى للجزيل اذا اجتدى * ومتى تشأ يخبرك عما فى غد
واذا الكتيبة عردت أنيابها * بالسمهرى وضرب كل مهند
فكأنه ليث على أشباله * وسط الهباءة خادر فى مرصد

فاستعمله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه وتلك القبائل فكان يقاتل بهم ثقيفا لا يخرج لهم سرح الا أغار عليه حتى ضيق عليهم (فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة يوم السبت لست خلون من شوّال) قاله الواقدى وغيره وقال ابن اسحق وعروة لخمس منه واختاره ابن جرير وروى عن ابن مسعود فاما انه للاختلاف فى هلال الشهر أو من قال لست عد ليلة الخروج ومن قال لخمس لم يعدها الا انه لما خرج فى صبيحتها كأنه خرج فيها وقيل خرج لليلتين بقيتا من رمضان وجمع بعضهم كما فى الفتح وغيره بأنه بدأ بالخروج فى أواخر رمضان وسار سادس شوّال ووصل اليها فى عاشره (فى اثنى عشر ألفا من المسلمين عشرة آلاف) الذين خرج بهم (من أهل المدينة) أربعة آلاف من الانصار وألف من جهينة وألف من مزينة وألف من أسلم وألف من غفار وألف من أشجع وألف من المهاجرين وغيرهم رواه أبو الشيخ عن محمد بن عبيد بن عمير الليثى (وألفان ممن أسلم من أهل مكة) قاله ابن اسحق ومن وافقه فى أن جميع من حضر الفتح عشرة آلاف فزادوا ألفين (وهم الطلقاء) الذين قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهبوا فأنتم الطلقاء (يعنى الذين خلى عنهم يوم فتح مكة وأطلقهم فلم يسترقهم) بل من عليهم بعد ما كانوا مظنة لان يسترقهم (واحدهم طليق فعيل بمعنى مفعول وهو الاسير اذا أطلق سبيله) كأنه جعلهم أسرى مع أنه لم يأسر أحدا منهم بالفعل تنزيلا لهم منزلة الاسرى لقدرته عليهم ومنه

فيه حتى كان عشية حضرت صلاة الظهر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم (فجاء رجل فارس) قال الحافظ هو عبد الله بن أبي حدرد كما دل عليه حديث جابر عند ابن اسحق يعني الحديث المتقدم (فقال اني انطلقت من بين أيديكم حتى طلعت جبل كذا وكذا واذا أنا بهوازن عن بكرة أبيهم) بفتح الموحدة وسكون الكاف قاله ابن الاثير وتبعه غيره فهو الرواية هنا وان كان فتح الكاف لغة (بظعنهم ونعمهم وشائهم) جمع شاة (اجتمعوا الى حنين فتبسم صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنيمة المسلمين غدا ان شاء الله تعالى) وهذا صنعه الله لرسوله وان كان قد غيب ذلك على مالك بن عوف فعند ابن اسحق وغيره أن هوازن لما اجتمعت على حرب المصطفى سألت دريد بن الصمة الرياسة عليها فقال وما ذاك وقد عمي بصري وما أستمسك على ظهر الفرس أي لانه بلغ مائة وعشرين أو وخمسين أو وسبعين سنة أو قارب المائتين قال ولكن احضر معكم لاشير عليكم برأيي بشرط ان لا اخالف فان ظننتم اني مخالف أقمت ولم اخرج فقالوا لا نخالفك وجاءه مالك وكان جماع امرهم اليه فقال له لا نخالفك فيما تراه فقال تريد أن تقاتل رجلا كريما قد اوطأ العرب وخافته العجم ومن بالشام وأجلى يهود الحجاز اما قتلا واما خروجا عن ذل وصغار ويوشك هذا الذي تلقى فيه محمدا ما بعده يوم قال مالك اني لاطمع ان ترى ما يسرك قال دريد منزلي حيث ترى فاذا جمعت الناس سرت اليك فلما خرج مالك بالظعن والاموال وأقبل دريد قال لمالك مالي أسمع بكاء الصغير ورغاء البعير ونهاق الحمير ويعار البقر قال أردت أن اجعل خلف كل انسان اهله وماله يقاتل عنهم فانقض به دريد وقال راعي ضأن والله ماله وللحرب وصفق باحدى يديه على الاخرى تعجبا وقال هل يرد المنهزم شيء انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت في اهلك ومالك انك ان لم تصنع بتقديم بيضة هوازن الى نحور الخيل فارفع الاموال والنساء والذراري الى ممتنع بلادهم ثم الق القوم على متون الخيل والرجال بين اصناف الخيل فان كانت لك لحق بك من وراءك وان كانت عليك ألفاك ذلك وقد احرزت أهلك ومالك فقال مالك والله لا أفعل ولا اغير امرا فعلته انك قد كبرت وكبر عقلك فغضب دريد وقال يا معشر هوازن ما هذا برأي ان هذا فاضحكم في عورتكم وممكن منكم عدوكم ولاحق بحصن ثقيف وتارككم فانصرفوا وتركوه فسل مالك سيفه وقال ان لم تطيعوني لاقتلن نفسي وكره أن يكون لدريد فيها ذكر او رأي فمشى بعضهم الى بعض فقالوا لئن عصيناه ليقتلن نفسه وهو شاب ونبقى مع دريد وهو شيخ كبير لا قتال معه فاجمعوا رأيكم مع مالك فلما رأى دريد أنهم خالفوه قال

يا ليتني فيها جذع * أخب فيها وأضع
أقود وطفاء الزمع * كأنها شاة صدع

وطفاء بفتح الواو وسكون المهملة وبالفاء والمد والزمع بفتح الزاي والميم وبعدها مهملة صفة محمودة في الخيل (وقوله عن بكرة أبيهم كلمة للعرب يريدون بها الكثرة وتوفر العدد) وأنهم جاؤا جميعا لم يتخلف منهم أحد (وليس هناك بكرة في الحقيقة وهي التي يستقى عليها الماء فاستعيرت هنا) فاستعملت لا المعنى الاصطلاحي وكان المراد أن اجتماعهم [illegible] على بكرة أبيهم [illegible] أبيهم الكثرة [illegible] فأطلقوا العبارة [illegible] الكثرة (وقوله بظعنهم) هم

أنيسة بن عبد الله أنه حدث أنه صلى الله عليه وسلم انتهى الى حنين مساء (ليلة الثلاثاء) كأنه
جعلها مضت مع اتيانهم فيها فقال (لعشر ليال خلون من شوال) ولم يحسب ليلة السبت مما
مضى فتكون سابعة والا فتكون ليلة الثلاثاء تاسعة لانه اذا حسبها ماضية فالماضى بعدها
ثلاث ليال (فبعث مالك بن عوف) رئيس المشركين (ثلاثة نفر) من هوازن (يأتونه بخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم) لفظ رواية أنيسة المذكور ينظرون الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأصحابه وأمرهم أن يتفرقوا فى العسكر (فرجعوا اليه وقد تفرقت أوصالهم) أى
مفاصلهم جمع وصل بالكسر (من الرعب) بقية الرواية المذكورة فقال أى مالك ويلكم
ماشأنكم فقالوا أينا رجالا بيضا على خيل بلق فوالله ما تماسكنا أن أصابنا ماترى والله
ما نقاتل أهل الارض ان نقاتل الا أهل السماء وان أطعتنا رجعت بقومك فان الناس
ان رأوا مثل الذى رأينا أصابهم مثل ما أصابنا فقال أف لكم بل أنتم أجبن أهل العسكر
فحبسهم عنده فرقا أن يشيع ذلك الرعب فى العسكر وقال دلونى على رجل شجاع فأجمعوا له
على رجل فخرج ثم رجع اليه قد أصابه كنحو ما أصاب من قبله قال ما رأيت قال رأيت رجالا
بيضا على خيل بلق ما يطاق النظر اليهم فوالله ما تماسكت أن أصابنى ماترى فلم يثن ذلك مالكا عن
وجهه (ووجه صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبى حدرد) بمهملات وزان جعفر واسمه
سلامة وقيل عبيد بن عمير بن أبى سلامة بن سعد بن سنان بن الحرث بن قيس بن هوازن
ابن أسلم (الاسلمى) الصحابى ابن الصحابى المتوفى سنة احدى وسبعين وله احدى وثمانون
سنة وما فى نسخ ابن حدرد باسقاط أبى غلط (فدخل عسكرهم) كما أمره عليه السلام
(فطاف بهم وجاء بخبرهم) أخرج ابن اسحق فى رواية الشيبانى عن جابر وغيره أنه صلى الله عليه
وسلم أمر عبد الله بن أبى حدرد فيقيم فيهم وقال له اعلم لنا من علمهم فأتاهم فدخل فيهم فأقام
فيهم يوما أو يومين حتى سمع وعلم ما قد اجمعوا عليه من حربه صلى الله عليه وسلم وسمع من مالك
وأمر هوازن وما هم عليه وعند الواقدى انه انتهى الى خباء مالك فيجد عنده رؤساء هوازن
فسمعه يقول لاصحابه ان محمدا لم يقاتل قوما قط قبل هذه المرة وانما كان يلقى قوما أغمارا لا علم
لهم بالحرب فيظهر عليهم فاذا كان السحر فصفوا مواشيكم ونساءكم وأبناءكم من ورائكم
ثم صفوا ثم تكون الحملة منكم واكسروا جفون سيوفكم فتلقونه بعشرين ألف سيف
مكسورة الجفون واحملوا حملة رجل واحد واعلموا أن الغلبة لمن حمل أولا فأقبل حتى أتاه
صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر فقال لعمر ألا تسمع ما يقول فقال كذب فقال ابن أبى حدرد
لئن كذبتنى يا عمر ربما كذبت بالحق فقال عمر ألا تسمع ما يقول فقال صلى الله عليه وسلم قد كنت
ضالا فهداك الله وقوله بعشرين ألف سيف صواب ويأتى تحقيقه قريبا (وفى حديث سهل
ابن الحنظلية) هى أمه أو جدته أو أم جده واسم أبيه الربيع أو عبيد أو عمرو بن عدى وهو
الاشهر ابن زيد بن جشم الانصارى الاوسى قال البخارى صحابى بايع تحت الشجرة وكان عقيما
لا يولد له وقال غيره شهد المشاهد الا بدرا توفى فى صدر خلافة معاوية قاله فى الاصابة ملخصا
ووقع فى نسخ سعد بن الحنظلية وهو خطأ فالذى فى الفتح وغيره سهل وهو الذى (عند أبى داود
باسناد حسن أنهم ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) يوم حنين (فأطنبوا السير) بالغوا

البيضاء دلدل) قال الحافظ في الفتح كذا عند ابن سعد وتبعه جماعة ممن صنف في السير وفيه نظر لان دلدل اهداها المقوقس وقد روى مسلم عن العباس انه صلى الله عليه وسلم كان على بغلة له بيضاء اهداها له فروة بن نفاثة الجذامي وله عن سلمة وكان على بغلته الشهباء قال القطب الحلبي يحتمل أن يكون يومئذ ركب كلا من البغلتين ان ثبت انها كانت صحبته والا فما في الصحيح أصح واغرب النووي فقال البيضاء والشهباء واحدة ولا يعرف له بغلة غيرها وتعقبوه بدلدل فقد ذكرها غير واحد لكن قيل ان الاسم لواحدة انتهى وهذا القول زعمه ابن الصلاح وهو مردود بأن البيضاء التي هي الشهباء اهداها فروة بن نفاثة بضم النون وخفة الفاء ومثلثة ودلدل اهداها المقوقس * (لطيفة) * قال القطب الحلبي استشكلت عند الدمياطي ما ذكره ابن سعد فقال لي كنت تبعته فذكرته في السيرة وكنت حينئذ سيريا محضا وكان ينبغي لنا أن نذكر الخلاف قال الحافظ ودل هذا على انه كان يعتقد الرجوع عن كثير مما وافق فيه اهل السير وخالف الاحاديث الصحيحة وان ذلك كان منه قبل ان تضلع منها ولخروج نسخ كتابه وانتشاره لم يتمكن من تغييره انتهى ووقع في رواية لاحمد وأبي داود وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم كان يومئذ على فرس قال الشامي وهي شاذة والصحيح انه كان على بغلة قال الواقدي عن شيوخه لما كان ثلث الليل عمد مالك بن عوف الى أصحابه فعباهم في وادي حنين وهو واد أجوف خطوط ذو شعاب ومضايق وفرق الناس فيها واوعز اليهم أن يحملوا على المسلمين حملة واحدة وعبى صلى الله عليه وسلم اصحابه وصفهم صفوفا في السحر ووضع الالوية والرايات في اهلها (ولبس درعين والمغفر والبيضة) واستقبل الصفوف وطاف عليهم بعضا خلف بعض ينحدرون فحضهم على القتال وبشرهم بالفتح ان صدقوا وصبروا وقدم خالد بن الوليد في بني سليم وأهل مكة وجعل ميمنة وميسرة وقلبا كان صلى الله عليه وسلم فيه قال ابن القيم من تمام التوكل استعمال الاسباب التي نصبها الله لمسبباتها قدرا وشرعا فانه صلى الله عليه وسلم أكمل الخلق توكلا وقد دخل مكة والبيضة على رأسه ولبس يوم حنين درعين وقد انزل الله عليه والله يعصمك من الناس وكثير ممن لا تحقيق عنده يستشكل هذا ويتكايس في الجواب تارة بانه فعله تعليما للامة وتارة بانه قبل نزول الآية ولو تأمل أن ضمان الله العصمة لا ينافيه تعاطيه لاسبابها فان ضمان ربه لا ينافي احتراسه من الناس كما أن اخباره تعالى بانه يظهره على الدين كله ويعليه لا يناقض أمره بالقتال واعداد العدة والقوة ورباط الخيل والاخذ بالجد والحذر والاحتراس من عدوه ومحاربته بانواع الحرب والتورية فكان اذا أراد غزوة ورى بغيرها وذلك لانه اخبار من الله عن عاقبة حاله وما له بما يتعاطاه من الاسباب التي جعلها بحكمته موجبة لما وعده به من النصر والظفر واظهار دينه وغلبة عدوه انتهى (فاستقبلهم من هوازن ما لم يروا مثله قط من السواد والكثرة) لانهم أزيد من عشرين الفا (وذلك في غبش) بفتح المعجمة والموحدة وبالمعجمة قال في القاموس بقية الليل او ظلمة آخره فاضافته الى (الصبح) الذي هو أول النهار اشارة الى شدة قربه من الليل حتى كان ظلمته باقية وفي حديث جابر عند ابن اسحق وغيره في عماية الصبح بفتح المهملة وخفة الميم بقية ظلمته ولا ينافي هذا ما عند أبي داود وغيره
[illegible]

الظاء المعجمة والعين المهملة (أي بنسائهم واحدها ظعينة و) أصل (الظعينة) يقال (للراحلة التي ترحل ويظعن عليها أي يسار وقيل المرأة) أي سميت (لأنها تظعن) ترحل (مع زوجها حيثما ظعن ولأنها تحمل على الراحلة إذا ظعنت) فهي من تسمية المحمول باسم الحامل (وقيل الظعينة المرأة التي في الهودج ثم قيل للمرأة بلا هودج وللهودج بلا امرأة ظعينة انتهى) وبقية حديث سهل بن الحنظلية ثم قال صلى الله عليه وسلم من يحرسنا الليلة قال أنس بن أبي مرثد أنا يا رسول الله قال فاركب فركب فرسا له وجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له استقبل هذا الشعب حتى تكون في أعلاه ولا نغرن من قبلك الليلة فلما أصبحنا خرج صلى الله عليه وسلم إلى مصلاه فركع ركعتين ثم قال هل أحسستم فارسكم قالوا ما أحسسناه فثوب بالصلاة فجعل صلى الله عليه وسلم يصلي وهو يلتفت إلى الشعب حتى إذا قضى صلاته وسلم قال أبشروا فقد جاءكم فارسكم فجعل ينظر إلى خلال الشجر في الشعب فإذا هو قد جاء حتى وقف عليه فقال إني انطلقت حتى إذا كنت في أعلى هذا الشعب حيث أمرني صلى الله عليه وسلم فلما أصبحت طلعت الشعبين كلاهما فنظرت فلم أر أحدا فقال صلى الله عليه وسلم هل نزلت الليلة قال لا إلا مصليا أو قاضي حاجة فقال له قد أوجبت فلا عليك أن لا تعمل بعدها رواه أبو داود والنسائي ونغرن بضم النون وفتح المعجمة وشد الراء (وروى يونس بن بكير) بن واصل الشيباني أبو بكر الكوفي الصدوق الحافظ عن ابن إسحق وهشام وخلق وعنه ابن معين وغيره مات سنة تسع وتسعين ومائة (في زيادة المغازي) لشيخه ابن إسحق أي فيما زاده على ما رواه عنه (عن الربيع) بن أنس البكري أو الحنفي البصري صدوق له أوهام روى له الأربعة مات سنة أربعين ومائة أو قبلها (قال قال رجل يوم حنين) هو غلام من الأنصار كما في حديث أنس عن البزار وقيل هو سلمة بن وقش وقيل هو رجل من بني بكر حكاه ابن إسحق (لن نغلب اليوم من قلة فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم) لأن ظاهره الافتخار بكثرتهم والإخبار بنفي الغلبة لانتفاء القلة فكأنه قال سبب الغلبة القلة ونحن كثير فلا نغلب كما روى الحاكم وصححه وابن المنذر وابن مردويه وغيرهم عن أنس لما اجتمع يوم حنين أهل مكة وأهل المدينة أعجبتهم كثرتهم فقال القوم اليوم والله نقاتل حين اجتمعنا فكره صلى الله عليه وسلم ما قالوا وما أعجبهم من كثرتهم ووقع عند ابن إسحق حدثني بعض أهل مكة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين رأى كثرة من معه من جنود الله تعالى لن نغلب اليوم من قلة قال الشامي والصحيح أن قائل ذلك غيره صلى الله عليه وسلم وروى الواقدي عن سعيد بن المسيب أن أبا بكر الصديق قال يا رسول الله لن نغلب اليوم من قلة وبه جزم ابن عبد البر انتهى وعلى فرض صحة أن المصطفى صلى الله عليه وسلم قاله أو الصديق فليس المراد الافتخار بل التسليم لله فالمقصود نفي القلة لا نفي الغلبة أي إن غلبنا فليس لأجل القلة بل من الله الذي بيده النصر والخذلان كما أفاده الطيبي في حواشي الكشاف فقال هذا مثل قوله تعالى لم يخروا عليها صما وعميانا في أن قوله لم يخروا ليس نفيا للخرور وإنما هو إثبات له ونفي للصمم والعمى كذلك لن نغلب ليس نفيا للمغلوبية وإنما هو إثبات ونفي للقلة يعني متى غلبنا كان سببه غير القلة هذا من حيث الظاهر ليس كلمة إعجاب لكنها كناية عنه فكأنه قال ما أكثر عددنا (ثم ركب صلى الله عليه وسلم بغلته

المصنف (قال العباس) في رواية مسلم وغيره شهدت يوم حنين فلزمته أنا وأبو سفيان بن الحرث
فلم نفارقه الحديث وفيه فولى المسلمون مدبرين فطفق صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار
(وأنا آخذ بلجام بغلته أكفها مخافة أن تصل إلى العدو وفعل ذلك العباس لأنه صلى الله عليه
وسلم كان يتقدم في نحر العدو) أي صدره أي أوله (وأبو سفيان بن الحرث آخذ بركابه) وفي
حديث البراء عند البخاري وغيره وأبو سفيان بن الحرث آخذ برأس بغلته البيضاء وفي رواية
له وابن عمه يقود به قال الحافظ ويمكن الجمع بأن أبا سفيان كان آخذا أولا بزمامها فلما ركضها
صلى الله عليه وسلم إلى جهة المشركين خشي العباس فأخذ بلجامها يكفها وأخذ أبو سفيان
بالركاب وترك اللجام للعباس إجلالا له لأنه عمه انتهى قال ابن عقبة ورفع صلى الله عليه وسلم
يديه وهو على البغلة يدعو اللهم إني أنشدك ما وعدتني اللهم لا ينبغي لهم أن يظهروا علينا وروى
أحمد برجال الصحيح عن أنس كان من دعائه صلى الله عليه وسلم يوم حنين اللهم إنك إن تشأ لا تعبد
بعد اليوم وعند الواقدي كان من دعائه حين انكشف الناس ولم يبق معه إلا المائة الصابرة
اللهم لك الحمد وإليك المشتكى وأنت المستعان فقال له جبريل لقد لقنت الكلمات التي لقن
الله تعالى موسى يوم فلق البحر وكان البحر أمامه وفرعون خلفه وروى البيهقي عن الضحاك
قال دعا موسى حين توجه إلى فرعون ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين كنت وتكون
وأنت حي لا تموت تنام العيون وتنكدر النجوم وأنت حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم يا حي
يا قيوم والجمع أنه دعا بجميع ذلك وقوله لا تعبد بعد اليوم لأنه أول يوم لقي فيه المشركين بعد
الفتح الأعظم ومعه المشركون والمؤلفة قلوبهم والعرب في البوادي كانت تنتظر بإسلامها
قريشا فلو وقع والعياذ بالله تعالى خلاف ذلك لما عبد الله وقد روى الواقدي عن قتادة قال
مضى سرعان المنهزمين إلى مكة يخبرون أهلها بالهزيمة فسر بذلك قوم من أهلها وأظهروا
الشماتة وقال قائلهم ترجع العرب إلى دين آبائها وقد قتل محمد وتفرق أصحابه فقال عتاب بن
أسيد إن قتل محمد فإن دين الله قائم والذي يعبده محمد حي لا يموت فما أمسوا حتى جاءهم الخبر
بنصره صلى الله عليه وسلم فسر عتاب ومعاذ وكبت الله من كان يسره خلاف ذلك وعند ابن
إسحاق لما رأى من كان معه صلى الله عليه وسلم من جفاة أهل مكة ما وقع تكلم رجال بما في
أنفسهم فقال أبو سفيان بن حرب وكان إسلامه بعد مدخولا لا تنتهي هزيمتهم دون البحر وإن
الأزلام لمعه في كنانته وصرخ جبلة بن الحنبل وقال ابن هشام كلدة بن الحنبل وأسلم بعد ألا بطل
السحر اليوم فقال له أخوه لأمه صفوان بن أمية وهو حينئذ مشرك اسكت فض الله فاك لأن
يربني رجل من قريش أحب إلي من أن يربني رجل من هوازن وقال شيبة بن عثمان بن أبي
طلحة اليوم أدرك ثأري أقتل محمدا فأقبل شيء حتى غشي فؤادي فعلمت أنه ممنوع مني وعند ابن
أبي خيثمة لما هممت به حال بيني وبينه خندق من نار وسور من حديد فالتفت إلي صلى الله عليه
وسلم وتبسم وعرف ما أردت فمسح صدري وذهب عني الشك (وجعل عليه الصلاة والسلام
يقول للعباس ناد يا معشر الأنصار) لأنهم بايعوه ليلة العقبة على عدم الفرار (يا أصحاب السمرة
يعني شجرة الرضوان التي بايعوا تحتها على أن لا يفروا عنه) كما في مسلم وفي البخاري أنهم بايعوه
على الموت وجمع الترمذي بأن بعضا بايع على هذا وبعضا على ذلك كما مر مفصلا (فجعل ينادي

يومئذ فلقينا العدو ولانه يجمع بانهم باتوا بقية اليوم ونزلوا بحنين ليلا والتقوا بغبش الصبح (وخرجت الكتائب من مضيق الوادي) وكانوا فيه كامنين (فحملوا حملة واحدة فانكشفت خيل بني سليم مولية) لتقدم كثير ممن لا خبرة له بالحرب وغالبهم من شبان مكة (وتبعهم أهل مكة) مؤلفة وغيرهم ممن اسلامه مدخول قيل فقالوا اخذلوه هذا وقته فانهزموا (والناس) المسلمون قال الحافظ والعذر لمن انهزم من غير المؤلفة ان العدو كانوا ضعفهم في العدد واكثر من ذلك انتهى بل في النور انهم كانوا أضعاف المسلمين وما وقع في البيضاوي والبغوي وغيرهما ان ثقيف وهوازن كانوا أربعة آلاف ان صح فلا ينافيه لانهم انضم اليهم من العرب ما بلغوا به ذلك فقد مر انهم اتاهم ... واحد لا يحصون بحربه عليه السلام لانهم باعتبار ما معهم من نساء وذراري ونحوهم ضعفا وأضعاف المسلمين وان كانوا في نفس الامر اربعة آلاف لان بعضه لا يحقق كما كتبناه عن شيخنا في التقرير أي لان فيه رد كلام الحفاظ الثقات الاثبات بلا دليل فان اربعة داخلة في الزائد فلا يصح رد الزائد اليها بهذا الحمل المتعسف الذي يأباه قول مالك بن عوف تلقونه بعشرين الف سيف فان البهائم لا سيوف معها ثم يكون هذا سبب انكشافهم وانهم بمجرد التلاقي ولوا مدبرين هو ما وقع عند ابن سعد وغيره وروى ابن اسحق وأحمد وابن حبان عن جابر لما استقبلنا وادي حنين انحدرنا في واد اجوف حطوط له مضايق وشعوب وانما ننحدر فيه انحدارا وفي عماية الصبح وقد كان القوم سبقونا الى الوادي فكمنوا في شعابه وأجنابه ومضايقه وتهيؤا وأعدوا فوالله ما راعنا ونحن منحطون الا الكتائب قد شدوا علينا شدة رجل واحد وكانوا رماة وانحاز صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ثم قال أيها الناس هلم الي أنا رسول الله أنا محمد بن عبد الله قال فلا شيء حملت الابل بعضها على بعض فانطلق الناس وفي حديث البراء عند البخاري كما يأتي أن هوازن كانوا رماة ولما حمل المسلمون عليهم كشفوهم فاكبوا على الغنائم فاستقبلوهم بالسهام فهذا صريح في أنهم لم يفروا بمجرد التلاقي بل قاتلوا المشركين حتى كشفوهم واشتغلوا بالغنيمة ذكر الحافظ الحديثين ولم يجمع بينهما (ولم يثبت معه صلى الله عليه وسلم يومئذ الا العباس بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب) قال أنس وكان يومئذ اشد الناس قتالا بين يديه رواه أبو يعلى والطبراني برجال ثقات (والفضل بن العباس) اكبر ولده وبه كان يكنى استشهد في خلافة عمر (وأبو سفيان ابن الحرث بن عبد المطلب) زاد ابن اسحق في حديث جابر واخوه ربيعة وابنه قال ابن هشام واسمه جعفر قال وبعض الناس يعد فيهم قثم بن العباس ولا يعد ابن أبي سفيان ويأتي فيه نظر لان قثما كان صغيرا يومئذ (وأبو بكر وعمر وأسامة بن زيد في أناس من أهل بيته وأصحابه) منهم أيمن ابن أم أيمن وقتل يومئذ قال الحافظ واكثر ما وقفت عليه قول ابن عمر وما معه عليه السلام مائة رجل والبخاري عن أنس فأدبروا عنه حتى بقي وحده ويجمع بينهما بأن المراد بقي وحده متقدما مقبلا على العدو والذين ثبتوا معه كانوا وراءه اوالوحدة بالنسبة لمباشرة القتال وأبو سفيان بن الحرث وغيره كانوا يخدمونه في امساك البغلة ونحو ذلك ولابي شيبة في الاثنى تفصيل المائة بضعة وثلاثون من المهاجرين والبقية من الانصار ومن النساء أم سليم وأم عمارة انتهى ويأتي مزيد لذلك حيث اعاد الكلام فيه

بنفسه كما روى أبو القاسم البغوي والبيهقي وغيرهما عن شيبة قال صلى الله عليه وسلم يا عباس ناولني من الحصباء فأفقه الله تعالى البغلة فانخفضت به حتى كاد بطنها يمس الأرض فتناول من البطحاء فحثى به في وجوههم وقال شاهت الوجوه حم لا ينصرون ووقع عند أبي نعيم بسند ضعيف عن أنس انه كان على بغلته الشهباء دلدل فقال لها دلدل البدي فألزقت بطنها بالأرض فأخذ حفنة من تراب كذا في هذه الرواية الضعيفة اسمها دلدل والصحيح انه كان على فضة كما مر (ثم قال شاهت الوجوه أي قبحت) خبر بمعنى الدعاء أي اللهم قبح وجوههم وقال شاهت الوجوه وجوههم ويحتمل انه خبر لوثوقه بذلك (ورمى بها في وجوه المشركين) زاد مسلم ثم قال انهزموا ورب محمد ففيه معجزتان فعلية وخبرية فانه رماهم بالحصيات وأخبر بهزيمتهم فانهزموا (فما خلق الله منهم انسانا الا ملأ عينيه) التثنية (من تلك القبضة) قال البرهان بضم القاف الشيء المقبوض ويجوز فتحها انتهى لكن المناسب هنا الضم لان الفتح اسم للقبض بالبد وفي بقية رواية مسلم هذه عن العباس فوالله ما هو الا أن رماهم بحصياته فما زلت أرى حدهم كليلا وأمرهم مدبرا فوالله ما رجع الناس الا والاسارى عنده صلى الله عليه وسلم مكتفون (وفي رواية لمسلم) أيضا من حديث سلمة بن الاكوع فلما غشوا النبي صلى الله عليه وسلم نزل عن البغلة (ثم قبض قبضة من تراب الارض) ثم استقبل به وجوههم فقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملأ عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا منهزمين (فيحتمل) في الجمع بين روايتي العباس وسلمة (انه رمى بذا) الحصى (مرة وبذا) التراب (أخرى ويحتمل أن يكون أخذ قبضة واحدة مخلوطة من حصى وتراب) لكن بقي ان في الرواية الاولى انه لم ينزل عن البغلة وقد بينا كيف أخذه وهو عليها وفي الثانية انه نزل وأخذه ويأتي قريبا ان ابن مسعود ناوله كفا من تراب والبزار من حديث ابن عباس أن عليا ناوله التراب ومن ثم قال الحافظ ويجمع بين هذه الاحاديث بأنه صلى الله عليه وسلم قال لصاحبه ناولني فناوله فرماهم ثم نزل عن البغلة فأخذ بيده فرماهم أيضا فيحتمل ان الحصى في احدى المرتين وفي الاخرى التراب انتهى أي وان كلا من ابن مسعود وعلي ناوله (ولاحمد وأبي داود و) الحافظ (الدارمي) عبد الله بن عبد الرحمن الحافظ الثقة شيخ مسلم وأبي داود والترمذي وكذا رواه ابن سعد وابن أبي شيبة والطبراني وابن مردويه والبيهقي رجاله ثقات كلهم (من حديث أبي عبد الرحمن الفهري) بكسر الفاء الصحابي قيل اسمه يزيد بن اياس وقيل الحرث بن هشام وقيل عبيد وقيل كرز بن ثعلبة شهد حنينا ثم فتح مصر كما في الاصابة وغيرها (في قصة حنين) ولفظه كنت معه صلى الله عليه وسلم في حنين في يوم قائظ شديد الحر فنزلنا تحت ظلال الشجر فلما زالت الشمس لبست لامتي وركبت فرسي فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في فسطاطه فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله قد حان الرواح قال أجل ثم قال يا بلال فثار من تحت شجرة كأن ظله ظل طائر فقال لبيك وسعديك وانا فداؤك قال اسرج لي فرسي فأتى بسرج دفتاه من ليف ليس فيهما أشر ولا بطر فركب فرسه ثم سرنا يومنا فلقينا العدو وتشامت الخيلان فقاتلناهم (قال فولى المسلمون) أي أكثرهم لما مر وياتي انه ثبت معه جماعة نحو المائة (مدبرين) ذاهبين الى خلف عند الاقبال (كما قال الله تعالى فقال) رسول الله (صلى الله عليه وسلم أنا عبد الله ورسوله أنا عبد الله ورسوله) وفي مرسل

تارة يا أصحاب السمرة وتارة يا أصحاب سورة البقرة) خصت بالذكر من بين القرآن لتضمنها كم من
فئة قليلة غلبت فئة كثيرة أو لتضمنها أوفوا بعهدي أوف بعهدكم أو ومن الناس من يشري
نفسه ابتغاء مرضاة الله وليس النداء بهما اجتهادا من العباس بل بأمره صلى الله عليه وسلم ففي
مسلم وغيره قال العباس فقال صلى الله عليه وسلم يا عباس ناد يا معشر الانصار يا أصحاب السمرة
يا أصحاب سورة البقرة (وكان العباس رجلا صيتا) ولذا خصه بالنداء) قيل كان يسمع صوته من
ثمانية أميال (فلما سمع المسلمون نداء العباس أقبلوا كأنهم الابل اذا حنت على أولادها) حتى
نزل صلى الله عليه وسلم كأنه في حرجة بفتح المهملة والراء وبالجيم شجر ملتف كالغيضة قال
العباس فلرماح الانصار كانت أخوف عندي على رسول الله من رماح الكفار أخرجه البيهقي
وغيره أي لعلمه بحفظ الله له من رماح الكفار وبعدهم عنه بخلاف رماح الانصار خاف أن
يصيبه شيء منها بغير قصد منهم لشدة عطفهم عليه وحبهم اليه (وفي رواية مسلم) أيضا ان الذي
قبلها رواية عن العباس شهدت مع رسول الله يوم حنين الحديث وفيه وكنت رجلا صيتا
فناديت بأعلى صوتي أين الانصار أين أصحاب السمرة أين أصحاب سورة البقرة (قال العباس)
فوالله (لكأن عطفتهم) أي اقبالهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم (حين سمعوا صوتي
عطفة) أي حنو (البقر على أولادها) وفي السابقة الابل فتارة شبههم بها وتارة بالبقر والمعنى
صحيح لان في كل حنوا زائدا وفيه دليل على انهم لم يبعدوا وحين تولوا (يقولون يا) عباس (لبيك
يا) عباس (لبيك) فالمنادى محذوف نحو ألا يا اسلمي ألا يا اسجدوا في قراءة أي اجابة لك بعد اجابة
ولزوما لطاعتك بعد لزوم (فتراجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) واقدموا (حتى أن
الرجل منهم اذا لم يطاوعه بعيره على الرجوع) أي لكثرة الاعراب المنهزمين كما ذكره ابن عبد
البر (انحدر عنه وأرسله ورجع بنفسه) وفي رواية ابن اسحق فأجابوا لبيك لبيك فيذهب الرجل
ليثني بعيره فلا يقدر على ذلك فيأخذ درعه فيقذفها في عنقه ويأخذ سيفه وترسه ويقتحم عن
بعيره ويخلي سبيله فيؤم الصوت حتى ينتهي (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرهم عليه
الصلاة والسلام أن يصدقوا الحملة) على المشركين فامتثلوا أمره (فاقتتلوا مع الكفار) وفي
رواية ابن اسحق حتى اذا اجتمع اليه منهم مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا فكانت الدعوى أولا
للانصار ثم خلصت أخيرا للخزرج وكانوا صبرا عند الحرب (فأشرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم فنظر الى قتالهم) أسقط من مسلم قوله وهو على بغلته كالمتطاول (فقال الآن) وفي رواية
هذا حين (حمي الوطيس) قال في الروض من وطست الشيء اذا كدرته وأثرت فيه (وهو كما
قال جماعة التنور يخبز فيه) وقال ابن هشام حجارة توقد العرب تحتها النار ويشوون فيها اللحم
وفي الروض الوطيس نقرة في حجر يوقد حوله النار فيطبخ فيه اللحم والوطيس التنور (يضرب
مثلا) بعد نطقه عليه السلام به لانه أول من قاله (لشدة الحرب الذي يشبه حرها) أي ألمها
الحاصل منها (حره) التنور الحاصل من ملاقاته اذ ليس فيها حرارة حسية تشبه بحره وفي
السبيل الوطيس شيء كالتنور يخبز فيه شبهت الحرب به وقيل حجارة مدورة اذا حميت
لم يقدر أحد الوطء عليها فضرب به مثلا للحرب بشدته (وهذا من فصيح الكلام الذي لم يسمع من أحد قبل النبي
صلى الله عليه وسلم) كما قاله في الروض وغيره (وتناول صلى الله عليه وسلم حصيات من الارض)

الاستقامة أي أصابها (فقال السرج) نار وجهها عنها في نفسها (فقلت ارتفع رفعك الله)
خطاب له ودعاء له أدبا مراد صاحبه صلى الله عليه وسلم (فقال ناولني كفا من تراب) زاد
في رواية فناولته (فضرب) به (وجوههم فامتلأت أعينهم ترابا وجاء المهاجرون والانصار
سيوفهم بأيمانهم كأنها الشهب) جمع شهاب (فولى المشركون الادبار) روى البخاري
في التاريخ والبيهقي عن عمرو بن سفيان قال قبض صلى الله عليه وسلم يوم حنين قبضة من الحصى
فرمى بها وجوهنا فما خيل الينا الا أن كل حجر وشجر فارس يطلبنا وعند ابن عساكر عن الحرث
ابن زيد مثله وليس في هذا كله ما ينفي قتال الصحابة فانهم حين صرخ بهم العباس عادوا فقاتلوا
بأمره عليه السلام وأشرف عليهم وقال الآن حمي الوطيس فأخذ القبضة ورمى بها فانهزموا
ولا ينافيه ما وقع عند أبي نعيم بسند ضعيف عن أنس بلفظ أخذ حفنة من تراب فرمى بها في
وجوههم وقال حم لا ينصرون فانهزم القوم وما رمينا بسهم ولا طعنا برمح لان نفيهما لا ينفي
اجتلادهم بالسيوف وقد ثبت في حديث شيبة فاقتتل المسلمون والنبي يقول أنا النبي لا كذب
فجالدوهم بالسيوف فقال الآن حمي الوطيس (وروى أبو جعفر) محمد (بن جرير) الطبري
الحافظ المجتهد (بسنده) وكذا رواه البيهقي وابن عساكر ومسدد كلهم (عن عبد الرحمن بن
مولى) كذا في النسخ وصوابه كما في رواية المذكور ابن مولى أم برثن وفي التقريب عبد
الرحمن بن آدم البصري صاحب السقاية مولى أم برثن بضم الموحدة وسكون الراء بعدها مثلثة
مضمومة ثم نون صدوق من الثالثة روى له مسلم وأبو داود (عن رجل كان في المشركين
يوم حنين قال لما التقينا نحن وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقوموا لنا) لم يصبروا
لقتالنا (حلب شاة) أي مقدار حلبها بل زلوا من رشق النبل ونفيهم العود (فلما لقيناهم جعلنا
نسوقهم) ونحن متبعوهم (في آثارهم) وفي رواية فجعلنا نمر بهم في أدبارهم (حتى
انتهينا الى صاحب البغلة البيضاء فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فتلقانا عنده رجال
بيض الوجوه حسان فقالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا فانهزمنا وركبوا أكتافنا) أي فتمكنوا
منا فمكثنا أياما وقتلوا بنا شيئا كأنهم ركبوا أكتافنا وفي رواية وكانت إياها أي الهزيمة ولم يعلم
هل أسلم بعد هذا الرجل الذي حدث عبد الرحمن أم لا الا أن ظاهر سياق الحديث اسلامه ثم
كون الراوي له الا ذكره مشركا لانه لا يراها على صورة المقاتلة الا المشرك لان القصد ارهابهم
فقد أخرج ابن مردويه والبيهقي وابن عساكر عن شيبة بن عثمان قال خرجت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم حنين والله ما خرجت اسلاما ولكن خرجت اتقاء أن تظهر هوازن على
قريش فوالله اني لواقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قلت يا رسول الله اني لأرى خيلا
بلقا قال يا شيبة انه لا يراها الا كافر فضرب بيده في صدري وقال اللهم اهد شيبة فعل ذلك
ثلاث مرات فوالله ما رفع صلى الله عليه وسلم الثالثة حتى ما أجد من خلق الله تعالى أحب الي
منه فالتقى المسلمون فقتل من قتل ثم أقبل صلى الله عليه وسلم وعمر آخذ باللجام والعباس
آخذ بالثفر الحديث فان صح فلعل عمر تناوب مع العباس في أخذ اللجام ولعل حكمة عدم
رؤية المسلمين لهم لئلا يعتمدوا عليهم أو يشتغلوا بالنظر اليهم لكون قتالهم خارقا للعادة فيفوتهم
الاجتهاد في الحرب والثواب المرتب عليه (وفي سيرة الدمياطي كان سيما) خبر مقدم أي

عكرمة عند أبي الشيخ فقال أنا محمد رسول الله ثلاث مرات وفي حديث أنس عند أحمد والحاكم وغيرهما قال جاءت هوازن بالنساء والصبيان والابل والغنم فجعلوهم صفوفا ليكثروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتقى المسلمون والمشركون فولى المسلمون مدبرين كما قال الله تعالى وبقي صلى الله عليه وسلم وحده فقال يا عباد الله أنا عبد الله ورسوله ونادى صلى الله عليه وسلم نداءين لم يخلط بينهما كلام فالتفت عن يمينه فقال يا معشر الانصار أنا عبد الله ورسوله فقالوا لبيك يا رسول الله نحن معك ثم التفت عن يساره فقال يا معشر الانصار أنا عبد الله ورسوله فقالوا لبيك يا رسول الله نحن معك فهزم الله المشركين ولم يضرب بسيف ولم يطعن برمح (ثم اقتحم عن فرسه) قال الشامي هي رواية شاذة والصحيح أنه كان على بغلة انتهى ويحتمل انه عبر عن البغلة بالفرس مجازا لشبهها به في الاقدام حيث كان العباس يكفها وتزوله بعد انخفاضها به وأخذه الحصى ورميهم به كما مر فلا تنافي قال الحلبي وفي نزوله عن البغلة حين غشوه مبالغة في الشجاعة والثبات والصبر وقيل فعل ذلك مواساة لمن كان نازلا على الارض من المسلمين انتهى فزعم أن الراوي لم يتأمله حق التأمل لكثرة الناس وظن بانخفاضها نزوله عنها وهم للرواة الاثبات بلا داعية فقد أمكن الجمع بدون توهيم فنزوله عنها ثابت في الصحيحين وغيرهما (فأخذ كفا من تراب قال) أبو عبد الرحمن المذكور (فأخبرني الذي كان أدنى) أقرب (اليه مني انه ضرب به وجوههم وقال شاهت الوجوه فهزمهم الله تعالى) ولأبي يعلى والطبراني برجال ثقات عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم أخذ يوم حنين كفا من حصباء أبيض فرمى به وقال هزموا ورب الكعبة (قال يعلى) بفتح أوله (ابن عطاء) العامري ويقال الليثي الطائفي الثقة المتوفى سنة عشرين ومائة أو بعدها روى له مسلم والاربعة (راويه عن أبي همام) الكوفي عبد الله بن يسار ويقال عبد الله بن رافع مجهول من الثالثة كما في التقريب روى له أبو داود (عن أبي عبد الرحمن الفهري) الصحابي المذكور ومقول يعلى الموصوف بذلك هو قوله (فحدثني أبناؤهم عن آبائهم أنهم قالوا لم يبق منا أحد الا امتلأت عيناه وفمه ترابا) فزاد الفم (وسمعنا صلصلة) صوتا له دوي (من السماء كامرار الحديد على الطست الجديد) بالجيم تنبيها على قوة الصوت الذي سمعوه فان صوت الجديد أقوى من العتيق (قال في النهاية وصف الطست وهي مؤنثة بالجديد وهو مذكر اما لان تأنيثها غير حقيقي فأوله على الاناء والظرف) الواو بمعنى أو وهذا قد يفهم أن المؤنث الحقيقي لا يصح مع أنه يصح بالتأويل على ارادة الشخص كما صرحوا به كثيرا الا أن غير الحقيقي أسهل (أو لان فعيلا يوصف به المؤنث بلا علامة تأنيث كما يوصف به المذكر نحو امرأة قتيل انتهى) وفيه أن الذي يستوي فيه المذكر والمؤنث هو فعيل بمعنى مفعول كقتيل وجريح لا بمعنى فاعل كما هنا فجديد اذ معناه قامت به الجدة ولذا اعترض من قال ذلك في قوله تعالى ان رحمة الله قريب بأنه بمعنى فاعل لان معناه قامت به القرب (ولأحمد والحاكم) والطبراني وأبي نعيم والبيهقي برجال ثقات (من حديث ابن مسعود) قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فولى الناس وبقيت معه في ثمانين رجلا من المهاجرين والانصار فنكصنا على أقدامنا ولم نولهم الدبر وهم الذين أنزل الله تعالى عليهم السكينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته لم يمض قدما (فحادت) مالت (به صلى الله عليه وسلم بغلته) ولعل معناه خرجت عن

المشركون بأحسن صفوف رأيت صف الخيل ثم المقاتلة ثم النساء من وراء ذلك
ثم الغنم ثم الإبل ونحن بشر كثير وعلى خيلنا خالد بن الوليد فجعلت خيلنا تلوذ خلف ظهورنا فلم
نلبث أن انكشفت خيلنا وفرت الأعراب ومن نعلم من الناس (ولقد رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم على بغلته البيضاء) التي أهداها له فروة بن نفاثة كما في مسلم وعند ابن سعد وغيره
على بغلته دلدل وفيه نظر لأن دلدل أهداها له المقوقس وجمع القطب الحلبي باحتمال أنه ركب
كلا منهما يومئذ كما مر (وإن أبا سفيان بن الحرث) بن عبد المطلب (آخذ بزمامها)
أي لأنها لما ركضها صلى الله عليه وسلم إلى جهة المشركين خشي العباس فأخذه وأخذ أبو سفيان
بالركاب كما مر جمعا بينه وبين ما في مسلم أن العباس كان آخذا بزمامها وللبخاري في الجهاد
فنزل أي عن البغلة فاستنصر وفي مسلم فقال اللهم أنزل نصرك (وهو يقول أنا النبي
لا كذب) قال ابن التين كان بعض العلماء يفتح الباء ليخرجه عن الوزن قال الدماميني وهذا
تغيير للرواية بمجرد خيال يقوم في النفس ولا حاجة للعدول عن الرواية لأن هذا ليس بشعر
أي كما سبق ذكره المصنف (أنا ابن عبد المطلب) قال الحافظ اتفقت الطرق التي أخرجها
البخاري لهذا الحديث على سياقه إلى هنا إلا رواية زهير بن معاوية فزاد في آخرها ثم صف
أصحابه وفي مسلم قال البراء كنا والله إذا احمر البأس نتقي به وإن الشجاع منا الذي يحاذي به يعني
النبي صلى الله عليه وسلم قال وفي الحديث من الفوائد حسن الأدب في الخطاب والإرشاد إلى
حسن السؤال بحسن الجواب وذم الإعجاب وفيه الانتساب إلى الآباء ولو ماتوا في الجاهلية
والنهي عنه محمول على ما هو خارج الحرب ومثله الرخصة في الخيلاء في الحرب دون غيره وجواز
التعرض إلى الهلاك في سبيل الله تعالى ولا يقال كان صلى الله عليه وسلم متيقنا بالنصر بوعد
الله تعالى له به وهو حق لأن أبا سفيان بن الحرث قد ثبت معه آخذا بلجام بغلته وليس هو في
اليقين وقد استشهد في تلك الحالة ابن أم أيمن كما مر وفي ركوب البغلة إشارة إلى مزيد الثبات
لأن ركوب الفحولة مظنة الاستعداد للفرار والتولي وإذا كان رئيس الجيش قد وطن نفسه
على عدم الفرار وأخذ بأسباب ذلك كان ذلك أدعى لأتباعه على الثبات وفيه شهرة الرئيس
نفسه في الحرب مبالغة في الشجاعة وعدم المبالاة بالعدو انتهى (وهذا) أي قوله لا كذب
فيه (إشارة إلى أن صفة النبوة يستحيل معها الكذب) أي قوله لا كذب لأنه صفة شريفة
والكذب ذميمة فهما ضدان لا يجتمعان وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يكذب الكاذب إلا من
مهانة نفسه عليه أخرجه الديلمي عن أبي هريرة (فكأنه قال أنا النبي والنبي لا يكذب
فلست بكاذب فيما أقول حتى أنهزم بل أنا متيقن أن الذي وعدني الله به من النصر حق) لأن
الله لا يخلف الميعاد (فلا يجوز علي الفرار) وقد قال الله تعالى والله يعصمك من الناس (وأما
ما في رواية مسلم عن سلمة بن الأكوع من قوله) غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حنينا فلما واجهنا العدو تقدمت فأعلو ثنية فاستقبلني رجل من المشركين فأرميه بسهم
وتوارى عني فما دريت ما صنع ثم نظرت إلى القوم فإذا هم قد طلعوا من ثنية أخرى فالتقوا هم
والصحابة فولى الصحابة (فأرجع) أنا (منهزما) وعلي بردتان متزرا بإحداهما مرتديا
بالأخرى فاستطلق إزاري فجمعتهما جميعا وهذا ما أشار إليه المصنف (إلى قوله ومررت على

علامات (الملائكة يوم حنين عمائم حمر أرخوها بين أكتافهم) كما روى نحوه الواقدي عن مالك بن أوس بن الحدثان وقال ابن عباس كانت عمائم خضر أخرجه ابن إسحق والطبراني فيحتمل أن بعضها خضر وبعضها حمر (وفي حديث جبير بن مطعم) عند ابن إسحق وابن مردويه والبيهقي وأبي نعيم (نظرت) قبل هزيمة القوم أي المشركين (والناس يقتتلون يوم حنين إلى مثل البجاد الأسود يهوي من السماء) نقل بالمعنى ولفظه رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الأسود أقبل من السماء حتى سقط بين القوم فنظرت فإذا نمل أسود مبثوث قد ملأ الوادي ثم أشك أنها الملائكة ولم يكن إلا هزيمة القوم (والبجاد بالموحدة) المكسورة (والجيم) الخفيفة (آخره دال مهملة الكساء وجمعه بجد أراد الملائكة الذين أيدهم الله تعالى بهم) لأنهم لكثرتهم واختلاط بعضهم ببعض صاروا في ذلك كالبجاد المتصل أجزاؤه بعضه ببعض وروى الواقدي عن شيوخ من الأنصار قالوا رأينا يومئذ كالبجد السود هوت من السماء ركاما فنظرنا فإذا نمل مبثوث فإن كنا لننفضه عن ثيابنا فكان نصر الله أيدنا به قال شيخنا ولعل نزولهم في صورة النمل لتظهر للمسلمين فيسألوا عنه ويتوصلوا بذلك العلم بهم فيعلموا أن ذلك من معجزاته فيتقوى بذلك إيمانهم (قاله ابن الأثير) وروى ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال في يوم حنين أيد الله تعالى رسوله بخمسة آلاف من الملائكة مسومين ويومئذ سمى الله الأنصار مؤمنين قال الله تعالى فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي الكبير في قوله تعالى وأنزل جنودا لم تروها قال هم الملائكة وعذب الذين كفروا قال قتلهم بالسيف (وفي البخاري) في مواضع بطرق (عن أبي إسحق السبيعي سمع (البراء) بن عازب (وسأله رجل من قيس) قال الحافظ لم أقف على اسمه (أفررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين) وفي رواية أيضا أفررتم مع النبي صلى الله عليه وسلم ويمكن الجمع بينهما بحمل المعية على ما قبل الهزيمة فبادر إلى استرجاعه (فقال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر) قال النووي هذا الجواب من بديع الأدب لأن تقديره أفررتم كلكم فيدخل فيهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال البراء لا والله ما فر صلى الله عليه وسلم ولكن جرى كيت وكيت فأوضح أن فرار من فر لم يكن على نية الاستمرار وكأنه لم يستحضر الرواية الثانية ويحتمل أن السائل أخذ التعميم من قوله تعالى ثم وليتم مدبرين فبين له أنه من العموم الذي أريد به الخصوص انتهى وفي رواية أما أنا فأشهد على النبي أنه لم يول وفي أخرى لا والله ما ولى يوم حنين دبره وبين سبب التولي بقوله (كانت) بالتأنيث كما هو الثابت في البخاري فما في نسخ كان بالتذكير تصحيف (هوازن رماة) وللبخاري في الجهاد تكملة لهذا السبب قال خرج شبان أصحابه وأخفاؤهم حسرا بضم الحاء وشد السين المهملتين ليس عليهم سلاح فاستقبلهم جمع هوازن وبني نصر ما يكادون يسقط لهم سهم فرشقوهم رشقا ما يكادون يخطئون (وإنا لما حملنا عليهم انكشفوا) أي انهزموا كما هو رواية في الجهاد (فأكببنا) بفتح الموحدة الأولى وسكون الثانية بعدها نون أي وقعنا (على الغنائم) وفي الجهاد فأقبل الناس على الغنائم (فاستقبلنا) بضم التاء وكسر الموحدة وفي الجهاد فاستقبلونا (بالسهام) ولمسلم فرموهم برشق من نبل كأنها رجل جراد وعنده أيضا عن

كأنك كأنك ما يلقون شيأ ولا نستطيع ان نقاتلهم من الرعب منهم ويلقون بعضا فيتبين
بينهما لام مكسورة فقاف (لا غيرها لانها تصلح لذلك القتال) والصالح له الخيل (عرفا دون
غيرها من المركوبات ولهذا لا يسهم في الحرب الا للخيل) فيسهم للفرس مثلا فارسه عند الائمة
الثلاثة لخبر الصحيحين عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم جعل للفرس سهمين ولصاحبه سهما
وقال ابو حنيفة له سهم واحد كصاحبه وكره ان أفضل بهيمة على مسلم وأيا ما كان فاتفقوا
على انه لا يسهم الا للخيل (والسر في ذلك انها مخلوقة للكر) على القتال (والفر) منه عند
الحاجة (بخلاف الابل) والبغال والحمير والفيلة وان قوتل عليها (انتهى) قول بعضهم
(وعند ابن ابي شيبة من مرسل الحكم بن عتيبة) بفوقية ثم موحدة مصغر الكندي أبي محمد
الكوفي التابعي الوسط الثقة الثبت الفقيه الحافظ مات سنة ثلاث عشرة او أربع عشرة
أو خمس عشرة ومائة وروى له الستة قال لما فر الناس يوم حنين (لم يبق معه عليه الصلاة
والسلام الا أربعة نفر ثلاثة من بني هاشم ورجل من غيرهم علي والعباس بين يديه وأبو سفيان
ابن الحرث آخذ بالعنان) وهؤلاء الهاشميون (وابن مسعود من الجانب الايسر) كما في
نص هذا المرسل كما في الفتح وغيره وكأنه سقط من قلم المصنف قال (وليس يقبل نحوه أحد
الا قتل) بقتل الملائكة على المتبادر من انه لم يبق الا هؤلاء الاربعة وبين ما اشتغلوا به وتقدم
في حديث أبي عبد الرحمن قاتلنا عند صاحب البغلة رجال بيض الوجوه حسان (وفي الترمذي
باسناد حسن من حديث ابن عمر لقد رأيتنا) مفعول أول (يوم حنين) ظرف (وان
الناس لمولون) جملة في موضع نصب مفعول رأى الثاني فاندفع ايراد انه لا يصح انها ثانية لعدم
المفعول الثاني ولا بصرية لان شرط مفعوليها ان لا يتحد الفاعل والمفعول بأن يكونا المتكلم
(وما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة رجل) قال الحافظ هذا اكثر ما وقفت عليه في عدد
من ثبت يوم حنين ولابي نعيم في الدلائل تفصيل المائة بضعة وثلاثون من المهاجرين والبقية
من الانصار وروى أحمد والحاكم عن ابن مسعود أنه ثبت معه ثمانون رجلا من المهاجرين
والانصار فكنا على اقدامنا ولم نولهم الدبر وهم الذين أنزل الله عليهم السكينة وهذا لا يخالف
حديث ابن عمر لانه نفى ان يكونوا مائة وابن مسعود اثبت انهم كانوا ثمانين انتهى وروى
البيهقي عن حارثة بن النعمان لقد حزرت من بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت مائة
واحد وحكى الواقدي عنه فعلمت انهم مائة حتى مررت يوما عليه صلى الله عليه وسلم وهو
يناجي جبريل عند باب المسجد فقال جبريل من هذا فقال حارثة بن النعمان فقال جبريل هو
أحد المائة الصابرة يوم حنين لو سلم لرددت عليه فاخبرني عليه السلام فقلت ما كنت اظنه
الا دحية الكلبي واقفا معك (وفي شرح مسلم للنووي انه ثبت معه عليه الصلاة والسلام
اثنا عشر رجلا وكأنه أخذه من قول ابن اسحق) الذي لم يذكره المصنف وهو ما رواه عن جابر
قال ثبت معه ابو بكر وعمر وعلي والعباس وابنه الفضل وابو سفيان وربيعة ابنا الحرث وابن
أبي سفيان قال ابن هشام واسمه جعفر وأسامة وأيمن بن عبيد استشهد يومئذ فهؤلاء عشرة
وتقدم في مرسل الحاكم ذكر ابن مسعود والثاني عشر يمكن تفسيره بعثمان فقد روى البزار
عن أنس أن أبا بكر وعمر وعثمان وعليا ضرب كل منهم بضعة عشر ضربة وممن ذكر الزبير

رسول الله صلى الله عليه وسلم منهزما فقال لقد رأى ابن الاكوع فزعا) تخوفا (فقال العلماء
قوله منهزما حال من ابن الاكوع لا من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ونسبه للعلماء تنبيها على
انه مجمع عليه (كما صرح أولا بانهزامه) في قوله فأرجع منهزما قال الحافظ واقرانه من طريق
أخرى مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهزما وهو على بغلته (ولم يرد) سلمة (ان
النبي صلى الله عليه وسلم انهزم) فلا يرد على اقسام البراء أنه ما ولى (وقد قالت الصحابة كلهم
انه عليه الصلاة والسلام ما انهزم) فلا يجوز أن ينقل عن سلمة ما يخالفهم بمجرد لفظ تحتمل
دفعه الرواية الاخرى عنه فهذا من جملة ما استند اليه العلماء في انه حال من ابن الاكوع
(ولم ينقل احد قط انه انهزم في موطن من المواطن وقد نقلوا اجماع المسلمين) وهو حجة (على
انه لا يجوز أن يعتقد انهزامه صلى الله عليه وسلم ولا يجوز ذلك عليه بل) انتقال مؤكد لما
قبله (كان العباس وابو سفيان بن الحرث) الهاشميان (آخذين بلجامه يكفانها عن
اسراع التقدم الى العدو) لما تركنها في صدورهم فنزل عنها واستنصر وتقدم ورمى العدو
بالتراب مبالغة في الشجاعة والثبات والصبر (وقد تقدم في غزوة أحد ما نسب لابن المرابط)
محمد بن خلف الافريقي من المالكية (فيما حكاه القاضي عياض في الشفاء أن من قال ان
النبي صلى الله عليه وسلم هزم يستتاب فان تاب والا قتل) مبالغة في الرد على توهم نسبة ذلك
اليه حيث جعله ردة على رأي قوم (وان العلامة البساطي) محمد بن أحمد بن عثمان (تعقبه
بما فعله هذا القائل ان كان يخالف) المالكية (في اصل المسئلة يعني حكم الساب فله
وجه) لانه خرج عن مذهبه لغيره (وان وافق على ان الساب لا تقبل توبته) بالنسبة الى
أحكام الدنيا يعني انها لا تفيده في نفي قتله لانه حده كالزاني والشارب (فمشكل) لمخالفته
نص مالك واصحابه انه يقتل بلا استتابة (انتهى) فكيف يجوز عليه نسبة شيء يرتد ناسبه
أو يقتل وان تاب على اختلاف العلماء (وقال بعضهم وقد كان ركوبه عليه الصلاة والسلام
البغلة في هذا المحل الذي هو موضع الحرب والطعن والضرب تحقيقا للنبوة لما كان الله تعالى
خصه به من مزيد الشجاعة وتمام القوة) وفي الفتح قال العلماء في ركوبه البغلة يومئذ دلالة
على النهاية في الشجاعة والثبات انتهى فنسبه المصنف الى البعض لما فيه من زيادة الايضاح
لاسيما قوله (والا فالبغال عادة من مراكب الطمأنينة ولا تصلح لمواطن الحرب) في العادة
(الا الخيل) لانها اشد الدواب عدوا وفي طبعها الخيلاء في مشيها والسرور بنفسها ومحبة
صاحبها (فبين عليه الصلاة والسلام) بركوب البغلة (ان الحرب عنده كالسلم قوة قلب)
مفعول لاجله اي لقوة قلبه (وشجاعة نفس وثقة) بوعده الذي لا يخلف الميعاد (وتوكلا
على الله تعالى) ومن يتوكل على الله فهو حسبه وكفى بالله وكيلا (وقد ركبت الملائكة
في الحرب) شمل اطلاقه هذه الغزوة وغيرها مما ركبت فيه الملائكة (معه عليه الصلاة
والسلام على الخيل) البلق كما مر في حديث شيبة بن عثمان ومر قول النفر الثلاثة رأينا رجالا
بيضا على خيل بلق فوالله ما قاتلنا الا أهل السماء وقول سعيد بن جبير يوم حنين أمد الله رسوله
بخمسة آلاف من الملائكة مسومين وعند الواقدي عن مالك بن اوس بن الحدثان لقد رأيتنا
يومئذ رجالا بلقا على خيل بلق عليها عمائم حمر قد ارخوها على اكتافهم بين السماء والارض

واستعمال الاستطراد بمعنى الفرار تجوزا لانه كما في المصباح الفرار كيدا ثم يكر عليه وتقديره عدد المدلول عليه بمقابلته بعدد الكثرة ليظهر وجه مقابلته لما قبله والا فلا يخفى انه من افراد الشمول لما اذا نوى ان يعودوا لانه فة والفرار للكثرة لا يخرج عنهما وفي العيون فرارهم يوم حنين قد اعقبه رجوعهم اليه بسرعة وقتالهم معه حتى كان الفتح ففي ذلك نزل قوله تعالى ويوم حنين الى قوله غفور رحيم كما نزل فيمن تولى يوم أحد ولقد عفا الله عنهم وان اختلف الحال في الوقعتين وفي الروض لم يجمع العلماء على انه من الكبائر الا في يوم بدر وظاهر قوله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره ثم انزل التخفيف في التالي يوم أحد وهو قوله ولقد عفا الله عنهم وكذا انزل في يوم حنين اذا اعجبتكم كثرتكم الى قوله والله غفور رحيم وفي تفسير ابن سلام كان الفرار يومئذ من الكبائر وكذا يكون في ملحمة الروم الكبرى وعند الدجال وأيضا فقد رجعوا للجيش وقاتلوا معه حتى فتح الله عليهم انتهى (واما قوله عليه الصلاة والسلام انا النبي) حقا (لا كذب) في ذلك أو والنبي لا يكذب فلست بكاذب حتى انهزم (أنا ابن عبد المطلب) مع قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له (فقد قال العلماء) في الجواب عنه (انه ليس بشعر لان الشاعر انما سمي شاعرا لوجوه منها أنه يشعر القول ويقصده ويهتدي اليه ويأتي به كلاما موزونا على طريقة العرب مقفى فاذا خلا من هذه الاوصاف) الستة (أو) من (بعضها لم يكن شعرا ولا يكون قائله شاعرا والنبي صلى الله عليه وسلم لم يقصد بكلامه ذلك الشعر ولا اراده فلا يعد شعرا وان كان موزونا) الواو للحال لانه مقصوده فيه واقتصر على هذا القول الحافظ لانه اعدل الاجوبة ومنها أن لا يكون شعرا حتى تتم قطعة وهذه كلمات يسيرة لا تسمى شعرا وقيل انه نظم غيره وكان أنت النبي لا كذب انت ابن عبد المطلب فذكره بلفظ أنا في الموضعين المتنع عليه انشاء الشعر لا انشاده وقيل هو رجز وليس من اقسام الشعر وهذا مردود لان الجمهور على ان الرجز شعر (واما قوله عليه الصلاة والسلام أنا ابن عبد المطلب ولم يقل انا ابن عبد الله) فانتسب الى جده دون أبيه (فأجيب بان شهرته كانت بجده اكثر من شهرته بابيه لان أباه توفي) شابا (في حياة أبيه عبد المطلب قبل مولده عليه الصلاة والسلام) على اصح الاقوال (وكان عبد المطلب مشهورا شهرة ظاهرة شائعة) ورزقه الله طول العمر وبه خصه الذكر (وكان سيد قريش وكان كثير من الناس يدعون النبي صلى الله عليه وسلم ابن عبد المطلب ينسبونه الى جده لشهرته به ومنه حديث ضمام) بكسر الضاد المعجمة وخفة الميم (ابن ثعلبة) الصحابي (في قوله) لما قدم المدينة وأناخ بعيره في المسجد قال (أيكم ابن عبد المطلب) ولم يقل ابن عبد الله لشهرته به وتأتي القصة في الوفود (وقيل غير هذا) في حكمة انتسابه لجده دون ابيه فقيل لانه كان اشتهر بين الناس انه يخرج من ذرية عبد المطلب رجل يدعو الى الله ويهدي الله الخلق على يديه ويكون خاتم الانبياء فانتسب اليه ليتذكر ذلك من كان يعرفه وقد اشتهر ذلك فيهم وذكره سيف بن ذي يزن قديما لعبد المطلب قبل أن يتزوج عبد الله آمنة فاراد صلى الله عليه وسلم تنبيه أصحابه بأنه لا بد من ظهوره وان العاقبة لهم لتقوى نفوسهم اذا عرفوا انه ثابت غير منهزم ذكره في الفتح وفي الروض قال الخطابي خص عبد المطلب بالذكر في هذا المقام تثبيتا لنبوته وازالة للشك لما اشتهر وعرف من رؤيا عبد المطلب

بكار وغيره انه ثبت يومئذ عتبة ومعتب ابنا أبي لهب وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب ونوفل
ابن الحرث بن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب وشيبة بن عثمان الحجبي فقد ثبت عنه أنه لما
رأى الناس ولوا استدبر النبي صلى الله عليه وسلم ليقتله فأقبل عليه فضربه في صدره وقال له
قاتل الكفار فقاتلهم حتى انهزموا وقثم بن العباس قال مغلطاي وفيه نظر لأن المؤرخين
قاطبة أنه أسلم ... توفي صلى الله عليه وسلم وهو صغير فكيف يشهد حنينا وعد الواقدي
وغيره من الأنصار أبا دجانة وأبا طلحة وحارثة بن النعمان وسعد بن عبادة وأسيد بن حضير وأبا
بشر ... ومن النساء أم سليم وأم عمارة وأم الحرث وأم سليط قال ابن اسحق حدثني
عبد الله بن أبي بكر أنه صلى الله عليه وسلم رأى أم سليم وكانت مع زوجها أبي طلحة وهي حامل
بعبد الله وقد خشيت أن يعزها الجمل فأدنت رأسه منها وأدخلت يدها في خزامه مع
الخطام فقال صلى الله عليه وسلم أم سليم قالت نعم بأبي أنت وأمي يا رسول الله اقتل الذين ينهزمون عنك
كما تقتل الذين يقاتلونك فإنهم لذلك أهل فقال صلى الله عليه وسلم أو يكفي الله يا أم سليم وروى
مسلم وغيره عن أنس قال اتخذت أم سليم خنجرا يوم حنين فكان معها فقال أبو طلحة ما هذا قالت
ان دنا مني بعض المشركين أبعج به بطنه فقال أبو طلحة ألا تسمع يا رسول الله ما تقول أم سليم
فضحك صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اقتل الطلقاء انهزموا عنك فقال ان الله قد كفى
وأحسن يا أم سليم (ووقع في شعر العباس بن عبد المطلب أن الذين ثبتوا كانوا عشرة فقط)
قال الحافظ ولعل هذا هو الأثبت ومن زاد على ذلك يكون عجل في الرجوع فعد فيمن لم ينهزم
(وذلك لقوله نصرنا رسول الله في الحرب تسعة * وقد فر من قد فر عنه) رواه بلفظ من
فأفرد ومعناها الجمع في قوله (فأقشعوا) اي انكشفوا وذهبوا قطعا متقطعا (وعاشرنا)
يعني أيمن بن عبيد كما في الاستيعاب وغيره (لاقى الحمام) الموت (بنفسه * لما مسه في الله
لا يتوجع) حال من مفعول مسه يعني انه اصيب في الحرب ولم يظهر جزعا ولا تألما وحصل
مما ذكره المصنف فيمن ثبت أربعة أقوال اربعة دون مائة اثنا عشر عشرة وهي خامس وهو
ثمانون وسادس وهو مائة رواه البيهقي وغيره عن حارثة بن النعمان الا انه يمكن الجمع دون
مائة الى الثمانين كما أشار له الحافظ فلا يعد قولا فهي خمسة فقط وجمع شيخنا بحمل الاربعة
على من بقي معه آخذا بركابه والاثني عشر والعشرة على اللاحقين بسرعة فمن قال اثنا عشر
عد من كان معه أولا فيهم ومن قال عشرة أراد الاربعة وستة ممن أسرع وحمل الثمانين على
الذين نكصوا على أعقابهم ولم يولوا الدبر والمائة عليهم وعلى من انضم اليهم حين تقدموا اليه
عليه السلام هذا وقد تقدم الاعتذار عن تولى من غير المؤلفة بأن العدو كانوا ضعفهم في العدد
واكثر من ذلك كما جزم به في الفتح وكذا جزم في النور بأنهم كانوا أضعاف المسلمين ولذا اقتصر
الشامي في تفسير الآية على ما جزم به غير واحد انهم كانوا اربعة آلاف وسبق الاعتذار عنهم
باحتمال ان الاربعة آلاف من ثقيف وهوازن والزائد عن انضم اليهم من غيرهم لانهم اقاموا
حولا يجمعون الناس (وقد قال الطبري) الامام ابن جرير في الاعتذار عنهم (الانهزام
المنهي عنه هو ما وقع على غير نية العود) بل الفرار (وأما الاستطراد) اي الفرار في الحرب
(للكرة فهو كالتحيز الى فئة) أي جماعة من المسلمين يستنجد بها فليس انهزاما منهيا عنه

واستدل

عن اكثر الفقهاء ان البينة هنا شاهد واحد يكتفى به انتهى بخ (واستلب ابو طلحة) زيد
ابن سهل بن الاسود بن حرام الانصاري الخزرجي من كبار الصحابة شهد بدرا وما بعدها
مات سنة اربع وثلاثين وقال ابو زرعة الدمشقي عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم اربعين
سنة (وحده ذلك اليوم) كما رواه أحمد وابن حبان عن انس قتل ابو طلحة يومئذ
(عشرين رجلا) واخذ اسلابهم (وقال ابن القيم في الهدى النبوي) في بيان حكمة
ما جرى يومئذ (كان الله تعالى قد وعد رسوله) وهو الصادق الوعد (اذا فتح مكة دخل
الناس في دين الله افواجا ودانت) طاعت وانقادت (له العرب بأسرها فلما تم له الفتح
المبين اقتضت حكمته تعالى ان أمسك قلوب هوازن ومن تبعها عن الاسلام) مدة (وأن
يجمعوا) من قدروا على جمعه (ويتأهبوا) يجتمعوا بعد ذلك فهو مغاير (لحربه عليه الصلاة
والسلام ليظهر أمره تعالى واتمام اعزازه لرسوله ونصره لدينه ولتكون غنائمهم شكرانا)
مصدر شكر ككفر أي اعترافا بنعمه (لاهل الفتح وليظهر الله تعالى رسوله وعباده المؤمنين
وقهره لهذه الشوكة) شدة البأس والقوة (العظيمة التي لم يلق المسلمون قبلها مثلها) في الكثرة
وشدة البأس وغاية ما لقوا في أحد ثلاثة آلاف وكان لهم الظفر ابتداء لكن لما خالف الرماة
موقفهم الذي أمرهم عليه السلام بعدم مفارقته استشهد من استشهد اظهارا لانه لا ينبغي
مخالفته في أمر ما وغاية ما لقوا في الخندق عشرة آلاف ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا
خيرا وأما هؤلاء فكانوا اضعاف المسلمين كما قال البرهان وغيره وفي كلام ابن القيم هذا رد على من
زعم انهم كانوا أربعة آلاف (ولا يقاومهم بعد أحد من العرب) قيد بهم لانه قاومهم من
فارس والروم بعد العهد النبوي اضعاف هؤلاء ونصرهم الله ببركته صلى الله عليه وسلم قال في
الهدى وغير ذلك من الحكم الباهرة التي تلوح للمتأملين (فاقتضت حكمته سبحانه ان اذاق
المسلمين أولا مرارة الهزيمة والكسرة) بسين مهملة عطف مرادف سوغه اختلاف اللفظ
(مع كثرة عددهم) بفتح العين (وعددهم) بضمها (وقوة شوكتهم ليطامن رؤسا رفعت بالفتح)
لمكة والنصر على أهلها (ولم تدخل بلده وحرمه كما دخل عليه الصلاة والسلام) فابتلوا بقصة
حنين منعا لهم من اظهار الترفع وتنبيها لهم على ان المطلوب منهم التواضع واظهار الشكر كما
فعل صلى الله عليه وسلم في دخوله (واضعا رأسه منحنيا على مركوبه) حتى ان ذقنه ليكاد يمس
سرجه (تواضعا لربه وخضوعا لعظمته أن أحل له بلده ولم يحله لاحد قبله ولا لاحد بعده) كما
قال ولو قدر أن يغلبوا الكفار ابتداء لرجع من رجع منهم شامخ الرأس متعاظما (وليبين
سبحانه لمن قال لن نغلب اليوم من قلة) بناء على أن قائلها غيره صلى الله عليه وسلم كما هو الصحيح
وغير الصديق رضي الله عنه (أن النصر انما هو من عند الله تعالى وان من ينصره) يعينه على
عدوه (فلا غالب له ومن يخذله) بترك نصره (فلا ناصر له) بعد خذلانه كما أنزل الله قبل ذلك
في الكتاب العزيز (وأنه سبحانه هو الذي تولى نصر رسوله ودينه لا كثرتكم التي أعجبتكم
فانها لم تغن عنكم شيئا فوليتم مدبرين فلما انكسرت قلوبهم أرسلت خلع الجبر) أي بينت لهم
علامات النصر الشبيهة بالخلع في ادخال السرور والعز لمن قامت به (مع بريد) أي رسول هو
(أنزل الله سكينته) طمأنينته فالاضافة بيانية ويحتمل تنوين بريد فما بعده بيان منه (على رسوله

المبشر به صلى الله عليه وسلم قد تقدمت وطالما أنبأت به الأحبار والكهان فكأنه يقول أنا ذلك
فلا بدع مما وعدت به لئلا يتوهموا عنه ويظنوا أنه مغلوب أو مقتول فالله أعلم أراد ذلك رسوله
أم لا انتهى فليس من الافتخار بالآباء في شيء ويعترض نسليه فهو جائز في الحرب لإرهاب العدو
وقد روى الطبراني أنه صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين أنا ابن العواتك ثم لما أقبل المسلمون
سيوفهم بأيمانهم كأنها الشهب وأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا
قتل الله من قتل من الكفار وانهزم الأعداء من كل ناحية وأفاء الله تعالى على رسوله أموالهم
ونساءهم وأبناءهم وفر مالك بن عوف في ناس من أشراف قومه حتى بلغ حصن الطائف وأسلم
عند ذلك ناس كثير من مكة حين رأوا نصر الله لرسوله وإعزازه دينه (وأمر النبي صلى الله عليه
وسلم أن يقتل من قدر عليه) من الكفار المنهزمين فقال اجزروهم جزرا وأومأ بيده إلى الحلق
أخرجه البزار برجال ثقات عن أنس فامتثلوا أمره فتبعوهم يقتلونهم (وأفضى الناس في
القتل إلى الذرية فنهاهم عليه الصلاة والسلام عن ذلك) روى الواقدي أن سعد بن عبادة
جعل يصيح يومئذ بالخزرج ثلاثا وأسيد بن حضير بالأوس ثلاثا فثابوا من كل ناحية كأنهم
النحل تأوي إلى يعسوبها قال أهل المغازي فحنق المسلمون على المشركين فقتلوهم حتى أسرع
القتل في ذراري المشركين فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بال أقوام بلغ بهم القتل حتى
بلغ الذرية ألا لا تقتل الذرية ثلاثا فقال أسيد يا رسول الله أليس إنما هم أولاد المشركين فقال
صلى الله عليه وسلم أوليس خياركم أولاد المشركين كل نسمة تولد على الفطرة حتى يعرب عنها
لسانها فأبواها يهودانها أو ينصرانها وروى أحمد وأبو داود عن رباح بن ربيع أنه مر هو
والصحابة على امرأة مقتولة مما أصابت المقدمة فوقفوا ينظرون إليها ويعجبون من خلقها
حتى لحقهم صلى الله عليه وسلم على راحلته فانفرجوا عنها فوقف عليها فقال ما كانت هذه
لتقاتل فقال لأحدهم الحق خالدا فقل له لا تقتل ذرية ولا عسيفا وعند ابن إسحاق فقل له إن
رسول الله ينهاك أن تقتل وليدا أو امرأة أو عسيفا والعسيف الأجير لفظا ومعنى وذكر
الواقدي عن شيخ من ثقيف ما زال صلى الله عليه وسلم في طلبنا ونحن مولون حتى إن الرجل منا
ليدخل حصن الطائف وإنه ليظن أنه على أثره من رعب الهزيمة وروى البيهقي وغيره عن
يزيد بن عامر السوائي وكان حضر يومئذ فسئل عن الرعب فكان يأخذ الحصاة فيرمي بها في
الطست فيطن فيقول إنا كنا نجد في أجوافنا مثل هذا وروى الواقدي عن مالك بن أوس
حدثني عدة من قومي شهدوا ذلك اليوم يقولون لقد رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك
الرمية من الحصى فما منا أحد إلا يشكو القذى في عينه ولقد كنا نجد في صدورنا خفقانا
كوقع الحصى في الطساس ما يهدأ ذلك الخفقان (وقال) صلى الله عليه وسلم يومئذ بعد
انقضاء القتال كما في الصحيحين وغيرهما عن أبي قتادة (من قتل قتيلا) أوقع القتل على
المقتول باعتبار مآله كقوله تعالى أعصر خمرا (له عليه بينة فله سلبه) قال الحافظ بفتح المهملة
واللام بعدها موحدة ما يوجد مع المحارب من ملبوس وغيره عند الجمهور وعن أحمد لا تدخل
الدابة وعن الشافعي يختص بأداة الحرب واتفق الجمهور على أنه لا يقبل قول مدعيه إلا
ببينة تشهد له أنه قتله لمفهوم قوله عليه بينة وعن الأوزاعي يقبل بلا بينة ونقل ابن عطية

وهرب مالك الى الطائف ويقال تحصن فى قصر بلية بلام مكسورة وتحتية خفيفة على أميال
من الطائف فغزاهم صلى الله عليه وسلم بنفسه كما يأتى وهدم القصر (وبعضهم نحو نخلة)
فتبعهم خيل المسلمين ولم تتبع من سلك فى الثنايا فأدرك ربيعة بن رفيع بفاء مصغرا دريد بن
الصمة فى شجار له فقتله فيما جزم به ابن اسحق وقال ابن هشام يقال ان قاتله عبد الله بن
قبيع وروى البزار باسناد حسن ما يشعر بأن قاتل دريد هو الزبير ولفظه عن أنس لما انهزم
المشركون انحاز دريد بن الصمة فى ستمائة نفس على أكمة فرأوا كتيبة فقال خلوهم لى فخلوهم
فقال هذه قضاعة ولا بأس عليكم منهم ثم رأوا كتيبة مثل ذلك فقال هذه سليم ثم رأوا فارسا
وحده فقال خلوه لى فقالوا معتجر بعمامة سوداء فقال هذا الزبير بن العوام وهو قاتلكم
ومخرجكم عن مكانكم هذا فالتفت الزبير فرآهم فقال علام هؤلاء هنا فمضى اليهم وتبعه جماعة
فقتلوا ثلثمائة وحز رأس دريد بن الصمة فجعلوه بين يديه ويحتمل ان ربيعة أو عبد الله كان فى
جماعة الزبير فباشر قتله فنسب الى الزبير مجازا وكان دريد من الشعراء المشهورين فى الجاهلية
ويقال انه كان لما قتل ابن عشرين ومائة سنة ويقال ابن ستين ومائة انتهى من الفتح ملخصا
(وقوم منهم الى أوطاس) فبعث اليهم أبا عامر كما يأتى (واستشهد من المسلمين أربعة منهم
أيمن) بن عبيد بن زيد بن عمرو بن بلال الخزرجى كذا نسبه ابن سعد وابن منده وأما أبو عمر
فقال الحبشى وقد فرق ابن أبى خيثمة بين الحبشى وبين ابن أم أيمن وهو الصواب فان أيمن
الحبشى أحد من جاء مع جعفر بن أبى طالب قاله فى الاصابة والخزرجى أحد التابعين كما مر
وقول ابن اسحق الهاشمى يريد بالولاء وهو المعروف بأنه (ابن أم أيمن) بركة الحبشية وكانت
تزوجت فى الجاهلية بمكة عبيدا المذكور لما قدمها وأقام بها ثم نقلها الى المدينة فولدت له أيمن
ثم مات عنها فرجعت الى مكة فتزوجها زيد بن حارثة قاله البلاذرى وغيره والثانى يزيد بن زمعة
ابن الاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصى جمح به فرس له يقال له الجناح بلفظ جناح
الطائر فقتل وسراقة بن الحرث الانصارى وأبو عامر الاشعرى كما عند ابن اسحق وعند ابن سعد
بدل يزيد بن زمعة رقيم بضم الراء وفتح القاف ابن ثعلبة بن زيد بن لوذان بضم اللام وسكون الواو
وذال معجمة لكن ابن اسحق ذكره فيمن استشهد فى الطائف وذكر الواقدى انه ذكر له صلى الله
عليه وسلم ان رجلا كان بحنين قاتل قتالا شديدا حتى اشتدت به الجراح فقال انه من أهل النار
فارتاب بعض الناس من ذلك فلما آذته الجراح نحر نفسه بسهم فأمر صلى الله عليه وسلم بلالا
ينادى ألا لا يدخل الجنة الا مؤمن ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر والثابت فى الصحيح
ان ذلك يوم خيبر كما مر فى غزوتها والواقدى لا يحتج به اذا انفرد فكيف اذا خالف وما فى
الصحيح فان كان محفوظا فيمكن انه وقع ذلك فى كلتا الغزاتين لرجلين وقد تقدم نقل كلام
العلماء فى قوله انه من أهل النار بأنه لنفاقه أو ان لم يغفر الله له أو لانه استحل قتل نفسه أو شك فى
الايمان لما جرح فلا يلزم منه ان كل من قتل نفسه يقضى عليه بالنار أو انه يدخلها للتطهير ولا
يرد قوله لا يدخل الجنة الا مؤمن لان المراد لا يدخلها مع السابقين أو بلا عقاب الا من كمل
ايمانه ولا بالرجل الفاجر لانه يكون فى فجوره صحابيا (وقتل من المشركين أكثر من سبعين
قتيلا) وهذا لا ينافيه حديث أنس عند البزار السابق قريبا ان الزبير ومن معه قتلوا

وعلى المؤمنين) فردّوا الى النبي صلى الله عليه وسلم لما ناداهم العباس باذنه (وأنزل جنودا) ملائكة (لم تروها وقد اقتضت حكمته تعالى ان خلع النصر وجوائزه) أي عطاياه جمع جائزة والمراد ما يترتب على النصر من الفوائد (انما تفاض على أهل الانكسار قال الله تعالى ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض) ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض قال اعني ابن القيم عقب هذا وافتتح الله تعالى غزو العرب بغزوة بدر وختم غزوهم بغزاة حنين ولهذا يجمع بين هاتين الغزاتين بالذكر فيقال بدر وحنين وان كان بينهما سبع سنين (قال) بعد هذا (وبهاتين الغزاتين) قال المصنف (أعني حنينا وبدرا) وكان اللائق أن يقول يعني لان قصده بيان مراد ابن القيم لانه من كلامه مرجع اسم الاشارة وهو ما ذكرته ولم يقع في كلامه أعني (قاتلت الملائكة بأنفسها مع المسلمين) كما هو ظاهر الاحاديث السابقة والجمهور على أنها لم تقاتل يوم حنين كما قدمه المصنف في بدر لان الله تعالى قال وأنزل جنودا لم تروها ولا دلالة فيه على قتال وفي تفسير ابن كثير المعروف من قتال الملائكة انما كان يوم بدر وقال ابن عرزوق وهو المختار من الاقوال انتهى وثالث الاقوال انها لم تقاتل في بدر ولا في غيرها وانما كانوا يكثرون السواد ويثبتون المؤمنين والا فملك واحد يكفي في اهلاك أهل الدنيا وهذه شبهة دفعها الامام السبكي بقوله سئلت عن الحكمة في قتال الملائكة معه صلى الله عليه وسلم مع قدرة جبريل على دفع الكفار بريشة من جناحه فقلت ذلك لارادة أن يكون الفعل للنبي صلى الله عليه وسلم وتكون الملائكة مددا على عادة مدد الجيوش رعاية لصورة الاسباب وسنتها التي أجراها الله في عباده والله فاعل الجميع انتهى وقول أبي الحسن الهروي في ارجوزته

كذا لنفس الانس فضل بادي * بالعلم والفطنة والجهاد
على كرام الملا العباد * من ساكني السبع العلى الفراد

لا يعارضه لان قتالهم ليس كقتال الانس لان الحاصل منهم القتل لا القتال وقدم المصنف في بدر أنهم كانوا يعرفون قتلى الملائكة بآثار سود في الاعناق والبنان (ورمى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه المشركين بالحصى فيهما) فانكشفوا ورماهم بالحصى أيضا يوم أحد لما ولى الناس عنه فرجعوا القهقرى حتى أتوا الجبل رواه الحاكم باسناد صحيح عن سعد وبعد هذا في كلام ابن القيم (وبهاتين الغزاتين طفئت جمرة العرب لغزو رسول الله صلى الله عليه وسلم) والمسلمين فالاولى خوفتهم وكسرت من حدهم والثانية استفرغت قواهم واستنفدت سهامهم وأذلت جمعهم حتى لم يجدوا بدا من الدخول في دين الله وجبر الله أهل مكة بهذه الغزوة وفرحهم بما نالوا من النصر والمغنم فكانت كالدواء لما نالهم من كسرهم وان كان عين جبرهم وتمام نعمته تعالى عليهم بما صرف عنهم من شر من كان مجاورهم من اشراف العرب من هوازن وثقيف بما أوقع بهم من الكسرة وبما قيض لهم من دخولهم في الاسلام ولولا ذلك ما كان أهل مكة يطيقون مقاومة تلك القبائل مع شدتها (انتهى) كلام ابن القيم (وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بطلب العدو) بعد انهزامهم (فانتهى بعضهم الى الطائف) كمالك بن عوف في جماعة من اشراف قومه فانه لما انهزم وقف على ثنية في شبان أصحابه فقال قفوا حتى يمضي ضعفاؤكم ويلتئم آخركم فبصر بهم الزبير فحمل عليهم حتى أهبطهم من الثنية

بأن العاشر الذي ذكر لم يسلم وانه قتل اباعامر (و) اختلف في قاتل ابي عامر فقال ابن هشام
حدثني من أثق به قال (رمى أباعامر ابنا الحرث) بن جشم بن معاوية وهما (العلاء) بفتح
العين (واوفى) قال الحافظ وفي نسخة ووافى بدل اوفى فأصاب احدهما قلبه والآخر ركبته
(فقتلاه) فقتلهما ابو موسى فرثاهما بعضهم بأبيات منها هما القاتلان اباعامر وقال ابن
اسحق زعموا ان سلمة بن دريد بن الصمة هو الذي رمى اباعامر بسهم فأصاب ركبته فقتله قال
الحافظ ويؤيده مارواه الطبراني عن ابن عائذ باسناد حسن عن ابي موسى لما هزم الله المشركين يوم
حنين بعث صلى الله عليه وسلم على خيل الطلب أباعامر وأنا معه فقتل ابن دريد اباعامر فعدلت
اليه فقتلته وأخذت اللواء وعند ابن اسحق أيضا انه قتله عاشر الاخوة الذي اسلم بعد وهذا
يخالف الحديث الصحيح في ان أباموسى قتل قاتل أبي عامر وهو أولى بالقبول ولعل الذي ذكره
ابن اسحق شارك في قتله انتهى وانتقده الشامي بان ما نسبه لابن اسحق ليس في رواية البكائي
وانما زاده ابن هشام عن بعض من يثق به ولم يذكر أن العاشر قتل أباعامر أصلا بل قال رماه
اخوان بل الحافظ قلد القطب الحلبي دون مراجعة السيرة كذا قال وفيه ان اتفاق مثل هذين
الحافظين على نقله لا يتجه وربما قال لان رواة سيرة ابن هشام متعددون فيجوز قطعا في رواية
يونس الشيباني وابراهيم بن سعد أو غيرهما عنه (فخلفه أبو موسى الاشعري) باستخلافه كما في
الصحيح وبه جزم ابن سعد فقول ابن هشام وولى الناس أباموسى أي اقره على استخلافه
(فقاتلهم حتى فتح الله عليه) بأن هزم المشركين وظفر المسلمين بالغنائم والسبايا (وكان في
السبي الشيماء) بفتح المعجمة وسكون التحتية ويقال فيها الشما بلا ياء ابنة الحرث بن عبد العزى
السعدية ذكرها أبو نعيم وغيره في الصحابة وتقدم الخلاف في ان اسمها جدامة بضم الجيم ودال
مهملة وميم أو حذافة بحاء مهملة مضمومة وذال معجمة مفتوحة وفاء أو خذامة بخاء مكسورة
وذال معجمتين اخته عليه الصلاة والسلام من الرضاعة من جهة انه عليه الصلاة والسلام رضع
امها بلبان ابيها ذكر ابن اسحق والواقدي وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين ان قدرتم
على بجاد رجل من بني سعد فلا يفلتنكم وكان أحدث حدثا عظيما أتاه مسلم فقطعه عضوا عضوا
ثم أحرقه بالنار فظفروا به فساقوه وأهله وساقوا معه الشيماء وأتعبوها في السير فقالت تعلموا والله
اني اخت صاحبكم من الرضاعة فلم يصدقوها فلما انتهوا بها اليه صلى الله عليه وسلم قالت
يارسول الله اني اختك قال وما علامة ذلك قالت عضة عضضتنيها في ظهري وأنا متوركتك فعرف
العلامة فبسط لها رداءه فاجلسها عليه ورحب بها ودمعت عيناه وقال لها ان احببت فعندي
محببة مكرمة وان احببت ان امتعك وترجعي الى قومك فعلت فقالت بل تمتعني وتردني الى
قومي فاسلمت قال ابن اسحق فاعطاها جارية وغلاما اسمه مكحول فزوجته بها فلم يزل فيهم من
نسلهما بقية ومكحول صحابي كما في الاصابة وعند الواقدي فاعطاها ثلاثة اعبد وجارية وأمر
لها ببعير أو بعيرين وقال لها ارجعي الى الجعرانة تكونين مع قومك فاني امضي الى الطائف
فرجعت اليها ووافاها بها فاعطاها نعما وشاء ولمن بقي من أهل بيتها وكلمته في بجاد أن يهبه لها
ويعفو عنه ففعل صلى الله عليه وسلم هذا وما وقع عند الواقدي انه صلى الله عليه وسلم سألها عن
أبويها فأخبرته انهما ماتا لا يصح فقد روى أبو داود وأبو يعلى وغيرهما عن ابي الطفيل انه صلى

ثلثمائة لانه بعد انهزام الكفار ولا يخالف قوله آ كثر قول ابن اسحق وغيره واستحر القتل وهو بجيم وراء من الجز أى اشتد الحرب وكثر من بنى مالك من ثقيف فقتل منهم سبعون رجلا تحت رايتهم وما رواه البيهقى عن عبد الله بن الحرث عن أبيه قال قتل من أهل الطائف يوم حنين مثل من قتل يوم بدر لان الزائد على السبعين ممن اجتمع معهم من الاخلاط قال ابن اسحق وكانت راية ثقيف مع ذى الخمار فقتل فأخذها عثمان بن عبد الله فقاتل حتى قتل فقال صلى الله عليه وسلم ابعده الله فانه كان يبغض قريشا وأسند ابن اسحق وأحمد وصححه ابن حبان عن جابر قال ورجل من هوازن امامهم على جمل له أحمر بيده راية سوداء فى رأس رمح طويل اذا أدرك طعن برمحه واذا فاته الناس رفع رمحه لمن وراءه فاتبعوه فأهوى له علىّ ورجل من الانصار فضرب علىّ عرقوبى الجمل فوقع على عجزه فضرب الانصارىّ الرجل ضربة اطن قدمه بنصف ساقه فوقع عن رحله وفيه جواز عقر مركوب العدو اذا كان عونا على قتله

غزاة أوطاس

(ثم سرية أبى عامر) عبيد بن سليم بتصغيرهما ابن حضار بفتح المهملة وشد المعجمة فالف فراء (الاشعرى) ذكر ابن قتيبة أنه عمى ثم ابصر وأنه هاجر الى الحبشة قال فى الاصابة فكأنه قدم قديما فاسلم (وهو عم أبى موسى) عبد الله بن قيس بن سليم (الاشعرى) الصحابىّ المشهور (وقال ابن اسحق) هو (ابن عمه والاول أشهر) كما قاله فى الفتح وقال فى النور وهو غلط انما أبو موسى ابن أخيه انتهى لكن فى الفتح قول أبى عامر فى الصحيح يا ابن أخى يرد قول ابن اسحق ويحتمل ان كان ضبطه أنه قال له ذلك لكونه أسن منه انتهى (بعثه صلى الله عليه وسلم حين فرغ من حنين فى طلب الفارّين من هوازن يوم حنين الى اوطاس) صلة الفارين أى بعثه الى من فر الى أوطاس بفتح الهمزة وسكون الواو وطاء وسين مهملتين (وهو) كما قال ابو عبيد البكرى (واد فى ديار هوازن) قال وهنالك عسكروا هم وثقيف ثم التقوا بحنين وقال عياض هو موضع حرب حنين قال الحافظ هذا الذى قاله ذهب اليه بعض أهل السير والراجح ان وادى أوطاس غير وادى حنين ويوضحه ماذكره ابن اسحق ان الوقعة كانت فى وادى حنين وأن هوازن لما انصرفوا صارت طائفة الى الطائف وطائفة الى نخلة وطائفة الى اوطاس هكذا فى الفتح عن عياض حرب بالحاء المهملة وكذا يأتى اعتراضه عليه وتصحف على من قراه قرب بقاف وأجاب بأنه لا يخالف الراجح لان غاية ما فيه انه مع مغايرته لحنين قريب منها (وكان معه سلمة بن الاكوع) الفارس المشهور (فانتهى اليهم فاذا هم مجتمعون) قال ابن اسحق فادرك بعض من انهزم فناوشوه القتال (فقتل منهم ابو عامر تسعة اخوة مبارزة بعد ان يدعو كل واحد منهم الى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه) بأنى دعوته الى الاسلام فلم يجب كأنه اراد اظهار العذر فى قتله (ثم برزله العاشر) قال ابن سعد معلما بعمامة صفراء (فدعاه الى الاسلام وقال اللهم اشهد عليه فقال اللهم لا تشهد علىّ فكف عنه ابو عامر ظنا منه انه اسلم فافلت ثم اسلم بعد فحسن اسلامه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رآه قال هذا شريد) بالراء ووقع فى خط الحافظ بالهاء بدلها وهو سبق قلم فالذى فى سيرة ابن اسحق التى هو ناقل عنها بالراء وهو الوجيه وبالهاء لا وجه له (ابى عامر) هكذا ذكره ابن هشام عمن يثق به وجزم الواقدىّ وابن سعد

أبو بردة) عامر أو الحرث بن أبي موسى راوي الحديث المذكور عن أبيه ثقة مات سنة أربع ومائة وقيل غير ذلك وقد جاوز الثمانين (احداهما) أي الدعوتين (لأبي عامر والأخرى لأبي موسى) أي الأخيرة وهذا ظاهر جدا وسيذكر المصنف قريبا بعد الطائف قسم غنائم حنين بعد استئنائه عليه السلام رجاء قدوم هوازن ثم يذكر الوفود وقدومهم عليه صلى الله عليه وسلم مسلمين في شوال بعد انصرافه من الطائف وقسم غنائمهم وانه خيرهم بين رد المال وبين السبايا فاختاروا السبايا فشفع لهم صلى الله عليه وسلم عند أصحابه في ذلك فطابت نفوسهم وقالوا كلهم ما كان لنا فهو لله ولرسوله فرد عليهم سباياهم ويأتي ذكر قصيدة خطيبهم زهير بن صرد وامنن علينا رسول الله في كرم * بتمامها فلم يستوف المصنف هنا تعلقات الغزوة ولا تدابير فيما يعشقون مذاهب

سرية ذي الكفين

(ثم سرية الطفيل) بضم الطاء المهملة وفتح الفاء وسكون التحتية (ابن عمرو) بن طريف ابن العاصي بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس (الدوسي) وقيل هو ابن عبد عمرو بن عبد الله بن مالك بن عمرو بن فهم المذكور وقيل هو الطفيل بن عمرو بن حممة قال ابن سعد وابن حبان أسلم بمكة ورجع الى بلاده ثم وافاه صلى الله عليه وسلم في عمرة القضية وشهد فتح مكة وقال ابن أبي حاتم قدم عليه مع أبي هريرة بخيبر لقيه ذو النورين ياتي آخره لانه لما وفد ودعا صلى الله عليه وسلم لقومه فقال له ابعثني اليهم واجعل لي آية فقال اللهم نوّر له فسطع نور بين عينيه فقال يارب أخاف أن يقولوا مثله فتحول الى طرف سوطه فكان يضيء له في الليلة المظلمة ذكره هشام بن الكلبي في قصة طويلة فيها انه دعا قومه الى الاسلام فاسلم أبوه ولم تسلم امه وأجابه أبو هريرة وحده قال الحافظ وهذا يدل على قدم اسلامه وجزم ابن أبي حاتم بانه قدم مع أبي هريرة بخيبر وكأنها قدمته الثانية وقال ابن سعد وابن الكلبي استشهد باليمامة وقال ابن حبان باليرموك وقيل بأجنادين في خلافة أبي بكر ذكره ابن عقبة عن الزهري وأبو الاسود عن عروة (الى ذي الكفين) بلفظ تثنية كف (صنم من خشب كان لعمرو بن حممة) بضم المهملة وفتح الميمين كان صنما على دوس ثقافة فيما ذكر ابن الكلبي (في شوال لما) حين (أراد عليه الصلاة والسلام المسير الى الطائف ليهدمه) وعند ابن اسحق أنه قال يارسول الله ابعثني الى ذي الكفين حتى أحرقه وعند ابن سعد وأمره أن يستمد قومه (ويوافيه بالطائف فخرج سريعا فهدمه وجعل يحش) بفتح الياء وضم المهملة وشد المعجمة (النار في وجهه) أي يلقيها عليه (ويحرقه) أي يوصل النار الى جميعه (ويقول يا ذا الكفين) قال السهيلي بالتشديد خففه للضرورة وقيل هو مخفف فان صح فهو محذوف اللام كأنه تثنية كف من كفأت الاناء أو كفء بمعنى كف ثم سهلت الهمزة وألقيت حركتها على الفاء كما يقال الخب والخب انتهى (لست من عبادكا) بألف الاطلاق فيه وفيما بعده (ميلادنا) زمان ولادتنا أيها النوع الانساني (أقدم من ميلادكا) زمان ولادتك فكيف تصلح لعبادتنا بالشرع أن وجدك بفعلنا (اني حشوت النار في فؤادكا) جوفك تشبيها بقلب الحيوان وان كان جمادا لا قلب له لكونه مصورا (وانحدر معه من قومه أربعمائة سراعا) وكان الطفيل مطاعا في قومه شريفا شاعرا لبيبا كما عند ابن اسحق

الله عليه وسلم كان بالجعرانة يقسم لحما فأقبلت امرأة بدوية فلما دنت منه بسط لها رداءه
فجلست عليه فقلت من هذه قالوا امه التي ارضعته وذكر ابن اسحق ان زوجها الحرث عاش بعده
عليه السلام والواقدي لا يحتج به اذا انفرد فكيف اذا خالف (وقتل) بالبناء للفاعل عطفا
على خلف اي ابو موسى (قاتل ابي عامر فقال صلى الله عليه وسلم) لما بلغه (اللهم اغفر لابي
عامر واجعله من اعلى امتي في الجنة) ذكره ابن سعد (وفي البخاري) عن ابي موسى الاشعري
لما فرغ صلى الله عليه وسلم من حنين بعث ابا عامر على جيش الى اوطاس فلقي دريد بن الصمة
فقتل دريد وهزم الله اصحابه قال ابو موسى وبعثني مع ابي عامر فرمي ابو عامر في ركبته رماه
جشمي بسهم فاثبته في ركبته قال أبو موسى فانتهيت اليه فقلت يا عم من رماك فاشار الى فقال
ذاك قاتلي الذي رماني فقصدته فلحقته فلما رآني ولى فاتبعته وجعلت أقول له ألا تستحي ألا تثبت فكف
فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته ثم قلت لابي عامر قتل الله قاتلك قال فانزع مني السهم
فنزعته فنزا منه الماء (قال يعني أبا عامر لابي موسى الاشعري المارى بالسهم) هذا كله من
المصنف بيان للقائل والمقول له حذفه هذا الحديث المذكور (يا ابن أخي اقرئ النبي صلى
الله عليه وسلم السلام) مني (وقل له يستغفر لي) قال المصنف كذا بالياء معطوفا عليه وفي الفرع
فليستغفر بلفظ الطلب والمعنى ان أبا عامر سأل أبا موسى أن يسأل له النبي صلى الله عليه وسلم
أن يستغفر له وأسقط المصنف هنا من البخاري ما لفظه واستخلفني أبو عامر على الناس فمكث
يسيرا (ثم مات فرجعت فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية ابن عائذ فلما رآني
صلى الله عليه وسلم مع اللواء قال يا أبا موسى قتل أبو عامر وحذف المصنف من البخاري ما لفظه
في بيته على سرير مرمل وعليه فراش قد اثر رمال السرير بظهره وجنبه قال المصنف مرمل
بضم الميم الاولى وكسر الثانية بينهما راء ساكنة ولابي ذر بفتح الراء والميم الثانية مشددة منسوج
بحبل ونحوه انتهى وجزم الحافظ بضبط أبي ذر فقال مرمل براء مهملة ثم ميم ثقيلة أي معمول
بالرمال وهي حبال الحصر التي يضفر بها الاسرة قال ابن التين انكره الشيخ ابو الحسن وقال
الصواب ما عليه فراش فسقطت ما انتهى وهو انكار عجيب فلا يلزم من كونه رقد على غير
فراش في قصة عمر أنه لا يكون على سريره دائما فراش انتهى من الفتح لكن قال الشامي يريد
ابا الحسن وأظنه ابن بطال او القابسي قول ابي موسى قد اثر رمال السرير بظهره وجنبه
انتهى وقد لا يرد برقة الفراش فلا يمنع تأثير الرمال فالحاصل على هذا دفع دعوى الغلط عن
الرواية (فاخبرته بخبرنا وخبر أبي عامر وانه قال قل له استغفر لي فدعا بماء فتوضأ ثم رفع يديه)
فيه استحباب الوضوء لارادة الدعاء ورفع اليدين فيه خلافا لمن خصه بالاستسقاء (وقال اللهم
اغفر لعبيد أبي عامر) بدل من عبيد جمع بين اسمه وكنيته وفي نسخ لعبيدك بزيادة كاف من
تحريف الجهال فالثابت في البخاري بدون كاف وهو اسمه كما مر (ورأيت بياض ابطيه ثم قال
اللهم اجعله يوم القيامة في الجنة فوق كثير) في المرتبة (من خلقك) من الناس سقطها
البخاري وقال في شرحها بيان للسابقة لان الخلق اعم ولابي ذر من الناس قال ابو موسى
(فقلت ولي فاستغفر) يا رسول الله (قال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم القيامة
مدخلا) بضم الميم ويجوز فتحها وكلاهما بمعنى المكان والمصدر (كريما) حسنا (قال

[illegible] ولا يعرف [illegible]

القادر [illegible] ذكر [illegible]

[illegible] تقايا [illegible]

الحلة وأمر [illegible] لا [illegible]

ابن [illegible] مقالات [illegible] قد

[illegible]

[illegible]

[illegible] القول [illegible]

[illegible]

[illegible] الرسول [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الراوي [illegible]

في كتاب الابدال [illegible]

[illegible]

[illegible] وقد تكسر وتشديد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

واهر [illegible] فرجع [illegible] واحد [illegible]

[illegible] وهو

[illegible] حكم [illegible] النبي [illegible]

[illegible] احكم [illegible] قال خالد [illegible]

صلى الله عليه وسلم بأهل الحصون والتوقف [illegible] فنزلوا

لي [illegible] وأنا [illegible] يوم قريظة [illegible] حكمه فقتل مقاتلتهم [illegible]

واحد وسبي المدينة ثم فتح مكة وأوطأ هوازن في جمعها [illegible] في حصن في ناحية من الارض

لو تركتكم لقتلكم من حولكم ممن أسلم قالوا الا نفارق دينا فرجع خالد الى المدينة كذا ذكر

(فوافوا النبي صلى الله عليه وسلم بعد مقدمه) الطائف (بأربعة أيام) هكذا ذكر ابن سعد (وعند مغلطاي) وقدم معه (أربعة عشر) فهذا تباين زائد إلا أن يقال إن الباقي أسلموا بعد القدوم وذكر ابن سعد أنه قدم بدبابة ومنجنيق وقال يا معشر الأزد من يحمل رايتكم فقال الطفيل من كان يحملها في الجاهلية النعمان بن الزراية اللهبي قال أصبتم دبابة جلد مثقوبة فوجدها مستقذرة فقال فرقة فتحتها أنه يدخل فيها الرجال فيدنون بها فينقب الأسوار الزراية بزاي فألف فزاي مكسورة فتحتية ونأتي قصة قدومه في الوفود والله تعالى أعلم

* غزوة الطائف *

(ثم غزوة الطائف وهي) كذا في النسخ بالتأنيث والذي في الفتح وهو (بلد كبير على ثلاث مراحل أو اثنتين من مكة من جهة المشرق) متعلق بكل من ثلاث أو اثنتين ويمكن الجمع بأن الثلاث من عمران مكة والاثنتين من آخر ما فتنتهي إليها من توابعها المنسوبة إليها وكأنه تقريب على كلا القولين (كثيرة الأعناب) جمع عنب واحده عنبة (والفواكه) وهي ما يتفكه أي يتنعم بأكله رطبا كان أو يابسا كتين وعنب وبطيخ وزبيب ورطب ورمان فهو عطف عام على خاص غير أن الذي في النسخ وشرحه الشامي كثيرة الأعناب والنخيل قال في القاموس سمي بذلك لأنه طاف على الماء في الطوفان أو لأن جبريل طاف به على البيت أو لأنها كانت بالشام فنقلها الله إلى الحجاز بدعوة إبراهيم أو لأن رجلا من الصدف أصاب دما بحضرموت ففر إلى وج وحالف مسعود بن معتب وكان له مال عظيم فقال هل لكم أن أبني لكم طوفا عليكم يكون لكم ردءا من العرب فقالوا نعم فبناه وهو الحائط المطيف به انتهى فهذه أربعة أقوال في سبب التسمية (وقيل) خامس هو (إن أصلها) أي تسمية البلدة بذلك (أن جبريل عليه السلام اقتلع الجنة التي كانت) أي البستان الذي كان بصوران على فرسخ من صنعاء كما في الروض وفي الأنوار أنه دون صنعاء بفرسخين (لأصحاب الصريم) البستان المقطوع ثمره سماه صريما لأنه لما حل به البلاء صار لا ثمر له والإضافة لأدنى ملابسة لتسميته جنتهم به فجعلوا أصحابه تجوزا وإلا فهم ليسوا أصحابه بل هو مشبه به كما دل عليه قوله تعالى إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فأصبحت كالصريم قال البيضاوي البستان الذي صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شيء فعيل بمعنى مفعول أو كالليل باحتراقها واسودادها أو كالنهار بابيضاضها من فرط اليبس سميا بالصريم لأن كلا منهما ينصرم عن صاحبه أو كالرماد انتهى وفي النهر قال ابن عباس كالرماد الأسود والصريم الرماد الأسود بلغة خزيمة انتهى (فسار بها إلى مكة فطاف بها حول البيت ثم أنزلها حيث الطائف) أي في المكان الذي فيه هذا البلد لا يقال على أنها احترقت وصدر به ابن عطية واقتصر عليه الجلال كيف نقلها جبريل لأنه يحتمل أنه لما أراد اقتلاعها وطاف بها عادت كما كانت أو أعظم أو أنه لما اقتلعها من موضعها وقد يدل له تفسير الصريم بالرماد الأسود والعلم عند الله (فسمي الموضع) الذي هو البلد الكبير وما يتبعه من القرى وبهذا وافق قول القاموس الطائف بلاد ثقيف في واد أول قراها لقيم وآخرها الوهط (وكانت أولا) قبل النقل (بنواحي صنعاء) على فراسخ منها بصوران ومن ثم كان الشجر والماء بالطائف دون ما حولها وكانت قصة أصحاب

الجنة

واسمه ثعلبة السلمي والحرث بن سهل [illegible] وعبد الله وقيل بن ثابت ذكره ابن اسحق فيمن
وتبعه اليعمري ومن ذكر في شهداء [illegible] قال ابن سعد [illegible] أسموا
منه والى محل على قوله وهي حجة على [illegible] وقرأه الشامي [illegible] قال ابن اسحق وشهد
ابن سعد بدرا ثم قال ابن اسحق [illegible] الاهمال ويزيد بن زمعة بفتح الزاي وسكون
الميم ابن الاسود جمح به فرسه الى حصن الطائف فقتلوه [illegible] في قصته
فهؤلاء [illegible] عبد الله بن أبي بكر عده ابن اسحق [illegible] لانه [illegible]
[illegible] جماعة كالشامي والمالكية اعتبارا بما [illegible] نظرية [illegible] في الاصحاب
ولم يقتل منهم بل [illegible] فقال (وجرح عبد الله بن أبي بكر الصديق يومئذ) بسهم
(فجرح فاندمل) جرحه (ثم نقض بعد ذلك فمات في خلافة أبيه) رضي الله عنهم أجمعين
هؤلاء الاثنا عشر لكن [illegible] ابن اسحق [illegible] هنا [illegible] ابن سعد [illegible]
ويسقط [illegible] والتفات [illegible] (وارتفع صلى الله عليه وسلم) بعد قتل هؤلاء (الى
موضع مسجد الطائف اليوم) الذي بناه عمرو بن امية بن وهب [illegible] مسجدا لما
أسلمت ثقيف وكان فيه سارية [illegible] الشمس يوما من الدهر الا سمع لها نقيض
أكثر من عشر مرات [illegible] ذلك [illegible] ذكره ابن اسحق وغيره [illegible]
رقيقة وصوت (وكان معه من نسائه أم سلمة وزينب) [illegible] منهما من المدينة
لما [illegible] (فضرب لهما قبتين) خيمتين [illegible] كما ذكره [illegible]
تحت (وكان يصلي بين القبتين حصار) أي مدة حصار (الطائف كله) فبنت ثقيف لما
أسلمت ذلك المسجد في موضع مصلاه كما ذكره ابن اسحق (فحاصرهم ثمانية عشر يوما) ويقال
خمسة عشر يوما [illegible] قال ابن اسحق [illegible] بضع عشرة ليلة [illegible]
[illegible] أربعين [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] قال ابن حزم وهو الصحيح [illegible]
[illegible] الطائف [illegible] صلى الله عليه وسلم نصب
المنجنيق على اهل الطائف [illegible] (ونصب عليهم
المنجنيق) بفتح الميم وتكسر مؤنثة [illegible] والميم اصلية عند سيبويه والنون
زائدة ولذا سقطت في الجمع قال [illegible] كل كلمة فيها جيم وقاف أو جيم وكاف [illegible] فهي
أعجمية ذكره في الروض (وهو) كما ذكره ابن هشام عن ثقة (أول منجنيق رمي به في الاسلام)
وأما أول منجنيق رمي به فابراهيم الخليل عمله ابليس لما أرادوا رميه صلى الله وسلم على نبينا
وعليه وأما في الجاهلية فيذكر أن جذيمة بفتح الجيم وكسر المعجمة ابن مالك المعروف
بالابرش أول من رمي به وهو من ملوك الطوائف (وكان قدم به الطفيل الدوسي معه لما رجع
من سرية ذي الكفين) ويقال يزيد بن زمعة حكاهما ابن سعد بناء على قوله ان يزيد لم يستشهد
بحنين وقال الواقدي قالوا شاور صلى الله عليه وسلم أصحابه فقال له سلمان يا رسول الله أرى أن
تنصب المنجنيق على حصنهم فانا كنا بارض فارس ننصب المنجنيقات على الحصون وتنصب علينا

الواقدي ومن تبعه (وبها مر صلى الله عليه وسلم في طريقه بقبر أبي رغال) بكسر الراء وتخفيف
المعجمة ولام (وهو أبو ثقيف فيما يقال) في قوله من هو ثقيف وهو ما رواه ابن اسحق وأبو
داود والبيهقي عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين خرجنا معه الى الطائف
فمررنا بقبر فقال هذا قبر أبي رغال وهو أبو ثقيف وكان من ثمود وكان بهذا الحرم يدفع عنه فلما خرج
أصابته النقمة التي أصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه وآية ذلك انه دفن معه غصن من ذهب
ان أنتم نبشتم عنه أصبتموه فابتدره الناس فاستخرجوا منه الغصن واخطأ من قال ان أبا رغال
هذا هو دليل أبرهة حين سار من الطائف الى مكة فان بين مولده صلى الله عليه وسلم وبين هلاك
ثمود الوفا من السنين وانما دليل ابرهة شاركه في الاسم (فاستخرج منه غصنا) بضم المعجمة
واحد الاغصان وهي أطراف الشجر والمراد به قضيب (من ذهب) كان يتوكأ عليه
وكان يخوف به من بعده طلاقه اقول ونسب الاستخراج اليه لانه الذي دلهم عليه وخيرهم
في اخراجه لانه أمر به بنفسه او بامره وعرف طريقه ثم جمع مالك النصري قائد هوازن
وكان بلية بكسر اللام وخفة التحتية على أميال من الطائف فامر بهدمه فهدم ثم سار حتى نزل
تحت سدرة قريبا من مال رجل من ثقيف قد تمنع فأرسل اليه اما أن تخرج واما أن نخرب عليك
حائطك فأبى ان يخرج فأمر باحراقه ذكره ابن اسحق قال (و) سار بعد ذلك حتى (نزل قريبا
من الحصن) ولما نزل لقي حصون العرب (وتحصن من هو هناك) وانصرفت ثقيف وأقاموا
رمتهم وهم مائة (فرموا المسلمين بالنبل رميا شديدا كأنه رجل) بكسر الراء وسكون الجيم
(جراد) يعني أن السهام لكثرتها صارت كجماعة الجراد المنتشر واضافته بيانية أي رجل
هو الجراد وجرد رجل عن معناه واضيف اذ هو الجماعة الكثيرة من الجراد خاصة وذكر أهل
المغازي أنهم رموا بالنبل والمقاليع من بعد من الحصن ومن دخل تحته دلوا عليه سكك الحديد
محماة بالنار يطير منها الشرر وقال عمرو بن أمية الثقفي وأسلم بعد ذلك ولم يكن عند العرب أدهى
منه لا يخرج الى محمد أحد اذا دعا أحد من أصحابه الى البراز ودعوه يقيم ما أقام فادي خال الحصن
بيار فرتين لم يجب ونادى عبد ياليل لا يخرج اليك أحد وانا في حصننا خبأنا فيه ما يصلحنا
السنين فان أقمت حتى يذهب ذلك الطعام خرجنا اليك بأسيافنا حتى نموت عن آخرنا
وقاتلهم صلى الله عليه وسلم بالرمي عليهم وهم يقاتلونه بالرمي من وراء الحصن ولم يخرج اليه
أحد وكثرت الجراحات (حتى أصيب قوم من المسلمين بجراحة وقتل منهم اثنا عشر رجلا منهم)
كما قال ابن اسحق والبخاري وغيرهما (عبد الله بن أبي أمية) المخزومي أخو أم سلمة لابيها المسلم
في الفتح وهو ابن عمته عاتكة وحكمة النص عليه بيان ما أراد الله به من الخير حيث صحب وصار
في زمرة الشهداء بعد ما كان منه ما كان من شدة الاذى للمصطفى صلى الله عليه وسلم والمسلمين
فسبقت له السعادة وتمت له السيادة وسعيد بن سعيد بن العاصي الاموي وعرفطة بضم المهملة
وسكون الراء وضم الفاء وطاء مهملة ابن حباب بضم المهملة وخفة الموحدة عند موسى بن عقبة
وابن هشام وقال ابن اسحق بن جناب بجيم ونون الازدي وعبد الله بن عامر بن ربيعة حليف بني
مخزوم والسائب وعبد الله ابنا الحرث بن قيس السهمي وجليحة بضم الجيم وفتح اللام وسكون
التحتية وحاء مهملة ابن عبد الله ومن الانصار ثابت بن الجذع بفتح الجيم والمعجمة وبالمهملة

في [illegible] (قال [illegible]) [illegible] (يا أبا بكرة) [illegible]
(قال النبي صلى الله عليه وسلم) [illegible] (قال عاصم) [illegible]
[illegible] الاحزاب [illegible] سنة [illegible] (قال [illegible])
[illegible] وكان [illegible] ولابي عثمان
ولابي [illegible] (أبا
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] (ولم [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible] فلما [illegible]
[illegible] ركبوه
[illegible] الاعتداد [illegible]
[illegible] اهل الطائف [illegible] من اصحابهم
من [illegible] قوله بل [illegible] ان يقتلوا من آخرهم [illegible]
[illegible] في العام القابل كما [illegible] في الرفد [illegible] (وامر عمر بن الخطاب فأذن
في الناس بالرحيل) [illegible] عن ابي هريرة [illegible] من حصار الطائف
استشار النبي صلى الله عليه وسلم نوفل بن معاوية الديلي فقال يا نوفل ما ترى في المقام عليهم قال
يا رسول الله ثعلب في جحر ان اقمت عليه اخذته وان تركته لم يضرك قال ابن اسحق ثم ان خولة

[illegible] ولم يكن [illegible] طالب [illegible] فتح [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible] على [illegible]
(رجال) هم [illegible] والواقدي ان المسلمين دخلوا تحت دبابة
من جلود البقر يوم [illegible] من الناس ثم زحفوا الى جدار الحصن ليحفروه
فأرسلت ثقيف سكك الحديد محماة بالنار فحرقت الدبابة فخرج المسلمون [illegible]
[illegible] من أصيب [illegible] فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] (وثقيف [illegible] حصونها)
قال عروة [illegible] كل [illegible] فخلت [illegible]
[illegible] عيينة [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال عليه الصلاة والسلام [illegible])
التي [illegible]
[illegible] كما قال
ابن قتيبة (ثم نادى مناديه عليه الصلاة والسلام) فقال [illegible] عبد [illegible]
من الحصن وخرج الينا فهو حر) رواه ابن اسحق في رواية يونس عن [illegible] عبد الله
ابن المكرم الثقفي والواقدي عن شيوخه (فقال السيالي فخرج منهم بضعة عشر رجلا)
كما رواه ابن اسحق [illegible] والواقدي عن شيوخه [illegible]
عليه السلام [illegible] المنبعث [illegible] بن عامر والازرق [illegible] كانه [illegible]
كان عبد الله بن ربيعة [illegible] بضم [illegible] وفتح المهملة [illegible]
النبال [illegible] يسار بن مالك [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] وابراهيم [illegible]
[illegible] بفتح الجيمين والراء [illegible] ويسار [illegible] عثمان بن عبد الله [illegible] ابو السائب [illegible]
ابن سلمة [illegible] غيلان [illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible]
لعثمان بن عبد الله والازرق ابو عقبة ونافع ابو بكرة [illegible] الحارث بن كلدة [illegible] قال [illegible]
ويقال كان معهم زياد بن سمية [illegible] انه لم يخرج [illegible] (فيهم ابو بكرة) [illegible]
النون وفتح الفاء وسكون [illegible] ابن الحارث ويقال مسروح [illegible]
[illegible] والحاكم عنه انه قال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
فأنا نفيع بن مسروح [illegible] مسروح [illegible] ابن اسحق كان من [illegible]
وسكن البصرة [illegible] اولاده [illegible] شهرة [illegible] الا ابا بكرة
اخرجه الطبراني من حديث باسناد لا بأس به (وعند مغلطاي ثلاثة وعشرون عبدا) كما هو نص
حديث الصحيح الذي بعده قال الحافظ بعد [illegible] ولم اعرف اسماء ابائهم (وفي البخاري)
من طريق شعبة عن عاصم سمعت ابا عثمان سمعت سعدا وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله
وأبا بكرة وكان تسور حصن الطائف في اناس فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالا سمعنا النبي
صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم فالجنة عليه حرام وقال هشام اخبرنا
معمر عن عاصم عن ابي العالية أو (عن ابي عثمان) عبد الرحمن بن مل (النهدي) هكذا
فيه بالشك لكن عن ابي عثمان وحده عن ابي بكرة وحده كما افاده في الفتح فتسمح المصنف

ف

وكان أمير الجيش خالد بن الوليد (وفقئت عينه الأخرى يوم) [illegible] كذا ذكره الحافظ زين الدين العراقي في شرح التقريب) وروى يعقوب بن سفيان وابن سعد بإسناد صحيح عن سعيد بن المسيب عن أبيه فقال فقدت الأصوات يوم اليرموك إلا صوت رجل يقول يا نصر الله اقترب فنظرت فإذا هو أبو سفيان تحت راية ابنه يزيد وروى البغوي بإسناد صحيح عن أنس أن أبا سفيان دخل على عثمان بعد ما عمي وغلامه يقوده (و) ذكر الواقدي وابن سعد أنه (قال صلى الله عليه وسلم لأصحابه) حين أرادوا أن يرحلوا (قولوا لا إله إلا الله وحده صدق وعده) الذي وعده به من إظهار دينه (ونصر عبده) محمدا صلى الله عليه وسلم (وهزم الأحزاب) الذين تحزبوا في غزوة الخندق فاللام عهدية أو المراد كل من تحزب من الكفار لحربه فتكون جنسية (وحده) فهزيمتهم والنصر عليهم إنما هو مضاف إليه وهو خير الناصرين (فلما ارتحلوا قال قولوا آيبون) بمد الهمزة أي نحن راجعون إلى الله نحن (تائبون) إليه تعالى إشارة إلى التقصير في عبادته والتوبة من ذنوبهم يوم حنين نحن (عابدون) الذي استحق ذا العبادة (لربنا) نحن (حامدون) على ما أولانا من الفتح المبين والنصر المتين والجار والمجرور متعلق بالأربعة على طريق التنازع (ما قال) تأمل وعين البصيرة وأجل فكرك في [illegible] كان صلى الله عليه وسلم إذا خرج للجهاد [illegible] أصحابه و[illegible] من السلاح و[illegible] الجهاد والسفر ثم إذا رجع عليه الصلاة والسلام يتعرى) ويتباعد (من ذلك ويرد) ويفوض (الأمر كله لله عز وجل لا لغيره) ويبين لأصحابه أن النصر من عنده لا بقوة ولا بعدد (ويقول) كما في البخاري وغيره إذا رجع من الغزو بعد أن يكبر ثلاثا لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير (آيبون تائبون عابدون) وفي البخاري ساجدون (لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده) وكلام المصنف هنا [illegible] في ارتحاله عن الطائف [illegible] وفي الرجوع [illegible] كما هو [illegible] إلى الطائف [illegible] غزوهم فلا يحسن قوله ثم إذا رجع [illegible] ارتحاله إلى الطائف [illegible] وهذا الذي [illegible] له (وانظر إلى قوله عليه الصلاة والسلام وهزم الأحزاب وحده [illegible] صلى الله عليه وسلم ما تقدم ذكره) فقد رأيت جمع أصحابه إلى آخره ونسب كل ذلك لله عز وجل (وهذا) أي نفي الأمور عن غيره ونسبتها إليه (هو معنى الحقيقة) أي ما يكون الشيء عليه في نفس الأمر وقال أرباب السلوك الحقيقة العلوم المدركة بتصفية الباطن (لأن الإنسان وفعله خلق لربه عز وجل) والله خلقكم وما تعملون وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى (فهو لله سبحانه وتعالى الذي خلق ودبر وأعان وأجرى الأمور على يد من شاء من اختار من خلقه فكل منه وإليه ولو شاء الله أن يهلك) بضم الياء يهلك (أهل الكفر من غير قتال لفعل) كما (قال تعالى ذلك) خبر مبتدأ أي الأمر فيهم أو افعلوا بهم ذلك (ولو يشاء الله لانتصر) لانتقم (منهم) باستئصالهم بغير قتال (ولكن) أمركم به (ليبلو بعضكم ببعض) فيصير من قتل منكم إلى الجنة ومنهم إلى النار (فيثيب سبحانه وتعالى الصابرين ويجزل) بضم الياء أي يوسع (الثواب للشاكرين)

قوله أو افعلوا أي وعليه يكون اسم الإشارة مفعولا لفعل محذوف كما هو ظاهر ا ه مصححه

بنت حكيم السلمية قالت يا رسول الله اعطني ان فتح الله عليك الطائف حلى بادية بنت غيلان
أو حلى الفارعة بنت عقيل وكانتا من احلى نساء ثقيف فقال صلى الله عليه وسلم وان كان لم يؤذن
لنا في ثقيف يا خولة فذكرته لعمر فقال يا رسول الله ما حديث حدثتنيه خولة زعمت انك قلته
قال قلته قال او ما اذنت فيهم فقال لا قال افلا أوذن الناس بالرحيل قال بلى فاذن عمر بالرحيل
(فضج الناس من ذلك) فقالوا نرحل ولم يفتح علينا الطائف فقال عليه الصلاة والسلام فاغدوا
على القتال) أى سيروا أول النهار لاجله (فغدوا فأصاب المسلمين جراحات) ولم يفتح لهم
وروى الترمذي بسنده عن جابر قال قالوا يا رسول الله احرقتنا نبال ثقيف فادع الله عليهم فقال
اللهم اهد ثقيفا وأت بهم (فقال صلى الله عليه وسلم انا قافلون) راجعون الى المدينة غدا
(ان شاء الله تعالى فسروا بذلك) واذعنوا وجعلوا يرحلون ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يضحك) تعجبا من تغير رأيهم قال عروة وامر صلى الله عليه وسلم الناس ان لا يسرحوا
ظهورهم قال اصبحوا ارتحل هو واصحابه ودعا حين ركب قافلا فقال اللهم اهدهم واكفنا
مؤنتهم رواه البيهقي وساقه المصنف لفظ ابن سعد وقد رواه الشيخان عن ابن عمر او عمرو لما
حاصر صلى الله عليه وسلم الطائف فلم ينل منهم شيأ قال انا قافلون ان شاء الله تعالى فثقل عليهم
وقالوا نذهب ولا نفتحه فقال اغدوا على القتال فغدوا فأصابهم جراح فقال انا قافلون غدا ان
شاء الله تعالى فأعجبهم فضحك وفي لفظ فتبسم صلى الله عليه وسلم (قال النووي قصد صلى الله
عليه وسلم الشفقة عليهم والرفق بهم بالرحيل عن الطائف لصعوبة امره وشدة الكفار الذين هم
فيه وتقويهم بحصنهم) مع انه علم فتحه لا بضرره (مع انه صلى الله عليه وسلم اولا علم) بالوحي
(او رجا) ورجاؤه محقق الوقوع كما قال العلماء (انه سيفتحه بعد هذا بلا مشقة فلما حرص
الصحابة على المقام والجهاد اقام وجد في القتال فلما اصابتهم الجراح رجع الى ما كان قصده
اولا من الرفق بهم ففرحوا بذلك لما رأوا من المشقة) وفي نسخة الشفقة (الظاهرة ووافقوا
على الرحيل فضحك صلى الله عليه وسلم تعجبا من تغير رأيهم وفقئت عين ابي سفيان صخر بن
حرب) بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف (يومئذ) روى الزبير ابن بكار عن سعيد بن عبيد
الثقفي قال رميت ابا سفيان يوم الطائف فاصبت عينه (فذكر ابن سعد ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال له وهي في يده) وفي رواية الزبير عن سعيد المذكور فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
هذه عيني اصيبت في سبيل الله فقال (ان شئت دعوت الله فردت عليك وان شئت فعين في الجنة) اى عين ما لا الباصرة لانه
لا يختص بها في الجنة (او ادعو الله ان يردها عليك قال بل عين في الجنة ورمى بها) وفي هذا قوة
ايمانه وثبات يقينه بعد ما كان من المؤلفة روى القزويني في تاريخ قزوين عن ابن عباس قال
لطم ابو جهل فاطمة فشكت الى ابيها صلى الله عليه وسلم فقال لها ائت ابا سفيان فأتته فأخبرته
فأخذ بيدها حتى وقف على ابي جهل وقال الطميه كما لطمك ففعلت فجاءت الى النبي صلى الله
عليه وسلم فأخبرته فرفع يديه وقال اللهم لا تنسها لابي سفيان قال ابن عباس ما شككت ان
اسلامه الا لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم ذكره السيوطي في تحفة الادب (وشهد اليرموك)
عند مقاتلة الروم في آخر خلافة الصديق تحت راية ابنه يزيد وهو يقول الله الله عباد الله
انصروا الله ينصركم اللهم هذا يوم من ايامك اللهم انزل نصرك على عبادك (فقاتل) الروم

فقال دونك هذه الابرة تخيطين بها ثيابك فدفعها اليها فسمع المنادي يقول من أخذ شيئا فليرده
حتى الخياط والمخيط فرجع عقيل فأخذها فألقاها في الغنائم (ثم كان بها الى أن انصرف) بها
(عليه الصلاة والسلام من الطائف) وعليها مسعود بن عمرو الغفاري عند ابن اسحق أو بديل
ابن ورقاء الخزاعي عند البلاذري كما مر وروى الطبراني عن بديل أمره صلى الله عليه وسلم أن
يحبس السبايا والاموال بالجعرانة حتى يقدم فحبست (وكان) كما قال ابن سعد وتبعه اليعمري
(السبي ستة آلاف رأس) من النساء والاطفال وفي عبد الرزاق عن ابن المسيب سبى صلى
الله عليه وسلم يومئذ ستة آلاف بين امرأة وغلام (والابل اربعة وعشرين ألف بعير والغنم
أكثر من أربعين ألف شاة واربعة آلاف أوقية فضة) واطلاق السبي على الابل والغنم والفضة
تغليب ولم يذكر عدة البقر والحمير مع أنهما كانا معهم أيضا كما ذكره ابن اسحق وغيره من حديث دريد
ابن الصمة قال لمالك بن عوف مالي اسمع بكاء الصغير ورغاء البعير ونهاق الحمير ويعار الشاء وخوار
البقر اما لقلتهما بالنسبة لما ذكر أولانه لم يحرر عددهما الا ابن سعد (واستأنى) بفوقية فهمزة ونون
ثم [illegible] (صلى الله عليه وسلم أي انتظر) أي أخر قسم الغنيمة (وتربص بهوازن أن
يقدموا عليه مسلمين بضع عشرة) ليلة كما في الصحيح (ثم بدأ بقسم الاموال فقسمها) فقدمت
عليه هوازن مسلمين فسألوه أن يرد عليهم سبيهم وأموالهم فقال صلى الله عليه وسلم معي من ترون
وقد استأنيت بكم حتى ظننت انكم لا تقدمون وقد قسمت السبي فاختاروا اما السبي واما المال
فاختاروا السبي فكلم صلى الله عليه وسلم في رد سبيهم عليهم فردوه كلهم الا عيينة بن حصن فانه
أبى أن يرد عجوزا كبيرة قال هذه أم الحي لعلهم أن يغلوا فداءها ثم ردها بست قلائص فيما ذكره
ابن اسحق وذكر الواقدي ورواه البيهقي عن الامام الشافعي أنه ردها بلا شيء فالله أعلم أي ذلك
كان وذكر الواقدي وابن سعد انه صلى الله عليه وسلم كسا كل واحد من السبي قبطية وقال ابن
عقبة كساهم ثياب المعقد بضم الميم وفتح العين وشد القاف ضرب من برود هجر وقال ان شاء
الله تعالى قسمهم في الوفود قال ابن القيم ما حاصله لما منع الله تعالى الجيش غنائم مكة وكانوا كثيرا
وفيهم حاجة حرك الله تعالى قلوب هوازن لحربهم وقذف في قلب قائدهم مالك بن عوف اخراج
أموالهم ونسائهم وذراريهم معهم نزلا وكرامة وضيافة لحزب الله وجنده وتم تقديره بأن
أطمعهم في الظفر وألاح لهم مبادئ النصر ليقضي الله أمرا كان مفعولا ولولا قذف الله ذلك
في قلبه لكان الرأي ما أشار به دريد فكان سببا لتصييرهم غنيمة للمسلمين فلما أنزل الله
نصره على رسوله وأوليائه وبردت الغنائم لأهلها وجرت فيها سهام الله ورسوله قيل لا حاجة لنا في
دمائكم ولا نسائكم ولا ذراريكم فأوحى الله الى قلوبهم التوبة فجاؤا مسلمين فقيل من شكر
اسلامكم أن يرد عليكم سبيكم وان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر
لكم (وفي البخاري) ومسلم عن انس قال ناس من الانصار حين أفاء الله على رسوله ما أفاء من
أموال هوازن (وطفق صلى الله عليه وسلم يعطي رجالا) هم العشرين منهم (المائة من
الابل) زاد في رواية ولم يعط الانصار شيئا وفي أخرى قسم في الناس في المؤلفة قلوبهم قال
الحافظ والمراد بهم ناس من قريش أسلموا يوم الفتح اسلاما ضعيفا ليتمكن الاسلام في قلوبهم
وكان فيهم من لم يسلم بعد كصفوان ابن أمية وقد سردهم ابن الجوزي في التلقيح وابن طاهر

قوله وقد استأنيت بكم هكذا في نسخة وفي بعض النسخ وقد استأنيت اليكم والراجع اه مصححه

قوله في قلوبهم في نسخة من قلوبهم اه

واعتبر في الصابرين أصل الثواب وفي الشاكرين اعتبر الاكمال ... [illegible]
لا مزيد لكم وفي حق الصابرين من محبته لهم ونصرهم كما قال تعالى ان الله مع الصابرين فقال
المضارع بالنصر واجابة الدعوة والله يحب الصابرين فهم مع الله ويحفظه ويرحمهم (قال تعالى
ونبلونكم) نختبرنكم بالجهاد وغيره (حتى نعلم) علم ظهور (المجاهدين منكم والصابرين)
في الجهاد وغيره (ونبلو) نظهر (أخباركم) من طاعتكم وعصيانكم في الجهاد وغيره
(فعلى الكامل الامتثال في) تحصيل (المقامين) كما يعلم من قوله (أي امتثال تعاطي
الاسباب والرجوع الى المولى والسكون اليه في الحالتين كما كان صلى الله عليه وسلم يأتي
الاسباب اولا تأدبا مع الربوبية) بامتثال أمره وأداء حق العبودية بما يتعاطاه من قوة وعدة يباشر
الحرب بنفسه وتوكله على الله وحده ورجوعه اليه (فانصروا الله) وان علم أن الله ناصره ومتم دينه
(ثم يظهر الله تعالى على يديه ما يشاء من قدرته) الباهرة الى آخر ما قاله العلامة الاديب الالمعي
ذاته) الامام محمد بن محمد أبو عبد الله (بن الحاج) العبدري الفاسي المالكي أخذ عن أعلام وصحب
جماعة من أرباب القلوب وتخلق بأخلاقهم مات سنة سبع وثلاثين وسبعمائة (في
كتاب المدخل) الى تنمية الاعمال بتحسين النيات والتنبيه على كثير من البدع المحدثة
والفوائد المنتحلة كتاب حافل جمع فيه علما غزيرا ونبه على أمور كثيرة (ولما قيل يا رسول الله
ادع على ثقيف قال اللهم اهد ثقيفا وائت بهم مسلمين) ذكره ابن سعد عن أنه قال له لما قالوا له
أحرقتنا نبال ثقيف فادع الله عليهم فقال الحديث ... [illegible] قال لعروة في وقت آخر
والذي قاله في الشامية كغيره والحديث رواه الترمذي وتقدم أنه دعا حين ركب اللهم اهدهم
واكفنا مؤنتهم وقد استجاب له فأتوا بهم مسلمين في رمضان سنة تسع كما يأتي في الوفود ان شاء
الله تعالى

قسم الغنائم وعتب الانصار

(وكان صلى الله عليه وسلم قد أمر) وهو بحنين (أن يجمع السبي والغنائم مما أفاء الله على
رسوله) قال الشامي أي أعطاه غنائم الذين قاتلهم (يوم حنين) وأصل الفيء الرد والرجوع
ومنه سمي الظل بعد الزوال فيأ لانه يرجع من جانب الى جانب فكأن أموال الكفار سميت
فيأ لانها كانت في الاصل للمؤمنين اذ الايمان هو الاصل والكفر طارئ عليه فاذا غلب الكفار
على شيء من مال فهو بطريق التعدي فاذا غنمه المسلمون منهم فكأنه رجع اليهم ما كان لهم
انتهى (فجمع ذلك كله) وأحضر (الى الجعرانة) ونادى مناديه من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فلا يغل فروى أحمد وابن ماجه والحاكم باسناد صحيح عن عبادة وابن اسحق عن ابن عمر
أخذ صلى الله عليه وسلم يوم حنين وبرة من سنام بعير من الغنائم فجعلها بين اصبعيه ثم قال يا أيها
الناس انه لا يحل لي مما أفاء الله عليكم قدر هذه الا الخمس والخمس مردود عليكم فأدوا الخياط
والمخيط واياكم والغلول فان الغلول عار ونار وشنار على أهله في الدنيا والآخرة فجاء انصاري
بكبة خيط من خيوط شعر فقال يا رسول الله أخذت هذه الوبرة لاخيط بها برذعة بعير لي دبر فقال
صلى الله عليه وسلم أما حقي منها وفي رواية أما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لك فقال الرجل
أما اذا بلغ الامر فيها ذلك فلا حاجة لي بها فرمى بها من يده وروى عبد الرزاق عن زيد بن أسلم
عن أبيه أن عقيل بن أبي طالب دخل على امرأته فاطمة بنت شيبة يوم حنين وسيفه ملطخ دما

قوله وحق الصابرين الخ هكذا في النسخ والعدل فيه سقطا من الاصل وما في وحق الخ فيكون معطوفا على مفعول حفظ وسببا بقوله من محبته الخ وبذلك تستقيم العبارة وتتضح فليتأمل اه مصححه

لا اعرفه أنا ولا ذكره في كتاب التجريد قلت ولا الاصابة لبيد بن ربيعة العامري مالك بن عوف النصري رئيس هوازن أعطاه مائة مخرمة بن نوفل الزهري أعطاه خمسين مطيع بن الاسود القرشي معاوية بن أبي سفيان أعطاه مائة من الابل وأربعين اوقية فضة ابو سفيان بن الحرث الهاشمي النضير بعيد مصغرا ابن الحرث أعطاه مائة نوفل بن معاوية الكناني هشام بن عمرو العامري خمسين هشام بن الوليد المخزومي يزيد بن أبي سفيان الاموي أعطاه مائة بعير واربعين أوقية ابو الجهم بن حذيفة بن غانم العدوي فهؤلاء سبع وخمسون نفسا قال الحافظ وفي عد العلاء بن جارية ومالك بن عوف نظر وقد قيل انهما أتيا طائعين من الطائف الى الجعرانة (فقال ناس من الانصار يغفر الله لرسوله صلى الله عليه وسلم) قالوه توطئة وتمهيدا لما بعده من العتاب كقوله عفا الله عنك لم أذنت لهم وفي رواية والله ان هذا لهو العجب (يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم) حال مقررة لجهة الاشكال أي ودماؤهم تقطر من سيوفنا فهو من القلب كقوله

انا الجفنات الغر يلمعن في الضحى * وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

هكذا مشاه غير واحد قال البدر العيني ويجوز أنه على الاصل والمعنى ان سيوفنا من كثرة ما أصابها من دمائهم تقطر انتهى وفي رواية وغنائمنا ترد علينا والله ان هذا لهو العجب اذا كانت شديدة فنحن ندعى وتعطى الغنيمة لغيرنا وودنا أن نعلم ممن كان هذا فان كان من الله صبرنا وان كان من رأيه صلى الله عليه وسلم استعتبناه وفي حديث أبي سعيد عند أحمد وابن اسحق فقال رجل من الانصار لقد كنت أحدثكم انه لو استقامت الامور لقد آثر عليكم غيركم فردوا عليه ردا عنيفا وقال حسان يعاتبه في ذلك

زاد الهموم فماء العين منحدر * سحا اذا حفلته عبرة درر
وجدا بشماء اذ شماء بهكنة * هيفاء لا دنس فيها ولا خور
دع عنك شماء اذ كانت مودتها * نزرا وشر وصال الواصل النزر
وائت الرسول وقل يا خير مؤتمن * للمؤمنين اذا ما عدد البشر
علام تدعى سليم وهي نازحة * قدام قوم هم آووا وهم نصروا
سماهم الله أنصارا لنصرتهم * دين الهدى وعوان الحرب تستعر
وسارعوا في سبيل الله واعترضوا * للنائبات وما خاروا وما ضجروا
والناس ألب علينا فيك ليس لنا * الا السيوف وأطراف القنا وزر
نجالد الناس لا نبقي على احد * ولا نضيع ما توحي به السور
ولا تهر جناة الحرب نادينا * ونحن حين تلظى نارها سعر
كما رددنا ببدر دون ما طلبوا * اهل النفاق ففينا ينزل الظفر
ونحن جندك يوم النعف من احد * اذ حزبت بطرا احزابها مضر
فما ونينا وما خمنا وما خبروا * منا عثارا وكل الناس قد عثروا

اورده ابن اسحق وغيره (قال انس فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم) روى الامام احمد وابن اسحق عن ابي سعيد الخدري ان الذي حدثه سعد بن عبادة ولفظه لما اعطى صلى الله

قوله بشماء اذ شماء الخ في بعض النسخ شيماء اه

قوله علام الى آخر البيت هكذا هو في بعض النسخ وليتظر ما معناه وفي بعضها هكذا

علام تدعى سليم وهي نازحة
قدام قوم هم آووا وهم نصروا

ولعل هذه النسخة اظهر اذ يكون المعنى عليها صحيحا فتأمل وحرر اه مصححه

سهم مائة والحافظ فى الفتح والبرهان فى النور وهو أحسنهم سياقا وأكثرهم عددا فزادوا على الخمسين وعند كل ما ليس عند الآخر وهم أبى بضم الهمزة وشد التحتية وهو الاخنس بن شريق أحيحة بمهملتين مصغرا ابن امية أسيد بفتح فكسر ابن جارية بجيم وتحتية الثقفى أعطاه مائة الاقرع بن حابس التميمى أعطاه مائة جبير بن مطعم الجد بن قيس السهمى أورده فى التلقيح الحرث بن الحرث اعطاه مائة الحرث بن هشام اعطاه مائة حاطب بن عبد العزى حرملة بن هوذة حكيم بن حزام اعطاه مائة ثم سأله مائة اخرى فاعطاه اياها ثم وعظه فاخذ المائة الاولى فقط حكيم بن طليق حويطب بن عبد العزى اعطاه مائة خالد بن اسيد بفتح فكسر خالد بن هوذة العامرى خلف بن هشام قاله الصغانى قال فى النور ولا أعرفه فى الصحابة ولم يذكره فى التجريد قلت ولا فى الاصابة وعد فى العيون رقيم بن ثابت وكأنه وهم لانه استشهد اما بحنين أو الطائف وكلاهما قبل القسم زهير بن أبى اسيد زيد الخيل عزاه الحافظ لتلقيح ابن الجوزى قال الشامى لم أجده فى نسختين قلت سقط من النسختين معا والحافظ ثقة لا يجازف فى النقل السائب بن أبى السائب صيفى بن عائذ سعيد بن يربوع أعطاه خمسين سفيان بن عبد الاسد المخزومى سهيل بن عمرو أعطاه مائة اخوه سهيل شيبة بن عثمان صخر بن حرب أبو سفيان أعطاه مائة من الابل وأربعين أوقية فضة صفوان بن امية أعطاه مائة وفى البخارى ومسلم عنه ما زال صلى الله عليه وسلم يعطينى من غنائم حنين وهو أبغض الخلق الى حتى ما خلق الله تعالى شيأ أحب الى منه وفى مسلم أعطاه مائة من النعم ثم مائة ثم مائة قال الواقدى يقال ان صفوان طاف معه صلى الله عليه وسلم يتصفح الغنائم اذ مر بشعب مملوء ابلا وغنما فاعجبه وجعل ينظر اليه فقال صلى الله عليه وسلم أعجبك هذا الشعب يا أبا وهب قال نعم قال هو لك بما فيه فقال صفوان أشهد انك رسول الله ما طابت بهذا نفس أحد قط الا نبى طليق بن سفيان العباس بن مرداس أعطاه دون مائة فقال

اتجعل نهبى ونهب العبيد بين عيينة والاقرع
فما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس فى المجمع
وقد كنت فى الحرب ذا تدرإ * فلم أعط شيأ ولم امنع
وما كنت دون امرئ منهم * ومن تضع اليوم لا يرفع

فأتم له المائة رواه مسلم وغيره عبد الرحمن بن يعقوب الثقفى عثمان بن وهب المخزومى أعطاه خمسين عدى بن قيس السهمى أعطاه خمسين عكرمة بن عامر العبدرى عكرمة بن أبى جهل قاله ابن التين علقمة بن علاثة بضم المهملة وخفة اللام ومثلثة عمرو بن الاهتم بفوقية عمرو بن بعكك بموحدة فمهملة فكافين وزن جعفر وهو أبو السنابل جمع سنبلة عمرو بن مرداس اخو عباس ر بالتصغير ابن ودقة بفتح الواو والدال المهملة عمير بن وهب أعطاه خمسين العلاء بن جارية بجيم وتحتية الثقفى أعطاه خمسين عند الواقدى وقال ابن اسحق مائة عيينة بن حصن الفزارى قيس بن عدى السهمى مائة ذكره ابن اسحق والواقدى وقال بعضهم صوابه عدى بن قيس قال الحافظ لا أدرى أهما واحد أم اثنان قال الشامى والظاهر اثنان لاتفاق ابن اسحق والواقدى على ذلك قيس بن مخرمة كعب بن الاخنس نقله البرهان عن بعض شيوخه وقال

[illegible]

(برسول الله صلى الله عليه وسلم الأعراب) وفي رواية أبي ذر [illegible] علق الناس [illegible]

الكشميهني فطفقت الناس [illegible]

من حديث ابن عمر [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] (حتى اضطروه) [illegible] (إلى سمرة)

قال الحافظ بفتح المهملة وضم الميم شجرة طويلة متفرقة الرأس قليلة الظل صغيرة الورق

والشوك صلبة الخشب قاله ابن التين وقال الداودي هي العضاه وقال الخطابي [illegible] السمرة

أثبت وظلها أكثف [illegible] (فخطفت) بكسر الطاء الشجرة (رداءه) أي علق

شوكها به فجذبته فهو مجاز أو المراد خطفته الأعراب [illegible]

عمر بن شبة حتى عدلوا ناقته عن الطريق فمر بسمرات فانتزعت ظهره وانتزعت رداءه (فوقف

صلى الله عليه وسلم فقال أعطوني) بهمزة قطع (ردائي) أي [illegible]

قوله [illegible]

[illegible] لا نصدر [illegible]

[illegible] ذلك [illegible]

[illegible] قال الحافظ [illegible] رواية [illegible]

[illegible] الاعراب [illegible]

[illegible] في [illegible] بالقرب [illegible]

[illegible]

[illegible] الصحيح [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (الى الانصار) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فقالوا [illegible]

[illegible] فقال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

اتاهم (ثم قال لهم) قولهم (اما) بفتح الهمزة (ترضون ان يذهب الناس بالاموال) وفي رواية الا ترضون ان يذهب الناس بالشاء والبعير (وتذهبون بالنبي الى رحالكم) بالمهملة اي بيوتكم وفي رواية اولا ترضون ان يذهب الناس بالغنائم الى بيوتهم وترجعون برسول الله الى بيوتكم (فوالله) بفتح لام التأكيد اي للذي (تنقلبون) ترجعون (به خير مما ينقلبون به) فهو خير مما نقلوا عنه من عظيم ما افتخروا [illegible] من الدنيا الفانية [illegible] (قالوا يا رسول الله قد رضينا) وذكر الواقدي انه حين دعاهم ليكتب لهم بالبحرين تكون لهم خاصة بعده دون الناس وهي يومئذ افضل ما فتح الله عليه من الارض فابوا وقالوا لا حاجة لنا بالدنيا وبقيته في حديث الصحيح فقال لهم صلى الله عليه وسلم ستجدون اثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فاني على الحوض وفي حديث انس عند الشيخين انه صلى الله عليه وسلم خطبهم فقال يا معشر الانصار الم اجدكم ضلالا فهداكم الله بي وكنتم متفرقين فالفكم الله بي وكنتم عالة فاغناكم الله بي كلما قال شيئا قالوا الله ورسوله امن قال ما يمنعكم ان تجيبوا رسول الله لو شئتم قلتم جئتنا كذا وكذا وفي حديث ابي سعيد عند ابن اسحق واحمد من طريقه اما والله لو شئتم لقلتم فصدقتم وصدقتم اتيتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فآويناك وعائلا فواسيناك واخرجه احمد من وجه آخر عن انس بلفظ آخر افلا تقولون جئتنا خائفا فآمناك وطريدا فآويناك ومخذولا فنصرناك فقالوا بل المن علينا لله ورسوله واما قال

ذلك

قوله اي اخبرهم [illegible] هكذا في [illegible] نسخة وفي اخرى [illegible] اخبرهم [illegible] وفي اخرى ان [illegible] [illegible] مراجع اه

قوله ترجعون هكذا في النسخ والموافق لسوق الرواية هكذا فيجري على انه خبر لمحذوف اي وانتم ترجعون الخ والا فلا نسخة تقرها فتأمل اه

وأحرم بعمرة ودخل مكة) فطاف وسعى وحلق ورجع إلى الجعرانة من ليلته فكأنه كان بائتا بها
(وفى ثانى عشر) حكاه الإمام (الأزرقى) نسبة إلى جده الأزرق أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن
محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق بن عمرو الغسانى وجده الأعلى [illegible] شيخ البخارى (عن
صحابه) [illegible] صلى الله عليه وسلم ([illegible]) [illegible] (الجعرانة
[illegible] المسجد الأقصى) الأبعد (الذى تحت الوادى بالعدوة القصوى
من الجعرانة وكان مصلاه صلى الله عليه وسلم إذا كان بالجعرانة) [illegible]
(وأما المسجد الأدنى فبناه رجل من قريش [illegible]) قال [illegible]
[illegible] أقرب (قال الشافعى [illegible]) [illegible]
[illegible] (ومن) [illegible]
(واستعمل على مكة عتاب بن أسيد) [illegible] إلى [illegible]
[illegible] (وخلف معاذ بن جبل) [illegible]
أسيد وخلف معاذ بن جبل [illegible] الواقدى [illegible] يعلم الناس القرآن
والفقه فى الدين قال ابن هشام بلغنى عن زيد بن أسلم أنه لما استعمل النبى صلى الله عليه وسلم عتابا
على مكة رزقه كل يوم درهما فقام فخطب فقال أيها الناس أجاع الله كبد من جاع على درهم فقد
رزقنى صلى الله عليه وسلم درهما كل يوم فليست بى حاجة إلى أحد (وقد غاب عنها شهرين وستة
عشر يوما) فقدم المدينة لثلاث بقين من ذى القعدة قال ابن هشام [illegible]
أبو عمرو والمنذرى [illegible] أن مدة الغيبة أكثر من ثمانين يوما والله أعلم

(بعث قيس إلى صداء)

(ثم بعثه صلى الله عليه وسلم قيس بن سعد بن عبادة) [illegible] الصحابى ابن الصحابى الجواد ابن
الجواد (فى أربعمائة إلى اليمن) لأنه قال ابن سعد لما انصرف من الجعرانة بعث [illegible]
فبعث المهاجر بن أبى أمية إلى صنعاء وزياد بن لبيد إلى حضرموت [illegible]
[illegible] فعسكر بناحية قناة (فى أربعمائة من
المسلمين) (وأمره أن يطأ ناحية من اليمن كان بها صداء) بضم الصاد [illegible] وقال الشامى
وغيره حى من اليمن [illegible] (حين صدوا عليهم) وسياق المصنف يوهم أن
هذا [illegible] بالبعث [illegible] الجيش من قناة [illegible] وقد ذكر الواقدى
وغيره أنه بعثه إلى ناحية من اليمن فيها صداء فهذا صريح أنهم المقصودون بالبعث وأجاب شيخنا
بأن اليمن لما كان متسعا ولم يعلم أهل الذى فيه الصداء [illegible]
بقوله (فى الطريق) أى فى أى محل وجدتموهم فقاتلوهم (فقدم زياد بن الحرث) ويقال ابن
حارثة قال البخارى والحرث أصح (الصدائى) قال ابن يونس صحابى معروف شهد فتح مصر (فسأل
عن ذلك البعث فأخبر فقال يا رسول الله أنا وافدهم) بسبق قومه وفى رواية جئتك وافدا على
من ورائى (فاردد الجيش وأنا) أتكفل (لك بقومى) أى بمجيئهم مسلمين وفى رواية وأنا لك
بإسلام قومى وطاعتهم فقال له اذهب فردهم فقلت يا رسول الله إن راحلتى قد كلت فبعث رجلا (فردهم
النبى صلى الله عليه وسلم من قناة) بفتح القاف والنون وبالمد [illegible] قال الواقدى ورجع الصدائى

وفي حديث ابن عمر عند ابن إسحق يا أيها الناس ردوا علي ردائي (فلو كان لي عدد هذه العضاه)
جمع عضاه بكسر العين المهملة وفتح الضاد المعجمة المخففة آخرها هاء وصلا ووقفا قال القزاز شجر الشوك كالطلح
والعوسج والسدر وقيل واحده عضة بفتحتين والاصل عضهة فحذفت الهاء وقيل واحده
عضاهة وفي حديث ابن عمر فوالذي نفسي بيده لو كان لكم عندي عدد شجر تهامة (نعما) بفتح
النون والعين نصب على التمييز والخبر لي أو على أنه خبر كان والاسم عدد ولابي ذر بالرفع اسم كان
ونصب عدد خبره مقدم (لقسمته بينكم) زاد أبو ذر في نسخة عليكم (ثم لا تجدوني) بنون واحدة
ولابي ذر بنونين (بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا) أي إذا جربتموني لا تجدوني ذا بخل ولا ذا كذب
ولا ذا جبن فالمراد نفي الوصف من أصله لا نفي المبالغة التي دلت عليها الثلاثة لأن كذوبا من صيغ
المبالغة وجبانا صفة مشبهة وبخيلا يحتمل الأمرين قال ابن المنير وفي جمعه صلى الله عليه وسلم بين
هذه الصفات لطيفة لأنها متلازمة وكذا أضدادها الصدق والكرم والشجاعة وأصل المعنى هنا
الشجاعة فإن الشجاع واثق من نفسه بالخلف من كسب سيفه فبالضرورة لا يبخل وإذا سهل
عليه العطاء لا يكذب بالخلف في الوعد لأن الخلف إنما ينشأ من البخل وقوله لو كان لي مثل هذه
العضاه تنبيه بطريق الأولى لأنه إذا سمح بمال نفسه فلأن يسمح بقسم غنائمهم عليهم أولى
واستعمال ثم هنا ليس مخالفا لمقتضاها وإن كان الكرم يتقدم العطاء لكن
علم الناس بكرم الكريم إنما يكون بعد العطاء وليس المراد بثم الدلالة على تراخي العلم بالكرم عن
العطاء وإنما التراخي هنا لعلو رتبة الوصف كأنه قال وأعلى من العطاء بالإعطاء أن يكون
العطاء عن كرم فقد يكون عطاء بلا كرم كعطاء البخيل ونحو ذلك انتهى (ورواه مسلم) أيضا
وعبد الرزاق وغيرهم وفي سياق رواية البخاري وهي مقفله من حنين فعلقت الأعراب يسألونه
فخطفت رداءه وفيه ذم الخصال المذكورة وأن الإمام لا يصلح أن يكون فيه خصلة منها وفيه
ما كان فيه صلى الله عليه وسلم من الحلم وحسن الخلق وسعة الجود والصبر على جفاة الأعراب
وجواز وصف المرء نفسه بالخصال الحميدة عند الحاجة كخوف ظن أهل الجهل به خلاف ذلك
ولا يكون من الفخر المذموم ورضا السائل للحق بالوعد إذا تحقق عن الواعد التنجيز وأن الإمام
مخير في قسم الغنيمة إن شاء بعد فراغ الحرب وإن شاء بعد ذلك (وذكر محمد بن سعد) بن منيع
الثقة الحافظ المشهور بأنه (كاتب الواقدي) محمد بن عمر بن واقد المدني الحافظ المتروك مع
سعة علمه (عن ابن عباس أنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف نزل الجعرانة
فقسم بها الغنائم) قال أهل المغازي أمر صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت بإحصاء الناس والغنائم
ثم فضها على الناس فكانت سهامهم لكل رجل أربعة من الإبل وأربعين شاة فإن كان فارسا
أخذ اثني عشر من الإبل ومائة وعشرين شاة وإن كان معه أكثر من فرس واحد لم يسهم له قالوا
ولما جمعت الغنائم بين يديه صلى الله عليه وسلم جاءه أبو سفيان بن حرب فقال يا رسول الله أصبحت
أكثر قريش مالا فتبسم صلى الله عليه وسلم (ثم اعتمر منها) أي الجعرانة (وذلك لليلتين بقيتا من
شوال) قال ابن سيد الناس وهذا ضعيف والمعروف عند أهل السير أن النبي صلى الله عليه وسلم
انتهى إلى الجعرانة ليلة الخميس لخمس ليال خلون من ذي القعدة فأقام بها ثلاث عشرة ليلة
فلما أراد الانصراف إلى المدينة خرج ليلة الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة ليلا

قوله قال ابن المنير
لعله قال ابن المنير
ونحوه اه
قوله لو كان لي مثل
الخ الذي في المتن فلو
كان لي عدد هذه العضاه
اه

سنان) لا أعرف في أسماء ... زاد في العيون تبعا لابن إسحاق ... صلى الله عليه وسلم
خمسون ... (وقدم) في ثلاث ... (...) ...
... كما في العيون ... قال ابن إسحاق ... صلى الله عليه وسلم ...
فيهم ... الحتات ...
... (...
عطارد) بن حاجب بن زرارة التميمي ... صلى الله عليه وسلم ...
... أهدى للمصطفى ... كساه ... كسرى فقال أصحابه
فقالوا أنزل عليك من السماء فقال وما تعجبون ... سعد بن معاذ في الجنة خير من
هذا قال في الإصابة ... صلى الله عليه وسلم ...
... وهو القائل فيها

أتيناك ... * ... الناس ... كرامًا
... الناس ... * ... الكرام ...

(والزبرقان) بكسر الزاي وسكون الموحدة وكسر الراء وبالقاف ... السعدي قال في الإصابة كان اسمه الحصين ولقب الزبرقان لحسن وجهه ... القمر
قال الشاعر

تضيء به المنابر حين يرقى * عليها مثل ضوء الزبرقان

وقال ابن السكيت ... لقب بذلك لصفرة عمامته يقال زبرقت الثوب إذا صفرته قال في الروض وكان يقال له ... والزبرقان ...
قال الشاعر

وأشهد من عوف حلولا كثيرة * يحجون سب الزبرقان المزعفرا

قال وله أسماء الزبرقان والقمر والحصين ... وكنيته أبو عياش
أسلم ... قال ابن عبد البر ولاه صلى الله عليه وسلم صدقات قومه فأداها إلى أبي بكر فأقره ثم إلى عمر ... إلى خلافة معاوية ... وفد على عبد الملك وقاد له خمسة وعشرين فرسا ونسب كل فرس إلى آبائه وأمهاته وحلف على كل فرس يمينا غير التي حلف بها على غيرها فقال عبد الملك ... من اختلاف أيمانه أشد من معرفته بأنساب الخيل
(وقيس بن عاصم) بن سنان بن منقر التميمي المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف نسبة إلى جده المذكور كان عاقلا حليما يقتدى به حرم الخمر في الجاهلية وروى ابن سعد بسند حسن عنه أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآني قال هذا سيد أهل الوبر وقال عمر للأحنف عمن تعلمت الحلم قال من قيس بن عاصم رأيته أتي برجل مكتوف وآخر مقتول فقيل هذا ابن أخيك قتل ابنك فالتفت إلى ابن أخيه فقال يا ابن أخي بئس ما فعلت أثمت بربك وقطعت رحمك ورميت نفسك بسهمك ثم قال لابن له آخر قم يا بني فوار أخاك وحل كتاف ابن عمك وسق إلى أمك مائة ناقة دية ابنها فإنها غريبة قال ابن حبان كان له ثلاثة وثلاثون ولدا ونزل البصرة ومات بها ولعبدة بن الطبيب قوله

الى قريش (وقدم الصداؤيون) أي وفدهم وهم خمسة عشر رجلا كما في الوفود (بعد خمسة عشر يوما فأسلموا) فقال صلى الله عليه وسلم انك لمطاع في قومك يا أخا صداء فقال بل الله هداهم ورجعوا الى قومهم ففشا فيهم الاسلام ثم وافاه في حجة الوداع منهم مائة رجل كما ذكره الواقدي عن بعض بني المصطلق) وتأتي قصته في وفدهم في الفصل العاشر من المقصد الثاني ان شاء الله تعالى)

(البعث الى بني تميم)

(وبعث عيينة بن حصن) بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية بن لوذان بن ثعلبة ابن عدي بن فزارة (الفزاري) يقال كان اسمه حذيفة فلقب عيينة لشتر عينه أصابته شجة أسلم قبل الفتح وشهدها وحنينا والطائف وارتد في عهد أبي بكر ثم عاد الى الاسلام وكان فيه جفاء الاعراب ووقع للشافعي في الأم في كتاب الزكاة أن عمر قتله على الردة قال في الاصابة ولم أر من ذكر ذلك غيره فان كان محفوظا فلا يذكر في الصحابة لكن يحتمل أنه أمر بقتله فبادر الى الاسلام فترك فعاش الى خلافة عثمان وقد ذكر ابن سعد انه دخل على عثمان فأغلظ له فقال عثمان لو كان عمر ما أقدمت عليه انتهى وقال فيها أيضا في ترجمة طليحة بن خويلد وقع في الأم أن عمر قتل طليحة وعيينة وراجعت في ذلك الجلال البلقيني فاستغربه جدا ولعله قتل بالباء الموحدة أي قبل منهما الاسلام انتهى (الى بني تميم) قال البخاري عن ابن اسحق الى بني العنبر من بني تميم قال ابن هشام العنبر هو عمرو بن تميم (بالسقيا) بضم السين المهملة واسكان القاف فتحتية مقصور قرية بينها وبين الفرع يوم كما في النور زاد في الامتاع بعشرين ميلا (وهي أرض بني تميم) فيه مسامحة فان الذي في العيون وغيرها وكانوا فيما بين السقيا وأرض بني تميم فلعل المصنف أطلق عليها أرضهم لقربها منها وذكر الواقدي أن سبب البعث اليهم أنهم أغاروا على ناس من خزاعة حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم بشر بن سفيان العدوي الكعبي يأخذ منهم الصدقات فمنعوا عن تلك أموالهم وشهروا السلاح فأنكره بنو تميم وقالوا الصدقة تأخذها وانكر منكم بالباطل فشهروا السيوف فقال الخزاعيون نحن مسلمون وهذا أمر ديننا فقال التميميون لا يصل الى بعير منها أبدا فهرب الرسول ورجع فأخبره صلى الله عليه وسلم الخبر فوثب خزاعة على التميميين فأخرجوهم وقالوا لولا قرابتكم ما وصلتم الى بلادكم ليدخلن علينا بلاء من محمد صلى الله عليه وسلم حيث تعرضتم لرسوله ترددونه عن صدقات أموالنا فخرجوا راجعين الى بلادهم فقال صلى الله عليه وسلم من لهؤلاء القوم فانتدب أول الناس عيينة قال ابن سعد كان ذلك (في المحرم سنة تسع) بعثه (في خمسين فارسا من العرب ليس فيهم مهاجري ولا أنصاري) من عطف مرادف صلى الله عليه وسلم خلفهم عليهم فلم يبعث منهم احدا (فكان يسير الليل ويكمن النهار فهجم عليهم في صحراء) حال كونهم (قد حلوا) بالقاف وفتح الحاء وشد اللام كما ضبطه الشامي القاف من الحلول اي نزلوا بها وان قرئ بالفاء والخاء المعجمة من الدخول صح اي دخلوا محل دوابهم (وسرحوا مواشيهم فلما رأوا الجمع ولوا فأخذ منهم) وفي نسخة فأخذوا اي عيينة ومن معه (منهم احد عشر رجلا) قال البرهان لا اعرفهم (ووجدوا في المحلة) بفتح الميم والمهملة واللام المشددة مكان نزولهم (احدى عشرة امرأة) كما قال الواقدي وابن سعد وتبعهما مغلطاي وغيره وفي العيون احدى وعشرين امرأة قال البرهان لا اعرفهن (وثلاثين

والله في آذن بالله ورسوله فمنع ماله ودمه ... تقرب بالله في الله أبدا وكان قد ... عليها ... الأول
قولي هذا وأستغفر الله لي وللمؤمنين والمؤمنات والسلام عليكم فقام الزبرقان فقال قصيدة
وكان حسان غائبا فبعث إليه النبي صلى الله عليه وسلم فلما فرغ قال يا حسان قم فأجب الرجل فقام
فأجابه والقصيدة ذكرها ابن إسحق وسيكون لنا إن شاء الله عودة إلى ذكرها ... ذكر
المصنف بعض القصة في ترجمة حسان قال ابن إسحق فلما فرغ حسان قال الأقرع بن حابس
وأبي إن هذا الرجل لمؤتى له لخطيبه أخطب من خطيبنا ولشاعره أشعر من شاعرنا ولأصواتهم
أعلى من أصواتنا فلما فرغ القوم أسلموا وجوزهم فأحسن جوائزهم قال (ونزل فيهم) من
القرآن (إن الذين ينادونك من وراء الحجرات) من خارجها خلفها أو قدامها ... والأمر ...
الأصل ... ظرفا مضافا للفاعل ويراد ما ... متصلا ... وراء
ما توارى به وهو ... من الأضداد والمراد حجرات نسائه ... منادا ...
أنه ... فتفرقوا ... على الحجرات ... يا محمد ... الأعراب بغلظة
وجفاء (أكثرهم لا يعقلون) ... من التعظيم إذ العقل يقتضي حسن
الأدب وفيه تسلية الرسول ... (وردت على النبي صلى الله عليه وسلم الأسرى
والسبي) ... على الصف ... وروي عن ابن عباس أنه ... على الحي ... فصلا
الأسرى ... فيه وإن ... على قدر النصف وهذا هو ... صلى
الله عليه وسلم وافد ... ابن إسحق بأنه أعتق بعضا وفادى بعضا وقد روى ابن شاهين ... من
طريق المدائني عن ... قالوا لما أصاب عيينة بن حصن بني العنبر من بني تميم قدم وفدهم فذكر
القصة وفيها فكلم الأقرع بن حابس رسول الله صلى الله عليه وسلم في السبي وكان بالمدينة
قبل قدوم السبي ... عيينة بن حصن في ذلك ... يقول الأقرع

وعند رسول الله قام ابن حابس ◌ ... إلى المجد ...
... أطلق الأسرى التي في قيودها ◌ ... أعناقها ...
... أمهات ... عليهم ◌ ... أسهم المقاسم

وهذا قد يرد على من زعم أن المنادي عيينة والأقرع وأشار إلى التكلم له ... وأمرهم بأن
... يحتمل التوفيق بأن كلا منهما انفرد ... عيينة ... الأقرع ...
بالإشارة ... من الوفد ... كانا أسلما قبل وكانا بالمدينة (وفي
البخاري) هنا وفي التفسير (عن عبد الله بن الزبير) أمير المؤمنين الصحابي ابن الصحابي
(أنه) قال (قدم ركب من بني تميم) ... كانوا ... الذين ذكر المصنف
منهم أربعة (على النبي صلى الله عليه وسلم) فسألوا أن يؤمر عليهم أحدا (فقال أبو بكر)
الصديق (أمر) عليهم (القعقاع) بفتح القافين بينهما عين ساكنة فألف فعين مهملة (ابن معبد)
بفتح الميم والموحدة بينهما عين ساكنة مهملة وآخره دال مهملة (ابن زرارة) بن عدي بن زيد بن
عبد الله بن دارم التميمي الدارمي الصحابي قال هشام بن الكلبي كان يقال له تيار الفرات لجوده
وعند البغوي قال أبو بكر استعمل القعقاع بن زرارة قال ابن الأثير ... كانت ... رفقة
... أبو بكر (وقال عمر) الفاروق (بل أمر) عليهم (الأقرع بن حابس) ...

عليك سلام الله قيس بن عاصم ... ورحمته ما شاء أن يترحما

فما كان قيس هلكه هلك واحد ... ولكنه بنيان قوم تهدما

(الأقرع بن حابس) التميمي المجاشعي الدارمي قال ابن إسحاق وقد ... وشهد الأقرع فتح مكة وحنينا و الطائف وهو من المؤلفة وقد حسن إسلامه ثم ... اليمامة وغيرها وحرب أهل العراق وفتح الأنبار مع خالد قال ابن دريد اسمه فراس وإنما قيل له الأقرع لقرع كان برأسه وكان شريفا في الجاهلية والإسلام استشهد بخراسان في زمن عثمان قال الحافظ وقرأت بخط الرضي الشاطبي أنه قتل باليرموك في عشرة من بنيه والله أعلم وذكر ابن الكلبي أنه كان مجوسيا قبل الإسلام ولا يشكل عليه حضوره في وفد تميم بأنه أسلم قبل وحضر مع النبي الغزوات المذكورة فقول ابن إسحاق قد كان الأقرع وعيينة شهدا معه صلى الله عليه وسلم الغزوات الثلاث فلما قدم وفد تميم كانا معهم (فجاؤا) لما رآهم الناس والدارمي وبكوا أهلها (ال النبي صلى الله عليه وسلم) ولا يرد عليه قوله من وراء الحجرات لأن النداء وقع عند الباب من ورائها (فنادوا يا محمد اخرج إلينا) زاد في رواية تفاخرنا ونفاخرك ونشاعرنا شاعرك فإن مدحنا زين وذمنا شين فلم يزد صلى الله عليه وسلم على أن قال ذاك الله إذا مدح زان وإذا ذم شان إني لم أبعث بالشعر ولم أؤمر بالفخر ولكن هاتوا وعند ابن إسحاق فآذى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من صياحهم وروى ابن جرير وغيره عن الأقرع أنه نادى صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات فلم يجبه فقال يا محمد والله إن حمدي لزين وإن ذمي لشين فقال صلى الله عليه وسلم ذلكم الله (فخرج صلى الله عليه وسلم وأقام بلال الصلاة) الظهر (وتعلقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمونه) فوقف معهم (فوقف معهم ثم مضى فصلى الظهر ثم جلس في صحن المسجد) قال ابن إسحاق فقالوا يا محمد جئناك نفاخرك فأذن لشاعرنا وخطيبنا فقال أذنت لخطيبكم (فقدموا عطارد بن حاجب) فقام (فتكلم وخطب) قال ابن إسحاق فقال الحمد لله الذي له علينا الفضل وهو أهله الذي جعلنا ملوكا ووهب لنا أموالا عظاما نفعل فيها المعروف وجعلنا أعز أهل المشرق وأكثره عددا وأيسره عدة فمن مثلنا في الناس ألسنا برءوس الناس وأفضلهم فمن فاخرنا فليعدد مثل ما عددنا وإنا لو نشاء لأكثرنا الكلام ولكنا نستحي من الإكثار فيما أعطانا وإنا نعرف بذلك أقول هذا لأن تأتوا بمثل قولنا وأمر أفضل من أمرنا ثم جلس (فأمر صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس بن شماس) بمعجمة وشد الميم فألف فمهملة الخزرجي الخطيب من كبار الصحابة بشره صلى الله عليه وسلم بالجنة واستشهد باليمامة (فأجابهم) قال ابن إسحاق فقال صلى الله عليه وسلم لثابت قم فأجب الرجل في خطبته فقام ثابت فقال الحمد لله الذي السموات والأرض خلقه قضى فيهن أمره ووسع كرسيه علمه ولم يكن شيء قط إلا من فضله ثم كان من قدرته أن جعلنا ملوكا واصطفى من خير خلقه رسولا أكرمه نسبا وأصدقه حديثا وأفضله حسبا وأنزل عليه كتابا وائتمنه على خلقه فكان خيرة الله من العالمين ثم دعا الناس إلى الإيمان به فآمن برسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرون من قومه وذوي رحمه أكرم الناس أحسابا وأحسن الناس وجوها وخير الناس فعالا ثم كان أول الخلق إجابة واستجابة لله حين دعانا رسول الله نحن أنصار الله ووزراء رسول الله نقاتل الناس حتى يؤمنوا

بالله

ثم بعثهم فوافوا بهم سالم

بعث الوليد الى بنى المصطلق

ثم بعث الوليد بن عقبة بن ابي معيط) ابان بن ابي عمرو ذكوان بن امية بن عبد شمس
بن عبد مناف الاموي اخو عثمان لامه [illegible] شاعرا [illegible]
من رجال قريش اسلم يوم الفتح [illegible] عثمان الى ان استعفى [illegible] الكوفة [illegible]
[illegible] الوليد [illegible] ولا [illegible]
[illegible] (الى بنى المصطلق) بضم الميم وسكون الصاد وفتح الطاء المهملتين وكسر
اللام آخره قاف بطن من خزاعة [illegible] (مصدقا) بضم
الميم وفتح الصاد [illegible] قال المجد [illegible] الذي [illegible]
اموالهم (يصدقهم) اى يأخذ الصدقة منهم [illegible] الامام احمد وغيره
[illegible] الحارث بن ضرار الخزاعي قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني
الى الاسلام فاسلمت والى الزكاة فاقررت بها [illegible] الى قومي فادعوهم الى
الاسلام واداء الزكاة فمن استجاب لي جمعت زكاته [illegible] الذي كان
[illegible] الوقت [illegible] رسول الله [illegible] فقال [illegible] رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان قد وقت لنا [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] صلى الله عليه
وسلم الوليد بن عقبة (وكان بينه وبينهم عداوة في الجاهلية) [illegible] المساجد
[illegible] (الوليد [illegible]) [illegible] (وانهم) اى
[illegible] (ارادوا قتله) اى [illegible] عليه
وسلم) [illegible]
[illegible] (فرجع من
الطريق قبل ان يصل اليهم الى النبي صلى الله عليه وسلم) [illegible] (انهم منعوا الصدقة
ولم يؤدوها [illegible]) رواه عبد الرزاق وغيره عن قتادة فقال ارتدوا (فهم صلى الله عليه
وسلم ان يبعث اليهم من يغزوهم) [illegible] (الخبر) اى [illegible]
[illegible] فلما [illegible] الوليد [illegible] فقال الحارث [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم البعث الى الحارث فلقي الحارث باصحابه اذ استقبل
البعث فقال لهم الى من بعثتم قالوا اليك قال ولم قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
[illegible] فزعم انك منعته الزكاة واردت قتله قال لا والذي بعث محمدا بالحق ما رأيته ولا اتاني فلما دخل
الحارث عليه الصلاة والسلام قال له صلى الله عليه وسلم منعت الزكاة واردت قتل رسولي
قال لا والذي بعثك بالحق فنزلت الآية (فقدم عليه الركب الذين لقوا الوليد) [illegible]
[illegible] (فاخبروا النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الآية) كما رواه
احمد وغيره من حديث الحارث والطبراني [illegible] جابر وعلقمة بن ناجية وام سلمة وابن
جرير عن الحسن [illegible] من مرسل قتادة وعكرمة ومجاهد قال ابن عبد البر لا خلاف بين اهل

وصلاته وحسن إسلامه وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه من خندف ثم من تميم
كما أفاده السهيلي (فقال أبو بكر) لعمر رضي الله عنهما (ما أردت إلا خلافي) بكسر الهمزة
وتشديد اللام أي ليس مقصودك إلا مخالفة قولي وفي رواية إلى خلافي بإلى الجارة فإلا حينئذ مخففة
أي أي شيء قصدت منتهيا إلى خلافي (فقال عمر ما أردت خلافك) انتهى وإنما أردت أن
تولية الأقرع بن حابس أصلح ولعظم ذلك فأشرت بتولية غيره (فتماريا) تجادلا
وتخاصما (حتى ارتفعت أصواتهما) في ذلك (فنزل في ذلك يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله حتى انقضت) أي الآية بتمامها وفي رواية البخاري في التفسير (إلى
لا تقدموا القصة) فالمفعول محذوف ليذهب الوهم إلى كل ما يمكن أي لا تقدموا كلاما القصد في
التقدم بين يديه (في الأمر قبل أن يحكم الله ورسوله فيه) وفي البخاري قال مجاهد لا تقدموا
لا تفتاتوا على رسول الله حتى يقضي الله على لسانه قال الزركشي الظاهر أن هذا التفسير على
قراءة ابن عباس ويعقوب بفتح التاء والدال والأصل لا تتقدموا فحذفت إحدى التاءين قال
الدماميني بل هو صالح على القراءة المشهورة أيضا فإن قدم بمعنى تقدم قال الجوهري وقدم بين
يديه أي تقدم قال تعالى لا تقدموا بين يدي الله ورسوله انتهى وروى ابن المنذر عن الحسن
أن ناسا ذبحوا قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر فأمرهم أن يعيدوا ونزلت الآية وأخرج
الطبراني عن عائشة أن ناسا كانوا يتقدمون الشهر فيصومون قبل النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت
وروى ابن جرير عن قتادة ذكر لنا أن ناسا كانوا يقولون لو أنزل في كذا لكان كذا فنزلت ولا تنافي أن
الأصح الأول لكونه مرويا في البخاري ويحتمل تعدد الأسباب وقد قال الفخر الرازي الأصح أنه
إرشاد عام يشمل الكل ومنع مطلق يدخل فيه كل افتيات وتقدم واستبداد بالأمر وإقدام
على فعل غير ضروري بلا مشاورة (ونزل) بسبب المماراة أيضا (لا ترفعوا أصواتكم)
فوق صوت النبي قال المصنف أي إذا نطق لأنه يدل على قلة الاحتشام وترك الاحترام ومن
خشي قلبه ارتجف وضعفت حركته الدافعة فلا يخرج منه الصوت بقوة ومن لم يخف بالعكس
وليس المراد بنهي الصحابة عن ذلك أنهم كانوا مباشرين ما يلزم منه الاستخفاف والاستهانة
فكيف وهم خير الناس بل المراد أن التصويت بحضرته مباين لتوقيره وتعزيره انتهى (أقسم
أبو بكر لا يتكلم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا كما يسار الرجل صاحبه) وفي
البخاري من وجه آخر عن ابن أبي مليكة كاد الخيران أن يهلكا أبو بكر وعمر رفعا أصواتهما
عند النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه ركب بني تميم فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا
أصواتكم الآية قال ابن الزبير فكان عمر لا يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية
حتى يستفهمه ولم يذكر ذلك عن أبيه يعني أبا بكر وعنده في الاعتصام فكان عمر بعد ذلك إذا
حدث النبي صلى الله عليه وسلم بحديث حدثه كأخي السرار لا يسمعه حتى يستفهمه والحاصل
أنهما رضي الله عنهما كانا فعلا ذلك وكان أبو بكر أسبق (ونزل بسبب في ثابت) كما
وثابت بن قيس خطيب فإنه كان ممن يرفع الصوت بحضرته ولما نزلت جلس في بيته منكسا رأسه
فتفقده صلى الله عليه وسلم فقال الرجل قال إنك لست من أهل النار ولكنك من أهل الجنة
(إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله الآية) أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى

[illegible]

(فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثر الجرحى في الفريقين جميعا) المسلمين والمشركين (وقتل قطبة من قتل وساقوا النعم والنساء والشاء إلى المدينة) قال ابن سعد وجاء سيل أتيّ فحال بينهم وبينه فما يجدون إليه سبيلا (وكانت سهامهم أربعة أبعرة أربعة أبعرة والبعير يعدل بعشر من الغنم بعد أن أخرج الخمس) الذي هو لله سبحانه وتعالى والله أعلم

سرية الضحاك إلى القرطاء

(ثم سرية الضحاك بن سفيان) بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب (الكلابي) أبي سعيد الصحابي أحد أبطال المصطفى صلى الله عليه وسلم [illegible] كان شجاعا يعد بمائة فارس قاله الواقدي وقال ابن سعد كان ينزل نجدا وكان والي النبي على من أسلم من قومه وروى البغوي أنه كان سيافا قائما على رأسه صلى الله عليه وسلم متوشحا بسيفه (إلى بني كلاب) [illegible] [illegible] على [illegible] كما في القاموس (في ربيع الأول) عند ابن سعد [illegible] سنة تسع [illegible] [illegible] أنه لا [illegible] [illegible] الواقدي [illegible] (سنة ثمان) [illegible] [illegible] (إلى القرطاء) بضم القاف وفتح الراء والطاء المهملة بطون من بني بكر [illegible] كلاب [illegible] قرط [illegible] (فدعوهم إلى الإسلام فأبوا فقاتلوهم) الضحاك والجيش الذي معه (فهزموهم وغنموا) قال ابن سعد فلحق الأصيد بن سلمة بن قرط أباه سلمة وهو على فرس له في غدير فدعاه إلى الإسلام فسبه وسب دينه فضرب الأصيد عرقوبي فرس أبيه فلما وقع الفرس على عرقوبيه ارتكز سلمة على رمحه في الماء ثم استمسك حتى جاءه أحدهم فقتله ولم يقتله ابنه قال الواقدي وفيه يقول العباس بن مرداس

إن الذين وفوا بما عاهدتهم * جيش بعثت عليهم الضحاكا
طورا يعانق باليدين وتارة * يفري الجماجم صارما فتاكا

سرية علقمة إلى طائفة من الحبشة

(ثم سرية علقمة بن مجزز) بضم الميم وفتح الجيم وزايين الأولى مكسورة مثقلة وحكي فتحها والأول أصوب وقال عياض وقع لأكثر الرواة بسكون المهملة وكسر الراء المهملة وعن القابسي بجيم وزايين وهو الصواب وأغرب الكرماني فحكى فيه بالحاء المهملة وشد الراء

الثاني بأنها إنما نزلت في الوليد ويعارضه ما أخرجه أبو داود عن أبي موسى عبد الله الهمداني عن الوليد بن عقبة قال لما افتتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة جعل أهلها يأتونه بصبيانهم فيمسح على رؤوسهم فأتي بي إليه وأنا مخلق فلم يمسني من أجل الخلوق لكن ضعفه ابن عبد البر بأن أبا موسى مجهول قال ومن يكون صبيا يوم الفتح لا يبعثه صلى الله عليه وسلم مصدقا بعد الفتح بقليل وقد ذكر الزبير بن بكار وغيره من أهل العلم بالسير أن أم كلثوم بنت عقبة لما هاجرت في الهدنة خرج أخواها الوليد وعمارة ليرداها قال فمن يكون صبيا يوم الفتح كيف يخرج ليرد أخته قبله قال الحافظ ومما يؤيده أنه كان في الفتح رجلا أنه قدم في فداء ابن عم أبيه الحارث بن أبي وجزة لما أسر يوم بدر فافتداه بأربعة آلاف حكاه أهل المغازي (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق) الآية ويشهد لهذا التأويل حديث الحارث عند أحمد وغيره فنزلت يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ الآية وقوله عليهم وهو يشكل تسميته فاسقا إخبارا عنهم بناء على ظنه مع عدالة ورتبة الصحبة وذلك لا يقتضي الفسق لأن المراد الفسق اللغوي وهو الخروج عن الطاعة ومطابقة الأخبار لما في الواقع عن المبعوث إليهم لا الشرعي الذي هو من ارتكب كبيرة أو أصر على صغيرة لعدالة الصحابة وقد صرح بعضهم بأن كون ذلك سببا لنزول الفسق لا يعرف لغة أهل الجاهلية ولا شرعا (فقدم الخبر على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن وبعث معهم عباد بن بشر) الأنصاري البدري من قدماء الصحابة أسلم قبل الهجرة وأبلى يوم اليمامة فاستشهد بها (يأخذ صدقات أموالهم ويعلمهم شرائع الإسلام ويقرئهم القرآن) بعد أن كان بعث خالد بن الوليد للاستكشاف الخبر فروى عبد الرزاق وغيره عن قتادة وعكرمة ومجاهد أنه صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد عقب ذلك وأمره أن يتثبت فيهم فذهب فلما دنا منهم بعث عيونا ليلا فإذا هم ينادون بالصلاة ويصلون فأتاهم خالد فلم ير منهم إلا الطاعة والخير فرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فنزلت الآية ثم بعث معهم عبادا لأجل الثلاثة التي ذكرها المصنف

سرية أبي عبيدة

(وفي شرف المصطفى للنيسابوري) عبد الرحمن أبي سعد (عن كريم مغلطاي) وأسنده في مغازي الواقدي بلا إسناد وتبعه جماعة (أنه عليه الصلاة والسلام بعث عبد الله ابن عوسجة) بفتح العين والسين المهملتين بينهما واو ساكنة وبالجيم العرني الصحابي (إلى بني عمرو بن حارثة) وقيل حارثة بن عمرو قال وهو الأصح (لأنه المذكور في المغازي للواقدي التي هي مأخذ من ذكر هذه القصة) (في مستهل صفر) وقال الطبري كما في الإصابة في مستهل ربيع الأول سنة تسع من الهجرة (يدعوهم إلى الإسلام فأبوا أن يجيبوا واستخفوا بالصحيفة) قال الواقدي فغسلوها ورقعوا بها أسفل دلوهم فرفع ذلك له عليه السلام (فدعا عليهم صلى الله عليه وسلم بذهاب العقل) فقال ما لهم ذهب الله بعقولهم (فهم إلى اليوم أهل رعدة) بكسر الراء اضطراب في أجسادهم (وعجلة) في كلامهم (وكلام مختلط) لا يفهم وأهل سفه قال الواقدي قد رأيت بعضهم عيا لا يحسن يبين الكلام انتهى والله أعلم

سرية قطبة الخثعمي

(ثم سرية قطبة) بضم القاف وسكون الطاء المهملة وبالموحدة (ابن عامر بن حديدة) بن

بعدا (الا واثبتم في هذه النار فقاموا) قد [illegible] (فتحجزوا حتى ظن أنهم واثبون قال احبسوا) امنعوا أنفسكم من التواثب (فإنما كنت أضحك معكم فذكروا ذلك) بعد ما قدموا (للنبي صلى الله عليه وسلم فقال من أمركم منهم بمعصية فلا تطيعوه) [illegible] هذا الذي ذكره ابن سعد (رواه أحمد و) (ابن ماجه وصححه ابن خزيمة وابن حبان) والحاكم (من حديث أبي سعيد الخدري) قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن مجزز على بعث أنا فيهم حتى انتهينا إلى رأس غزاتنا أو كنا ببعض الطريق أذن لطائفة من الجيش وأمر عليهم عبد الله بن حذافة السهمي وكان من أصحاب بدر وكانت فيه دعابة فلما كان ببعض الطريق أوقد القوم نارا ليصنعوا عليها صنيعا لهم أو يصطلون فقال أليس لي عليكم السمع والطاعة قالوا بلى قال أفما أنا آمركم بشيء إلا صنعتموه قالوا نعم قال فإني أعزم عليكم بحقي وطاعتي إلا تواثبتم في هذه النار فقام ناس فتحجزوا حتى ظن أنهم واثبون فقال احبسوا أنفسكم فإنما كنت أضحك معكم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن قدموا عليه فقال من أمركم منهم بمعصية فلا تطيعوه (وترجم عليه البخاري) في المغازي (فقال) باب (سرية عبد الله ابن حذافة السهمي) نسبة إلى جده سهم (وعلقمة بن مجزز المدلجي ويقال إنها) أي هذه السرية (سرية الأنصاري) القول لبعض من الأنصار (ثم روى) في الباب وفي الأحكام وفي خبر الواحد ومسلم في المغازي (عن علي قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية فاستعمل عليها) ولأبي ذر بالواو (رجلا من الأنصار) قال الحافظ كذا في هذه الرواية وفي رواية علقمة والذي وقع في قصة عبد الله بن حذافة السهمي فلعل من أطلق عليه أنصاريا أطلقه باعتبار الحلف أو غير ذلك من أنواع المجاز انتهى وهذا أحسن وأما قول المصنف هو أي هذا أشبه [illegible] ابن سعد [illegible] استعمله [illegible] علقمة [illegible] ولذا قال الحافظ [illegible] في الحديث [illegible] في الحديث (وأمرهم أن يطيعوه فغضب) زاد في الأحكام (عليهم) [illegible] وفي (فقال أليس قد أمركم النبي صلى الله عليه وسلم أن تطيعوني قالوا بلى قال فاجمعوا) لي (حطبا فجمعوا) له حطبا (فقال أوقدوا) بفتح الهمزة وكسر القاف (نارا) هكذا في البخاري وسقطت من بعض نسخ المواهب (فأوقدوها) ثبت هذا في البخاري وسقط من النسخة التي وقف عليها شيخنا فقال لعل الكاتب [illegible] عليها [illegible] في البخاري [illegible] من المصنف بيان للمحذوف (فقال ادخلوها) وفي الأحكام فقال عزمت عليكم لما جمعتم حطبا وأوقدتم نارا ثم دخلتم فيها وجزم الحافظ بأن هذا يخالف حديث أبي سعيد أنهم أوقدوها ليصنعوا عليها صنيعا لهم أو يصطلوا (فهموا) بفتح الهاء وضم الميم مشددة أي قصدوا [illegible] قول الكرماني [illegible] رواية الأحكام فلما هموا بالدخول فيها قاموا ينظر بعضهم إلى بعض (وجعل بعضهم يمسك بعضا) أي يمنعه من الوقوع فيها وفي رواية ابن جرير فقال لهم شاب منهم لا تعجلوا بالدخول فيها (ويقولون فررنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم من النار) وفي خبر الواحد فأرادوا أن يدخلوها وقال آخرون إنما

فتحا وكسرا وهو هذا أظهر قاله في الفتح (المدلجي) بضم الميم وسكون المهملة وكسر اللام والجيم نسبة الى جده الاعلى مدلج قبيلة من كنانة ويقال أيضا الكناني ذكره ابن الأعرابي فيما جزم أبو عمر في الاستيعاب بعده أي في الصحابة وهو القائف المذكور في حديث أسامة وزيد وافقه جماعة وأغفله كثير ممن صنف في الصحابة ذكر الواقدي وابن سعد أن عمر بعثه في سنة عشرين في جيش الى الحبشة في البحر فأصيبوا فجعل عمر على نفسه أن لا يحمل في البحر أحدا أبدا ورثاه الهذلي بقوله

إن السلام وحسن كل تحية ... تغدو على ابن مجزز وتروح

(الى طائفة من الحبشة) لا الى نفس البلد كما سبق الا ان (في ربيع الآخر) عند ابن سعد (وقال الحاكم) والواقدي (في صفر سنة تسع) ويمكن الجمع بان الشهر في ارادة البعث كان في آخر صفر والذهاب أول ربيع والتأخر لتأهب حتى يتحقق أمرهم (وذكر ابن سعد) وشيخه الواقدي (أن سببه) أي بعث السرية (أنه بلغه صلى الله عليه وسلم أن ناسا من الحبشة تراءاهم) أي نظرهم ورآهم كما قال الشامي فالمراد أصل الفعل لا التفاعل (أهل جدة) بضم الجيم وشد المهملة وعند الواقدي تراءاهم أهل الشعيبة في ساحل جدة بضم الشين المعجمة وفتح المهملة وسكون التحتية وفتح الموحدة فتاء تأنيث (فبعث اليهم علقمة بن مجزز) بجيم وزايين اسم فاعل من الجز ولذا سمي به لكونه يجز نواصي جماعة من الحفاظ ووقع في رواية الحافظ أبي ذر في الصحيح كأكثر الرواة كما حكى عياض أنه بالحاء المهملة والراء المكسورة ويمكن الجمع بان المهمل اسمه الاصلي وبالمعجمة لقبه لجزه النواصي (فانتهى الى جزيرة في البحر) فأرادوا الوصول اليها (فخاض البحر) مشى فيه بتمامه (اليهم هربوا) وذكر ابن اسحق أن سبب ذلك أن وقاص بن مجزز قتل يوم ذي قرد فأراد علقمة أن يأخذ بثأر أخيه فأرسله صلى الله عليه وسلم في هذه السرية قال الحافظ فهذا يخالف ما ذكره ابن سعد الا أن يجمع بأن يكون أمره بالأمرين (فلما رجع علقمة) هو وأصحابه ولم يلقوا كيدا (تعجل بعض القوم) أرادوا الرجوع قبل بقية الجيش (الى أهليهم) وعند ابن اسحق فتعجل عبد الله بن حذافة فيهم (فأمر عبد الله بن حذافة) بضم المهملة فذال معجمة فألف ففاء ابن قيس بن عدي بن سعد بالتصغير ابن سهم القرشي السهمي من قدماء المهاجرين يقال شهد بدرا مات بمصر في خلافة عثمان ومن مناقبه ما أخرجه البيهقي عن أبي رافع قال وجه عمر جيشا الى الروم وفيهم عبد الله بن حذافة فأسروه فقال له ملك الروم تنصر وأشركك في ملكي فأبى فأمر به فصلب فأمر أن تلقيه ان لم يتنصر فلما ذهب به بكى فقال ردوه فقال له لم بكيت قال تمنيت أن لي مائة نفس تلقى هكذا في الله فعجب فقال قبل رأسي وأنا أخلي عنك فقال وعن جميع أسارى المسلمين قال نعم فقبل رأسه فخلى بينهم فقدم بهم على عمر فقام عمر فقبل رأسه وهذا شاهد لما ذكر ابن عباس (على من تعجل وكانت فيه دعابة) بضم الدال والعين المهملتين فألف فموحدة أي مزاح كما في المصباح وفي القاموس أنها اللعب وفي النهاية المزاح (فنزلوا ببعض الطريق وأوقدوا نارا يصطلون عليها) يستدفئون بها وفي حديث أبي سعيد ليصنعوا عليها صنيعا لهم أو يصطلون (فقال عزمت عليكم) أي أمرتكم أمرا

لانهم الامر والخروج وهم مشيرون يحتمل انه سبب الاتيان بالحلف ونحوه كما وقع في القصة (ويحتمل الحمل على المعنى الاعم) الشامل لكل من ينصر الله ورسوله لقوله ان تنصروا الله ينصركم (أي انه نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجملة) أي تقاتل معه من أنصاره وان كان قرشيا مهاجريا (وإلى التعدد جنح ابن القيم وأما ابن الجوزي فقال قوله في الحديث فاستعمل رجلا (من الانصار وهم من بعض الرواة فانه سهمي) بل يجوز أن يكون نسبه منهم بحلف كرها (قال في فتح الباري) تلو هذا (وهو بعيد) أي الوهم لتحصيل الدعوى الاعم أو الحلف (وحديث ابن عباس عند أحمد) والبخاري (في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم نزلت في عبد الله بن حذافة السهمي ابن قيس بن عدي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية) وكذا أخرجه البخاري مختصرا في تفسير سورة النساء كما هو بقية كلام الحافظ هنا وما كان ينبغي للمصنف حذفه لانه أوهم انفراد أحمد به قال الداودي هذا وهم على ابن عباس فان ابن حذافة خرج على جيش فغضب فأوقدوا نارا وقال اقتحموا فامتنع بعض وهم بعض أن يفعل قال فان كانت الآية نزلت قبل فكيف يخص عبد الله بالطاعة دون غيره وان كانت نزلت بعد فانما قيل لهم انما الطاعة في المعروف وما قيل لهم لم لم تطيعوه وأجاب الحافظ بأن المقصود في قصته قوله فان تنازعتم في شيء فانهم تنازعوا في امتثال الأمر بالطاعة والتوقف فرارا من النار فناسب أن ينزل في ذلك ما يرشدهم الى ما يفعلونه عند التنازع وهو الرد الى الله والرسول وقد أخرج ابن جرير أنها نزلت في قصة جرت لعمار بن ياسر مع خالد بن الوليد وكان خالد أميرا فأجار عمار رجلا بغير أمره فتخاصما فنزلت (انتهى) كلام الفتح (وقال النووي) في شرح مسلم (وهذا الذي فعله الامير قيل أراد امتحانهم وقيل كان مازحا) ويؤيد القول به ما نقلوه ان في السرية انه مزح وفي نسخة حسبنا الحرب في التعريف باحتمال انه أظهر الغضب والواقع انه كان مازحا (قال) ابن بطال لا المقصود بالترجمة ان قوله (انه غضب) أخرج في قوله فاستعمل رجلا عند مسلم كالبخاري في خبر الواحد على رجل من الانصار هو (عبد الله بن حذافة السهمي قال وهذا) القول (ضعيف لانه خالف الرواية التي عند مسلم) والبخاري بها بلفظ البخاري كما سيأتي بأنه (انه رجل من الانصار فدل على أنه غيره انتهى) الآن وقوله أخطأ لان الامر كما ترى والله تعالى أعلم

«هدم صنم طي»

(ثم بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه الى الفلس بضم الفاء وسكون اللام) آخره سين مهملة كما ضبطه جمع منهم العمري وقال في المراصد بضم أوله وثانيه وضبطه بعضهم بالفتح وسكون اللام (وهو صنم طي) ومن يليها قاله ابن اسحق (ليهدمه) أي هدمه الذي هو فيه (في ربيع الآخر سنة تسع وبعث معه مائة وخمسين رجلا من الأنصار على مائة بعير وخمسين فرسا) عند الواقدي (وعند ابن سعد مائتي رجل) من الأنصار فالخلاف في عددهم لا في كونهم منهم أو بعضهم منهم وبعضهم من غيرهم قال ابن سعد ومعه راية سوداء ولواء أبيض فشنوا الغارة على محلة آل حاتم مع الفجر (فهدمه)

فررنا منها أي اتبعنا النبي صلى الله عليه وسلم خوفا من نار جهنم فكيف ندخل هذه (فما زالوا حتى خمدت النار) قال الحافظ بفتح الميم وحكى المطرزي كسرها أي طفئ لهيبها (وسكن غضبه) هذا أيضا مخالف لحديث أبي سعيد أنه كانت فيه دعابة وأنهم تحجزوا حتى ظن أنهم واثبون فيها فقال احبسوا أنفسكم فإنما كنت أضحك معكم (فبلغ النبي) وفي الأحكام فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال لو دخلوها) أي النار التي أوقدوها ظانين أنهم بسبب طاعة أميرهم لا تضرهم (ما خرجوا منها) لاحتراقهم فيها فيموتوا وبقية الحديث إلى يوم القيامة الطاعة في المعروف وفي الأحكام ما خرجوا منها أبدا إنما الطاعة في المعروف ولابن جرير لو دخلوها لم يزالوا فيها إلى يوم القيامة يعني أن دخولها معصية والعاصي يستحق النار ويحتمل أن المراد لو دخلوها مستحلين لما خرجوا منها أبدا وعلى هذا ففيه استخدام لأن الضمير في دخلوها للتي أوقدوها وخرجوا النار الآخرة لأنهم ارتكبوا ما نهوا عنه من قتل أنفسهم والظاهر الأول انتهى من الفتح ويحتمل رجوع الضمير للنار الآخرة فيجيء قوله إلى يوم القيامة بضرب من التجوز أي بطول الأمد قال الكرماني وغيره المراد بيوم القيامة التأبيد يعني لو دخلوها مستحلين قال الداودي فيه أن التأويل الفاسد لا يعذر به صاحبه ولا تقصير في قولهم مستحلين في الصحابة لأنه من قول الشرط الذي لم يتبع ويوجد فساده قوله تعالى ولا تقتلوا أنفسكم ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة فإنه ظاهر في أنهم لو اتفقوا على الدخول فيه مرادوا الطاعة فيه إنما كان ثم شبهة قوية ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم للآخرين أي الذين امتنعوا قولا حسنا وقال صلى الله عليه وسلم لا طاعة في معصية الله إنما الطاعة في المعروف رواه الشيخان قال الحافظ وفي الحديث من الفوائد أن الحكم في حال الغضب ينفذ منه ما لا يخالف الشرع وأن الغضب يغطي على ذوي العقول ويعميهم وأن الإيمان بالله ينجي من النار لقولهم إنما فررنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم والفرار إليه فرار إلى الله يطلق على الإيمان قال تعالى ففروا إلى الله إني لكم منه نذير مبين وأن الأمر المطلق لا يعم الأحوال لأنه صلى الله عليه وسلم أمرهم بطاعة الأمير فحملوه على عموم الأحوال حتى في حال الغضب والأمر بالمعصية فبين لهم أنه مقصور على ما كان منه في غير معصية واستنبط منه ابن أبي جمرة أن الجمع من هذه الأمة لا يجتمعون على خطأ لانقسام السرية قسمين منهم من هان عليه دخول النار وظنه طاعة ومنهم من فهم حقيقة الأمر وأنه مقصور على ما ليس بمعصية فكان اختلافهم سببا لراحة الجميع قال وفيه أن من كان صادق النية لا يقع إلا في خير ولو قصد الشر فإن الله يصرفه عنه ولذا قال أهل المعرفة من صدق مع الله وقاه الله ومن توكل على الله كفاه الله انتهى (قال الحافظ أبو الفضل بن حجر في قوله ويقال إنها سرية الأنصاري إشارة إلى احتمال تعدد القصة وهو الظاهر لاختلاف سياقهما) كما مر بيانه (واسم أميرها) والسبب في أمره بدخولهم النار هذا أسقطه المصنف من الفتح كأنه للاستغناء عنه باختلاف سياقهما فإنه من جملته (ويحتمل الجمع بينهما بضرب من التأويل) مثل أن يقال إنما كان تأمير علقمة لعبد الله ناشئا عن أنه صلى الله عليه وسلم أمره أن يؤمر إن احتاج فنسب المصطفى تأميره لعلقمة أخرى (و) لكن (يبعده وصف عبد الله بن حذافة السهمي القرشي المهاجري بكونه أنصاريا)

الموحدة وكسر اللام وشد التحتية (وهو من مزينة) كان ملاحاً في قصر بضم القاف
وسكون الصاد ونحوه (ونقل الأصمعي عن ابن كعب وعن غيره الشركة) قال ابن سعد كانت مزينة
ابن معد فشرب من السم الا أخرى فتحه البيع كذا ذكره ولم يرد فتحه البيوت في شعره ولم يسمى
شعراء الانام وحسبه في الاماكن والقواعل
(قصة كعب بن زهير) بن أبي سلمى بضم السين وسكون اللام واسمه ربيعة بكسر الراء وحكيمه بفتح
الشاعر ابن الشاعر وأخو الشاعر وكان زهير كعب وأبوه وأخوه بجير شعراء قال ابن قتيبة
كعب الشعر أحسن منه في الحكمة والسيرة كتب شعر القصائد وقال ابن الشاعر
الثاني قال أنشد النابغة بيتاً في الصادق بن النعمان
تزال الأرض إما مت خفا ... وتبقى ما بقيت بها ثقيلا
فقال النعمان ابن أبي جعفر ما هذا الا كأن الحجارة أثر به فقد سمع ليلة فسمع
الاسماء فاذن مما بين الابل والاشعار الا بيتا سمع النابغة وحده فأتى بنعت الى كعب
فقال من جاء الا بيت فجعلها كعب فردها ثم قال النابغة جئت بها فأنشد منها
شيء فقال كعب لنا بشاعر ما بعمله أنه يترك
وقد أوثقت الأرض منها ... تقوم بها الأثقالا
فذهب النابغة وذكر النعمان فأنشده فأنشد الحال في الكعب فأتى بها
وروى هذه القصة عن هذا الربع (مع النبي صلى الله عليه وسلم) لم يقل وأخرج بغير
واو ذكر في القصة لأن كعبا هو المقصود لأنه أشهر وأعرف منه ونظائره كما نقله
بالعجمة وإليه (وكانت فيه من جهة عليه الصلاة والسلام في الأخرى)
تؤلف من المصري ...
الثالثة في أحدى الشافي ...
(وكان من خير كعب وأخيه بجير) ...
(قال ابن إسحاق) محمد بن إسحاق المدني (رحمه الله تعالى) المصري المالكي أبو محمد المصري
ثم المصري المتوفى بها سنة ثلاث عشرة ومائتين كان مشهوراً بحمل العلم ...
والنحو ... عن زياد البكائي عنه ...
المراد ... ذكر هذا الخبر (وأبو بكر) العلامة الحافظ ... (محمد بن
القاسم بن بشار) ... (الانباري) بفتح الهمزة وسكون النون ...
على القرآن (دخل حديث بعضهم في بعض) بمعنى أن الناقل جمع بينهم فذكر كل ما انفرد به عن
الآخر (أنبيا) بفتح الهمزة قبل من قوله ما ذكره (قال لما خرج) ... ابن أبي
عاصم عن كعب أنه لما ... خرج ... بجير ... أبا رقا العزاف فقال بجير لكعب
أثبت في غنمنا (حتى آتي هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم فأسمع كلامه وأعرف
ما عنده) ... (فأقام كعب) بأبرق
العزاف بفتح المهملة والزاي المشددة آخره فاء ... ماء لبني أسد ... الزيدة لانه كان يسمع

ووجد في خزانته ثلاثة أسياف رسوب بفتح الراء وضم المهملة وسكون الواو وموحدة والمخذم بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الذال المعجمتين وميم كان الحرث قلده اياهما وسيف يقال له اليماني وثلاثة أدرع (وغنم سبيا) فاستعمل عليه أبا قتادة (ونعما وشاء) وفضة فجعل عليها عبد الله بن عتيك فلما كان بركك بفتح الراء والكاف الاولى موضع ببلاد طي لا يعرف فعزل للنبي صلى الله عليه وسلم صفيه رسوبا والمخذم ثم صار له بعد السيف الآخر وعزل الخمس وآل حاتم فلم يقسمهم حتى قدم بهم المدينة وذكر ابن هشام عن بعض أهل العلم أنه صلى الله عليه وسلم وهب رسوبا والمخذم لعلي قال وهما سيفا علي رضي الله عنه (وكان في السبي سفانة) بفتح السين المهملة والفاء المشددة فألف فنون مفتوحة فتاء تأنيث (بنت حاتم) الطائي الجواد المشهور قال في الروض بها كان يكنى وهي في الاصل الدرة فروى أنها أسلمت وحسن اسلامها ومن عليها صلى الله عليه وسلم وقيل دعت له فقالت شكرتك يد افتقرت بعد غنى ولا ملكتك يد استغنت بعد فقر وأصاب الله بمعروفك مواضعه ولا جعل لك الى لئيم حاجة ولا سلب نعمة عن كريم قوم الا جعلك سببا لردها عليه (أخت عدي بن حاتم) ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بفتح المهملة وسكون المعجمة وآخره جيم الصحابي الشهير أبي طريف بفتح المهملة آخره فاء كان ممن ثبت في الردة وأتى بصدقة قومه الى الصديق وشهد فتوح العراق وحروب علي مات سنة ثمان وستين وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل وثمانين ووجه السببية أنها أتت النبي صلى الله عليه وسلم فكان ذلك سبب (اسلام أخيها عدي) كما ذكر ابن اسحق قال أصابت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنة حاتم في سبايا طيئ فجعلت في حظيرة بباب المسجد فمر بها صلى الله عليه وسلم فقامت اليه وكانت جزلة فقالت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك قال ومن وافدك فقالت عدي بن حاتم قال الفار من الله ورسوله فمضى حتى كان الغد مر بي فقلت له وقال لي مثل ذلك حتى كان بعد الغد مر بي وقد يئست فأشار الي علي رضي الله عنه أن قومي اليه فكلميه فقمت فقلت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك قال قد فعلت فلا تعجلي حتى تجدي ثقة يبلغك بلادك ثم آذنيني فقدم رهط من بلي فأتيته فقلت قد قدم رهط لي فيهم ثقة وبلاغ فكساني وحملني وأعطاني نفقة فخرجت حتى قدمت الشام على أخي فقال ما ترين في هذا الرجل قالت أرى والله أن تلحق به سريعا فان يك نبيا فللسابق اليه فضله وان يك ملكا فلن تزال في عز اليمن وأنت أنت فقلت والله ان هذا هو الرأي وقدم فأسلم والقصة طويلة وروى ابن المبارك في الزهد عنه ما دخل وقت صلاة قط الا وأنا أشتاق اليها وفي رواية ما أقيمت الصلاة منذ أسلمت الا وأنا على وضوء وكان جوادا وقد روى أن رجلا سأله مائة درهم فقال تسألني مائة درهم وأنا ابن حاتم والله لا أعطيك (وعند ابن سعد أن الذي كان سباها خالد بن الوليد رضي الله عنه) لا علي كرم الله وجهه ولا يمكن الجمع بأنه كان في جيش علي لأن جيشه كانوا كلهم من الانصار فالله أعلم (ثم سرية عكاشة) بضم العين وشد الكاف وتخفيفها وشين معجمة (ابن محصن) بكسر فسكون الأسدي من السابقين الأولين البدري ممن يدخل الجنة بغير حساب كما في الصحيحين استشهد في قتال الردة (الى الجناب) بكسر الجيم وموحدتين بينهما ألف (أرض عذرة) بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة (وبلي) بفتح

قوله الى الجناب ارض عذرة في بعض نسخ المتن الى الجناب موضع بالحجاز ارض عذرة الخ اهـ

دون كسر وعن بعضهم الوقف أو خطاب الاثنين بالواحد بل كثيرا ما يخاطب الواحد بخطاب الجمع أو بنون التوكيد خفيفة لفظا والنسخ بالرفع (عن غير أو سائله في اياك) الفاء عاطفة والمعطوف محذوف أى شيء ولا المعطوف لا زائدة لانه خلاف الاصل ولا زيادة الفا [illegible] (بما قلت) أى أو أردت أو قلته بالاقصد (ويحك) [illegible] لا تستحقها (على لك) ولكن [illegible] (فبين لنا ان كنت لست بفاعل) [illegible] معترضة ومفعول بين (على أى شيء غير ذلك دلكا) أى الطريق التى دلك عليها اختلاف الدين آباؤك كما أشار اليه بقوله (على خلق) بضم اللام أى أفعال [illegible] (لم تلف) عليها (أما ولا أبا عليه) قال فى الروض [illegible] بنت عمار الشهيدة كما ذكره ابن الكلبي (و) كان [illegible] على أحد من [illegible] كذلك (لا تلفى عليه أخا لكا) وانما عليه فى المستقبل [illegible] ويجاب بأنه [illegible] تدرك والظاهر أن المراد الاخ الصديق أو ما يشمله وفى رواية

على خلق لم تلف يوما أخا له * عليه وما تلفى عليه أبا لكا

(فان كنت) بفتح التاء خطابا وفى رواية فان انت (لم تفعل فلست) [illegible] (بآسف) [illegible] الهمزة وكسر السين [illegible] (ولا قائل اما) بكسر الهمزة [illegible] (عثرت لعا لكا) بفتح اللام والعين منونة (سقاك بها) بالقافية [illegible] ما هو [illegible] على نفس ما [illegible] فى قلمها [illegible] كالشهادة فالباء زائدة أو بمعنى من التبعيض أو على [illegible] (المأمون) يعنى النبى صلى الله عليه وسلم كانت قريش تسميه بالامين قبل النبوة وفى رواية ابن اسحق المحمود [illegible] صلى الله عليه وسلم قاله فى الروض [illegible] (كأسا) حال موطئة كما تقول [illegible] زيادة [illegible] على عود الضمير على الكأس [illegible] متفق عليه [illegible] الزمخشرى بذلك بل قال فى قوله فسواهن سبع سموات [illegible] (روية) [illegible] بضم الميم وكسر العين أى مروية (فأنهلك) سقاك أولا (المأمون منها وعلكا) [illegible] سقاك بها مرة بعد أخرى قال عبد الله بن بعض علماء الشعر بعد هذا

ففارقت أسباب الهدى واتبعته * على أى شيء ويب غيرك دلكا

قال والويب كويح (قال السهيلى لعا كلمة تقال للعاثر دعاء له) بالاقالة قال الاعشى

* فالتعس ادنى لها من ان يقال لعا *

[illegible] على مثل لا لعا [illegible] أبو عبيدة

* فلا لعا لبنى فلان اذ عثروا *

(انتهى) كلام السهيلى بما زدته (قال ابن اسحق و بعث بها الى بجير فلما أتت بجيرا كره أن يكتمها رسول الله صلى الله عليه وسلم (أى [illegible]) [illegible] كذا فى المصباح (فأنشده اياها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما سمع (سقاك بها المأمون) هكذا ثبت [illegible] عند ابن اسحق [illegible] من قول المؤلف [illegible] المعول عليه

قوله على بالعطف الاولى [illegible] قوله [illegible] تأمل وقوله الشهيدة التى [illegible] وقوله وفى رواية الخ لا يخفى ان البيت عليها [illegible] الا ان يقول [illegible] الا [illegible] تأمل اه

به عن نفسه أخيّ أي صح شتم كما قال الشريف (ومضى بجير فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستطعمه وسأله فسمع كلامه وآمن به) بعد (ذلك) أي قول بجير لأخيه ما سبق واتباعه المصطفى (أنه زعيرا) أباهما (فيما زعما) عن زهير أنه ممن يعتقد كالأحاديث الصحيحة والسنة (كان يجالس أهل الكتاب فسمع منهم أنه قد آن) قرب (مبعثه عليه الصلاة والسلام ورأى زهير في منامه أنه قد مد سبب) حبل (من السماء وأنه قد مد يده ليتناوله ففاته) أي الحبل الذي مد (فأوله بالنبي الذي يبعث في آخر الزمان وأنه) أي وأول فوته بأنه (لا يدركه وأخبر بنيه بذلك) الذكر من الذكور وما سمعه من أهل الكتاب (وأمرهم) أي بنيه كعبا وبجيرا وأخيهما الخنساء شاعرة أيضا ذكرها ابن ما كولا غير الخنساء أخت صخر الشاعرة الصحابية المشهورة ولم يذكر بنت زهير في الإصابة فلا صحبة لها ويحتمل أنه أراد بنيه ما يشملهم وأولاده (بأن يسلموا إذا أدركوه وأن يتبعوه) قالت العسكري مات زهير قبل المبعث فلم يخلف الأحد ولم يلد قصة أنه ما خمسة عشر سنة كعب أي في الشعر ثم ما ساقه المصنف هو ما انفرد به ابن الأنباري عن الذكور بن بعده (قال ابن إسحاق) صاحب غزوة الطائف (ولما قدم صلى الله عليه وسلم من الطائف كتب بجير بن زهير إلى أخيه كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجالا بمكة ممن كان يهجوه) ويؤذيه (وأن من بقي من شعراء قريش) عبد الله (بن الزبعرى) بزاي فموحدة فعين مهملة مكسورة فسكون الراء بعدها ألف مقصورة كما في الإصابة والقاموس قال الأصمعي وكسر الزاي وفتح الباء والعين والراء وبعضهم حكى الوجهين ولقد رجح الأول بجزمه ابن دريد وغيره في كتب اللغة فقط البخاري في الحديث كما في المزهر وجزم في الإصابة بالكسر ثم بين نسبه فقال كل من أدرك به ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي قال المرزباني يكنى أبا سعد كان شاعر قريش ثم أسلم وامتدح النبي صلى الله عليه وسلم فأمر له بحلة (وهبيرة) بضم الهاء وفتح الموحدة (ابن أبي وهب) المخزومي زوج أم هانئ (قد هربوا في كل وجه) لما فتحت مكة هرب إلى نجران فأما هبيرة فمات على كفره وأما ابن الزبعرى فروى ابن إسحاق أن حسان رماه ببيت واحد لم يزد عليه

لا تعدمن رجلا أحلك بغضه ◆ نجران في عيش أحذ لئيم

فخرج إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال حين أسلم

يا رسول المليك إن لساني ◆ راتق ما فتقت إذ أنا بور
إذ أباري الشيطان في سنن الغي ◆ ومن مال ميله مثبور
آمن اللحم والعظام لربي ◆ ثم قلبي الشهيد أنت النذير
إنني عنك زاجر ثم حيا ◆ من لؤي وكلهم مغرور

(فإن كانت لك في نفسك حاجة فطر) أي أقبل مسرعا (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه لا يقتل أحدا جاءه تائبا) وعند ابن أبي عاصم فإنه لا يأتيه أحد يسلم إلا قبل منه وأسقط ما كان قبل ذلك (وإن أنت لم تفعل فانج إلى نجائك) من الأرض كما عند ابن إسحاق أي انج على جهة من جهات الأرض ونجائك بالهمز وهو نجاتك بقلب الألف وكلاهما مصدر كما في القاموس

أنه أهدر دمه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال) أنا (أنا رسول الله كعب بن
زهير) وروى ابن قانع عن سعيد بن المسيب أن كعبا لما قدم المدينة سأل عن أرق الصحابة
فدل على أبي بكر فأخبره بخبره فمشى أبو بكر وكعب ملتثم حتى صار بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
فقال رجل يبايعك فمد يده فمد كعب يده فلما ... فأخبره بأن أبا بكر أرق
الصحابة وأقربه إليه فسار إليه معه ... الصبح ثم ... وكعب على أثره ...
وقال ... (قال ابن إسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة) بن النعمان
الأنصاري الأوسي أبو عمر المدني التابعي الثقة الذي روى له الستة ... المغازي توفي
بعد العشرين ومائة (أنه وثب عليه رجل) قال البرهان لا أعرفه (من الأنصار فقال يا رسول
الله دعني وعدو الله) بالنصب (أضرب عنقه) بالجزم جواب ... ويجوز رفعه (فقال
صلى الله عليه وسلم دعه) أي اتركه (عنك فإنه قد جاء تائبا نازعا) بالنون أي مقلعا قال
الإسلام أو كافا عن الشرك ... (قال) أي عاصم (فغضب كعب على هذا الحي من الأنصار)
الظاهر أنه أراد بالحي جميع الأنصار (لما) بكسر اللام وتخفيف الميم (صنع) به
(صاحبهم) هكذا الرواية في ابن إسحق ... (وذلك أنه لم يتكلم فيه رجل
من المهاجرين إلا بخير قال ...) ... ابن هشام ... شيئا كثيرا
رفعت عليه أكثر ... وكل ... (التي أولها بانت) فأنشدها بعد (سعاد) قال
الرواة في البرهان امرأة ... كره ... ثم ...
النبي صلى الله عليه وسلم ... البرهان ... امرأة ...
الشاعر ... (فقلبي) ...
... قلب ... الفؤاد ...
... الفؤاد ...
يكون ... (اليوم) أراد ...
... (متبول) ... (متيم) ... أو ...
... (إثرها) ... فقط
... عند ...
لأن ... (لم يفد) ... (مكبول) ...
... أي ... في وصف الإبل
... الأربعة ... وبعد ما ... فإنه
عنه في قوله

تسعى الوشاة جنابيها وقولهم ⁂ إنك يا ابن أبي سلمى لمقتول
وقال كل صديق كنت آمله ⁂ لا ألهينك إني عنك مشغول
فقلت خلوا سبيلي لا أبا لكم ⁂ فكل ما قدر الرحمن مفعول
كل ابن أنثى وإن طالت سلامته ⁂ يوما على آلة حدباء محمول

(وثانيها) ... (أنبئت) ويروى نبئت ومعناهما أخبرت (أن رسول الله

بل قوله هذا الكريم أي هجوهم ويعتقد أنه كفر بعينه لأنه سب للرسول
قول القائل فيه الشهادة بأن النبي هو المأمون (وأنا المأمون ولما جمع على خلق لم تلف أما ولا أبا عليه
قال أبطل لم يلف عليه أباه ولا أخاه) المنفي كما قبل (ثم قال عليه الصلاة والسلام من لقي منكم
كعب بن زهير فليقتله) وهذا مما انفرد به ابن الأنباري عنهما وقد ثبت في رواية ابن أبي عاصم
من حديث كعب (فكتب إليه أخوه بجير بهذه الأبيات من مبلغ) بضم فسكون فكسر من
أبلغ وبفتح ثم بالراء وأصله مبلغ أي موصل (كعبا فهل لك) أيها المخاطب دخول (في
الخصلة (التي تلوم) أنت (عليها) أي بسببها (باطلا) أمثال الأنام (وهي أحزم) أتقن وأصوب
فتوجه (إلى الله لا العزى ولا اللات وحده) حال من الله أي منفردا بالألوهية لا شريك معه أحدا
(فتنجو) فتخلص من العذاب (إذا كان النجاء) أي كان حاصلا لأهله (وتسلم) من النار
يا أهل اليوم الآخر (لدى) عند (يوم لا ينجو) فيه (وليس بمفلت)
بفتح اللام من أفلت ... (من الناس) أحد من
العذاب (إلا طاهر القلب مسلم) أي سليم من الشك والشرك لا الذنوب فإنه
لا يسلم منها إلا المعصوم (فدين زهير وهو لا شيء دينه) قال السهيلي في رواية مستقيمة ورواه القالي
فقال لا شيء غيره على التقديم والتأخير أي دين زهير وهو غير ... ولا شيء ورواية ابن إسحق
أولى ... وهذا كما قال ... المبتدأ الذي عطف
عليه (ودين أبي سلمى) ... (علي محرم) ... الاتفاق ...
...
...كما قال قيس بن عاصم

أيا ابنة عبد الله وابنة مالك ... ويا ابنة ذي البردين والفرس الورد
إذا ما صنعت الزاد فالتمسي له ... أكيلا فإني لست آكله وحدي

(فلما بلغ كعبا الكتاب ضاقت به الأرض) ... (وأشفق على نفسه وأرجف به)
(من كان في حاضره) أي ... (من عدوه) ... من ... فالذين ...
فقالوا (هو مقتول فلما لم يجد من شيء بدا) ... إلا الإسلام ... الإسلام
كما في رواية ابن أبي عاصم أنه لما بلغه الكتاب أسلم كعب وقدم (قال قصيدته التي
يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر) فيها (خوفه وإرجاف الوشاة به) أي
المرجفين للأقوال الكاذبة عليه حالة كونهم (من عدوه ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل على
رجل) قال البرهان لا أعرفه (كانت بينه وبينه معرفة من جهينة فغدا به إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم) حين صلى الصبح فصلى معه كما قال ابن إسحق قال ثم أشار إليه (فقال هذا رسول
الله فقم إليه واستأمنه فقام حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده في يده) وفي
رواية ابن أبي عاصم فأسلم كعب وقدم المدينة حتى أناخ بباب المسجد قال فعرفت رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالصفة فتخطيت حتى جلست إليه فأسلمت ثم قلت الأمان يا رسول الله أنا
كعب بن زهير (وكان صلى الله عليه وسلم لا يعرفه فقال يا رسول الله إن كعب بن زهير قد جاء
ليستأمنك) حال كونه (تائبا مسلما فهل أنت قابل منه إن أنا جئتك به) أي بحضوره

في الشيء لانه يسأل ابتداء دون غيرها كالخبر … الداخل على … (يعصمهم) يمنعهم
أي يحميهم من أعدائهم ويكفيهم عنهم وفاعله (ضرب إذا عرد) جملة … الرا … في
وأعرض (السود) جمع أسود (التنابيل) بفتح الفوقية والنون … القصار … [illegible]
… جمع تنبال أي القصار قال التبريزي ومن روى عرد … [illegible]
ولا … [illegible] … المراد … [illegible]
… [illegible]

شم العرانين أبطال لبوسهم * من نسج داود في الهيجا سرابيل
بيض سوابغ قد شكت لها حلق * كأنها حلق القفعاء مجدول
ليسوا مفاريح إن نالت رماحهم * قوما وليسوا مجازيعا إذا نيلوا
لا يقع الطعن إلا في نحورهم * وما لهم عن حياض الموت تهليل

(لطيفة) قال السيوطي ذكر … [illegible] … تسعة … أول كل منها بانت سعاد على … [illegible] … قال … [illegible]

بانت سعاد وأمسى حبلها انقطعا * [illegible]

وقال … [illegible]

بانت سعاد فأمسى القلب معمودا * وأخلفتك ابنة الحر المواعيدا

وقال … [illegible]

بانت سعاد وأمسى دونها … * [illegible]

وقال النابغة الذبياني

بانت سعاد وأمسى حبلها انجذما * [illegible]

وقال الأعشى ميمون

بانت سعاد وأمسى حبلها انقطعا * [illegible]

وقال أيضا

بانت سعاد وأمسى حبلها رابا * [illegible]

وقال الأخطل

بانت سعاد ففي العينين ملمول * [illegible]

وقال أيضا

بانت سعاد ففي العينين تسهيد * واستحقت به … القلب معمود

وقال عدي بن الرقاع

بانت سعاد وأخلفت ميعادها * وتباعدت عنا لتمنع زادها

وقال قيس بن … [illegible]

بانت سعاد … القلب … * [illegible] انتهى

(وفي رواية أبي بكر بن الانباري) وابن … [illegible] (إن الرسول …
… [illegible] … الرسول … [illegible] … عليه الصلاة والسلام … [illegible]

أرعدني) بضم الهمزة وكسر العين مبنياً للمجهول لأن مقام الاستعطاف يناسبه أن لا يتحقق الشيء بالوعيد بإيقاعه ولا ليتحقق فرضه بالفاعل (والعفو عند رسول الله مأمول) مطموع فيه مرجو حصوله لما تواتر أن العفو من أخلاقه ويذكر أنه صلى الله عليه وسلم لما سمع هذا البيت قال إن العفو عند الله (مهلا هداك الذي أعطاك نافلة القرآن) الكتاب المنزل عليك لأن القراءة من إضافة الصفة للموصوف أو ظرفية بتقدير مضاف أي نافلة فوائد القرآن أي نافلة هي الأحكام المشتمل عليها أي زائدة عليهم أو القرآن منصوب بحذف التنوين لالتقاء الساكنين كقوله ولا ذاكر الله إلا قليلا (فيه مواعيظ) مرفوع منون للضرورة لأنه لا ينصرف (وتفصيل) تبيين ما يحتاج إليه من أمر المعاش والمعاد وهذا البيت وما بعده مقيم للاستعطاف لأنه اشتمل على طلب الرفق والأناة في أمره ولما في قوله نافلة القرآن من الإشارة إلى إنعام الله على رسوله بما هو عظيمة ويذاعى بها القرآن والإقرار بالتنزيل والتذكير بما جاء به من العفو وأمر بالمعروف والإعراض عن الجاهلين (لا تأخذني) سؤال وتضرع والظاهر الفك أي لا تعاقبني (بأقوال الوشاة) الذين يزينون الكلام للإفساد (و) الحال أني (لم أذنب) أي لا تأخذني غير مذنب لا عاطفة لأنه خلاف قصده ولأن الخبر لا يعطف على الإنشاء عند قوم (ولو كثرت في الأقاويل) جمع أقوال جمع قول فهو جمع الجمع وكأن المعنى اعترفت بالصفح ومن جملته تأخر الأعمال ... أن الذنب قبل الإسلام فالإسلام يجب ما قبله وبعد هذا البيت ثلاثة أبيات في خوفه منه عليه الصلاة والسلام وأنه أخوف عنده من ضيغم يفترس ... الوحوش وطال بها الاعتذار فأسقطها المصنف لأن غرضه إنما تعلق بمدحه صلى الله عليه وسلم صريحا (إن الرسول لسيف) وفي رواية ابن إسحق وغيره لنور وهو أنسب بقوله (يستضاء به) والأخرى مناسبة في المعنى كيف يطلب ضياؤه في ظلمات الحروب فيكشفها وقال التبريزي بعد هذا استعارة أي على قول جماعة لا يشترط فيها طي المشبه ومنهم من قال أصله قاطع كسيف فحذف المشبه وأداة التشبيه واستعمل ... بدله قاطع فانطلق عليه حد الاستعارة من أنه ذكر المشبه به وإرادة المشبه (مهند) بفتح النون المشددة صفة أو خبر محذوف أي مطبوع من حديد الهند أي لحصد الكفار أقوى من السيوف الهندية (من سيوف الله مسلول) على أعدائه قال في الروض يروى أنه لما قال هذا البيت نظر صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه كالمعجب لهم من حسن القول وجودة الشعر انتهى وروي أيضا أن كعبا أنشد من سيوف الهند فقال صلى الله عليه وسلم من سيوف الله انتهى أي أنه معدود من سيوف الله لنفاسته كما يقال زيد من الرجال فليس تكرارا مع قوله مهند (في عصبة) خبر آخر لإن أو متعلق بمسلول أي جماعة وهذه رواية ابن إسحق ويروى في فتية (من قريش قال قائلهم) عمر رضي الله عنه (ببطن مكة لما أسلموا زولوا) انتقلوا من مكة إلى المدينة أي هاجروا وبعد هذا البيت عند ابن إسحق بيت هو

زالوا فما زال أنكاس ولا كشف * عند اللقاء ولا ميل معازيل

وتلوه قوله (يمشون) صفة لعصبة أو فتية (مشي الجمال) فوصفهم بامتداد القامة وعظم الخلق بفتح فسكون والبياض حيث قال (الزهر) بضم فسكون جمع أزهر وهو الأبيض والأزهر

[illegible] (وهو [illegible]) [illegible] ([illegible])
[illegible] ([illegible]) [illegible] ([illegible])
[illegible] ([illegible]) [illegible] ([illegible]) [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]

[illegible] ([illegible]) [illegible]
[illegible]
[illegible] ([illegible])
[illegible]
[illegible]

[illegible] * [illegible]

(وقد كان كعب بن زهير من فحول الشعراء) بحيث [illegible] الحطيئة [illegible]
[illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] كعب [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible]

لو كنت أعجب من شيء لأعجبني * سعي الفتى وهو مخبوء له القدر
يسعى الفتى لأمور ليس يدركها * فالنفس واحدة والهم منتشر
والمرء ما عاش ممدود له أمل * لا تنتهي العين حتى ينتهي الأثر

قال السهيلي ومن جيد قوله يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

تحدي به الناقة الأدماء معتجرا * بالبرد كالبدر جلى ليلة الظلم
ففي عطافيه أو أثناء بردته * ما يعلم الله من دين ومن كرم

(وأبوه) زهير من فحول الشعراء أيضا قال يونس بن حبيب النحوي أهل الحجاز لا يعدلون بزهير أحدا وقد روى أبو عبيد القاسم بن سلام عن ابن عباس قال قال لي عمر بن الخطاب أنشدني لأشعر شعرائكم قلت ومن هو قال زهير قلت وكان كذلك قال كان لا يعاظل بين الكلام ولا يتتبع حوشيه ولا يمدح الرجل إلا بما فيه قال ابن سلام قال أهل النظر كان زهير أحصفهم شعرا وأبعدهم من سخف وأجمعهم لكثير من المعاني في قليل من المنطق (وابنه عقبة) المعروف

كانت عليه) نقل الشنواني انه اشتراها بعشرين الفا قال ورأيت على هامش نسخة
الملك يريد الذي صلى الله عليه وسلم من بردة ... والدمياطي انتهى وهشام ...
... التي ... البردة التي دفعت لكعب لانها آلت الى الولد كما قال (و
معاوية بذل فيها عشرة آلاف) درهم كما في الرواية (فقال ما كنت لاوثر
بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم) الذي اعطانيه وهو البردة باسم الثوب
عليها (احدا) ... الآخرة ... والدنيا ... قوله تعالى ويؤثرون
على انفسهم ... الآخرة ... الاولى ...
فيها ... (فلما مات كعب بعث معاوية الى ورثته بعشرين الفا ... منهم فقال
الانبارى (يعنى البردة التى عند السلاطين الى اليوم) وعند ... عن ابن ...
التي ... الخلفاء في الاعياد قال ... الآن والظاهر انها فقدت في وقعة
التتار (وقال ابن اسحق) ... كلها (قال عاصم بن عمر) بضم العين (بن
قتادة) بن النعمان التابعي ... من الانصار (لما قال كعب اذا عرد السود التنابيل
وانما يريد معشر الانصار) قال في الروض ... السود ... من السودان
غلبة الحبشة على بلادهم ولذا قال حسان في آل جفنة

اولاد جفنة حول قبر ابيهم ... الوجوه من الطراز الاول

يعنى انهم كانوا من اليمن ثم استوطنوا الشام ... السودان ... من اليمن فهو
الطراز الاول الذي كانوا عليه من ... واخلاقهم انتهى (لما كان ... في ...) ...
وثب رجل ... وقال دعني ... (وخص المهاجرين بمدحته) لانهم لم يتكلموا
الا بخير (فغضبت عليه الانصار) قال عبد الملك بن هشام ويقال انه صلى الله عليه وسلم
... فقال لولا ذكرت الانصار بخير فان الانصار لذلك اهل (فقال يمدح الانصار)
لغضبهم عليه ... عليه الصلاة والسلام له على ذلك ... صحابة الا
... من الاسلام ... الا من ... صلى الله عليه وسلم ... منهم ...
فقال (من سره كرم الحياة فلا يزل في مقنب) بكسر الميم واسكان القاف وفتح النون
... جماعة الخيل والفرسان قيل هي دون المائة وفي القاموس ... ما بين الثلاثين
الى الاربعين ... الى الثلاثمائة ... (من صالحي الانصار ورثوا المكارم كابرا عن كابر) اي
آبائهم واجدادهم كبيرا عن كبير في العز والشرف (ان الخيار هم بنو الاخيار المكرهين)
اسم فاعل مفعوله (السمهري) القناة الصلبة يقال نسبة الى سمهر اسم رجل كان يقوم الر
اي ردوها عنهم ومنعوها من التأثير فيهم (باذرع) ... فكأنهم اكرهوها على عدم التأ
فيهم وهكذا الرواية عند ابن اسحق المكرهين بالهاء ويقع في نسخة المكرمين بالميم فان صح
فالمعنى انهم ... اذا ... ما حسم فاكرموها بتلك ... (كسوالف الهندي غير قصار)
قال ابو ذر في الاملاء السوالف السيوف وقد يراد بها الرماح ايضا لانها قد تنسب الى الـ...
(والناظرين باعين محمرة) ... لان الشجاع اذا غضب احمرت عيناه (كالجمر غير كليلة
الابصار والبائعين نفوسهم) بالنصب مفعول اسم الفاعل (لنبيهم) اي لاجل (الموت

... في بعض ... نسخنا اه

مدح الانصار ... نسخ الفتح ... في الانصار ... ما من سره

يوم الخميس وفي رواية للبخاري أيضا عنه قلما كان يخرج إذا خرج في سفر إلا يوم الخميس [illegible]
السادس في رجب أو بعده (في رجب سنة تسع من الهجرة) قبل حجة الوداع (بلا خلاف) قال
الحافظ وعند ابن عائذ من حديث ابن عباس أنها كانت بعد الطائف بستة أشهر وليس مخالفا لقول من
قال في رجب إذا حذفنا الكسور لأنه صلى الله عليه وسلم دخل المدينة من رجوعه من [illegible]
[illegible] في ذي الحجة [illegible] (وتعرف) [illegible] (بغزوة الوداع) [illegible]
[illegible] وهي آخر غزاة رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] لم يصحبه فيها إلا من [illegible] [illegible]
[illegible] الذي [illegible] [illegible] بالفاضحة [illegible]
[illegible] (تبوك) [illegible]
[illegible] الزهري [illegible] (وهي)
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
الافعال [illegible] (كانت في ساعة) [illegible] (العسرة) [illegible]
[illegible] كما رواه البخاري ومسلم في حديث كعب بن مالك قال لم يكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يريد غزوة إلا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة غزاها في حر شديد واستقبل سفرا
بعيدا ومفازا وعدوا كثيرا فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم فأخبرهم بوجهه الذي يريد
وللبخاري [illegible] كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما يريد غزوة [illegible] [illegible]
[illegible] الحديث الأول [illegible]
بعد الأمر كما قال الزركشي [illegible] ان [illegible]
[illegible] (وفي تفسير عبد الرزاق) ابن همام الحافظ الثقة الصنعاني [illegible] (عن)
شيخه (معمر) بن راشد الأزدي مولاهم البصري نزيل اليمن الحافظ الثقة الثبت كلاهما
من رجال الكتب الستة (عن) عبد الله بن محمد (بن عقيل) بفتح العين وكسر القاف
في جده ابن أبي طالب الهاشمي أبي محمد المدني [illegible] على صدوق مات بعد الأربعين
ومائة (قال خرجوا في قلة من الظهر) مع كثرتهم (وفي حر شديد حتى كانوا ينحرون
البعير فيشربون ما في كرشه من الماء) حتى أنعم لهم النبي صلى الله عليه وسلم كما يأتي
(فكان ذلك عسرة) شدة (في الماء وفي الظهر وفي النفقة فسميت غزوة العسرة) أي الشدة
والضيق (و) اختلف في سببها فقال ابن سعد وشيخه الواقدي وغيرهما (سببها أنه بلغه
عليه الصلاة والسلام من الأنباط) قال الحافظ نسبة إلى استنباط الماء واستخراجه وقال
ان النبط ينسبون إلى نبط بن هانب بن أميم بن لاوذ بن سام بن نوح (الذين يقدمون بالزيت
من الشام إلى المدينة أن الروم) جمع رومي نسبة إلى جدهم روم بن عيص بن إسحق وغلب
علم ذلك الاسم أيضا [illegible] كما في النور (جمعت بالشام مع هرقل) بكسر الهاء وفتح

بالتصغير كما في الروض (وابنه العوام بن عقبة) وهو الذي يقول

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا ٭ ملاحة عيني أم عمرو وجيدها

وهل بليت أثوابها بعد جدة ٭ ألا حبذا أخلاقها وجديدها

ذكره في الروض كصنيع ما هنا المصنف من أن ثوبه وقد كان كعب البرهان كأنه لكونه ما رأى

أبيه العوام كذا قاله في الإصابة فتسمى ابنا لم يسم ومن ثم وقف عليه البرهان فإنه احتمل ألا

بعد وقوفه في كونه العوام بن ابنه هو غير مثل يجيء في الروض في بنيه والله أعلم

(ثم غزوة تبوك)

بالتاء الفوقية وضم الموحدة مخففة لا تصرف على الأشهر وقال النووي وغيره للتأنيث والعلمية وقد بان علة منعه كونه على مثال الفعل كتقول والمذكور في الحديث تبوك وقد صرفت على إرادة الموضع وفي حديث كعب ولم يذكرني صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك قال الحافظ بغير صرف للأكثر وفي رواية تبوكا على إرادة المكان انتهى وبه يرد قول البرهان إنه بالصرف حيث جيء في نسخ البخاري وأما في نسخ مسلم (مكان معروف) قال الحافظ بينه وبين المدينة من جهة الشام أربع عشرة مرحلة وبينه وبين دمشق إحدى عشرة مرحلة وكذا قاله غيره وتوقف فيه البرهان بأنه سارها مع الحجيج في اثنتي عشرة مرحلة ولا ريب أن الأيام يختلف في السير (وهو نصف طريق المدينة إلى دمشق) كما في الفتح ومراده على التقريب لا على ما تراه من ضبطه لتبيينه بالمراحل وسمي به لما قدم بتسمية المكان بذلك ويوافقه قول الفتح وقعت تسميتها بذلك في الأحاديث الصحيحة منها في مسلم إنكم ستأتون غدا عين تبوك وكذا أخرجه أحمد والبزار من حديث حذيفة وقيل سميت بذلك لقوله صلى الله عليه وسلم للرجلين اللذين سبقاه إلى العين ما زلتما تبوكانها منذ اليوم قال ابن قتيبة فلذلك سميت العين تبوك والبوك كالنقش والحفر والحديث المذكور رواه مالك ومسلم بغير هذا اللفظ عن معاذ أنهم خرجوا معه صلى الله عليه وسلم فقال إنكم ستأتون غدا إن شاء الله تعالى عين تبوك فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا حتى آتي فجئناها وقد سبق إليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشيء من ماء فذكر الحديث في غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه ويديه بشيء من مائها ثم أعاده فيها فجرت العين بماء كثير فاستقى الناس انتهى كلام الفتح قال الشامي دل صريح هذا الحديث على أن تبوك اسم لذلك الموضع الذي فيه العين المذكورة لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا القول قبل أن يصلها بيوم (وهي غزوة العسرة) كما قاله البخاري وغيره قال الحافظ بمهملتين الأولى مضمومة بعدها سكون مأخوذ من قوله تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة وفي حديث الصحيح قول أبي موسى في جيش العسرة وهي غزوة تبوك وعند ابن خزيمة عن ابن عباس قيل لعمر حدثنا عن شأن ساعة العسرة قال خرجنا إلى تبوك في قيظ شديد فأصابنا عطش الحديث (وتعرف بالفاضحة لافتضاح المنافقين فيها) بما نزل فيهم من الآيات الدالة على كذبهم كقوله تعالى وقالوا لا تنفروا في الحر ومنهم من يقول ائذن لي ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم وتفصيل ذلك يطول (وكانت يوم الخميس) كما رواه البخاري والنسائي عن كعب بن مالك أنه صلى الله عليه وسلم خرج يوم الخميس في غزوة تبوك وكان يحب أن يخرج

قوله وتصرف على إرادة الموضع هذا مما يرد الاعتراض على النووي من جعله إياه ذا علة التأنيث بإرادة الموضع وصرفه على إرادة التأنيث أسفي المتن حيث قد صرف الاسم وأما قوله إن علة منعه كونه على مثال الفعل فلا يصلح ردا لقول النووي لأنه يبقى بعد القصتين اه من هامش

[illegible] وعثمان ثلث الجيش حتى كان يقال ما بقيت لهم حاجة حتى كفاهم شنق أسقيتهم [illegible]
وأقل ما قيل إنه ثلاثون ألفا فيكون جهز عشرة آلاف وقال ابن إسحاق أنفق عثمان في ذلك
الجيش نفقة عظيمة لم ينفق أحد مثلها (وروي عن قتادة أنه قال حمل عثمان في جيش العسرة
على ألف بعير وسبعين فرسا وعن عبد الرحمن بن سمرة) أي ابن حبيب بن عبد شمس القرشي العبشمي
أبو سعيد [illegible] كان [illegible] افتتح سجستان ثم سكن البصرة
وبها مات سنة خمسين أو بعدها [illegible] (قال جاء عثمان بن عفان رضي الله عنه بألف
دينار في كمه حين جهز جيش العسرة) بالإضافة [illegible] صلى
الله عليه وسلم جيش العسرة (فنثرها) [illegible] (في حجره صلى الله عليه وسلم) قال عبد
الرحمن (فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلبها في حجره ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد
اليوم [illegible] وقال حسن غريب) ورواه الإمام أحمد والبيهقي أيضا (و[illegible]
[illegible]) قال [illegible] في جامع [illegible] الموصلي
كان [illegible]
[illegible]
في الباب وغيره [illegible] الأخلاق [illegible]
هذا من الرواة [illegible] وقد قال المصنف (في سيرته كذا ذكره الطبري في الرياض النضرة)
في فضائل العشرة وقد أبعد [illegible] أخرجه ابن عدي أيضا كلهم (من
حديث حذيفة) بن اليمان قال (بعث عثمان) ولفظ ابن عدي جاء عثمان (يعني في جيش
العسرة بعشرة آلاف دينار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال [illegible] في المناقب [illegible]
لابن عدي [illegible] الألف [illegible]
ولعله [illegible] أن الألف [illegible]
القصة [illegible] (فجعل [illegible] صلى الله عليه وسلم يقول
بيده) أي يفعل بها [illegible] (ويقلبها) [illegible]
الرواية التي [illegible] (ظهرا لبطن) أي ما ظهر منها
لما بطن [illegible] في سبيل الله [illegible] وقال شيخنا أي يجعل
بطنها تارة إلى السماء وظهرها إلى الأخرى ولعله كان تارة [illegible] ظهرها
إلى السماء وتارة [illegible] بطنها [illegible] (ويقول غفر الله لك يا عثمان
ما أسررت وما أعلنت وما هو كائن إلى يوم القيامة ما يبالي ما عمل بعدها) [illegible] بأن الله
غفر له الذنوب أي سترها [illegible] في سبيل الله فليس يبالي بما عمل
إذ لا يقع منه إلا الخير قال ابن هشام حدثني من أثق به أن عثمان أنفق ألف دينار غير الإبل
والزاد وما يتعلق بذلك فقال صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن عثمان فإني عنه راض ومعلوم
أن الألف دينار غير الإبل والزاد وما يتعلق بذلك وقد روى الطيالسي وأحمد والنسائي عن
الأحنف بن قيس سمعت عثمان يقول لسعد بن أبي وقاص وعلي والزبير وطلحة أنشدكم
الله تعالى هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة غفر الله له

الروم بكسر القاف ... الهمزة ويقال بكسر الهاء والقاف وسكون الراء
أعجمي لا ينصرف للعلمية والعجمة ... هذا القيل وأنه فرق في أصحابه لسعة
... وغلائه ... وشدة من العرب ... قيصر
الألف ... (صلى الله عليه وسلم) ... الناس الخروج
ذلك ... أي يكثروا أهبة ... في ال
(... الفرات) ... (من حديث عمران بن حصين) ...
ابن الخطاب (قال كانت ...) ... الرجل
... (فهلكت أموالهم) ...
... (فبعث) ... رجلا ...
... عليه
عليه وسلم ولم يكن للناس قوة ... الأرض ...
كما مر ظاهر (وكان عثمان قد جهز عيرا إلى الشام فقال) ...
وسلم على النفقة ... (يا رسول الله هذه مائتا بعير بأقتابها وأحلاسها) ...
فيكون ... (ومائتا أوقية قال) عمران (فسمعته) صلى الله عليه
لا يضر عثمان ما عمل بعدها ... عدم وقوع زلة فهو إشارة إلى
منها بركة إنفاقه في سبيل الله وأنه صح أن يغفر له ما ...
الصلاة ... على أعمال أهل الجنة
قال الحافظ وحديث عمران أخرجه الترمذي ... من حديث عبد الرحمن بن
وقيل سببها ما رواه ابن سعد في الشرف والبيهقي في الدلائل وابن أبي حاتم و
المغازي من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم أن اليهود قالوا يا أبا القاسم
صادقا فالحق بالشام فإنها أرض المحشر وأرض الأنبياء فغزا تبوك لا يريد إلا
تبوك أنزل الله وإن كادوا ليستفزونك من الأرض الآية قال الحافظ ...
انتهى وقيل سببها أن الله تعالى لما منع المشركين من قرب المسجد الحرام في الحج
قريش لقطعهم عن المتاجر والأسواق وليذهبن ما كان يصيبهم ... عوضهم الله
أهل الكتاب كما قال تعالى يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس إلى قوله وهم ص
يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار الآية فعزم صلى الله عليه و
الروم لأنهم أقرب الناس إليه وأولاهم بالدعوة إلى الحق لقربهم إلى الإسلام و
عن ابن عباس وابن أبي شيبة وابن المنذر عن مجاهد وابن جرير عن سعيد بن ج
السبب جملة الأربعة فليس بينها تناف ذكر الواقدي أنه صلى الله عليه وسلم بعث
والحملان في سبيل الله فجاؤوا بصدقات كثيرة فكان أول من جاء أبو بكر الصديق
آلاف درهم فقال صلى الله عليه وسلم هل أبقيت لأهلك شيئا قال أبقيت لهم الله ور
بنصف ماله فقال هل أبقيت لهم شيئا قال نعم نصف مالي وحمل العباس وطلحة و
عبد الرحمن بن عوف مائتي أوقية إليه صلى الله عليه وسلم وتصدق عاصم بن عدي

في ذلك الوقت وفي رواية وقع عند ابن جرير عن محمد بن كعب وغيره في تسمية البكائين سالم بن عمير من
بني واقف قال في الاصابة فيحتمل أن يكون غير الاول انتهى (وعلبة) بضم المهملة وسكون
اللام وفتح الموحدة وتاء تأنيث (ابن زيد) ابن عمرو بن عوف الانصاري (وأبو ليلى عبد الرحمن
ابن كعب) بن عمرو بن عوف الانصاري الاوسي (المازني) من بني مازن بن النجار شهد أحدا
وما بعدها ومات في خلافة عمر (وعمرو بن عنمة) بفتح المهملة والنون والميم ويقال
(ابن سليمان) السلمي قديم الاسلام من أهل الصفة ثم شهد بدرا وغيرها من المشاهد
واتفق من ذكره في البكائين الواقدي وابن سعد وغيرهما (وهرمي) بفتح الهاء وكسر الراء
وبعدها تحتية ويقال هرمي بن عبد الله وقد تقدم (ابن عبد الله) بن رفاعة الانصاري الواقفي
ويقال فيه عمرو بن عوف المزني (وعرباض بن سارية) بكسر المهملة والراء وبالموحدة
الانصاري ذكره ابن عقبة في تسمية البكائين أخرجه ابن الاعرابي وكذا ذكره ابن إسحاق
في رواية يونس عنه (وعبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح المعجمة والفاء المشددة ابن عبد نهم بفتح النون وسكون الهاء المزني من
أصحاب الشجرة وهو ممن نزل البصرة ذكره في البكائين ابن سعد وابن عقبة وابن إسحاق والواقدي وروى ابن سعد وغيره عنه قال إني
لأحد الرهط الذين ذكر الله ولا على الذين إذا ما أتوك الآية (وعبد الله بن عمرو) ابن
(المزني) حكاه ابن إسحق والبلاذري وقال رواه ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي وابن
مردويه عن مجمع بن جارية (وعمرو) بفتح العين (ابن الحمام) بضم الحاء المهملة والتخفيف ابن
الجموح الانصاري من بني سلمة ذكره فيهم ابن إسحق والطبري والبلاذري (ومعقل) بفتح الميم
وسكون المهملة وكسر القاف ابن يسار (المزني) ابن عم والد النبي والذي ينسب
إليه نهر معقل بالبصرة ذكره فيهم ابن سعد عن بعض الروايات (وحرمي) بفتح المهملة
والمد أو فيه ممن نقل النسب (ابن) عمرو بن عوف (مازن) أنه ذكره في البكائين محمد بن كعب
القرظي كما قال ابن سعد ذكر عبد الرحمن بن زيد أنه حمله وذكره ابن جرير وقال ابن سعد وبعضهم
يقول البكاؤون بنو مقرن السبعة وهم من مزينة فمنهم النعمان (والنعمان) ابن مقرن
ابن عائذ صحابي مشهور روى له الستة استشهد بنهاوند سنة إحدى وعشرين ومنهم من زعم أنه
النعمان بن عمرو بن مقرن فذلك تابعي وهو ابن أخي هذا (وسويد) بن مقرن صحابي مشهور
نزل الكوفة روى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي ويقع في النسخ والنعمان بن سويد
وهو خطأ فالذي في نص مغلطاي الذي هو ناقل عنه بواو العطف (ومعقل) بن مقرن
المزني قال ابن حبان له صحبة وقال البغوي سكن الكوفة وروى عنه صلى الله عليه وسلم
أحاديث (وعقيل) بفتح أوله ابن مقرن المزني ذكره البخاري في الصحابة والواقدي فيمن
نزل الكوفة منهم (وسنان) بن مقرن أحد الاخوة قال ابن سعد له صحبة وذكره غيره
في الصحابة (وعبد الرحمن) بن مقرن بن عائذ المزني قال ابن سعد له صحبة وقال كان اسمه
عبد عمرو فغيره صلى الله عليه وسلم وهذا نقله من الشامي لما عد بني مقرن نسيهم أو بين الناسخ
(وعبد) الله ذكره في الاصابة فقال عبد الله بن مقرن المزني أحد الاخوة روى عنه محمد بن

بالهم حتى ما افتقدوا من شيء ولا عقالا ولا خطاما اه وروى عبد الله في زوائد المسند والترمذي والبيهقي عن عبد الرحمن بن خباب بمعجمة وموحدتين الاولى ثقيلة قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحث على جيش العسرة فقال عثمان علي مائة بعير باحلاسها وأقتابها ثم نزل مرقاة اخرى من المنبر ثم حث فقال عثمان علي مائة بعير اخرى باحلاسها وأقتابها ثم نزل مرقاة اخرى ثم حث فقال عثمان علي مائة اخرى باحلاسها واقتابها قال فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بيده هكذا يحركها كالمتعجب ما على عثمان ما عمل بعد هذا اليوم أو قال بعدها (ولما تأهب صلى الله عليه وسلم للخروج قال) كما رواه ابن اسحق عن شيوخه (قوم من المنافقين) يثبط بعضهم لبعض (لا تنفروا) تخرجوا الى الجهاد (في الحر) زهادة في الجهاد وشكا في الحق وارجافا بالرسول (فانزل الله تعالى وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حرا) من حر تبوك فالاولى أن تتقوها بترك التخلف (لو كانوا يفقهون) يعلمون ذلك ما تخلفوا (فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون) خبر عن حالهم بالضحك القليل في الدنيا والبكاء في الآخرة بلفظ الامر وعند ابن عقبة والواقدي وغيرهما أن قائل ذلك الجد بن قيس وشهد له ابن قيس لمن معه من بني سلمة بأنه القائل ائذن لي ولا تفتني وقد روى الطبراني وأبو نعيم وابن مردويه عن ابن عباس وابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر لما أراد صلى الله عليه وسلم أن يخرج الى تبوك قال لجد بن قيس ما تقول في مجاهدة بني الاصفر فقال اني امرؤ صاحب نساء ومتى أرى نساءهم أفتتن فائذن لي ولا تفتني فاعرض عنه وقال قد أذنت لك فانزل الله ومنهم من يقول ائذن لي الآية قال ابن اسحق أي انه كان انما يخشى من نساء بني الاصفر وليس ذلك به فما سقط فيه من الفتنة أكبر بتخلفه عن رسول الله والرغبة بنفسه عن نفسه يقول وان جهنم لمن ورائه وزاد الواقدي عن شيوخه فجاءه ابنه عبد الله وكان بدريا فلامه فقال مالي وللخروج في الريح والحر الشديد والعسرة الى بني الاصفر وأنا خائف في منزلي أفأغزوهم واني عالم بالدوائر فاغلظ له ابنه وقال لا والله ولكنه النفاق والله لينزلن فيك قرآن فضرب بنعله وجه ولده فانصرف ابنه ولم يكلمه فنزلت الآية وروى ابن هشام عن عبد الله بن حارثة عن أبيه قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ناسا من المنافقين يجتمعون في بيت سويلم اليهودي يثبطون الناس عن تبوك فبعث صلى الله عليه وسلم طلحة بن عبيد الله في نفر وأمره أن يحرق عليهم بيت سويلم ففعل واقتحم الضحاك بن خليفة من ظهر البيت فانكسرت رجله واقتحم اصحابه فافلتوا (وأرسل عليه الصلاة والسلام الى مكة وقبائل العرب يستنفرهم وجاء البكاؤن يستحملونه) يطلبون منه ما يركبون عليه ويحملهم وكلهم معسر ذو حاجة لا يحب التخلف عن الغزو معه (فقال عليه الصلاة والسلام لا أجد ما أحملكم عليه وهم) كما قال ابن عباس عند ابن جرير وابن مردويه وأبي نعيم وابن اسحق عن شيوخه الزهري وعاصم ويزيد وغيرهم وابن جرير عن محمد بن كعب القرظي وعند كل ما ليس عند الآخر وصحح ابن اسحق وطائفة انهم سبعة والمتحصل من الجمع ما سرده المصنف تبعا لمغلطاي وحسن منه تقديم خمسة اتفق عليهم من ذكرهم (سالم بن عمير) ويقال ابن عمرو ويقال ابن عبد الله ويقال ابن ثابت بن النعمان الاوسي ويقال له العمري لانه من بني عمرو بن عوف شهد العقبة وبدرا وما بعدها ومات

أبو عمر والثانية على إرادة الاختصاص لا الوصفية انتهى وقال [illegible] والتاني [illegible]
عن [illegible] والمستقر [illegible] قال [illegible]
[illegible] الراوي [illegible] كانت الأولى [illegible]
وعلى [illegible] (ابن عمرة) [illegible]
الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] (أبا عبس) [illegible]
[illegible]
([illegible]) [illegible]
[illegible]
[illegible]
الرواية [illegible] قال [illegible]
[illegible] على التعدد (فاندفق) [illegible]
قول [illegible]
([illegible]) [illegible] (الذين يلمزون [illegible]
الله [illegible] ولا) الآية (فاذكر [illegible]) [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] (فقام علبة بن زيد) [illegible]
الله (وبكى) [illegible] (وقال اللهم [illegible])
[illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible]) [illegible] (فيها) [illegible] (مال) [illegible]
بها في مال (أو جسد أو عرض) بأن أخبر عنه [illegible] أن لا [illegible]
ويعرض أن لا [illegible] على [illegible] الرأفة بالمسلمين [illegible] حديث [illegible] ولكني أتصدق
بعرضي من آذاني أو شتمني أو اغتابني فهو له حل (ثم أصبح مع الناس فقال صلى الله عليه وسلم) وفي
حديث محمد بن عوف فأمر صلى الله عليه وسلم مناديا فنادى (أين المتصدق بعرضه البارحة فلم يقم
أحد ثم قال أين المتصدق فلم يقم أحد) وكأنه ولو علم بالوحي لم يعين المتصدق كأنه قيل له إن
رجلا من أصحابك تصدق البارحة بكذا أو علم بإرادته فقال (ثم قال أين المتصدق فليقم)
زاد في الروض ولا [illegible] صنع هذه الليلة انتهى وكان علبة أراد إخفاء عمله فلم يقم في المرتين
حتى أمره فلم يسعه إلا امتثاله (فقام إليه فأخبره فقال صلى الله عليه وسلم أبشر فوالذي نفس
محمد بيده) [illegible] (لقد كتبت) بالبناء للمفعول أي صدقتك (في

سويد وعبد الله بني مقرن آية قال ابن سعد ولم يخرج له شيئا ولم يذكر في الفتوح وابن منده في
كتاب الرد نسخ أبو بكر جميعه من حديث النعمان بن مقرن وميسرته عبد الله بن مقرن وعلى
الساقة سويد بن مقرن فطلع الفجر والابهام والعدو في صعيد واحد فذكر قصته فقال أهل الردة
انتهى وقد مر في الشامية بأنه السابع منهم فقيل ابن عبد الله وقيل النعمان وقيل غيرهما
(بنو مقرن) بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء الثقيلة قال الواقدي وابن سعد كان بنو مقرن سبعة
كلهم صحب النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو عمر ابن عبد البر ذلك لاحد من العرب غيرهم قال الحافظ
وقد ذكروا في ترجمة هند بن حارثة الاسلمي ما يشركهم في ذلك وأخرج الطبري من طريق عبد الرحمن
ابن معقل بن مقرن أن ولد مقرن كانوا عشرة فنزل فيهم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم
الآخر (وهم الذين قال الله تعالى فيهم) ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما
أحملكم عليه (تولوا) انصرفوا (وأعينهم تفيض) تسيل (من الدمع حزنا)
تمييز (أن لا يجدوا ما ينفقون) في الجهاد (ذكره مغلطاي) جامعا ما فرق في الاخبار قال
الشامي وقد ذكر أسماء كثيرة منهم حرمي بن المبارك بن النجار وابن عائذ مهدي بن عبد الرحمن
لم أر لهما ذكرا في كتب الصحابة قال ابن إسحاق والواقدي فلما خرج البكاؤون من عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد أعلمهم أنه لا يجد ما يحملهم عليه لقي يامين بن عمرو النضري أبا ليلى وعبد الله
بن مغفل وهما يبكيان فقال ما يبكيكما قالا جئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحملنا فلم نجد عنده
ما يحملنا عليه وليس عندنا ما نتقوى به على الخروج ونكره أن تفوتنا غزوة معه فأعطاهما
ناضحا له وزود كل واحد منهما صاعين من تمر زاد الواقدي وحمل العباس منهم رجلين وعثمان
ثلاثة بعد ما جهز من الجيش (وفي البخاري) ومسلم (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس
الاشعري (قال أرسلني أصحابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسأله الحملان لهم) بضم
الحاء المهملة وسكون الميم أي الشيء الذي يركبون عليه ويحملهم قاله الحافظ وغيره (فقلت
يا نبي الله إن أصحابي أرسلوني إليك لتحملهم فقال والله لا أحملكم على شيء) زاد مسلم والبخاري في
رواية وما عندي ما أحملكم عليه وليس بساقط من البخاري ومسلم ما انتقله ورافقته وهو غضبان
أشعر من شيء آخر قيل يحتمله قوله والله وقوله لا أشعر ان غضب على القوم
بما انعقد اليمين في الغضب (فرجعت) إلى أصحابي حال كوني (حزينا من منع النبي
صلى الله عليه وسلم) أن يحملنا (ومن مخافة أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم وجد) غضب
في نفسه علي فرجعت إلى أصحابي فأخبرتهم بالذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم ألبث) بفتح
الهمزة والموحدة بينهما لام ساكنة آخره مثلثة (إلا سويعة) بضم السين المهملة وفتح
الواو مصغر ساعة وهي جزء من الزمان أو من أربعة وعشرين جزءا من اليوم والليلة قال
الحافظ وجزم الشامي بالأول (إذ سمعت بلالا ينادي أي عبد الله) رواية أبي ذر وأكثر أي يا عبد
الله (بن قيس فأجبته فقال أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك) خبر رسول الله
فالرسول منصوب بأجب (فلما أتيته قال خذ هذين القرينين) تثنية قرين قال الحافظ
أي الجملين المشدودين أحدهما إلى الآخر وقيل النظيرين المتساويين (وهذين القرينين)
تأكيد عن غير المستقل وهذين القرينين أي الناقتين فذكر ثلاث فالأول على إرادة

وفي رواية [illegible] (وقال ابن سعد) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] (وقيل) [illegible]
[illegible] (وقيل) [illegible]
والنسائي [illegible]
عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الروايات [illegible]
ثم جزم [illegible] العراقي [illegible] (انتهى) [illegible] (وجزم)
الامام الحافظ (ابن عبد البر) [illegible] في شرح البخاري
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وزعم أنه ظاهر حديث البخاري [illegible]
منه [illegible]
[illegible] في كلامه [illegible] عن الواقدي [illegible]
ما نصه قال أبو عمر [illegible] الاثبت [illegible] عبد الرزاق [illegible]
عن سعد بن أبي وقاص ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
المدينة علي بن أبي طالب انتهى فهذا صريح في [illegible] كلام
اهل المغازي [illegible] في خاطري انه لم يقرأ بقية كلامه [illegible] النسخة التي كانت عنده
لانه كان يشكو [illegible] (وقيل استخلف سباع) بكسر المهملة [illegible] الموحدة
(ابن عرفطة) بضم المهملة وسكون الراء وضم الفاء فطاء مهملة [illegible] هذا القول ابن هشام عن
عبد العزيز بن محمد الدراوردي ويقال انه استخلف ابن ام مكتوم [illegible] الاقوال الاربعة الواقدي
وقد علمت ان ارجحها [illegible] الحديث [illegible] الحافظ [illegible] ابن عبد البر [illegible]

عنه (الى تخلفنا عنك) فتحوا لنا كما [illegible] (رواه يونس) عن ابن اسحق (كما ذكره السهيلي
في الروض) بالاسناد (والبرقي في الاولياء) قال في الاصابة [illegible] موصولا من [illegible]
جميع [illegible] ومن [illegible] عند ابن أبي الدنيا وابن شاهين ومن [illegible]
[illegible] هذا الاسناد قال [illegible] في [illegible] على [illegible] ثم قال في الاصابة [illegible] مشهور
من الانصار [illegible] ابي خيثمة [illegible] ذكر [illegible]
الأنصاري [illegible] (وجاء المعذرون) [illegible] قال البيضاوي [illegible] في الاعتذار
[illegible] او المعتذرون بادغام التاء في الذال ونقل
حركتها الى العين [illegible] بكسر العين لالتقاء الساكنين وضمها للاتباع لكن لم يقرأ بهما وقرئ
المعذرون [illegible] (من الاعراب) الى النبي صلى الله عليه وسلم
(ليؤذن لهم في التخلف) ويعتذروا اليه بالجهد وكثرة العيال (فلم يعذرهم) في التخلف [illegible] لم
يعذرهم كما قال ابن اسحق وغيره أي لم يقبل عذرهم لعلمه بكذبهم فيه (وهم) كما قال ابن سعد وشيخه
(اثنان وثمانون رجلا) [illegible] وفي البيضاوي قيل هم أسد وغطفان وقيل هم رهط عامر
ابن الطفيل قالوا ان غزونا معك أغارت طي على اهالينا ومواشينا (وقعد آخرون من المنافقين
بغير عذر) في [illegible] (ولا اعتذار) الى النبي صلى الله عليه وسلم (جرأة) بفتح
الجيم والراء كشجاعة (على الله ورسوله) لعدم الايمان بالكلية (وهو قوله تعالى وقعد
الذين كذبوا الله ورسوله) في ادعاء الايمان من منافقي الاعراب عن المجيء للاعتذار
(واستخلف على المدينة) كما قال ابن هشام (محمد بن مسلمة) الانصاري (قال الدمياطي)
تبعا للواقدي (وهو عندنا أثبت) أي من قول من قال او قال استخلافه أثبت عندي (وقال
استخلف غيره) عليا أو سباعا او ابن ام مكتوم (انتهى) كلام الدمياطي وهو في هذا الترجيح
تابع للواقدي اذ ثبت عنده انه محمد بن مسلمة (ف) لكن (قال الحافظ زين الدين العراقي
في ترجمة علي بن أبي طالب من شرح التقريب لم يتخلف) علي (عن المشاهد) كلها بل حضرها
معه صلى الله عليه وسلم وغيره وان تخلف في ابتدائها [illegible] كما في الفتح
علي [illegible] (الا تبوك فان النبي صلى الله عليه وسلم خلفه على المدينة) كما رواه عبد الرزاق في
مصنفه بسند صحيح عن سعد بن أبي وقاص واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج
الى تبوك استخلف على المدينة علي بن أبي طالب (و) خلفه أيضا (على عياله) فقال يا علي
اخلفني في اهلي واضرب وخذ وعظ ثم دعا نساءه فقال اسمعن له وأطعن رواه الحاكم في
الاكليل من مرسل عطاء بن أبي رباح واخرج ابن اسحق عن سعد بن أبي وقاص خلف صلى الله
عليه وسلم عليا على أهله وامره بالاقامة فيهم فارجف به المنافقون وقالوا ما خلفه الا استثقالا له
وتخففا منه فأخذ علي سلاحه ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف فقال يا نبي الله
زعم المنافقون انك انما خلفتني لانك استثقلتني وتخففت مني فقال كذبوا ولكن خلفتك
لما تركت ورائي فارجع فاخلفني في اهلي واهلك افلا ترضى يا علي ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا
انه لا نبي بعدي فرجع الى المدينة ومضى صلى الله عليه وسلم على سفره (وقال بعضهم) أي زمن
استخلافه لما رآه [illegible] بالجرف [illegible] اليوم [illegible] (انتهى)

[illegible] ابن اسحق [illegible]
[illegible]
[illegible] (ثنية الوداع) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ابن اسحق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] من أهل [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] واصحابه [illegible] عليه السلام [illegible]
الوداع قال ابن [illegible] صلى الله
عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] فقال الناس [illegible] صلى الله عليه
وسلم [illegible]
[illegible] كعب بن مالك
خرج صلى الله عليه وسلم الى تبوك يوم الخميس وعسكر [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible]
المدينة حين تخلف من المنافقين [illegible] الاصفر [illegible]
الى ما لا طاقة له به [illegible] الى اصحابه [illegible]
ابطائه و باصحابه قال ابن اسحق والواقدى وابن سعد وكان عسكر ابن أبي [illegible]
باقل العسكرين قال ابن حزم هذا باطل لم يتخلف عنه الا ما بين السبعين الى الثمانين فقط (وكان
معه عليه الصلاة والسلام ثلاثون ألفا) الذي جزم به ابن اسحق والواقدى وابن سعد ورواه

رحمه والمراد به محمد بن مسلمة الذي رجحه الواقدي والدمياطي وتبعا الأكثر وقيل غيره وقال
شيخنا الصحيح وقيل ابن عرفطة سباع بأن عليا على اهله وابن مسلمة على المدينة وابن ام مكتوم على
الصلاة وسباع على الامر وعلي على اهله ولذا تخلف ابن مسلمة اثبت ولعله فيه اصابة ثم من
توجيه أنه ابن مسلمة (وتخلف نفر من المسلمين من غير شك) في امره صلى الله عليه وسلم (ولا
ارتياب) بل كان اخلافهم عن تقصير وضعف منهم اثنين (منهم كعب بن مالك) الانصاري السلمي
بالفتح احد في العقبة المشهورة احد ثلاثة لا في وقت الجمع قال في حديث تخلفه عند
الشيخين تجهز صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه فطفقت اغدو لكي اتجهز معهم فأرجع ولم اقض
شيئا فأقول في نفسي انا قادر عليه فلم يزل يتمادى بي حتى اشتد بالناس الجد فأصبح صلى الله عليه
وسلم والمسلمون معه ولم اقض من جهازي شيئا فقلت اتجهز بعده بيوم او يومين ثم الحقهم فغدوت
ولم اقض شيئا ثم غدوت ثم رجعت ولم اقض شيئا فلم يزل بي حتى اسرعوا وتفارط الغزو وهممت ان ارتحل فادركهم
وليتني فعلت فلم يقدر لي ذلك (ومرارة) بضم الميم وراءين الاولى خفيفة (ابن
الربيع) الانصاري العمري بفتح المهملة وسكون الميم نسبة الى بني عمرو بن عوف بن مالك بن
الاوس ووقع لبعضهم العامري وهو خطأ وكون ابن الربيع هو المشهور ووقع في مسلم ابن
ربيعة وعند ابن مردويه من حديث مجمع بن جارية مرارة بن ربعي وهو خطأ وكذا ما عند ابن
ابي حاتم من مرسل الحسن من تسميته ربيع بن مرارة وهو مقلوب وذكر في هذا المرسل ان
سبب تخلفه انه كان له حائط حين زها فقال في نفسه قد غزوت قبلها فلو اقمت عامي هذا فلما تذكر
ذنبه قال اللهم اني اشهدك اني قد تصدقت به في سبيلك (وهلال بن امية) الانصاري الواقفي
بقاف ثم فاء نسبة الى بني واقف بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس وذكر في المرسل المذكور
ان سبب تخلفه انه كان له اهل تفرقوا ثم اجتمعوا فقال لو اقمت هذا العام عندهم فلما
تذكر قال اللهم لك علي ان لا ارجع الى اهل ولا مال (وفيهم نزل) قوله (وعلى الثلاثة
الذين خلفوا) عن التوبة عليهم بقرينة بقية الآية وباقيه مر (وابو ذر) ذكر الواقدي
ان سبب ابطائه عن السير ان بعيره كان اعجف فقال اعلفه اياما ثم الحقه عليه السلام فعلفه اياما
ثم خرج فلم ير به حركة فحمل متاعه على ظهره وسار (وابو خيثمة) قال في الفتح اسمه سعد بن
خيثمة كذا اخرجه الطبراني عن سعد نفسه ولفظه تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخلت حائطا فرأيت عريشا قد رش بالماء ورأيت زوجتي فقلت ما هذا بانصاف رسول الله صلى
الله عليه وسلم في السموم والحرور وانا في الظلال والنعيم فقمت الى ناضحي وتمرات وخرجت فلما
طلعت على العسكر فرآني الناس قال صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فجئت فدعا لي وذكره ابن
اسحق عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم مرسلا وذكر الواقدي ان اسمه عبد الله بن خيثمة وقال
ابن هشام اسمه مالك بن قيس انتهى (ثم لحقاه بعد ذلك) روى ابن اسحق عن ابن مسعود لما
سار صلى الله عليه وسلم الى تبوك جعلوا يقولون تخلف فلان فيقول دعوه فان يكن فيه خير
فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله منه وتلوم ابو ذر على بعيره فلما ابطأ عليه
اخذ متاعه على ظهره ثم خرج يتبع اثره صلى الله عليه وسلم ماشيا (ولما رأى عليه الصلاة
والسلام ابا ذر الغفاري وكان عليه الصلاة والسلام نزل في بعض الطريق) قال ابو ذر فطلعت

[illegible]

ذكر رواية ابن اسحق قصة الحديث (روى الزهري) محمد بن مسلم عن سالم [illegible] قال

(لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]) [illegible]

[illegible] الاجبال [illegible] زيد بن ثابت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وادي القرى [illegible]
في [illegible] بالحجر في حديث [illegible] بالمساكن [illegible] الآية
[illegible] (وقال صلى الله عليه وسلم [illegible] بكسر الحاء [illegible]
ثمود) [illegible] منازل ثمود في الآثار وهو واد بين المدينة والشام
[illegible] والثابت في النسخ [illegible] بالنصب على
[illegible] الاسم في القرآن [illegible] (قال الاشرار) [illegible]
[illegible] عن ابن اسحق أنه لما مر [illegible] البخاري نزول النبي صلى الله عليه
بالحجر [illegible]
لا تشربوا (من مائها) [illegible]
منها فقال ابن اسحق ولا تتوضؤوا منه للصلاة وما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه الابل ولا
تأكلوا منه شيئا [illegible] أخرج البخاري [illegible] عن ابن عمر
[illegible] صلى الله عليه وسلم بالحجر قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم أن يصيبكم ما أصابهم
الا أن تكونوا باكين ثم قنع رأسه وأسرع السير حتى جاز الوادي ونقل [illegible] أخرج [illegible] وأخرج
أيضا عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر في غزوة تبوك أمرهم أن
لا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها فقالوا قد عجنا منها واستقينا فأمرهم أن يطرحوا ذلك
العجين ويهريقوا ذلك الماء وأخرج الشيخان عن ابن عمر أن الناس نزلوا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم أرض ثمود الحجر فاستقوا من بئرها واعتجنوا به فأمرهم أن يهريقوا ما استقوا من بئرها
وأن يعلفوا الابل العجين وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت تردها الناقة وروى أحمد
والحاكم بإسناد جيد عن جابر قال لما مر صلى الله عليه وسلم بالحجر قال لا تسألوا الآيات فقد
سألها قوم صالح وكانت الناقة ترد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج فعتوا عن أمر ربهم
كانت تشرب يوما ويشربون لبنها يوما فعقروها فأخذتهم صيحة أهمد الله من تحت أديم
السماء منهم الا رجلا واحدا كان في حرم الله وهو أبو رغال فلما خرج من الحرم أصابه ما أصاب

[illegible]

(في مسلم) والموطأ (من حديث معاذ بن جبل) [illegible] بفتح الواو وسكون [illegible] وكسر [illegible]

[illegible] وروى مسلم [illegible] (حتى [illegible]) [illegible] (ثم غرفوا منها قليلا) لفظ مالك ومسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال إنكم ستأتون غدا إن شاء الله عين تبوك وإنكم لن تأتوها حتى يضحى النهار فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا حتى آتي فجئناها وقد سبق إليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشيء من ماء فسألهما رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مسستما من مائها شيئا قالا نعم فسبهما وقال لهما ما شاء الله أن يقول ثم غرفوا من العين قليلا

جوه واستقوا من مائها اى عند ما مروا بالحجر (ثم قال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا أنفسهم)
إلا أن تكونوا باكين حذرا أن يصيبكم مثل ما أصابهم وان كان السبب [illegible] ثم قال ولنبين المراد
[illegible] ذلك على [illegible] القول [illegible] الا [illegible] فى حال الا [illegible]
[illegible] (كونوا) بان [illegible] ما أصابهم فان [illegible] يصيبكم [illegible] (اتخذوا
[illegible]) [illegible] (مما أصابهم) فان العذاب [illegible] ولا [illegible]
[illegible] الآية [illegible] فى الروايات
[illegible] الا ان تكونوا [illegible] يصيبكم [illegible] الاصابة [illegible]
[illegible] الاصابة [illegible] ثم قال [illegible] الاولى [illegible]
[illegible] الا ان تكونوا [illegible] ان يصيبكم ما أصابهم
[illegible] التفكر والاعتبار كما امرهم بالتفكر فى [illegible]
[illegible] بالايمان [illegible] فى الارض
[illegible] فلا يأمن
[illegible] والتفكر [illegible] الله [illegible]
[illegible] الايمان [illegible] ولم يتفكر [illegible]
[illegible] فى الاعمال [illegible] عقدوا [illegible]
[illegible] فى [illegible]
[illegible] (رواه البخارى) [illegible] قال
ابن اسحق [illegible] الناس [illegible] النبى صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] حتى اروى الناس [illegible] عاصم بن عمر بن قتادة عن [illegible]
[illegible] قال كان رجل معروف [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] كان
[illegible] كان [illegible] صلى الله عليه وسلم فارسل الله السحابة فامطرت حتى ارتوى الناس
[illegible] [illegible] قال [illegible]
[illegible] فى يوم [illegible]
[illegible] حتى ان كان الرجل ليذهب [illegible] الرجل [illegible]
[illegible] حتى ان كان الرجل [illegible] فقال ابو
[illegible] يا رسول الله ان الله قد عودك فى الدعاء خيرا فادع الله لنا قال أتحب ذلك قال نعم فرفع يديه
الى السماء [illegible] حتى قالت السماء فاظلت ثم سكبت فملؤا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها
[illegible] العسكر فعند ابن اسحق أن هذه القصة كانت بالحجر ولكن روى ابن أبى حاتم عن
[illegible] قال نزلت هذه الآية فى غزوة تبوك ونزلوا الحجر فامرهم صلى الله عليه وسلم أن
[illegible] من مائها شيأ ثم ارتحل ونزل منزلا آخر وليس معهم ماء فشكوا الى النبى صلى الله عليه وسلم
[illegible] فصلى ركعتين ثم دعا فارسل الله سحابة فامطرت عليهم حتى استقوا منها فقال أنصارى
[illegible] من قومه يتهم بالنفاق [illegible] قد ترى ما دعا النبى صلى الله عليه وسلم فامطر الله علينا السماء
[illegible] انما مطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله تعالى وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون [illegible]

[illegible]

... ولو كان لله ... (فقسمته بين خاصة أصحابه) ...

... رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى ... (وقال أخاه أسامة) لأنه قال ...

... كان عليه قباء من ديباج مخوص بالذهب ... إلى رسول الله صلى الله عليه ...

[illegible]

[illegible]

... قال ... [illegible]

... [illegible] ... الواقدي

... ابن إسحق ... ذكر ذلك قال ثم ... [illegible]

... [illegible] ...

... الذي أخبر به صلى الله عليه وسلم من قصة أصحابه ... الى الشام ... بذلك ولا ...

... الواقدي ... [illegible] ... كان ... إذ لا ... عليه قوله

[illegible]

[illegible] (ثم انصرف صلى الله عليه [illegible]

[illegible] بعد أن أقام بها بضع عشرة ليلة) قال ابن [illegible]

[illegible] (وذكر الحافظ [illegible] ابن سعد) والواقدي وابن حزم (عشرين ليلة يصلي ركعتين) وأخرجه أحمد عن جابر وابن سعد عن [illegible] أبي كثير قال أقام صلى الله عليه وسلم

بتبوك عشرين ليلة يقصر الصلاة [illegible] يوم القدوم ويوم الارتحال [illegible]

[illegible] (ولم يلق كيدا) أي حربا فكان من الحكمة [illegible]

[illegible] وذكر الواقدي أنه شاور أصحابه

[illegible] التقدم فقال [illegible] فقال

[illegible] بالحجر [illegible] فقال صلى الله عليه وسلم [illegible] الذي
[illegible] في البقاء [illegible] هذا [illegible] ولا [illegible]
[illegible] كما ذكر [illegible] في البخاري [illegible]
[illegible] الحديث [illegible] فقال [illegible] فقولوا [illegible]
[illegible] [illegible] فكره [illegible]
[illegible] الا [illegible] يكون النبي
[illegible] وقال المصنف [illegible] (واكيدر [illegible])
[illegible] (فقتلوا حسان) [illegible] (اخا اكيدر [illegible] القتل حتى)
[illegible] الى رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] (ابن عبد الملك) [illegible] (دومة الجندل)
[illegible] ان اجير لك من القتل حتى آتي به
رسول الله على ان [illegible] دومة الجندل [illegible] من الحصن فتنادى
[illegible] الباب [illegible] كما قال [illegible]
[illegible] والامانة [illegible]
[illegible] على اهل [illegible] فقال [illegible] حكمك [illegible] قال خالد
[illegible] (ومنه على [illegible]) كذا في [illegible] الذي
[illegible] (واربعمائة درع واربعمائة رمح) [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] على ذلك [illegible] الحصن [illegible]
[illegible] بعد الابل [illegible] رسول الله صلى الله
عليه وسلم [illegible] ما بقي في اصحابه [illegible] لكل واحد منهم [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] على الجزية [illegible]
[illegible] البقر [illegible]

تبارك سائق البقرات اني ... رأيت الله يهدي كل هاد
فمن يك حائدا عن ذي تبوك ... فانا قد امرنا بالجهاد

[illegible] وابن السكن فقال صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك [illegible]
[illegible] (وفي هذه الغزوة كتب صلى الله عليه وسلم كتابا الى [illegible]
) [illegible] الذي كان ارسله مع دحية [illegible] المذكور في الصحيح فانه بعثه
[illegible] في المحرم سنة سبع قاله الواقدي واعتمده في الفتح وكان [illegible]
دحية [illegible] (يدعوه الى الاسلام فقارب الاجابة ولم يجب) [illegible] على ملكه
[illegible] انه امر مناديا الا ان هرقل قد آمن بمحمد واتبعه [illegible] الاجناد [illegible]
[illegible] فارسل اليهم اني اردت ان اختبر [illegible] في دينكم فقد رضيت
[illegible] ثم كتب كتابا وارسله مع دحية يقول اني مسلم ولكني مغلوب على امري
[illegible] اليه هدية [illegible] صلى الله عليه وسلم كتابه قال كذب عدو الله ليس بمسلم وهو على
[illegible] وقسمها بين المسلمين وكان لا يقبل هدية مشرك [illegible] هذا لانه

ذا الكلام هنا وأخرجه البغوي وعاصم بن السكن [illegible] قال [illegible] فزاد في الخبر [illegible] بن
عباس الانصاري فقال انطلقوا الى هذا المسجد الظالم أهله فاهدموه وحرقوه [illegible]
أو سطوه [illegible] اولا [illegible] بالقتل [illegible] ثم [illegible] وفي بعض الروايات
ما [illegible] الا [illegible] (وكفرا) [illegible]
[illegible] قال [illegible] الى [illegible] من
[illegible] ثم [illegible] (وتفريقا بين المؤمنين) [illegible]
[illegible] حتى [illegible] ثم [illegible]
[illegible] حتى [illegible] بالارض [illegible] عنه [illegible]
عليه السلام [illegible] على [illegible] فقال [illegible]
[illegible] ثابت بن [illegible] قال [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] (وارصادا لمن حارب الله ورسوله) [illegible]
وأتاه المنافقون [illegible] (والذين اتخذوا
مسجدا ضرارا وكفرا) لانهم [illegible] (الا [illegible] قال) [illegible] بن [illegible]
ابن [illegible] (الواحدي) [illegible] تفسير [illegible] الثعلبي [illegible]
عليه [illegible] (قال
ابن عباس ومجاهد وقتادة وعامة اهل التفسير الذين اتخذوا مسجدا ضرارا كانوا اثني عشر
رجلا) سرد ابن اسحق [illegible] اسماءهم فقال [illegible]
[illegible] الاخر [illegible]
الاخر [illegible]
[illegible] وسكون [illegible]
[illegible]
عثمان [illegible] ثابت [illegible] الى [illegible] بن [illegible]
[illegible] قد جمع القرآن [illegible] وقد كان عمر
اراد عزله عن الامامة وقال [illegible] بامام مسجد الضرار [illegible]
وما اظن الا [illegible] في القسم الاول
من الاصابة ثم قال وقيل كان منافقا [illegible] وذكره ابن [illegible]
(يضارون به مسجد قباء) بيان (لذلك اي مع الوفاق) مع (طائفة من المنافقين) لما
بنى عمرو بن عوف مسجد قباء الذي اسسه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وصلى فيه بعثوا
اليه عليه السلام ان يأتيهم فيصلي فيه فرأى ذلك ناس من بني غنم بفتح المعجمة وسكون النون ابن
عوف فقالوا (نبني) نحن ايضا (مسجدا) كما بنوا (نقيل فيه ولا نحضر خلف محمد)
فقال لهم ابو عامر الفاسق قبل خروجه الى الشام ابنوا مسجدكم واستمدوا فيه بما استطعتم من
سلاح وقوة فاني ذاهب الى قيصر فآتي بجند من الروم فأخرج محمدا واصحابه فكانوا يرصدون

قوله مسجدا ضرارا
في بعض النسخ الذين اتخذوا
مسجدا ضرارا الخ

يا رسول الله ان الروم جمعوا جموعا كثيرة وليس بها مسلم وقد دنوا وأخرجهم ... تبوك ... وجدناه في
السنة ... الى ... الله أعلم وأخرج يونس في زيادات المغازي وابن سعد في الشرف
وابن أبي حاتم والبيهقي عن عبد الرحمن بن غنم أن اليهود قالوا يا أبا القاسم ان كنت صادقا فالحق
بالشام فانها أرض المحشر وأرض الأنبياء فصدق ما قالوا فغزا غزوة تبوك لا يريد الا الشام
فلما بلغ تبوك أنزل الله عليه آيات من سورة بني اسرائيل بعد ما ختمت السورة وان كادوا
ليستفزونك الآيتين فأمره الله بالرجوع الى المدينة وقال فيها محياك ومماتك ومنها تبعث
فرجع صلى الله عليه وسلم فقال جبريل سل ربك فان لكل نبي مسألة وكان جبريل له ناصحا
والنبي صلى الله عليه وسلم له ناصحا فقال ما تأمرني أن أسأل قال قل رب أدخلني مدخل
صدق الآية فهؤلاء الآيات نزلن عليه في رجعته من تبوك قال في الفتح اسناده حسن مع كونه
مرسلا انتهى وأغرب السيوطي فقال في اللباب هذا مرسل ضعيف الاسناد وله شاهد عند ابن
أبي حاتم وآخر عند ابن جرير انتهى وفيه نظر فانه من رواية عبد الحميد بن بهرام وهو صدوق كما في
التقريب عن شهر بن حوشب وهو صدوق وفيه أيضا ... وأصحاب السنن عن عبد الرحمن بن
غنم بفتح المعجمة وسكون النون ذكره العجلي في كبار التابعين الثقات واختلف في صحبته فالحق
قول الفتح حسن وروى أحمد وغيره أنه صلى الله عليه وسلم قال في غزوة تبوك اذا وقع الطاعون
بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها وان كنتم بغيرها فلا تقدموا عليها قال الحافظ فيه أن
الطاعون يشبه والله أعلم ان السبب في ذلك أن الشام كانت قد عاودها الطاعون وقد يذكر ذلك
فلما قدم صلى الله عليه وسلم تبوك غازيا الشام بلغه أن الطاعون كان في البلد التي كان
قاصدها فكان ذلك من أسباب رجوعه من غير قتال (وبني في طريقه مساجد) عشرين
أي كان سببا في بنائها الصلاة في تلك الأماكن وأعلم عليها فبنيت بعده كما يعلم من كلام
الشريف السمهودي ويجوز بناؤه للمفعول أي انها بنيت في طريقه التي صلى فيها وعند ابن
اسحق مساجد في طريقه الى تبوك معلومة أولها مسجد بتبوك ومسجد بكذا فعدتها ستة
عشر مسجدا (وأقبل عليه الصلاة والسلام حتى نزل بذي أوان بفتح الهمزة) قال البرهان
والخشني يرويه بضم الهمزة حيث وقع انتهى وقال البكري أظن الواو مشددة بين الهمزة
والواو اي أروان منسوب الى ... على الأول هو (بلفظ الأوان) بفتح الهمزة
وكسرها لغة (الحين) بالجر بدل والرفع خبر مبتدأ (بينها) أي ذي أوان وهو بلد (وبين
المدينة ساعة) من نهار قاله ابن اسحق وأتباعه وفي القاموس وأوان عين بالمدينة انتهى فلعل
البلد كانت بها عين (جاءه خبر مسجد الضرار) المضارة لأهل مسجد قباء (من السماء)
فنزلت هذه الآية (فدعا مالك بن الدخشم) بضم المهملة والمعجمة بينهما خاء ساكنة كفه
آخره ميم ويقال الدخيشم بالتصغير ويقال بنون بدل الميم مكبرا ومصغرا الأوسي البدري
باتفاق قال أبو عمر لا يصح عنه النفاق (ومعن بن عدي) بن الجد بن العجلان (العجلاني)
نسبة الى جده هذا البلوي حليف الأنصار شهد أحدا واستشهد يوم اليمامة ثم الرواية عند ابن
اسحق بالشك قال فدعا مالكا ومعن بن عدي أو أخاه عاصم بن عدي (فقال انطلقا الى هذا
المسجد الظالم أهله) بالكفر والتفريق بين المؤمنين (فاهدماه وحرقاه) وعند غيره فدعا

قوله كان سببا أي علامة مثلا بدليل قوله ولم […] الخ تقدم اه

[illegible] من [illegible] الثاني [illegible] المدينة [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] (في الغزو) [illegible] أنس
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] (من المدينة) [illegible]
(قال) [illegible] (ولا قطعتم
واديا) [illegible]
[illegible] (إلا كانوا معكم) [illegible]
[illegible]
[illegible] قالوا يا رسول الله وكيف يكونون معنا [illegible]
[illegible] إلا كانوا معكم [illegible]
من العلل قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال وهم بالمدينة (حبسهم العذر) عن الغزو معكم
قال ابن [illegible] الوصف الطارئ على المكلف [illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible] يكونون معنا [illegible]
[illegible] قال المهلب
يشهد لهذا الحديث قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر الآية فانه
فاضل بين المجاهدين والقاعدين ثم استثنى أولي الضرر من القاعدين فكأنه ألحقهم بالفاضلين
(وهذا) الحديث الصحيح ([illegible]) عند الطبراني عن سهل بن سعد والعسكري

عليه وسلم وقال ... من كان بالله ورسوله ... رواه ابن ... عن ابن عباس رضي الله عنه (قال
المفسرون) الذين ... (... الثلاث) المسجد (الاضرار ضرار القاصد) من
المنافقين الكفر والارصاد (... بن بنيه لمن حارب الله ورسوله) اي حل له ... (صلى الله عليه وسلم)
الرهاب (... ابن ...) ... ابن ... عند ابن مردويه والبيهقي فلما ... من
ناس ... صلى الله عليه وسلم ... من ... الكفر
والعناد ... (... الذي اسس)
الفضل ... (والله ... تدعوا الى ...) كما قال تعالى
وليحلفن ان اردنا الا الحسنى اي هذه الامر الى ... وهذا ... الارواح ...
ابن ... وابن ابي حاتم عن ابن عباس ... قال صلى الله عليه وسلم اخرج
... ما اردت الا الحسنى فنزلت الآية (فقال) عليه الصلاة والسلام
(انى على جناح سفر) اي مسافر الا ... (واذا قدمنا ان شاء الله صليناه فيه فنزلت
الآية) ... في حديث ابي سعيد الخدري ... على ساعة ...
انزل الله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا الى آخر الآية واخرج ابن مردويه من حديث
ابن عباس عند البيهقي فانزل الله تعالى لا تقم فيه ابدا الى قوله والله لا يهدي القوم الظالمين
وفي ... الهجرة ... في ... الذي اسس على التقوى وان ... اسس
قبا ... ولا منافاة ... اسس على التقوى من اول يوم
و رجال يحبون ان يتطهروا ... مسجد قبا والله تعالى اعلم (ولما دنا) قرب (صلى الله
عليه وسلم من المدينة خرج الناس) الرجال الكاملون ... العادة ... الاناث
الامر (لتلقيه) ... المنافقين ... ابن ابي
حاتم عن جابر قال جعل المنافقون الذين تخلفوا بالمدينة يخبرون عن النبي صلى الله عليه وسلم
اخبار السوء يقولون ان محمدا واصحابه قد جهدوا في سفرهم وهلكوا فبلغهم تكذيب
حديثهم وعافية النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فساءهم فانزل الله ان تصبك حسنة
تسؤهم الآية (وخرج النساء والصبيان والولائد) الاماء ... والمراد ...
ما يشمل الرجال وغيرهم فافردهم ... خروجهم ... كونهم (يقلن) غلب النساء
والولائد على ذكور الصبيان لكثرتهن ولان الغناء ... بخلاف الصبيان ...
... اخفه المنافقون ... صلى الله عليه وسلم ... الهجرة
قصدت المخدرات على الاسطحة ... وان ... الاسلام

(طلع البدر علينا * من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا * ما دعا لله داع)

وبعدهما فيما يروى   أيها المبعوث فينا * جئت بالامر المطاع

(وقد وهم بعض الرواة) وهو عبيد الله بن محمد المعروف بابن عائشة (كابن عائشة) في الهجرة
(وقال انما كان هذا) الشعر (عند مقدمه المدينة) لما هاجر من مكة يعني انه روى ذلك
في الهجرة كما مر عن رواية البيهقي وغيره لانه حصر كما افهمه المصنف (وهو وهم ظاهر لان

قوله لما انزلت ... الخ ... (قوله ... فيه وقوله فنزلت ... من غزوة تبوك ... السجن) فنزلت الخ ...

بأنه (الوارث) ثبت المقدر في الصلب ... (ثم هبطت) أي ... آدم
(البلاد) الأرض ... باعتبار الأول فلم يكن حينئذ لا نور (لا بشر أنت ولا
مضغة) ... (ولا علق) ... عليه ...
... الخلق ... خلق الإنسان من علق ...
... الاسم الذي ...
في ... (بل نطفة) ...
... آدم ...
... (تركب السفين) ...
... (وقد ألجم نسرا) ...
الأصنام التي ...
...
...
...
... (وأهله) ...
... (الغرق) أي ... (تنقل من صالب إلى رحم) أي من صلب إلى
... (الرحم) بفتح الراء
وكسر ... (إذا مضى عالم) ... (بدا)
ظهر (طبق) ...
...
... (وردت) ... (نار الخليل) إبراهيم عليه الصلاة
والسلام ... (مكتتما) ... (في صلبه) ...
(أنت) ... (كيف يحترق) استفهام ...
...
... (حتى احتوى بيتك المهيمن) ... أي ... من
كل ... (من خندف علياء تحتها النطق) ... (وأنت لما ولدت) ...
ظهرت (أشرقت الأرض وضاءت بنورك الأفق) ...
... (فنحن) ... (في ذلك
الضياء) ... (وفي النور وسبل الرشاد نخترق) هكذا في
النسخ الصحيحة وهي الرواية وكذا أنشده المصنف في المولد ويقع في نسخة

فمن في ذلك الضياء ... مستودع حيث يخصف الورق

وقصيدة العباس تأبى هذا وإن أمكن توجيهه بأن المراد بمنزلة ...
ما ... وبأن المراد ... يوم القيامة ... ووقع في بعض
النسخ زيادة أبيات هي

عن النواس بن سمعان ... الديلمي عن أبي موسى كلاهم مرفوعا بلفظ (نية المؤمن خير من عمله)
ورواه البيهقي وغيره عن أنس بلفظ أبلغ وكلها ضعيفة ولذا ضعفه لكن بمجموعها يتقوى
الحديث كما أفاده شيخنا المناوي ويأتي بسطه إن شاء الله تعالى في المقصد الثالث بعد ذكر
المصنف معنى الكلام ... الذي لم يسبق ... ويوجه التأييد بقوله (... لا ... من
أعمالهم ... أن ... الذين ... على فرشهم في بيوتهم) ... مرات
... الأبدان ... النية ... الروح لا بمجرد البدن
وقصد المصنف ... المشاركة أما الزيادة فاستفادها من
أفعل التفضيل ... لكونه ... فعل ...
يقول هذا يؤيده (والسابقة ...) ... (... إلا بالنيات
والهمم لا بمجرد الأعمال) قال شيخنا ... وكيف ...
ذلك مع ... بعدم الجهاد ... أن ... أسقط ...
بالنيات وكيف يحصل الثواب على شيء ما فعلوه والجواب ... كما ... (ولما أشرف
صلى الله عليه وسلم) كما رواه الشيخان وغيرهما عن أبي حميد الساعدي قال أقبلنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم من غزوة تبوك حتى إذا أشرفنا (على المدينة قال هذه طابة) بألف بعد الطاء
وفتح الموحدة سماها الله به كما رواه مسلم مرفوعا مشتق من الطيب كطيبة وطيبها وترابها
وما ... طيب العيش بها قال ابن بطال من أقام بها يجد من تربتها وحيطانها رائحة طيبة
لا توجد في غيرها زاد ابن أبي شيبة ... كما ينفي الكير خبث الحديد
بفتح الجيم والموحدة ... والمراد ... في قلبه ... بل
... بالكير ... في ...
النار التي ... ويروى ... الأول ... الكير ... غير ذلك
وقد ... أسماؤها ... وكثرة الأسماء ... (وهذا أحد جبل يحبنا
ونحبه) حقيقة على الصحيح ولا مانع ... أن يخلق الله المحبة في بعض الجمادات كتسبيح ...
وحنين الجذع وقيل هو مجاز والمراد أهله ... واسأل القرية وقال الشاعر

وما حب الديار شغفن قلبي * ولكن حب من سكن الديارا

وهو ... في غزوة أحد (ولما دخل) المدينة في رمضان ... ابن سعد ... مغلطاي
وقال بعضهم في شعبان وبدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس للناس كما في حديث كعب بن
مالك في الصحيح (قال العباس) بن عبد المطلب كما رواه الطبراني وغيره (يا رسول الله) أي
أريد أن امتدحك (أتأذن لي) فيه (امتدحك قال قل لا يفضض الله فاك) لا للدعاء
فالفعل مجزوم وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين ... والمراد
الدعاء ... كل ... الأسنان فقط (فقال من قبلها) أي الأرض
أو الدنيا أو الولادة (طبت) كنت طيبا (في الظلال) أي ظلال الجنة في صلب آدم
(وفي مستودع) بفتح الدال الموضع الذي كان آدم وحواء فيه في الجنة أو صلب آدم أو الرحم
وليس بشيء لأنه لم ينتقل للرحم حتى حملت به ... بعد هبوطها بمدة مديدة (حيث يخصف)

أي الرجل [illegible]
الذين خالفوا [illegible]
(وثم) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] على الله [illegible]
[illegible]
عليه وسلم [illegible]
[illegible] قال رسول الله [illegible] الوحي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الاشقرين [illegible] يخلف [illegible]
هي [illegible] فبنا على ذلك [illegible] (حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت)
لقد تاب الله على النبي) [illegible]
في [illegible] على التوبة [illegible]
عنها صلى الله عليه وسلم [illegible] (والمهاجرين
والأنصار) [illegible] (الذين اتبعوه
[illegible] (في ساعة العسرة) أي وقت
[illegible]
[illegible] (من بعد ما كاد تزيغ) [illegible] (قلوب فريق منهم) [illegible]
[illegible] (ثم تاب عليهم) بالثبات (إنه بهم رءوف رحيم) [illegible]
(و) تاب (على الثلاثة الذين خلفوا) عن التوبة [illegible] كعب بن مالك [illegible]
عن الغزو [illegible] قال قتادة
وعكرمة [illegible] خلفوا عن التوبة قال ابن جرير [illegible] (حتى إذا
ضاقت عليهم الأرض بما رحبت) أي [illegible]
[illegible] (وضاقت عليهم أنفسهم) قلوبهم [illegible]
[illegible] وفي حديث كعب حتى تنكرت في نفسي الأرض فما هي بالتي أعرف وفي
رواية وتنكرت لنا الحيطان حتى ما هي بالحيطان التي نعرف وهذا يجده الحزين والمهموم في كل
شيء حتى قد يجده في نفسه [illegible] أشد [illegible]
(وظنوا) أيقنوا (أن لا ملجأ من الله) أي لا مفر من عذابه لأحد (إلا إليه) بالتوبة
والاستغفار روى ابن أبي حاتم عن الحسن البصري قال [illegible] هؤلاء الثلاثة [illegible] ولا

وجاليا قد دك الرشيح رقى * هذا الذي حسناك من المشرق

فهذا تتبعك والقوم اذا * حصار على الرايات الرشق

ويدعون البشر أبقى من * شهر الليل حلك الغسق

أتاه منه الوجود في وسطا * وفاح مسكا ونشر العبق

ثم انه تخلص من غزوة تبوك على وجه التفرد (ومن قبل الطيب الى آخر الابيات الثلاثة) قال بعض من الشارحين المتأخرين هذه الثلاثة في الروضة كالمثال السابق قال الزمخشري الجنى مثل ما بين طلوع الفجر الى الشمس وقال غيره مثل ما بين الاستار والظهر ولا يلزم على الاول ان تكون هذه الثلاثة في علم التفسير فقط (اي كنت طيبا في صلب آدم) عليه السلام وفي الجنة وقد فسر قبلها اي من قبل نزولك الى الارض او ان آدم بل الاولى ان الجنة التي كانت فيه الارض عند الهبوط الى الارض فتكون من قبل نزول آدم اليها (حيث يخصف عليها من ورقها ذكر بيان الورق) كانوا متى ولدت بالطيب والريح (وقوله ثم هبطت البلاد لا بشر اي انا اهبطك الله تعالى آدم عليه السلام الى الدنيا كنت في صلبه غير بالغ هذه الاشياء) البشر والمضغة والعلق اي لم تكن شيئا منها (وقوله وقد الجم نسرا واهله الغرق) يريد الصنم الذي كان يعبده قوم نوح وهو الذي ذكر في قوله تعالى ولا تذرن ودا ولا سواعا (ولا يغوث ويعوق ونسرا) قيل ثم بعد الطوفان انتقلت هذه الاصنام باسمائها وقيل بل الاسماء فقط الى قبائل من العرب فصار ود لكلب بدومة الجندل وسواع لهذيل ويغوث لمراد وبنو غطيف ويعوق لهمدان ونسر لحمير قاله ابن عطية وغيره (وقوله حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق جمع نطاق وهي اعراض من جبال) بعضها فوق بعض (بعضها فوق بعض) وفسرها فقال (اي نواحي واوساط منها شبهت بالنطق التي تشد بها اوساط الناس ضربه مثلا في ارتفاعه وتوسطه في عشيرته وجعلهم تحته بمنزلة اوساط الجبال) جمع وسط جبل وقراءته بالسين تصحيف (واراد ببيته شرفه والمهيمن نعته) وهو اسم فاعل كقوله تعالى ومهيمنا عليه في القراءة المتواترة (اي احتوى شرفك الشاهد على فضلك اعلى مكان) مصدر في معنى صفة اقيم مقام الموصوف (من نسب خندف وهو) اي هذا اللفظ (بكسر الخاء المعجمة والدال المهملة) آخره فاء في الاصل التحرير ولقب به ليلى امرأة الياس بن مضر وهي ليلى القضاعية لما خرجت تحرز لحقت بني الثلاثة عمرو وعامر وعمير فقال لهم ابوهم فانتم ادركتم ما فاتكم فضرب مثلا للنسب العالي في كل شيء لانها كانت ذات نسب (التحق رجال صلى الله عليه وسلم من كان خلف عنه) قال كعب بن مالك في حديث الصحيح وكانوا بضعة وثمانين رجلا وذكر الواقدي ان هذا العدد كان من منافقي الانصار وان المعذرين من الاعراب كانوا ايضا اثنين وثمانين رجلا من بني غفار وغيرهم وان عبد الله بن ابي ومن اطاعه من قومه كانوا من غير هؤلاء وكانوا عددا كثيرا (فقبل الله عذرهم) قبل عذرهم بان رفع عنهم الاثم (واستغفر لهم) وفي حديث كعب فقبل منهم صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله وعند ابن عقبة لما دنا صلى الله عليه وسلم من المدينة تلقاه عامة الذين تخلفوا فقال لاصحابه لا تكلموا رجلا منهم ولا تجالسوهم حتى آذن لكم فاعرض عنهم والمؤمنون

من الخطاب تحقيقا لنا (وقالوا ...) [illegible] قبل ذلك او اعتقادهم [illegible]
او بعد ذلك (وقال ...) [illegible] على الامر في الله [illegible]
[illegible] (... الا ...) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
(وكان [illegible]) [illegible]
[illegible] قالوا [illegible] وأصحاب [illegible]
لا [illegible] (...) [illegible] (...) [illegible]
[illegible] (قال) [illegible] (...) [illegible]
[illegible]
[illegible] (...) [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] (...) [illegible]
[illegible] (...) [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
(الحديث) [illegible]
[illegible] الله
تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
في بعض الروايات [illegible] والله اعلم [illegible]
[illegible]
[illegible] (قالوا [illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible]) [illegible]
[illegible] وقال [illegible] الحارث بن زيد [illegible]
(العجلاني) [illegible]
فقيل انه خطاب لابن اخيه [illegible] العجلاني [illegible]
عليه الراوي أشعر (امرأته) [illegible] بنت قيس على المشهور أو بنت عاصم بن عدي أو بنت
أخيه (جميل) وعند ابن مردويه [illegible] أن عويمرا [illegible]
وعند ابن أبي حاتم فقال لها [illegible] يا ابن عم [illegible] على بطنها [illegible]
حبلى وما قربتها منذ اربعة أشهر [illegible] بفتح السين وسكون الحاء المهملتين [illegible] اسم امه وهي
حبشية أو يمانية واسم أبيه عبدة ولا مانع من أن [illegible] بكل من [illegible] وهلال جمعا
بين هذا وبين حديث البخاري الآتي فلا يحسن قول ابن الصباغ في شامله ان قول الامام المزني

سفركم لرادهم الا أثاقلتم الى الارض وأساءهم ما سمعوه وضاقت عليهم الارض بما رحبت
فكيف يكون الامام القرطبي والكثار (ثم تاب عليهم) فقبل توبتهم (ليتوبوا) ليستقيموا
على توبتهم ويثبتوا أو ليتوبوا في المستقبل كلما فرطت منهم خطيئة لعلمهم بالنصوص من أن شرط
الانابة تستدعي تجدد التوبة (ان الله هو التواب) على من تاب ولو عاد كما قال صلى الله عليه
وسلم ما أصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة رواه أبو داود والترمذي والبزار وغيرهم من
حديث أبي بكر وشاهده من حديث ابن عباس عند الطبراني (الرحيم) بهم وبين جملة التوبة
للتوبة (والثلاثة هم كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة) بن الربيع وتخلف الاخرين
ومن تظرف فقال يجمع أسماءهم مكه ... الاحرف الاول (ابن ربيعة) كذا في
رواية ... والمشهور أنه ابن الربيع كما في البخاري وعند ابن مردويه مرارة بن ربعي وهو غلط
وعند ابن أبي حاتم ... ابن الربيع ... وقال ابن بطال انما اشتد
الغضب على من تخلف وان كان الجهاد فرض كفاية لكنه في حق الانصار خاصة فرض عين لانهم
بايعوا على ذلك ومصداقه قولهم وهم يحفرون الخندق

نحن الذين بايعوا محمدا ... على الجهاد ما بقينا أبدا

فكان تخلفهم عن هذه الغزوة كبيرة لانها كالنكث لبيعتهم قال السهيلي ولا أعرف لها وجها
غير هذه وقال الحافظ انما غلظ الامر على الثلاثة وهجروا لانهم تركوا الواجب اذ هو
الامام اذا استنفر الجيش عموما لزمهم النفير ولحق اللوم كل فرد فرد أن لو تخلف قال ووجه آخر
غير الذي ذكره الله ... بقوله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم الآية والثالثة
زعمه أن الجهاد كان فرض عين في زمنه صلى الله عليه وسلم فعليه يتوجه العتاب على من تخلف
مطلقا (وعند البيهقي في الدلائل) النبوية (من مرسل سعيد بن المسيب) بن حزن التابعي
الجليل ابن الصحابي ... (أن أبا لبابة) رفاعة بن عبد المنذر الانصاري (لما أشار
لبني قريظة بيده الى حلقه) حين قالوا له أترى ان ننزل على حكم محمد (انه الذبح فأخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسبت أن الله غفل
عن يدك حين تشير اليهم بها الى حلقك فلبث حينا) زمنا (ورسول الله صلى الله عليه وسلم عاتب
عليه ثم غزا تبوك) بالصرف الى ارادة الموضع (فتخلف عنه أبو لبابة فيمن) جملة (من تخلف فلما
قفل) بفتح القاف والفاء ولام رجع (رسول الله صلى الله عليه وسلم منها جاءه أبو لبابة يسلم عليه
فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففزع أبو لبابة فارتبط بسارية التوبة) وهي المعروفة
المخلق أي المطلي بالخلوق بوزن رسول وهو ما يخلق به من الطيب (سبعا) من الليالي وقيل ستا
وقيل بضع عشرة ليلة (وقال لا أزال هكذا حتى أفارق الدنيا) بالموت (أو يتوب الله
علي الحديث) بقيته فأنزل الله تعالى وآخرون الآية فأرسل صلى الله عليه وسلم الى أبي لبابة
ليطلقه فأبى أن يطلقه أحد الا رسول الله فجاء صلى الله عليه وسلم فأطلقه بيده قال البيهقي
وقد زعم ابن اسحق أن ارتباطه كان في بني قريظة وروينا عن ابن عباس وغيره أنه بتخلفه عن تبوك
انتهى ويحتمل تكرر ربطه نفسه (وعنده) أي البيهقي في الدلائل (أيضا) وعند ابن مردويه
وابن جرير وغيرهم (من حديث ابن عباس في قوله تعالى وآخرون) مبتدأ (اعترفوا بذنوبهم)

(ثم حجة أبي بكر الصديق) رضي الله تعالى عنه (بالناس) أميرا
عليهم (سنة تسع) كما جزم به البخاري [illegible] قال الحافظ في التفسير اتفقت عليه الروايات
وقال هنا [illegible] الاختلاف في [illegible] (في ذي
القعدة) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] (كما [illegible] الأكثر) [illegible]
[illegible] (وقال [illegible])
[illegible] (في) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] (والله [illegible])
[illegible] (في ذي [illegible]) [illegible]
خلاف [illegible] في كثير من [illegible]
(ويؤيده) أي القول بأنه في ذي الحجة (ما [illegible]) [illegible] أن النبي صلى الله
عليه وسلم [illegible]
في [illegible] (و [illegible])
[illegible] (و [illegible])
أبي بكر [illegible] (و [illegible] في
ذي الحجة على هذا) [illegible]
(والله أعلم) [illegible]
[illegible] (وكان مع أبي بكر
ثلثمائة رجل من المدينة) [illegible]
الواقدي [illegible]
[illegible]
من الأخرى (وعشرين بدنة) [illegible]
[illegible] وساقها أبو بكر [illegible]
[illegible] حديث أبي هريرة [illegible]
أن الحجة كانت في ذي الحجة على ظاهر قوله يوم النحر فقال (وفي البخاري) في الصلاة والحج
والجزية والمغازي والتفسير (ومسلم) في الحج وكذا أبو داود والنسائي بطرق كلها (عن أبي

قذف العجلاني زوجته في شعبان منصرفه من تبوك انتهى وتقدم عن ... المراغي انه كان
ابتداء قدومه المدينة (فلاعن عليه الصلاة والسلام بينهما) وكما قال المصنف في ... سنة
التوبة لانه صريح في ان اللعان اول ما وقع في الاحاديث في الزنا وقد روى
الشيخان وغيرهما عن سهل بن سعد ان عويمرا جاء الى عاصم بن عدي فقال له سل رسول الله صلى
الله عليه وسلم أرأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا أيقتله فتقتلونه ام كيف يصنع فسأل عاصم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاب المسائل فلقيه عويمر فقال ما صنعت فقال انك لم تأتني بخير
والله لآتين رسول الله فلأسألنه فأتاه فقال يا رسول الله
رجل وجد مع امرأته رجلا أيقتله فتقتلونه ام كيف يصنع فقال صلى الله عليه وسلم قد انزل الله
القرآن فيك وفي صاحبتك فأمرهما بالملاعنة فلاعنها ثم قال ان جاءت به على الصفة التي ... صدق
عويمر ... فكان ينسب الى امه وروى البخاري عن ابن عباس ان هلال بن امية قذف امرأته
عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحماء فقال صلى الله عليه وسلم البينة او حد في
ظهرك فقال يا رسول الله اذا رأى احدنا على امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة فجعل صلى
الله عليه وسلم يقول البينة والا حد في ظهرك فقال هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق ولينزلن
الله ما يبرئ ظهري من الحد فنزل جبريل وانزل الله والذين يرمون ازواجهم حتى بلغ ان كان
من الصادقين الحديث وفيه انهما تلاعنا وان الولد جاء على صفة شريك فقال صلى الله عليه
وسلم لولا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شأن قال الحافظ اختلف الائمة في هذا الموضع
فمنهم من رجح انها نزلت في شأن عويمر ومنهم من رجح انها نزلت في شأن هلال ومنهم من جمع بان اول
من وقع له ذلك هلال وصادف مجيء عويمر ايضا فنزلت في شأنهما معا واليه جنح النووي
وسبقه الخطيب فقال لعلهما اتفق لهما ذلك في وقت واحد ولا مانع ان تتعدد القصص ويتحد
النزول وروى البزار عن حذيفة قال قال صلى الله عليه وسلم لابي بكر لو رأيت مع ام رومان
رجلا ما كنت فاعلا به قال كنت فاعلا به شرا قال فانت يا عمر قال كنت اقول لعن الله الابعد
فنزلت ويحتمل ان النزول سبق بسبب هلال فلما جاء عويمر ولم يكن علم بما وقع لهلال اعلمه صلى
الله عليه وسلم بالحكم ولهذا قال في قصة هلال فنزل جبريل وفي قصة عويمر قد انزل الله فيك
وبهذا اجاب ابن الصباغ قال نزلت في هلال واما قوله لعويمر قد انزل الله فيك فمعناه ما انزل في
قصة هلال ويؤيده ان في حديث انس عند ابي يعلى اول لعان كان في الاسلام ان شريك بن
سحماء قذفه هلال بن امية بامرأته ورجح القرطبي تجويز نزول الآية مرتين قال وهذه
الاحتمالات وان بعدت اولى من تغليط الرواة الحفاظ انتهى ولم يذكر المصنف هنا بعثه
صلى الله عليه وسلم ابا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة لهدم اللات بالطائف لما تاب وفدهم
واسلموا فذهبا في بضعة عشر رجلا فهدموها وسحقوها بالارض ثم خربت المغيرة اساسها
واخذوا حليها وكسوتها وما فيها من طيب وذهب وفضة واقبلوا حتى دخلوا على النبي صلى الله
عليه وسلم فحمد الله على نصره واعزاز دينه وقسم المال من يومه اكتفاء بانه اشار الى ذلك
في الوفود والله اعلم

حج الصديق بالناس

[illegible] الطبراني من [illegible]
وهو [illegible]
[illegible]
عليا (فامر [illegible]) قال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فقال لا يؤذي [illegible]
[illegible] اذا اجتمع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
العاربة لانه [illegible]

[illegible]

(ولا يحج بعد العام مشرك) قال الكرماني [illegible] هذا العام [illegible]
قال النووي [illegible] دخول هذا العام [illegible]
[illegible] كانت [illegible] طواف الافاضة [illegible]
وطواف الوداع (ولا يطوف بالبيت عريان) احتج به الائمة الثلاثة على وجوب ستر العورة في
الطواف خلافا لابي حنيفة حيث جوز طواف العريان قال الكرماني فيه اشكال لان عليا
مأمور بان يؤذن ببراءة فكيف يؤذن بتلك ثم اجاب بانه اذن ببراءة ومن جملة ما اشتملت عليه ان
لا يحج بعد العام مشرك من قوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد
عامهم هذا ويحتمل ان يكون امر بان يؤذن ببراءة وبما امر ابو بكر ان يؤذن به ايضا ولا [illegible]

هريرة (أن أبا بكر بعثه) أي أبا هريرة وفي رواية الصحيحين بعثني أبو بكر (في الحجة التي أمّره) بتشديد
الميم أي جعله أميرا (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أميرا عليها والظاهر عن ابن حجر بعث صلى الله
عليه وسلم أبا بكر أميرا على الموسم وأمره أن يقيم للناس حجهم في سنة تسع (قبل حجة الوداع)
أي قبلها بسنة وهي سنة تسع لأن حجة الوداع كانت سنة عشر اتفاقا قاله ابن الهمام (في رهط) وفي
رواية في رهط أي مع جماعة من الرجال دون العشرة من أبي قتادة ونحوه كذا الا ما عند الطيبي
في الفتح (يؤذن) أي ينادي الرهط وفي نسخة بالتأنيث والضمير للرهط وأبي هريرة على الالتفات قاله
المصنف أي على رواية يؤذن بالياء الا ان يقال الرهط ضمير في الظاهر أي يقول يؤذن (في الناس يوم
النحر) فإنه يوم الحج الأكبر وفيه إشارة إلى قوله تعالى وأذان من الله ورسوله كما في الفتح وفي
البخاري كان حميد يقول يوم النحر يوم الحج الأكبر من أجل حديث أبي هريرة (ألا لا يحج)
قال الطيبي في الصحيح نفي بمعنى النهي وفي الأحمر بين يحج بالنهي ولا نافية وقال ابن الملك يحج
بالجزم على انه نهي وفي الآخر (بعد العام) أي الزمان الذي وقع فيه الاعلام بذلك (مشرك)
لقوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وفي نسخة في الصلاة لا نافية فيه
المعنى وقيل بل نفي بمعنى النهي وقال بعضهم هو اعتراض ضعيف أي لا تجوز إن كانت نافية
فهي بمعنى النهي إذ ليس بعدها قوله ناهية فتكون للإعلام ثم بعد طي تابع لانه من جنس الخبر
الإنشاء (ولا يطوف بالبيت عريان) بفتح الطاء وضم الفاء الى يحج قال الحافظ وغيره كانت
عادتهم أنهم كانوا يطوفون بالبيت عراة فيقول بعضهم لا نطوف بالبيت في ثياب عصينا الله فيها
كما ولدتنا أمهاتنا وكان على هذا النحو في الجاهلية فأمر صلى الله عليه وسلم أن ينادي بذلك تماما
قال في الفتح قال الطحاوي في مشكل الآثار هذا مشكل لان الأخبار في هذه القصة تدل على أنه
صلى الله عليه وسلم كان بعث أبا بكر بذلك ثم أتبعه عليا فأمره أن يؤذن فكيف يبعث أبو بكر أبا
هريرة ومن معه بالتأذين مع صرف الأمر عنه في ذلك الى علي ثم أجاب بما حاصله أن أبا بكر كان
الأمير على الناس في تلك الحجة وكان علي هو المأمور بالتأذين بذلك وكأن عليا لم يطق التأذين
بذلك وحده واحتاج الى معين فأرسل أبو بكر أبا هريرة وغيره ليساعدوه ثم ساق من طريق
محرر بن أبي هريرة عن أبيه قال كنت مع علي حين بعثه صلى الله عليه وسلم ببراءة الى أهل مكة
فكنت أنادي معه بذلك حتى يصحل صوتي وكان هو ينادي قبلي حتى يعيى فالحاصل ان مباشرة
أبي هريرة لذلك كانت بأمر أبي بكر وكان ينادي بما يلقيه إليه علي مما أمر بتبليغه انتهى (ثم
أردف) أي أرسل (النبي صلى الله عليه وسلم) أبا بكر (بعلي بن أبي طالب) وفي نسخة من
البخاري على إسقاط الحرف وهذا من جملة ما رواه البخاري في الصلاة والتفسير ولم يروه في هذا
الباب وهو ما وقف عليه شيخنا ابن حجر وقال ليس هو من رواية البخاري وقد علمت أنه من روايته في
موضعين ثم على المؤلف مؤاخذة لإيهامه أنه من حديث أبي هريرة والبخاري ومسلم قالا
في سياقه قال حميد بن عبد الرحمن ثم أردف قال الحافظ هذا القدر من الحديث مرسل لأن
حميدا لم يدرك ذلك ولا صرح بسماعه من أبي هريرة لكن ثبت ارسال علي من عدة طرق فروى
الطبري من طريق أبي صالح عن علي بعث صلى الله عليه وسلم أبا بكر الى أهل مكة على الموسم ثم
بعثني في أثره فأدركته الحديث وكذا رواه عن أبي سعيد وابن عمر مثله والترمذي عن ابن عباس

استفادة [illegible] الا [illegible] من [illegible] والاولات [illegible]
[illegible] أن القصة [illegible] ان [illegible] بأنه [illegible]
[illegible] البيت [illegible] الأمر [illegible] الله
تعالى [illegible]
[illegible] النار [illegible] على [illegible]
[illegible] (وفيه [illegible]) [illegible]
[illegible] كل [illegible] (هذا
[illegible] كانت [illegible] كالكلب والخنزير) [illegible]
الاسلام) [illegible] الاجماع (ولا [illegible] في [illegible])
بالرفع [illegible] (ونحو [illegible]) [illegible] الشافعي
بظاهر [illegible]
[illegible] والصحيح [illegible]
[illegible] المشركين [illegible]
لا [illegible] كان كذلك (قال [illegible]) [illegible]
[illegible] الباطن [illegible] (قال [illegible]) [illegible]
[illegible] عن الاخلاص [illegible]
[illegible] (و [illegible]) [illegible]
[illegible] (من [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]) [illegible] (من
الجعرانة) اى [illegible] (بعث أبا بكر) [illegible] (على الحج) [illegible]
[illegible]
(بالعرج) [illegible] المهملة وسكون الراء [illegible] على نحو [illegible] من المدينة [illegible]
جزم ابن سعد وعند الطبري عن ابن [illegible] (ثوب) أى
(بالصبح) أى دعا اليها كما في الفتح (فلما استوى) قائما (للتكبير) [illegible]
(الرغوة) بفتح الراء [illegible] (خلف ظهره) [illegible]
القاموس والمصباح باطلاق الرغوة على [illegible] لكن [illegible] لان اسم [illegible]
الجر على فعلة (فوقف عن التكبير فقال هذه رغوة ناقة النبي صلى الله عليه وسلم الجدعاء)
بالدال المهملة وعند ابن اسحق من حديث [illegible] العضباء قال المصنف
في الجهاد فهذا يصرح أن الثلاث صفة ناقة واحدة لاتحاد القصة وبه جزم الحربي انتهى
ورواه ابن سعد عن الواقدي وقال غيره انهما اثنتان القصواء وهي العضباء والثانية الجدعاء
كانت شهباء وكان لا يحمله صلى الله عليه وسلم عند نزول الوحي غيرها كما في الفتح (لقد بدا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج فلعله) أى القادم (ان يكون رسول الله صلى الله عليه
وسلم فنصلي معه فاذا علي بن أبي طالب رضي الله عنه عليها) على الناقة (فقال له أبو بكر رضي
الله عنه) أنت (أمير أم رسول قال لا) [illegible] المعطوف عليه فقط اى لست أميرا

ان يبعث ابا بكر ... فقد روى الترمذي من حديث علي انه سئل بأي شيء بعثت في الحجة قال
بأربع لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يحج بعد العام مشرك ومن
كان بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد فعهده الى مدته وزاد الطبري من حديث علي ومن لم يكن له عهد
فأربعة اشهر واستدل بهذا على ان قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر خاص بمن لا عهد له
مؤقت او لا عهد له اصلا واما من له عهد مؤقت فهو الى مدته وروى الطبري عن ابن عباس ان الاربعة اشهر اجل من كان له عهد
مؤقت بقدرها او يزيد عليها واما من ليس له عهد فانقضاؤه الى سلخ المحرم لقوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم
فاقتلوا المشركين ومن طريق ... عن الزهري كان اول الاربعة اشهر شوال ... نزول براءة
وآخر الاربعة ... ذو القعدة ... والا ... فاذا انسلخ الاشهر الحرم الآية لكن استبعده
الطبري من حيث ان بلوغهم انما كان عند وقوع النداء به يوم النحر فكيف يقال سيحوا
اربعة اشهر ولم يبق منها الا دون شهرين ثم اسند عن السدي وغير واحد التصريح بان تمام
الاربعة الاشهر في ربيع الآخر قال العلماء والحكمة في ارسال علي بعد ابي بكر ان عادة العرب
جرت بانه لا ينقض العهد الا من عقده او من هو من اهل بيته فأجراهم في ذلك على عادتهم ولهذا قال
لا ... مع ابي بكر فاراد ان ... من غيره وهذا ... من قاله ... عليا ظنه ان
المراد ... كان اولها ... او اوائلها فقط كما ... انتهى من الفتح ثم انتهت
رواية البخاري هنا في التفسير ... وزاد في الجزية بقوله (فنبذ) قال الحافظ وغيره اي
طرح (ابو بكر الى الناس) عهدهم (في ذلك العام فلم يحج في العام القابل الذي حج فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع مشرك) قال الطائفة ... وهو ... من قول
حميد بن عبد الرحمن والمراد ان ابا بكر افصح لهم بذلك قال المهلب خشي صلى الله عليه وسلم غدر
المشركين فلذا بعث من ينادي بذلك وقد قال تعالى واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم
على سواء اي اطرح اليهم عهدهم وذلك بان يرسل اليهم من يعلمهم بان العهد انتقض قال ابن
عباس اي على مثل وقيل على عدل وقيل اعلمهم انك قد حاربتهم حتى يصيروا مثلك في العلم
بذلك وقال الازهري المعنى اذا عاهدت قوما فخشيت منهم النقض فلا توقع بهم بمجرد ذلك حتى
تعلمهم انتهى (فانزل الله تعالى في العام الذي نبذ فيه ابو بكر الى المشركين) عهدهم (يا أيها
الذين آمنوا انما المشركون نجس) مصدر نعت به مبالغة (فلا يقربوا المسجد الحرام) اي لا يدخلوا
الحرم كله لان المسجد الحرام حيث اطلق في القرآن فالمراد به الحرم كله كما قاله ابن عباس وابن
جبير ومجاهد وعطاء وغيرهم رواه ابن ابي حاتم (بعد عامهم هذا) وهو صريح في منعهم
دخوله ولو لم يقصدوا الحج لكن لما كان الحج هو المقصود الاعظم صرح لهم في الحديث
بالمنع منه فقال ان لا يحج بعد العام مشرك فيكون ما وراءه اولى بالمنع كما في الفتح (الآية)
روى ابن جرير وغيره عن سعيد بن جبير وعكرمة وغيرهما لما نزلت انما المشركون نجس
فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا شق ذلك على المسلمين وقالوا من يأتينا بالطعام وبالمتاع
فنزل وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله الآية (وقد دلت هذه الآية الكريمة)
بالمنطوق (على نجاسة المشرك كما) دل بمفهوم قوله صلى الله عليه وسلم (في) الحديث
(الصحيح) الذي خرجه الشيخان واصحاب السنن (المؤمن لا ينجس) في حق ذاته حيا ولا

أمره أن يحج سنة ثمان فالظاهر أن وقوفه على قول الطبري إن ... تمت القصة بعد توجهه إلى المدينة
أيضا وهو حسن أوفى من قوله هنا كذا قال الطبري تبع الماوردي في قوله أمره صلى الله عليه وسلم
عتابا أن يحج بالناس عام الفتح والذي جزم به الأزرقي خلافه فقال لم يبلغنا أنه استعمل في تلك
السنة على الحج أحدا وإنما ولى عتابا إمرة مكة فحج المسلمون والمشركون جميعا وكان المسلمون
مع عتاب لكونه الأمير انتهى لأن الأزرقي أتقن لذلك من الطبري فضلا عن الماوردي
وإن كثر النقل عن الطبري وغيره بأنه صلى الله عليه وسلم ولى عتابا بمكة الحج سنة ثمان قاله في
الفتح في المقصد الثاني (وأما قوله فيه نظر) الذي هو حديث ابن عمر وقال رافع الصحيح
وحديث جابر وهو صحيح (على أن فرض الحج كان قبل حجة الوداع) فلو لم يكن فرضا لما أخر
بعث أمير يقيم للناس مناسكهم ولأنه (إجماعا على أن المشركين كانوا يحجون مع المسلمين
ويقفون [illegible]
وبالبيت عراة حتى أنكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك العام فنادى علي بأن لا يحج بعد العام مشرك ومن
[illegible]
ذلك شهرة [illegible] إلى الحج أبو بكر [illegible] فقط عند الأكثر) حيث ذهب
[illegible]
بالسنة ([illegible]) لكثرة الأحاديث الدالة على
خلافه والله أعلم

﴿ هلاك رأس المنافقين ﴾

(وفي هذه السنة) سنة تسع في ذي القعدة بعد الأمر [illegible] (مات عبد الله بن أبي
ابن سلول) بفتح المهملة وضم اللام وسكون الواو [illegible]
[illegible]
الواقدي [illegible] صلاة النبي صلى
الله عليه وسلم عليه [illegible] عن الآيات
والأحاديث الصحيحة [illegible]
على [illegible]
(وجاء ابنه) عبد الله بن عبد الله الخزرجي من فضلاء الصحابة شهد بدرا وما بعدها واستشهد
يوم اليمامة في خلافة أبي بكر ومن مناقبه أنه بلغه بعض مقالات أبيه في النبي صلى الله عليه
وسلم فجاء يستأذنه في قتله فقال بل أحسن صحبته أخرجه ابن منده من حديث أبي هريرة بإسناد
حسن قال ابن عمر لما توفي عبد الله بن أبي جاء ابنه عبد الله (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم)
وعند الطبري من طريق الشعبي لما احتضر جاء ابنه فقال يا رسول الله إن أبي احتضر فأحب
أن تشهده وتصلي عليه قال ما اسمك قال الحباب فقال بل أنت عبد الله الحباب اسم شيطان
[illegible] لأنه كان يحمل أمر أبيه على ظاهر الإسلام ولا سيما
وقد ورد ما يدل على أنه فعل ذلك بعهد من أبيه (فسأله أن يعطيه قميصه يكفن فيه أباه) وأخرج
عبد الرزاق والطبري عن قتادة قال أرسل عبد الله بن أبي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل

(بل) أنا (رسول) أي مبلغ (رسول الله صلى الله عليه وسلم ببراءة أقرؤها على الناس في مواقف الحج) وانما خص بأبي بكر الامر القاه بذلك كما سلف عادة العرب في نقض العهد أنه لا يتولى العقد الامن عقده أو واحد من أهل بيته فاختار منهم عليا لانه أفضلهم (فقدمنا مكة فلما كان قبل التروية) بفتح الفوقية وسكون الراء وكسر الواو وخفة التحتية لانهم كانوا يروون فيه ابلهم ويتروون من الماء لان تلك الاماكن لم يكن فيها آبار ولا عيون وأما الآن فقد كثرت جدا واستغنوا عن حمل الماء أو لان آدم رأى فيه حواء واجتمع بها أو لان ابراهيم رأى ليلته في نومه ذبح ابنه فأصبح يتروى أو لان جبريل أرى ابراهيم فيه المناسك أو لان الامام يعلم الناس فيه المناسك وهي شاذة اذ لو كان من الثاني لكان يوم الرؤية أو الثالث لكان يوم التروي بشد الواو أو والرابع لكان من الرؤيا أو الخامس لكان من الرواية كما في الفتح (يوما قام أبو بكر فخطب الناس فحدثهم عن مناسكهم حتى اذا فرغ قام علي) بعد الخطبة لاجتماع الناس وتعظيما لابي بكر لكونه الامير (فقرأ على الناس براءة حتى ختمها ثم خرجنا معه حتى اذا كان يوم عرفة قام أبو بكر فخطب الناس فحدثهم عن مناسكهم حتى اذا فرغ قام علي فقرأ على الناس براءة حتى ختمها ثم كان يوم النحر فأفضنا فلما رجع أبو بكر خطب الناس فحدثهم عن افاضتهم وعن نحرهم وعن مناسكهم فلما فرغ قام علي فقرأ على الناس براءة حتى ختمها) وعند الطبري عن أبي الصهباء قال سألت عليا عن يوم الحج الاكبر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا بكر يقيم للناس الحج وبعثني معه بأربعين آية من براءة حتى أتى عرفة فخطب ثم التفت الي فقال يا علي قم فأد رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت فقرأت أربعين آية من أول براءة ثم صدرنا حتى رميت الجمرة فطفقت أتتبع الفساطيط أقرؤها عليهم لان الجميع لم يكونوا حضروا خطبة أبي بكر يوم عرفة فهذا معارض لقول جابر حتى ختمها قال الحافظ فيجمع بأن عليا قرأها كلها في المواطن المذكورة وأما في سائر الاوقات فكان يؤذن لا يحج بعد العام الخ ويستعين بأبي هريرة وغيره اه قلت المتأمل فان جملة المواطن عرفة وقد صرح علي كما ترى بأنه قرأ فيها أربعين آية فالأولى تأويل قول جابر حتى ختمها أي المقصود منها نحو ثلاثين أو أربعين فهو أولى من قول علي لانه أدرى بما قرأ (فلما كان يوم النفر الاول قام أبو بكر فخطب الناس فحدثهم كيف ينفرون وكيف يرمون يعلمهم مناسكهم فلما فرغ قام علي فقرأ على الناس) أولا (براءة حتى ختمها) وحكمة تكريرها أربع مرات ما صرح به علي كما سمعت أن الجميع لم يحضروا خطبة عرفة ولم يكتف بانتشار الخبر وتنبيها على الاعتناء بشأن هذا الامر حتى كرره بعدد الخطب (وهذا السياق) كما قال الحافظ عماد الدين بن كثير (فيه غرابة من جهة أن أمير الحج سنة عمرة الجعرانة انما هو عتاب بن أسيد فأما أبو بكر رضي الله عنه فانما كان) أمير الحج (سنة تسع) وقال المحب الطبري نحوه وقال الحافظ في كتاب التفسير يمكن رفع الاشكال في قوله بعث أبا بكر وقول أبي هريرة لما قفل النبي صلى الله عليه وسلم من حنين اعتمر من الجعرانة ثم أمر أبا بكر على تلك الحجة أخرجه عبد الرزاق وصححه ابن حبان بأن المراد بعد أن رجع الى المدينة وطوى ذكر من ولي الحج سنة ثمان فانه صلى الله عليه وسلم لما رجع من العمرة الى الجعرانة فأصبح بها توجه هو ومن معه الى المدينة الى أن جاء أوان الحج فأمر أبا بكر سنة تسع وليس المراد أنه بعثه أول

[illegible]

ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله [illegible]

[illegible]

(مات أبدا) يدل على [illegible] (ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون) قال قتادة ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال وما يغني عنه قميصي من الله وإني لأرجو أن يسلم به ألف من قومه أخرجه الطبري زاد [illegible] فترك الصلاة عليهم وفي رواية ابن إسحق عن [illegible] وما صلى على منافق بعده حتى قبضه الله [illegible] ولا قام على قبره وظاهر الآية أنها نزلت في جميع المنافقين لكن ورد ما يدل

عليه وقال [illegible] الرواية [illegible] عن الله [illegible]

التي [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] عن ابن عباس [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] قول الله تعالى [illegible]

الا [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] للنبي [illegible]

للمشركين [illegible] [illegible]

[illegible] من وجه آخر [illegible] [illegible]

لهم وعند الطبري [illegible] ان الله [illegible]

سبعين فلن يغفر الله لهم [illegible] وهو الأكثر الاغلب في لسان العرب أو

اسم للخمسة بل [illegible] الاستغفار [illegible]

أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم [illegible] والترادف في المشهور

حتى كثر الاستعمال [illegible] الاعظم [illegible]

والشفاعة هذا تقرير ما [illegible]

على ما قال ولم يلتفت الى استعمال [illegible] على ظاهر [illegible]

ابن [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

أذن له في [illegible]

منها [illegible] (فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم ان خيرني الله تعالى فاخترت) بين الاستغفار وتركه (فقال استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان

تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) واستشكل فهم التخيير من الآية حتى اقدم

جماعة من الاكابر على الطعن في صحة هذا الحديث مع كثرة طرقه واتفاق الشيخين وسائر الذين

خرجوا الصحيح على صحته وذلك ينادي على منكري صحته كالباقلاني وامام الحرمين والغزالي

والداودي بعدم معرفة الحديث وقلة الاطلاع على طرقه واجيب بان العمل بالبقاء على حكم

الاصل مع فهم المبالغة لا يتنافيان فكأنه جوز حصول المغفرة بالزيادة على السبعين لا أنه جازم بذلك

ولا يخفى ما فيه وبأن النهي عنه استغفار ترجى اجابته فيكون مثل ابن ابي فانه تطييب لقلوب

من بقي وليس بمرضي كقول الزمخشري ان قلت كيف خفي على أفصح الخلق واخبرهم باساليب

الكلام وتمثيلاته ان المراد بهذا العدد أن الاستغفار ولو كثر لا يجدي ولاسيما وقد تلاه قوله

[illegible] لكن لم يخرج [illegible] ولذا قال [illegible] الظاهر أنه [illegible]
[illegible] وهو [illegible] الصلاة [illegible]
[illegible] خلافه لأنه [illegible] في الصلاة [illegible]
أيضا أن يكون [illegible] (فصلى صلاة من الصلوات) [illegible]
ولكشميهني من [illegible] (وهو قاعد) [illegible]
(فصلينا وراءه) [illegible] قال القرطبي [illegible]
والمراد الفرض لأنها التي عرف من عادتهم [illegible]
القاسم [illegible] كانت نفلا وتعقب بأن في رواية جابر [illegible]
[illegible] في حديث أنس [illegible]
[illegible]
الصلاة [illegible]
[illegible] (فصلينا وراءه قعودا) [illegible]
[illegible] في الصحيح [illegible]
[illegible]
[illegible] وفي رواية الزهري عن أنس فصلى بنا قاعدا [illegible] الصلاة
قياما [illegible] فأومأ إليهم بالقعود فقعدوا [illegible]
وكذا لجابر عند مسلم (فلما انصرف قال إنما جعل الإمام ليؤتم به) [illegible]
ومن شأن التابع [illegible] (فإذا صلى قائما فصلوا
قياما وإذا صلى قاعدا فصلوا قعودا أجمعون) [illegible]
[illegible]
[illegible] (وإذا ركع فاركعوا
[illegible]) قال [illegible]
[illegible] (وإذا رفع فارفعوا) [illegible]
(حتى [illegible]) زاد في حديث عائشة والزهري عن أنس [illegible]
ولابن [illegible] (ونزل) صلى الله عليه وسلم (لتسع وعشرين) [illegible]
عائشة فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل علي [illegible]
[illegible] في الصحيحين [illegible]
(فقالوا) وفي حديث أم سلمة [illegible] وفي مسلم عن عائشة أنها قالت (يا رسول الله إنك آليت
حلفت لا تدخل على نسائك شهرا) فقال إن الشهر يكون تسعا وعشرين) وهذا كان
كما في رواية إن الشهر تسع وعشرون قال [illegible] أي الشهر المحلوف عليه وسبب
[illegible] رواه الشيخان وغيرهما عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يشرب عسلا عند
زينب ويمكث عندها فتواطأت أنا وحفصة أيتنا دخل عليها فلتقل له إني أجد منك [illegible] وهو
بفتح الميم والغين [illegible] رائحة كريهة فدخل على إحداهما فقالت له إني أجد منك

على أنها نزلت في عبد الله بن أبي ثم قال الواقدي أخبرنا معمر عن الزهري قال قال حذيفة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إني مسر إليك سرا فلا تذكره لأحد إني نهيت أن أصلي على فلان وفلان رهط ذوي عدد من المنافقين قال فلذلك كان عمر إذا أراد أن يصلي على أحد استتبع حذيفة فإن مشى معه وإلا لم يصل عليه ومن طريق آخر عن جبير بن مطعم أنهم اثنا عشر رجلا ولعل حكمة اختصاصهم بعلم الله أنهم يموتون على الكفر بخلاف من سواهم فإنهم تابوا وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة لما نزلت استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال النبي صلى الله عليه وسلم لأزيدن على السبعين فأنزل الله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ورجاله ثقات مع إرساله ويحتمل أن تكون الآيتان معا نزلتا في ذلك انتهى ما ذكره مختصرا من فتح الباري وخلاصته ما قاله البيضاوي وفي شرح السنة قد روي أن ألفا من الخزرج أسلموا لما رأوه يستشفع بثوبه ويتوقع اندفاع العذاب عنه هذا ترتيب من الشارح مع زيادة نقلته وسقته مناسبة كيف كتب على قول المصنف في عليه هذا استشكال البخاري بقوله وصفه بالمذهب أصل على ما نزلت فإنما كان لم يقف على غيره أنها كانت بعد قول المصنف (رواه الشيخان والنسائي) بطرق عن ابن عمر ويعرف من حديث ابن عباس عن عمر قال بعضهم واستدل به من هو منهما قال البيضاوي وإنما لم يمنع عن التكفين في قميصه لأن الضنة به تخل بالكرم ولأنه كان مكافأة لإلباسه العباس قميصه حين أسر ببدر وأراد المصنف بذكره الاتفاق على صحته وقد أطلت وبيان كذا أورده

ه (وفي هذه السنة) بعينها تسع غيرها قال بعضهم وجزم به الدمياطي فيما طويت قدمه المصنف هنا والذي اقتصر عليه في الفتح لفظه أفاد ابن حبان أن هذه القصة كانت في ذي الحجة سنة خمس من الهجرة انتهى وبه جزم شيخنا ابن الملقن والمصنف في شرح البخاري (آلى) بمد الهمزة (صلى الله عليه وسلم من نسائه) أي حلف أن لا يدخل عليهن في شهر أقسم أن لا يدخل على أزواجه (شهرا) وليس المراد به الإيلاء المتعارف بين الفقهاء فإنه حرام وتقدير مدته بقطعه وإنما المراد اللغوي كقوله تعالى ولا يأتل أولوا الفضل أي حلف (وجحش) قال الحافظ بضم الجيم وكسر المهملة ثم شين معجمة (شقه) الأيمن كما في رواية الزهري عن أنس في الصحيحين وله ولابن حبان عن أنس فجحشت ساقه أو كتفه وللإسماعيلي انفكت قدمه وكذا رواه أبو داود وابن خزيمة عن جابر ولا منافاة لجواز وقوع الأمرين وحاصله أن عائشة أبهمت الشكوى فقالت وهو شاك وبين جابر وأنس السبب وهو السقوط عن الفرس وعين جابر العلة في الصلاة قاعدا وهو انفكاك القدم فليس كما قال عياض يحتمل أنه أصابه من السقطة رض منعه من القيام (أي خدش) وفي الفتح الجحش الخدش أو أشد منه قليلا والخدش قشر الجلد وروى الشيخان وغيرهما عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم سقط عن فرس فجحشت ساقه أو كتفه وآلى من نسائه شهرا فليس سببه أنه نام على حصير على السرير فأثر في جسده الخدش كما وهم من جوزه بقوله فأثر في جسده والأفلى نقله أحد (وجلس في مشربة) قال الحافظ بفتح الميم وسكون المعجمة وضم الراء ويجوز فتحها أي غرفة عالية (له) في حجرة عائشة كما في حديث جابر وهو دال على أن الصلاة لم تكن في المسجد وكأنه عجز عن الصلاة بالناس فيه فكان يصلي فيها

الى اليمن وبعث (كل واحد منهما على مخلاف) ثبت قوله وبعث الثابتة في الرواية
التي استخرج المصنف عنها بعث التي ذكرها أولا [illegible] لانه ان جاز فلكنه
خلاف الرواية (قالوا) كذا في الفرع وهو تصحيف صوابه كما في البخاري قال الراوي أي أبو
بردة (واليمن مخلافان) [illegible]
[illegible] بطريق أخرى [illegible] ثم فرقهما بالحديث (ثم قال) صلى الله عليه وسلم لهما
(يسرا) بتحتية مضمومة فسين مهملة من اليسر أي سهلا (ولا تعسرا) لا تشددا أي عاملا بالرفق في الامور
وافعلا الاحكام ملائمة الامر فانهما المقصودان [illegible]
معسر ولا تقتلا الا بالشدة كالقتل قبل تكرير الدعاء الى الاسلام (وبشرا) بموحدة فمعجمة
(ولا تنفرا) بالفاء المشددة [illegible] وهذا ظاهر [illegible] قال الطيبي
هو من باب المقابلة المعنوية لان الحقيقة أن يقال بشرا ولا تنذرا وآنسا ولا تنفرا فجمع بينهما
ليعم البشارة والنذارة والتأنيس والتنفير قال الحافظ ويظهر لي أن النكتة في الاتيان بلفظ
البشارة وهو الاصل وبلفظ التنفير وهو اللازم وأتى بالذي بعده على العكس للاشارة الى أن
الانذار لا ينفى مطلقا بخلاف التنفير فاكتفى بما يلزم عن الانذار وهو التنفير فكأنه قيل ان
أنذرتم فليكن بغير تنفير كقوله تعالى فقولا له قولا لينا [illegible]
انه قابل البشارة بالنهي عن التنفير [illegible] التأنيس [illegible] التنفير [illegible]
النهي عنه كأنه أريد النهي عن الانذار فجعلت عبارة الامر بالتأنيس والنهي عن الانذار
انتهى ويأتي هذا الحديث في البخاري فانطلق كل واحد منهما الى عمله [illegible] (و) في البخاري
عن ابن عباس قال (قال) صلى الله عليه وسلم (لمعاذ) وعند أحمد وأبي يعلى [illegible]
معاذ أنه صلى الله عليه وسلم لما بعثه الى اليمن خرج معه يوصيه ومعاذ راكب ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يمشي تحت راحلته فلما فرغ قال يا معاذ انك عسى أن لا تلقاني بعد عامي هذا لعلك أن
تمر بمسجدي هذا وقبري فبكى معاذ [illegible] أنه صلى الله عليه وسلم [illegible]
ومعاذ راكب [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] صلى الله عليه وسلم الى اليمن
قال قد بعثتك الى قوم رقيقة قلوبهم [illegible] (انك ستأتي قوما أهل
كتاب) قال الحافظ هي كالتوطئة للوصية ليستجمع همته لان أهل الكتاب أهل علم في الجملة
فلا تكون مخاطبتهم كمخاطبة الجهال من عبدة الاوثان وليس فيه أن جميع من يقدم عليهم من أهل
كتاب بل يجوز أن فيهم غيرهم وخصهم بالذكر تفضيلا لهم على غيرهم (فاذا جئتهم) قيل عبر
باذا تفاؤلا بحصول الوصول اليهم (فادعهم الى أن يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا
رسول الله) وفي رواية وأني رسول الله وفي أخرى فأول ما تدعوهم اليه عبادة الله ويجمع
بينها بأن المراد بالعبادة توحيده وبه الشهادة له بذلك ولنبيه بالرسالة وبدأ بهما لانهما أصل الدين
لا يصح شيء الا بهما فمن كان غير موحد طولب بكل من الشهادتين على التعيين ومن كان موحدا
طولب بالجمع بين الاقرار بالوحدانية والاقرار بالرسالة وان اعتقدوا ما يقتضي الاشراك
أو يستلزمه كالقائل بأن عزيرا ابن الله أو اعتقدوا التشبيه طولبوا بالتوحيد لنفي ما يلزم من
عقائدهم كما نص في أوائل [illegible] أصل دخول اليهودية في اليمن من أسعد [illegible]

ويجمع بينهما بأن الأولى ... أنه شرب عسلا عند زينب بنت جحش فلن أعود له وقد حلفت
لا تخبري بذلك أحدا وفي الصحيح أيضا من وجه آخر عن عائشة أن النبي شرب عندها عند حفصة
... فقالت سودة ...
... ابن مردويه عن ابن
عباس أن شربة العسل كانت عند سودة وأن عائشة وحفصة هما اللتان تظاهرتا على وفق
الرواية الأولى وإن اختلفا في صاحبة العسل فيحمل على التعدد أو أن كون صاحبة العسل
زينب أثبت ... هما اللتان تظاهرتا على الظاهر فلو كانت حفصة صاحبة
العسل لم تقترن في التظاهر بعائشة ... لكن يمكن تعدد القصة ...
... الآية على ...
... وقال ابن كثير ... وقد ذكر قوله يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك على الصحيح وقال
الخطابي الأكثر على أن الآية نزلت في تحريم مارية على نفسه ورجحه الحافظ بما رواه سعيد
ابن منصور ... والضياء في المختارة والطبراني في عشرة النساء وابن مردويه والنسائي وأخرجه عن
أنس أنه صلى الله عليه وسلم كانت له أمة يطؤها فلم تزل به حفصة وعائشة حتى حرمها فأنزل الله
يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك الآية وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن أبي هريرة قال دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمارية بيت حفصة فجاءت فوجدتها معه فقالت يا رسول الله في بيتي دون بيوت
نسائك قال فإنها علي حرام ... واحفظي هذا علي فأتت عائشة فأخبرتها فنزلت
الآية ... وعند ابن أبي حاتم عن ابن عباس
انه ... بسند ضعيف والله أعلم

باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن

(ثم بعث) صلى الله عليه وسلم (أبا موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (ومعاذا) هو ابن جبل (إلى اليمن قبل حجة الوداع) ظاهر ترجمة البخاري الآتي ... ثم ... انه مقتضى القصة وقد قال الحافظ في كتاب الزكاة كان بعث معاذ إلى اليمن سنة عشر قبل حجه عليه السلام كما ذكره البخاري في آخر المغازي وقيل في آخر سنة تسع عند منصرفه صلى الله عليه وسلم من تبوك رواه الواقدي وابن سعد عن كعب بن مالك وحكى ابن سعد أيضا أنه كان في ربيع الآخر سنة عشر وقيل عام الفتح سنة ثمان انتهى وقال هنا كأنه أشار بالتقييد بالقبلية إلى ما وقع في بعض أحاديث الباب أنه رجع من اليمن فلقي النبي صلى الله عليه وسلم بمكة في حجة الوداع لكن القبلية نسبية وعند أهل المغازي أنها كانت في ربيع الآخر سنة تسع انتهى. فعلى ما نسبه لأهل المغازي فمشى المصنف على ترتيب الذكر وأما على غيره فالترتيب حقيقي قال الحافظ ويؤيد البخاري في استتابة المرتدين عن أبي موسى سبب بعثه إلى اليمن ولفظه قال أقبلت ومعي رجلان من الأشعريين وكلاهما سأل النبي أن يستعمله فقال إنا لن نستعمل على عملنا من أراده ولكن اذهب أنت يا أبا موسى إلى اليمن ثم أتبعه معاذ بن جبل انتهى وكأنه تراخى قليلا نعم ثم الأمر وروايات الباب كلها الواردة في البخاري وهو ظاهر قوله يسرا الخ بخطاب المثنى الذي روى البخاري تلو الترجمة عن أبي بردة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا موسى ومعاذ بن جبل

وفي رواية بينه أي الدعاء (وبين الله حجاب) أي صارف يصرفها ولا مانع أي أنها مقبولة وإن
كان عاصيا كما في حديث أبي هريرة عند أحمد مرفوعا دعوة المظلوم مستجابة وإن كان فاجرا ففجوره
على نفسه وإسناده حسن وليس المراد أن لله حجابا يحجبه عن الناس وقال الطيبي اتق دعوة
المظلوم تذييل لاشتماله على الظلم الخاص من أخذ الكرائم وعلى غيره وقوله فإنه ليس بينها وبين
الله حجاب تعليل للاتقاء وتمثيل للدعاء كمن يقصد دار السلطان متظلما فلا يحجب قال ابن العربي
إلا أنه وإن كان مطلقا فهو مقيد بالحديث الآخر أن الداعي على ثلاث مراتب إما أن يعجل له ما طلب وإما أن
يدخر له أفضل منه وإما أن يدفع عنه من السوء مثله كما قيد مطلق قوله أمن يجيب المضطر إذا دعاه
بقوله فيكشف ما تدعون إليه إن شاء انتهى ولم يذكر الصوم والحج مع أن البعث كان في أواخر
الأمر وأجاب ابن الصلاح بأنه تقصير من بعض الرواة وتعقب بأنه يفضي إلى ارتفاع الوثوق
بكثير من الأحاديث لاحتمال الزيادة والنقصان وقال شيخنا شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني إذا كان
الكلام في بيان الأركان لم يخل الشارع منها بشيء كحديث بني الإسلام على خمس وإذا كان
في الدعاء إلى الإسلام اكتفى بالأركان الثلاثة ولو كان بعد وجود فرض الصوم والحج قطعا لأن الأركان الخمسة
اعتقادي وهو الشهادة وبدني وهو الصلاة ومالي وهو الزكاة اقتصر عليها لتفرع الركنين
الآخرين عليها فإن الصوم بدني محض والحج بدني ومالي وأيضا فكلمة الإسلام هي الأصل وهي
شاقة على الكفار والصلوات شاقة لتكررها والزكاة شاقة لما في جبلة الإنسان من حب المال
فإذا أذعن لهذه الثلاثة كان ما سواها أسهل عليه بالنسبة إليها انتهى من فتح الباري بحروفه
ملخصا (رواه) أي المذكور من حديثي أبي بردة وابن عباس (البخاري) وكذا أخرجه
مسلم وغيرهم تنبيه وقع في بعض نسخ المصنف بعد قوله السلامي وهو خطأ لأن معاذ ابن جبل
وهي فائدة حسنة ... أنهم ... لا يخبرهم ... لأهل الكتاب لا
يعلمون غالبه ... على ... ونحو ... لأنه ... إن الشارع ...
لأن ذكرها عليه السلام (والمخلاف) كما في الفتح (بكسر الميم وسكون) المعجمة (الحد وآخره
فاء) هو (بلغة أهل اليمن الكورة) بضم الكاف الناحية ويطلق على المدينة كما في المصباح
(والإقليم والرستاق) قال الحافظ بضم الراء وسكون المهملة بعدها فوقية وآخره قاف القرى
قال في المصباح معرب ويستعمل في الناحية التي هي طرف الإقليم والرزداق بالزاي والدال مثله
والجمع رساتيق ورزاديق (وكانت جهة معاذ العليا إلى صوب) بجهة (عدن وكان من عمله)
أي معاذ (الجند بفتح الجيم و) فتح (النون) آخره دال مهملة بلد باليمن ووقع في نسخ من عمل
بإسقاط الضمير وهو خطأ حتى النسخ لاقتضائه أن عدن من أعمال الجند وهو خلاف الواقع
وأيضا سياق المصنف يقتضيه حيث جعل عمل معاذ بعيدا عن عدن فهي مشهورة قديما بالتعريف
قريبا منها (وله بها) أي بالجند (مسجد مشهور) إلى اليوم كما قال الحافظ قال واتفقوا على
أن معاذا لم يزل على اليمن إلى أن قدم في عهد أبي بكر ثم توجه إلى الشام فمات بها واختلف هل
كان معاذ واليا أو قاضيا فجزم ابن عبد البر بالثاني والغساني بالأول وقد يدل حديث ابن عباس
على أنه كان أميرا على المال وحديث عمرو بن ميمون أنه كان أميرا على الصلاة أشهر كأنه ...
... (وكانت جهة أبي موسى السفلى) واستقل كل منهما بالأمر ... كما ...

نسخ الاصغر (فان هم أطاعوا لك) أي شهدوا وانقادوا وعدى أطاع باللام وان كان يتعدى بنفسه لتضمنه معنى انقاد (بذلك) وفي رواية ابن خزيمة فان هم أجابوا لذلك وفي رواية فاذا عرفوا ذلك وفيه أن أهل الكتاب ليسوا بعارفين وان كانوا يعبدون الله ويظهرون معرفته لكن قال حذاق المتكلمين ما عرف الله من شبهه بخلقه أو أضاف اليه اليد أو الولد (فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة) وفيه أن الوتر ليس بفرض (فان هم أطاعوا لك) بأن التزموا فرضها وآثر بعد الاخبار بالفرضية قصد الاشارة (بذلك) اليها أو المراد أطاعوا بفعل الصلاة ورجح بأنهم لو بادروا الى الامتثال بالفعل كفى ولم يشترط التلفظ بخلاف الشهادتين فالشرط عدم الانكار والاذعان للوجوب قاله ابن دقيق العيد والذي يظهر أن المراد القدر المشترك بينهما فمن امتثل بالاقرار أو بالفعل كفاه أو بهما فأولى وفي رواية فاذا صلوا وفي رواية طاعوا بغير ألف حكاه ابن التين فالالف اذا امتثل أمره فقد أطاعه واذا وافقه فقد طاعه قال الازهري طاع له انقاد فاذا مضى لامره فقد أطاعه ومنهم من قال طاع وأطاع بمعنى وحاصله أنه استعمل كل منهما لازما ومتعديا اما بمعنى واحد مثل بدأ الخلق وأبدأه أو دخلت الهمزة للتعدية وفي اللازم للصيرورة أو دخلت لمعنى غير لازم لان كثيرا من النحويين فسروا أطاع بمعنى لان وانقاد وهو اللائق هنا وان غلب التعدي في الرباعي واللزوم في الثلاثي وهذا أولى من دعوى أنه بمعنى لفظه ومن دعوى أن اللام في الحديث زائدة (فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة) وفي رواية افترض عليهم زكاة في أموالهم (تؤخذ من أغنيائهم) احتج به على أن الامام يتولى قبض الزكاة وصرفها بنفسه أو نائبه فمن امتنع أخذت منه قهرا (فترد على فقرائهم) استدل به لقول مالك وغيره باخراج الزكاة في صنف واحد وبحث فيه ابن دقيق العيد لاحتمال أن ذكر الفقراء لكونهم الغالب وللمطابقة بينهم وبين الاغنياء قال الخطابي أخر الصدقة عن الصلاة لانها انما تجب على قوم دون قوم ولانها لا تتكرر تكرر الصلاة وهو حسن وتمامه أن يقال بدأ بالاهم فالاهم وذلك من التلطف في الخطاب لانه لو طالبهم بالجميع في أول مرة لم يأمن النفرة وقيل حكمة ذلك أن المقر بالتوحيد يكفر بجحد الصلاة فيصير ماله فيئا فلا زكاة واحتج به على عدم خطابهم بالفروع حيث دعوا الى الايمان فقط ثم دعوا الى العمل ورتب ذلك بالفاء وأيضا فقوله فان هم أطاعوا فأخبرهم يفهم أنهم لو لم يطيعوا لم يجب عليهم شيء وفيه نظر للاختلاف في الاحتجاج بمفهوم الشرط وقال بعضهم هو استدلال ضعيف لان الترتيب في الدعوة لا يستلزم الترتيب في الوجوب وقد قدمت احداهما على الاخرى ورتبت الاخرى عليها بالفاء ولا يلزم من عدم الاتيان بالصلاة اسقاط الزكاة (فان هم أطاعوا لك بذلك) وفي رواية فاذا أقروا بذلك (فاياك وكرائم) جمع كريمة أي نفائس (أموالهم) لان الزكاة لمواساة الفقراء فلا يناسب ذلك الاجحاف بمال الاغنياء وكرائم منصوب بفعل مضمر لا يجوز اظهاره قال ابن قتيبة ولا يجوز حذف الواو (واتق دعوة المظلوم) أي تجنب الظلم لئلا يدعو عليك المظلوم وفيه تنبيه على المنع من جميع انواع الظلم والنكتة في ذكره عقب منع أخذ الكرائم الاشارة الى أن أخذها ظلم وقال بعضهم عطف واتق على عامل اياك المحذوف وجوبا فالتقدير اتق نفسك أن تتعرض للكرائم اشارة الى أن أخذها ظلم لكنه عمم اشارة الى التحرز عن الظلم مطلقا (فانه ليس بينها)

قوله لكن قال حذاق الخ الأولى ابدالها بأداة الاستدراك لا تظهر فيه تأمل اه مصححه

[illegible]

[illegible] عليهم [illegible] أجمعوا [illegible] (فأمروا [illegible])

[illegible] الإسلام (وقالوا [illegible]) [illegible] الله

[illegible] القتال [illegible]

[illegible] أصحابه [illegible] قال [illegible]

[illegible] عليه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بعث علي إلى اليمن

(ثم) [illegible] (بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى اليمن) قال ابن سعد يقال مرتين إحداهما (في رمضان سنة عشر) من الهجرة وهي الثانية [illegible] الأولى [illegible] فتح الباري [illegible] (وعقد لواء) [illegible]

[illegible]

(أبو إسحاق) [illegible]

[illegible] وعشرين ومائة [illegible] قال الحافظ [illegible]

[illegible] البخاري أبو إسحاق [illegible] ([illegible])

قال الحافظ [illegible]

[illegible] قبل الهجرة [illegible]

[illegible]

... صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

باب حجة الوداع

(... صلى الله عليه وسلم ...) قال ... (الوداع) ... [illegible]

... الناس ... [illegible]

... حجة الوداع ... النبي صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

... الوداع ... قال ... صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

... الناس ... [illegible]

... صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

... الوداع ... [illegible]

... الناس ... [illegible]

... (... السلام) ... [illegible]

... صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم فقال [illegible] والذي بعثك بالحق [illegible]

[illegible]

[illegible]

… البخاري عن … عائشة … [illegible]

[illegible] … يوم الجمعة … [illegible]

[illegible] (على … يوم الجمعة) فيبقى … [illegible]

يوم السبت (و) لا يشكل … [illegible]

[illegible] … كانت … [illegible]

[illegible] … الاخرى … [illegible]

[illegible] … ابن كثير … الروايات … [illegible]

(هذا …) … حجة الوداع فانه … [illegible]

[illegible] … المدينة الى آخرها … (اخرجه … [illegible]

من ذي القعدة … [illegible] (وصح … [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

... (فلما كان يوم الأربعاء) ... [illegible]

... (صلى الله عليه وسلم) ... [illegible]

... (ثم) بضم الميم ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] علي بن أبي طالب عن أبيه قال [illegible]

[illegible] (الإمارة) [illegible]

[illegible]

[illegible] (قطاعا) [illegible]

[illegible] (أسامة [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

صلى الله عليه وسلم وان كان [illegible]
على معان هي أحسن منها فلا انتقاد على الجملة اليوسفية ولما كانت الاستعارة [illegible]
وذلك على الاقتباس والحكمة ان يكون [illegible]

[illegible]

[illegible] أبو بكر [illegible] وقال [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

(القائل أي) [illegible] ثم [illegible] أسامة [illegible]

[illegible]

[illegible] (حتى علم [illegible]) [illegible] أشرف [illegible]

[illegible] والجالية [illegible]

[illegible] وكان أسامة على فرس أبيه [illegible] أي بفتح المهملة وسكون [illegible]

[illegible]

[illegible] ([illegible]) [illegible]

هذا القدر [illegible] النزاع [illegible]

ليس [illegible] إذا قال [illegible] الاسم [illegible] أن اللفظ الذي هو [illegible]

[illegible]

[illegible]

السبكي [illegible] أن الاسم هو المسمى (وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (ان الاسم عين المسمى) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قال ابن بطال

[illegible] الدليل بان الاسم هو المسمى [illegible]

[illegible]

[illegible] الساعة [illegible] لأن [illegible]

[illegible]

[illegible] (وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي) أي على أثري [illegible]

[illegible] الساعة [illegible]

[illegible] التفسير [illegible]

[illegible] اسم فاعل [illegible] بأن إسناد الفعل إلى الفاعل [illegible]

[illegible]

[illegible]

(ويجعله أهل الشرق وأهل الغرب) [illegible] (ويجعله أهل السماء والأرض)
كأنه [illegible] ولا يراد [illegible] لازم [illegible]
[illegible] أهل السماء
والأرض [illegible] لأنهم كانوا على الضلالة [illegible]

[illegible]

... (ويجاب عن الإشكال الوارد)

على الحديث (وهو أن الفرق ...) [illegible]

[illegible]

... أنزل ... [illegible]

... [illegible] ... (دخل على عبد الملك بن مروان) ... [illegible]

... (فقال) له ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible] ...

(والتي هي ...) ... [illegible] ...

قال الحافظ لكن وقع في الدلائل من طريق ابن أبي حفصة عن الزهري في حديث جبير ... [illegible]

... العاقب ... فهذا صريح ... [illegible]

... من بعض الرواة في حديث جبير ... العاقب [illegible]

لا اسم

[illegible]

[illegible] (الم) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (وقال ابن [illegible] في كتابه [illegible]) [illegible]

[illegible] من جملة الكتب [illegible]) قال

[illegible]

[illegible] الاقوى قال [illegible] (اقوى الناس)
من الجماعة [illegible] (الحق
في الله) اي الاثبت والاقوى فلا احد اثبت ولا اقوى في الحق منه [illegible]

[illegible]

[illegible]

(احسن الناس) [illegible]

[illegible]

(احسن الناس) [illegible] عليه وسلم اجود الناس [illegible] الاجود [illegible]

آدم (الاحد) [illegible]

[illegible]

[illegible] (الاحسن) [illegible]

تعالى [illegible] الاحسن [illegible]

[illegible] قال تعالى [illegible] عبد الرزاق

عن معمر عن الحسن البصري [illegible] الله هذا احب اهل

الارض الى الله [illegible] (احسن الناس) قال

انس كان صلى الله عليه وسلم احسن الناس واجود الناس واشجع الناس [illegible]

(احمد) [illegible] (اسب [illegible]) [illegible]

[illegible] بفتحها وسكون [illegible] وفتح [illegible] قال المصنف وهو [illegible]

[illegible] عن النار (الاخذ [illegible]) كذا في النسخ [illegible] الاخذ [illegible]

[illegible] الاخذ وهو [illegible] وروى الشيخان عن ابي هريرة رفعه [illegible]

امتي كمثل رجل استوقد نارا فجعلت الدواب والفراش [illegible] يقعن فيها [illegible]

[illegible]

[illegible] أي المقتدي في الايمان (الذي تنشق عنه الارض) [illegible]

[illegible]

[illegible]

ويطلق أيضا على ... الشرعية والوسائط التي جعلت للناس ...

... (الآمر والناهي) ... الأمر والنهي قال تعالى ...

ومنهم من ... وهو ... قال ... وهذا ...

على ... لكنها كانت الواسطة ... الله ...

... الذي ... قال ...

وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (الآمر) بالمعروف ...

الناهي عن ... والشر ... الله ... في الدنيا والآخرة والله ... من الناس ...

الأخرى

[illegible]

[illegible] البديع اي المستقل [illegible]

والجلال [illegible] الذي لا آلة ولا [illegible] الكمال

[illegible] الكشاف ان الله [illegible] الباهر والعجب

الزاهر والبحر الزاخر [illegible] قال ابن [illegible] قال السيوطي [illegible]

[illegible]

يا أوسط الناس ... [illegible] ... وأكرم الناس ... [illegible]

[illegible]

[illegible] المتواتر ... [illegible]

يعني (برهان) [illegible] الصادق وقال [illegible] البرهان الذي [illegible] الحق القاطع [illegible] من أسماء الله تعالى [illegible] (البرهان الباطن) [illegible] (البرهان) [illegible] من يعلم قال هو محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] وقد أطلقها [illegible] التي تعطي اليقين التام وهو صلى الله عليه وسلم برهان [illegible] الله على خلقه [illegible] الآيات والمعجزات الدالة على صدقه [illegible] من أسمائه [illegible] (بشر) الذي في الناس البشير وقال

[illegible]

كان أحد خلق في الدين [illegible] [illegible]

[illegible] كالقاطع [illegible] والنور [illegible]

[illegible] ([illegible])

[illegible]

... قال ... [illegible]

... [illegible] ... ومعانيه ... [illegible]

... [illegible] التي ... المتكلم ... التكبر ومعانيه ... [illegible]

... [illegible] ... على ... [illegible]

... [illegible] ... التي لا تليق به ... [illegible]

(البيت) ... [illegible] ... ولا ...

اي ... [illegible] ... الخلق او ... [illegible]

ترك ... [illegible] ... على ... [illegible] ... ولعل ... [illegible] ... والاسماء ... [illegible] اه

المؤدي الى العمل أو السنة [illegible] القول [illegible] عليه السلام [illegible] المعاني [illegible]
بمعنى مفعل من [illegible] الاتقان أو بمعنى فاعل من [illegible]
من [illegible] الاسم [illegible]
[illegible] الاسم [illegible]
أبو طالب [illegible]

[illegible] والمحصى [illegible]

وكان اسمه [illegible] الناس [illegible]
لا [illegible] الاشياء [illegible] الاسماء [illegible]
[illegible] الذي لا يجهل بالقوة (حماد) في [illegible]
[illegible] (حطايا) [illegible]
[illegible] (المقال) [illegible] (حياط) [illegible] الاسم [illegible]
[illegible] (حسن) [illegible] الماوردي [illegible]
[illegible] (ق) [illegible]
[illegible] (الهادي) [illegible]
[illegible] السخاوي [illegible]
[illegible]
[illegible] السخاوي (الشفيع) [illegible]
من اسماء الله تعالى [illegible] قال [illegible]
[illegible]
[illegible]
وقيل [illegible] الحق والباطل [illegible] من اسماء الله تعالى
[illegible]
والثانية [illegible] الشجاع [illegible]
والاستقرار [illegible]
[illegible] أي الذي [illegible]
[illegible] اسمائه تعالى [illegible]
[illegible] الذي [illegible] الرحمة
[illegible] كان صلى الله عليه وسلم
[illegible] الأعظم (حي) اي الباقي [illegible]
حرف (خ في اسمائه) [illegible] من اسماء الله تعالى (خاتم النبيين) كما في التنزيل ولكن
رسول الله وخاتم النبيين (خاتم المرسلين) ذكره [illegible] لكونه خاتم النبيين والمرسلين
[illegible] الارض [illegible]
[illegible] الشرائع [illegible]

(الحائد) اسم فاعل من حاد عنه يحيد مال أي المبعد لهم عنها فإنه حاد إذا عدل عن الشيء ومال وبابه باع ونابت
الإثم هنا ... كان ... أحد غيره والابتعاد بعد عن الشيء (الحبيب) فعيل من المحبة بمعنى
مفعول لأنه محبوب لله أو بمعنى فاعل لأنه محب له تعالى (حبيب الرحمن) ورد تسميته به في
حديث المعراج عن أبي هريرة عند البزار وغيره (حبيب الله) ورد في عدة أحاديث قال عياض
المحبة الميل إلى ما يوافق المحب لكن في حق المخلوق فأما الخالق فمحبته له تمكينه من سعادته
وعصمته وتوفيقه وتهيئة أسباب القرب له وإفاضة رحمته عليه وقصواها كشف الحجب عن قلبه
حتى يراه بقلبه وينظر إليه ببصيرته فيكون كما ورد في الحديث فإذا أحببته كنت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به (الحجازي) نسبة إلى الحجاز وهو مكة
والمدينة وقراهما سمي حجازا لأنه حجز بين تهامة ونجد (الحجة البالغة) أي الدلالة الكاملة
التي لا انفصام لها ولا انقسام (حجة الله على الخلائق) في الفردوس بلا إسناد أي حجة الله
وهو بمعنى البرهان (حرز الأميين) العرب أي حافظهم ومانعهم من السوء وخصوا بالذكر لأنه
لما كان منهم قصد زيادة الاعتناء بهم وتنبيها لبني إسرائيل على عظم شأنهم ورفعتهم بهذا النبي
الذي خرج منهم وأن غيرهم كالتابع لهم روى البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاصي
والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا وحرزا للأميين الحديث (الحرمي) نسبة إلى الحرم المكي (حريص) فعيل بمعنى فاعل
من الحرص وهو شدة الإرادة للمطلوب (الحريص على الإيمان) قال تعالى حريص عليكم
أي على إيمانكم وهدايتكم (الحسيب) فعيل بمعنى مفعل من أحسبني الشيء كفاني ومنه
عطاء حسابا أي كافيا أو الكريم من الحسب محركا وهو ما يعد من مفاخر الآباء أو الدين
أو الكرم أو الشرف في الفعل أو الآباء وهو صلى الله عليه وسلم متصف بجميع ذلك وهو من
أسمائه تعالى قال الغزالي وليس للعبد مدخل في هذا الاسم إلا بمجاز بأن يكون كافيا لطفله
بتعهده أو لتلميذه بتعليمه حتى لا يفتقر إلى غيره انتهى وهو صحيح في حقه صلى الله عليه وسلم
لأنه كاف لأمته جميع ما تحتاج إليه في الدارين بحيث لا تحتاج إلى غيره (الحفيظ) فعيل من
الحفظ وهو صون الشيء عن الزوال فإن كان في الذهن فضده النسيان أو في الخارج فضده
التضييع وهو من أسمائه تعالى وكلا المعنيين يصح إطلاقه عليه لأن الأشياء محفوظة في علمه
لا يطرأ عليه نسيان ويحفظ الموجودات من الزوال وقيل معناه الذي يحفظ سرائره من الأغيار
ويصون ظاهره عن موافقة الفجار وأما قوله وما أنا عليكم بحفيظ فمعناه لست أحفظ أعمالكم
وأجازيكم عليها وقوله فما أرسلناك عليهم حفيظا أي تحفظهم حتى لا يقعوا في الكفر
والمعاصي أو تحصي مساويهم وعيوبهم وذنوبهم فتحاسبهم عليها وقد ذكر أن هذه الآية
منسوخة بآية القتال فهو بعد الأمر به حفيظ بالمعنى الأول بمعنى أن يردهم عنه ويقاتلهم
عليه وبالمعنى الثاني لأنه يشهد عليهم يوم القيامة وهو أبلغ من الحافظ (الحق) يأتي في المتن
وهو من أسمائه تعالى (الحكيم) لأنه علم وعمل وأدى لربه قاله العزفي فعيل من الحكمة
قال تعالى يعلمهم الكتاب والحكمة ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة واتصف بالحكمة
علما وتعليما حكيم وفي أنها النبوة أو معرفة القرآن والفهم فيه أو الإصابة في القول أو العلم

(خيرة الله) بكسر الخاء وسكون التحتية [illegible] وقال ابن دحية يقال محمد خيرة الله من خلقه
وخيرته بالسكون ايضا اي مختاره ومصطفاه [illegible] فتح الخاء مع سكون [illegible] أفضل الناس
وأكثرهم خيرا [illegible]
[illegible]
[illegible]
وهو من اسمائه تعالى [illegible] ذكره السخاوي [illegible]
[illegible]
أي الصاحب في السفر والخليفة في الأهل [illegible]
والقائم [illegible] والفاضل [illegible]
[illegible] ذكره ابن دحية

* حرف (الدال) (داعي الله) [illegible]
في المستدرك [illegible]
[illegible] (الداعي الى الله) قال الله تعالى
وداعيا الى الله باذنه [illegible]
والمدعو اليه دار السلام [illegible] (دعوة ابراهيم) قال صلى الله عليه
وسلم أنا دعوة أبي ابراهيم [illegible] (دعوة النبيين) ذكره
السخاوي (دليل الخيرات) [illegible]
وكسر [illegible] الشرق [illegible] دعوة
التوحيد أي صاحب قول لا إله إلا الله والإسلام [illegible]
[illegible]
[illegible] انتهى

* حرف (الذال) (الذاكر) اسم فاعل من الذكر [illegible] قال تعالى
واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول الآية [illegible]
[illegible] الذكر كل وقت [illegible] ولا تكن من الغافلين [illegible]
عن استحضار جلال الله وكبريائه [illegible] القوى [illegible]
البشرية ولأنه صلى الله عليه وسلم [illegible]
بدرجات الكمال والاستغراق في مشاهدة الجلال [illegible] (الذكر) بسكون الكاف
القوي الشجاع الأبي [illegible] ابن دحية لأنه شريف في نفسه
مشرف غيره [illegible] فاجتمعت فيه وجوه الذكر الثلاثة قال تعالى قد أنزل الله اليكم ذكرا
رسولا قال جماعة هو محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] (ذكر الله) ذكره السخاوي وقال
مجاهد في ألا بذكر الله تطمئن القلوب انه محمد وأصحابه (ذو الحوض المورود) ذكره
السخاوي أيضا ويأتي ان شاء الله تعالى الكلام عليه في محله (ذو الخلق العظيم) قال تعالى
وإنك لعلى خلق عظيم ويأتي أيضا في محله (ذو الصراط المستقيم) كما قال وإنك لتهدي الى

(الخاتم) بالف المصنف وذكره ابن دحية الخاتم بكسر التاء والخاتم بفتحها ونقل ذلك عن ضبط
ثعلب وابن عساكر (الخازن لمال الله) أخذه ابن دحية من حديث ابي هريرة رفعه والله
ما أعطيكم من شيء ولا امنعكم منه ان انا الا خازن اضع حيث امرت رواه احمد وغيره
قال النووي معناه انا لا اعطي الا ما امرت به فيقسمه على حسب ما امرت به والامور كلها
بمشيئة الله (الخاشع) الخشوع لغة السكون والخشع التذلل قاله الازهري وقال ابن سيده
خشع يخشع رمى ببصره الى الارض وغضه وخفض صوته وقيل قيام القلب بين يدي الرب بهم
مجموع وقال ابو محمد الخوف الخاشع الملازم للقلب والخشية ذبول القلب باطلاع علام الغيوب
والحكيم الترمذي الخاشع من خمدت نيران شهوته وسكن دخان صدره وأشرق نور التعظيم من
قلبه فماتت شهواته وحيي قلبه فخشعت جوارحه قال القشيري على أنه جعل الخشوع للقلب
وهو قريب من التواضع (الخاضع) ذكره ابن دحية قال الجوهري الخضوع التطامن
والتواضع وقال الازهري الخضوع قريب من الخشوع الا ان الخشوع للقلب وهو قريب
من التواضع (الخالص) أي النقي من الدنس (خطيب الانبياء) في حديث الشفاعة كنت
امام النبيين وخطيبهم أي مقدمهم وصاحب الكلام دونهم والخطيب الحسن الخطبة وهي
الكلام المنثور المسجع مشتقة من الخطب وهو الشان لان العرب اذا دهمهم أمر اجتمعوا
له وخاطبت أنفسهم فيه أو من المخاطبة لانه يخاطب بالامر والنهي او من الخطب وهو الارادة
من كل شيء لانه يتقدم على فنون الكلام (خطيب الامم) جمع امة (خطيب الوافدين على
الله) جمع وافد ذكرهما السخاوي (الخليل) فعيل بمعنى فاعل من الخلة الصداقة والمحبة التي
تخللت القلب فصارت خلاله أو من الخلة بمعنى الاصطفاء لانه يوالي ويعادي في الله أو بمعنى
الحاجة لانقطاعه الى ربه وقصر حاجته عليه (خليل الله) روى أحمد وغيره عن ابن مسعود
رفعه لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله وروى أبو يعلى في
حديث المعراج ان الله قال له صلى الله عليه وسلم واني اتخذتك خليلا واطلاق الخليل على الله
للمقابلة ولانه ناصر اولياءه ووجهه منه لا بمعنى الحاجة اذ لا يجوز ان يقال الله خليل محمد من
الخلة التي هي الحاجة كما افاده الامام الواحدي (الخليفة) اي الذي يخلف غيره وينوب عنه
والهاء للمبالغة على قول وكذا آدم وغيره لان الله استخلفهم على عمارة الارض وسياسة
الناس وتكميل نفوسهم وتنفيذ امره فيهم لا لحاجة منه تعالى الى ذلك بل لقصور
المستخلف عليهم عن قبول فيضه وتلقي امره بغير واسطة (خير الانبياء) ذكره السخاوي وغيره
اي افضلهم (خير البرية) الخلق (خير خلق الله خير العالمين طرا) ذكرهما ابن دحية
وذلك من الاحاديث والآثار المشهورة ومعناهما واحد والخلق مصدر بمعنى مخلوق وهو
المبتدع المخترع بفتح الدال والراء (خير الناس) ذكره السخاوي قال الجوهري يقال رجل
خير اي فاضل ولا يقال اخير لانه فيه معنى التفضيل وحذفت منه الهمزة كما حذفت من شر
غالبا لكثرة الاستعمال ورفضوا أخير واشر الا فيما ندر كقوله بلال خير الناس وابن الاخير
(خير هذه الامة) اسنده ابن دحية مما رواه البخاري عن سعيد بن جبير قال قال لي ابن عباس
هل تزوجت قلت لا قال تزوج فان خير هذه الامة اكثرها نساء يعني النبي صلى الله عليه وسلم

بها لصاحبها وقيل لقصر عمره بعدها من الآخرة قاله في الشفا (الرافع) الذي رفع به قدر أمته
وشرفوا باتباع ملته وهو من أسمائه تعالى ومعناه الذي يرفع المؤمنين بالإسعاد ويخفض
الكافرين بالإبعاد (راكب البراق) تقدم الحديث بأنه ركبه ليلة الإسراء (راكب
البعير) وهو من أسمائه في الكتب السالفة (راكب الجمل) ورد في كتب بني إسرائيل وهو
نوع الكامل أنه قال قد رأيت فارسين أحدهما على حمار والآخر على جمل راكب الحمار
والآخر على جمل فقال أحدهما ... قال ابن ... راكب الجمل
عيسى وراكب الجمل محمد لانه كان يركبه إذا ذهب وقد قال السهيلي ... قال الحمدي ...
جاءت كتب صلى الله عليه وسلم ... راكب حمار البشارة بعيسى
براكب الجمل قال ابن عساكر ... راكب الجمل وقد كان يركب الإبل ...
فاطلبوا ... المعنى أنه من العرب لان غيرهم لا يركب الإبل ... لا سيما
الرفيع (راكب الناقة) وهو من أسمائه في الكتب السالفة (راكب النجيب) أي ...
الاصطفاء (الرحمة) قال أبو بكر بن طاهر زين الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم بزينة الرحمة
فكونه رحمة وجميع شمائله وصفاته رحمة على الخلق ... كما قال صلى الله عليه
وسلم حياتي خير لكم ومماتي خير لكم وكما قال إذا أراد الله رحمة أمة قبض نبيها قبلها فجعله لها
فرطا وسلفا (رحمة الأمة) ذكره السخاوي (رحمة العالمين) قال تعالى وما أرسلناك إلا رحمة
للعالمين فهو رحمة لجميع الخلق المؤمن بالهداية والمنافق بالأمان من القتل والكافر بتأخير
العذاب عنه (رحمة مهداة) بضم الميم رواه الحاكم عن أبي هريرة إنما أنا رحمة مهداة
والطبراني بعثت رحمة مهداة قال أبو دحية معناه أن الله بعثني رحمة للعباد لا يريد لها عوضا
لأن المهدي إذا كانت هديته عن رحمة لا يريد لها عوضا (الرسول) أي المرسل
الكلام ... (رسول الراحة) ... الناس ...
المشقة والتعب (رسول الرحمة) ورد في حديث ... موقوف على ابن مسعود عند
ابن ماجه ومعناه واضح لأنه أرسل رحمة (رسول الله) ذكره الله تعالى في غير ما آية
مأخوذ من قوله محمد رسول الله (رسول الملاحم) جمع ملحمة وهي الحرب وموضع القتال لأنه
أرسل بالجهاد والسيف (الرشيد) من الرشد بضم فسكون أو بفتحتين وهو الاستقامة في
الأمور بمعنى راشد أي مستقيم أو بمعنى مرشد أي هاد قال تعالى وإنك لتهدي إلى صراط
مستقيم أي ترشد إلى الدين القيم وهو من أسمائه تعالى وهو الذي تنساق تدبيراته إلى غاياتها
على سنن السداد من غير إشارة ولا إرشاد أو الذي أرشد الخلق إلى مصالحهم (الرفيع
الذكر) قال تعالى ورفعنا لك ذكرك روى ابن حبان عن أبي سعيد رفعه أتاني جبريل فقال
إن ربك يقول تدري كيف رفعت ذكرك قلت الله أعلم قال إذا ذكرت ذكرت معي قال في الوفاء
ومعناه العلي أو رفيع الدرجات على غيره أو رفيع الذكر بمعنى مرفوعه أو رافع هذه الأمة
بالإيمان بعد انخفاضهم بذل الكفر والعصيان فهو بمعنى الرافع ومن أسمائه تعالى الرفيع
(رفيع الدرجات) أخذه السيوطي من قوله ورفع بعضهم درجات والمراد محمد صلى الله عليه
وسلم كما قال مجاهد قال الزمخشري وفي هذا الإبهام من تفخيم فضله وإعلاء قدره ما لا يخفى لما فيه

قوله الرفيع الذكر في نسخة من المتن بعده رافع الرتب وعليها فيكون المذكور ثمانية وعشرين اه

وصراط مستقيم صراط الله (ذو القوة) نقل عياض عن الجوهري في ذي قوة أنه محمد صلى الله عليه وسلم قال وشرحه هذه من أسمائه تعالى (ذو مكانة) منزلة عظيمة عند ربه ليست لغيره (ذو نور) ذكره السخاوي (ذو فضل) وفي الشامي الفضل أي الإحسان (ذو المعجزات) الكثيرة الباهرة (ذو المقام المحمود) وهو الشفاعة على المشهور ويأتي الوارد في ذلك عليه أبواب البعث وفي بأتي إن شاء الله تعالى في محله بسطا (ذو الوسيلة) هي أعلى درجة في الجنة ومعلوم من وصل السلطان القرب وتطلق على المنزلة العلية كما في مسلم ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد وأرجو أن أكون هو (ذو الفضيلة) قال السهيلي الإضافة بذي أشرف من الإضافة بصاحب لأن بذي يضاف إلى التابع مثل ذي المال وبصاحب يضاف بها إلى المتبوع تقول أبو هريرة صاحب رسول الله ولا يقال النبي صاحب أبي هريرة إلا على وجه ما ومن ثم لما ذكر يونس في سورة الأنبياء والقلم قال تعالى وذا النون فأتى بذا الدالة على التشريف وقد يستدل بذا لفظ النون الذي هو أشرف من لفظ الحوت لأنه وإن كان بمعناه لكنه ذكر في أوائل حروف التهجي وأوائل السور وعلى جهة القسم زيادة في التشريف ومبالغة في التعظيم بما تكرر في القرآن من ذكره في سورة ن ذلك قال ولا تكن كصاحب الحوت فذكر ثلاثة عشر وزاد الشامي الذخر بضم الذال وسكون المعجمة أي الذخيرة الذكر أي كثير الذكر روى ابن ماجه عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه الذكر ويختص بالجليل الناظر ... الحديث القرآن ذكره قال في النهاية وفي بعض ... خطابه فاسلوا ذو التاج أي العمامة لأنها تاج العرب ذو الجهاد ذو الحطيم بفتح الحاء وهو الحجر المخرج من البيت على الأصح أو ما بين الركن والباب سمي بذلك في الكتب السابقة لأنه أنقذه من أيدي المشركين وأخرج ما كان فيه من الأصنام وجعله محلا لعبادة ذو السكينة من أسمائه في الكتب السالفة ذو السكينة بالفتح والتخفيف الوقار والتأني في الحركة وقال الصغاني بكسر السين وشد الكاف وهي الرحمة ذو عطية أي العطية والعطاء جمع عطية وهي الموهبة ذو الفتوح جمع فتح وهو النصر على الأعداء ذو فضيلة وفي ... ذو القضيب أي السيف الرقيق ذو الميسم بكسر الميم وسكون التحتية أي العلامة أو أنه ... أي الحسن أي ذو حسن وجمال ذو الهراوة بكسر الهاء العصا انتهى

حرف (ر • الراضع) ذكره السخاوي قال الشامي وفي ذكره مثله نظر لأنه ليس صفة تعظيم مع إشعاره باحتياجه وقد يدفع بأن المراد الراضع على صفة لم تقع لغيره من الهيئة العظيمة وأن له شريكا وظهور آيات في رضاعه حتى كأنه الراضع الذي لم يرضع أحد سواه (الراضي) وهو القانع بما أعطي أخذه ابن دحية من قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى روى مسلم وغيره أنه صلى الله عليه وسلم تلا قوله في إبراهيم رب إنهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه مني وقول عيسى إن تعذبهم فإنهم عبادك الآية فرفع يديه وقال اللهم أمتي وبكى فقال الله يا جبريل اذهب إلى محمد فقل إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك قال ابن دحية هذا الحديث هو تفسير الآية (الراغب) اسم فاعل من رغب إليه كسمع ابتهل وتضرع أو سأل قال تعالى وإلى ربك فارغب قال ابن مسعود أي فاجعل رغبتك إليه دون من سواه من خلقه وقال غيره ارغب إليه

قوله ذلك هكذا في نسخ ولعل فيه سقطا والأصل عبارة الشامي غير تام النسخ والمصحح تأمل

داود بسند صحيح عن أبي أمامة مرفوعاً [illegible] قال [illegible]
الأرض بفتح الراء والباء وآخره [illegible] أي [illegible]
[illegible] بالقلب [illegible] في [illegible]
الثلاث [illegible] كما في الحديث الذي ذكره الإمام [illegible]
[illegible] (السابق والسبق) [illegible] تعالى [illegible]
والسابقون السابقون [illegible] الذي [illegible]
ومنه أن السابق [illegible] السابق [illegible]
[illegible] (سابق العرب) كما في حديث أنس مرفوعاً أنا سابق العرب [illegible]
سابق الروم وبلال سابق الحبشة (الشفيع) [illegible]
ومن [illegible] من الشفاعة [illegible]
(سعد الله) أي [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
في أسماء [illegible] رسول الله قال [illegible] (الصراط المستقيم) [illegible]
[illegible] (الصراط المستقيم) [illegible]
[illegible] قال ابن عباس [illegible]
ابن [illegible] (السعيد) فعيل بمعنى فاعل [illegible]
وحق له السعادة على سائر الأمم (سعد الله سعد الخلائق) ذكر [illegible]
أسعد الخلائق باتباعه (السميع) فعيل بمعنى فاعل من السمع الذي هو [illegible]
قال تعالى [illegible]
[illegible] ومنه [illegible]
تعالى صفة تتعلق بالمسموعات (السلام) [illegible]
[illegible] الأمة [illegible] من العذاب [illegible]
أو السلامة من النقص والعيب [illegible] وهو من أسماء الله تعالى أي الذي
سلمت ذاته [illegible] من النقص [illegible] والسلام
على المؤمنين في الجنة أو الذي سلم خلقه من ظلمه أو سلم المؤمنين من العذاب [illegible]
لقوله وسلام على عباده الذين اصطفى وهو في حقه صلى الله عليه وسلم [illegible] بالمعنى الأول والرابع
والخامس واضح وليس الثالث والسادس [illegible] أيضاً (السيد) الرئيس الذي يتبع
وينتهي إلى قوله أو الذي يلجأ إليه في الحوائج أو المطيع أو [illegible] العالم أو الذي ساد في العلم
والعبادة والورع أو فاق أقرانه في كل شيء وهو صلى الله عليه وسلم سيد بالصفات المذكورة
وهو من أسمائه تعالى قال النحاس ولا يقال لغيره إلا بالإضافة قال النووي الأظهر جوازه
بالألف واللام وغيرها للمشهور بعلم أو صلاح ويكره لغيره وعند الحاكم [illegible] إذا قال الرجل للفاسق
يا سيد فقد أغضب ربه عز وجل (سيد ولد آدم) لقوله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة
رواه مسلم (سيد المرسلين) بالنص الجلي (سيد الناس) لقوله في حديث الشفاعة أنا سيد

حتى الشهادة على أنه الملك الذي لا يشتبه والمتميز الذي لا يلتبس التمس وقد أجاد القائل

وأتى لهم من الناس عند كرامة * من بين الورى أنت كل الناس

ونحوه مما يحصيه من شمائل الفضل التي لم يؤته نبيا قبله (الرقيب) ذكره في الأسماء وحقيقته من المراقبة وهي الحفظ قال بعض السادة المراقبة علم العبد باطلاع الرب ودوام اسمائه تعالى ومعناه المطلع على الضمائر العالم بخفايا السرائر (روح الحق روح القدس) قال ابن دحية ورد في الانجيل ومعنى القدس الطهارة أي الطاهر من الادناس ومن اضافة الموصوف الى الصفة والحق اسم من أسمائه تعالى واضافة الروح اليه تشريف كما يسمى به روح القدس النبي صلى الله عليه وسلم وتكرير الاضافة للبيان أي روح هو الحق (الرؤف) عده ابن دحية من أسمائه ورأيته بالمصحف (ركن المتواضعين) وقع في كتاب شعيا [illegible] معناه [illegible] من أسماء الله تعالى وزاده الشامي الراجي من الرجاء ضد الخوف الرجيل بفتح الراء وكسر الجيم وتخفيفها أي بين الشيء ثم مثله الرجيح أي الراجح على غيره في الفضل الرحيب الكف أي واسعه أي كثير العطاء وكان عليه السلام موصوفا بهما الرضى أي ذو الرضى أي رضي الله تعالى على عباده رضوان الله بكسر الراء أي رضاه على عباده وقيل في قوله يهدي به الله من اتبع رضوانه أي اتبع رسوله الرفيق من الرفق وهو اللطف وكان صلى الله عليه وسلم منه بمكان الرهاب بتشديد الهاء المبالغة من الرهب بضم فسكون أو بفتحتين وهو الخوف لا من الرهب لان أمثلة المبالغة لا تنبني غالبا الا من ثلاثي مجرد ولنهيه عن الرهبانية فلا يصف بها نفسه وفيها اطلاق على [illegible] رواه ابن شيبة الروح في الأصل ما يقوم به الجسد سمي به لانه حياة الخلق بالهدى بعد موتهم بالضلال وقيل في تفسير يوم يقوم الروح أي محمد وقيل جبريل وقيل غيره

حرف (الزاهد) من أسمائه في الكتب القديمة وروى عن أبي ذر رضي الله عنه الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا اضاعة المال ولكن الزهادة في الدنيا أن لا تكون بما في يديك أوثق بما في يدي الله وأن تكون في ثواب المصيبة اذا أنت أصبت بها أرغب فيها لو أنها بقيت لك (زعيم الانبياء) هو الكفيل المتحمل للامور أو الضامن لامته الفوز يوم النشور وسمي بذلك لكفالته للانبياء بالشفاعة العظمى (الزكي) أي الطاهر المبارك من الزكاة النمو والطهارة أخذه ابن دحية من قوله تعالى يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ورده السيوطي بأن الوصف من زكى مزكي لا زكي ثم الاسم صحيح في حقه صلى الله عليه وسلم وفي حديث سطيح زكي (الزمزمي) قال ابن دحية نسبة الى زمزم وهي سقيا الله لجده اسمعيل فهو أولى من نسب اليها (زين من وافى القيامة) ذكره عياض وفي حديث الضب قوله السلام عليك يا زين من وافى القيامة فذكرهما وزاد الشامي الزاجر من الزجر المنع والكف لانه يزجر عن المعاصي الزاهر أي المشرق اللون المستنير الوجه الزاهي أي الحسن المشرق أو الظاهر أمره الواضح برهانه المترفع بصفات الهداية والفتوة المتنزه عما لا يليق بمنصب النبوة زلف بفتح الزاي ككتف أي الزليف بحسبه بعد اللام من الزلف وهو القرب والتقدم الزين أي الحسن الكامل خلقا وخلقا وهو لغة الشيء وزعم أنه زاد الزهري غلط انما قال الشامي في اسم زعيم الانبياء وكان أبو

وسكون المثلثة ونون أي غليظ الكفين والقدمين والعرب تمدح به وقال عياض غليظهما والشثن
في الأنامل غلظ بلا قصر وهو محمود في الرجال لأنه أمكن للقبض الشديد وأحمد للأشياء الصعبة
مشبهة وهو البين الشدة أي القوة (الضخم) بالفتح وسكون المعجمة وفتح الثاني ايضا العظيم الجثة
وأصله كثير اللحم وهو جاء في الشمائل من رواية عن هند كان صلى الله عليه وسلم
ضخم الفم (الشريف) من الشرف العلو أي العالي أو الشريف على غيره أي المفضل (الشفاء)
بالكسر والمد المبرئ من السقم والعلة لأن الله أذهب ببركته الوصب وأزال به أمراضا متلفة
النصب قال التلمساني وقال في الصدور قيل المراد محمد صلى الله عليه وسلم (النجم الثاقب)
السماء المضيء في الأمر أو النجم المضيء لأنه يهتدى به الحيران كل ما له كما هي بالنجم
الثاني كل شيء مكان ما ورد قال كعب

ان الرسول لشهاب ثم يتبعه * نور مضيء له فضل على الشهب

النجوم بفتح فكسر الصيد الثاقب أطلقهم

• حرف (ص • الصابر) اسم فاعل من الصبر حبس النفس عن الجزع وما لا يرضاه الشرع
والفزع وفيه تعاريف كثيرة قال تعالى واصبر كما صبر أولوا العزم وقال واصبر وما صبرك إلا بالله وقد
كان صلى الله عليه وسلم أصبر الناس وروى ابن سعد عن ... في الحجة قال كان صلى
الله عليه وسلم أصبر الناس على أقذار الناس (الصاحب) اسم فاعل من الصحبة وهي المعاشرة
والملازمة قال تعالى ما ضل صاحبكم وما غوى وما صاحبكم بمجنون قال ابن دحية وهو بمعنى
العالم والحافظ واللطيف وقال العزفي سمي بذلك لما كان عليه من حسن الصحبة
وجميل المعاملة وعظم المروءة والوفاء والبر والكرامة وقد ورد إطلاق الصاحب على الله اللهم
أنت الصاحب في السفر (صاحب الآيات) أي المعجزات (صاحب المعجزات) الكثيرة
(صاحب البرهان) الحجة القوية الواضحة التي تعطي اليقين (صاحب البيان) أي الكشف
والإظهار حسبما عرف بل الفرق بينه وبين التبيان أن الإظهار بالقول والبيان الظهور بالحجة
(صاحب التاج) اسم له في الإنجيل أي العمامة ... (صاحب السيف) أي
القتال (صاحب الحجة) البرهان أي المعجزات التي جاء بها وهي من أوصافه في الكتب
القديمة (صاحب الحطيم) وهو حجر البيت على الأصح كما قال البرماوي (صاحب الحوض
المورود) يوم القيامة (صاحب الخاتم) أي خاتم النبوة وهو الذي كان بين كتفيه وبإقبه
(صاحب الخير) ضد الشر لأنه لا يصدر منه شر حتى إن غزوه وقتاله الكفار خير محض لإعلاء
الدين (صاحب الدرجة العالية الرفيعة) ذكره السخاوي ولا ينافيه قوله في المقاصد الحسنة
إنه لم يره في شيء من الروايات لأنه صرح فيها بعقب الأذان كما أفصح به فلا ينافي وروده
(صاحب الرداء) وطوله أربعة أذرع وعرضه ذراعان وشبر أو الشيء من ... عرة
(صاحب الأزواج الطاهرات) ذكره السخاوي (صاحب السجود للرب المحمود) وفي نسخة
المعبود أي ترك المعبود المحمود بالجمع لكن الذي ذكره السخاوي الأول (صاحب السرايا)
الكثيرة (صاحب السلطان) أي النبوة قال عياض هو من أسمائه في الكتب المتقدمة وفي
كتاب شعيا أن سلطانه على كتفه قال ابن ظفر والمراد به العبرانيين ... على كتفه خاتم

الناس يوم القيامة [illegible] لواء الحمد [illegible] لكل احد ولا [illegible] في الاخرة بخلاف الدنيا
فقد صح انه قال [illegible] ذلك اسماء الاشرف واجتمع [illegible] ولا
من اسمائه التي [illegible] (سيد الكونين) الدنيا والآخرة
(سيد الثقلين) الانس والجن لانهما ثقلا الارض وعليها او افضلهما [illegible]
[illegible] (سيد المرسلين) [illegible]
[illegible]
بانه سيد ولد آدم [illegible]

ان الرسول [illegible]

وقال صلى الله عليه وسلم [illegible] من اسماء الله وزاد الشارح
[illegible] الكريم السخي [illegible]
بمعنى فاعل من السداد وهو الاستقامة او [illegible] اى المسدد [illegible]
الدنيا ويقع [illegible] بالشفاعة في الآخرة [illegible] قال العزفي [illegible]
معنى [illegible] الصريح [illegible] السيد السلطان اى الحجة والبرهان لانه حجة
الله على عباده في الدنيا والآخرة وبرهانه في الدنيا (السمى) اى السامى اى العالى من السمو
العالى [illegible] او السامع [illegible] او بالمد وهو الشرف والعالى [illegible] في هذه
الامة شرفا او هو صاحب الشرف [illegible] كالكبير الجليل الذي
يعتمد عليه ويقصد [illegible] (السيف) [illegible] كعظيم [illegible] الماضي سيف الاسلام
لقوله صلى الله عليه وسلم انا سيف الاسلام وابو بكر سيف الردة رواه الديلمي [illegible]

حرف ش (الشارع) العالم الرباني العامل المعلم او [illegible] المبين للدين القيم اسم فاعل من
الشرع وهو الاظهار والتبيين وقد اشتهر اطلاقه عليه لانه شرع الدين والاحكام والشرع الدين
كالشريعة وقد وصف تعالى نفسه الكريمة بقوله شرع لكم من الدين [illegible] من اسمائه
(الشافع) الطالب الشفاعة (الشاكر) اسم فاعل من الشكر وهو الثناء على المحسن بما اولاه
من المعروف او تصور النعمة واظهارها او الاستلذاذ بذكر النعم وهو من اسمائه تعالى وياتي
للمصنف (الشاهد) العالم او المطلع الحاضر من الشهود الحضور وقال تعالى انا ارسلناك شاهدا
اى على من بعثت اليهم [illegible] القول عليهم عند الله كما يقبل الشاهد العدل وياتي له تتمة في المصنف
(الشكور) كثير الشكر صيغة مبالغة فعول بمعنى فاعل او الذي يثيب الكثير على القليل وكان
هذا من خصوصياته حتى لا [illegible] لاحد [illegible] وهو من اسمائه تعالى اى الذي يعطي الجزيل
على العمل القليل او المثنى على عباده اذا اطاعوه او المجازي على الشكر فان عبارة الشكر من
الخلق للحق معرفة احسانه وشكره لهم مجازاتهم على افعالهم فسمى جزاء الشكر شكرا مجازا
والعلاقة المشاكلة كما سمى جزاء السيئة سيئة (الشكار) ياتي مع ما قبله للمصنف (الشمس)
ياتي ايضا وكذا (الشهيد) وهو من اسمائه تعالى اى الذي لا يغيب عنه شيء فقد ذكرنا انهما
من اسماء الله تعالى وزاد الشارح المشفع بفتح الفاء الذي يشفع فيقبل التشفيع وورد في مسلم
الشافي اى المبرئ من السقم والالم والكاشف عن الامة كل خطب بهم الم [illegible]

وسكون

الصبر فعول بمعنى فاعل وهو الذي لا تحمله العجلة على المؤاخذة وكان شديد الصبر على أذى قومه مع حلمه عليهم امتثالا لقوله تعالى فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل وهو من أسمائه تعالى (الصدق) ذكره بعضهم أخذا من قوله وكذب بالصدق إذ جاءه (صراط الله) (صراط الذين أنعمت عليهم) حكاه الماوردي عن عبد الرحمن بن زيد في تفسير الآية (الصراط المستقيم) قاله الحسن وأبو العالية في تفسيرها كما يأتي للمصنف لأنه الطريق الموصل إليه والسبيل نفعه عام (الصفوح) هو من صفاته في القرآن والتوراة والإنجيل كما يأتي في المتن قال تعالى فاصفح الصفح الجميل فاعف عنهم واصفح وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي عند البخاري في بيان صفته في التوراة ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح (الصفح عن الزلات) بالإعراض وترك التثريب والتجاوز تفسير له وهو أبلغ من العفو لأن الإنسان قد يعفو ولا يصفح وقيل العفو أبلغ لأنه إعراض عن المؤاخذة والعفو محو الذنب ومن لازمه الإعراض ولا عكس (الصفوة) بتثليث الصاد الخيار والخلاصة وعند ابن ماجه بسند لا كلام عن ابن عمر أنه قال النبي صلى الله عليه وسلم أنت نبي الله وصفوته (الصمد) فعل بمعنى مفعول وهو الذي يقصده الكبير من الحوائج به لأنه استمداد من حضرته كما مر أول الكتاب (الصالح) القيم بما لزمه من الحقوق كما في المطالع وفي حديث الإسراء قول الملائكة له مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح وهي كلمة جامعة لمعاني الخير كله فهذه خمسة وخمسون منها اثنان من أسماء الله وزاد الشامي صاحب التوحيد مصدر وحدته إذا وصفته بالوحدانية قال بعضهم التوحيد الحكم بأن الله واحد والعلم بذلك صاحب زمزم ذكره ابن دحية وابن خالويه صاحب المدرعة وورد في الإنجيل أي النعال والملاحم صاحب المشرب بفتح الميم وحكى الجوهري كسرها لغة وقال ابن فارس لم يرد أي رواية قال النووي المعروف أنه هو داخله كلها المنقول من الشعائر رضي معالم الدين صاعد المعراج اسم فاعل من الصعود وهو الرقي الصبيح أي الجميل صفة مشبهة من الصباحة وهي الحسن والجمال لأنه أصبح الناس وأحسنهم الصدوق الذي يتكرر منه الصدق وهو الإخلاص وأول مراتبه استواء السر والعلانية الصديق بشد الدال أي الكثير صيغة مبالغة من الصدق الصنديد بمهملات بوزن عفريت السيد المطاع والبطل الشجاع أو الحليم أو الجواد أو الشريف الصين بالفتح وشد التحتية وخفة النون من الصيانة حفظ الأمور وإحرازها لأنه صان نفسه عن الدنس وحفظها عن طوارق الشك والوهم

* حرف (ض) الضارب بالحسام المذرم) ذكره الشامي بالكلام على معناه (الضحاك) الذي يسيل دماء العدو في الحرب لشجاعته كما يأتي للمصنف (الضحوك) روى ابن فارس عن ابن عباس قال اسم النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة الضحوك القتال يركب البعير ويلبس الشملة ويجتزي بالكسرة سيفه على عاتقه قال ابن فارس سمي بذلك لأنه كان طيب النفس فكها على كثرة من يفد عليه من جفاة العرب وأهل البوادي لا يراه أحد ذا ضجر ولا قلق ولكن لطيفا في النطق رفيقا قال المصنف ذكرته وزاد الشامي الضابط أي الحازم فهو راجع لمعنى الحفيظ والحافظ لأنه يضبط ما أوحي إليه أي يحفظه عن التغيير والتبديل الضارع الخاشع المتذلل المبتهل إلى الله لكثرة تضرعه وابتهاله وخضوعه واستكانته لعظمته قال تعالى واذكر

النبوة فهو المراد بالاثر (صاحب السيف) هو من أوصافه في الكتب المتقدمة أي صاحب القتال والجهاد وفي جاء سيفه على عاتقه يجاهد به في سبيل الله روى أحمد عن ابن عمر رفعه بعثت بالسيف حتى يعبد الله لا شريك له ولطيفته أنشأ العلامة الجمال بن نباتة مفاخرة بين السيف والقلم ذكر فيها من مزايا السيف أن اليد النبوية حملته دونه (صاحب الشرع) الباقي الذي لم ينسخ أي مظهره ومبينه اضيف اليه لعدم ظهوره قبله (صاحب الشفاعة الكبرى) في فصل القضاء (صاحب العطايا) التي لا تحصر بلا من ولا أذى ولا مقابل (صاحب العلامات الباهرات) التي أذعن لها حتى الاعادي ولكن من يضلل الله فما له من هاد (صاحب العلو والدرجات) في الدنيا والآخرة (صاحب الفضيلة) التي لم ينلها غيره (صاحب الفرج) بفتح الراء ضد الشدة لانه ما حزبه أمر الا توسل الى ربه فيفرج عنه وقرأه شيخنا بسكون الراء وبينه قال انه يعني بفضل صيانة فرجه مع تمام الشهوة فلا يحمل نفسه الى النساء على وجه يذمه عن كمال اقباله على الله (صاحب القضيب) أي السيف كما يأتي للمصنف (صاحب قول لا إله إلا الله) من صفته في التوراة لن يقبضه الله تعالى حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا الله (صاحب القدم) ذكره السخاوي (صاحب الكوثر) كما في التنزيل إنا أعطيناك الكوثر ويأتي الكلام عليه وروى الدارقطني بسند جيد عن عائشة مرفوعا من أراد أن يسمع خرير الكوثر فليجعل اصبعيه في أذنيه قال الحافظ جمال الدين المزي أي من اراد ان يسمع مثل خريره (صاحب اللواء) أي لواء الحمد وقد يحمل على اللواء الذي كان يعقده للعرب فيكون كناية عن القتال (صاحب المحشر) بكسر الشين موضع الحشر وهو يوم القيامة كما قال الجوهري أي صاحب الكلمة فيه والشفاعة واللواء والمقام المحمود والكوثر ونحوها مما يظهر له خصائص جمة ليست لغيره (صاحب المدينة) لاختصاصه بتطهيرها من اليهود قتلا وإجلاء وإظهار الحق فيها وتنويرها بالقرآن وتحريم صيدها وشجرها ومقامه بها حتى قبض فيها (صاحب المغفرة) يأتي للمصنف (صاحب المغنم) ذكره السخاوي لان الغنائم لم تحل لنبي قبله (صاحب المعراج) يأتي في مقصده (صاحب المقام المشهود) أي المقام (صاحب المقام المحمود) وهو الشفاعة العظمى على الصحيح المشهور وبالغ الواحدي فحكى اجماع المفسرين عليه وتبعه ابن دحية هنا وزاد المبالغة فلم يقيده بالمفسرين وقد بسط المصنف في المقصد الاخير الكلام فيه (صاحب المئزر) أي الازار وهو ما يشد به الوسط (صاحب المنبر) بكسر الميم من النبر وهو الارتفاع (صاحب النعلين) في الانجيل وصفه بذلك (صاحب الهراوة) بكسر الهاء العصا ويأتي للمصنف (صاحب الوسيلة) درجة في الجنة كما في مسلم وقد مر (الصادع بما أمر الله) اسم فاعل من صدع بالحجة اذا تكلم بها جهارا أخذه السيوطي من قوله تعالى فاصدع بما تؤمر أي بين الامر بيانا لا يخفى كما لا يلتئم صدع الزجاجة المستعار منه ذلك التبليغ بجامع التأثير وقيل اظهره او امضه او فرق بالقرآن والدعاء الى الله وأوضح الحق وبينه من الباطل (الصادق) اسم فاعل من الصدق روى البخاري وغيره عن ابن مسعود حدثنا رسول الله وهو الصادق المصدوق قال ابن دحية كان الصادق المصدوق علما له أجري مجرى الاسماء وهو من أسمائه تعالى قال ومن أصدق من الله حديثا ويأتي في المصنف (الصبور) صيغة مبالغة من

[illegible]

[illegible]

[illegible] (عبد الجبار) [illegible] (عبد [illegible]) [illegible]
(عبد المجيد) [illegible] (عبد الوهاب) [illegible] (عبد [illegible]) [illegible]
(عبد الرحيم) [illegible] (عبد الخالق) [illegible] (عبد القادر) [illegible]
(عبد المهيمن) [illegible] (عبد القدوس) [illegible] (عبد [illegible]) [illegible]
(عبد الرزاق) [illegible] (عبد السلام) [illegible] (عبد [illegible]) [illegible]
(عبد الغفار) [illegible]
[illegible]

[illegible] الاصول [illegible]

[illegible] بفتح [illegible]

[illegible] كما قال [illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible]

حرف (ط طالب [illegible]) [illegible] قال [illegible] من اسمائه [illegible]

[illegible] (الطاهر) [illegible] (الطبيب) [illegible]

[illegible] الطبيب [illegible]

[illegible] (طه) [illegible]

[illegible] (طس) [illegible]

[illegible] (الطيب) [illegible]

[illegible]

[illegible] العلم [illegible]

[illegible]

[illegible] الطاهر [illegible]

[illegible]

حرف (ظ الظاهر) [illegible] الواضح [illegible] على ثلاثة [illegible] من اسمائه

[illegible] (الظاهر) [illegible]

[illegible] (من الظلم) [illegible] (وهو الفوق) [illegible]

[illegible] لكن [illegible]

[illegible] الامر [illegible]

[illegible] اسمائه [illegible]

حرف (ع العابد) اسم فاعل من عبد اذا اطاع [illegible]

[illegible] (العادل) المستقيم الذي لا يجور في حكمه [illegible]

[illegible] (العالم) الجليل الكبير [illegible]

[illegible] (العاق) [illegible]

[illegible] (العاقب) اي آخر الانبياء [illegible] وكذا (العال) اسم فاعل [illegible]

[illegible] والاخروية [illegible] (علم الايمان) [illegible]

[illegible] (علم اليقين) [illegible] الى [illegible] والتحقيق [illegible]

[illegible]

[illegible] اليقين [illegible]

[illegible] (العالم

[illegible]) [illegible] (العامل) قال [illegible]

* حرف ([illegible]) [illegible]

[illegible]

* حرفه ([illegible] القاسم) أى الذى يقسم الأمور [illegible]

[illegible] (الماحى) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (العاقب) [illegible] اسم فاعل من [illegible]

[illegible]

(الصمد) [illegible] أي المعين اسم فاعل من [illegible] بالعضد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
أي [illegible] على [illegible] ولانه [illegible]
[illegible] على الاسم [illegible]
[illegible] على الانسان [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible]

ومنها (غافر الذنب) [illegible] اسم فاعل من [illegible] وهو من أسمائه تعالى أي [illegible] (الغفور) [illegible] ومن أسمائه تعالى وهو بمعنى الغفار أي الستار للذنوب من أراد من المؤمنين فلا يظهرها بالعقاب عليها قال الغزالي الغفور يقرب من معنى الغفار لكنه ينبئ عن نوع مبالغة ليست في الغفار فانه ينبئ عن تكرار المغفرة وكثرتها والغفور عن جودتها وكمالها [illegible] كمال المغفرة حتى يبلغ أقصى درجة [illegible] طلبته [illegible] المبالغة تتفاوت [illegible] (الغني) قال تعالى [illegible] من الغنى بالقصر وهو ارتفاع الحاجات وليس ذلك إلا له سبحانه وقد [illegible] صلى الله عليه وسلم الغنى غنى النفس وكثرة المال كقوله ومن كان غنيا فليستعفف وهو من أسمائه تعالى أي الذي لا يحتاج إلى شيء ويحتاج إليه كل شيء قال الغزالي ومعناه في الخلق الذي لا حاجة له إلا الله تعالى وكذلك كان نبينا صلى الله عليه وسلم (الغني بالله) عن كل ما سواه (الغوث) الذي يستغاث به في الشدائد والملمات ويستغاث به في النوازل والمهمات (الغياث) ذكرهما ابن دحية والغيث المطر الكثير لانه كان أجود [illegible] الرسالة [illegible] سبقهما ثلاث من أسمائه تعالى وزاد الشامي الغطمطم [illegible] الواسع الأخلاق العظيم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(الوصل) [illegible] (الساعي) [illegible] (المأمون)

[illegible]

[illegible] قول ابن مسعود [illegible]
[illegible] (فاستأثر) [illegible]
[illegible] (القثم) [illegible] القثم [illegible]
[illegible] (القثام) [illegible]
[illegible] (القثم) [illegible] القثم [illegible] (القثال) [illegible]
[illegible] ابن عباس [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
قال ابن الأعرابي [illegible] (القثول) [illegible]
[illegible] (قثم) [illegible] الاشتقاق [illegible]
[illegible] كما قال [illegible] الأصمعي [illegible]
(القثوم) [illegible] فقال [illegible]
(قثم صفة) [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] (القثم) [illegible] (القرب) [illegible] قال [illegible]
[illegible] الناس [illegible] من أسماء الله تعالى [illegible]
[illegible] (القثم) [illegible] الكثير [illegible]
[illegible] (القثم) [illegible] (الجامع) [illegible]
الأخلاق (الكامل) [illegible] الناس [illegible] القثم [illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم

[illegible] * [illegible] الكتب [illegible]
[illegible] * [illegible]

[illegible] الرواية [illegible] (صواب) [illegible]
[illegible] أشبه بالتفسير [illegible] في كتب الأنبياء [illegible]
[illegible] القثم [illegible]
[illegible] قال [illegible]
عليه [illegible] من أسماء الله تعالى [illegible] السموات والأرض [illegible]
[illegible] القثم [illegible] والفرق [illegible] والقيام [illegible]
[illegible] (القوي) [illegible]
[illegible] من أسمائه تعالى [illegible]
الثاني القاري أي الكريم الجواد اسم فاعل من القرى [illegible] مع القثم [illegible]
[illegible] الثالث المقدم الذي يقود الناس أي يقدمهم [illegible] الهدى
[illegible] وفي [illegible]
[illegible] القثم [illegible]
[illegible] (كثمامة الناس) [illegible] قال الزمخشري [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(المتهجد) [illegible]

[illegible] (المتوكل) الذي يكل أمره إلى الله [illegible]

[illegible] (القانت) [illegible]

[illegible] (مجاب) [illegible] (مجيب) اسم فاعل من أجاب [illegible] (المجيب) اسم مفعول من الإجابة [illegible]

(الحريص) [illegible] (المحرض) بكسر الراء [illegible] على القتال والجهاد [illegible] قال تعالى يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال (الحرم) [illegible]

[illegible]

(العلي) [illegible]

[illegible] (المتعال) [illegible]

(المتعال) قال [illegible]

المتعالي على جميع العالمين [illegible]

[illegible] (القدير)

[illegible] (الرشيد الوصف) [illegible] (الرؤف) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ولا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (المستغفر) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (المستعيذ) [illegible] (المستغني) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (السلم) [illegible] من القتل والاقتتال [illegible]

(الشافي) اسم فاعل من الشفاء وهو استخراج [illegible]

[illegible]

صلى الله عليه وسلم (الشفيع) [illegible] الذي يشفع ويقبل (المشفوع) ذكره ابن دحية

قال السيوطي ولينظر مستنده لانه لا يصح أن يكون من الشفاعة لان [illegible]

[illegible] (الشفي) [illegible]

[illegible] (المشهود) اسم مفعول [illegible]

قال تعالى وشاهد ومشهود [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الحكم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (الناصح) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (المكرم) [illegible]

المتوكل على الله (الكريم) [illegible] أي الذي [illegible] (المتوكل) اسم مفعول أي [illegible]

[illegible] (المكين) [illegible] كذا (المكي الأبطحي) [illegible]

نسبة إلى الأبطح [illegible] (متلقي القرآن) [illegible]

[illegible] قال الله تعالى وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم وخصص القرآن بالذكر لأنه المعجزة العظمى [illegible]

[illegible] (المنيب) [illegible] قال البيضاوي [illegible]

[illegible] (الهادي)

بكسر الدال [illegible] قال ابن حجر [illegible]

صلى الله عليه وسلم [illegible]

جبريل [illegible] (المتعبد) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (قوله [illegible]) [illegible]

[illegible] (قوله الله) [illegible]

[illegible] (قوله [illegible]) [illegible]

[illegible] (قوله [illegible]) [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] (قوله الله) [illegible]

[illegible]

ومن أسمائه تعالى أي القادر على الإيجاد والاختراع وضابط الأمور [illegible]

الذي [illegible] الناس بين أيديهم أو ذو العز والسلطان وهو من أسماء الله تعالى أي

المستغني [illegible] عن الكون والموجودات الغني [illegible] عنه أو القادر على الاختراع

والإبداع [illegible] أي القوي [illegible]

الذي [illegible] من الشبهات والأعداء [illegible] [illegible]

[illegible] المختار المجيد المعين الناصر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (ن ه الثاني) [illegible] (م) [illegible]

[illegible] في الاخرى [illegible]

[illegible]

وهو مراد المصنف بقوله في القسم السادس [illegible]

[illegible] الاخرى [illegible]

[illegible] الثاني [illegible] الاول [illegible]

[illegible]

أسمائه تعالى

* حرف (الهاء * الهادى) يعنى الله تعالى [illegible] أسمائه تعالى الهادى الذى بصر عباده طريق معرفته حتى أقروا بربوبيته وهدى كل مخلوق إلى ما لابد له منه (هدى) [illegible] عليه أل أى الرشاد والدلالة [illegible] الهدى [illegible] (هدية الله) التى أوصلها لعباده [illegible] (الهاشمى) [illegible] أسمائه تعالى وزاد الشامى الجود كصبور كثير [illegible] الهمام بالضم الملك العظيم الهمة بالكسر وتفتح واحدة الهمم الهين بفتح فسكون مخفف الساكن [illegible]

* حرف (الواو * الوجيه) ذو الوجاهة [illegible] (الواسط) ذكره ابن دحية قال الجوهرى فلان وسيط فى قومه إذا كان أوسطهم نسبا وأرفعهم محلا والواسط الجوهر الذى يوسط القلادة (الواسع) الجواد الكثير العطاء من الوسع [illegible] وهى [illegible]

[illegible]

... (الاحد) أي الموصوف ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

(ويكنى بابي القاسم) [illegible] (ابو القاسم) باسم اكبر اولاده [illegible] القاسم [illegible] لقوله عليه السلام انما انا قاسم [illegible] (كما في حديث صحيح) كقول ابي هريرة في الصحيح قال ابو القاسم [illegible] وقال انس كان النبي صلى الله عليه وسلم في السوق فقال رجل يا ابا القاسم فالتفت صلى الله عليه وسلم [illegible] انما دعوت هذا فقال سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي [illegible] الشافعي مطلقا وقيل يختص [illegible] وقال اكثر العلماء [illegible] في شرح مسلم [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] جماعة [illegible] بابي القاسم [illegible] ان شاء الله تعالى (ويكنى بابي ابراهيم) باسم آخر اولاده (كما في حديث انس) عند البيهقي (في مجيء جبريل اليه عليهما الصلاة والسلام) لما وقع في نفسه من [illegible] مارية [illegible] صلى الله عليه وسلم فقال [illegible] (وقوله السلام عليك يا ابا ابراهيم) [illegible] البيهقي عن انس لما ولد ابراهيم من مارية كاد يقع في نفس النبي منه حتى اتاه جبريل فقال السلام عليك يا ابا ابراهيم وعند الطبراني من حديث ابن عمرو بن العاص في القصة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب الا اخبرك يا عمر ان جبريل اتاني فاخبرني ان الله [illegible]

[illegible]

من قال انه [illegible] (وقال القاضي [illegible]) في [illegible] (في باب [illegible])
تعالى [illegible] الصلاة [illegible] ([illegible]) وقيل ايضا في الباب [illegible]
وهو باب في [illegible] ([illegible]) [illegible]
في الباب الاول ([illegible]) [illegible] ([illegible]) [illegible] الباب
الاول [illegible] ([illegible]) [illegible] الاول [illegible]

[illegible]

(وقال القاضي عياض) [illegible]

[illegible]

[illegible] وكذلك الشفاعة يحمد ربه بالمحامد التي يفتحها عليه) يلهمها
له (فيكون احمد الحامدين لربه) [illegible] (ثم يشفع فيحمد على شفاعته) من الاولين
والآخرين (فانظر كيف ترتب) [illegible] (هذا الاسم) احمد (قبل الاسم الآخر) محمد (في
الذكر والوجود في الدنيا والآخرة) [illegible] الحكمة الالهية في تخصيصه بهذين الاسمين) حتى
[illegible] قبل الناس [illegible] ذلك (انتهى) كلام السهيلي
(وقال القاضي عياض كان عليه الصلاة والسلام احمد قبل ان يكون محمدا كما وقع في الوجود
لان تسميته احمد وقعت في الكتب السالفة) [illegible]

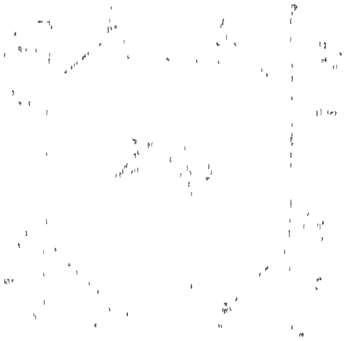

[illegible]

[illegible]

وكان (من نور) [illegible] (يخرج) [illegible]

[illegible] (وهو الاسم الذي [illegible]) [illegible] خواص

هذا الاسم [illegible] أن الله [illegible]

[illegible] (أجله) [illegible]

[illegible] وذكر الشيخ [illegible] بعض أهل العرفان كتب هذا المسطور [illegible] على

من تعسر [illegible] كأنه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

... (وكتب موسى بن عمران) عليه الصلاة والسلام (ذكره) محمد (بن ظفر) ...
الجود والغناء (في) كتاب (البشر) بخير البشر (عن معمر) بن راشد (عن الزهري)
محمد بن مسلم ... (وشوهد) كما ذكره في الشفاء ... بعض الخراسانات مولود وعلى
أحد جنبيه) ... (مكتوب لا إله إلا الله وعلى الآخر محمد رسول الله) شوهد
(ببلاد الهند) بنواحي مالكبير في قصبة الهند شجرة عظيمة لها (ورد أحمر مكتوب عليه
بالأبيض لا إله إلا الله محمد رسول الله) ذكره صاحب ... الأسماء ابن أبي ... القرشي

[illegible]

[illegible] (البكري) نسبة الى جده [illegible] (النواوي) نسبة الى جده الاكبر [illegible]

[illegible]

(ومن أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم أنه لم يسم أحد قبله باسمه) [illegible] كما في يحيى عليه السلام لم نجعل له من قبل سميا [illegible] من أعلام النبوة [illegible]

[illegible] (ثم إن الله تعالى [illegible] الكتب [illegible] الأنبياء) أنهم [illegible] فيه [illegible] وهكذا [illegible] بالصواب والقول بأن [illegible] كما قال [illegible] بضم الجيم [illegible]

الطائي وأسد بن [illegible] وكذلك [illegible] (إلا أنه لما [illegible] من أهل الكتاب) قرب [illegible] أولاده [illegible] (رجاء أن يكون هو) المسمى به (أي النبي المبشر به فهو الأولى [illegible] (والله أعلم حيث يجعل رسالته) اقتباس لبيان أنه لم يقدم [illegible] ليس كل [illegible] ولا كل [illegible] وأنشد بعضهم

(ما كل من زار الحمى سمع الندا * من أهله أهلا بذاك الزائر)

أي ما كل من زاره كان سامعا ما تلقاه أهله بالقبول وتلقوه أهلا وأهلا مقبولا سمع من أهله ملاقيا بالنداء قال عياض رحمه الله كل من [illegible] أن يدعي النبوة أو يدعيها أحد له أو يظهر عليه سبب يشككنا في أمره حتى تحققت العصمة له صلى الله عليه وسلم (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) اقتباس [illegible] وهو [illegible] فضله تعالى ليس إلا (وقد ذكر منهم القاضي عياض) في الشفاء (ستة) محمد بن أحيحة وابن مسلمة الأنصاري وابن البراء وابن مجاشع وابن حمران وابن خزاعي (ثم قال لا سابع لهم) بناء على ما وقف عليه (وقد ذكر

[illegible]

[illegible] محمودا وموصوف بالله (والله [illegible]) [illegible]

الكفر) فانظروا الى [illegible] في الكفر [illegible]

من قدم [illegible] في رواية أخرى فان الصحابة [illegible]

[illegible]

[illegible]

(الاصابة) [illegible] (ومحمد [illegible])

[illegible] (الاثري) [illegible]

[illegible] في الاصابة (ومحمد [illegible])

[illegible] (ومحمد بن الاسود [illegible])

بضم [illegible] وفتح [illegible] (ومحمد الثقفي) بضم الثاء وفتح القاف

بسكون [illegible] [illegible] وعدها في الاصابة [illegible]

اصحابه [illegible] وهو في الفتح [illegible] ومحمد بن عمرو بن [illegible]

ضم أوله وسكون [illegible] وكسر الثاء ثم لام [illegible] [illegible] وهو على شرط

[illegible]

... الارض) [illegible] (قوله [illegible]) ...

أي [illegible] (؟) [illegible]

[illegible] (اذا [illegible]) [illegible]

[illegible] الحيوانات [illegible] ([illegible])

[illegible]

قال الخطابي ... كل ... يحشر الناس على ...

... (وقبل الساعة) بأن يتقدمهم أي أنه يحشر قبل

الناس ... وأنا ... الساعة ... القاموس ... قال الله

... في هذا الامر أي ... للناس ... (وقيل ... أي يجمعون ... القيامة) ...

... الحشر ... (وقد كان حشر) في

الدنيا (لأهل الكتاب ... من ديارهم ... أذاقهم الله

من ... في الدنيا) ... (الى ... في ...)

[illegible]

[illegible]

[illegible] (ومغانم كثيرة يأخذونها) [illegible] (وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها) [illegible]

[illegible] الذين [illegible] من بعض أطراف الشام [illegible]
[illegible] الصديق [illegible]
[illegible] فتح البلاد الشامية كلها ومصر [illegible] إلى أقاليم فارس وكسرى [illegible]
إلى أقصى مملكته وهرقل [illegible] ثم في زمن عثمان فتحت سائر العراق وخراسان
والأهواز وبلاد الغرب [illegible] الشرق إلى أقصى بلاد الصين وقتل كسرى وبادت مملكته
بالكلية [illegible] الفتوحات بعد إلى اليوم [illegible] ولم تزل الفتوحات [illegible] إلى الآن (ومغانم
[illegible]) [illegible] (ومغانم كثيرة تأخذونها) [illegible]

[illegible]

وسلم) بهذا الوصف (وأمر [illegible]) [illegible]

[illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

(فقال الله تعالى) [illegible]

[illegible] (وقال عليه الصلاة والسلام) [illegible] (ما أمنه) [illegible]

[illegible] الكلام على هذا [illegible]

[illegible] (وأنزل الله الكتاب) القرآن (يا بنى) [illegible] (من الكتاب)

جمع الكتب (وصلى الله عليه وسلم قال ابن عباس) [illegible] عبد الرحمن [illegible] أبو الفرج [illegible] الحافظ المشهور

[illegible]

(وأما الكريم) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (وأما القلم) [illegible]

[illegible]

[illegible] (وإنك لعلى خلق عظيم) جمع الله تعالى له من محاسن الأخلاق [illegible]

والآخرة بين يدي الله ولا فخر رواه الدارمي (وأكرم ولد آدم فسماه الله به) بالكريم (في قوله تعالى) في سورة الحاقة فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون (إنه) أي القرآن (لقول رسول كريم أي محمد صلى الله عليه وسلم) أضيف إليه لأنه تلقاه عنه (وقيل المراد به جبريل عليه السلام لأنه تعالى لما قال إنه لقول رسول كريم ذكر بعده أنه ليس بقول شاعر ولا كاهن) إذ قال سبحانه وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن ولو قال المصنف لأنه تعالى قال بعده ذكر الشاعر إلى هنا لاستغنى عن التكرار وحكاية القرآن بالمعنى (والمشركون لم يكونوا يصفوا) حذف النون للتخفيف في غير النصب والجزم لغة (جبريل عليه السلام بذلك) الشعر والكهانة (فتعين أن يكون المراد بالرسول الكريم هنا محمدا صلى الله عليه وسلم كما سيأتي إن شاء الله تعالى بيانه في مقصد آي التنزيل) السادس وأما في سورة التكوير فذكر المصنف في المقصد المذكور ترجيح أنه جبريل ونسب ما عداه لأكثر المفسرين أنه محمد صلى الله عليه وسلم قيل ولا مخالفة لأنه بين الآيتين المختلف فيهما لاتفاقهم على أنه يسمى عليه بالكريم لوروده في الأحاديث الصحيحة (وقال عليه الصلاة والسلام أنا أكرم ولد آدم) أي أشرفهم من الأنبياء وغيرهم دليل تسميته بهذا الاسم وبالأكرم وتقدمت أدلة آخر (وأما الولي والمولى) بفتح الميم واللام وهما من أسمائه تعالى وهو الولي الحميد الله ولي الذين آمنوا ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا ومعناهما الناصر أي الذي ينصرهم على أعدائهم قال تعالى إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا أي ناصركم ليس أولياؤكم لا الكفرة ونصيرا أو لأن الناصر إنما هو الله بغير واسطة وإعانته كما قال وما النصر إلا من عند الله (وقال عليه الصلاة والسلام) كما رواه البخاري عن أبي هريرة (أنا ولي كل مؤمن) ناصره ومتولي أمره والقائم بمصالحه وفي البخاري أيضا ما من مؤمن إلا وأنا أولى به في الدنيا والآخرة فمن ترك مالا فلعصبته من كانوا فإن ترك دينا أو ضياعا فليأتني فأنا مولاه وقال صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه رواه الترمذي وحسنه (وأما الأمين) فعيل بمعنى مفعول مبالغة أو بمعنى فاعل من أمن ككرم فهو أمين (فقد كان عليه الصلاة والسلام يعرف به) صغيرا (وشهر به قبل النبوة وبعدها) فكانت توضع عنده الودائع والأمانات ومن ثم لما هاجر خلف عليا ليؤدي عنه الودائع وبه سماه الله في قوله مطاع ثم أمين في أحد القولين ووصفه به كعب بن مالك في شعره (وهو أحق العالمين بهذا الاسم) لقوة رصده في الهيبة واجتنابه الأدناس والقاذورات وقوته على الطاعات ولأنه الطاقة للوحي كما قال (فهو أمين الله على وحيه ودينه وهو أمين من في السماء والأرض) أمره وحكمه وقد صرح بهذا الاسم مضبوطا (وأما الصادق) اسم فاعل من الصدق (والمصدوق) اسم مفعول من صدق المتعدي كقوله صدقت وعده (فقد ورد في الحديث) الصحيح (تسميته بهما) فقال ابن مسعود حدثنا رسول الله وهو الصادق المصدوق أخرجه البخاري وغيره وكذا ورد في عدة أحاديث ولا يضر كونها موقوفة لأن الموقوف يقال له حديث قال ابن دحية كان الصادق المصدوق علما واضحا له أجري مجرى الأسماء (ومعناهما ظاهر) وهو أنه صادق في نفسه ومصدق الأنبياء والكتب التي قبله وليس بكذاب عند الناس وقد روى الترمذي والحاكم عن علي أن أبا جهل

[illegible]

(قال الله تعالى وانك لتهدي) [illegible] (الى صراط مستقيم) [illegible]

[illegible]

... (وأما العطوف ... والشفوق) ... [illegible]

[illegible] ... (وفي ... [illegible]

... [illegible] ...) [illegible]

[illegible]

(وأما النور) فهو من أسمائه تعالى ... والنور ... [illegible] ... السموات والأرض

[illegible]

[illegible]

[illegible] في القراءة المشهورة بالبناء للفاعل [illegible] للمفعول

[illegible] (وقال تعالى [illegible]) أي أتبعناه [illegible] والاقتفاء [illegible]

[illegible] كما قاله [illegible]

[illegible] (وأما [illegible]) [illegible] الواضحة [illegible]

[illegible] (فقال تعالى [illegible]) [illegible] الناس [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم) [illegible]

[illegible] (وفي [illegible] القرآن) [illegible]

[illegible] (وأما العاقب [illegible]) [illegible] في المسند [illegible]

[illegible] (أنه صلى الله عليه وسلم [illegible]) [illegible] الأنبياء [illegible]

[illegible] البخاري [illegible] فقال إنه [illegible]

[illegible] هذه الرواية [illegible] (صلى الله عليه وسلم) [illegible]

[illegible] (صلى الله عليه وسلم) [illegible] البخاري [illegible]

[illegible] فقال [illegible] (بل [illegible]) [illegible]

[illegible] (والقيم [illegible]) [illegible] صلى الله عليه

وسلم [illegible] على العمل الصالح [illegible]

[illegible] ولو [illegible]

[illegible] (وأما الجبار) وهو من أسمائه

تعالى [illegible] (نسخه) بالبناء للمجهول أي [illegible] (في [illegible]) أي [illegible]

الأولية [illegible] (في [illegible]) [illegible] صلى الله عليه [illegible]

منزلة الوجود [illegible] (فقلد) أي (أي [illegible]) أي [illegible]

[illegible] (فإن [illegible]) [illegible]

أو [illegible] في قلوب الناس (ونزلت [illegible]) جمع [illegible]

عياض [illegible] وقال في شرح الشفا [illegible]

قوله ([illegible]) أي [illegible]

[illegible] (لأنه الجبار) أي المجاهد القتال (الذي [illegible] الخلق بالسيف على الحق [illegible] عن

الكفر جبرا) أو [illegible] بالهداية والتعليم [illegible] على الخلق

[illegible] وهو من أسمائه تعالى [illegible] المعاني الثلاثة كما في [illegible] التكبر (قال

القاضي عياض وقد نفى الله عنه في القرآن جبرية) بفتح الباء وسكونها [illegible] قال أبو عبيد [illegible]

[illegible] (التكبر) احترازا عن الجبر [illegible] بخلاف القدرية (التي لا تليق

به) لأنها من صفات الله التي لا تناسب غيره (فقال وما أنت عليهم بجبار) لا تتكبر ولا [illegible]

بل أنت [illegible] تدعوهم برفق [illegible] على أن الآية محكمة وقيل معناها [illegible]

ابن عباس وغيره وهي منسوخة بآية القتال لأنها مكية وآيته مدنية قال السيوطي فيكون

[illegible] المسلط بعد أمره بالقتال وهو المناسب لسياق [illegible] (وأما الشاهد) العالم

[illegible] (وقال المهملة) [illegible] ابن عباس [illegible] (يا أيها المدثر) [illegible]

[illegible] (قال الشيطان) [illegible] الامام الحافظ [illegible] (البس

[illegible] قال الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] (الرجز) [illegible]

[illegible] (كنت في) [illegible]

[illegible] فقال [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال [illegible]

[illegible] (بين يدي وعن يميني) [illegible] (يعني باب) [illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible] يقول (ثم)

[illegible]

[illegible] (فاستقبلت) [illegible]

[illegible] (فنوديت) [illegible]

[illegible] (طوله أربعة) [illegible]

[illegible] (يا أيها المدثر) كان

[illegible]

[illegible] (واما الذي) [illegible]

[illegible] (فرفعت) [illegible]

[illegible] عليه الصلاة والسلام فقال [illegible]

على [illegible]

[illegible] (فرفعت رأسي) [illegible]

[illegible] (فجئثت منه فرقا) [illegible]

[illegible] (بين السماء والارض) [illegible]

بقوله (يعني الملك الذي جاءني) [illegible] (فرعبت) منه بضم الراء وكسر العين

مبنيا للمفعول [illegible] الأصيلي بفتح الراء وضم العين أي فزعت [illegible]

[illegible] (فرجعت الى خديجة

فقلت دثروني دثروني) [illegible] هكذا في الصحيحين في التفسير وللبخاري [illegible]

الاولى [illegible] (فنزل جبريل فقال يا أيها المدثر) [illegible]

[illegible] كما قال النووي (ومن

عكرمة يا أيها المدثر بالنبوة [illegible] (قم) [illegible]

[illegible] وروى الطبراني باسناد ضعيف عن ابن عباس ان الوليد بن المغيرة صنع طعاما

لقريش

[illegible]

... صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

بما عندنا من أسمائه [illegible] (ومنها ما حكى أبو محمد مكي) بن أبي طالب حموش بن محمد القيسي
القيرواني المالكي الأديب المقرئ صاحب التصانيف في علوم القرآن وكان من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية
والفقه والأدب ولد بالقيروان ورحل إلى مصر فأخذ عن ابن غلبون وأبي الطيب وابن [illegible] جماعة ثم عاد إلى
قرطبة فأقرأ بها [illegible] وجلس للناس [illegible] وله تآليف كثيرة وروى عنه ابن عتاب وغيره
مات سنة سبع وثلاثين وأربعمائة (أن من أسمائه [illegible] ([illegible] عليه الصلاة والسلام
أنه قال لي [illegible]) أي [illegible] الذي سماه الله تعالى به [illegible] (قد ذكر منها طه
ويس) [illegible] والماحي والحاشر والعاقب والمقفى [illegible]
وطه [illegible] أخرجه ابن مردويه وأبو نعيم عن أبي الطفيل [illegible]
[illegible] قال الشامي [illegible]
[illegible] الوضاع [illegible] هذا الحديث [illegible]
ابن إبراهيم [illegible] ابن عساكر [illegible] كما قال الحافظ في التقريب
ضعيف [illegible] أي لا وضاع [illegible] فهو ضعيف فقط ورواه البيهقي عن
محمد بن الحنفية مرسلا [illegible] وقول السيوطي لو كان من أسماء [illegible]
ابن دحية بأنه غير لازم [illegible] (وقيل معناه) يا (إنسان بلغة طيء)
قاله ابن عباس والحسن وغيرهما (وقيل هي) بلغة (الحبشة) قاله مقاتل (وقيل بالسريانية)
حكاه الكلبي وقيل بلغة كلب (وأصله كما قاله البيضاوي وابن الخطيب) الإمام فخر الدين
الرازي (وغيرهما) كالزمخشري (يا أنيسين فاقتصر على شطره) بعضه (لكثرة النداء به)
كما قيل م الله في أيمن الله (وقيل) معنى (يس) [illegible] الزمخشري [illegible]
[illegible] الرازي [illegible] أن التصغير [illegible] وكأنه أخذ [illegible]
الخبر [illegible] صلى الله عليه وسلم ويدل عليه [illegible]
(لكن تعقب) المتعقب أبو حيان (بأنه لا يعلم) بالبناء للمفعول (أن العرب قالت في تصغيره
أنيسين) كما ادعاه الزمخشري ومن وافقه (وأن الذي نقل [illegible] في تصغيره أنيسيان بياء بعدها
ألف) قال أعني أبا حيان فدل على أن أصله إنسيان لأن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها [illegible]
في المصباح وظاهرهما أنه لم يسمع في تصغيره إلا هذا لكن قال شيخنا في التقرير [illegible]
الرازي والزمخشري وغيرهما من الأئمة مثبت وأبو حيان ناف فيقدم المثبت لأن النافي [illegible]
دليل نفيه وأما قوله الذي نقل عنهم فباعتبار ما بلغه (وبأن التصغير من الجنس الممتنع في حق
النبوة لنصهم) أي العلماء (على أن التصغير لا يدخل في الأسماء المعظمة شرعا) كأسماء الله
وأنبيائه لإيهامه التحقير وإن جاء للتعظيم في قوله [illegible] لأنه إنما جاء [illegible]
لطافتهم كما قيل

ما قلت حبيبي من التحقير * بل يعذب اسم الشيء بالتصغير

وأجاب شيخنا في التقرير باحتمال جواز دخوله فيها لا بقصد التحقير لكنه مجرد احتمال صادمه
النص قال المصنف في المقصد السادس نصوا على أن التصغير لا يدخل في الأسماء المعظمة
شرعا [illegible] أن ابن قتيبة لما قال المهيمن مصغر مؤمن وأصله مؤيمن فأبدلت الهمزة هاء قيل

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والسلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الكواكب [illegible]

[illegible]

[illegible] والسلام [illegible] قال أبو بكر [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

الأنبياء والمرسلين [illegible] وكذلك كان

صلى الله عليه وسلم [illegible] قلوب أعدائه [illegible]

[illegible] وكذلك صلى الله عليه وسلم [illegible] على الرشاد [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] (يا أيها النبي إنا أرسلناك) أي

من قريحة جامعة حسنت قرائن القسم وصارت الاريب والباذنجان شهدت بالبلاغة
وأجيب بأنه من قسم الفجر وقسم الليالي بعشر رمضان فقد كان صلى الله عليه وسلم
يجتهد فيها في العبادة وبالغرة التي لا تحصى فيدل المعنى على هذا القسم محمد صلى الله عليه وسلم
في ساعته التي يتفق عبادتي والقرب ان تنبأوا اى مناسبة القسم هنه (و) لكن (اما قوله)
بعض قول المفسرين من القسم بانه على حقيقته وهو (الفجر القسم بالصبح) او فالفجر (في قوله
تعالى والصبح اذا تنفس) اسند حقيقة ببرخو وابنا او بتقديره فاي صلاة الفجر
والليالي العشر عشر ذي الحجة فالشاهد في الآية على انه من اسمائه صلى الله عليه وسلم (واما
القوى) من الصفات الشبيهة بالشديد المتمكن وهو من اسمائه تعالى وهذا الشاهد كما
قال الخطابي وعياض (فقال تعالى ذى قوة) على تبليغ ما حمله من الوحى آي القرآن (عند
ذى العرش مكين) اى مكين المنزلة رفيع القدر عند ربه (قيل محمد وقيل جبريل عليهما
الصلاة والسلام وسياق الشهادة السادس من الشفا ذلك) وهو ترجيح انه جبريل (واما ما قاله
ابن عطاء) نسبة الى بيع العطر (في قوله تعالى ق والقرآن المجيد اقسم بقوة قلب حبيبه
محمد صلى الله عليه وسلم) فق بمعنى قوة على نهج الاكتفاء كقوله قلت لها قفي فقالت قاف
(حيث حمل) تحمل وأطاق (الخطاب) من الله (والمشاهدة) لسبحانه ليلة الاسراء
او مشاهدة الملكوت وما بعده مما تؤثر الجبال او مشاهدة التجليات الجلية (ولم يؤثر ذلك
فيه) اي لم يصبه ولم يشق عليه حتى يغمه من تحمل مثله (لعلو حاله) تعليل لما قبله اى لان له
حالا يثبت به ثبات بنانه ورقة الثنائات فارس في قلبه من اليقين (فلا يخفى ما فيه) ذلا اشعار
لابن عطاء بان حرف قسم او اقسم بالقرآن وقد لا في محتمل انه اقسم به ايضا وانه اسم للجبل
والجبل ان الاسراء وغيره فلا فاستنباط معنى القسم بمجرد لفظ لا دليل عليه لا ينبغي في القرآن
وان تعورض بالقول بانه لا يحجز ان يكون من قدرة الله (واما النجم فعن جعفر) الصادق
(ابن محمد) الباقر (ابن علي) زين العابدين (بن الحسين) السبط بن علي رضي الله عنهم أنه
جعفرا قال (في تفسير قوله تعالى والنجم انه محمد صلى الله عليه وسلم) وانه معنى قوله (اذا هوى
اذا نزل من السماء ليلة المعراج) من الهوى بفتح الهاء وشدة الياء وهو الذهاب في الصعداء
لا بضمها لانه الذهاب في ارتفاع وقال جعفر ايضا النجم قلب محمد هوى انشرح من الانوار
وقال انقطع عن غير الله كما في الشفاء (وحكى) ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين
الازدي (السلمي) بضم ففتح نسبة الى جده الاعلى سليم النيسابوري الحافظ المحدث الورع
الزاهد الصوفي صاحب التصانيف شيوخ الصوفية الاصم وغيره وعنه الحاكم وغيره وهو
ثقة كما قال الخطيب قال السبكي وهو الصحيح ولا عبرة بقول القطان انه كان يضع للصوفية
وله كرامات وتوفي سنة اثنتي عشرة واربعمائة (في قوله تعالى والسماء والطارق وما ادراك)
اعلمك (ما الطارق) مبتدأ وخبر في محل المفعول الثاني لادرى وما بعدها الاولى خبرها
وفيه تعظيم لشأن الطارق هو (النجم الثاقب) المضيء كأنه يثقب الظلام لشدة اضاءته
أبهمه ثم فسره للتفخيم (ان النجم هنا محمد صلى الله عليه وسلم) فسماه النجم واقسم به قال
الثعلبي في الآية الاولى يعني هذا التفسير او وقالنا صلى الله عليه وسلم نجم هداية

ل (حدثنا محمد بن [illegible]) الانصاري [illegible]
[illegible] (عن حمزة) بن حبيب (الزيات) القارئ الكوفي [illegible]
لا بأس صدوق زاهد [illegible]
ثقة (عن حمران) بضم [illegible] (ابن اعين) [illegible]
[illegible] (الحديث وهذا مختصر) [illegible]
[illegible]) كلام الزركشي [illegible]
والرسل [illegible]) ذكرها [illegible] (الانبياء [illegible])
[illegible]
[illegible] فهم انبياء [illegible]
[illegible] (واختلف [illegible])
نبي والرسول (بعض او خصوص) [illegible] على كل قول [illegible]
لاولى [illegible] (فقال [illegible])
[illegible] من رسول ولا نبي [illegible] الارسال) [illegible]
[illegible] لا يكون النبي الا رسولا ولا يكون الرسول الا نبيا) [illegible]
[illegible] ما اوحي اليه (وقال آخرون بالثاني) [illegible]
[illegible] النبوة [illegible] الاطلاع على الغيب) [illegible]
لكم (والاعلام بخواص النبوة) على [illegible] (او الرتبة فوقها)
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في هذا المقام [illegible]
[illegible]

[illegible] الوحي [illegible]

اي [illegible] (وذهب آخرون الى ان الرسول من جاء بشرع جديد) بأن كان له كتاب
او نسخ لبعض شرع من قبله (والنبي) بأن لم يكن له ذلك (من غير رسول [illegible] امر
بالبلاغ) [illegible] (والانذار) [illegible] وقيل الرسول من [illegible] الملك [illegible] والنبي [illegible]
[illegible] في المنام [illegible] هذا [illegible] على الثاني [illegible]
الافتراق [illegible] على هذا عدم مجيء الملك وكون الوحي مناما وعلى الثاني عدم الامر بالتبليغ
(والصحيح) القول الثاني (أن كل رسول نبي وليس كل نبي رسولا) فهو اخص (ثم توقع)
في هذا بأنه كلام [illegible] لا تحقيق عنده فان جبريل عليه السلام وغيره من الملائكة

يجب تقديمه بهم ان من (خصائصه صلى الله عليه وسلم) كما جزم به عياض وغيره (أنه خاطبه
ذلك بهم في القرآن) ولم يخاطبه فيه باسمه في النداء وذكره في الخبر لأنه ورد مورد التعيين
كقوله محمد رسول الله وما محمد الا رسول لأن صاحب هذا الاسم هو الرسول ونحو قوله تعالى
لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة أخبر هذا المورد بذكر اسمه (دون سائر أنبيائه) فانه
خاطبهم بأسمائهم يا آدم يا نوح يا ابراهيم يا داود يا زكريا يا عيسى يا يحيى (ثم ان
لفظ النبي بالهمز مأخوذة من النبأ وهو الخبر (وقد لا تهمز تسهيلا) بابدال الهمزة ياء وادغامها
فيما قبلها (أي) سمي بالنبي المأخوذ من النبأ الخبر (لأن الله أطلعه على غيبه وأعلمه انه نبيه
فيكون) سمي (نبيا) بتشديد الياء فعيل بمعنى مفعول (أو يكون) بمعنى (مخبرا
عما بعثه الله به ومنبئا) بكسر الباء للناس (بما أطلعه الله تعالى عليه) فهو فعيل بمعنى فاعل
(و) يقال (بغير الهمز) وهو الاكثر قيل تخفيف الهمز بقلب همزه وقيل انه الاصل فيكون
(مشتقا من النبوة) بفتح النون وسكون الباء (وهو ما ارتفع من الارض) لارتفاعه من رتبة
على سائر الخلق كما قال (أي ان له رتبة شريفة ومكانة عند الله منيفة) زائدة في الارتفاع
معظمة في مرتبته (قال الشيخ بدر الدين الزركشي في شرح البردة وكان نافع) بن عبد الرحمن
ابن أبي نعيم القارئ المدني الاصبهاني الاصل صدوق ثبت في القراءة توفي سنة تسع وستين
ومائة (يقرأ النبي بالهمز في جميع القرآن لاشتقاقه) من حيث اللغة او العربية لا النقل
المتواتر (ترك) للحديث الآتي (وهو لغة) عطف علة على معلولها أي لانه لغة (النبي
صلى الله عليه وسلم) التي هي حجة فلا ينافي نطقه بغيرها تواتر الهمز عنه أيضا (وقد جاء في
الحديث ان رجلا قال يا نبيء الله يعني بالهمز فقال) صلى الله عليه وسلم (لست نبيء الله) بالهمز
(ولكني نبي الله) بلا همز قال الزركشي (فانكر الهمز لانه لم يكن من لغته عليه الصلاة
والسلام وقال الجوهري) الامام المشهور أبو نصر اسمعيل بن حماد (والصغاني) الحسن
ابن محمد العلامة اللغوي المحدث [illegible] سنة [illegible] وستمائة في [illegible]
الصغاني [illegible] ببغداد [illegible] (النبيء
أنبأ [illegible] خرج من مكة الى المدينة) [illegible]
[illegible] (ويقال) [illegible] (نبأت) بالهمز (من أرض الى أرض
اذا خرجت منها الى أخرى) [illegible] فانه صلى الله
عليه وسلم كان يخاطب كل ذي لغة بلغته [illegible] الفصاحة كما يأتي [illegible]
على أحد لغته ولانه [illegible] ينكر الهمز الذي نزل عليه بجواز كونه ليس لغته الصحيحة
(وفي حكم جماعة من القراء في هذا الحديث وقد رواه الحاكم في المستدرك عن ابي الاسود عن
أبي ذر وقال صحيح على شرط الشيخين وفيما قاله) الحاكم (نظر فان فيه احسين) بن علي
ابن الوليد (الجعفي) كذا قاله بعضهم [illegible] لانه ثقة عابد أخرج له الستة كما في التقريب
فلا يصح قوله (وليس من شرطهما) ولعله تصحف عليه فان الامام الذهبي قال انه حديث
منكر وفي اسناده حمران بن أعين وليس بثقة (ورواه أبو عبيد) القاسم بن سلام بالتشديد
البغدادي الامام المشهور الحافظ الثقة الفاضل المصنف المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين

فقال

تأخر [illegible]

في الأولى (فإني كاف [illegible]

النبي) كلام [illegible] على هذا [illegible]

[illegible] الآية [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (قال الشيخ [illegible]) [illegible]

[illegible] ([illegible]) [illegible]

[illegible]

[illegible]

بالإخلاص [illegible]

ما كان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (والله كاف) [illegible]

الواعظ اسم فاعل من [illegible]

المصدر الذي [illegible] (فقال

مالك) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (والأمر) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ([illegible]) [illegible]

[illegible]

[illegible] الاعتقاد [illegible]

في لعدم معرفة الحق من الباطل [illegible] بالعذاب المستحق [illegible]

فمالها مخالف وإن كان [illegible] الثاني [illegible]

في الضلال (وما الباغ) [illegible]

[illegible] ولا تكلم [illegible] والاستدلال

المذكورين بالارسال فيشمل) لقوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى الآيات ... ل ربك الله
بعض من الملائكة رسلا (لا انبياء) لانه لم يرد اطلاق الانبياء عليهم فلا يصح ان الفرق
خاص (بالانفصال) اى انفصال (عنه) عن هذا الذى نوزع به (بان يقيد الفرق بين
الرسول والنبي بالرسول البشرى) لا الملك اذ ليس الكلام فيه وجزم بهذا اى انه لا يسمى
الملائكة انبياء عياض والنووى ... وغيرهم ولا يرد انهم مخبرون عن الله ولهم عنده مرتبة
فهم ... النبوة ... والا لزم ان تسمى الصحابة انبياء لانهم اخبروا
بالقرآن والاحكام ولهم عند الله شرف ومكانة وهذا باطل اجماعا ... انما اخذ ... واحد
... ... الا ... وكان ...
فيها ولم ... الا الرسل فلا يقاس عليه ما لم يرد بمجرد صحة المعنى اذ المسألة
نقلية لا عقلية واما استدلال بعضهم بان الله اوحى اليهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون ... النبوة ... الواحد منهم بشرع يخصه لا يتعداه الى
غيره فمدفوع بان النبوة ليست بمجرد الوحى كما يأتي عن القرافي (ثم ان النبوة والرسالة ليستا
ذاتا للنبي) اى لا جزء ماهيته لا ينفك عنه (ولا وصف ذات) اى وصفا لازما للذات لا ينفك
عنها حتى كأن الماهية مركبة منه ومن غيره من الذاتيات زاد الآمدي وليستا عرضا من
الاعراض المكتسبة (بل) كل منهما (تخصيص الله اياه بذلك) موهبة منه وحاصلهما
يرجع الى قول الله له اصطفيته او ارسلتك او بعثتك فبلغ عنى فهي من الصفات الاعتبارية
كالولاية للولي والامامة للسلطان (خلافا للكرامية) اذ القول الاول يجب تعلقه صفة كما
صرح به القاضي عضد الدين (قال القرافي) الشهاب العلامة احمد بن ادريس (كما نقله عنه
ابن مرزوق) محمد (يعتقد كثيرات النبوة بمجرد الوحى) دون اطلاع واعلام انه نبي (وهو
باطل فصح ولذا ليس بنبي كريم) ابنة عمران (وليست نبية على الصحيح) لاشتراط الذكورة
... الاقوال حكى الاجماع على انه لم ينبأ امرأة (مع ان الله تعالى يقول
فأرسلنا اليها روحنا) جبريل (الآية) قال تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله
يبشرك) وقبله ان الله اصطفاك وطهرك فلو كانت النبوة بمجرد الوحى ما توقف احد في نبوتها
(وفى مسلم) عن ابي هريرة رفعه (بعث الله ملكا لرجل على مدرجته) بفتح الميم وسكون
الدال وفتح الراء والجيم اى طريقه التى يمر عليها (وكان قد خرج فى زيارة اخ له فى الله وقال
له ان الله يعلمك انه يحبك لحبك لاخيك فى الله) ولفظ مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان رجلا زار أخا له فى قرية أخرى فأرصد الله تعالى على مدرجته ملكا فلما اتى عليه
قال اين تريد قال اريد اخا لى فى هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا غير انى
احببته فى الله تعالى قال فانى رسول الله اليك ان الله تعالى قد احبك كما احببته فيه وقوله تربها
اى تسعى فى اصلاحها فهذه المذكورات وحى مجرد (وليست بنبوة لان النبوة ايحاء
الله لبعض خلقه بحكم انشائى يختص به كقوله اقرأ باسم ربك فهذا تكليف يختص به فى الوقت)
اى وقت الايحاء (فهذه نبوة لا رسالة) لانه لم يؤمر بتبليغ الغير حينئذ (فلما نزل قم فانذر
كانت رسالة لتعلق هذا التكليف بغيره ايضا) والقبل نبينا صلى الله عليه وسلم نبئ على

[illegible]

الاعور الدجال) [illegible]

[illegible]

القصيرة [illegible]

[illegible]

(وقال تعالى ... المؤمنين رؤف رحيم) ...

والشر ... القاصد ... الرؤف ...

تعالى ... (ورحمة للعالمين)

عام ... اي بعثه الله ... الرحمة ... (...

...) ... عن أبي هريرة (مرفوعا) ...

... (إنما أنا رحمة) اي ذو رحمة ...

... (مهداة) ...

... ان الله ... رحمة العباد ... [illegible]

[illegible]

[illegible] (في مقعد صدق) [illegible]

(عند مليك مقتدر) [illegible]

وقيل إشارة إلى [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (الذى كان يمسكه) [illegible]

[illegible] (وكان) [illegible]

[illegible] (وقد كان) [illegible]

الصلاة والسلام [illegible] القضيب كثيرا) النص القطعي [illegible]

صاحب [illegible] كما في القاموس [illegible] القضيب [illegible] (وقد كان [illegible])

بالعصا [illegible] في الارض [illegible]) [illegible]

صاحب الهراوة (قال القاضي [illegible]) [illegible]

(العصا [illegible]) [illegible]

[illegible] (الناس [illegible]) [illegible]

[illegible] (لاهل [illegible]) [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] العمل قال النووي وهذا الذى قاله القاضي ضعيف لان المراد

[illegible] الناس [illegible] والمشر [illegible] في الكتب

السالفة [illegible] وكان المصنف [illegible]

عليه [illegible] (كان صلى الله عليه وسلم [illegible]) في الدنيا والآخرة (الى

[illegible]) في الدار [illegible] من الحديث [illegible]

[illegible] (كان صاحب الهراوة [illegible] اهل [illegible] وصاحب [illegible]) [illegible]

الثاني (من لا [illegible]) [illegible]

[illegible]

القاف) ... (وبفتح الراء وسكون القاف وبكسر الراء ويكسر ...

القاف) ... (فوق) ...

قوله ويكسر القاف
في نسخ المتن زيادة
غير تصحيف ...
والقاف اه

[illegible]

[illegible]

... (صراط الذين أنعمت عليهم) ... [illegible]

... (عبد الرحمن بن زيد) ... [illegible]

[illegible]

... [illegible] (قال موسى عليه السلام) أي [illegible] ...

... [illegible] (الإثم) أي [illegible] ...

... [illegible] والصفات

من [illegible] إذ ليس بعده نبي وقيل لأنه كما قال صلى الله عليه وسلم [illegible] [illegible] فيه [illegible] قال الحلبي [illegible] [illegible] الانجيل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الانجيل [illegible] (وروح الحق) [illegible] القدس [illegible] قائم [illegible] الوحي [illegible] (وقد [illegible]) [illegible] البخاري [illegible] (الذي يفرق بين الحق والباطل) [illegible] الحق [illegible] [illegible] الكلام [illegible] (وفي زبور ابن الاثير) [illegible] (وفي [illegible] [illegible] [illegible] (أي يفرق بين الحق والباطل) [illegible] قال [illegible] (قال) ابن الاثير (ومنه الحديث محمد فرق بين الناس أي يفرق بين المؤمنين والكافرين بتصديقه) من المؤمنين (وتكذيبه) من الكافرين (وفي [illegible] بفتح الميم [illegible] وسكون الميم [illegible] [illegible] (قال الهروي) [illegible] [illegible] بقوله (أي حامي الحرم) [illegible] التي [illegible] (وقال ابن الاثير في صفته [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم في الكتب السالفة) وقد روى أبو نعيم عن ابن عباس قال كان [illegible] في الكتب القديمة (محمد وأحمد وحمطايا) [illegible] (وفي الطاء المهملة) المكسورة كما قال الهروي [illegible] فاقه قال أبو عمرو) [illegible] العلاء [illegible] أربع وخمسين ومائة [illegible] اسمه (سألت بعض من أسلم من اليهود عنه فقال معناه يحمي الحرم) بضم [illegible] أي جمع [illegible] (من) الأكمة (الحرام) [illegible] (ويوطئ الحلال) أي يبيح بالنكاح الصحيح [illegible] (وأسماؤه [illegible]) [illegible] (مكسورة فقاف [illegible]) [illegible] كذا وجد في بعض نسخ الشفاء المعتمدة) في قوله وأسماؤه في التوراة أحيد (أي المشهور) [illegible] قال الحلبي وهو المحفوظ (ضبط بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح المثناة التحتية) وبه ضبطه البرهان في المقتفى قال الحلبي وهو غير عربي (وفي نسخة بضمها) أي الهمزة (وكسر الحاء وسكون المثناة التحتية) من حاد يحيد إذا عدل ومال فهو عربي ان لم يكن من توافق اللغات وضبطه

ٱلمأوحه،

[illegible]

... الاهال الثالثة [illegible] ...

(رب العالمين [illegible] الخالق) الذي [illegible]

[illegible] (وصلنا) اى الناس [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(قال) [illegible]

[illegible] (الآيات) [illegible]

[illegible]

[illegible] قال القاضي [illegible]

[illegible]

[illegible]

والله تعالى أعلم

• ([illegible]) [illegible]

(وفيه العرجة ... القادر) الذي من قدرته أن خلق ... الاولين والآخرين

(...) لانه ... ولا يخفى ... ولا ... الا الله (وفيه ... القدوس) ... الله ... [illegible]

... صلى الله عليه وسلم لانه (وفيه الوارث ...) الذي ... الناس ...

... (وفيه ... الرزاق) الذي ... (وفيه ... السلام) الذي ...

... (وفيه ... المؤمن) لانه ... تعالى (وفيه ... القهار) الذي ...

... (وفي الانجيل ...) ... (وفي ...) ... الذي ... صلى الله عليه وسلم ...

[illegible]

(وله ...) ... على ... ذلك ...

... (قال ... الله تعالى ...)

... الآية (كان صلى الله عليه وسلم ...) ...

كان ... في الوجود الظاهر ... (...) ... (...) ...

الرفعات كلها في ...) ... على الارض ولا ... على ... (...

...) كما ... ذلك ... وعال ذلك بقوله (الذي ... الظاهر ...

...) الشاهد (صدقا) ... الا ... (...

... (...) ... (...) ... (و... ...

[illegible]

(وقيل ثمان وستين) [illegible]

سبع ليال) [illegible] (وخفاء) [illegible]

[illegible] وتختلف الأخرى [illegible]

وقال الصواب أنه عاش سبعة عشر شهرا) [illegible] الإصابة قال الفضل [illegible]

استعمل الاولاد في حقيقته ومجازه فاراد ما يشمل اولاده واولادهم ولكن الاول اولى لانه نميز كوا بينا رقية فلم يلزم انه نقص عما قيل (عليه وعليهم الصلاة والسلام) فحسب كرها عليهم فلا كراهة لانه تبعا لها حيث افردت من غير الانبياء والملائكة وبه قال عند الجمهور ويأتي ان شاء الله تفصيل ذلك في مقصده

(اعلم ان جملة ما اتفق عليه منهم ستة القاسم) اولهم (وابراهيم) آخرهم (واربع بنات فرتب) كبراهن (زينب) (ورقية وام كلثوم وفاطمة) اصغرهن على الاصح كما قال السهيلي وقال ابو عمر هو الذي تركن اليه النفس (وكلهن) اي البنات الاربع (ادركن الاسلام وهاجرن معه) بمعنى انهن اجتمعن معه في المدينة بعد الهجرة والمصنف تجاوز بناقرب زمان هجرتهن من هجرته على الصحابة ولا يرد انهن لم يخرجن معه وقت الهجرة وان زينب تأخرت هجرتها حتى كانت بعد بدر [illegible] فى فداء زوجها وبعث صلى الله عليه وسلم وشرط عليه ارسالها الى ان [illegible] (واختلف فيما سوى هؤلاء فمنه ابن اسحق) من اولاده (الطاهر والطيب ايضا فتكون) اولاده (على هذا ثمانية اربعة ذكور واربع اناث) زيادة ايضاح لعلمه مما قبله (وقال الزبير بن بكار) بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام الاسدي المدني قاضيها ابو عبد الله ابن ابي بكر [illegible] (كان له عليه الصلاة والسلام سوى ابراهيم) ولدان (القاسم وعبد الله) [illegible] (وقال [illegible] القاسم) [illegible] (ثلاثة [illegible]) [illegible] (ولدان) [illegible] ابن بكار [illegible] بقدم [illegible] عبد الله بن محمد بن عبد الله [illegible] الامام [illegible] والاتقان [illegible] (وقال الدارقطني [illegible]) [illegible] عياض [illegible] على القاسم [illegible] الزبير بن بكار قائلا (ويسمى عبد الله الطيب والطاهر) [illegible] والقاسم [illegible] ولد [illegible] خديجة للنبي صلى الله عليه وسلم القاسم والطاهر وكان يقال له الطيب واسمه عبد الله (لانه ولد بعد النبوة) فعلى هذا [illegible] الزبير [illegible] كان [illegible] عبد المطلب [illegible] الطاهر كان من اشرف [illegible] بمكة [illegible] رسول الله ابنه (فعلى هذا فتكون جملتهم ستة ثلاثة ذكور) القاسم وعبد الله وابراهيم والاربع بنات (وقيل عبد الله غير الطيب) غير (الطاهر حكاه الدارقطني وغيره) وكان ابو بكر بن عثمان وابي الاسود يتيم عروة قال ولدت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة ذكور القاسم والطيب والطاهر وعبد الله واربع بنات وعبارة آخر جه الزبير (فعلى هذا يكون جملتهم تسعة خمسة ذكور) ابراهيم واربع بنات (وقيل كان له الطيب والمطيب) بضم الميم وفتح الطاء المهملة والياء المثقلة وموحدة (ولدا في بطن) اي توأمين (والطاهر والمطهر) بضم الميم اسم مفعول (ولدا في بطن ذكره صاحب الصفوة) ابن الجوزي وكذا ابن البرقي تاريخه وابن ظفر ولادة صلى الله عليه وسلم من خديجة ذكر المنذر قال وبعض

[illegible]

[illegible] (وقال ابن قتادة) [illegible] النووي [illegible]

[illegible] الحبشة [illegible]

[illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible]

[illegible] الاسلام) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الاسلام

[illegible]

[illegible] لا يكون [illegible]

[illegible] الذين [illegible]

[illegible] كان القاسم [illegible]

[illegible]

[illegible] على انه [illegible] الاسلام [illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible] القاسم [illegible]

[illegible] القاسم [illegible] القاسم [illegible]

[illegible] (وهي اول [illegible]

[illegible] الصلاة والسلام) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (واما

[illegible]) [illegible] صلى الله عليه

وسلم [illegible]

[illegible] (فهي اكبر بناته بلا خلاف في الاصابة) قال [illegible] اول من تزوج

منهن (واما الثالثة فهي [illegible]) فقال الزبير بن بكار [illegible] القاسم

ثم زينب ثم عبد الله [illegible] قال ابن الكلبي زينب ثم القاسم ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم [illegible]

وكان يقال له الطيب والطاهر قال وهذا هو الصحيح [illegible] (وعن ابن اسحق [illegible]

[illegible] قبل البعثة بعشر سنين (وادركت الاسلام)

واسلمت رضي الله عنها (وهاجرت) [illegible] رواه ابن اسحق عن عائشة [illegible]

[illegible] (وماتت)

[illegible] (النبي صلى الله عليه وسلم) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عثمان [illegible]

[illegible] المطلب كما قال الدارقطني [illegible] (وأما رقية فتوفيت [illegible] ثلاث [illegible]) [illegible] عليه الصلاة والسلام) [illegible]

[illegible] (وذكر [illegible]) [illegible]

[illegible] (الجرجاني النسابة) [illegible]

[illegible] (ولا [illegible]) [illegible]

[illegible] واختلف في رقية [illegible] أكثرهم [illegible] على هذا الترتيب [illegible]

الجرجاني أن رقية أصغرهن [illegible]

(وكانت رقية تحت عثمان) [illegible] (ابن عفان) لأن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] (وأم كلثوم تحت [illegible]

وكانت هجرتها قبل قدوم النبي وفيه شيء ثم قد حكى القولين معا في الفتح (ابن الربيع) على الصواب ورواه يحيى بن بكير ومصعب بن عيسى وأبو مصعب بشيء عن مالك وروى ابن الجارود عنه أنه ابن ربيعة والذي في الأصل أنه ابن الربيع فقد صح أنه عمر قال اسمه لقيط وقيل هشيم والقرشي وغيرهما لأنه ابن أخت خديجة (ابن عبد العزى بن عبد شمس) بن عبد مناف القرشي العبشمي وكون الربيع ابن عبد العزى هو ما أطبق عليه أهل النسب وقيل هو ابن ربيعة قاله ناسبة عبد العزى كما في الفتح (وكانت هاجرت قبله وتركته على شركه) فأسر في بدر ثم أطلق فأسلم ثم رد الأمانات إلى أهلها ثم أسلم وهاجر وأثنى عليه صلى الله عليه وسلم في مصاهرته فقال حدثني فصدقني ووعدني فوفى لي كما في الصحيح (فردها) أي زينب (النبي صلى الله عليه وسلم بالنكاح الأول) كما أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس قال الترمذي ليس بإسناده بأس ولكن لا نعرف وجهه (بعد سنتين) من إسلامه الواقع في الحديبية أو الفتح (بعد ست سنين) من الهجرة وقد علمت قول الترمذي لا نعرف وجهه فكأنه أشار إلى القول بانقضاء عدتها والإجماع على أنه حمله كما لا يخفى (وقيل بعد انقضاء العدة ذكره) موسى (بن عقبة) وهو مشكل أيضا إذ لا يعرف وجهه حاصل القولين أنه ردها بنكاح جديد وقد ذكر المصنف هذا القول في مرسل يعني عمرو بن شعيب قبل لا يعرف وجهه (وفي حديث عمرو بن شعيب) بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص الصدوق (عن أبيه) شعيب بن محمد وفيه ثبت سماعه (عن جده) عبد الله بن عمرو بن العاص الحديث عند الترمذي وابن ماجه أنه صلى الله عليه وسلم (ردها بنكاح جديد) قال الترمذي سمعت عبد بن حميد يقول سمعت يزيد بن هارون يذكر عن ابن إسحاق يقول حديث ابن عباس أجود إسنادا والعمل على حديث عمرو بن شعيب قال السهيلي وإن كان حديث عمرو أصح إسنادا لكن لم يقل به أحد من الفقهاء لأن الإسلام قد فرق بينهما قال تعالى لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ومن جمع بينهما قال معنى حديث ابن عباس على مثل النكاح الأول في الصداق والحباء لم يحدث شيئا زائدا (بعد ست سنين) يعني بعد انقضاء العدة الأولى إذ نزول آية التحريم بعد الحديبية أو ست سنين من الهجرة بعد صح الشرط في الصلح أن تردهم إليهم بانقضاء العدة ونزول التحريم بل نزلت بعد الهجرة كذلك حتى نزلت آية التحريم فقد انفسخ النكاح على انقضاء العدة ثم لبث حتى جاء مسلما فردها بالنكاح الأول لأنه لم يحدث شيئا كما جاءت الروايات بذلك وأنه أسلم احتمال فيه فقد قال الأئمة فقد علمت قول الترمذي وجهه لا نعرف وأن العمل على حديث عمرو بن شعيب ونقل السهيلي التوفيق بينهما محتمل (وقتل عنها) الصحابي ابن الصحابي مسترضع في بني غاضرة فافتصله صلى الله عليه وسلم وأبو العاص مشرك بمكة وقال شاركني فيه فأنا أحق به منك كذا في الإصابة (مات صغيرا وقد ناهز الحلم) في حياته وقال الزبير بن بكار ابن أبي بكر الموصلي وقال ابن ذكر بعض أهل العلم بالنسب أنه قتل يوم اليرموك (وكان رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته يوم) فتح مكة الشريفة (وولدت له أيضا

[illegible] (وتوفيت [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]) [illegible]

[illegible] بالبشارة بقتل المشركين [illegible]

عن الزهري [illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible] حتى أكلوا [illegible]

[illegible]

أخته رقية) الصغرى التي ... كما يأتي قال ابن سعد وكان تزوجها قبل النبوة عتبة بن
عبد العزى وتعقبه الحافظ بأن ابن عبد البر نقل الاتفاق على أن زينب أكبرهن وقد ولدت
قبل البعثة بعشر سنين فإذا كانت أكبرهن بهذا السن فكيف يتزوج من هي أصغر منها
أن يكون عقد نكاح فقط حتى يحصل التأهل فوقع الفراق قبل ذلك انتهى (فلما نزلت
تبت يدا أبي لهب) بعد ما أنذر صلى الله عليه وسلم عشيرته حين نزل عليه وأنذر عشيرتك الأقربين
فقال أبو لهب ... ألا تطلقا ابنتيه (قال لهما أبوهما أبو لهب رأسي) أي قربه (من رأسكما
حرام) ممنوع لأن شأن المتحابين وضع رأسيهما على وسادة واحدة ... بالجمع في موضع التثنية
لقلة استعمال التثنية فكرهوا اجتماع تثنيتين وفي نسخة من رأسيكما بالأفراد وهو جائز أيضا
كما قالت ... الكثير قال ابن مالك ... وقد اجتمعت التثنية
والأفراد في قوله ظهراهما مثل ظهور الترسين وفي نسخة بالتثنية على القليل (إن لم تفارقا ابنتي
محمد ففارقاهما ولم يكونا دخلا بهما) كما هو الأصح الثابت (فتزوج عثمان بن عفان) أمير المؤمنين
(رقية) وكانت بارعة الجمال وكذا كان عثمان جميلا فكان يقال أحسن زوجين رآهما
إنسان رقية وزوجها عثمان وفيه تقول خالته سعدى بنت كريز الصحابية العبشمية

هدى الله عثمان الصفي بقوله * فأرشده والله يهدي إلى الحق
فتابع بالرأي السديد محمدا * وكان ابن أروى لا يصد عن الحق
وأنكحه المبعوث إحدى بناته * فكانا كبدر مازج الشمس في الأفق
فداؤك يا ابن الهاشميين مهجتي * فأنت أمين الله أرسلت في الخلق

ذكره أبو سعد في الشرف (وهاجر بها الهجرتين إلى أرض الحبشة) واحتبس خبرهما على
النبي صلى الله عليه وسلم حتى أتته امرأة فأخبرته أنها رأتهما فقال صلى الله عليه وسلم صحبهما
الله إن عثمان أول من هاجر بأهله بعد لوط رواه ابن المبارك وغيره وقال ابن هشام ولدت له
عبد الله فكان يكنى به وعاش إلى الفتح ست سنين ومات كما قال ابن سعد سنة أربع من
الهجرة وقد ولدت رقية بعد أمه قال ولم تلد له غيره والأشهر أنها أسقطت قبله سقطا وقال قتادة لم تلد له
ثم قال ابن عبد البر وهو غلط لم يقله غيره وذكر البلاذري أنه مات وضمه النبي صلى الله عليه
وسلم في حجره وقال إنما يرحم الله من عباده الرحماء (وكانت ذات جمال رائع) ذكر ابن قدامة
أن نفرا من الحبشة كانوا ينظرون إليها ويتعجبون من جمالها فتأذت من ذلك فدعت عليهم
فهلكوا جميعا (وعن الدولابي) بفتح الدال وضمها الحافظ أبي بشر (أن تزويجه بها كان في
الجاهلية) أي قبل البعثة (و) لكن (ذكر غيره ما يدل على أنه كان بعد إسلامه) فأخرج أبو
سعد في الشرف عن عثمان كنت بفناء الكعبة فقيل أنكح محمد عتبة رقية ابنته فدخلتني حسرة
أن لا أكون سبقت إليها فانصرفت إلى منزلي فوجدت خالتي فأخبرتني بأن الله أرسل محمدا
وذكر شيئا يدل على اتباعه قال وكان لي مجلس من الصديق فأصبته فيه وحده فسألني عن فكري
فأخبرته بما سمعت من خالتي فذكرني على الإسلام قال فما كان بأسرع من أن مر صلى الله
عليه وسلم ومعه علي يحمل له ثوبا فقام أبو بكر فساره فقعد صلى الله عليه وسلم ثم أقبل علي فقال
أجب الله إلى جنته فإني رسول الله إليك وإلى جميع خلقه فوالله ما تمالكت حين سمعته أن

في غسلهن عن [illegible] (فقال الرجل [illegible]) [illegible]

[illegible]

[illegible]

أبو [illegible] أخرجت [illegible] (توفيت أم عطية [illegible]) [illegible] (قوله عليه الصلاة

والسلام) كما جزم به ابن عبد البر والداودي وأخرجه [illegible] أم [illegible]

بشكوال من طريق [illegible] أهل [illegible]

المشهور أنها زينب كما في مسلم [illegible]

هذا وقد جزم ابن عبد البر [illegible] كانت غاسلة الميتات [illegible] والحديث في الموطأ

وإنما هي [illegible] المدينة [illegible] أم عطية قالت دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفيت

ابنته فقال (اغسلنها) زاد البخاري في رواية (ثلاثا أو خمسا أو [illegible]) أو للترتيب لا للتخيير

قال النووي المراد اغسلنها وترا وليكن ثلاثا فإن احتجن إلى زيادة فخمسا وحاصله أن الإيتار

مطلوب والثلاث مستحبة فإن حصل الإنقاء بالثلاث [illegible] لا يجوز [illegible]

[illegible]

ويحتمل أنه أجابه على ذلك وأمره به استبعدت الوقوع في مواهبه فقط (هو والله آكلي كما دعا على محمد) وثبت عليه الشقوة فلم يؤمن (أقاتلي ابن أبي كبشة وهو بمكة وأنا بالشام) استفهام تعجب لا انكاري لما ذكره اعتقاده أنه قاتله ولابد (فعدا عليه الاسد من بين القوم فأخذ برأسه فضغمه) بفتح المعجمة والغين المعجمة فتحه أي كسره (وفي رواية فجاء الاسد يتشمم) الاسد (فتشممهم بوجوههم ثم ثنى ذنبه) وقيل ضربه على بعض (ثم وثب فضربه ضربة واحدة فخدشه فقال قتلني ومات) على كفره (وفي رواية أن الاسد أقبل يتخطاهم حتى أخذ برأس عتيبة فقدغه رواه الدولابي) الحافظ أبو بشر وسمي الاسد كلبا لأنه يشبه في رفع رجله عند البول قاله الدميري وروى أبو نعيم عن الاسود بن هبار قال تجهز أبو لهب وابنه عتيبة نحو الشام فخرجت معهما فنزلنا قريبا من صومعة راهب فقال الراهب ما أنزلكم هنا هنا سباع فقال أبو لهب انكم عرفتم سني وحقي قلنا أجل قال ان محمدا دعا على ابني فاجمعوا متاعكم على هذه الصومعة ثم افرشوا لابني عليها ثم افرشوا حوله ففعلنا وبات عتيبة فوق المتاع فجاء الاسد فشم وجوهنا ثم وثب فاذا هو فوق المتاع فقطع رأسه فقالت لا عتيبة فأطلبنا الاسد فلم نجده (ومات رقية قبيل ... خطب عثمان ابنة عمر حفصة (فرده) أي أباه النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا تكون فتنة بل تبعها لما جرت به العادة من كراهة أهل المتوفى بأن يعقدها لكن هذا معارض بما في البخاري قال عمر لقيت عثمان فعرضت عليه حفصة فقال سأنظر فلبثت ليالي فقال قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا الحديث (فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عمر أدلك على خير لك من عثمان وأدل عثمان على خير له منك قال نعم يا نبي الله قال تزوجني ابنتك وأزوج عثمان ابنتي) وبه استدل على فضل بناته على زوجاته (أخرجه الخجندي) بضم الخاء المعجمة وفتح الجيم وسكون النون ومهملة نسبة الى خجند بلد بطرف سيحون كما في اللب وأخرجه ابن منده نحوه لكن ليس فيه مخالفة لما في الصحيح ولفظه في بعض طرقه عرضها عمر على أبي بكر فسكت فعرضها على عثمان حين ماتت رقية فقال ما أريد أن أتزوج اليوم فذكر ذلك عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يتزوج حفصة من هو خير من عثمان ويتزوج عثمان من هي خير من حفصة (وكان تزوج عثمان بأم كلثوم سنة ثلاث من الهجرة) في ربيع الأول ولم تلد له قاله ابن سعد وروي أنه عليه الصلاة والسلام قال والذي نفسي بيده لو أن عندي مائة بنت يمتن واحدة بعد واحدة زوجتك أخرى) وفيه منقبة جليلة لعثمان وأكدها بقوله (هذا جبريل أخبرني أن الله يأمرني أن أزوجكها) يعني أم كلثوم (رواه الفضائلي) وعن أم عياش مولاة رقية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما زوجت عثمان أم كلثوم الا بوحي من السماء وعن أبي هريرة رفعه أتاني جبريل فقال ان الله يأمرك أن تزوج عثمان أم كلثوم على مثل صداق رقية وعلى مثل صحبتها رواهما ابن منده وقال انهما غريبان (وماتت أم كلثوم عند عثمان سنة تسع من الهجرة) في شعبان كما قال ابن سعد (وصلى عليها عليه الصلاة والسلام) روى الواقدي بسنده (ونزل في حفرتها علي والفضل) بن عباس (وأسامة بن زيد) رضي الله عنهم (وفي البخاري) عن أنس شهدنا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على القبر وعيناه تذرفان) بذال معجمة وراء مكسورة وفاء أي تجري دموعهما والذي في البخاري

قوله زوجتك أخرى في بعض نسخ الرياض قوله (بعدها أخرى) اه

[illegible]

الانقاء وقال ابن العربي في قوله أو خمسا ان المشروع الايتار لانه نقلهن من الثلاث الى الخمس
وسكت عن الاربع (أو أكثر من ذلك) بكسر الكاف لانه خطاب لمؤنث ولم أر في شيء من
الروايات بعد قوله سبعا التعبير بأو أكثر من ذلك الا في رواية لأبي ذر وأما سواها فقالوا أو سبعا وأما
أو أكثر من ذلك فيحتمل تفسيره بالسبع وبه قال أحمد وكره الزيادة على سبع وقال ابن عبد البر
لا أعلم أحدا قال بمجاوزة السبع وساق عن قتادة ان ابن سيرين كان يأخذ الغسل عن أم عطية
ثلاثا والا فخمسا والا فأكثر قال فرأينا أن أكثر من ذلك سبع (ان رأيتن ذلك) بكسر الكاف
تفويض الى اجتهادهن بحسب الحاجة لا التشهي وقال ابن المنذر انما فوض الرأي اليهن بالشرط
الايتار وتمسك بالاصل على [illegible] الغسل وهو ينبغي عليه [illegible] الى الغسل
او المراد الثاني ان [illegible] الرأي فان [illegible] قال ابن دقيق العيد [illegible] لكن قوله ثلاثا
الامر [illegible] المذاهب [illegible] الاستحباب على نحو [illegible]
[illegible] ثلاثا ان تكون داخلة تحت صيغة
الامر [illegible] بالنسبة الى الايتار اخرى [illegible]
الشافعي [illegible] وذهب الكوفيون واهل الظاهر والمزني الى ايجاب الثلاث [illegible]
من المالكية [illegible] التي [illegible]
[illegible] في العصابات (بماء وسدر)
[illegible] (واجعلن في الآخرة كافورا) أي شيئا
[illegible]
[illegible]
[illegible] وهذا هو [illegible] في الاخير [illegible] كان [illegible]
[illegible] وقال [illegible]
الغسل والتنظيف (فاذا فرغتن فآذنني) بمد الهمزة وكسر الذال [illegible] الاولى
[illegible] وكسر [illegible] أي أعلمنني (فلما فرغنا) [illegible]
[illegible] (آذناه) أعلمناه (فألقى الينا) [illegible]
(حقوه) قال الحافظ بفتح المهملة ويجوز كسرها وهي لغة هذيل بعدها قاف ساكنة
(فقال أشعرنها) بقطع الهمزة (اياه) [illegible] تأخيره الى أن يفرغن من الغسل
ولم يناولهن اياه أولا ليكون قريب العهد من جسده الكريم حتى لا يكون بين انتقاله من
جسده الى جسدها فاصل وهو أصل في التبرك بآثار الصالحين (قالت) أم عطية في
رواية حفصة عنها في البخاري (ومشطناها) بالتخفيف أي سرحنا شعرها (ثلاثة قرون) أي
ضفائر بعد أن حللناه بالمشط ضفرنا ناصيتها وقرنيها أي جانبي رأسها [illegible] ولا ينتشر
(وألقيناها) أي الضفائر (خلفها) امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم واجعلن لها ثلاثة قرون
أخرجه ابن حبان عن أم عطية ورواه سعيد بن منصور بلفظ واجعلن شعرها ضفائر ثم تقول
أم عطية من تلقاء نفسها (والحقو الازار) كما وقع مفسرا في بعض روايات البخاري مجازا
وهو في الاصل معقد الازار وفي رواية فنزع من حقوه ازاره وهو في هذه حقيقة قاله الحافظ

قوله الخطاب المؤنث لعل المناسب التكلم كما لا يخفى اه

[illegible]

الغيرة عليها مما يزيدها حزنا (أن أغضبها أغضبني) استدل به السهيلي على أن من سبها يكفر وتوجيهه أنها تغضب ممن سبها وقد سوى بين غضبها وغضبه ومن أغضبه كفر قال الحافظ وفي هذا التوجيه نظر لا يخفى (رواه الشيخان) مختصرا بهذا اللفظ البخاري في مواضع ومسلم

فطمها ومحبيها عن النار) ففيه بشرى عظيمة لكل مسلم أحبها وفيه التأويل الآتي آنفا. وأما ما رواه أبو نعيم والخطيب أن عليا الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق سئل عن حديث إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار فقال خاص بالحسن والحسين وما نقله الأخباريون عن توبيخه لأخيه زيد حين خرج على المأمون وقوله ما أنت قائل لرسول الله أغرك قوله إن فاطمة أحصنت الحديث إن هذا لمن خرج من بطنها لا لي ولا لك والله ما نالوا ذلك إلا بطاعة الله فإن أردت أن تنال بمعصيته ما نالوه بطاعته إنك إذا لأكرم على الله منهم فهذا من باب التواضع والحث على الطاعات وعدم الاغترار بالمناقب وإن كثرت كما كان الصحابة المقطوع لهم بالجنة على غاية من الخوف والمراقبة وإلا فلفظ ذرية لا يختص بمن خرج من بطنها في لسان العرب ومن ذريته داود وسليمان الآية وبينهم وبينه قرون كثيرة فلا يريد بذلك مثل علي الرضا مع فصاحته ومعرفته لغة العرب على أن التقييد بالطائع يبطل خصوصية ذريتها ومحبيها إلا أن يقال لله تعذيب الطائع فالخصوصية أن لا يعذبه إكراما لها والله أعلم والحديث الذي قال فيه أخرجه أبو يعلى والطبراني والحاكم وصححه عن ابن مسعود وأشار بعد ترتيب التحريم على الإحصان من باب التقوى حتى تأمل في ذلك الوصف مع الإلماح ببنت عمران والمدح بوصف الإحصان والأنثى المحرمة على النار في روايات أخر (وسميت بتولا لانقطاعها) إلى الله (عن نساء زمانها فضلا ودينا وحسبا) فيه سمو قدرها لم تشاركها امرأة في الحسب (وقيل لانقطاعها عن الدنيا إلى الله تعالى قاله ابن الأثير وتزوجها علي بن أبي طالب) أي عقد عليها (بعد بدر في السنة الثانية) من الهجرة في أوائل المحرم أو في صفر أو رجب أو رمضان أقوال (وقيل) سنة ثلاث (بعد أحد) قاله ابن عبد البر ورده في الإصابة بأن حمزة استشهد بأحد وقد ثبت في الصحيحين قصة الشارفين لما ذبحهما حمزة وكانت لما أراد البناء بفاطمة (وقيل بعد بنائه عليه الصلاة والسلام بعائشة) الواقع في شوال السنة الثانية أو بعد سبعة أشهر من الهجرة كما يأتي (بأربعة أشهر ونصف) فيكون العقد في نصف صفر (وبنى) دخل عليها (بعد تزوجها بسبعة أشهر ونصف) فيكون في شوال سنة ثلاث (وقيل في صفر في السنة الثانية وبنى بها في ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهرا) من الهجرة وهي أقرب الروايات لاتفاق الجمع بينها وعند ابن سعد تزوجها في رجب بعد قدومه المدينة وبنى بها بعد رجوعه من بدر (وكان تزويجها بأمر الله) كما قال صلى الله عليه وسلم إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي رواه الطبراني برجال ثقات (ووحيه) عطف سبب على مسبب إذ الأمر مسبب عن الوحي (وتزوجت ولها خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصف) بناء على قول أبي عمر أنها ولدت سنة إحدى من النبوة أما على أنها قبل النبوة بخمس سنين فيكون لها تسع عشرة سنة وشهر ونصف (ولعلي إحدى وعشرون سنة وخمسة أشهر) بناء على قول عروة الذي وهاه أبو عمر أنه أسلم وله ثمان سنين أما على الراجح أنه أسلم وله عشر سنين فسنه يوم التزويج أربع وعشرون سنة وشهر ونصف (وقيل غير ذلك وتقدم مزيد لذلك في المغازي) بعد تمام غزوة السويق فلا نطيل به مما أورد من خطبة وخطبة وجهاز ودخول ووليمة ولذا قال (وانظر في المقصد الأول قال أبو عمر) بن عبد البر (وفاطمة وأم كلثوم أفضل بنات النبي صلى

[illegible]

على النعت الأول من حديث المسور بن مخرمة وقوله ولا يغضب الله كرمن حديث أبي ثعلبة وزعم
التصريح المرتضى انه صريح لانه من رواية المسور وفيه انحراف على علي ثم يحكم رواية ابن
الزبير وهو اشد (؟) وقد كلامه ابتداء واتفاق أصحاب الصحيح على تخريجه وصحح الترمذي حديث
حديث ابن الزبير وقال الحافظ وفيه أنها أفضل بناته صلى الله عليه وسلم وما أخرجه الطحاوي
وغيره من زينب أفضل بناتي أصيبت في فقد أجاب عنه بعض الأئمة بتقدير ثبوته بأن ذلك كان
متقدما ثم وهب الله لفاطمة من الأحوال السنية والكمال ما لم يشاركها أحد من نساء هذه
الأمة مطلقا انتهى بل روى ابن عبد البر عن عمران بن حصين أنه صلى الله عليه وسلم عاد فاطمة
وهي مريضة فقال كيف تجدينك يا بنية فقالت إني لوجعة وإنه ليزيدني أني ما لي طعام آكله فقال
يا بنية ألا ترضين أنك سيدة نساء العالمين قالت يا أبت فأين مريم بنت عمران قال تلك سيدة نساء
عالمها (وقال لها) لما أسر إليها بالثانية في مرض موته فضحكت (أما ترضين أن تكوني سيدة نساء
المؤمنين أو نساء هذه الأمة) وروى البخاري عن عائشة أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بابنتي ثم أجلسها عن يمينه ثم أسر إليها حديثا فبكت
ثم أسر إليها حديثا فضحكت فقلت ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن فسألتها عما قال فقالت
ما كنت لأفشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم سره فلما قبض سألتها فقالت أسر إلي أن
جبريل كان يعارضني بالقرآن كل سنة مرة وإنه عارضني العام مرتين وما أراه إلا حضر
أجلي وإنك أول أهل بيتي لحوقا بي فبكيت فقال ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء
العالمين فضحكت (وفي رواية سيدة نساء أهل الجنة) فصرح بأنها التي هي لا تستثنى
السيادة فيه فلذا أراد بها لكنه استثنى مريم في حديثها المتقدم الطبري كما مر وكذا في حديث
أم سلمة عند ابن سعد قالت جاءت فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسارها ثم قالت
أخبرني أنه مقبوض في هذه السنة فبكيت فقال ما يسرك أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة
إلا مريم فضحكت أخرجه أبو يعلى فلا يصح ما وقع في الفتح أنه في رواية الصحيح إلا
مثلها وروى البخاري مرفوعا فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وجزم القرطبي بأنها أي مريم
في الفضل للاختلاف في نبوتها وظاهر الاستثناء بقوله الاصح قوله تعالى ان الله اصطفاك
وطهرك واصطفاك على نساء العالمين واختار الزركشي في الخادم والتقي السبكي
والمقريزي والاتفاق ان فاطمة أفضل لأنه لا يعدل ببضعته صلى الله عليه وسلم أحد وقال
السيوطي في شرح نظمه جمع الجوامع الذي نختاره بمقتضى الأدلة تفضيل فاطمة وفي مسند
الحارث بسند صحيح لكنه مرسل مريم خير نساء عالمها وفاطمة خير نساء عالمها وأخرجه الترمذي
موصولا من حديث علي بلفظ خير نسائها مريم وخير نسائها فاطمة قال الحافظ ابن حجر والمرسل
يفسر المتصل وروى النسائي والحاكم بسند جيد عن حذيفة رفعه هذا ملك من الملائكة استأذن
ربه ليسلم علي ويبشرني أن حسنا وحسينا سيدا شباب أهل الجنة وأمهما سيدة نساء أهل الجنة
وقال في كتابه إقامة الدراية في هذين الحديثين دلالة على تفضيلها على مريم خصوصا إذا قلنا
بالأصح أنها ليست نبية وقد تقرر أن هذه الأمة أفضل من غيرها انتهى والجمهور على أنها
لم تكن نبية كما قال عياض بل حكي عليه الإجماع وإن صحح القرطبي نبوتها (وتوفيت بعده

فان الرحمة تنزل عليهم ببركتها (ابنة الحسن) الانور كان من سروات الهاشميين [illegible]
وأجوادهم ولي امرة المدينة للمنصور خمس سنين ثم حبسه حتى مات المنصور فأخرجه المهدي [illegible]
وأكرمه ورد إليه ماله وهو صدوق في الحديث فاضل وروى له النسائي توفي سنة [illegible]
وهو ابن خمس وثمانين سنة (ابن زيد) المدني الثقة الجليل الشريف [illegible]
الحسن بن علي) بن أبي طالب (و) ولد (لها) لأختها [illegible] الشام [illegible]
يعقبا) فلا عقب لأحد منهما [illegible]
عمر بن الخطاب) في خلافته (أم كلثوم بنت فاطمة) [illegible]
في [illegible] أن عمر خطب إلى علي بنته أم كلثوم فذكر له صغرها [illegible]
على ابن أخيه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قد روجها [illegible] عبد الله بن جعفر) [illegible]
بأرض [illegible] وهو [illegible] النسائي [illegible]
قال صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] أبا طالب [illegible]

[illegible] الخلافة كونها دفنت [illegible] ليلاً ولا [illegible]
[illegible] (قال أبو عمر) بن عبد البر (فاطمة أول من [illegible]
[illegible] في الإسلام [illegible] (ثم بعدها زينب بنت جحش) أم المؤمنين
(ذلك أيضا) [illegible] من أمهات المؤمنين وفي
[illegible] عن عائشة [illegible] رواه الواقدي عن ابن عباس [illegible] ابن سعد عن
[illegible] العباس [illegible] علي [illegible] ولا [illegible]
[illegible] الواقدي [illegible] أبو بكر على فاطمة [illegible]
[illegible]
[illegible] عن عائشة [illegible] أبا بكر [illegible]
[illegible] الناس [illegible] فاطمة بالبقيع
[illegible] (وولدت لعلي
[illegible]) [illegible] فاطمة [illegible] النبي
صلى الله عليه وسلم [illegible] فقالت يا رسول الله [illegible]
[illegible] (ومحسنا) بضم الميم
[illegible] (فاطمة [illegible])
[illegible]
[illegible]
[illegible] (ورقية) قال ابن [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم (وزينب) [illegible]
[illegible] (ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم عقب إلا من ابنته فاطمة رضي
الله عنها) [illegible] الإناث [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] فاطمة [illegible] الحسين [illegible]
[illegible] (الأشرف [illegible])
[illegible] (السيدة نفيسة
[illegible]) [illegible] (بنت [illegible] جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب) [illegible]
[illegible] (الإسحاقي) [illegible]
[illegible] (نسبة إلى [illegible] الإسحاقي) [illegible] (فاحص [illegible]
[illegible]) العابدة الزاهدة ذات الكرامات الباهرة ولدت بمكة سنة خمس وأربعين ومائة
ونشأت بالمدينة في العبادة والزهادة تصوم النهار وتقوم الليل ثم قدمت مصر مع زوجها فصار
لها القبول التام حتى ماتت بها في رمضان سنة ثمان ومائتين فصلي عليها في مشهد [illegible]
[illegible] الأموات [illegible] وأراد زوجها نقلها ليدفنها بالبقيع فسأله أهل مصر
تركها للتبرك [illegible] فقال [illegible] لا تعارض أهل مصر في نفيسة

[illegible]

[illegible] (أنزل الله [illegible]) [illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] اخاها [illegible] الى [illegible] في صحيحه [illegible]

[illegible] ولدا [illegible] في الثالث

([illegible]) [illegible] ([illegible]) لان

[illegible] فاطمة [illegible] ولد [illegible]

[illegible] ([illegible]) [illegible] في الصحاح [illegible]

[illegible] الصفوات [illegible]

[illegible] القرشي الاسدي [illegible]

[illegible] ابن حبان في الثقات [illegible]

[illegible] او [illegible]

[illegible] الناس [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible] اولادها ([illegible]) [illegible]

[illegible] (ولا [illegible] ولا شرفا) لكنه ليس كشرف [illegible]

[illegible] القاسم [illegible] الشرف [illegible]

[illegible] القربى بالاجماع

[illegible] لان [illegible]

على اولاد [illegible] على [illegible]

[illegible] ابن [illegible] القاسم [illegible]

[illegible] السخاوي في [illegible]

[illegible] شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام [illegible]

[illegible] على قاضي القضاة ابن جماعة [illegible]

([illegible]) [illegible] (فانهم ايضا شرف) لانهم [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] القربى

[illegible] (لكنه يتفاوت [illegible]) [illegible] انهم اشرف من غيرهم)

من [illegible] المصنف لا اطنابا اذ كان يكفيه ان يقول واما اولاده [illegible]

[illegible] شرف دون شرف اولادهما ([illegible]) [illegible]

[illegible] ولا التفات [illegible] انهم [illegible] (لزيد شرفهما) الذي

خصهما به [illegible] المنسوبون اليه صلى الله عليه وسلم دون غيرهما قال صلى الله عليه وسلم لكل

بني ام عصبة الا ابني فاطمة انا وليهما وعصبتهما اخرجه الحاكم عن جابر وأبو يعلى عن فاطمة

فخص الانتساب والتعصيب بهما دون [illegible] لان اولاد [illegible] انما ينسبون الى آبائهم وهذا

جرى السلف والخلف على ان ابن الشريفة لا يكون شريفا ولو كانت الخصوصية عامة في أولاد

بناته وان سفلن لكان كل ابن شريفة شريفا تحرم عليه الصدقة وان لم يكن أبوه كذلك وليس

كذلك كما هو معلوم ذكره السيوطي في العجالة الزينبية وهذا هو الحق وهو ما عليه ابن عرفة

[illegible]

عطفت على غير [illegible] على وجه [illegible]

كما في الفتح (وثنتا) بالألف [illegible] من الكتاب

[illegible] (والمختار) زاد العيني

[illegible] (كانت [illegible]) [illegible] إبراهيم [illegible]

[illegible] (رسول الله صلى الله عليه وسلم) [illegible]

[illegible] أبي هريرة [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] (وقفوا شعرها الأرض) [illegible]

[illegible] (ويخرج [illegible]) [illegible] صلى الله عليه وسلم قال) [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

فقال (ولد لي الليلة غلام فسميته) إبراهيم (باسم أبي إبراهيم ثم دفعته إلى أم سيف) [illegible]

[illegible] (امرأة قين) بفتح القاف وسكون التحتية [illegible]

[illegible] (يقال له أبو سيف) [illegible]

[illegible]

[illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] إلى أبي سيف [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

الله صلى الله عليه وسلم [illegible] عن أنس [illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سيف القين وكان ظئرا لإبراهيم فأخذ رسول الله صلى الله

عليه وسلم إبراهيم فقبله وشمه ثم دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله

[illegible] تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف وأنت يا رسول الله فقال يا ابن عوف إنها رحمة ثم أتبعها

بأخرى فقال صلى الله عليه وسلم إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وإنا

بفراقك يا إبراهيم لمحزونون (وفيه أنه بقي عندها إلى أن مات) [illegible] (والقين الحداد)

ويطلق على كل صانع [illegible] قال [illegible] كما في الفتح في هذا الحديث [illegible]

[illegible]

[illegible] (والنبي صلى الله عليه [illegible]

[illegible]) [illegible] وقال انه [illegible]

[illegible] ([illegible]) [illegible]

آل على انه صلى الله عليه وسلم [illegible] ابراهيم قال [illegible] البشرية [illegible]

الانصار [illegible] ابراهيم (وسلم [illegible]) [illegible] (قال الرب) [illegible]

وفيه مشروعية تقبيل الولد وشمه (ثم رجع الحديث) أي كرر تقبيله وشمه مرة (رواه
أبو حاتم) وابن حبان والمسلم في الصحيح قال المزي وأصله في الصحيح أتم منه (وفي حديث أنس
أخذ النبي صلى الله عليه وسلم ... عبد الرحمن بن عوف ... فقال ... وإبراهيم يجود
بنفسه) قال الحافظ أي يخرجها ويدفعها كما يدفع الإنسان ماله يجود به وفي حديث أنس عند
الصحيح يكيد قال صاحب العين أي يسوق بها وقيل معناه يقارب بها الموت وقال أبو مروان
ابن سراج قد يكون من الكيد وهو القيء يقال منه كاد يكيد شبه تقلع نفسه عند الموت بذلك
(فأخذه صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم ذرفت عيناه) بذال معجمة وفاء أي جرى
دمعهما وزاد أنس في الصحيح فقال له عبد الرحمن بن عوف وأنت يا رسول الله قال الطيبي فيه
معنى التعجب والواو تستدعي معطوفا عليه أي الناس لا يصبرون وأنت تفعل كفعلهم كأنه
تعجب منه مع عهده منه أنه يحث على الصبر وينهى عن الجزع فأجابه بقوله إنها رحمة أي الحالة
التي شاهدتها مني هي رقة على الولد لا ما توهمت من الجزع انتهى وفي حديث عبد الرحمن بن عوف
نفسه عند ابن سعد والطبراني فقلت يا رسول الله تبكي أولم تنه عن البكاء فقال إنما نهيت عن
صوتين أحمقين فاجرين صوت عند نغمة لهو ولعب ومزامير شيطان وصوت عند مصيبة
خمش وجوه وشق جيوب ورنة شيطان إنما هذا رحمة ومن لا يرحم لا يرحم (ثم قال إنا بك)
بفراقك كما في رواية الصحيح (يا إبراهيم لمحزونون) قال ابن المنير بصيغة المفعول لا بصيغة الفاعل
إشارة إلى أن الحزن ليس من فعله بل من غيره ولا يكلف الإنسان بفعل غيره والعين والقلب
كما قال (تبكي العين ويحزن القلب) رقة (ولا نقول ما يسخط الرب) وفي الصحيح ولا
نقول إلا ما يرضي ربنا قال ابن المنير أضاف الفعل إلى الجارحتين تنبيها على أن مثل هذا لا يدخل
تحت قدرة العبد ولا يكلف الانكفاف عنه وكأن الجارحتين لما امتنعتا صارتا هي الفاعلة
لا هو وأما نطق اللسان فحكمه انتهى وزاد في حديث عبد الرحمن بن عوف ولولا أنه أمر حق
ووعد صدق وسبيل مأتي وأن آخرنا سيلحق أولنا لحزنا عليك حزنا هو أشد من هذا (نحو
هذا السياق) أي اللفظ (أبو عمرو بن العلاء وهذا لفظ الحديث) من حديث أنس وقد
قسنا الفقه وليس في هذه الرواية زيادة شيء يستحق ... عن الصحيح اليه قال ابن بطال
وغيره هذا الحديث يفسر البكاء المباح والحزن الجائز وهو ما كان بدمع العين ورقة القلب من غير
سخط لأمر الله وهو أبين شيء وقع في هذا المعنى وفيه مشروعية تقبيل الولد وشمه والرضاع
وعيادة الصغير والحضور عند المحتضر ورحمة العيال وجواز الإخبار عن الحزن وإن كان
الكتمان أولى وفيه وقوع الخطاب للغير وإرادة غيره بذلك وكلاهما مأخوذ من مخاطبة
النبي صلى الله عليه وسلم ولده مع أنه في تلك الحالة لم يكن يفهم الخطاب لصغره وكونه في النزع
وإنما أراد بالخطاب غيره من الحاضرين إشارة إلى أن ذلك لم يدخل في نهيه السابق وجواز
الاعتراض على من خالف فعله ظاهر قوله ليظهر الفرق قيل وفيه تقبيل الميت وشمه ورده ابن
التين بأن القصة إنما وقعت قبل الموت وهو كما قال انتهى من فتح الباري (وتوفي وله سبعون
يوما فيما ذكره أبو داود) وحكاه البيهقي قال في الإصابة فعلى هذا يكون مات سنة تسع انتهى
وتبع أبا داود صاحب ... وابن ... بسبعين يوما وهم وجزم الواقدي بأنه مات سنة عشر (في

[illegible]

[illegible]

[illegible] (قال القاري) [illegible]

[illegible]

[illegible] الكلام [illegible]

[illegible]

[illegible] (من حديث ابن عباس) [illegible]

[illegible] ان له مرضعا في الجنة) [illegible]

[illegible] الأطفال [illegible]

الدنيا وابن ابي حاتم من مرسل خالد بن معدان [illegible] كان للناس [illegible]

ابن عمر رفعه كل مولود في الإسلام [illegible] في الجنة [illegible]

بكاه (بعد ما قبله ودفنه) وما روي أنه لما دفن قال قل الله ربي ورسول الله أبي
والإسلام ديني فبكت الصحابة وقالوا من يلقننا بكى عمر حتى ارتفع صوته فقال عليه السلام
ما الذي يبكيك [illegible] ما بلغ ولا جرى عليه قلم [illegible] فما حال عمر صلى الله عليه وسلم
وبكى [illegible] فنزل جبريل [illegible] بقوله
تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة يريد وقت الموت
وعند السؤال في القبر [illegible] وسكنت القلوب [illegible] قال لا أصل له قاله الشامي (و) عن
المغيرة بن شعبة قال (انكسفت) [illegible] على القراء [illegible]
[illegible] (الشمس يوم موته) أي إبراهيم كما في الرواية [illegible]
بالضم [illegible] (فقال الناس إنما كسفت) بفتح الكاف والسين [illegible]
[illegible] (لموت إبراهيم) على ما كانوا يزعمون أنها لا تنكسف إلا لموت
عظيم (فقال عليه الصلاة والسلام إن الشمس والقمر آيتان) علامتان (من آيات الله)
الدالة على وحدانية الله وعظيم قدرته أو على تخويف العباد من بأسه وسطوته ويؤيده قوله تعالى
وما نرسل بالآيات إلا تخويفا وزاد في رواية في الصحيح يخوف الله بهما عباده [illegible]
وقال [illegible] المراد [illegible] إلا أن التخويف [illegible] لا بذاتهما وإن كان كل شيء من خلقه
آية من آياته (لا ينكسفان) بفتح أوله وسكون النون وكسر السين (لموت أحد) [illegible]
[illegible] ولا قدرة لهما على الدفع عن أنفسهما [illegible]
عليه [illegible] إبطال ذلك الاعتقاد [illegible] الحديث [illegible]
فصلوا وادعوا الله (رواه) بتمامه (الشيخان) قال الحافظ [illegible] لا فائدة
لأن السياق [illegible] في حق من ظن أن ذلك لموت إبراهيم ولم يذكروا الحياة والجواب أن فائدة
ذكره دفع توهم من يقول لا يلزم من نفي كونه سببا للفقد أن لا يكون سببا للإيجاد فعمم
الشارع لدفع هذا التوهم انتهى قال المصنف [illegible] (وقيل) في الاعتذار عمن
قال ذلك (والغالب أن الكسوف يكون في الثامن والعشرين أو التاسع والعشرين
فكسفت يوم موت إبراهيم في العاشر) من الشهر عند الأكثر وقيل في رابع [illegible]
رابع عشره [illegible] أو رمضان [illegible] أقوال (فلذلك قالوا كسفت لموته) فبين
صلى الله عليه وسلم بطلان ذلك الاعتقاد [illegible] أخرجه
وعبارته عليه الصلاة والسلام قال إن الناس يزعمون أن الشمس والقمر لا ينكسفان إلا
لموت عظيم من العظماء وليس كذلك (وقال عليه الصلاة والسلام) لما توفي إبراهيم (إن له
مرضعا) قال الحافظ بضم الميم في رواية الجمهور زاد الإسماعيلي ترضعه (في الجنة)
قال ابن التين يقال امرأة مرضع بلا هاء مثل حائض وقد أرضعت فهي مرضعة إذا بني من
الفعل قال تعالى تذهل كل مرضعة عما أرضعت قال [illegible] الخطابي وروي مرضعا بفتح الميم
أي إرضاعا انتهى والمراد الجنس فلا ينافي رواية مسلم وإن له ظئرين يكملان رضاعه في
الجنة وأكده بأن تنزيلا للمخاطب منزلة المنكر والثاني لمخالفته العادة وقدم الخبر إشارة
إلى الاختصاص [illegible] لا كان ولا يكون لغيره رضاع في الجنة [illegible]

[illegible]

[illegible] (وجه على أنفسهم) [illegible]

من أهل الاصول ان النساء لا يدخلن في خطاب الرجال) الا [illegible]

الاحكام التي قامت القرائن [illegible] الرجال [illegible]

[illegible] أمر المؤمنين [illegible]

[illegible] قال ابن القيم [illegible]
[illegible] الطالب [illegible]
[illegible] (لو عاش لكان صديقا نبيا) فهذا نص من النبي صلى الله
[illegible] وكيف [illegible] قال [illegible] بالطريق [illegible]
[illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] كان نبيا [illegible]
[illegible]
[illegible] (الواسطي) [illegible]
[illegible] (وقال انه غريب) [illegible]
[illegible] (فانه ابراهيم لو كان [illegible] نبيا) [illegible] (عن اسمعيل) بن
[illegible] الرحمن [illegible] (السدي) [illegible] الكوفي [illegible]
[illegible] (عن أنس قال لو عاش [illegible] لكان [illegible])
[illegible] (محمد بن
بشر) [illegible] (عن اسمعيل) بن
أبي خالد [illegible] (قال
قلت لعبد الله بن أبي أوفى) [illegible] مواضع
[illegible] ابن الصحابي [illegible]
[illegible] (رأيت) بحذف أداة الاستفهام وفي
رواية [illegible] عن اسمعيل قلت لابن أبي أوفى هل رأيت (ابراهيم
ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال) [illegible] (مات صغيرا ولو قضى
أن يكون بعد محمد نبي عاش ابنه ابراهيم ولكنه لا نبي بعده) فلم يقض ذلك (وأخرجه أحمد
عن) شيخه (وكيع) بن الجراح الكوفي أحد الحفاظ الأعلام قال أحمد ما رأيت أوعى للعلم
[illegible] ولا رأيت [illegible] مات سنة ست وتسعين ومائة (عن اسمعيل)
المذكور قال (سمعت ابن أبي أوفى) عبد الله بن علقمة (يقول لو كان بعد النبي صلى الله
عليه وسلم نبي ما مات ابنه ابراهيم انتهى) فهذا حديث صحيح تعددت طرقه فكيف ينكر مع
أن فيه [illegible] والله تعالى أعلم بالصواب

(الفصل الثالث في ذكر أزواجه) [illegible] وبعض ما يتعلق بهن من فضل ونسب
وغيرهما (الطاهرات) من الاثم كما قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل
البيت ويطهركم تطهيرا والمراد بهن ما يشتمل على من دخل بها أو عرضت عليه ولم ينكحها لانه
سيذكر في هذا الفصل فأطلق عليهن في الترجمة أزواجه [illegible] ذكرهن

[illegible]

[illegible]

[illegible] كما قاله الطيبي [illegible] صح عن عائشة أنها قالت أنا أم
رجالكم لا أم نسائكم [illegible] قال ابن كثير وهذا أصح الوجهين انتهى فعلم من هذا أنه لا
[illegible] (وقد كان صلى الله عليه وسلم أبا الرجال والنساء) أي كالأب في
[illegible] فلا ينافي قوله تعالى ما كان محمد أبا أحد من رجالكم كما في ذلك
[illegible] (وقد قرئ [illegible] وهو أب لهم) في حرف أبي وهو أب لهم [illegible]
[illegible] لا أنه [illegible] أبا الرجال والنساء في الاحترام
[illegible] (وفضلت نساؤه عليه الصلاة والسلام على) سائر (النساء) قال تعالى
[illegible] ومقتضاه [illegible] ورواية القاضي [illegible]
[illegible] الأمة [illegible] الروضة [illegible]
[illegible] الأم والتفضيل على
[illegible] من تفضيل الجملة على الجملة تفضيل كل فرد على
[illegible] فإن [illegible]
[illegible] (وثوابهن وعقابهن مضاعفان) كما قال تعالى
[illegible] كما جزم به البغوي وغيره وهو ظاهر القرآن
[illegible] على غيرهن [illegible] مضاعف [illegible]
[illegible] (ولا يحل سؤالهن الا من
وراء حجاب) [illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] مستترات الأبدان لا الأشخاص انتهى ويمكن أنه [illegible]
[illegible] (وأفضلهن خديجة وعائشة وفي أفضلهما
[illegible]) والصواب كما قال السيوطي القطع بتفضيل
فاطمة [illegible] السبكي [illegible] الأزواج فلا يبلغن هذه الرتبة [illegible]
[illegible] في الفضل [illegible]
[illegible] (واختلف في عدة أزواجه عليه الصلاة
والسلام [illegible]) [illegible] (فمنهن من مات [illegible] ومنهن من
[illegible] ومن عرضت نفسها عليه) [illegible]
[illegible] (والمتفق عليه أنهن إحدى عشرة) قال الشامي لم يختلف فيهن اثنان (خديجة
بنت خويلد) بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر اللام وبالدال
المهملة (ابن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي) فتجتمع معه
صلى الله عليه وسلم في جده قصي (وعائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة) عبد الله بن عثمان (بن عامر
ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم) بفوقية مفتوحة فتحتية (ابن مرة بن كعب بن لؤي) فاجتمعت
معه في جده مرة (وحفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل) بضم النون (ابن عبد العزى بن رياح)
بكسر الراء وفتح التحتية فألف فحاء مهملة قال العسكري ولا يعرف في العرب في الجاهلية

[illegible]

[illegible]

(إلا الذي ... [illegible])

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] ... وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

على الله عليه وسلم إن الله أبى لي أن أتزوج أو أزوج إلا أهل الجنة وأخرج [illegible]

[illegible] عن أبي سعيد الخدري قال قال صلى الله عليه وسلم ما تزوجت شيئا من نسائي ولا

زوجت شيئا من بناتي إلا بوحي جاءني به جبريل عن ربي عز وجل

خديجة أم المؤمنين

(فأم المؤمنين خديجة رضي الله عنها) أول خلق الله تعالى أسلم بإجماع المسلمين لم يتقدمها

رجل ولا امرأة كما قاله الحافظ أبو الحسن عز الدين بن الأثير وأقره الإمام الذهبي ونقل

الإجماع الثعلبي وابن عبد البر ... [illegible]

(وأمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم) [illegible]

[illegible] بنت زائدة بن الأصم [illegible]

[illegible]

أن أباها هو الذي خطبها ... وهو الذي خطب ... والخاطب أبو طالب
لأنه أسن من حمزة وروى أحمد والطبراني برجال الصحيح عن ابن عباس والبزار والطبراني عن جابر
بن سمرة أو رجل من الصحابة والطبراني بإسناد ضعيف عن عمار بن ياسر والبزار بسند
ضعيف عن عمار ... أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرعى هو وشريك له
... فقالت ... أما ... فقالت
... قال ذلك ... فقالت ... ولا عشر ...
... فقالت ائتني ... قال إن بالشرف ... كثير المال ...
... رسول الله صلى الله عليه وسلم على أخت خديجة ... الناس ...
ورضعا ... فقالت ما لصاحبك ... تزويج خديجة ... فقال ...
رجعت إليها ... فقالت ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فأتى ... فقال
... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... كان أبوها يرغب أن يزوجه فصنعت طعاما وشرابا فدعت
أباها ونفرا من قريش فطعموا وشربوا حتى ثملوا فقالت إن محمد بن عبد
الله يخطبني فزوجني إياه فزوجها فخلقته وألبسته حلة وضربت عليه قبة وكذا كانوا يفعلون
بالآباء فلما سري عنه سكره نظر فقال ما شأني ما هذا قالت زوجتني محمد بن عبد الله قال
أصبح قيل ... قد زوجت محمدا فقال أو قد فعلت قالوا نعم ... فقال ... الناس ...
... قال أنا أزوج يتيم أبي طالب لا لعمري قالت ألا تستحي
تريد أن تسفه نفسك عند قريش تخبر الناس أنك كنت سكران فلم تزل به حتى رضي
... ثم بعث إليها النبي صلى الله عليه وسلم ... فقالت ... وأحدث ...
وكذا وكذا ... ولا ... بين هذه الأخبار ...
... وهو ... في ...
فلما ... كان ... أيام ...
... النبي صلى الله عليه وسلم ... (حتى ...)
ابنا (خويلد بن أسد فخطبها إليه) أي من خويلد ... صلى الله عليه وسلم (فتزوجها صلى الله
عليه وسلم) ... كان يرغب في أن يزوجه ...
ويكون أبوها هو الذي زوجها ... ابن إسحاق أولا ... وهو ظاهر ...
المكرمين وقيل أخوها عمرو بن خويلد وقيل عمها عمرو بن أسد ورجحه الواقدي وغلط من
قال بخلافه لأن أباها مات قبل ذلك قال السهيلي وهو الأصح وبالغ المؤمل فحكى عليه الاتفاق
(وأصدقها عشرين بكرة) كما قاله المحب الطبري قائلا ولا تنافي بينه وبين ما يقال أصدقها
عنه أبو طالب لأنه صلى الله عليه وسلم زاد في صداقها فكان الكل صداقا (وزاد ابن إسحاق
من طريق آخر وحضر أبو طالب ورؤساء مضر فخطب أبو طالب بما قدمته عنه في المقصد
الأول عند ذكر تزويجها له) مصدر مضاف لمفعوله أي تزويج أبيها له (صلى الله عليه وسلم)
فقد زعم أن الصواب تزويجها أنهم هو المفعول فقط ويكون مضافا لفاعله (وذكر الدولابي وغيره
أن النبي صلى الله عليه وسلم أصدق خديجة اثنتي عشرة أوقية ذهبا) ونشا كما هو بقية كلام

[illegible]

[illegible]

... الإسلام ... [illegible] ... (قال السهيلي ...) [illegible] ... في ذكر البيت ... [illegible]

[illegible] ... اللؤلؤ المجوف ... [illegible] ... لا صخب فيه ولا نصب ... [illegible]

... وقال السهيلي ذكر البيت ومعنى القصر لأنها كانت ربة بيت في الإسلام منفردة به

لم يكن على وجه الأرض في أول يوم بعث صلى الله عليه وسلم بيت إسلام إلا بيتها وهي فضيلة

ما شاركها فيها أيضاً غيرها قال وجزاء الفعل يذكر غالباً بلفظه وإن كان أشرف منه فلهذا

جاء الحديث بلفظ البيت دون لفظ القصر انتهى قال الحافظ وفي ذكر البيت معنى آخر لأن مرجع أهل بيت النبي

صلى الله عليه وسلم إليها لما ثبت في تفسير قوله تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل

البيت ويطهركم تطهيراً قالت أم سلمة لما نزلت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وعلياً

والحسن والحسين فجللهم بكساء فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي الحديث أخرجه الترمذي وغيره

ومرجع أهل البيت هؤلاء إلى خديجة لأن الحسنين من فاطمة وفاطمة بنتها وعلي نشأ في بيتها وهو

صغير ثم تزوج بنتها بعدها فظهر رجوع أهل البيت النبوي إلى خديجة دون غيرها انتهى

(قال ابن إسحق) في إسلام خديجة ... ثبتها الله وآزرته على أمره فكانت أول

[illegible]

[illegible] فاطمة [illegible] مريم [illegible]

[illegible] الترمذي [illegible]

[illegible]

[illegible] (فقال لا والله ما [illegible] منها [illegible] الناس [illegible]) [illegible]

[illegible] ما [illegible] خديجة [illegible] (ابن) الامام الحافظ (داود) بن على الظاهرى [illegible]

باى [illegible] (فقالت عائشة [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

السلام من جبريل) [illegible]

عندى) اى خديجة (افضل [illegible] خديجة [illegible] فاطمة [illegible] رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال فاطمة بضعة) بفتح الموحدة كما هو الرواية ويجوز ضمها وكسرها اى قطعة لحم

(منى فلا اعدل ببضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا) قال السهيلي وهذا استقراء حسن

ويشهد لهذا ان ابا لبابة حين ربط نفسه وحلف ان لا يحله الا رسول الله جاءت فاطمة لتحله فابى

لقسمه فقال صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة منى فحلته قال الشيخ السيوطى (ويشهد لهذا) ايضا

(قوله صلى الله عليه وسلم) لفاطمة فى مرض موته لما اخبرها انه مقبوض فبكت فقال (اما

ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة الا مريم) فضحكت فهذا دليل على فضلها على امها

قوله وسقطت فى جسدى هكذا فى النسخ والمعروف فى حديث الافك [illegible] لفظ الحديث اه

[illegible]

[illegible] (ابن عمر) [illegible]

[illegible]

[illegible] الترتيب ثم [illegible] الصحيح لفاطمة التي هي بضعة منه [illegible] أنه
تمسك في [illegible] بأن أفضل الابنة [illegible] بما رواه [illegible] ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لها [illegible] الآخرة [illegible] قالت [illegible] مرتين
[illegible] (وقال أبو امامة بن النقاش إن سبق خديجة
وتأثيرها في أول الإسلام ومؤازرتها) [illegible] واستقلالها [illegible]
(ونصرتها) [illegible] (وقيامها في الدين لله بمالها ونفسها) [illegible] أحد لا عائشة
ولا غيرها من أمهات المؤمنين) فتكون أفضل من هذه الحيثية (وتأثير عائشة رضي الله عنها
في آخر الإسلام في حمل الدين وتبليغه إلى الأمة وإدراكها من الأمر) [illegible]
(ما لم تشركها فيه خديجة ولا غيرها مما تميزت به عن غيرها) فتكون أفضل من هذه الحيثية
(انتهى) [illegible] أن جهات الفضل مختلفة كما قاله [illegible] قال
في الفتح [illegible] كثرة الثواب عند الله [illegible] أمر
لا اطلاع لنا عليه [illegible] على القلب [illegible] عمل الجوارح [illegible] كثرة [illegible]
[illegible] فاطمة [illegible] الأشياء [illegible] أخر [illegible]
[illegible] فاطمة [illegible] صلى الله عليه
وسلم [illegible] خديجة [illegible]
أول من أجاب إلى الإسلام [illegible]
أجر [illegible] إلا الله [illegible] في الإصابة [illegible]
[illegible] حارثة [illegible]
فكانت هي [illegible] الإسلام [illegible] قبل [illegible]
انتهى وفي الصحيح عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم إذا ذبح الشاة يقول أرسلوا إلى أصدقاء
خديجة قالت عائشة فأغضبته يوما فقلت خديجة فقال إني رزقت حبها [illegible]
عائشة ما غرت على أحد ما غرت على خديجة وما رأيتها ولكن كان صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها
وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة فربما قلت له كأنه لم يكن في الدنيا
إلا خديجة فيقول إنها كانت وكانت وكان لي منها ولد وروى ابن حبان عن أنس كان صلى الله
عليه وسلم إذا أتي بالشيء يقول اذهبوا به إلى بيت فلانة فإنها كانت صديقة لخديجة [illegible]
[illegible] (وماتت خديجة رضي الله عنها قبل الهجرة بثلاث سنين) على
الصحيح كما في الفتح والإصابة وزاد عن الواقدي لعشر خلون من شهر رمضان (وقيل) قبلها
(بأربع) سنين (وقيل بخمس) حكاهما في الإصابة وقيل بست حكاه في الفتح وروى ابن
عساكر بسند ضعيف عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة وهي في الموت
فقال يا خديجة إذا لقيت ضرائرك فأقرئيهن مني السلام فقالت يا رسول الله وهل تزوجت قبلي
قال لا ولكن الله زوجني مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وكلثم أخت موسى ورواه الزبير
ابن بكار بلفظ انه دخل على خديجة وهي في الموت فقال أتكرهين ما أرى منك يا خديجة وقد
يجعل الله في الكره خيرا أشعرت أن الله أعلمني أنه سيزوجني معك في الجنة مريم [illegible] وآسية وكلثم

[illegible]

[illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

ابن سيرين [illegible] قراءة

حينما الى أرض الحبشة الهجرة الثانية فلما قدما مكة مات زوجها) ورواه ابن سعد عن
الرحمن ... من رجال الاستيعاب (وقيل انه مات بالحبشة) وقال ابن
انها لما اشتكى ... كان النبي صلى الله عليه وسلم ... حتى ... عدتها فأرسل ...
بالشام ... رواية الا ... في المنام ... أخرى ...
... رواية ... الا ...
... (وتزوجها
صلى الله عليه وسلم) بعد ... عليها (بمكة) ... ورواية ...
فيها وهم (بعد موت خديجة) ... بعشر من النبوة وقبل ... فكانت ...
في رمضان (قبل ان يعقد على عائشة) على الصحيح واقتصر عليه ...
ابن اسحق ... ثلاث سنين ...
الا ... عليه ... فانفردت به سودة ...
فيها ... بعد الهجرة (هذا قول قتادة وابي عبيدة) ... (وقيل
ابن قتيبة) وبه جزم ... قال في الاصابة ورواه ابن اسحق فقال كانت سودة أول امرأة
تزوجها بعد خديجة قال العسكري وهو الصحيح (وقيل تزوجها بعد عائشة) قال ...
... (ويجمع بين القولين) كما قال في الفتح عن الماوردي (بأنه صلى الله عليه وسلم
عقد على عائشة قبل سودة) اي قبل الدخول بسودة ولا قبل العقد عليها كما ...
بل ... كلام المصنف فانه ... عقد عليها قبل عائشة (ودخل بسودة قبل عائشة) ...
عقده على عائشة (والتزوج يطلق على كل منهما) من العقد والدخول فيحمل الاول على العقد
والثاني على الدخول لكونه ... القولان (وان كان ... الدخول ...
الدخول) وهو الذي ... تباين القولين ...
الاول ... باب ... واصح وكلاهما صحيح ...
لانه بناء على ... قال الصحيح انه عقد على عائشة قبل سودة ولم يدخل بها
الا في ثانية الهجرة ودخل بسودة بمكة ...
الثانية ... ما ثبت انه دخل بعائشة بعد خديجة بثلاث سنين كما في فتح الباري ...
عقد عليها قبل سودة ... بتصحيح ... انه عقد على عائشة بعد عقده
على سودة وروى الامام احمد بسند جيد ... ثقات عن عائشة وابن سعد والبيهقي
بسند حسن عن مرسل ابي سلمة بن عبد الرحمن بن حاطب ووصله ابن ابي عاصم ان خولة بنت حكيم
امرأة عثمان بن مظعون جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الا تزوج قال من
قالت ان شئت بكرا وان شئت ثيبا اما البكر فابنة احب الخلق اليك عائشة واما الثيب فسودة
بنت زمعة قد آمنت بك واتبعتك قال اذهبي فاذكريهما علي الحديث وفيه فذهبت الى سودة
فقلت ماذا ادخل الله عليكم من الخير والبركة قالت وما ذاك قلت ان رسول الله ارسلني اليك
لاخطبك عليه قالت وددت ذلك ادخلي على ابي فاذكري له ذلك وكان شيخا كبيرا قد جلس
على المواسم فحييته بتحية الجاهلية فقلت انعم صباحا فقال ومن انت فقلت خولة بنت حكيم قال

[illegible]

(فسر خمسة) [illegible]

تأدني [illegible]

[illegible] كما قال [illegible]

والياء وبضم الهمزة وكسر الهاء أي النفس [illegible] (حتى [illegible])

[illegible]

[illegible] ([illegible]) [illegible] الواقدي [illegible] الحافظ [illegible] على الصحيح [illegible] البخاري [illegible] ([illegible]) [illegible] ([illegible]) [illegible] ([illegible] في التاريخ [illegible]) [illegible] (وقال [illegible] الناس [illegible]) [illegible] الاصح [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] والله اعلم

[illegible]

(وأما أم المؤمنين عائشة [illegible]) [illegible] الصديق [illegible] وهي [illegible] وكانت [illegible] (وامها أم رومان) بضم الراء [illegible] (ابنة عامر بن عويمر) بالتصغير (ابن عبد شمس) هكذا [illegible] الاصابة [illegible] الخلاف [illegible] (مالك بن كنانة) [illegible] وهاجرت [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] البخاري [illegible] القاسم بن محمد [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] (فقالت [illegible] جبير) [illegible] (ابن مطعم) [illegible] كان خطبها [illegible] (فخطبها النبي صلى الله عليه وسلم) [illegible] التي روى [illegible] عن عائشة [illegible] بنت حكيم فقالت يا رسول الله الا تزوج قال من قالت ان شئت بكرا وان شئت ثيبا فقال ومن البكر قالت ابنة احب خلق الله اليك عائشة بنت ابي بكر [illegible] فاذكريهما علي فأتت أم رومان فقالت ماذا ادخل الله عليكم من الخير والبركة قالت وما ذاك قالت رسول الله [illegible] عائشة قالت انتظري ابا بكر [illegible] فقال او تصلح له [illegible] ابنة اخيه فرجعت [illegible] للنبي صلى الله عليه وسلم فقال [illegible] انا اخوك في الاسلام وابنتك تصلح لي فرجعت واخبرته بذلك فقال ابو بكر [illegible] ان المطعم بن عدي قد كان ذكرها على ابنه والله ما اخلف ابو بكر وعدا قط فأتى مطعم بن عدي وعنده امرأته أم الفتى فقال ما تقول في امر هذه [illegible] فأقبل على امرأته فقال ما تقولين فأقبلت على ابي بكر فقالت لعلنا ان انكحنا هذا الفتى اليك تصبئه وتدخله في دينك الذي انت عليه فقال ابو بكر ما تقول انت فقال انها تقول ما تسمع فقام ابو بكر وليس في نفسه شيء من الوعد فقال لخولة قولي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فليأت فجاء فملكها اي تزوجها ([illegible] قاله ابن اسحق او بعضهم) [illegible] صلى الله عليه وسلم لازواجه كان

فتح الباري (ثم أخذت شيئاً من ماء فمسحت به وجهي ورأسي) زادت في رواية ... (ثم أدخلتني الدار فإذا نسوة من الأنصار في البيت) قال الحافظ لم أعرف أسماءهن (فقلن على الخير والبركة) وعلى خير طائر هذا أسقطه من رواية الكشميهني قال الخطابي ... وعلى خير نصيب (فأسلمتني إليهن فأصلحن من شأني فلم يرعني) بضم الراء أي لم يفجأني (إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم) ... (ضحى) وكنت بذلك عن ... على غير علم فإنه ... [illegible] ... لم يرعني ... لا يفاجئني ... ولكن في رواية ... مسلم ... باب ... [illegible] ... عائشة ... صلى الله عليه وسلم ... أي ... الدار ... رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ... [illegible] ... كنت ... فلم ... على ... [illegible] ... (وأنا يومئذ) أي حين ... (بنت تسع سنين) زاد في رواية لمسلم ... [illegible] ... عائشة ... [illegible] ... ثم أقبلت بي تعدو بي ثم دخلت بي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا رسول الله جالس على سرير ... من الأنصار ... في حجره ثم قالت هؤلاء أهلك يا رسول الله فبارك الله لك فيهن وبارك لهن فيك فوثب الرجال والنساء ... صلى الله عليه وسلم ... [illegible] ... النبي صلى الله عليه وسلم ... [illegible] ... كان ... من الأنصار ... فأعطى ... صلى الله عليه وسلم ... [illegible] ... كان الرجال والنساء في البيت ... [illegible] ... قال أبو بكر ... كانت عائشة ... [illegible] ... كنت ... وهو صلى الله عليه وسلم جالس في بيتنا على سرير ... من الأنصار ... (وأخرجه أبو حاتم) بن حبان ... وفي رواية ... رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا ... [illegible] ... ولكن ... كان ... صلى الله عليه وسلم ... عن أسماء بنت يزيد ... كنت صاحبة عائشة التي هيأتها وأدخلتها عليه صلى الله عليه وسلم ومعي نسوة فوالله ما وجدنا عنده قرى إلا قدحاً من لبن فشرب منه ثم ناوله عائشة فاستحيت فقلت لا تردي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذته على حياء فشربت ثم قال ناولي صواحبك فقلن لا نشتهيه فقال لا تجمعن جوعاً وكذباً فقلت يا رسول الله إن قالت إحدانا لشيء تشتهيه لا أشتهيه يعد ذلك كذباً قال إن الكذب يكتب كذباً حتى تكتب الكذيبة كذيبة (قال أبو عمر كان نكاحه عليه الصلاة والسلام لها) (في شوال وبنى بها في شوال) كما في مسلم وغيره ... قال ... تقول العامة ...

[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الإحسان [illegible]
[illegible] الدنيا والآخرة والثاني بقوله (وزاد برقة) [illegible]
[illegible] الآخرة [illegible]
[illegible] بالبيان (وفي التنزيل) [illegible] (أنت حبيبي [illegible]
في [illegible] الدنيا والآخرة) [illegible]
[illegible] (قال) رسول الله صلى الله عليه
وسلم [illegible] فاطمة [illegible]
الرواية [illegible] عائشة [illegible] فاطمة [illegible] رسول الله صلى الله
عليه وسلم [illegible] أن تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة قالت بلى [illegible] قال
[illegible] يهون علي الموت [illegible]
زوجتي في الجنة [illegible]
ولقد هون علي الموت [illegible] عائشة
[illegible]
[illegible] الآخرة رواه البخاري [illegible] على
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] أبا بكر [illegible] مهاجرين [illegible]
القرآن من السماء [illegible]
[illegible]
وكان ينزل عليه الوحي وهو معي [illegible] الملائكة
التي [illegible] ودفن في بيتي [illegible]
[illegible] كثيرة [illegible] الطبراني [illegible] الصحيح وابن أبي شيبة [illegible]
أعطيت [illegible] ما أعطيتها امرأة [illegible] نزل [illegible]
[illegible] وتزوجني بكرا وكان [illegible] وأنا [illegible] في لحاف واحد [illegible]
الناس إليه [illegible] الناس إليه ولقد نزلت في آيات من القرآن وقد كادت الأمة تهلك في
ورأيت جبريل ولم يره أحد من نسائه غيري وقبض في بيتي لم يله أحد غيري [illegible] وفي رواية
أبي يعلى لقد أعطيت تسعا ما أعطيتها امرأة إلا مريم [illegible] نزل جبريل بصورتي [illegible] وتزوجني
بكرا وقبض ورأسه في حجري وقبرته في بيتي وحفت الملائكة بيتي ونزل عليه الوحي في لحافي وإنا
ابنة خليفته وصديقه ونزل عذري من السماء وخلقت طيبة وعند طيب ولقد وعدت مغفرة
ورزقا كريما ومن مجموع هذا ينتظم أكثر من عشر خلال (وكانت مدة مقامها معه عليه
الصلاة والسلام تسع سنين ومات عنها ولها ثماني عشرة سنة) كما في مسلم وغيره عنها (ولم يتزوج

[illegible]

قال أبو [illegible] أم [illegible]

أصحابهم [illegible] أنه [illegible] أن يكتبوا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (... من الصحابة) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (... تقسم) [illegible]

[illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible]

[illegible] (... لها ليلة) أي كل واحدة [illegible] (وكانت [illegible])

[illegible] قال لم يكن القسم واجبا عليه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الشيء ولا تتأذى بأنه [illegible] ولكونه آخر [illegible] كانت [illegible]

لا يكون [illegible] النساء [illegible]

صلى الله عليه وسلم [illegible] فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام [illegible] صلى الله عليه

وسلم يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام فقالت عليه السلام ورحمة الله [illegible]

الله عليه وسلم [illegible] لا تؤذيني في عائشة فإنه والله ما نزل علي الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن

غيرها [illegible] في الصحيح قال في الفتح [illegible] استدل بهذا [illegible]

لم يكن [illegible] صلى الله عليه وسلم في أغلب أحواله [illegible] ما كان [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم وقيل كانت تبالغ في تنظيف ثيابها التي تنام فيها معه صلى الله عليه وسلم

واستدل به على فضلها على خديجة وليس ذلك بلازم لاحتمال أن لا يكون أراد إدخال خديجة

في ذلك والمراد بقوله منكن المخاطبة وهي أم سلمة ومن أرسلها أو من كان موجودا حينئذ من

النساء وعلى تقدير إرادة الدخول فلا يلزم من ثبوت خصوصية شيء من الفضائل ثبوت الفضل

المطلق كحديث أقرؤكم أبي وأفرضكم زيد ونحوهما كما أن قوله فضل عائشة على النساء لا يستلزم

ثبوت الأفضلية المطلقة وقد أشار ابن حبان إلى أن أفضليتها التي دل عليها هذا الحديث وغيره

مقيدة

[illegible]

[illegible]

سنة سبع وعشرين [illegible]

البرهان [illegible] الى اخيه عبد الله [illegible]

[illegible]

[illegible] أم المؤمنين [illegible]

[illegible] (رضي الله عنها) [illegible]

[illegible] فقال الشاعر

[illegible] وإن كنت أتقى [illegible]

([illegible]) عرضها (على أبي بكر) الصديق و(عثمان) [illegible] فلم يجيباه [illegible]
[illegible] عمر [illegible]
[illegible] من خنيس بن حذافة السهمي وكان من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد شهد بدرا وتوفي بالمدينة قال عمر فلقيت عثمان فقلت ان شئت أنكحتك حفصة
[illegible] قال سأنظر في أمري فلبثت ليالي ثم لقيني فقال قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا قال عمر
فلقيت أبا بكر فقلت ان شئت أنكحتك حفصة فصمت فلم يرجع إلي شيئا فكنت عليه أوجد مني
على عثمان فلبثت ليالي ثم خطبها صلى الله عليه وسلم فأنكحتها إياه فلقيني أبو بكر فقال لعلك
وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم أرجع إليك شيئا قلت نعم قال فإنه لم يمنعني أن أرجع
إليك فيما عرضت علي إلا أني قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها فلم أكن لأفشي
سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها لقبلتها [illegible] عرضها على الصديق قبل عثمان لكونه
[illegible] الصحيح [illegible] أن عمر [illegible] رسول الله [illegible] عثمان عرضت عليه حفصة
[illegible] صلى الله عليه وسلم قد زوج الله عثمان خيرا من حفصة وزوج حفصة خيرا
من عثمان (فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]) عنده (إياها في سنة ثلاث من الهجرة)
كما رواه ابن أبي خيثمة عن الزهري عن رجل من بني سهم وعنه أيضا عن أبي عبيدة أنه تزوجها
سنة اثنتين من الهجرة وبه جزم ابن عبد البر قال في الإصابة والراجح الأول لأنه تزوجها بعد قتل
[illegible] سنة ثلاث لكن قال في الفتح الثاني أولى لأنهم قالوا تزوجها صلى الله عليه وسلم بعد خمسة
وعشرين شهرا من الهجرة وفي رواية بعد اثنين وفي أخرى بعد عشرين وكانت أحد بعد الهجرة

[illegible]

... (فاختلف الفقهاء ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

باب [illegible]

[illegible] ولعقل البالغ والرأي [illegible]
[illegible] تدل على [illegible] قلبها وصوابه [illegible]
[illegible] (حديث [illegible]) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] (اي [illegible] عبد الله (ابي سلمة بن عبد الاسد) [illegible]
[illegible] (ابو سلمة [illegible]) [illegible]
[illegible] (ولا [illegible]) [illegible]
[illegible] ابي سلمة [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] ابن ابي خيثمة [illegible]
[illegible] (ولا [illegible]) [illegible]
[illegible]
(و[illegible]) [illegible]
[illegible] (ردة) [illegible]
[illegible] ابي سلمة [illegible]
[illegible] في [illegible] اكبر اولادها [illegible]
[illegible] بالحبشة [illegible]
[illegible] ولاية [illegible]
[illegible] في السنة الثانية من الهجرة [illegible]
[illegible]
[illegible] في السنة الثانية [illegible] الهجرة
[illegible] (وقيل [illegible])
كما رواه [illegible] ابن اسحق [illegible] ابو سلمة الخروج الى المدينة
رحل [illegible] ثم خرج [illegible] فلما رآه رجال بني المغيرة [illegible]
[illegible] علام نتركك تسير بها في البلاد ونزعوا خطام البعير من يده
[illegible] ذلك بنو عبد الاسد [illegible] ابي سلمة وقالوا والله لا نترك ابننا عندها
اذ نزعتموها من صاحبنا فتجاذبوا سلمة بيني [illegible] وانطلق به بنو عبد الاسد ورهط ابي سلمة
وحبسني بنو المغيرة عندهم فكنت انطلق غداة واجلس بالابطح فما ازال ابكي حتى امسي
[illegible] فمر بي رجل من بني عمي فقال لبني المغيرة الا تخرجون هذه المسكينة
فرقتم بينها وبين زوجها [illegible] قالوا الحقي بزوجك ان شئت ورد علي بنو عبد الاسد [illegible]

[illegible]

وهكذا [illegible] (وتزوج بها [illegible] الفضل) [illegible]
قال [illegible] (السنة [illegible]) وهو الرابعة [illegible]
وأما قول أبي عبيدة [illegible] سنة اثنتين [illegible] البصري

(له) ثابت ... [illegible] ... والنسائي وغيره أنه أرسل عمر بن الخطاب يخطبها والطبراني من حديث
ام سلمة والنسائي ... [illegible] ... آخر ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible]
بأنه ... [illegible] ... (وفي رواية) عند النسائي ... [illegible]
(خطبها أبو بكر) ... [illegible] ... أبو بكر فخطبها (فأبت ثم خطبها عمر)
وفي رواية ... [illegible] ... (فأبت ثم أرسل إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبها)
(فقالت مرحبا برسول الله ... [illegible]) ... على رسول الله صلى الله عليه وسلم
(... [illegible] ... غيرى) ... (وإني مصبية) بضم الميم ... [illegible]
... [illegible] ... (وليس أحد من أوليائي شاهدا)
(... [illegible]) ... [illegible] ... وقالت ... [illegible]
الله عنها ... [illegible] ... فقال ... رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت ... [illegible] ... (فأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لها) وفي رواية النسائي ... [illegible] ... (أما ما ذكرت من غيرتك فأدعو الله أن
يذهب غيرتك) وفي رواية ... [illegible] ... صلى الله عليه وسلم ... [illegible]
... [illegible] ... (وأما ما ذكرت من صبيتك فإن الله سيكفيهم)
وفي رواية ... [illegible] ... (وأما ما ذكرت من أوليائك فليس أحد منهم
... [illegible] ... يكره) ... [illegible] ... (فقالت لابنها) عمر كما في رواية
احمد والنسائي ... [illegible]
... [illegible] ... (زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم) أمك (فزوجه) إياها (ثابت)
... [illegible] ... (صاحب الحديث) ... [illegible] ... (الثمن) اي ... [illegible]
(... [illegible]) بضم الهاء وسكون ... [illegible] ... (ابن ثابت) ... [illegible]
العنبري أبو خالد البصري ... [illegible]
وأبو داود ... [illegible] ... (وصاحب الحديث) ... [illegible]
(... أحمد والنسائي ... [illegible]) ... (وفيه دلالة على أن الابن يلي
العقد على أمه) ... [illegible] ... (حدثنا) ... [illegible]
... [illegible] ... الأسد) ... [illegible]
(ابن هلال بن عبد الله) بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي (أم سلمة ... [illegible]) ... [illegible]
واسمه (سلمة) ... [illegible] ... وقيل هشام ... [illegible] ... في الإصابة (ابن
المغيرة بن عبد الله) بن عمر بن مخزوم المذكور (ولم يكن من صبيانها أحد حاضرا غيره) ... [illegible]
المستوي في الدرجة لأنه إذا غاب أقرب العصبة زوج الأبعد ... [illegible]
كما هو مذهب الشافعية ثم استشكل استدلال كل من الفريقين بصغر ابنيها سلمة وعمر
عن أن يتولى واحد منهما النكاح إذ لم يبلغ واحد منهما حتى أقدم بعضهم على الرواية فقال
هي وهم أو هو عمر بن الخطاب وقالت له زوج أمك مجازا باعتبار الأول لأنه من أم المؤمنين
وبعض أهل ... [illegible] ... ولا علم ... [illegible] ... فقال قد كان ابنها سلمة ... [illegible]

ان

[illegible]

[illegible] فقال [illegible] أشهد ان لا اله الا الله [illegible]

[illegible] بالهدى [illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible] (وتلك حفصة [illegible]) [illegible]

[illegible] الأثير [illegible] لأنها ماتت [illegible] (وكانت [illegible] سنة [illegible]) [illegible]

[illegible] عبد الله بن عمر [illegible] وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام [illegible] عثمان [illegible] وابن المسيب وأبو سلمة [illegible] عبد الرحمن [illegible] بكر بن عبد الرحمن [illegible] كذا في الإصابة

ذكر أم حبيبة أم المؤمنين

(وأما أم المؤمنين أم حبيبة) [illegible] (رضي الله عنها رملة) بنت أبي سفيان صخر بن حرب [illegible] (الأولى [illegible]) [illegible] الزهري [illegible] أسلمت [illegible] عبيد الله [illegible] إلى الحبشة [illegible] إلى المدينة [illegible] ابن إسحق [illegible] المصادق (وأمها صفية بنت أبي العاص بن أمية عمة عثمان بن عفان كانت تحت عبيد الله) بتصغير العبد (ابن جحش) فأما أخوه عبد الله بالتكبير فاستشهد بأحد [illegible] لأنه لم يتنصر (وهاجر بها إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية ثم تنصر وارتد عن الإسلام) [illegible] فتنصر إذا التنصر بعد الإسلام ردة (ومات هنالك وثبتت أم حبيبة على الإسلام) فأتم لها الله الإسلام والهجرة وروى ابن سعد عنها رأيت في المنام كأن زوجي عبيد الله بأسوإ صورة ففزعت فأصبحت فإذا به قد تنصر فأخبرته بالمنام فلم يحفل به وأكب على الخمر حتى مات فأتاني آت في نومي فقال يا أم المؤمنين ففزعت فما هو إلا أن انقضت عدتي فما شعرت إلا برسول النجاشي يستأذن

فاذا

[illegible]

وقال ابو [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوجها [illegible]

[illegible] (النجاشي) [illegible] (خالد بن سعيد [illegible])

[illegible]

[illegible] (فقالوا [illegible])

[illegible] عن الله [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] (كان [illegible]) [illegible]

[illegible] في الإصابة [illegible]

[illegible] (عثمان بن عفان [illegible]) [illegible]

[illegible] (خالد بن سعيد بن العاص) [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] (فلا [illegible])

هو الذي [illegible] كان [illegible] في السنة الثانية من الهجرة)

[illegible] وقد [illegible]

(وكان أبو سفيان [illegible] كافرا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم) [illegible]

[illegible] فقال [illegible] لا يقدع أنفه [illegible] بضم القاف

وسكون القاف [illegible] قال [illegible] وذلك إذا كان

كريما [illegible] للاتفاق [illegible] التزويج [illegible] القول بأن أباها هو الذي زوجها فلا

ما في مسلم من طريق عكرمة بن عمار عن أبي زميل عن ابن عباس أن أبا سفيان قال للنبي صلى

الله عليه وسلم يا نبي الله ثلاث أعطنيهن [illegible] عندي أحسن العرب أم حبيبة أزوجكها

[illegible] أن تزوجها بعد الفتح لهذا الحديث ولا [illegible] قال النووي وهذا [illegible]

باطلة عند أهل [illegible] بالسير والتواريخ [illegible] كان [illegible] وقيل هو غلط [illegible] قال ابن حزم هو

موضوع لا شك كذبه عكرمة بن عمار وقال ابن الجوزي فيه وهم من بعض الرواة لا شك فيه

ولا تردد [illegible] اتهموا به عكرمة للإجماع على أنه صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي بالحبشة وأن أباها

[illegible]

[illegible] (فاذا هو صلى الله عليه وسلم كأنه يتهيأ للقيام) [illegible] (فلم يقوموا)
وكان يستحيي أن يقول لهم قوموا (فلما رأى ذلك قام) [illegible] (وقام من

[illegible] وقيل [illegible]

[illegible] فقالت [illegible] كانت [illegible]

[illegible] فقالت [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] رضي الله عنه

باب [illegible]

(وتخفي في نفسك ما الله مبديه) [illegible] (والله احق) [illegible]

[illegible] عن [illegible]

[illegible] (حدثنا [illegible])

[illegible] (زينب بنت جحش) [illegible]

[illegible] قتادة [illegible] عن ابن عباس قال [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم زينب وهو يريدها لزيد [illegible]

[illegible] فلما علمت انه يريدها [illegible] واستنكفت [illegible]

[illegible] (عن انس [illegible])

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال [illegible]

[illegible] فلما [illegible]

[illegible] ان الله تعالى [illegible]

[illegible] (فلما انقضت عدتها) [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] عليه

السلام [illegible] (اذكرها علي [illegible])

[illegible] (قال فذهبت اليها [illegible]

[illegible] (فوليتها ظهري ونكصت على عقبي) [illegible]

(فقلت يا زينب بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك) يخطبك (فقالت ما كنت

لاحدث شيئا حتى اؤامر ربي) [illegible]

(من عند زيد فقامت الى مسجدها فانزل الله) تعالى على رسوله (فلما قضى زيد منها وطرا

زوجناكها) اى جعلناها لك زوجة بلا واسطة عقد على الصواب الذى لا يجوز غيره

فانها كانت تفخر بأن الله هو الذى زوجها وقول ابن اسحق زوجها اخوها ابو احمد يمكن

تأويله بأنه لما رآه [illegible] رضيه وفرح به اذ لا كلام له ولا لغيره مع الله (فجاء رسول الله

صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير اذن اخرجه مسلم) واحمد والنسائى من حديث انس قال

لما انقضت عدة زينب فذكره وعند ابن سعد [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم

أرأيت فقالت يا رسول الله أي [illegible]
كانت نساء النبي من أزواج النبي [illegible]
أزواجه [illegible]
أسرعكن لحاقا [illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الجوزي [illegible]
[illegible]
قال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
اليوم لا [illegible]
زينب [illegible]
سنة [illegible] في أهل [illegible]
وأرسل [illegible]
(وأشار [illegible]) [illegible]
كانت تدبغ وتخرز وتصدق به في سبيل الله (رواه مسلم) [illegible] كانت زينب [illegible]
ذكره وروى ابن سعد عن القاسم بن محمد قالت زينب حين حضرتها الوفاة [illegible]
وإن عمر باعث إلي بكفن فتصدقوا بأحدهما وإن استطعتم أن تصدقوا بحقوي فافعلوا
(وماتت بالمدينة سنة عشرين) جزم به الواقدي وابن إسحاق (وقيل سنة إحدى وعشرين)
حكاه اليعمري وغيره (ولها ثلاث وخمسون سنة) وفي الإصابة قال الواقدي تزوجها رسول

قام وقعد ثلاثة نفر) لم يسموا والاضافة بيانية أي ثلاثة هم نفر لا حقيقية والا لكان المعنى
أنهم تسعة أو أكثر اذ أقل النفر ثلاثة وليس بمراد وفي رواية للبخاري رجلان وأجاب الكرماني
بأن مفهوم العدد لا اعتبار له أو المحادثة كانت بينهما والثالث ساكت وقال الحافظ كأن
أحد الثلاثة فطن لمراد الرسول فخرج وبقي الاثنان (فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل)
على زينب (فاذا القوم جلوس) في بيتها فرجع زاد في رواية أخرى في الصحيح فانطلق الى حجرة
عائشة فقال السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله فقالت وعليك السلام ورحمة الله كيف وجدت
أهلك يا رسول الله وبعض حجر نسائه يقول لهن كما يقول لعائشة ويقلن له كما قالت (ثم انهم
قاموا) فخرجوا (فانطلقت فجئت فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد انطلقوا فجاء)
صلى الله عليه وسلم (حتى دخل فذهبت أدخل فألقى الحجاب) أي الستر (بيني وبينه فأنزل
الله) تعالى بعد خروج القوم (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآية) الى قوله عظيما
وفي البخاري عن أنس أنه قال أنا أعلم الناس بآية الحجاب لما أهديت زينب بنت جحش الى رسول
الله كانت معه في البيت فدعا القوم فذكر نحوه وروى البخاري أيضا عن أنس قال عمر قلت
يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب فأنزل الله آية الحجاب
وأخرج الطبراني بسند صحيح عن عائشة كنت آكل مع النبي صلى الله عليه وسلم في قعب فمر عمر
فدعاه فأكل فأصابت أصبعه أصبعي فقال أوه لو أطاع فيكن ما رأتكن عين فنزلت آية الحجاب
وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فأطال الجلوس
فخرج صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ليخرج فلم يفعل فدخل عمر فرأى الكراهية في وجهه
فقال للرجل لعلك آذيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لقد قمت ثلاثا لكي يتبعني
فلم يفعل فقال عمر يا رسول الله لو اتخذت حجابا فان نساءك لسن كسائر النساء وذلك أطهر لقلوبهن
فنزلت آية الحجاب قال الحافظ يمكن الجمع بأن ذلك وقع قبيل قصة زينب فلقربه منها أطلق نزول
آية الحجاب بهذا السبب ولا مانع من تعدد الأسباب انتهى (وكان تزويجه بها صلى الله عليه وسلم
في سنة خمس من الهجرة) كلامه صريح في ترجيحه ولم أبده (وقيل سنة ثلاث) ذكره ابن أبي
خيثمة عن أبي عبيدة وصدر به في الاصابة والسبل وقيل سنة أربع وقدمه في العيون قالت أم سلمة
كانت زينب معجبة لرسول الله وكان يستكثر منها وكانت صالحة صوامة قوامة صنعا تصدق
بذلك كله على المساكين رواه ابن سعد وقالت عائشة وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي
صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح أي تضاهيني وتفاخرني بجمالها ومكانها عنده عليه السلام
وعن راشد بن سعد قال دخل صلى الله عليه وسلم منزله ومعه عمر فاذا هو بزينب تصلي وهي
تدعو في صلاتها فقال صلى الله عليه وسلم انها لأواهة رواه الطبراني وعن ميمونة كان صلى الله
عليه وسلم يقسم ما أفاء الله على رهط من المهاجرين فتكلمت زينب بنت جحش فانتهرها عمر فقال
صلى الله عليه وسلم خل عنها يا عمر فانها أواهة فقال رجل يا رسول الله ما الأواه قال الخاشع
المتضرع وان ابراهيم لحليم أواه منيب رواه ابن عبد البر وغيره وتفسيره صلى الله عليه وسلم
لا معدل عنه فمن فسره بكثير التأوه والتأسف على الناس من ذنوبهم فقد فسره باللازم وفي
حديث الافك قالت عائشة وكان صلى الله عليه وسلم يسأل زينب عن أمري فقال ماذا علمت

وهو كونها كانت تحت عبد الله بن جحش قال ابن اسحق زوجه اياها قبيصة بن عمرو الهلالي واصدقها اربعمائة درهم وفي العيون اثنتي عشرة أوقية ونشا أي نصف أوقية وقال ابن الكلبي خطبها صلى الله عليه وسلم الى نفسها فجعلت أمرها اليه فتزوجها وهذا ذكره ابن سعد بسند منقطع عن أم سلمة وأخرج ابن سعد في ترجمة زينب هذه عن عطاء بن يسار عن الهلالية التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم أنها كانت لها خادم سوداء فقالت يا رسول الله أردت أن أعتق هذه فقال لها ألا تفدين بها بني أخيك أو بني أختك من رعاية الغنم قال في الاصابة وهذا خطأ فان صاحبة هذه القصة هي ميمونة بنت الحرث وهي هلالية وفي الصحيح نحو هذا من حديثها وقد ذكر ابن سعد نحوه في ترجمة ميمونة من وجه آخر وأورد ابن منده في ترجمتها حديث وليكن أطولكن يدا وتعقبه ابن الاثير وغيره بان المراد بها زينب بنت جحش لان المراد بلحوقهن به سرعتهن بعده وهذه ماتت في حياته وهو تعقب قوي انتهى (وتوفيت) وهي ابنة ثلاثين سنة كما ذكره الواقدي (في ربيع الآخر سنة أربع ودفنت) وفي العيون وصلى عليها صلى الله عليه وسلم ودفنها (بالبقيع على الطريق قال) المحب (الطبري كذا ذكره الفضائلي وانما يكون هذا على ما حكاه) هو (من أنها مكثت عنده عليه الصلاة والسلام ثمانية أشهر) وأنه تزوجها في رمضان (أما على ما حكاه أبو عمر) بن عبد البر (فلا يصح اذ العقد كان في سنة ثلاث) بعد شوال (ومدتها عنده صلى الله عليه وسلم شهران أو ثلاثة فلا يصح أن تكون وفاتها في ربيع الآخر) والذي أوقعه في ذلك التلفيق بين القولين وعدم حكايتهما على وجههما والا فالمحكي عند ابن عبد البر أنها لم تقم عنده الا شهرين أو ثلاثة بدون ذكر شهر الوفاة وقول ابن الكلبي تزوجها في رمضان سنة ثلاث فأقامت عنده ثمانية أشهر وماتت في ربيع الآخر سنة أربع (انتهى) كلام الطبري (فليتأمل) كان وجهه أنه يمكن اجراؤه على قول أبي عمر أيضا بان يكون التزوج في آخر سنة ثلاث ومكثت ثلاثة أشهر وماتت في أول ربيع الآخر فلم يحسب شهر النكاح والوفاة وهذا تعسفه لا يخفى وفي الاصابة مكثت عنده ثمانية أشهر وقيل شهرين وقيل ثلاثة والصحيح أنها ماتت في ربيع الاول وقيل الآخر سنة أربع وقد بلغت ثلاثين سنة أو نحوها انتهى ولم يمت عنده الا هي وخديجة على القول بأن ريحانة كانت سرية لا زوجة والله أعلم

﴿ميمونة أم المؤمنين﴾

(وأما أم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها بنت الحرث) بن حزن بفتح المهملة واسكان الزاي ونون ابن بجير بموحدة وجيم ورا مصغرا ابن هزم بضم الهاء وفتح الزاي وميم ابن رؤيبة بضم الراء وفتح الهمزة وتبدل واوا ابن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة (الهلالية) نسبة الى جدها هلال المذكور (وأمها هند) قال البرهان لا أعلم لها اسلاما وفي الاصابة أمها خولة ووقع عند أبي عمر هند بدل خولة (بنت عوف بن زهير بن الحرث بن حماطة بن حمير) الحميرية (تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان بمكة معتمرا) عمرة القضية في ذي القعدة (سنة سبع بعد غزوة خيبر) فقال أرسل جعفر بن أبي طالب يخطبها فأذنت للعباس فزوجها منه ويقال ان العباس وصفها له وقال قد تأيمت من أبي رهم فتزوجها وعند ابن سعد بسند فيه أنه

الله عليه وسلم وهى بنت خمس وثلاثين سنة وماتت سنة عشرين وهى بنت خمسين ونقل عن عمر ابن عثمان الحجبى أنها عاشت ثلاثا وخمسين انتهى وروى ابن سعد عن عمرة أن عمر بعث بخمسة أثواب فكفنت فيها وتصدقت عنها أختها حمنة بكفنها الذى كانت أعدته قالت عمرة فسمعت عائشة تقول لقد ذهبت حميدة سعيدة مفزع اليتامى والارامل (وصلى عليها عمر بن الخطاب) روى البزار برجال ثقات عن الشعبى عن عبد الرحمن بن ابزى انه صلى مع عمر على زينب فكبر أربع تكبيرات وكانت أول نساء النبى صلى الله عليه وسلم موتا وكان يعجب عمر ان يدخلها قبرها فأرسل الى أزواجه صلى الله عليه وسلم من يدخل هذه قبرها فقلن من كان يدخل عليها فى حياتها (وهى أول من جعل على جنازتها نعش) أى من الازواج وأما الاولية الحقيقية فالسيدة فاطمة كما قدمه عن ابن عبد البر حيث قال فاطمة أول من غطى نعشها ثم زينب بعدها روت زينب عنه صلى الله عليه وسلم فى الكتب الستة أحاديث وعنها ابن أخيها محمد بن عبد الله بن جحش وأم حبيبة بنت أبى سفيان وزينب بنت أبى سلمة وهم صحابة وكلثوم بن المصطلق ومذكور مولاها وغيرهم والله أعلم

زينب أم المساكين والمؤمنين

(وأما أم المؤمنين زينب بنت خزيمة بن الحرث) بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة بن بكر بن هوازن (الهلالية) نسبة الى جدها هلال المذكور فهى قريبة ميمونة تجتمع معها فى هلال ولم يذكروا أمها الا أن على بن عبد العزيز الجرجانى النسابة ذكر أنها أخت ميمونة لامها فتكون أمها هند بنت عوف لكن قال ابن عبد البر لم أر ذلك لغيره وأقره اليعمرى هنا وحكاه فى ميمونة عن بعضهم ولم يتعقبه اتكالا على ما قدمه (وكانت تدعى فى الجاهلية أم المساكين لاطعامها اياهم) قال الزهرى سميت بذلك لكثرة اطعامها المساكين رواه الطبرانى وقال ابن اسحق لرحمتها اياهم ورقتها عليهم ولم يقيدا بالجاهلية وكذا فى الاصابة والعيون لكن ذكره ابن أبى خيثمة أى وأولى فى الاسلام (فكانت تحت عبد الله بن جحش فى قول ابن شهاب فقتل عنها يوم أحد فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث) كذا حكاه أبو عمر عن الزهرى ورواه عنه ابن أبى خيثمة ولعلها كانت حاملا منه فأسقطت بعد موته فانقضت عدتها فى السنة المذكورة وهذا متعين وان لم يذكروه اذ وقعة أحد كانت فى شوال سنة ثلاث باتفاق فلا يمكن انقضاء عدتها بالاشهر فى السنة المذكورة (ولم تلبث عنده الا شهرين أو ثلاثة وتوفيت فى حياته صلى الله عليه وسلم وقيل مكثت عنده ثمانية أشهر ذكره الفضائلى) وقيل) قائله قتادة بن دعامة رواه ابن أبى خيثمة (كانت قبله عليه الصلاة والسلام تحت الطفيل بن الحرث) بن المطلب بن عبد مناف القرشى المطلبى ذكره ابن عقبة وابن اسحق فى البدريين وقال أبو عمر شهد أحدا وما بعدها ومات سنة احدى أو اثنتين أو ثلاث وثلاثين انتهى وبهذا جزم ابن الكلبى وزاد فطلقها (ثم خلف عليها أخوه عبيدة بن الحرث) المطلبى (وقتل عنها يوم أحد) سبق قلم صوابه بدر (شهيدا) فى المبارزة كما مر تفصيله وقال ابن اسحق كانت أولا عند ابن عمها جهم بن عمرو بن الحرث ثم بعده عند عبيدة فاستشهد (فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم) فى شهر رمضان سنة ثلاث هذا بقية قول ابن الكلبى (والاول أصح)

بأن قول ابن عباس وهم وان كان [illegible] ابن [illegible]
[illegible] عن ميمونة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] (فلا يجمع بين ...) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ابن عباس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
(وما [illegible]) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقد أخرج الترمذي وابن خزيمة وابن حبان من [illegible] أبي رافع قال تزوج [illegible]
وسلم ميمونة وهو حلال وبنى بها وهو حلال وكنت أنا الرسول بينهما وأخرج [illegible]
ميمون بن مهران دخلت على صفية بنت شيبة وهي عجوز كبيرة فسألتها أتزوج [illegible] صلى الله عليه
وسلم ميمونة وهو محرم فقالت لا والله لقد تزوجها وإنهما لحلالان [illegible]

تزوجها في شوال سنة سبع فإن ثبت صح أنه تزوجها وهو حلال لأنه إنما أحرم في ذي القعدة ذكره في الإصابة ولا منافاة بجعله شوال على الخطبة والقعدة على العقد وقد روى مالك في الموطأ عن ربيعة عن سليمان بن يسار أنه صلى الله عليه وسلم بعث أبا رافع مولاه ورجلا من الأنصار فزوجاه ميمونة بنت الحرث ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة قبل أن يخرج مرسل ووصله الترمذي وحسنه والنسائي عن سليمان عن أبي رافع ورواه ابن سعد بسند الواقدي وسمى الأنصاري أوس بن خولي وعلى هذا فيكون وكيلهما في قبول النكاح له على ظاهر قوله فزوجاه وحكى أنه وكل عمرو بن أمية الضمري لكن سيأتي التصريح بأن العباس زوجها له فيكون بعد ما حصل فيحمل قوله فزوجاه على معنى خطباها له فقط مجازا (وكانت أختها أم الفضل لبابة) بضم اللام وخفة الموحدتين (الكبرى) من السابقين الأولين حتى قال ابن سعد إنها أول من أسلم بعد خديجة لكن تعقب بأنه سبقتها سمية أم عمار وغيرها كان صلى الله عليه وسلم يزورها وماتت في خلافة عثمان (تحت العباس بن عبد المطلب) وأنجبت له الستة النجباء وهم الفضل وعبد الله وعبيد الله ومعبد وقثم وعبد الرحمن وأختها لبابة الصغرى أم خالد بن الوليد تلقب عصماء صحابية كما في الإصابة وعزة صحابية أيضا وهزيلة بزاي مصغرة أم حفيد بالفاء مصغر صحابية أيضا كما في الإصابة وذكر اليعمري أن عصماء غير لبابة الصغرى وتبعه الشامي وزاد أنها كانت تحت أبي بن خلف وجرى عليه البرهان فقال لم يعرف لعصماء إسلام لكن جزم في الإصابة بأنها لبابة الصغرى ونقله في حرف العين عن ابن الكلبي وهو مقدم على غيره في علم النسب كما أن غيره مقدم عليه في الحديث وكونها زوجة أبي بن خلف لا يمنع كونها كانت تحت الوليد وأنجبت منه سيف الله لجواز أنه طلقها فنكحها أبي وهؤلاء أخوة ميمونة لأبويها (وأختها لأمها أسماء بنت عميس تحت جعفر) فولدت له عبد الله ومحمدا وعونا ثم مات فخلف عليها الصديق فولدت له محمدا ثم مات فخلف عليها علي فولدت له يحيى وعونا (و) أختها لأمها أيضا (سلمى بنت عميس) الصحابية (تحت حمزة) سيد الشهداء فولدت له أمة الله ثم خلف عليها شداد بن الهاد الليثي فولدت له عبد الله وعبد الرحمن ومن أخواتها لأمها سلامة بالتخفيف بنت عميس ولم يعرف لها إسلام كما قال البرهان وزاد الجرجاني النسابة حكى أن أم المسا كانت أختها لأمها أيضا ولذا كان يقال أكرم عجوز في الأرض أصهارا ابنة عوف أصهارها رسول الله والصديق وحمزة والعباس وعلي وجعفر وشداد بن الهاد (وكانت) كما رواه أحمد والنسائي عن ابن عباس لما خطبها صلى الله عليه وسلم (جعلت أمرها إلى العباس) وفي رواية ابن أبي خيثمة عن ابن عباس أنها جعلت أمرها إلى أم الفضل فردته أم الفضل إلى العباس (فأنكحها النبي صلى الله عليه وسلم) واقتصر ابن إسحق على الرواية الأولى ولم يحفظها ابن هشام وحفظ الثانية فتعقبه بأنهما روايتان مسندتان عن ابن عباس كما رأيت ولا معارضة بينهما لأنها جعلته لأختها ففوضته لزوجها فنسبه ابن عباس لأمها باعتبار الابتداء ولأبيه لانتهاء الأمر إليه ويقربه أن المرأة تستحي من ذكر النكاح ففوضته لأختها ففوضته لزوجها (وهو محرم) جزم به ابن عباس في هذه الرواية وقد رواه عنه مالك والأئمة الستة أيضا وزاد في رواية البخاري في عمرة القضاء وبه احتج الحنفية ومن وافقهم على جواز نكاح المحرم وإنكاحه غيره وأجاب الجمهور

... صلى الله عليه وسلم (رضي الله عنها) ...

[illegible]

جويرية أم المؤمنين

(وأما أم المؤمنين جويرية) بضم الجيم مصغرا (رضي الله عنها) بنت الحارث بن أبي ضرار بكسر الضاد المعجمة وتخفيف الراء (الخزاعية) ابن حبيب بن عائذ بن مالك بن جذيمة وهو المصطلق بطن من خزاعة (وكانت تحت ...) ... (بالسين المهملة والفاء) ... (ابن صفوان المصطلقي) المقتول كافرا يوم المريسيع ... الذي ... فلا ...

عن يزيد بن الأصم تزوج رسول الله ميمونة وهو حلال وبنى بها بسرف في قبة لها وماتت بعد ذلك فيها وروى ابن سعد عن ابن المسيب أنه صلى الله عليه وسلم قدم وهو محرم فلما حل تزوجها وعلى هذا (فيحمل قوله) أي ابن عباس (وهو محرم أي داخل الحرم) أو في الشهر الحرام لأنه عربي فصيح يتكلم بكلام العرب وهم يقولون أحرم إذا دخل الحرم وأنجد إذا دخل نجدا كما قال الشاعر

قتلوا ابن عفان الخليفة محرما * فدعا فلم أر مثله مخذولا

وهذا ذكره الباجي في شرح الموطأ ونقله السهيلي عن بعض شيوخه وقال فالله أعلم أراد ذلك ابن عباس أم لا (ويكون العقد وقع) في الحرم (بعد انقضاء العمرة ثم خرج منه) أي الحرم (إلى سرف وابتنى بها فيه وهو على عشرة أميال من مكة) وقيل ستة أو سبعة أو تسعة أو اثنى عشر وهو ما بين التنعيم وبطن مر والى التنعيم أقرب (كذا قاله) المحب (الطبري) تبرأ منه لأنه خلاف المتبادر ومن ثم توقف الإمام السهيلي في كونه مرادا لابن عباس قال الباجي أيضا ويحتمل أن ابن عباس أخذ في ذلك بمذهبه أن من قلد هديه فقد صار محرما بالتقليد فلعله علم بنكاحه بعد أن قلده (وسيأتي إن شاء الله تعالى في مقصد المعجزات في ذكر الخصائص مزيد بيان) قابل (لذلك) وقد أسلف في عمرة القضية من ذلك شيئا وفي الإصابة قيل عقد له عليها قبل أن يحرم وانتشر أمر تزويجها بعد أن أحرم واشتبه الأمر قال ابن سعد كانت آخر امرأة تزوجها يعني ممن دخل بها (وكانت ميمونة قبل) أي قبله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة (عند أبي رهم) بضم الراء وسكون الهاء (ابن عبد العزى) بن أبي قيس بن عبد ود من بني عامر بن لؤي قال البرهان لا أعلم له إسلاما مات عنها وكانت قبل أبي رهم عند مسعود بن عمرو بن عمير الثقفي ففارقها قال البرهان لا أعرف له إسلاما وفي الصحابة من يسمى بهذا الاسم قلت ما هذا التشكيك وفي الإصابة مسعود بن عمرو بن عمير الثقفي ذكر الثعلبي عن مقاتل أنه نزل فيه يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا (ويقال بل عبد الله) الذي في النور والإصابة وقيل عند سخبرة (ابن أبي رهم) المذكور وضبطه في التبصير بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة وفتح الموحدة والراء ولم يذكره في الإصابة فليس بصحابي (وقيل بل عند) أخي أبي رهم كما قال ابن حزم (حويطب بن عبد العزى) الصحابي القرشي العامري أسلم يوم الفتح وعاش مائة وعشرين سنة ومات سنة أربع وخمسين (وقيل عند فروة بن عبد العزى) أخي حويطب كما في الإصابة ولم يترجم له فيها فليس بصحابي وذكر ابن أبي خيثمة عن قتادة أنها كانت عند فروة بن عبد العزى بن أسد بن غنم بن دودان وهذا ليس بأخ لحويطب (قال ابن إسحق) بعد قوله تزوج صلى الله عليه وسلم ميمونة زوجه إياها العباس وأصدقها عنه أربعمائة درهم (ويقال إنها وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم) وقد رواه ابن أبي خيثمة عن الزهري وقتادة فنزلت فيها الآية ورواه ابن سعد عن عكرمة (وذلك أن خطبته عليه الصلاة والسلام انتهت) وصلت (إليها وهي على بعيرها) لم يبين ذلك المحل الذي بلغتها فيه الخطبة وذكر السهيلي أنها رمت بنفسها عن البعير (وقالت البعير وما عليه لله ولرسوله) ذكرت الله تبركا والمراد أن البعير وما عليه

[illegible]

في مسجدها ثم رجع إليها [illegible] فقال ما زلت على حالك قالت نعم قال
ألا أعلمك كلمات تقولينها سبحان الله عدد خلقه ثلاث مرات سبحان الله رضا نفسه ثلاث مرات
سبحان الله زنة عرشه ثلاث مرات سبحان الله مداد كلماته ثلاث مرات [illegible]
[illegible] على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات
لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه

لي شركه (وكانت) كما أخرجه ابن إسحق عن عائشة (قد وقعت في سهم ثابت بن قيس بن
شماس) بفتح المعجمة وشد الميم ومهملة فألف فمهملة (الأنصاري) الخزرجي خطيب الأنصار
من كبار الصحابة بشره صلى الله عليه وسلم بالجنة واستشهد باليمامة فنفذت وصيته بمنام رآه خالد بن
الوليد قالت عائشة في حديثها أو لابن عم له بأو التي للشك وذكره الواقدي بالواو والمشركة وأنه
خلصها من ابن عمه بنخلات له بالمدينة زاد المصنف على الحديث أن ذلك (في سنة خمس) على
الراجح (وقيل سنة ست) ومر الكلام فيه في غزوتها الماتنة التزويج (فكاتبته على
نفسها) بتسع أواق من ذهب كما ذكره الواقدي في الغزوة قالت عائشة وكانت امرأة حلوة
ملاحة لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه وملاحة بفتح الميم مصدر وبضم اللام أي ذات بهجة
وحسن منظر (ثم جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم) تستعينه في كتابتها قالت عائشة فوالله
ما هو إلا أن رأيتها على باب حجرتي فكرهتها وعرفت أنه سيرى منها ما رأيت فدخلت عليه (فقالت
يا رسول الله) زاد الواقدي إني امرأة مسلمة أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله و(أنا
جويرية بنت الحرث) سيد قومه (وكان من أمري ما لا يخفى عليك) وفي رواية قد أصابني من
البلاء ما لم يخف عليك (ووقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس) أو لابن عم له كما في الرواية
(وإني كاتبت نفسي) وللواقدي ووقعت في سهم ثابت وابن عم له فتخلصني منه بنخلات له بالمدينة
فكاتبني على ما لا طاقة لي به ولا يدان لي ولا قدرة عليه وهو تسع أواق من الذهب وما أكرهني على
ذلك إلا أني رجوتك صلى الله عليك (وجئت أسألك في كتابتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهل لك) ميل (إلى ما هو خير) ولا يقدر ذرية لأن ندبه يأباه (فقالت وما هو يا رسول الله
قال أؤدي عنك كتابتك وأتزوجك) قال الشامي نظرها صلى الله عليه وسلم حتى عرف حسنها
لأنها كانت أمة ولو كانت حرة ما ملأ عينيه منها لأنه لا يكره النظر إلى الإماء أو لأنه مريد
نكاحها أو قبل نزول الحجاب عليه انتهى وفي الثالث نظر لأن نزوله سنة ثلاث أو أربع كما مر
(قالت) نعم يا رسول الله (قد فعلت) زاد الواقدي فأرسل إلى ثابت بن قيس فطلبها منه فقال
ثابت هي لك يا رسول الله بأبي وأمي فأدى صلى الله عليه وسلم ما كان من كتابتها وأعتقها وتزوجها
(فتسامع الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج جويرية فأرسلوا ما في أيديهم من
السبي) الباقي بأيديهم بلا فداء على ما ذكره الواقدي أنهم فدوهم ورجعوا بهم إلى بلادهم فيكون
عنى فدوا بعضهم وأعتق المسلمون الباقي لما تزوج جويرية (وقالوا) هم (أصهار)
بالرفع والنصب بتقدير أرسلوا أو أعتقوا أصهار (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وروي أنه لما طلبهم
منه ليلة دخوله بها فوهبهم لها فإن صح فطلبها وكونه وهبهم لا ينافي أن المسلمين أطلقوهم بل ذلك
زيادة إكرام من الله لرسوله حتى لا يسأل أحدا منهم بشيء أو مجانا (قالت عائشة) رضي الله عنها
(فما رأينا امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها أعتق في سببها) أي بسببها وفي رواية فلقد
أعتق الله تعالى بها (مائة أهل بيت) بالإضافة أي مائة طائفة كل واحدة منهم أهل بيت (من
بني المصطلق) ولم تقل مائة هم أهل بيت لإيهام أنهم مائة نفس كلهم أهل بيت وليس مرادا وقد
روي أنهم كانوا أكثر من سبعمائة (خرجه أبو داود) وأحمد (من حديث) ابن إسحق حدثني
محمد بن جعفر بن الزبير عن عمه عروة عن خالته (عائشة) جزاها الله خيرا ما أنصفها إذ ذكر فضائل

بجاهل [illegible]

[illegible]

وقول الامام الشافعي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (قال) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الشافعي [illegible]

بالطريق [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(فاطعمها) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فقال [illegible]

لغة (فقال له) لانس (من كنت عند…) [illegible] (فليجئ به) [illegible]

بتقدير أنه [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

(قال) انس (فبسط) بفتحات (نطعا) بكسر النون وفتح المهملة على الرواية [illegible]

تعليق الفصيح وفيها لغات [illegible] (قال فجعل الرجل يجيء بالاقط) بفتح الهمزة وكسر

وعداد كلماته (وتوفيت وعمرها خمس وستون سنة) لانه تزوجها سنة خمس وهي ابنة عشرين
وقد ماتت (في ربيع الاول سنة خمسين) على الصحيح كما في التقريب وتبعه في السبل (وقيل)
ماتت في ربيع الاول أيضا (سنة ست وخمسين) من الهجرة وقد بلغت سبعين سنة والقولان
حكاهما الواقدي قال وصلى عليها مروان بن الحكم وهو أمير المدينة وتبعه في الاصابة
بلا ترجيح وكذا في العيون الا انه قدم الثاني وفي هذا اعلام انها دفنت بالمدينة ومعلوم أن مقبرتها
البقيع روت [illegible] عنه صلى الله عليه وسلم أحاديث روى عنها ابن عباس وجابر وابن عمر وعبيد بن
السباق والطفيل بن أخيها وغيرهم انتهى

صفية أم المؤمنين

(وأما أم المؤمنين صفية رضي الله عنها) اسمها الاصلي وقيل كان اسمها قبل السبي زينب فلما
صارت من الصفي سميت صفية (بنت حيي) بضم المهملة وتكسر وتحتيتين الاولى مخففة
والثانية مشددة (ابن أخطب) بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح المهملة فموحدة (ابن سعية)
بفتح السين وسكون العين المهملتين وبالياء التحتية ابن ثعلبة بن عبيد من بني اسرائيل
من سبط) لاوي بن يعقوب ثم من سبط (هرون ابن عمران عليه السلام) أخي موسى صلى الله
عليه وسلم قال الحافظ والصفية مائة نبي ومائة ملك ثم صيرها الله امة لنبيه صلى الله عليه وسلم
وكان أبوها سيد بني النضير قتل مع بني قريظة (وأمها ضرة) بفتح الضاد المعجمة وتشديد الراء
فتاء تأنيث (بنت سموأل) بفتح السين المهملة والميم وسكون الواو وفتح الهمزة وباللام) قال
البرهان لا أعلم لها اسلاما والظاهر هلاكها على كفرها ثم أخوها رفاعة صحابي (فكانت) أولا
كما ذكر ابن سعد وأسنده بعضه من وجه مرسل تحت سلام بن مشكم القرظي ثم فارقها فكانت
(تحت كنانة) بكسر الكاف ونونين (ابن أبي الحقيق) بضم الحاء المهملة وفتح القاف الاولى
وسكون المثناة التحتية (فقتل) عنها وهي عروس (يوم خيبر في المحرم سنة سبع من الهجرة) كما
(قال أنس) بن مالك (لما فتح صلى الله عليه وسلم خيبر وجمع السبي جاء دحية) بن خليفة
الكلبي بكسر الدال وفتحها ومعناه بلغة اليمن الشريف أو رئيس الجند (فقال يا رسول الله
أعطني جارية) من السبي (فقال اذهب فخذ جارية) منه فذهب (فأخذ صفية بنت حيي فجاء
رجل) قال الحافظ لم أقف على اسمه ونحوه قول البرهان لا أعرفه (الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله أعطيت دحية صفية بنت حيي سيدة قريظة) بضم القاف وفتح الراء والظاء
المعجمة لان امها كانت بنت سيدهم (والنضير) لان أباها كان له فيهم سيادة وعظمة (ما تصلح
الا لك) لانها من بيت رياسة ومن بيت النبوة من ولد هرون مع الجمال العظيم فانها كانت من
أضوأ ما يكون من النساء وأنت صلى عليك الله أكمل الخلق في هذه الاوصاف بل في كل
خلق حميد (قال ادعوه بها) أي دحية بصفية فدعوه (فجاء بها) وعند أبي يعلى بسند جيد
عنها قالت انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما من الناس احد أكره الي منه فقال ان
قومك صنعوا كذا وكذا قالت فما قمت من مقعدي وما من الناس أحد أحب الي منه (فلما
نظر اليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غيرها) لانه انما أذن له في جارية من
حشو السبي لا من أفضلهن فلما رآه أخذ أنفسهن نسبا وشرفا وجمالا استرجعها لئلا يتميز دحية

السلاث (الشيطان وهذا [illegible]) [illegible]

[illegible]) [illegible]

لاحتمال [illegible]

ولا [illegible]) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]) [illegible]

[illegible]

([illegible]) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (في [illegible]) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وعلى [illegible]

[illegible]

[illegible]

ابن ابي عاصم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (و [illegible]

[illegible] بالصبا) [illegible]

رواية (وهما الجبل مكان قرب المدينة [illegible]

المدينة مكان آخر [illegible]

القاف قال الداودي هو جبن اللبن المستخرج زبده وقيل ابن جعفر مستحجر يطبخ به (وجعل الرجل يجيء بالتمر وجعل الرجل يجيء بالسمن) وفي رواية وجعل الرجل يجيء بالسويق (فحاسوا) بمهملتين أي خلطوا أو اتخذوا (حيسا) بفتح فسكون وهو خلط السمن والتمر والأقط قال الشاعر

التمر والسمن جميعا والأقط ＊ الحيس إلا أنه لم يختلط

وقد يخلط مع الثلاثة غيرها كالسويق فإنه في الفتح ونحوه في القاموس وقول الشاعر لم يختلط يريد فيما حضر من الثلاثة فهي حيس بالقوة أو جود ذاته وإن لم يحصل خلط ثم (فكانت) قال الكرماني أي الثلاثة المصنوعة أو أنث باعتبار الخبر كذا ذكر باعتبار في قوله قال هذا تغيير (وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم) على صفية أي طعام عرسها من الولم وهو الجمع سمي به لاجتماع الزوجين وفي رواية للشيخين أيضا عن أنس أقام صلى الله عليه وسلم بين خيبر والمدينة ثلاث ليال يبني عليه بصفية فدعوت المسلمين الى وليمته فما كان فيها من خبز ولا لحم وما كان فيها إلا أن أمر بالأنطاع فألقي فيها من التمر والأقط والسمن فكانت وليمته ولأبي يعلى عن أنس أنه جعل الوليمة ثلاثة أيام وللطبراني بسند جيد عن حسين بن حرب أنه صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه ما تقولون في هذه الجارية قالوا نقول أنك أولى الناس بها وأحقهم قال فإني أعتقتها واستنكحتها وجعلت عتقها مهرها فقال رجل الوليمة يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم الوليمة أول يوم حق والثانية معروف والثالثة فخر ولأحمد برجال الصحيح وأبو يعلى برجال ثقات عن جابر لما دخلت صفية على رسول الله فسطاطه حضر ناس وحضرت معهم ليكون فيها قسم فخرج صلى الله عليه وسلم فقال قوموا عن أمكم فلما كان العشي خرج النبي في طرف ردائه نحو من مد ونصف من تمر عجوة فقال كلوا من وليمة أمكم (وفي رواية) عن أنس أيضا (قال الناس لا ندري أتزوجها أم جعلها أم ولد) أي سرية وفي رواية فقال المسلمون احدى امهات المؤمنين أو ما ملكت يمينه (قالوا ان حجبها فهي امرأته) وفي رواية فهي احدى امهات المؤمنين (وان لم يحجبها فهي أم ولد) سرية وفي رواية فهي مما ملكت يمينه أي لأن ضرب الحجاب إنما هو على الحرائر لا على الإماء (فلما أراد أن يركب حجبها) سترها وفي رواية وطأ لها وأرخى الحجاب بينها وبين الناس وفي رواية فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يحوي لها وراءه بعباءة ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته وتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب كلها في الصحيح وفي مغازي أبي الأسود عن عروة فوضع صلى الله عليه وسلم لها فخذه لتركب فأجلته أن تضع رجلها على فخذه فوضعت ركبتها على فخذه وركبت (وفي رواية) عن أنس أيضا (فانطلقنا حتى إذا رأينا جدر المدينة هششنا) ارتحنا (إليها فدفعنا مطايانا) أي أسرعنا بها (ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مطيته وصفية خلفه قد أردفها قال) أنس (فعثرت مطية رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرع) بالبناء للمفعول (وصرعت) أي وقعت (فليس أحد من الناس ينظر إليه ولا إليها) اجلالا واحتراما (حتى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسترها) قال أنس فأتيناه فقال لم نضر (قال فدخلنا المدينة فخرج جواري نسائه يتراءينها) ينظرن إليها (ويشمتن) بفتح الميم يفرحن (بصرعها) سقوطها (رواه) أي المذكور من الروايات

منها في الصحيح (ودفنت بالبقيع) وسنها عشرون سنة لانها كانت ما بلغت سبع عشرة سنة يوم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه ابن سعد (فهؤلاء أزواجه اللاتي دخل بهن لا خلاف في ذلك) أي دخوله بهن وإن اختلف في أن جويرية بعد الرابع من أزواجه [illegible] (بين أهل السير والعلم بالأثر) ولا شك أنهن زوجاته في الآخرة [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] وهن أحد [illegible] حرمن على غيره وأما اللاتي [illegible] فيهن [illegible] ثم الأولى فتارى [illegible] كذا [illegible] الرابع [illegible] على [illegible] خير [illegible] وما في المستخرجة ومن [illegible] أو اختارت [illegible] المستخرجة تزوجت بعده [illegible] ضعف [illegible] القضاعي [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] في الأخرى ثم [illegible] ذلك وأنه [illegible] على [illegible] والاثنا [illegible] (وقد [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]) وجملتهن اثنتا عشرة امرأة) على ما [illegible] بها ومن [illegible] في بعض (الأولى [illegible]) أي [illegible] ذكر قول في بعضهن [illegible] (واختلف) في [illegible] (في) [illegible] ينافي أن الاسم [illegible] (فقيل) هي (أم شريك القرشية العامرية) نسبة الى عامر ابن لؤي (واسمها غزية بضم الغين المعجمة وفتح الزاي وشد التحتية) [illegible] في الاصابة وقيل بفتح أولها وقيل اسمها غزيلة بالتصغير وزيادة لام بعد الياء (بنت جابر بن عوف من بني عامر ابن لؤي) بن غالب (وقيل) غزية (بنت دودان) [illegible] بن [illegible] الأولى [illegible] وبعد [illegible] هذا [illegible] (ابن عوف) [illegible] هكذا [illegible] ابن الكلبي [illegible] ابن عباس قال وقع في قلب أم شريك الاسلام وهي بمكة فأسلمت ثم جعلت تدخل على نساء قريش سرا فتدعوهن الى الاسلام حتى ظهر أمرها بمكة فقالوا لولا قومك لفعلنا بك وفعلنا لكن سنردك اليهم فحملوها على بعير ليس تحتها شيء وتركوها ثلاثا لا تأكل ولا تشرب ثم نزلوا منزلا وأوقفوها في الشمس واستظلوا [illegible] وحبسوا عنها الطعام والشراب فدلي لها من السماء دلو فيه ماء فشربت حتى رويت ثم صبته على جسدها وثيابها [illegible] فلما رأوا أثر الماء [illegible] فأخبرتهم فنظروا في الاسقية فوجدوها كما تركوها فأسلموا عند ذلك وأقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم ووهبت نفسها له بغير مهر فقبلها ودخل عليها (وطلقها النبي صلى الله عليه وسلم) [illegible] كبيرة (واختلف في دخوله بها) فقال ابن عباس كما ترى انه دخل وقال غيره لم يدخل [illegible] الجمعيات المتفق الجماع [illegible] مجرد الدخول [illegible] (وقيل) الواهبة نفسها القرشية بل (هي أم شريك غزية الأنصارية من بني النجار) [illegible] في النسبة وروى ابن سعد برجال ثقات عن الشعبي قال المرأة التي عزل صلى الله عليه وسلم

الجماعة أنها الصهباء وهي على بريد من خيبر قاله ابن سعد وغيره كما في الفتح وأخرج ابن سعد بإسناده قال لما خرج من خيبر حتى ظهرت صفية من حصنها فحملها وراءه فلما صار إلى منزل على ستة أميال من خيبر مال يريد أن يعرس بها فأبت عليه فوجد في نفسه فلما كان بالصهباء وهي على بريد من خيبر نزل بها فمشطتها أم سليم وعطرتها قالت أم سنان الأسلمية وكانت من أضوأ ما يكون من النساء فدخل بأهله فلما أصبح سألتها عما قال لها فقالت قال لي ما حملك على الامتناع من النزول أولا فقالت خشيت عليك من قرب اليهود فزادها ذلك عنده وذكرت أنه سر بها ولم ينم تلك الليلة لم يزل يتحدث معها وعن عطاء بن يسار لما قدمت صفية من خيبر أنزلت في بيت حارثة بن النعمان فسمع نساء الأنصار فجئن ينظرن إلى جمالها وجاءت عائشة متنقبة فلما خرجت خرج صلى الله عليه وسلم على أثرها فقال كيف رأيت يا عائشة قالت رأيت يهودية قال لا تقولي ذلك فإنها أسلمت وحسن إسلامها وبسند صحيح عن ابن المسيب قدمت صفية وفي أذنها خرصة من ذهب فوهبت منه لفاطمة ولنساء معها وعن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان في سفر فاعتل بعير صفية وفي إبل زينب بنت جحش فضل فقال لها إن بعير صفية اعتل فلو أعطيتها بعيرا فقالت أنا أعطي تلك اليهودية فتركها صلى الله عليه وسلم ذا الحجة والمحرم شهرين أو ثلاثة لا يأتيها قالت حتى يئست منه رواهما كلها ابن سعد وأخرج الترمذي عن صفية قالت دخل علي صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي وقد بلغني أن عائشة وحفصة قالتا نحن أكرم على رسول الله منها نحن أزواجه وبنات عمه فذكرت له ذلك فقال ألا قلت وكيف تكونان خيرا مني وأبي هرون وعمي موسى وزوجي محمد صلى الله عليه وسلم وروى عمر الملاء عن صفية حج صلى الله عليه وسلم بنسائه فلما كان ببعض الطريق برك جملي وكنت من آخرهن ظهرا فبكيت فجاء صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح دموعي بردائه وبيده وجعلت لا أزداد إلا بكاء وهو ينهاني فلما أكثرت زبرني قال أبو عمر كانت صفية عاقلة حليمة فاضلة وروينا أن جارية لها أتت عمر فقالت إن صفية تحب السبت وتصل اليهود فبعث عمر فسألها فقالت أما السبت فإني لم أحبه منذ أبدلني الله به الجمعة وأما اليهود فإن لي فيهم رحما فأنا أصلهم ثم قالت للجارية ما حملك على هذا قالت الشيطان قالت اذهبي فأنت حرة وأخرج ابن سعد بسند حسن عن زيد بن أسلم قال اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم عنده في مرضه الذي توفي فيه فقالت صفية إني والله يا نبي الله لوددت أن الذي بك بي فغمزن بها أزواجه فبصر بهن فقال مضمضن قلن من أي شيء قال من تغامزكن بها والله إنها لصادقة وروى أبو داود والترمذي عن عائشة قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك من صفية كذا وكذا تعني قصيرة قال قد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته روت صفية عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنها ابن أخيها ومولاها كنانة ويزيد بن معتب وزين العابدين بن الحسين وإسحق بن عبد الله بن الحرث ومسلم بن صفوان (وماتت في رمضان سنة خمسين) قاله الواقدي وصححه في التقريب وقال في الإصابة إنه أقرب وقال ابن سعد سنة اثنتين وخمسين وهو على كلا القولين (في زمن معاوية) قال ابن أبي خيثمة وورثت مائة ألف درهم بقيمة أرض وعرض وأوصت لابن أختها بالثلث وكان يهوديا (وقيل غير ذلك) فقيل سنة ست وثلاثين حكاه ابن حبان وجزم به ابن منده قال في الإصابة وهو غلط فإن علي بن الحسين لم يكن ولد وقد ثبت سماعه

[illegible]

[illegible] قبلها الا واحدة [illegible] كل [illegible]

في البلوية [illegible]

(وهي البلوية) [illegible] عن عائشة [illegible]

عليه صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال [illegible]

يا هالة (قال أبو عمر) ابن عبد البر (اجمعوا) [illegible] (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها)

ام شريك الانصارية وروى ابن ابى خيثمة عن قتادة قال تزوج صلى الله عليه وسلم ام شريك
الانصارية النجارية وقال انى أحب أن أتزوج فى الانصار ثم قال انى اكره غيرة الانصار فلم
يدخل بها (وفى الصفوة) لابن الجوزى (هى ام شريك غزية بنت جابر الدوسية) الازدية
(قال والاكثرون على انها التى وهبت نفسها له صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها) لكبر سنها (فلم
تتزوج حتى ماتت) وبه جزم الواقدى ورواه ابن سعد عن عكرمة وعلى بن الحسين واخرج
ابن سعد أيضا عن منير بن عبد الله الدوسى أن ام شريك غزية بنت جابر بن حكيم الدوسية
عرضت نفسها على النبى صلى الله عليه وسلم وكانت جميلة فقبلها فقالت عائشة ما فى المرأة
حين تهب نفسها الرجل خير فقالت أم شريك فانا تلك فسماها الله مؤمنة فقال وامرأة مؤمنة
ان وهبت نفسها للنبى فلما نزلت هذه الآية قالت عائشة ان الله ليسرع لك فى هواك ويمكن
الجمع بين القبول ونفيه بانه عقد عليها ولم يدخل قال فى الاصابة والذى يظهر فى الجمع ان ام
شريك واحدة اختلف فى نسبها انصارية اوعامرية من قريش اوازدية من دوس واجتماع
هذه النسب الثلاثة يمكن كان تكون قرشية تزوجت فى دوس فنسبت اليهم ثم تزوجت فى
الانصار فنسبت اليهم اولم تتزوج بل نسبت انصارية بالمعنى الاعم انتهى منه فى ترجمة العامرية
وأما أم شريك بنت جابر الغفارية التى ذكرها اسد بن صالح المصرى فى الزوجات اللاتى لم يدخل
بهن فلا تذكرها لانها لم تهب نفسها (وذكر ابن قتيبة فى المعارف عن أبى اليقظان أن الواهبة
نفسها خولة) بفتح المعجمة وسكون الواو فلام فتاء تأنيث ويقال لها خويلة بالتصغير (بنت
حكيم) بن أمية (السلمى) بضم السين نسبة الى جده سليم صحابية صالحة فاضلة لها أحاديث
يقال كنيتها أم شريك قاله أبو عمر (ويجوز أن يكونا وهبتا أنفسهما من غير تضاد) بين
الروايات (وقال عروة بن الزبير) بن العوام (كانت خولة بنت حكيم من اللاتى) بالهمز
(وهبن أنفسهن للنبى صلى الله عليه وسلم) فهذا يؤيد الجمع المذكور ولقوله من وقد قال
الحافظ فى شرحه سمى منهن ام شريك وخولة وليلى بنت الخطيم ذكره ابن ابى خيثمة عن أبى
عبيدة معمر بن المثنى ولم يدخل بهؤلاء وروى عن قتادة وغيره أن ميمونة بنت الحرث ممن وهبت
نفسها فتزوجها وكذا قيل فى زينب بنت خزيمة ام المساكين (فقالت عائشة) فيه انها ادركت
عروة حال الحديث عنها فلا يكون مرسلا (اما) بتخفيف الميم (تستحى المرأة أن تهب
نفسها الرجل) زاد فى رواية بغير صداق (فلما نزلت ترجى) تؤخر (من تشاء منهن) وفى
مسلم وابن ماجه فأنزل الله ترجى من تشاء وهى أظهر فى ان نزول هذه الآية بهذا السبب
وروى ابن سعد عن ابى رزين قال هم صلى الله عليه وسلم أن يطلق من نسائه فلما رأين ذلك
جعلنه فى حل من انفسهن يؤثر من يشاء على من يشاء فأنزل الله ترجى من تشاء الآية ولا مانع
من تعدد السبب والاتفاق الصحيح أصح (قالت عائشة يا رسول الله ما أرى) بفتح الهمزة
(ربك الا يسارع لك فى هواك) أى فى رضاك قال القرطبى هذا قول ابرزها الدلال والغيرة والا
فلا يجوز اضافة الهوى اليه صلى الله عليه وسلم لكن الغيرة مغتفر لاجلها اطلاق مثل ذلك
(رواه الشيخان) واللفظ للبخارى فى النكاح (وهذه خولة هى زوجة عثمان بن مظعون)
بالظاء المعجمة (ولعل ذلك وقع منها قبل عثمان) أى قبل تزوجه بها وبه جزم ابن الجوزى فى

[illegible] الملكة [illegible] خدعت [illegible] ان استطعت [illegible] وقالوا [illegible]

[illegible] جعلتينا في العرب شهرة [illegible] قالت [illegible] فقالت [illegible] قال [illegible]

في [illegible] واحتجبي [illegible] لا [illegible] فقالت [illegible] في [illegible]

عثمان بن [illegible] انه [illegible] [illegible]

[illegible] بعلي [illegible] ابن [illegible]

ابن ابي جهل [illegible] (وقيل) [illegible]

(الجونية) [illegible] (فلما ان [illegible]) [illegible]

[illegible] فقالت [illegible]

عن ابن عباس (وقيل [illegible]) [illegible]

[illegible] ([illegible]) [illegible]

[illegible] ([illegible]) [illegible]

فهذا [illegible] (وقيل [illegible])

فيه ([illegible]) [illegible]

[illegible]) [illegible]

والمعنى [illegible] كان [illegible]

الاول [illegible] من [illegible] (وقيل اسمها أميمة) بالتصغير ([illegible]) [illegible]

هكذا [illegible] في الاصابة [illegible] في [illegible]

في الاصابة أميمة بنت النعمان بن شراحيل [illegible] ذكره البخاري في كتاب [illegible]

عن ابي اسيد وسهل بن سعد [illegible]

[illegible] ذلك [illegible]

[illegible] آخر [illegible]

الى [illegible] فقال [illegible]

فانزلت في بيت [illegible] في بيت أميمة بنت النعمان بن شراحيل [illegible]

دخل عليها صلى الله عليه وسلم قال هبي نفسك لي قالت وهل تهب الملكة نفسها للسوقة [illegible]

[illegible] يده عليها [illegible] فقالت أعوذ بالله منك [illegible] ثم خرج علينا فقال يا [illegible]

[illegible] وألحقها بأهلها [illegible]

وتقدم في اسماء بنت النعمان بن الجون [illegible]

رواية البخاري فانه [illegible] الاولى [illegible] الثانية [illegible]

الباري وقال ان قوله في بيت بالتنوين [illegible] أو عطف بيان [illegible]

بعض الشراح انه بالاضافة فقال في رواية أميمة بنت شراحيل [illegible]

[illegible] وهو مردود فان مخرج الطريقين واحد [illegible]

ابو بكر بن ابي شيبة في مسنده عن ابي نعيم شيخ البخاري فيه فقال فانزلت في بيت في النخل [illegible]

[illegible] ولهذا [illegible] الشافعي [illegible] الروايتين [illegible]

واختلف في سبب فراقها فقال قتادة) بن دعامة فيما أسنده عنه ابن أبي خيثمة (وأبو
عبيدة) معمر بن المثنى فيما أسنده عنه ابو عمر (انه صلى الله عليه وسلم لما دعاها قالت تعال
أنت وأبت ان تجيء) لسوء حظها وعدم معرفتها بجلالة قدره الرفيع (وقال بعضهم قالت
أعوذ بالله منك فقال عذت بمعاذ) بفتح الميم (وقد أعاذك الله مني) قال ابن عبد البر وهذا
باطل انما قال هذا لامرأة أخرى من بني سليم وقال ابو عبيدة كلتاهما عاذتا بالله منه انتهى
ولا يشكل على حكمه بالبطلان أنه مسند في الصحيح لان فيه أن اسمها اميمة وكلامه في اسماء
بناء على انها غيرها كما يأتي ايضاحه (وقيل ان نساءه صلى الله عليه وسلم علمنها ذلك) اخرجه ابن
سعد من طرق عن ابي اسيد وفي بعضها فقالت حفصة لعائشة أو عائشة لحفصة اخضبيها وانا
امشطها ففعلتا ثم قالت احداهما للاخرى انه يعجبه من المرأة اذا دخلت عليه ان تقول أعوذ
بالله منك الحديث واخرجه من طريق آخر عن ابن عباس وفيه انها كانت من اجمل أهل
زمانها واشبه فقالت عائشة قد وضع يده في الغرائب يوشك ان يصرفن وجهه عنا وكان
خطبها حين وفد ابوها عليه في وفد كندة فلما رآها نساؤه حسدنها فقلن لها ان اردت أن تحظين
عنده الحديث وهي وان كانت مفرداتها ضعيفة فبمجموعها تتقوى والغيرة التي طبعت
النساء عليها يغتفر لها مثل ذلك واقوى منه ألا ترى انه اغتفر قول عائشة ان ربك يسارع لك
في هواك مع علمها ان الله قد اباح ذلك لنبيه وان الله لو ملكه جميع النساء لكان قليلا في حقه
على انه يحتمل انهن رضي الله عنهن اجتهدن فظنن جواز ذلك لدفع ما يلحقهن من الضرر من
غلبتها لهن عليه صلى الله عليه وسلم بحسب ظنهن وذلك بين من قول عائشة يوشك أن يصرفن
وجهه عنا وبهذا سقط قول الجلال البلقيني حاشا عائشة ان تقع في ذلك وفيه ايذاء النبي صلى
الله عليه وسلم وللزوجة واما احتمال ان ذلك وقع من بعض جواريهن غيرة على سيداتهن فظن
انه منهن فنسب اليهن فعقلي جاءت الروايات بخلافه (فانها كانت من اجمل النساء فخفن ان
تغلبهن عليه) فيفوتهن ما يظننه من الخير الذي لا مزيد عليه الذي من اعظمه مشاهدة ذلك
الوجه الازهر والاطلاع على وظائف عباداته الجليلة وما يتلى في بيوتهن من آيات الله
والحكمة ولما جبلن عليه من حبهن له صلى الله عليه وسلم والمحب لا يرضى ان حبه يذهب
لغيره وفي الصحيحين عن عائشة انه كان يستأذن في يوم المرأة منا فكنت اقول له ان كان
ذاك الي فاني لا اريد يا رسول الله ان اوثر بك احدا (فقلن) متأولات (لها انه يعجب اذا
دنا) قرب (منك ان تقولي اعوذ بالله منك) وعند ابن سعد عن ابي اسيد فلما دخل عليه
واغلق الباب وأرخى الستر مد يده اليها فقالت أعوذ بالله منك فقال بكمه على وجهه وقال
عذت بمعاذ ثلاث مرات وعنده من طريق آخر عن ابي اسيد قلت يا رسول الله قد جئتك
باهلك فخرج يمشي وانا معه فلما أتاها اهوى ليقبلها وكان يفعل ذلك اذا اختلى بالنساء فقالت
أعوذ بالله منك (فقال قد عذت بمعاذ فطلقها ثم سرحها) بعثها (الى اهلها) لا طلاقها
وان كان صريحا فيه لتقدمه في قوله فطلقها فلا يفسر به (وكانت تسمي نفسها الشقية)
وعن ابن عباس فكانت تقول ادعوني الشقية وعن ام صناح بشد النون ومهملة قالت
كانت التي استعاذت قد ولهت وذهب عقلها وكانت تقول اذا استأذنت على امهات المؤمنين

مردويه عن الحسن عن عائشة لكنه لم يسمع منها فهو منقطع وفي تفسير النقاش [illegible]
ماتت فيها الا عائشة (وتاسع) عشرة (أزواج النبي صلى الله عليه وسلم توفي عنهن)
وفي الصحيح أيضا قالت عائشة توفي أزواج النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
دليل على ان فاطمة بنت الضحاك [illegible] وقال الذهبي يقال
انه تزوجها [illegible] (وقال قتادة وعكرمة كان عنده صلى الله عليه وسلم عند التخيير تسع
نسوة وهن اللاتي خيرن) [illegible] كانت تحته [illegible]
قال في الاصابة [illegible] (وقيل
انه صلى الله عليه وسلم تزوجها) أي فاطمة بنت الضحاك (سنة ثمان) [illegible] في الاصابة
مقتضاه انه تقدم [illegible]
ابن سعد عن [illegible] قال تزوج صلى الله عليه وسلم الكلابية في ذي القعدة سنة ثمان
منصرفه من الجعرانة [illegible]
[illegible] (وقيل [illegible])
عليه الصلاة والسلام لما دخل بها) [illegible] (السابعة [illegible])
[illegible] (بنت [illegible]) [illegible]
[illegible] (ابن عمرو بن عوف) ابن [illegible] ابن أبي بكر بن كلاب الكلابية (تزوجها
عليه الصلاة والسلام وكانت عنده ما شاء الله ثم طلقها) رواه ابن سعد عن هشام الكلبي عن
رجل من بني أبي بكر قال ابن عبد البر وهذا يقتضي انه دخل بها (ولا تعرف [illegible]) ورواه
يعقوب بن سفيان عن الزهري [illegible] (وقال ابو سعيد [illegible] عليه
صلى الله عليه وسلم) أخرجه [illegible] وأخرج الطبراني عن الزهري عن
أبي أمامة بن سهل [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] عن الزهري [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الرزاق
عن الزهري [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] (الثامنة قتيلة بضم القاف وفتح التاء الفوقية وسكون التحتية) ولام
فتاء تأنيث (بنت قيس أخت الأشعث بن قيس الكندي) ذكرها ابو عبيدة وغيره في الصحابة
[illegible] ولا دخل
بها (زوجه إياها أخوها في سنة عشر) [illegible]
الأول قاله ابو عبيدة وابن حبيب (ثم انصرف الى حضرموت) بفتح المهملة وسكون الضاد المعجمة
بلد بأقصى اليمن (فحملها فقبض صلى الله عليه وسلم [illegible]) قبل قدومها عليه وقيل
تزوجها عليه الصلاة والسلام قبل وفاته بشهرين) وقيل تزوجها في مرض موته (وقال
قائلون [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]) [illegible]
(عليها الحجاب) نائب الفاعل (وكانت من أمهات المؤمنين) فتحرم عليهم (وان شاءت

في الاصابة فزعم انهما واحدة ونبه كذلك مستندا وحديث أبي اسيد يرد عليه فكيف يكونان
واحدة انتهى وقد علمت أنه ذكر مستنده في الفتح نصا وفي الاصابة اشارة بجعله حديثا
واحدا الاتحاد مخرج طريقيه بقوله واخرجه موصولا قبله من وجه آخر وعذر الشامي انه
لم يراجع الفتح هنا ولم يتنبه للاشارة في الاصابة فتعقبها عليه فأخذ كلا من الحديثين على ظاهره
فخرج له منهما امرأتان وما هو باب عذره ذلك فقد سبقه اليه بعض شراح البخاري فوهم كما
رأيت والعصمة مع كثرة تعقبه على ابن حجر سلم له هنا وتبعه (الخامسة مليكة بنت كعب
الليثية) الكنانية (قال بعضهم هي التي استعاذت منه) رواه الواقدي عن ابي معشر أنه
صلى الله عليه وسلم تزوجها وكانت تذكر بجمال بارع فدخلت عليها عائشة فقالت لها اما
تستحيي أن تنكحي قاتل ابيك وكان ابوها قتل يوم فتح مكة قتله خالد بن الوليد فاستعاذت منه
صلى الله عليه وسلم فطلقها فجاء قومها فسألوه ان يراجعها واعتذروا عنها بالصغر وضعف
الرأي وانها خدعت فأبى فاستأذنوه ان يزوجوها قريبا لها من بني عذرة فأذن لهم (وقيل
دخل بها) في شهر رمضان أي وطئها (وماتت عنده) رواه الواقدي عن عطاء بن يزيد
الجندعي (والاول اصح ومنهم من ينكر تزويجه بها اصلا) قال الواقدي بعدما ذكر هذين
القولين أصحابنا ينكرون هذا ويقولون لم يتزوج كنانية قط انتهى وذكر ابن حبيب
في ازواجه اللاتي لم يبن بهن مليكة بنت داود ونقله ابن الاثير واليعمري والقطب الحلبي
وأقروه وقال في الاصابة ذكرها ابن بشكوال في الزوجات ولا يصح وسيأتي مليكة بنت كعب
فيحرر ذلك (السادسة فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابي تزوجها بعد وفاة ابنته زينب
وخيرها) بين الدنيا والآخرة او بين الاقامة والطلاق قال الماوردي وهو الصحيح وقال
القرطبي النافع الجمع بين القولين لان أحد الامرين ملزوم بالآخر وكأنهن خيرن بين الدنيا
فيطلقهن وبين الآخرة فيمسكهن (حين نزلت آية التخيير) يا أيها النبي قل لازواجك الى تمام
الآيتين (فاختارت الدنيا ففارقها عليه الصلاة والسلام فكانت بعد ذلك تلقط) بضم
القاف تأخذ (البعر) من الارض ولعل ذلك لتعيبه من ضيق عيشها (وتقول هي الشقية)
لفظها عند ابن اسحق وغيره أنا فغيره المصنف بقوله هي كراهية لذلك (اخترت الدنيا هكذا
رواه ابن اسحق لكن قال ابو عمر) بن عبد البر (هذا عندنا غير صحيح لان ابن شهاب يروي)
في الصحيح (عن عروة عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم حين خير أزواجه) لما سألنه الدنيا
وزينتها (بدأ بها) بعائشة وغلط من توهم ان الضمير لفاطمة وقال ما لم يقله أحد
(فاختارت الله ورسوله) وفي الصحيحين من طريق الزهري عن ابي سلمة عن عائشة انه صلى
الله عليه وسلم جاءها حين أمره الله أن يخير أزواجه فبدأ بي رسول الله فقال اني ذاكر لك أمرا
فلا عليك أن تستعجلي حتى تستأمري أبويك وقد علم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه ثم قال ان
الله قال يا أيها النبي قل لازواجك الى تمام الآيتين فقلت له ففي اي هذا استأمر ابوي فاني
اريد الله ورسوله والدار الآخرة زاد احمد والطبراني ولا اوامر ابا بكر وام رومان فضحك
واي امر غريب ينتقم بها محوفا بأي حديث بعده يؤمنون وبدأ بعائشة لفضلها كما قاله
النووي اولانها كانت السبب في التخيير لانها طالبته ثوبا فأمره الله بالتخيير رواه ابن

[illegible]

صلى الله عليه [illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] ([illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]) [illegible]

[illegible] ([illegible]) [illegible]

الفراق) عن أمومة المؤمنين وضرب الحجاب (فلتنكح من شاءت) وفي العيون وان شاءت طلقت ونكحت من شاءت واطلاق الطلاق على من توفي عنها مجاز ولم يقع لفظ الفراق ولا الطلاق في الاصابة انما فيها عن ابن عبد البر وان شاءت فلتنكح من شاءت (فاختارت النكاح فتزوجها عكرمة بن أبي جهل بحضرموت) قال ابن عبد البر ولم تلد له (فبلغ ذلك ابا بكر الصديق (فقال) لقد (هممت ان احرق عليها بيتها) تعزيرا لها باهلاك مالها ولا يلزم منه احراقها هي ولعله كان يرى التعزير باهلاك المال او اراد مجرد ايقاع النار فيه اظهارا لشناعة فعلها بينهم بتحقيرها لا يلزم منه احراقها ولا شئ من مالها فلا يرد ان احراقها لا يجوز لان تزوجها بتقدير حرمته انما يوجب التعزير أولا (فقال له عمر رضي الله عنه ما هي من امهات المؤمنين) لانه (ما دخل بها صلى الله عليه وسلم ولا ضرب عليها الحجاب) فهو بيان للنفي وهذا رواه ابو نعيم من مرسل الشعبي وزاد في آخره فاطمأن ابو بكر وسكن (وقال بعضهم لم يوص بها عليه الصلاة والسلام بشئ ولكنها ارتدت حين ارتد أخوها) ثم عاد الى الاسلام ولذا ذكروه في الصحابة ومن ثم لم يقتلا ونكحها عكرمة (وبذلك احتج عمر على أبي بكر رضي الله عنهما انها ليست من امهات المؤمنين لارتدادها) كما رواه ابو نعيم عن الشعبي مرسلا أنه صلى الله عليه وسلم تزوج قتيلة بنت قيس ومات فتزوجها عكرمة بن ابي جهل فأراد ابو بكر ان يضرب عنقه فقال له عمر انه صلى الله عليه وسلم لم يفرض لها ولم يدخل بها وارتدت مع أخيها فبرئت من الله ورسوله فلم يزل حتى كف عنه واخرج ابن عساكر وابو نعيم باسناد قوي عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم تزوج قتيلة اخت الاشعث ومات قبل ان يدخل بها قال الشامي ومن الغريب ما رواه ابن سعد باسناد ضعيف جدا عن عروة انه صلى الله عليه وسلم لم يتزوجها ويحتمل ان مراده نفي الدخول والا فقد ورد من طرق كثيرة لا يمكن ردها انه تزوجها والله أعلم (التاسعة سنى) بفتح السين وتخفيف النون قاله ابن اسحق وغيره ورجحه ابن عبد البر وقيل بوحدة حكاه ابن سعد وقيل وسنى بواو اولها وبالنون وسماها قتادة أسماء بالميم وكذا قال احمد بن صالح المصري (بنت اسماء بن الصلت) ونسبها ابن حبيب الى جدها فقال سنى بنت الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن حرام بن سمال بن عوف بن امرئ القيس ابن بهثة بن سليم (السلمية) وزعم ابن حبيب ان أسماء اخوها لا أبوها قاله كله في الاصابة ملخصا (تزوجها عليه الصلاة والسلام وماتت قبل ان يدخل بها) فيما قاله ابن الكلبي وابن حبيب وغيرهما وحكى الرشاطي عن بعضهم ان سبب موتها انها لما بلغها انه صلى الله عليه وسلم تزوجها سرت بذلك حتى ماتت من الفرح (وعند ابن اسحق) وابي عبيدة (طلقها قبل ان يدخل بها) وروى ابن ابي خيثمة عن ابي عبيدة معمر قال زعم حفص وعبد القاهر السلميان انه صلى الله عليه وسلم تزوج سنى بنت اسماء بن الصلت فماتت قبل ان يدخل بها وخالفهما قتادة فقال تزوج اسماء بالميم بنت الصلت فلم يدخل بها قال الشامي فان صح ما قالاه وما قاله فالتي بالنون بنت اخي التي بالميم وفي الاكمال انه تزوج اسماء بنت الصلت ولم يدخل بها وجزم به في الاشارة وقول الاصابة انفرد قتادة بتسميتها اسماء وانما اسمها سنى بنت اسماء فيه نظر لان قتادة ذكر اسماء وسنى رواه عنه ابن عساكر وتابعه على اسماء احمد بن صالح وناهيك به اتقانا اه (العاشرة شراف

وإن كان أصل الخطبة لا [illegible]
الخطبة [illegible]
الواهبة [illegible] الكلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] (فقال أنس [illegible]) فقال صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
كلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
(الثالثة امرأة من قريش يقال لها سودة خطبها النبي صلى الله عليه وسلم وكانت مصبية) أي لها
صبية [illegible] (فقالت أخاف أن يضغو) [illegible] (صبيتي
أي يصيحوا) [illegible] (و[illegible] فدعا لها وتركها) أخرج ابن مردويه من
طريق عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن ابن عباس قال أراد النبي صلى الله عليه
وسلم أن يتزوج سودة القرشية وكانت لها أولاد فقالت [illegible] أكره
أن يتضاغوا عند رأسك فقال له صلى الله عليه وسلم [illegible] ركبن الإبل [illegible] أحناه على

بسند ضعيف عن سهل بن سعد انه صلى الله عليه وسلم تزوج امرأة من اهل البادية فوجد
بكشحها بياضا ففارقها قبل ان يدخل بها وكان يقال انها آمنة بنت الضحاك الكلابي وهذا
ان صح فهي اخرى لا تفسر بها الغفارية لانهما متغايران واغرب مغلطاي في الزهر فقال آمنة
بنت الضحاك الغفارية وجد بكشحها بياضا ويقال هي آمنة بنت الضحاك الكلابية فرادى
صاحب هذا القول آمنة ثانية ولا ذكر لهما في كتب الصحابة قال الشامي هذا كلام غير محرر فان
بني كلاب وبني غفار غيران اي متغايران ولم ار لآمنة بنت الضحاك ذكرا فيما وقفت عليه من
كتب الصحابة انتهى (فهؤلاء جملة من ذكر من ازواجه صلى الله عليه وسلم) عند المصنف والا
فقد زاد عليه غيره فعد ام حرام عند الطبراني وسلمى بنت نجدة بنون وجيم الليثية نكحها عليه
السلام فتوفي عنها وأبت أن تتزوج بعده ذكره أبو سعد في الشرف ومغلطاي وغيرهما وسبا
بموحدة بنت سفيان الكلابية ذكرها ابن سعد وشاة بنت رفاعة ذكرها المفضل في تاريخه عن
قتادة والشنباء بفتح المعجمة ونون ساكنة فموحدة فألف تأنيث بنت عمرو الغفارية أو الكنانية
دخل بها ومات ابنه ابراهيم فقالت لو كان نبيا ما مات احب الناس اليه فطلقها ذكره ابن جرير
وابن عساكر والمفضل وابن رشد في آخر كتابه المقدمات وعمرة بنت معاوية الكندية ذكرها
ابو نعيم وليلى بنت الحكم بالكاف الاوسية ذكرها احمد بن صالح المصري ولم يذكرها غيره وجوز
ابو الحسن بن الاثير انها بنت الخطيم بالظاء السابقة لانه يلتبس به واقره في التجريد والاصابة
ومليكة بنت داود ذكرها ابن حبيب وهند بنت يزيد المعروفة بابنة البرصاء سماها ابو عبيدة في
ازواجه وقال احمد بن صالح هي عمرة بنت يزيد المتقدمة واسماء بنت كعب ذكرها ابن اسحق
في رواية يونس وتبعه مغلطاي وغيره وامامة بنت النعمان بن شراحيل ذكرها البخاري بناء على
انها غير اسماء المتقدمة وآمنة بنت الضحاك الكلابية على ما مر عن الطبراني (وفارق من في
حياته بعضهن قبل الدخول وبعضهن كما ذكرناه فيكون) على ما ذكره (جملة من عقد عليهن
ثلاثا وعشرين امرأة دخل ببعضهن دون بعض ومات منهن عنده بعد الدخول خديجة
وزينب بنت خزيمة) ام المساكين (ومات منهن قبل الدخول اثنتان أخت دحية و) خولة
(بنت الهذيل باتفاق واختلف في مليكة وسنى هل ماتتا أو طلقهما مع الاتفاق على انه صلى الله
عليه وسلم لم يدخل بهما وفارق بعد الدخول باتفاق) ممن قال انه تزوج فاطمة (بنت الضحاك)
فلا يشكل بقول الذهبي يقال انه تزوجها وليس بشيء ان سلم له ذلك والا فالمنازعة انما هي في
كونها اختارت الدنيا الا في أنه تزوجها وطلقها (وبنت ظبيان) اي باتفاق من قال انه بني
بها والا فقد قيل لم يدخل بها كما مر (وقبله باتفاق عمرة) الجونية (واسماء) بنت النعمان
الجونية (والغفارية) ومن هنا علم ان المراد بعدم الدخول عدم الوطء لا مجرد الخلوة وارخاء
الستر لان من هؤلاء من اختلى بها ثم فارقها بلا وطء (واختلف في ام شريك هل دخل
بها مع الاتفاق على الفرقة والمستعيذة التي جهل حالها فالمفارقات باتفاق سبع واثنتان على
خلاف والميتات في حياته باتفاق اربع ومات صلى الله عليه وسلم عن عشر) التسع المشهورة
و (واحدة لم يدخل بها) هي اخت الاشعث قتيلة بنت قيس وهذا كله ذكره المصنف زيادة
ايضاح (وروي أنه صلى الله عليه وسلم خطب عدة نسوة) غير من ذكر ولم يعقد عليهن ورغبه

خلقا وإذا طلبت أخذت من الأرض [illegible]
بن الكلبي في الأنساب عن ابن عباس أنها كانت تحت [illegible]
عبد الله بن جدعان [illegible]
هشام بن المغيرة المخزومي [illegible]
[illegible]
[illegible]
الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] وهي تقول

[illegible]

حتى [illegible]
تقول الشعر [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
في حديث ابن عباس [illegible] رسول الله [illegible]
فقالت [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] (فقال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]) [illegible]
[illegible]
([illegible]) [illegible]
رضي الله عنها ([illegible]) [illegible]
[illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible]
ان علي بن أبي طالب قال للنبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
الرضاعة [illegible]
حمزة [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] (بنت أبي سفيان) صخر بن حرب [illegible]
أبو موسى المديني [illegible]
[illegible]
وفي رواية الطبراني [illegible] بنت أبي سفيان [illegible]
عليه صلى الله عليه وسلم فقال [illegible] قالت قلت يا رسول الله
انكح أختي [illegible] بنت أبي سفيان فقال أو تحبين [illegible]
من شاركني في خير أختي فقال صلى الله عليه وسلم ان [illegible]
تنكح بنت أبي سلمة فقال لو أنها لم تكن ربيبتي في حجري [illegible] من الرضاعة
أرضعتني وأبا سلمة ثويبة فلا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن [illegible]

ولد في صغره وأرعاه على زوج في ذات يده ورواه في البخاري من وجه آخر لكن لم يسمها (الثالثة صفية بنت بشامة بفتح الموحدة وتخفيف الشين المعجمة) تبعه على هذا تلميذه الشامي لانه مقتضى كلام الحافظ كما في التبصير خلاف قول البرهان بشدة المعجمة ولم أره منصوصا الا انه مقتضى كلام ابن ماكولا وهو ابن نضلة بفتح النون وسكون المعجمة من بني العنبر بن تميم روى ابن سعد بسند ضعيف عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم خطبها و(كان أصابها سبي فخيرها بين نفسه الكريمة وبين زوجها) فقال ان شئت أنا وان شئت زوجك (فاختارت زوجها) قالت بل زوجي فأرسلها فلعنها بنو تميم (الرابعة) لم يذكر اسمها قيل انه صلى الله عليه وسلم خطبها فقالت استأمر أبي فلقيت أباها فأذن لها فعادت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها انا قد التحفنا لحافا) أي اتخذنا امرأة (غيرك) اما بأن تزوج غيرها أو امتنع بواحدة من عنده كنى باللحاف وهو كل ثوب يتغطى به عن المرأة لشدة اتصالها بالرجل كاتصال الثوب بها أو لانها ستره وتمنعه من الفواحش كما يستر الثوب صاحبه (الخامسة أم هانئ) بنون فهمزة منونة (فاختة) على الاشهر وقيل فاطمة وقيل هند وقيل رملة وقيل جمانة وقيل عاتكة (بنت أبي طالب أخت علي) أمير المؤمنين شقيقته روت عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث في الكتب الستة ولها في البخاري حديثان قال الترمذي وغيره وعاشت بعد علي (خطبها صلى الله عليه وسلم) من نفسها (فقالت اني امرأة مصبية واعتذرت اليه) وعند ابن سعد بسند صحيح عن الشعبي فقالت يا رسول الله لانت أحب الي من سمعي وبصري وحق الزوج عظيم أخشى أن أضيع حق الزوج (فعذرها) وروى الطبراني برجال ثقات عن أم هانئ قالت خطبني صلى الله عليه وسلم فقلت مالي عنك رغبة يا رسول الله ولكن لا أحب ان أتزوج وبني صغار فقال صلى الله عليه وسلم خير نساء ركبن الابل نساء قريش أحناه على طفل في صغره وأرعاه على بعل في ذات يده وذكر ابن الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال خطب صلى الله عليه وسلم الى أبي طالب أم هانئ وخطبها هبيرة فزوج هبيرة فعاتبه صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن أخي انا قد صاهرنا اليهم والكريم يكافئ الكريم ثم فرق الاسلام بين أم هانئ وهبيرة فخطبها صلى الله عليه وسلم فقالت والله اني كنت أحبك في الجاهلية فكيف في الاسلام ولكني امرأة مصبية فأكره ان يؤذوك فقال خير نساء ركبن الابل الحديث وذكر ابن سعد عن أبي صالح مولاها انه صلى الله عليه وسلم خطبها فقالت اني امرأة مؤتمة فلما ادرك بنوها عرضت نفسها عليه فقال اما الآن فلا لان الله أنزل عليه وبنات عمك اللاتي هاجرن معك ولم تكن من المهاجرات وأخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن ابن عباس عن أم هانئ خطبني صلى الله عليه وسلم فاعتذرت اليه فعذرني فأنزل الله انا أحللنا لك الى قوله اللاتي هاجرن معك فلم أكن أحل له لاني لم أهاجر وأخرج ابن أبي حاتم عنها قالت نزلت في هذه الآية وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك اراد صلى الله عليه وسلم ان يتزوجني فنهي عني اذ لم أهاجر (السادسة ضباعة بضم الضاد المعجمة وتخفيف الموحدة وبالعين المهملة بنت عامر بن قرط بضم القاف وسكون الراء وبالطاء المهملة) ابن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة أسلمت قديما بمكة وهاجرت وكانت من أجل نساء العرب وأعظمهن

ومارية بنت شمعون أم ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
شمعون قال ابن [illegible]
[illegible] (أهداها) [illegible]
ابن أبي صعصعة [illegible] (المقوقس) [illegible]
[illegible] (صاحب مصر والاسكندرية) [illegible]
ابن منده وأبو نعيم [illegible] ابن قانع في الصحابة [illegible]
المهملة وسكون [illegible] وكسر (الدال) [illegible]
وصله كتاب المصطفى قال [illegible]
[illegible]
[illegible] قال الماوردي [illegible]
بدل الميم [illegible]
مارية وروى ابن شاهين عن [illegible]
[illegible]
فقطع [illegible]
مجازا عن القرابة فلا ينافي [illegible]
[illegible] لاحتمال أنه أهدى [illegible]
وعشرين [illegible] قباطي مصر [illegible]
[illegible]
ويقال [illegible]
حاطب بن أبي بلتعة [illegible]
[illegible] أسلمتا بالمدينة [illegible] صلى الله عليه وسلم (فاتخذ النبي [illegible])
العسل [illegible]
بكسر الباء) [illegible]
[illegible] الناس اليوم [illegible]
حواشي الصحاح لابن بري أن الكسر [illegible] لسان العرب [illegible]
أبي القاسم بن عبد الحكم أن المقوقس بعث [illegible]
[illegible]
هدية والصدقة [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
أعجبته وكره أن يجمع بينهما (فوهب النبي صلى الله عليه وسلم سيرين لحسان بن ثابت وهي
أم عبد الرحمن بن حسان) ويقال انه [illegible] وذكر ابن حبان في ثقات التابعين
وقال مات سنة أربع ومائة [illegible]
وكانت مارية بيضاء جميلة فأنزلها صلى الله عليه وسلم في العالية [illegible]
وضرب عليها [illegible] فلما حملت [illegible] ووضعت في ذي الحجة سنة ثمان [illegible] ومارية هي أم ابراهيم

تحت النبي صلى الله عليه وسلم) تعليل من المصنف لقوله لاتحل لى اى لما فيه من الجمع بين الاختين لامن لفظ النبوة كما ظنه من تعسف توجيه كونه لم يقل تحتى وقد أفاد حديث الصحيح أن أم حبيبة ظنت أن ذلك من خصائصه بدليل ايرادها بنتيه (وقيل تزوج عليه الصلاة والسلام الجندعية بضم الجيم وسكون النون وضم الدال) المهملة (وبالعين المهملة امرأة من جندع) بطن من ليث (وهي ابنة جندب بن ضمرة ولم يدخل بها) فان صح فتذكر فيمن تقدم قبل لا فيمن خطبهن (و) لكن (أنكره بعض الرواة) وقد يذكر فيمن خطبها حبيبة بنت سهل بن ثعلبة الانصارية همّ أن يتزوجها ثم تركها رواه ابن سعد عن عمرة وثمامة ولم يسم أبوها من سبي بنى العنبر كانت جميلة عرضت عليها صلى الله عليه وسلم أن يتزوجها فلم تلبث أن جاء زوجها ذكره الذهبي في ذيل الاستيعاب هذا ما زاده الشامي على المصنف في المخطوبات وتردد في أم شريك الغفارية هل هي مخطوبة فقط فتذكر هنا أو عقد عليها فتذكر فيما قبله وأما خولة بنت حكيم التي قيل انها الواهبة نفسها فتقدمت في المصنف فلا تذكر في المخطوبات فقول الشارح انه زاد سهو لان الشامي عمم الترجمة فيمن خطبها ومن عرضت نفسها ومن عرضت عليه وقد تقدم التنبيه على هذا (فهؤلاء النسوة اللاتى ذكر أنه صلى الله عليه وسلم تزوجهن أو خطبهن أو دخل بهن او لم يدخل بهن أو عرضن عليه) وهذا ظاهر في أنه أراد الحصر فيمن ذكرهن وهو باعتبار ما وقف عليه والله أعلم

ذكر سراريه صلى الله عليه وسلم

(وأما سراريه) بتخفيف الياء وشدها جمع سرية بضم السين وكسر الراء المشددة ثم تحتية مشددة مشتقة من التسرر وأصله من السر وهو من أسماء الجماع سميت بذلك لانها يكتم أمرها عن الزوجة غالبا وضمت سينها جريا على المعتاد من تغيير النسب للفرق بينها وبين الحرة اذا نكحت سرا وقال الاصمعي مشتقة من السرور لان مالكها يسر بها فضمها قياسي روى أبو داود في مراسيله مرفوعا عليكم بأمهات الاولاد وفي رواية بالسرارى فانهن مباركات الارحام وفي كامل أبي العباس عن عمر من قوله ليس قوم أكيس من أولاد السرارى لانهم يجمعون عز العرب ودهاء العجم يدا اذا كن من العجم (فقيل انهن اربعة) وبه جزم أبو عبيدة وقال قتادة ثنتان (مارية القبطية) نسبة الى القبط نصارى مصر قال الواقدى كانت من حفن من كورة انصنا من صعيد مصر وكانت بيضاء جميلة وحفن بفتح المهملة وسكون الفاء ونون قال ليعقوبي كانت مدينة قال في الفتح وهي الآن كفر من عمل انصنا بالبر الشرقي من الصعيد في مقابلة الاشمونين وفيها آثار عظيمة باقية انتهى قال البلاذرى وأمها من الروم ابن سعد عن عائشة ما غرت على امرأة الا دون ما غرت على مارية وذلك انها جعدة جميلة فأعجب بها صلى الله عليه وسلم وكان انزلها أول ما جاء بها فكان عامة الليل والنهار عندها ثم حولها الى العالية وكان يختلف اليها هناك فكان ذلك اشد علينا (بنت شمعون بفتح الشين المعجمة) وسكون الميم وبالعين المهملة وقيل باهمالهما وقيل باعجامهما واقتصر عليه الحافظ في التبصير ولم يرجح في الاصابة شيأ كذا قال الشامي والذى في التبصير انما هو اعجام الشين واهمال العين واما الذى ذكره باعجامهما فانما هو والد ريحانة الصحابي ونصه في حرف الشين المعجمة شمعون الصفا معروف

[illegible]

(الو[illegible]) هم [illegible]

[illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] (ذوي القربى) [illegible] عشر [illegible] عبد المطلب) [illegible] عبد الله ثالث عشر [illegible] قاله الدماميني [illegible] (الحرث) [illegible]

ابن النبي صلى الله عليه وسلم) وذكر الواقدي ان ابا بكر كان ينفق عليها حتى توفي ثم عمر حتى توفيت (وماتت مارية في خلافة عمر رضي الله عنه سنة ست عشرة ودفنت) قال الواقدي فكان عمر يحشر الناس لشهودها ثم صلى عليها ودفنها (بالبقيع) وقال ابن منده ماتت سنة خمس عشرة ومن مناقبها الشريفة أن الله برأها وقريبها وانزل في شأنها جبريل روى الطبراني عن ابن عمر قال دخل صلى الله عليه وسلم على مارية وهي حامل بابراهيم فوجد عندها نسيبا لها وقد في نفسه شيء فخرج فلقيه عمر فعرف ذلك في وجهه فسأله فأخبره فأخذ عمر السيف ثم دخل على مارية وقريبها عندها فأهوى اليه بالسيف فكشف عن نفسه فرآه مجبوبا ليس بين رجليه شيء فرجع عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال صلى الله عليه وسلم ان جبريل اتاني فأخبرني أن الله تعالى قد برأها وقريبها وان في بطنها غلاما مني وانه اشبه الناس بي وأمرني ان اسميه ابراهيم وكناني ابا ابراهيم واخرج البزار والضياء المقدسي في صحيحه عن علي قال كثر الكلام على مارية في قبطي ابن عم لها كان يزورها فقال صلى الله عليه وسلم خذ هذا السيف فان وجدته عندها فاقتله فقلت يا رسول الله اكون في امرك كالسكة المحماة لا يثنيني شيء حتى امضي لما امرتني به أم الشاهد يرى ما لا يرى الغائب قال بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فأقبلت متوشحا السيف فوجدته عندها فاخترطت السيف واقبلت نحوه فعرف أني اريده فرقي نخلة ثم رمى بنفسه على قفاه ثم رفع رجليه فاذا هو اجب امسح ما له قليل ولا كثير فغمدت السيف ثم اتيته صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال الحمد لله الذي يصرف عنا اهل البيت وروى مسلم عن انس ان رجلا كان يتهم بام ولده صلى الله عليه وسلم فقال لعلي اذهب فاضرب عنقه فأتاه فاذا هو في ركية يتبرد فيها فقال له اخرج فخرج فناوله يده فاذا هو مجبوب ليس له ذكر فكف عنه ثم اخبره صلى الله عليه وسلم قال في الاصابة ويجمع بين قصتي عمر وعلي باحتمال ان عمر مضى اليها سابقا عقب خروجه صلى الله عليه وسلم فلما رآه مجبوبا اطمأن قلبه وتشاغل بامر ما وتراخى ارسال علي قليلا بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم الى مكانه ولم يسمع بعد بقصة عمر فلما جاء علي وجد الخصي قد خرج من عندها الى النخل يتبرد في الماء فوجده ويكون اخبار عمر وعلي معا واحدهما بعد الآخر ثم نزل جبريل بما هو آكد من ذلك انتهى (و) الثانية (ريحانة) وقيل اسمها ربيحة بالتصغير كما في الاصابة (بنت شمعون) بمعجمة ابن زيد بن عمرو بن قنافة بالقاف او خنافة بالخاء المعجمة (من بني) عمرو بن (قريظة) في قول ابن اسحق (وقيل من بني النضير) وبه جزم ابن سعد قائلا وكانت متزوجة رجلا من بني قريظة يقال له الحكم وصدر به في الاصابة واقتصر عليه في العيون فقوله (والاول اظهر) فيه نظر لكونها كانت متزوجة فيهم فنسبت معهم وان كانت نضيرية نسبا وبهذا يجمع بين القولين لكن قول ابن اسحق من بني عمرو بن قريظة يأبى ذلك لظهوره في أنها منهم نسبا وقد قال ابن عبد البر قول الاكثر انها قرظية وقيل نضرية قال ابن اسحق سباها صلى الله عليه وسلم فأبت الا اليهودية فعزلها ووجد في نفسه فبينما هو مع اصحابه اذ سمع وقع نعلين خلفه فقال ان هذا لثعلبة بن سعية يبشرني باسلام ريحانة فبشره فسره ذلك وعرض عليها أن يعتقها ويتزوجها ويضرب عليها الحجاب فقالت يا رسول الله بل تتركني في ملكك فهو

قوله كالسكة هكذا في بعض النسخ وفي بعضها كالسلة باللام وليحرر اه

في الاصل (القيد والخلخال) عطف تفسير في المختار الحجل بفتح الحاء وكسرها القيد وهو الخلخال فلعل اقتصاره هنا على الفتح لانه الذي اقتصر به (ويسمى المغيرة) عند بعض وقال ابن دريد مصعب كذا قال السهيلي وعليه الذهبي وتعقبه في التبصير فقال الذي اسمه مغيرة ابن أخيه حجل ابن الزبير بن عبد المطلب انتهى وأمه هالة بنت وهيب ولده وانقطع عقبه (وقيل كانوا أحد عشر فأسقط المقوم وقال هو عبد الكعبة) وكذا ذكرهم عبد الغني الحافظ أحد عشر لكنه أسقط قثم (وقيل) كانوا (عشرة) فقط (فأسقط الغيداق وحجلا) لانهما لا يعدونهما عنده هذا القائل هذا ظاهره وفي العيون فأسقط عبد الكعبة وقال هو المقوم وجعل الغيداق وحجلا واحدا وجعله في العدل (وقيل) الاعمام (تسعة فأسقط قثم) كما أسقط الغيداق وحجلا ولم يذكر ابن اسحق وابن قتيبة غيرهم وبعضهم كما في العيون زاد العوام شقيق حمزة فيكونون ثلاثة عشر هذا وجملة أولاده خمسة وعشرون اسلموا كلهم رضي الله عنهم وصحبوا الاطالب الا بقتيبة المصغر والله يهدي من يشاء

ذكر بعض مناقب حمزة

(وأما حمزة فأمه هالة بنت وهيب) أخت آمنة بنت وهب ام النبي صلى الله عليه وسلم فام كل منهما بنت عم ام الآخر فوهب ووهيب (ابنا عبد مناف بن زهرة) بن كلاب فهو قريبه من امه ايضا واخوه من الرضاعة ارضعتهما ثويبة مولاة ابي لهب كما ثبت في الصحيح (ويكنى ابا عمارة وابا يعلى كنيتان له بابنيه عمارة) وامه خولة بنت قيس من بني مالك بن النجار (ويعلى) وامه أربية من الانصار وله ايضا من الذكور عامر ودرج وامه ام يعلى ذكره ابن سعد وعمرو بن حمزة ذكره ابن الكلبي وقال انه مات صغيرا قال الزبير بن بكار اعقب حمزة الامن يعلى فولد خمسة رجال من صلبه لكنهم ماتوا ولم يعقبوا فانقطع نسل حمزة وسمى ابن سعد اولاد يعلى وهم عمارة والفضل والزبير وعقيل ومحمد وله من الاناث امامة وقيل في اسمها عمارة لكن الخطيب قال انفرد الواقدي بهذا القول وانما عمارة ابنه لا ابنته وفي العيون وله ايضا ابنة تسمى ام الفضل وابنة تسمى فاطمة ومن الناس من يعدهما واحدة وفي الاصابة فاطمة بنت حمزة امها سلمى بنت عميس قال ابن السكن تكنى أم الفضل وقال الدارقطني يقال لها أم أبيها ثم ترجم في الكنى أم الفضل بنت حمزة روى عنها عبد الله بن شداد فعجيب قول الشامي كان له ذكران عمارة ويعلى وانثى وهي أمامة وولد حمزة قبل النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين وقيل أربع كما في الاصابة وبالثاني جزم الحاكم ولا يرد بان ثويبة ارضعتهما لانه في زمانين كما ذكره البلاذري (وفي معجم البغوي) الامام ابي القاسم الكبير الحافظ المتقدم على محيي السنة اي كتابه المؤلف في الصحابة وكذا في معجم الطبراني (أنه صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده انه لمكتوب) اكده بالقسم وان واللام ايذانا بتحقق كونه مكتوبا (عند الله عز وجل في السماء السابعة حمزة اسد الله وأسد رسوله) أي شجاعا بالغا في الشجاعة الغاية القصوى ينتصر لله ولرسوله واضيف لله لان العادة اضافة الخارق للعادة له سبحانه على نحو تقدم وروى الحاكم وابن هشام أتاني جبريل فأخبرني أن حمزة مكتوب في أهل السموات السبع أسد الله وأسد رسوله (وكان اسلامه في السنة الثانية من المبعث) كما صدر به في الاستيعاب وبه جزم في الاصابة

وشهد معه حفر زمزم ومات في حياة أبيه ولم يدرك الاسلام وأمه صفية بنت جندب قال في الاصابة زعم ابن أبي حاتم انه صحب النبي صلى الله عليه وسلم واستعمله على بعض أعمال مكة وولاه الشيخان وعثمان مكة ثم انتقل الى البصرة وتوهم فيه وهما شنيعا فهذه الترجمة لحفيده الحرث ابن نوفل بن الحرث أما هو فمات في الجاهلية وأولاده أبو سفيان ونوفل وربيعة والمغيرة وعبد الله كلهم صحابة (وأبو طالب) كني باسم أكبر ولده وهم طالب فعقيل فجعفر فعلي وكل أكبر من يليه بعشر سنين وأختهم أم هانئ قيل وجمانة أخت لهم ثانية واسلموا كلهم الا طالبا فمات كافرا والصحيح أن أبا طالب وأمه فاطمة بنت عمرو لم يسلم وذكر جمع من الرافضة أنه مات مسلما وتمسكوا بأشعار وأخبار واهية تكفل برده في الاصابة (واسمه عبد مناف) قال في الاصابة على المشهور وقال في الفتح عند الجميع وشذ من قال عمران بل هو قول باطل نقله ابن تيمية في كتاب الرد على الروافض فقال انهم زعموا أنه المراد بقوله تعالى وآل عمران وقال الحاكم أكثر المتقدمين على أن اسمه كنيته انتهى أي فسمي بذلك حين ولد لكونه وافق اسم أبيه على ذا القول (والزبير) بفتح الزاي وكسر الباء عند البلاذري وحده والباقون على ضم الزاي وفتح الباء قاله في الزهر الباسم ونقله الشامي هنا وفي حفر زمزم فعجب ما في الشرح (ويكنى أبا الحرث) وهو أسن من شقيقه عبد الله وأبي طالب كان شاعرا شريفا يفار رئيس بني هاشم وبني المطلب وأحد حكام قريش وكان ذا عقل ونظر ولم يدرك الاسلام وبناته ضباعة وصفية وأم الحكم وأم الزبير لهن صحبة وابنه عبد الله ثبت يوم حنين واستشهد بأجنادين سنة ثلاث عشرة بعدما أبلى بها بلاء حسنا (وحمزة والعباس) السيدان الآتي ذكرهما (وأبو لهب) وأمه لبنى بنت هاجر بكسر الجيم كما جزم به في الروض قبيل المولد بيسير ولم يذكره الامير ولا من تبعه (واسمه عبد العزى) كناه أبوه بذلك لحسن وجهه قال السهيلي مقدمة لما يصير اليه من اللهب وكان بعد نزول السورة فيه لا يشك مؤمن أنه من اهل النار بخلاف غيره من الكفار فان الاطماع لم تنقطع من اسلامهم وصحب ولداه عتبة ومعتب وثبتا في حنين ولأختهما درة صحبة وعتيبة قتله الاسد كافرا بعضهم يجعله الصحابي والمكبر عقير الاسد قال اليعمري وغيره والمشهور الاول (والغيداق) بغين معجمة مفتوحة فتحتية فدال مهملة فألف فقاف لقب بذلك لجوده وكان أكثر قريش مالا قال ابن سعد اسمه مصعب وقال الدمياطي نوفل وامه ممنعة بنت عمرو بن مالك الخزاعية (والمقوم) بضم الميم وفتح القاف وشد الواو مفتوحة ومكسورة ويكنى أبا بكر وولده وانقطع عقبه وهو شقيق حمزة (وضرار) كان من فتيان قريش جمالا وسخاء ومات أيام أوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسلم ولا عقب له وهو شقيق العباس (وقثم) بضم القاف وفتح المثلثة وميم غير منصرف للعدل والعلمية لانه معدول عن قاثم من لقثم وهو العطاء مات صغيرا وهو شقيق الحرث (وعبد الكعبة) قال البلاذري درج صغيرا ولم يعقب وهو شقيق عبد الله (وحجل بتقديم الجيم) على الحاء المهملة في رواية ابن اسحق (وهو) في الاصل (السقاء الضخم) قال صاحب العين ونوع من اليعاسيب وقال أبو حنيفة الدينوري كل شيء ضخم فهو جحل (وقال الدارقطني بتقديم الحاء) المهملة المفتوحة على الجيم الساكنة ذكره السهيلي قبيل المولد وبضبط الدارقطني جزم النووي في تهذيبه والحافظ في التبصير (وهو)

حتى انه مات غريقا في الخمر رواه الدارقطني) بسند (على شرط الشيخين) فلا شك في صحته
ابن سعد (وقال) عبد الملك (بن هشام) في السيرة في غزوة أحد (بلغني أن وحشيا لم يزل
يحد في الخمر) مرة بعد مرة (حتى خلع من الديوان) ديوان الجند الذين للقتال مع أن له
قوة ومعرفة بالحرب لأنه لما كثر شربه المنافي للاستحقاق عوقب بخلعه من الديوان (فكان عمر
يقول لقد علمت أن الله لم يكن ليدع قاتل حمزة) بلا عقوبة فابتلاه بشرب الخمر وإقامة الحد عليه
فإن قيل الاسلام يجب ما قبله كما في الحديث وقال تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر
لهم ما قد سلف فكيف يعاقب بما فعله قبله ويحجب سعد من خيانته ويقوي به ذلك أجيب
أيضا بأن الاسلام يكفر الذنوب السابقة عليه ثم قد يحسن إسلامه فيحفظ من الذنوب بعده
وقد يكون فيه شيء ولو بسبب ما سبق في الكفر فيقع منه ذنوب تقتضي ترتب عقوبة في الدنيا
والدارين وهذا لما كان جرمه عظيما ولم يبد في إسلامه ما يستدعي أنه حصل له ما يوجب عقوبته
ثم أنه عفي عنه ما حصل له قبل الاسلام وحفظ فيما بعده فتعجب من ذلك الشرح (ولما رأى
النبي صلى الله عليه وسلم حمزة قتيلا بكى فلما رأى ما مثل به شهق) بفتح المعجمة وكسر الهاء وفتحها
قال القاموس كمنع وضرب وسمع تردد البكاء في صدره (وعن أبي هريرة وقف عليه الصلاة
والسلام على حمزة وقد قتل ومثل به) بضم الميم وكسر المثلثة مخففة وتشدد لإرادة التكثير (فرأى
جدع أنفه وأذنيه وبقرت كبده كما مر (فلم ير منظرا كان أوجع لقلبه منه رواه أبو عمر) بن
عبد البر (والمخلص) بضم الميم وفتح المعجمة وكسر اللام الثقيلة ومهملة محمد بن عبد الرحمن بن
العباس أبو طاهر الذهبي البغدادي الثقة المكثر الصالح (وصاحب الصفوة) ابن الجوزي
(وعند ابن هشام) بلا إسناد (أنه عليه الصلاة والسلام قال لن أصاب بمثلك أبدا ما وقفت
موقفا قط أغيظ إلي من هذا) وأثنى عليه وترحم كما مر في أحد (وعند ابن شاذان من حديث
ابن مسعود ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم باكيا قط أشد من بكائه على حمزة وضعه في
القبلة ثم وقف على جنازته وانتحب حتى نشغ) بفتح النون والشين والغين المعجمتين (من
البكاء) يقول يا حمزة يا عم رسول الله وأسد الله وأسد رسوله يا حمزة يا فاعل الخيرات يا حمزة
يا كاشف الكربات يا حمزة يا ذاب عن وجه رسول الله) صلى الله عليه وسلم زاد في رواية رحمة
الله عليك لقد كنت ما علمتك فعولا للخير وصولا للرحم (والنشغ الشهيق حتى يبلغ به الغشي)
في النهاية ومقدمة الفتح أنه الشهيق وعلو النفس الصعداء حتى يكاد يبلغ به الغشي وهي
أولى لأن الواقع أنه صلى الله عليه وسلم ما بلغ ذلك بل قارب إلا أن يكون تفسير مراد وتفسير
المصنف لأصل المادة قيل وهذا كان قبل تحريم الصياح بدليل أن نساء الأنصار أخذن يبكين
عليه من الليل فنهاهن صلى الله عليه وسلم عن ذلك أخرج الطبراني بسند حسن عن ابن عباس
قال أصيب حمزة وحنظلة بن الراهب وهما جنب فقال صلى الله عليه وسلم رأيت الملائكة
تغسلهما وروى ابن عبد البر عن ابن عباس رفعه دخلت البارحة الجنة فإذا حمزة مع أصحابه
(وكان صلى الله عليه وسلم إذا صلى على جنازة كبر عليها أربعا وكبر على حمزة سبعين تكبيرة
رواه) الحافظ أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز (البغوي) الكبير (في معجمه) في
الصحابة (وقد روى أنس بن مالك أن شهداء أحد لم يغسلوا ودفنوا بدمائهم) وهذا لا خلاف فيه

(وقيل في السادسة بعد دخوله عليه الصلاة والسلام دار الارقم) قاله العتقي وابن الجوزي (وقيل قبل اسلام عمر بثلاثة أيام) قاله أبو نعيم وغيره واسلام عمر في السادسة أو الخامسة فان قالوا به غاير ما قبله والا وافقه وتقدم قصة اسلام حمزة في المقصد الاول وكان أعز فتى في قريش واشد شكيمة فكفت قريش عنه صلى الله عليه وسلم بعض ما كانوا ينالون منه وعرفوا من حمزة وعلموا أنه يمنعه ولازم نصره الى ان هاجر معه (وشهد بدرا وقتل بها عتبة بن ربيعة مبارزة قاله موسى بن عقبة وقيل بل قتل) أخاه (شيبة بن ربيعة قاله ابن اسحق) وتقدمت القصة في الغزوة وقتل أيضا طعيمة بن عدي (وأول راية عقدها عليه الصلاة والسلام لاحد من المسلمين كانت لحمزة وأول سرية بعثها) كانت له كما جزم ابن عقبة وأبو معشر والواقدي وابن سعد في آخرين وصححه ابن عبد البر (وقال عليه الصلاة والسلام خير أعمامي حمزة) لاسلامه مع السابقين الاولين ومبالغته في نصر الدين وعند الطبراني من مرسل عمير بن اسحق أن حمزة كان يقاتل بين يديه صلى الله عليه وسلم بسيفين ويقول أنا أسد الله وأسد رسوله ويقال انه قتل باحد قبل أن يقتل اكثر من ثلاثين نفسا وهذا ان صح لا يعارضه أن قتلى أحد من الكفار ثلاثة وعشرون رجلا لانه لا يلزم من معرفة أسماء المقتولين على التعيين أن يكونوا جميع القتلى (رواه الحافظ) أبو القاسم بن عساكر (الدمشقي) وكذا أبو نعيم من حديث عبد الرحمن بن عابس بن ربيعة عن أبيه ورواه الديلمي عنه بلفظ خير اخوتي علي وخير أعمامي حمزة (وروى ابن السري) بفتح المهملة وكسر الراء (مرفوعا سيد) وفي رواية خير (الشهداء) زاد الديلمي عن جابر عند الله (يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب) وابعد المصنف النجعة في العزو لغير المشاهير فقد رواه الطبراني في الاوسط عن ابن عباس والحاكم عن ابن مسعود والحاكم والخطيب والضياء المقدسي والديلمي عن جابر وزادوا ورجل قام الى امام جائر فامره ونهاه فقتله ورواه الطبراني في الكبير عن علي بدون الزيادة والقول بأن سيد الشهداء هابيل أو حبيب النجار ان صحا لا يعارض هذا لان المراد من غير هذه الامة ومعلوم فضلها فحمزة سيد الشهداء مطلقا (وذكر) أي روى الحافظ العلامة أحمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم الاصبهاني (السلفي) بكسر السين المهملة وفتح اللام ثم فاء كما ضبطه في التبصير وغيره نسبة الى جده أحمد الملقب سلفة ومعناه الغليظ الشفة قاله الذهبي وغيره كان أوحد زمانه في الحديث وأعلمهم بقوانين الرواية ناقدا حافظا متقنا ثبتا دينا خيرا مات يوم الجمعة خامس ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمسمائة (عن بريدة في) تفسير (قوله تعالى يا أيتها النفس المطمئنة قال حمزة بن عبد المطلب) وأخرجه ابن أبي حاتم عن بريدة بلفظ قال نزلت في حمزة وأخرج عن ابن عباس أنها نزلت في عثمان لما جعل بئر رومة سقاية للناس ولا منافاة فقد يكونان معا سبب نزولها (وعن ابن عباس في) قوله تعالى (فمنهم من قضى نحبه) قتل في سبيل الله (قال حمزة) أى منهم ومنهم أنس بن النضر عم أنس بن مالك كما في مسلم (واستشهد في وقعة أحد قتله وحشي) كما في البخاري من حديثه وجرت القصة في الغزوة (وعن سعيد بن المسيب) أنه (كان يقول كنت أعجب لقاتل حمزة كيف ينجو) من شيء يعاقب عليه مع أنه ولو أسلم وهو يجب ما قبله قد قال له صلى الله عليه وسلم لما أسلم غيب وجهك عني وذلك مؤذن بأنه لا يصان عما يعاقب عليه

بالتصغير كما فى الاستيعاب والاكمال ولبعضهم خبيب بالخاء المعجمة والموحدة (ابنة النمر) بالنون
(ابن قاسط ويقال انها أول عربية كست البيت الحرام الديباج واصناف الكسوة لان
العباس ضل وهو صبى فنذرت ان وجدته أن تكسو البيت) ثم وجدته فكست الكعبة
(وكان العباس جميلا وسيما) حسن الوجه فهو صفة لازمة (أبيض له ضفيرتان) بالمعجمة
عقيصتان (معتدلا) فى القامة لا بالطويل ولا بالقصير (وقيل كان طوالا) بضم الطاء أى
طويلا وروى ابن أبى عاصم وابو عمر عن جابر ان الانصار لما أرادوا أن يكسوا العباس حين أسر
يوم بدر لم يصلح عليه الا قميص عبد الله بن ابى فكساه اياه فلما مات عبد الله ألبسه صلى الله عليه وسلم
ثوبه وتفل عليه من ريقه قال سفيان فظنى أنه مكافأة العباس اى لاجل ان العباس فكأنه توفية
حق دنيوى ثبت له فلا يرد انه كيف يفعل ذلك مع علمه بكفره ونفاقه واصله اراد تخفيف
عذاب غير الكفر بسبب ذلك ما دام عليه القميص وتقدم مزيد لذلك فى علاجه (وولد) العباس
(قبل الفيل بثلاث سنين وكان اسن من النبى صلى الله عليه وسلم بسنتين) وبه جزم فى الاصابة
(او ثلاثة) هذا الموافق لولادته قبل الفيل بثلاثة ومن لطائف الادب ما رواه ابن ابى عاصم
عن ابى رزين والبغوى فى معجمه عن ابن عمر انه قيل للعباس انت اكبر او النبى صلى الله عليه
وسلم قال هو اكبر منى وانا ولدت قبله (وكان رأسا فى قريش) مقدما فيهم لانه كان ذا رأى
حسن وجوادا مطعاما وصولا للرحم (و) كان مع كونه (اليه عمارة المسجد الحرام) فكان لا يدع
احدا يسب فيه ولا يقول فيه هجرا وكانت قريش قد اجتمعت وتعاقدت على ذلك فكانوا له عونا
واسلموا ذلك اليه كما فى الشامية ووقع فى الاصابة وكان اليه فى الجاهلية السقاية والعمارة فان
لم يكن مصحفا من السقاية فلينظر ما هو (وكان مع النبى صلى الله عليه وسلم يوم العقبة) الثالثة
قبل اسلامه (يعقد له البيعة على الانصار) السبعين الذين اجتمعوا رضى الله عنهم فاخذه
المصطفى العباس معه وكان عليه الصلاة والسلام يثق به فى امره كله فكان اول من تكلم العباس
هو آخذ بيده صلى الله عليه وسلم فقال ان محمدا منا حيث قد علمتم وقد منعناه من قومنا من هو
على مثل رأينا فيه فهو فى عز من قومه ومنعة فى بلده وانه قد ابى الا الانحياز اليكم واللحوق بكم
فان كنتم ترون انكم وافون له ومانعوه ممن خالفه فانتم وما تحملتم وان كنتم ترون انكم مسلموه
وخاذلوه بعد الخروج فمن الآن فدعوه فانه فى عزة ومنعة من قومه وبلده فقالوا قد سمعنا ما قلت
اما والله لو كان فى انفسنا غير ما تنطق به لقلناه فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما احببت
الحديث رواه ابن اسحق وغيره ولذا دعا له صلى الله عليه وسلم فقال اللهم انه عمى العباس حاطنى
بمكة من اهل الشرك واخذ لى على الانصار واجارنى فى الاسلام مؤمنا بالله مصدقا بى اللهم
احفظه وحطه واحفظ له ذريته من كل مكروه رواه ابن عساكر من مرسل محمد بن ابراهيم التيمى
وكان المراد باجارته فى الاسلام ثباته يوم حنين ومسكه البغلة فهذا الدعاء وقع يومئذ او بعده
(ولما شد وثاقه فى اسرى بدر) شده عمر رجاء اسلامه (سهر عليه الصلاة والسلام فقالت له
فقيل ما يسهرك يا رسول الله قال) سهرت (لانين العباس) فهو بكسر اللام والجر لكن الذى
فى رواية من عزاه المصنف قال انين العباس فالواجب حذف اللام لانه فاعل لفعل مقدر اى
اسهرنى (فقام رجل فارخى من وثاقه) وفى رواية ابن عائذ فلما رأى عمر وثاق الاسرى شد وثاق

(ولم يصل عليهم خرجه احمد وابو داود) وكذا رواه البخاري عن جابر بنحوه فهذا معارض لما روي في حمزة وحديث أنه صلى عليهم صلاته على الميت (فيحمل امر حمزة على التخصيص) أي انه خصه بذلك فيخص من قول أنس وجابر انه لم يصل على قتلى احد (و) يحمل أمر (من صلى عليه غيره على انه جرح حال الحرب ولم يمت حتى انقضت الحرب) فلا منافاة ويحمل ايضا على انه دعا لهم كدعائه للميت جمعا بين الادلة (وكان سن حمزة يوم قتل تسعا وخمسين سنة) بناء على القول بأنه ولد قبل المصطفى بأربع سنين بالغاء عام الولادة أو الموت والا كانت ستين لانه هاجر وهو ابن سبع وخمسين ومات في شوال سنة ثلاث وعلى أنه ولد قبله صلى الله عليه وسلم بسنتين فكان سنه ثمانيا وخمسين وقول صاحب الاصابة فعاش دون الستين اى على هذا القول الذى صدر هو به (ودفن هو وابن اخته) أميمة (عبد الله) بالتكبير (ابن جحش في قبر واحد) كما في البخاري عن جابر وقال كعب بن مالك يرثيه

بكت عيني وحق لها بكاها * وما يغني البكاء ولا العويل
على أسد الاله غداة قالوا * أحمزة ذاكم الرجل القتيل
أصيب المسلمون به جميعا * هناك وقد اصيب به الرسول
أبا يعلى لك الاركان هدت * وأنت الماجد البر الوصول
عليك سلام ربك في جنان * يخالطها نعيم لا يزول
ألا يا هاشم الاخيار صبرا * فكل فعالكم حسن جميل
رسول الله مصطبر كريم * بأمر الله ينطق اذ يقول

في أبيات وقال أيضا في قصيدة

ولقد هددت لفقد حمزة هدة * ظلت بنات الجوف منها ترعد
ولو أنه فجعت حراء بمثله * لرأيت راسي صخرها يتبدد
قرم تمكن في ذؤابة هاشم * حيث النبوة والندى والسودد
والعاقر الكوم الجلاد اذا غدت * ريح يكاد الماء منها يجمد
والتارك القرن الكمي مجدلا * يوم الكريهة والقنا يتقصد
وتراه يرفل في الحديد كأنه * ذو لبدة شثن البراثن أربد
عم النبي محمد وصفيه * ورد الحمام فطاب ذاك المورد
وأتى المنية معلما في أسرة * نصروا النبي ومنهم المستشهد

ورثاه حسان ايضا بأبيات حسان والله أعلم

* ذكر بعض مناقب العباس *

(وأما العباس وكنيته أبو الفضل) باسم أكبر اولاده (فامه نتلة) بفتح النون وسكون الفوقية (ويقال نتيلة) بضم النون وفتح الفوقية وسكون التحتية وهو الذى قاله ابن دريد وجزم به في الروض والاصابة والتبصير قال السهيلي تصغير نتلة واحدة النتل وهي بيض النعام وصحفها بعضهم بثاء مثلثة (بنت جناب) بفتح الجيم وخفة النون فالف فموحدة كما في الاكمال (ابن كلب) كذا في النسخ ومثله في العيون والاصابة والتبصير وقال البرهان صوابه كليب

[illegible]

[illegible] (فلما [illegible]) [illegible]

[illegible]

[illegible] (ان العباس) [illegible]

[illegible] (فقال) [illegible] (ومن آذاه فقد آذاني) [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] العباس [illegible]

ابن منده اسناده متصل مشهور ورواته ثقات على رسم الجماعة (وذكر) اي روى (السبتي في
الشمائل) وكذا رواه الطبراني بسند حسن عن ابن عباس عن أعمام النبي (ان العباس اتى
النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه قام اليه وقبل ما بين عينيه ثم اقعده عن يمينه ثم قال هذا عمي)
اي فليفتخر به بالقول كالفخر بالفعل والافعال [illegible] اي هذا عمي الذي أباهي به من بين
فرحا باسلامه ووداده (فمن شاء فليأت) بعم (مثله) والفخر المذموم انما اذا كان على وجه

قوله ومن آذاه الخ لعل [illegible] فقد آذى الله ومن آذى الله فليحرر لفظ الحديث

العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وهو [illegible]

[illegible]

[illegible] (رواه أبو يعلى) [illegible]

(ورجاله رجال الصحيح) [illegible]

[illegible] (وقيل) [illegible] (كان [illegible]

[illegible]) لأنه [illegible]

[illegible] (وخرج مع المشركين) يوم بدر [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] العباس [illegible]

[illegible] (فأسره كعب بن عمرو) [illegible]

[illegible]

صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] الصديق [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (وكان يكتم إسلامه) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (وكان يكتب أخبار المشركين

إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

على التقريب فقوله (رواه [illegible]) الأنصاري

([illegible] أبي حازم) [illegible] (سلمة بن دينار) [illegible] (عن

سهل بن سعد) الساعدي (رضي الله عنه قال استأذن العباس رضي الله عنه النبي صلى الله

عليه وسلم في الهجرة فكتب إليه يا عم أقم مكانك الذي أنت فيه فإن الله عز وجل يختم بك

الهجرة كما ختم بي النبوة) فكان كذلك لأنه آخر من هاجر (رواه أبو يعلى) أحمد بن علي

الحافظ المشهور (والهيثم بن كليب) بن سريج بن معقل الشاشي أبو سعيد الشاشي الحافظ

[illegible]

... ولا تقتل ... الإطلاق الصادق ... التقريب المعلوم فلا ينبغي أن يتوهم أن ابن ... خلافه (وفي الآن) ثم الهمزة (قط عن جابر الأنصاري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليحب العباس بن عبد المطلب وأهل بيته فشفيعي من الموسر) ... (وفيه عمرو بن ... الحرث وهو ضعيف ... الكبير ... بن ... الأشناني) بضم الهمزة (ابن عساكر)

[illegible] (قوله [illegible]) [illegible]

[illegible]

[illegible] (وعنه) [illegible]

[illegible]

[illegible] (اهل بيتي) [illegible] (فاسترهم من النار كستري اياهم [illegible]

هذه قال فأمنت اسكفة الباب) [illegible] العليا وقد تطلق على السفلى (وحوائط

البيت فقالت آمين آمين آمين) ثلاث مرات وفي نسخة مرتين [illegible]

[illegible] (رواه ابن [illegible]) بالغين المعجمة ابو طالب [illegible]

[illegible] (والبيهقي) [illegible]

(ورواه الترمذي) [illegible]

صلى الله عليه وسلم (وعنه) [illegible] قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم للعباس اذا كان غداة الاثنين فأتني انت وولدك [illegible]

[illegible] (فألبسنا كساء) [illegible]

[illegible]

[illegible] (ثم قال اللهم اغفر للعباس وولده) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (مغفرة

ظاهرة) [illegible] (وباطنة) بان

[illegible] (اللهم

[illegible]

... (من حديث ابن عباس) أنه عليه الصلاة والسلام قال يا أبا بكر ... العباس ... أفضل

وعليه ثياب سود ... (ابن عساكر) ...

يكون ... صلى الله عليه وسلم ...

(عن جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما قال (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

... يلي هذا الأمر ... إلى يوم الدين) ...

... مروان ... العراقي عن ... مروان

يتداولون على منبري ... بني العباس يتداولون على منبري ...

(قال الحافظ أبو الحسن الدارقطني هذا حديث غريب من حديث مالك) ... (ابن

عساكر) المكي الثقة الثبت التابعي ... (عن جابر ... الأصبهاني) ...

[illegible]

... (وروى البيهقي) [illegible] انه عليه الصلاة والسلام قال للعباس [illegible] (عن الله ... [illegible]
وروى النسائي انه عليه الصلاة والسلام قال يا عباس ان الله غير معذبك ولا أحد من ولدك) بأن يحفظهم من موجب العقوبة او يتفضل عليهم بالعفو [illegible]
المراد أولاده بلا واسطة ويحتمل التعميم وفضل الله واسع (وفي المعجم الكبير للطبراني عن سهل
ابن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للعباس وأبناء العباس) قال انه
أراد بهم ما يشمل الإناث تغليبا والرواية السابقة اغفر للعباس وولده والرجال (وأبناء أبناء
العباس وفي سنده عبد الرحمن بن حاتم المرادي) بضم الميم نسبة الى مراد بطن من مذحج
(المصري وهو متروك) لكن له شاهد تقدم (وفي تاريخ دمشق) لابن عساكر (عن
[illegible]) [illegible] (عن أبي هريرة مرفوعا اللهم اغفر للعباس
ولولد العباس ولمحبي ولد العباس وشيعتهم) بكسر الشين (وفي المناقب للإمام أحمد بسنده لابن [illegible]

[illegible]

قال الذين ادركهم الاسلام من الاعمام أربعة لم يسلم منهم اثنان وأسلم اثنان وكان اسم من لم يسلم ينافي أسامي المسلمين وهما أبو طالب واسمه عبد مناف وأبو لهب واسمه عبد العزى [illegible] وهما حمزة والعباس [illegible] وسبق العباس عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] [illegible] عامر [illegible] والاخنس بن [illegible] وعبد الله [illegible] وغيرهم (وأما عماته عليه الصلاة والسلام) فست [illegible] (بنات عبد المطلب) [illegible] وغيرهم [illegible]

قوله وغيرهم لعل المناسب وغيرهن اه

[illegible]

(وكان يقال له الحبر والبحر) لكثرة علمه قال الناس [illegible]

[illegible]

[illegible] (ترجمان القرآن) [illegible]

[illegible] دعا له صلى الله عليه وسلم فقال [illegible] ترجمان القرآن [illegible]

صلى الله عليه وسلم يده على كتفي أو منكبي ثم قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل رواه احمد

والطبراني بسند صحيح وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده على صدري فوجدت بردها

[illegible] ثم قال اللهم احش جوفه علما وحلما [illegible] صلى الله عليه وسلم الى صدره وقال

اللهم علمه الحكمة وفي رواية الكتاب رواه البخاري وعن ابي وائل قرأ ابن عباس سورة

النور وفي رواية البقرة ثم جعل يفسرها فقال رجل لو سمعت هذا الديلم لأسلمت وروى يعقوب بن

سفيان وابو نعيم وروى ابو زرعة الرازي في العلل عن ابن عباس أتيت خالتي ميمونة فقلت اني

اريد ان ابيت عندكم فقالت كيف تبيت [illegible] فقلت لا حاجة [illegible]

[illegible]

(قوله ...) ... (ثم خلف عليها كلدة) ... الكافر ... (ابن عبد مناف)
قال العمري ... في كتاب ... كلدة بن هاشم بن عبد مناف (بن عبد الدار
ابن قصي) فولدت له أروى قاله أبو عمر ... فاطمة انتهى (وأسد بن طالب)
وكان من ... هاجر الى ... ولا عقب له
(وكان سببا في اسلام أمه) ... (كما ذكره الواقدي) محمد بن عمر بن واقد

[illegible]

عن محمد بن ابراهيم التيمي [illegible] دخلت [illegible] فقالت قد

[illegible] والله لو قدرنا على ما تقدر عليه الرجال [illegible]

[illegible] صلى الله عليه [illegible] وهاجرت الى المدينة [illegible] النبي صلى الله عليه

[illegible]

[illegible]

... الشاعر

[illegible] * [illegible]

[illegible] * وإذا ما وافق القوس [illegible]

فربما يستخرج [illegible] كما استخرج [illegible]

(من أزد السراة) بفتح الهمزة وسكون الزاي والدال نسبة الى الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقيل اسم الازد درى

[illegible]

[illegible]

(وأما أم حبيبة) [illegible]

[illegible] (وأم ابنتها فاطمة) [illegible] (ابنا كانت عند أبي سلمة) [illegible]

(ابن عبد الأسد المخزومي) [illegible]

معه صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح (ثم خلف عليها عبد الأسد بن هلال المخزومي فولدت له [illegible])

ابن عبد الأسد) الصحابي الشهير (الذي كانت عنده أم سلمة قبل النبي [illegible])

وقيل كانت عند عبد الأسد أبي سلمة كما في الصحيح (وأما أمية) [illegible] كما

سبق (وأم ابنتها فاطمة) [illegible] عبد الله (ابنا كانت تحت جحش بن رئاب)

بكسر الراء [illegible] (فولدت له عبد الله) المجدع في الله [illegible] يوم

أحد (وعبيد الله) بضم العين أسلم وهاجر إلى الحبشة فتنصر هناك ومات (وأبا أحمد) اسمه

عبد بلا اضافة وقيل عبد الله وهو وهم من السابقين كان ضريرا يطوف مكة أعلاها وأسفلها

بلا قائد وهاجر إلى المدينة مع أخيه عبد الله وشهد بدرا والمشاهد قيل وهاجر إلى الحبشة قبل

المدينة وأنكره البلاذري كما في الاصابة (وزينب) أم المؤمنين (وأم حبيبة) جاء آخرها

كانت تحت عبد الرحمن بن عوف فاستحيضت سنين وسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث في

مسلم وبعض الرواة أم حبيب بلا هاء (وحمنة) كانت زوج مصعب بن عمير فقتل عنها يوم أحد

فتزوجها طلحة بن عبيد الله فولدت له محمدا وعمران قال أبو عمر كانت من المبايعات وشهدت

أحدا فكانت تسقي العطشى وتداوي الجرحى وكانت تستحاض كما أخرجه أبو داود والترمذي

عنها وقيل ان بنات جحش كلهن ابتلين بالاستحاضة (أولاد جحش بن رئاب) الأسدي من بني

[illegible]

كذا في النسخ والذي في الروض عن محمد بن حبيب [illegible]
[illegible] بن هذيل قال وزعم الزبير ان الحرث كان يكنى ابا قلابة وانه اقدم شعراء هذيل
وذكر من شعره قوله:

لا تأمنن وان أمسيت في حرم ❊ حتى تلاقي ما يمني لك الماني

[illegible]

هكذا أورده ابن إسحق وغيره [illegible] فاقتصر [illegible] الذي ([illegible])
في كتاب المعارف كما حكاه الطبري) أحمد بن عبد الله المكي ([illegible]) وقال فاطمة الأولى قرشية
مخزومية والثانية [illegible] والثالثة [illegible] وقيل خزاعية) [illegible]
[illegible] من أن الاختلاف في النسبة مع الاتفاق على الاسم [illegible] انتهى

[illegible]

الله عليه وسلم [illegible] في أخوته من الرضاع عبد الله بن [illegible]

[illegible] فلما استقر [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] (وأما المرضعة من الرضاعة فحليمة بنت أبي ذؤيب)

بذال معجمة واسمه عبد الله بن الحارث بن شجنة بكسر المعجمة وسكون الجيم بعدها نون ابن جابر

ابن رزام بكسر الراء المهملة ثم زاي منقوطة ابن ناصرة بن قصية بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور

[illegible]

... [illegible] ... صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

وهو الذي في الصحيح وذكر ابن القيم أن حمزة كان مسترضعا في بني سعد فأرضعته أمه ... رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوما وهو عند أمه حليمة فكان رضيعه من جهتين جهة السعدية ومن جهة ثويبة
انتهى (وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب) الهاشمي الذي قال فيه صلى الله عليه
وسلم أبو سفيان بن الحارث سيد فتيان أهل الجنة أخرجه الحاكم وغيره وقال أبو سفيان خير أهلي
رواه أبو عمر بن عبد البر والحاكم والطبراني بسند جيد (أرضعته) ورسول الله صلى الله عليه وسلم
حليمة السعدية (وعبد الله) بن الحارث بن عبد العزى السعدي الصحابي ذكره في
الإصابة في القسم الأول في العبادلة المكبرين ولم يذكره في اسمه عبيد الله بضم العين فما يقع في
بعض النسخ عبيد تصحيف من النساخ زادوها ياء ثم وجدته في نسخة معتمدة وقال فيه أخرج ابن

زاد ابن سعد [illegible] (واعتقها أبوه)
[illegible] ابن سعد في [illegible] الصحيح [illegible] صلى الله عليه
وسلم [illegible] (وكانت عليه الصلاة والسلام) [illegible]
(وسماها [illegible] شيئا) [illegible] (فذكره الزرقاني)
[illegible] (كانت [illegible] عليه الصلاة والسلام أم أيمن [illegible]
[illegible] بن عمرو بن النعمان (غلبت عليها كنيتها) [illegible]
بها (وكنيت باسم ابنها أيمن الحبشي) [illegible]
[illegible] الذهبي [illegible] الإصابة (و[illegible]
أم [illegible]) [illegible] (ثم [illegible]) [illegible] (بعد [illegible])
([illegible]) [illegible] وكانت [illegible] قالوا [illegible]
[illegible] الإصابة وأخرج ابن السكن [illegible]
[illegible] أم أيمن [illegible] فولدت له أسامة
[illegible] لرسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الحبشية [illegible]
[illegible] ابن سعد [illegible] أسامة [illegible]
[illegible] أم أيمن [illegible] وليس [illegible]
[illegible] الصحابة [illegible]
[illegible] للصوم في الهواجر [illegible]
[illegible] وقال في رواية
[illegible]
[illegible] الشمس [illegible]
[illegible] (كانت لعبد الله بن عبد المطلب فورثها النبي صلى الله عليه وسلم)
من أمه واعتقها لما تزوج خديجة حكاه ابن سعد (وقيل بل كانت لأمه عليه الصلاة
والسلام) حكاه ابن أبي خيثمة (وكان عليه الصلاة والسلام يقول لأم أيمن أمي بعد أمي)
في الشفقة والخدمة ونحوها وفي [illegible] لها واحترامها وتعظيمها رعيا لها وعند ابن سعد
أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول لأم أيمن يا أمه وكانت تدل عليه [illegible] وقد روى أحمد
والبخاري وابن سعد عن أنس أن الرجل كان يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات حتى
فتحت عليه قريظة والنضير فجعل يرد بعد ذلك فكلمني أهلي أن أسأله الذي كانوا أعطوه أو بعضه
وكان قد أعطاه أم أيمن فسألته فأعطانيه فجاءت أم أيمن فجعلت تقول كلا والله لا يعطيكهن
وقد أعطانيهن فقال صلى الله عليه وسلم لك كذا وكذا وتقول كلا ويقول لك كذا وكذا
وتقول كلا حتى أعطاها حسبته قال عشرة أمثاله أو قريبا من عشرة أمثاله وأخرج مسلم
وأحمد وابن السكن وأبو يعلى عن أنس كان صلى الله عليه وسلم يدخل على أم أيمن فقدمت
إليه لبنا فإما كان صائما وإما قال لا أريده فأقبلت تضاحكه فلما كان بعد وفاته قال أبو بكر

ابن عكرمة (من) بنى (هوازن) كما مر (وهي التي أرضعته حتى أكملت رضاعه) ورأت
فيه آيات بينات مر بعضها في القصيد الاول (وبانت عليها الصلاة السلام بحسن) ابتدا
الهمزية من النور ونحو باطراد (فقالوا إليها او بعد ردها اليها بلغت عقبه) وروت عن
النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنها عبد الله بن جعفر كما في الاستيعاب قال في الاصابة وحديثها
عنها في قصة ارضاعها اخرجه أبو يعلى وابن حبان في صحيحه وصرح فيه بالتحديث بين عبد الله
وحليمة واخرج أبو داود وأبو يعلى وغيرهما عن أبي الطفيل أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
بالجعرانة يقسم لحما اذ اقبلت امرأة بدوية فلما دنت من النبي صلى الله عليه وسلم بسط لها رداءه
فجلست عليه فقلت من هذه قالوا امه التي ارضعته انتهى وفي هذه القصة رد على ما وقع عند الواقدي
أنه سأل عنها لما افتتح مكة فقالوا ماتت عن ابويه فأخبر بانهما ماتا والواقدي لا يحتج به اذا انفرد فكيف
اذا خالف (وكذا أبو بنتها أي ابيها) ابو رضاعة (أيضا واختلف في اسلامها) حكاه ابن
منده وقال أبو نعيم لا اعلم احدا اثبته وفي طبقات ابن سعد ما يدل على انها اسلمت قال في الاصابة
لكنه لم يذكر نقل ابن منده (كما اختلف في اسلام حليمة) السعدية فالاكثرون على الصحيح
على انها اسلمت وصحبت وزعم الدمياطي وابو حيان النحوي انها لم تسلم وقال ابن كثير لم تدرك
البعثة ورده الحافظ بان عبد الله بن جعفر حدث عنها عند ابي يعلى والطبراني وابن حبان وهو
انما ولد بعد البعثة انتهى وصنف في الرد على الدمياطي قوله وقد وهم غير واحد فذكروها
في الصحابة لانهم اثبتوا ذلك انتهى ابن فهد الحكم عليهم بالغلط واما ابو حيان فليس من فرسان ذا
الميدان فذهب الى زيد وعمرو وقد الف الحافظ مغلطاي جزءا سماه التحفة الجسيمة في اثبات
اسلام حليمة وذكرها في الصحابة ابن ابي خيثمة في تاريخه وابن عبد البر وابن الجوزي في الحدا
والمنذري في مختصر السنن وخاتمتهم في الاصابة وحسبك بهم حجة (وزوجها) الحرث بن عبد
العزى بن رفاعة من ملان بن ناصرة بن قصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن السعدي لم
يذكره كثير ممن الف في الصحابة ولا ذكره البكائي في روايته عن ابن اسحق وذكره في الصحابة
جماعة منهم صاحب الاصابة لما اخرجه ابن اسحق في رواية يونس عنه قال حدثني والدي اسحق
ابن يسار عن رجال من بني سعد بن بكر قالوا قدم الحرث أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الرضاعة عليه بمكة حين انزل عليه القرآن فقالت له قريش الا تسمع يا حار ما يقول ابنك قال وما
يقول قالوا يزعم أن الله يبعث من في القبور وان لله دارين يعذب فيهما من عصاه ويكرم فيهما من
اطاعه فقد شتت امرنا وفرق جماعتنا فأتاه فقال أي بني مالك ولقومك يشكونك ويزعمون أنك
تقول ان الناس يبعثون بعد الموت ثم يصيرون الى جنة ونار فقال صلى الله عليه وسلم انا ازعم
ذلك ولو قد كان ذلك اليوم يا ابت لقد اخذت بيدك حتى أعرفك حديثك اليوم فأسلم الحرث بعد
ذلك فحسن اسلامه وكان يقول حين اسلم لو اخذ ابني بيدي فعرفني ما قال لم يرسلني ان شاء الله
حتى يدخلني الجنة قال ابن اسحق وبلغني انه انما اسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ابن
سعد نحو هذه القصة لابنه كما تقدم قريبا قال في الاصابة فيحتمل ان يكون ذلك وقع للابن
والاب (فالله أعلم) بحاق نفس الامر (د) ذكر ابن سعد عن الواقدي عن غير واحد من اهل
العلم انه (كانت ثويبة تدخل عليه صلى الله عليه وسلم بعد أن تزوج خديجة فكانت تكرمها)

كالعبد الآبق فمنهم من هو من الخدم والموالي ومنهم خادم لا مولى وعكسه (ومن كان على نفقاته) أمينا (وشأنه) الذي كان بيده (بلال مؤذنه) أي من كان يتولاها إذ اقتضى الحال بعد الأذان (ومن يأذن عليه) بالدخول لمن أراده فيجلسه غالبا وهو صلى الله عليه وسلم أذنه (ومن كان يضرب الأعناق بين يديه من أصحابه فهم) أي بعضهم ما أنه لم يستوفهم وهو كذلك (أنس بن مالك بن النضر) بالضاد المعجمة (ابن ضمضم ابن زيد) بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار (الأنصاري الخزرجي) النجاري بالنون نسبة لجد من أجداده وفي الصحابة أنس بن مالك الكعبي القشيري فلذا قيده بالأنصاري (ويكنى أبا حمزة) بالمهملة والزاي كناه بها النبي صلى الله عليه وسلم ببقلة كان يجتنيها كما في الإصابة (خدم النبي صلى الله عليه وسلم تسع سنين أو عشر سنين) وهو الذي صح عنه أنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا ابن عشر سنين وأن أمه أم سليم أتت به النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم فقالت له هذا أنس غلام يخدمك فقبله وكناه أبا حمزة ببقلة كان يجتنيها وأبو حمزة فقال له يا ذا الأذنين وقال محمد بن عبد الله الأنصاري خرج أنس مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر وهو غلام يخدمه أخرجه الخطيب في تاريخه ولأنس قال لا أشهد بدرا قال وأين أغيب عن بدر لا أم لك وإنما لم يذكروه في البدريين لأنه لم يكن في سن من يقاتل وروى البخاري عن موسى بن أنس أن أنسا غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثمان غزوات ذكره في الإصابة (ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم) كما في حديث عنده قال جاءت بي أم سليم إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأنا غلام فقالت يا رسول الله أنيس ادع الله له (فقال اللهم أكثر ماله وولده وأدخله الجنة) قال أنس قد رأيت اثنتين وأنا أرجو الثالثة وروى الطبراني عنه قال قالت أم سليم يا رسول الله ادع الله لأنس فقال اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيه قال فلقد دفنت من صلبي سوى ولد ولدي مائة وخمسة وعشرين وإن ابنتي أخبرتني أنه دفن من صلبي ونحوه في الترمذي عن أبي العالية أنه خدمه صلى الله عليه وسلم عشر سنين ودعا له وكان له بستان يحمل الفاكهة في السنة مرتين وكان فيه ريحان يجيء منه ريح المسك (وقال أبو هريرة ما رأيت أحدا أشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم منه) لأنه لما خدمه وصحبه ضبط فعله وكيفيته فكان يتحرى ذلك فيه فلا ينافي أنه يجب إطالته وسأل أبا هريرة قال هذا بعد موت الخلفاء ونحوهم وعن أبي هريرة أخبرك أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخفف الصلاة رواه الطبراني وقال لا نعلم روى أبو هريرة عن أنس غير هذا الحديث ومناقب أنس وفضائله كثيرة جدا (وتوفي) بالبصرة وهو آخر الصحابة موتا بها كما قال علي بن المديني (سنة ثلاث وتسعين) في قول أبي نعيم والمدائني وخليفة (وقيل سنة اثنتين) وتسعين حكاه الواقدي (وقيل سنة إحدى وتسعين) ورواه ابن شاهين عن حميد وقاله معتمر بن سليمان والهيثم بن عدي وسعيد بن عفير وقيل سنة تسعين (وقد جاوز المائة) بسنة واحدة قاله يحيى بن بكير وقيل بسبع سنين حكاهما ابن شاهين وقيل بثلاث سنين قاله خليفة وروى ابن شاهين عن حميد قال كان عمر أنس مائة سنة إلا سنة وروى ابن السكن عن ثابت قال لي أنس هذه شعرة من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم

هكذا في نسخ الأصل

لعمر انطلق بنا الى ام أيمن نزورها كما كان صلى الله عليه وسلم يزورها فلما دخلا عليها بكت فقالا
ما يبكيك ان ما عند الله خير لرسوله قالت ابكي على الوحي الذي رفع فهيجتهما على البكا
فجعلا يبكيان معها قال الواقدي ماتت في خلافة عثمان وعند مسلم وابن السكن
عن الزهري انها توفيت بعده صلى الله عليه وسلم بخمسة اشهر قال الحافظ وهذا مرسل ويؤيده
الاول ما أخرجه ابن سعد باسناد صحيح عن طارق بن شهاب لما قتل عمر بكت ام أيمن وقالت
اليوم وهى الاسلام وهذا موصول وهو أقوى واعتمده ابن منده وغيره وزاد ابن منده انها ماتت
بعد عمر بعشرين يوما وجمع ابن السكن بين القولين بان التي ذكرها الزهري هي مولاة النبي
صلى الله عليه وسلم والتي ذكرها الواقدي مولاة ام حبيبة وان كلا منهما اسمها بركة وتكنى
ام أيمن وهو محتمل على بعد انتهى (وكانت الشيماء بنت حليمة السعدية تحضنه اى مع
امها حليمة السعدية) اى تحضنه مع امها فى صغره وانها كانت ترقصه وتقول

يا ربنا ابق لنا محمدا * حتى اراه يافعا وأمردا
ثم اراه سيدا مسودا * واكبت اعاديه معا والحسدا
واعطه عزا يدوم ابدا

فكان ابو عروة الازدى اذا انشده يقول ما احسن ما اجاب الله تعالى دعاءها
ولم يذكر المصنف اخواله وقد روى ابن شاهين عن عائشة ان الاسود بن وهب خال
النبي صلى الله عليه وسلم استأذن عليه فقال يا خال ادخل فدخل فبسط له رداءه وروى ابن
الاعرابي فى معجمه عن عبد الله بن عمرو قال صلى الله عليه وسلم لخاله الاسود بن وهب الا اعلمك
كلمات من يرد الله به خيرا يعلمهن اياه ثم لا ينسيه ابدا قال بلى يا رسول الله قال قل اللهم انى
ضعيف فقو فى رضاك ضعفى وخذ الى الخير بناصيتى واجعل الاسلام منتهى رضاى وروى
ابن منده عن الاسود بن وهب خاله صلى الله عليه وسلم انه قال له الا انبئك بشيء عسى الله ان
ينفعك به قال بلى قال ان الربا ابواب الباب منه عدل سبعين حوبا ادناها فجرة كاضطجاع
الرجل مع امه وان اربى الربا استطالة المرء فى عرض اخيه بغير حق وروى البزار بسند
ضعيف عن عمير بن وهب خال النبي صلى الله عليه وسلم انه قدم عليه فبسط له رداءه وقال الخال
والد قال فى الاصابة وهذه القصة للاسود بن وهب فلعلها وقعت له ولاخيه عمير ان ثبت
وخاله ايضا عبد يغوث بن وهب والد الاسود الذى كان من المستهزئين وذكر ابو موسى المدينى
فى الصحابة فريعة بنت وهب الزهرية وفيها قال صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر
الى خالة رسول الله فلينظر الى هذه وروى ابو يعلى عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم اعطى
خالته غلاما فقال لا تجعليه قصابا ولا حجاما ولا صائغا وروى الطبراني عن جابر سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول وهبت خالتى فاختة بنت عمرو غلاما وامرتها ان لا تجعله جازرا
ولا صائغا ولا حجاما والله اعلم

* (الفصل الثامن فى خدمه) * جمع خادم غلاما كان او جارية والخادمة بالهاء فى المؤنث
قليل ويجمع على خدام ايضا كما فى المصباح (وحرسه) بفتحتين ايضا جمع حارس ويجمع
ايضا على حراس (ومواليه) جمع مولى اى عتقائه وهذه صفات متداخلة كما يعلم من

[illegible]

[illegible] (ابن عامر) بفتح العين [illegible] (الجهني)

نسبة الى جهينة [illegible] الانصاري وعقبة بن عامر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

اوغير [illegible] بالعبادة [illegible]

يشغلهم عن ذلك (رضي الله عنه انه قال بينما انا اقود برسول الله صلى الله عليه وسلم ناقته في نقب) بفتح

النون وسكون القاف طريق (من تلك النقاب) جمع نقب [illegible] (اذ

قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تركب يا عقبة) [illegible] (فاجللت رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان اركب مركبه ثم اشفقت) خفت (ان تكون معصية) [illegible]

(قال فركبت هنيهة) تصغير هنة بزيادة الهاء اي شيئا يسيرا كذا في مقدمة الفتح وفي القاموس

بابدال الياء هاء (ثم نزلت ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال يا عقبة الا اعلمك من)

بيانية (خير سورتين قرأ بهما الناس) من حيث النفع العائد عليهم كالحفظ من الشيطان فلا

ينافي ان ثواب قراءة غيرهما اكثر من قراءتهما لان الكلام ليس في الثواب (فقلت بلى بابي

انت وامي يا رسول الله فقال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس الحديث رواه احمد

وابو داود والنسائي) وفي رواية (لاحمد) ايضا (قال) صلى الله عليه وسلم (يا عقبة الا اعلمك

خير ثلاث سور انزلت في التوراة والانجيل والزبور) بمعانيها (والقرآن العظيم) بالفاظها

فيضعهما تحت ابطه فاذا قعد جعلهما تحت ابطه [illegible]
صاحب) ابن مالك [illegible] (الاسلمي) بالفتح [illegible]
وضوئه) بفتح الواو اي الماء الذي يتوضأ به [illegible] صاحب الطهور
روى [illegible] قال كنت أبيت عند باب النبي
صلى الله عليه وسلم [illegible] من الليل [illegible]
اهل الصفة قال الواقدي [illegible] الى ان قبض النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
فتحول [illegible] (وهرقل) [illegible]
في ذي الحجة [illegible] الاصابة [illegible] في التقريب [illegible]
(ومنهم أيمن بن أم أيمن) [illegible]
ابن سعد [illegible] وهو ابن ام أيمن اخو اسامة لامه
وقد فرق [illegible] بين الحبشي وبين ابن ام ايمن وهو الصواب فان الحبشي [illegible]
مع جعفر بن ابي طالب من الحبشة [illegible] في الاصابة وقد تقدم (صاحب [illegible] عليه
الصلاة والسلام) بكسر الميم آلة التطهر كما في النور قال في [illegible] والفتح اشهر [illegible]
السواك [illegible] بالفتح [illegible] فهو بالفتح [illegible]
وعبر عنه بالسواك [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]

(ومنهم عبد الله بن مسعود [illegible]) بفتح [illegible] الجيم [illegible]
[illegible]
ابن مدركة (الهذلي) نسبة الى جده هذيل [illegible] حليف بني زهرة [illegible]
عبد [illegible] (احد السابقين الاولين) الى الاسلام [illegible] ابو القاسم البغوي
عنه بسند صحيح لقد رأيتني سادس ستة ما على الارض غيرنا [illegible] (ومن البدريين
والمشاهد) كلها مع المصطفى [illegible] وقال له صلى الله عليه وسلم اذنك علي ان ترفع الحجاب
وتسمع سوادي حتى انهاك أخرجه أصحاب الصحيح وقال ابو موسى قدمت انا واخي من اليمن
فمكثنا حينا ما نرى ابن مسعود الا انه من اهل البيت لما نرى من دخوله ودخول امه على النبي
صلى الله عليه وسلم رواه البخاري ومسلم والنسائي والترمذي وقال صلى الله عليه وسلم من سره
ان يقرأ القرآن غضا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد رواه أحمد وابو يعلى (وكان
صاحب الوسادة) بكسر الواو اي المخدة ورواية الصحيح الوساد بلا هاء وهي المخدة أيضا كما في شرح
المصنف كغيره (والسواك والنعلين والطهور) وفي الصحيح والمطهرة بالهاء وفي رواية بلا
هاء (كان يلي ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم) يباشره ويقوم به (وكان) كما رواه الحرث
وابن ابي عمر من مرسل القاسم بن عبد الرحمن (اذا قام النبي صلى الله عليه وسلم ألبسه نعليه)
ثم يأخذ العصا فيمشي بها بين يديه (واذا جلس جعلهما في ذراعيه) كل فرد في ذراع (حتى

أرحل ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصابتني جنابة في ليلة باردة فأراد صلى الله عليه وسلم الرحلة فكرهت أن أرحل ناقته وأنا جنب وخشيت أن أغتسل بالماء البارد فأموت أو أمرض فأمرت رجلا من الأنصار فرحلها ووضعت أحجارا فأسخنت بها ماء فاغتسلت ثم لحقت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال يا أسلع ما لي أرى رحلتك تغيرت فقلت يا رسول الله لم أرحلها رحلها رجل من الأنصار قال ولم فقلت إني أصابتني جنابة فخشيت القر على نفسي فأمرته فرحلها ووضعت أحجارا فأسخنت ماء فاغتسلت به فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى إلى قوله تعالى إن الله كان عفوا غفورا قال في الإصابة وقد فرق ابن منده بين الأول وبين أسلع الأعرجي وخلط الطبراني وساق الأحاديث كلها في ترجمة أسلع ويؤيده أن ابن منده قال في ترجمة أسلع بن شريك بن عوف الأعرجي ثم ذكر له حديثا عن بعض من عم أسلع وكذا قال خليفة في تاريخه وما في الطبراني أنه تميمي ولا ينافي ذلك لاحتمال كونه من بني الأعرج بن كعب كما قال خليفة فلعله وقع فيه تصحيف إذ كان يقول الأعرجي فقال الأشجعي وأما ابن حبان فقد فرق بين التميمي وبين الأعرجي لكن جعلهما اثنين فالأول قال إنه ابن الأسقع وروى حديثه الربيع بن بدر والثاني أسلع بن شريك الأعرجي التميمي ونسبة الثاني إلى الأعرج تدل على أنه الأول فإن الأعرج ثبت أنه أعرجي والذي يدل ابن لهاث اسم أبيه الأسقع فإن ثبت فهو كان يسمى شريكا ولقب بالأسقع ووقع في أصل ضبطه الأعرجي بالواو وكذا وقع التميمي وتعقبه الرشاطي فقال إنما هو بالراء وكذا قال ابن السكن في الأعرجي أيضا قاله ابن شريك فهذا يدل على أنه واحد انتهى (ومنهم سفينة) بسكون العين (مولى أبي بكر) الصديق ويقال له مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه كان يخدمه (ويقال) اسمه (سعد) بسكون العين (مولى أبي بكر) والأول أشهر وأصح قال ابن عبد البر (روى عنه) إلى أسند (أبو الأسود) ... الحسن الحسن البصري عنه أنه كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فحديثه أخرجه أحمد والنسائي والترمذي وله حديث آخر عند الحاكم ... مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فلعله قيل له مولى رسول الله مولاه لكونه كان يخدمه وأما الأثر فإنه مختلف في اسمه كما في الإصابة وقال في التقريب تفرد الحسن البصري بالرواية عنه (ومنهم أبو ذر) الزاهد المشهور الصادق اللهجة مختلف في اسمه واسم أبيه والأصح المشهور أنه (جندب) بضم الجيم والدال وفتحها (ابن جنادة) بضم الجيم ابن سكن ولابن ماجه أنه صلى الله عليه وسلم قال له يا جندب بالتصغير وقيل اسمه برير بموحدة مصغرا ومكبرا وقيل سكن بن جنادة بن قيس وقيل في اسم أبيه عبد الله وعرفة ويزيد وسكن وفي اسم جده سفيان (الغفاري) بكسر الغين والفاء نسبة إلى جده الأعلى غفار أبي القبيلة (أسلم قديما) بمكة وأعلن بإسلامه بين ظهرانيهم فضربوه فأجاره العباس ثم عاد من الغد لمثلها فضربوه فأنقذه العباس وقصة إسلامه في الصحيحين مطولة على صفتين بينهما اختلاف ظاهر يطول جلبه ويقال أسلم بعد أربعة وانصرف إلى بلاد قومه فأقام بها حتى هاجر صلى الله عليه وسلم ومضت بدر وأحد ولم تتهيأ له الهجرة إلا بعد ذلك وكان

او المراد سور ثلاث اثنتان في الكتب المذكورة واختص بهما القرآن (قال قلت بلى يا رسول الله
قال فاقرأني) سورة (قل هو الله احد) وسورة (قل اعوذ برب الفلق) وسورة (قل اعوذ
برب الناس) والمراد ما ذكر فقط كما هو ظاهر جدا (وكان عالما بكتاب الله) وهو احد من
جمع القرآن ورأيت مصحفه بمصر على غير تأليف مصحف عثمان قاله الحافظ ابو سعيد بن
يونس قال وكان (بالفرائض فصيحا شاعرا مفوها) بضم الميم وفتح الفاء وشد الواو ام
منطيقا يقال رجل مفوه اذا اقتدر على النطق وحسنه (ولي مصر لمعاوية ثلاث سنين ثم
صرف) عنها (بمسلمة) بفتح الميم (ابن مخلد) بضم الميم وفتح المعجمة وشد اللام الصحابي
الخزرجي كما في الاصابة قال الكندي جمع معاوية لعقبة في امرة مصر بين الخراج والصلاة
فلما اراد عزله كتب اليه ان يغزو رودس فلما استولى مسلمة فبلغ عقبة فقال اغربة وعزل
وذلك في سنة سبع واربعين في شعبان وولي معاوية عقبة سنة اربع واربعين
فاقام الى سنة سبع واربعين ثم ولي مسلمة بن مخلد فاقام الى سنة ثمان وخمسين فعزله وولي
سعيد بن يزيد ثم ولي مسلمة المغرب وأراد ان يخرجه ذلك انتهى وروى ابو نعيم عن
مكحول قال ركب عقبة بن عامر الى مسلمة وهو امير على مصر فقال له أتذكر يوم قال صلى الله عليه
وسلم من علم من اخيه سيئة فسترها ستره الله بها من النار يوم القيامة قال نعم قال لهذا جئتك
(وتوفي) عقبة (بها) بمصر (سنة ثمان وخمسين) في آخرها كما ارخه الواقدي وغيره وهو
الصحيح كما في الاصابة قال السخاوي والمكان المنسوب له بقرافة مصر انما هو قبر بعضهم
بعد ... (ومنهم أسلع) بفتح الهمزة وسكون السين المهملة فلام فمهملة (ابن شريك) بن
عوف الاعرجي بالراء وصحف من ابدلها بالواو (صاحب راحلته) التي كان ينزل الرحل
عنها ويضعه عليها (روى الطبراني) حديثه بالتيمم ثم ساق حديثه من طريقين احدهما (عن
الربيع بن بدر) التميمي السعدي ابي العلاء البصري متروك (قال حدثني ابي) بدر بن عمرو
ابن جراد الكوفي مجهول (عن ابيه) عمرو بن جراد التميمي مجهول ايضا كما في التقريب
(عن رجل يقال له الاسلع قال كنت اخدم النبي صلى الله عليه وسلم وارحل له فقال لي ذات يوم)
اي ساعة صاحبة يوم والمراد في يوم (يا اسلع قم فارحل فقلت يا رسول الله اصابتني جنابة
فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم واتاه جبريل بآية الصعيد) التي في النساء كما في الطريق
الثانية وظاهر هذا وصريح الرواية الثانية انه سبب النزول لكن هذا ضعيف فلا يعارض
حديث عائشة في الصحيحين ان سبب نزول الآية فقدها صلى الله عليه وسلم على التماس
قلادتها التي سقطت منها في بعض اسفاره فاصبحوا ولا ماء معهم ولاموا على ما ذكروا الى
ابي بكر فعاتبها فانزل الله آية التيمم وعلى تقدير الصحة فلا مانع من تعدد السبب (فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قم يا اسلع فتيمم قال فقمت فتيممت ثم رحلت له ثم سار حتى مر بماء فقال لي
يا اسلع مس او امس) شك في اللفظ الذي قاله من الراوي (هذا جلدك) اي اغسل (قال)
أسلع (فأراني التيمم ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين) أخره عن قوله فتيممت لانه
اراد ذكر مقاله صلى الله عليه وسلم متصلا ثم بيان ما فهمه عنه بغير القول (انتهى) الطريق
الثاني ساقه الطبراني أيضا من طريق الهيثم بن رزيق عن ابيه عن الاسلع بن شريك قال كنت

في الاصابة في القسم الرابع فيمن ذكر في الصحابة غلطا (ومنهم ابو الحمراء) بمهملة بلفظ تأنيث أحمر (مولاه صلى الله عليه وسلم وخادمه واسمه هلال بن الحارث او) هلال (ابن ظفر) كذا ساوى بين القولين في التقريب وصدر بالاول في الاصابة قائلا ويقال ابن ظفر (نزل حمص ومات بها) روى ابن المنذر وابن جرير عنه قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية اشهر ليس من مرة يخرج الى صلاة الغداة الا اتى باب علي فرفع يده على جنبتي الباب ثم قال الصلاة الصلاة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ورواه الطبراني بلفظ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فذكره وقد ورد ايضا من حديث انس وحسنه الترمذي وصححه الحاكم (ومنهم ابو السمح) بفتح المهملة وسكون الميم فمهملة (خادمه) ومولاه (عليه الصلاة والسلام واسمه اياد) كذا جزم به في الاصابة قال ويقال اسمه اياد وقال ابو زرعة لا أعرف اسمه ولا أعرف له غير حديث واحد وأخرجه ابن خزيمة وأبو داود والنسائي وابن ماجه والبغوي من طريق محل بن خليفة حدثني ابو السمح قال كنت أخدم النبي صلى الله عليه وسلم فكان اذا أراد أن يغتسل قال ولني قفاك قال ابو عمر يقال انه ضل فلا يدرى أين مات انتهى هذا واسقط المصنف من الخدم من ذكره ابن منده في تاريخه وابو موسى المديني اسماء واخاه هندا ابني حارثة الاسلمي قال ابو هريرة ما كنت ارى هندا واسماء ابني حارثة الا خادمين لرسول الله صلى الله عليه وسلم من طول لزومهما بابه وخدمتهما اياه رواه ابن سعد والحاكم والاسود والحدرجان ابني مالك الاسدي اليماني خدما صلى الله عليه وسلم وحجا رواه ابن منده والبراء بن مالك بن النضر أخا انس لابيه كان يرحل له صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره رواه الحاكم وبكيرا مكبرا ويقال بكر ابن الشداخ الليثي كان يخدمه صلى الله عليه وسلم وهو غلام فلما احتلم أعلمه فدعا له رواه ابن منده وثعلبة بن عبد الرحمن الانصاري كان يخدمه صلى الله عليه وسلم فبعثه في حاجة فمر بباب انصاري فرأى امرأة تغتسل فكرر النظر اليها ثم خاف ان ينزل الوحي فهرب على وجهه فاتى جبالا بين مكة والمدينة فدخلها ففقده صلى الله عليه وسلم اربعين يوما فنزل جبريل فقال ان الهارب بين الجبال يتعوذ بالله من النار فأرسل عمر وسلمان فاتيا به فمرض ومات خوفا من الله رواه ابن منده وابن شاهين وابو نعيم وجبيرا بجيم مصغر ابن بدير بتصغير بدر المرادي ثم الكعبي ذكره ابن يونس وحبة بمهملة وموحدة ابن خالد الخزاعي حديثه في ابن ماجه وحسان الاسلمي ذكر الطبري انه كان يسوق به صلى الله عليه وسلم وخالد بن يسار الغفاري وذو مخمر بالميم ويقال ذو مخبر ابن اخي النجاشي او ابن اخته بعثه ليخدم النبي صلى الله عليه وسلم نيابة عنه وحديثه في ابي داود وغيره وسابقا خادم النبي صلى الله عليه وسلم ذكره خليفة وكان ابا سلام وهو وهم انما الحديث عن سابق بن ناجية عن ابي سلام خادم النبي صلى الله عليه وسلم قاله ابن عبد البر وغيره وهو بفتح المهملة وشد اللام وسالما الهاشمي ذكره العسكري ويمكن ان يعد غيرهم فقد خدمه الصديق بنفسه في سفر الهجرة وقاد به ابن رواحة ناقته في العمرة (ومن النساء بركة ام ايمن الحبشية وهي والدة اسامة بن زيد) رضي الله عنهم اجمعين (ماتت في) اول (خلافة عثمان رضي الله عنه) بعد عمر بعشرين يوما قاله ابن منده وغيره وتقدمت قريبا (وخولة جدة

على الاسم الأول [illegible] أسلم وغيره عند ابن الأثير [illegible] وقول القاموس [illegible]
ويقال [illegible] أسلم [illegible] وقال ابن الأثير [illegible] أبو رافع [illegible] من الصحابة
كنيته [illegible] أبو ذر [illegible] قال صلى الله
عليه وسلم ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء [illegible] أصدق لهجة من أبي ذر أخرجه أحمد وأبو داود
وقال [illegible] أبو ذر [illegible] وحده [illegible] أبو داود [illegible] ووقعت [illegible]
[illegible] (ومات بالربذة) بفتح الراء والموحدة والمعجمة قرية قرب المدينة
(سنة اثنتين وثلاثين [illegible]) [illegible] (وصلى عليه عبد الله بن مسعود) في قصة [illegible]
[illegible] (ثم مات بعده) قال [illegible] صلى عليه ثم قدم المدينة
فمات بها [illegible] وقال ابن الأثير (في ذلك العام) [illegible] ابن مسعود [illegible]
بالمدينة (قاله) الحافظ [illegible] (ابن الأثير) محمد بن عبد الكريم بن
عبد الواحد الشيباني الجزري [illegible] الكامل [illegible] وأسماء
الصحابة [illegible] في شعبان سنة ثلاثين وستمائة (في) كتابه أسد
الغابة في (معرفة الصحابة) وهو أخو صاحب النهاية وجامع الأصول (وفي التقريب) أي
تقريب التهذيب في رجال الكتب الستة (للحافظ ابن حجر) مات أبو ذر (سنة اثنتين وثلاثين)
قال في الإصابة وعليه الأكثر (ومنهم أبو السمح) [illegible] خادم النبي صلى
الله عليه وسلم [illegible] كذا [illegible]
[illegible] وابن السكن [illegible] الربيع [illegible]
[illegible] يقول [illegible] رسول الله صلى الله
عليه وسلم [illegible] قال [illegible]
خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] (ومنهم حنين) [illegible]
قال البخاري وأبو حاتم وابن حبان له صحبة (والد عبد الله) بن حنين الهاشمي مولاهم
المدني الثقة [illegible] (مولى العباس) بن عبد المطلب (كان يخدم النبي
صلى الله عليه وسلم ثم وهبه للعباس) [illegible] البخاري في التاريخ [illegible] كان
غلاما للنبي صلى الله عليه وسلم فوهبه للعباس [illegible] فكان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم
وكان إذا توضأ خرج [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم فقال
[illegible] وروى يعقوب بن شيبة [illegible] خدم النبي صلى الله عليه وسلم على
[illegible] سعد بن أبي وقاص وسعد بن عبادة (ومنهم نعيم بن ربيعة) بن كعب (الأسلمي)
ذكره ابن منده في الصحابة وقال روى حديثه إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحق عن محمد
ابن عمرو بن عطاء عن نعيم بن ربيعة [illegible] أخدم النبي صلى الله عليه وسلم وتعقبه أبو نعيم
بأن الصواب عن نعيم عن ربيعة وهو كما قال وإنما وقع فيه تصحيف عن فصارت ابن وقد
أخرج الحديث المذكور أحمد في المسند من طريق محمد بن عمرو بن عطاء عن نعيم وهو
المجمر عن ربيعة بن كعب الأسلمي والحديث حديث ربيعة وهو مشهور عنه ويتعجب من
[illegible] على ابن منده مع شدة حفظه وأصله في صحيح مسلم من وجه آخر عن ربيعة ذكره

ابو نعيم افردهما ابن منده وهما عندي واحدة وتوقف فيه الحافظ ومال الى أنهما اثنتان وذكر
العمري امة الله وعزاه الشامي للاصابة ولم ارها فيها فالله اعلم ثم فيها امية قال ابو عمر خدمت
النبي صلى الله عليه وسلم وحديثها عند اهل الشام انها كانت توضئ النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله انى اريد اللحوق باهلي فأوصني قال لا تشركي بالله شيأ وان قطعت وحرقت
الحديث اخرجه ابن السكن والحسن بن سفيان وغيرهما (وكان) كما اخرجه الطبراني
برجال الصحيح عن انس (يضرب الاعناق بين يديه علي بن ابي طالب) ابو الحسن امير
المؤمنين الهاشمي (والزبير بن العوام) الحواري (والمقداد بن عمرو) المعروف بابن
الاسود الكندي (ومحمد بن مسلمة) الانصاري (وعاصم بن ثابت بن أبي الاقلح) بالقاف
والمهملة الانصاري المستشهد في بعث الرجيع زاد في رواية الطبراني وأبو سعد والمغيرة بن
شعبة وقيس قال (و) كان (الضحاك بن سفيان) بن عوف بن أبي بكر بن كلاب الكلابي
سياف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الواقدي كان شجاعا يعد بمائة فارس (وكان قيس
ابن سعد بن عبادة) الخزرجي (بين يديه عليه الصلاة والسلام بمنزلة صاحب الشرطة) بضم
المعجمة والراء وقد تفتح الراء الواحد شرطي أي بمنزلة كبيرهم وهم أعوان الولاة سموا بذلك لانهم
الاشداء الاقوياء من الجند وقيل لانهم نخبة الجند وشرطة كل شئ خياره وقيل لان لهم
علامات يعرفون بها وهذا الحديث كما رواه الطبراني كما علمت وروى القطعة الاخيرة منه
البخاري عن أنس قال ان قيس بن سعد كان يكون بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة
صاحب الشرطة من الامير (وكان بلال رضي الله عنه على نفقاته) عليه السلام قال في
الشامية كان يلي أمر النفقة على العيال ومعه حاصل ما يكون من المال (ومعيقيب) بكسر
القاف فتحتية فموحدة مصغر ويقال معيقب بلا تحتية (ابن ابي فاطمة الدوسي) أسلم قديما
وشهد المشاهد وهاجر الهجرتين أي في كتابه (على خاتمه) (وابن مسعود على سواكه ونعله)
وغيرهما (كما تقدم) قريبا (وأبو رافع واسمه أسلم) على المشهور (وقيل غير ذلك) فقيل
ابراهيم وسنان ويسار وصالح وعبد الرحمن وقزمان ويزيد وثابت وهرمز فتلك عشرة كاملة
(قبطي) بالقاف (كان على ثقله) بفتح المثلثة وكسرها وفتح القاف أى أمتعته (واذن عليه)
صلى الله عليه وسلم (في المشربة) بضم الراء ويجوز فتحها الغرفة العالية التي جلس فيها حين
اعتزل نساءه شهرا وصرت القصة (لعمر بن الخطاب رضي الله عنه) حين استأذن في الدخول
(رباح النوبي) كما سماه مسلم في روايته وهو فاعل اذن (وأما حراسه فمنهم سعد بن معاذ بن
النعمان بن امرئ القيس) بن زيد بن عبد الاشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج بن النبيت بن
مالك بن الاوس الانصاري الاوسي الاشهلي (سيد الاوس أسلم بين العقبتين) الثانية والثالثة
(على يد مصعب بن عمير) حين بعثه صلى الله عليه وسلم اليهم ليعلمهم القرآن فأسلم على يده
خلق كثير من الانصار منهم هذا السيد وأسيد بن حضير في يوم واحد ثم ذهب سعد ومعه اسيد
الى بني عبد الاشهل قومه فقال سعد كيف تعلمون امرى فيكم قالوا سيدنا وأفضلنا قال فان
كلام رجالكم ونسائكم على حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله فوالله ما أمسى فيهم رجل ولا
امرأة الا مسلم ومسلمة ذكره ابن اسحق (وشهد بدرا وأحدا والخندق) باتفاق في الثلاثة

حفص) بن سعيد الذي روى عن امه عنها وكانت خادم النبي صلى الله عليه وسلم ان جروا دخل البيت فدخل تحت السرير ومكث ثلاثا لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول الله جبريل لا يأتيني فقلت والله ما علمت فأخذ برده فلبسه وخرج فقلت لو هيأت البيت فكنسته فاذا بجرو ميت فأخذته فألقيته فجاء صلى الله عليه وسلم ترعد لحيته وكان اذا أتاه الوحي اخذته الرعدة فقال يا خولة دثريني فأنزل الله تعالى والضحى والليل اذا سجى اخرجه ابن ابي شيبة والطبراني قال ابو عمر ليس اسناده بحجة قال الحافظ قصة ابطاء الوحي بسبب الجرو مشهورة لكن كونها سبب نزول الآية غريب بل شاذ مردود بما في الصحيحين وغيرهما انه اشتكى صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة او ليلتين فأتته امرأة فقالت يا محمد ما أرى شيطانك الا قد تركك فأنزل الله والضحى السورة (وسلمى) بفتح فسكون (أم رافع زوج أبي رافع) ويقال انها مولاة صفية ويقال لها أيضا مولاة النبي وخادم النبي صلى الله عليه وسلم روى الترمذي عن علي بن عبيد الله ابن رافع عن جدته وكانت تخدم النبي صلى الله عليه وسلم قالت ما كان يكون برسول الله صلى الله عليه وسلم قرحة ولا نكبة الا أمرني أن أضع عليها الحناء وروى أحمد عن عائشة جاءت سلمى امرأة أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم تستأذنه على أبي رافع وقالت انه يضربني فقال مالك ولها قال انها تؤذيني يا رسول الله قال بماذا آذيتيه يا سلمى قالت ما آذيته بشيء ولكنه أحدث وهو يصلي فقلت يا أبا رافع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر المسلمين اذا خرج من أحدهم ريح أن يتوضأ فقام يضربني فجعل صلى الله عليه وسلم يضحك ويقول يا أبا رافع لم تأمرك الا بخير قال في الاصابة وفي طبقات ابن سعد في قصة تزويج زينب بنت جحش فقال صلى الله عليه وسلم من يذهب الى زينب يبشرها ان الله زوجنيها فخرجت سلمى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم تشتد فحدثتها بذلك واظنها أم رافع هذه قال وروى ابن شاهين عن سلمى خادم النبي صلى الله عليه وسلم أن أزواجه كن يجعلن رؤسهن أربعة قرون فاذا اغتسلن جمعنها وسلمى هي ام رافع ظنها ابن شاهين رجلا وذكر ان الراوي قال مرة عن سالم خادم النبي فكأنه تصحيف من سلمى (وميمونة بنت سعد) بسكون العين ويقال سعيد بكسرها وياء كانت تخدمه صلى الله عليه وسلم وروت عنه وروى لها أصحاب السنن الاربعة (وأم عياش) بعين مهملة ثم تحتية ثم شين معجمة كما اقتصر عليه في التبصير والنور زاد الشامي وقيل بموحدة ومهملة (مولاة رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم) روى حديثها حفيدها عنبسة بن سعيد بن أبي عياش عن جدته أم ابيه أم عياش وكانت أمة لرقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كنت اوضئ رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قائمة وهو قاعد اخرجه ابن ماجه وروى ابن منده عن حفيدها عنها بت رسول الله حتى شاربه ومارأيته يخضب حتى مات ومن الخادمات ايضا رزينة براء ثم زاي خادمه ومولاة زوجه صفية كما في الاصابة وصفية خادم رسول الله روت عنها امة الله بنت رزينة خبرا مرفوعا في الكسوف قاله ابو عمر ومارية جدة المثنى بن صالح لها حديث عند اهل الكوفة قالت صافحت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ار كفا الين من كفه ومارية ام الرباب حديثها عند اهل البصرة قالت طأطأت للنبي صلى الله عليه وسلم حتى صعد حائطا ليلة فر من المشركين أخرجهما ابن منده وغيره قال ابو عمر تبعا لابن السكن لا ادري اهي التي قبلها ام لا وقال

رويت هذه القصة من طريق زيد بن أسلم عن ابن الأدرع فالله أعلم. وذكر في الإصابة في حرف الألف وقال في حرف السين سلمة بن الأدرع هو ابن ذكوان بن الأدرع روى ابن منده من طريق زيد بن أسلم عن سلمة بن ذكوان قال كنت أحرس رسول الله ذات ليلة فخرج لبعض حاجته فانطلقت معه فمر برجل في المسجد يصلي رافعا صوته الحديث وأخرجه من وجه آخر عن زيد قال قال ابن الأدرع فذكر نحوه، وأبو قتادة الحارث بن ربعي على الأشهر وروى الطبراني في الصغير عنه أنه حرس النبي صلى الله عليه وسلم ليلة بدر فقال اللهم احفظ أبا قتادة كما حفظ نبيك هذه الليلة. قال في الإصابة وهو غلط فإنه لم يشهد بدرا والذي في مسلم عنه كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره إذ مال عن راحلته فدعمته فاستيقظ فقال حفظك الله كما حفظت نبيه انتهى. وأبو ريحانة الأنصاري حرسه في سفر رواه أحمد وأبو يعلى [illegible] على بعضه وابن مسعود ومرثد بن أبي مرثد الغنوي وعقبة بن عامر [illegible] بن الحباب ومحجن بن الأدرع الأسلمي على ما ذكره الشامي والبرهان وقال إن الباب قابل للزيادة فاكشف عنه (وأما مواليه صلى الله عليه وسلم) قال النووي وغيره اعلم أن هؤلاء الموالي لم يكونوا موجودين في وقت واحد للنبي صلى الله عليه وسلم بل كان كل شخص منهم في وقت (فمنهم أسامة) أبو محمد ويقال أبو زيد الحب بن الحب قال ابن سعد ولد في الإسلام ومات صلى الله عليه وسلم وله عشرون سنة وقال ابن أبي خيثمة ثمان عشرة وفي البخاري وغيره أنه صلى الله عليه وسلم كان يأخذ أسامة والحسن فيقول اللهم أحبهما فإني أحبهما وفيه أيضا من وجه آخر عن أسامة كان صلى الله عليه وسلم ليأخذني فيقعدني على فخذه ويضع على الفخذ الأخرى الحسن ثم يضمهما ثم يقول اللهم ارحمهما فإني أرحمهما وفضائله كثيرة وأحاديثه شهيرة روى عنه أبو هريرة وابن عباس ومن كبار التابعين أبو عثمان النهدي وأبو وائل وآخرون وعده من الموالي لأن أباه منهم (وأبوه زيد بن حارثة) بن شراحيل بن كعب الكلبي (حب) بكسر المهملة أي محبوب (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أحد السابقين حتى قيل إنه أول من أسلم وليس في القرآن تسمية أحد باسمه إلا هو باتفاق ثم السجل إن ثبت وقال صلى الله عليه وسلم فيه وايم الله إن كان لخليقا للإمارة وإن كان لمن أحب الناس إلي وإن هذا يعني ابنه لمن أحب الناس إلي بعده رواه البخاري وقال صلى الله عليه وسلم يا زيد أنت مولاي ومني وإلي وأحب الناس إلي رواه ابن سعد بإسناد حسن وعن ابن عمر فرض عمر لأسامة أكثر مما فرض لي فسألته فقال إنه كان أحب إلى رسول الله منك وأبوه أحب إليه من أبيك صحيح ولزيد رواية في الصحيح قصة زينب روى عنه أنس والبراء وابن عباس وأسامة ابنه وأرسل عنه جماعة من التابعين (أعتقه وزوجه مولاته أم أيمن) روى ابن الكلبي عن ابن عباس لما تبنى صلى الله عليه وسلم زيدا زوجه أم أيمن ثم زوجه زينب بنت جحش فلما طلقها زوجه أم كلثوم بنت عقبة كما في الإصابة فلم يصب من قال بالحدس إنه تزوج بركة بعد طلاقه زينب (واسمها بركة) بفتح الموحدة والراء (فولدت له أسامة) بمكة بعد البعثة بثلاث على قول ابن سعد أو بخمس على قول ابن أبي خيثمة (وكان زيد قد أسر في الجاهلية) قال ابن الكلبي وذلك لما خرجت به أمه سعدى بنت ثعلبة من بني معن من طيء تزيره أهلها فأصابته خيل بني القين لما أغارت على بني معن فأتوا به سوق عكاظ فعرضوه للبيع

(فرمي فيه بسهم) أصاب أكحله (فعاش) بعده (شهرا) حتى حكم في قريظة وأجيبت دعوته
في ذلك وأشرف بجرحه على البرء (ثم انتقض) بقاف وضاد معجمة انفجر (جرحه) بسبب عنز مرت
به فأصاب ظلفها موضعه (فمات) رضي الله عنه وسر بأن نصر الله في غزوة قريظة وقبلها
في الهجرة (وحرس النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر حين نام في العريش) كما جزم به اليعمري
ومغلطاي وكان على باب العريش متوشحا سيفه في نفر من الانصار والصديق مع المصطفى في
داخل العريش كما مر في الغزو (ومنهم محمد بن مسلمة الانصاري حرسه يوم أحد) زاد في بعض
نسخ الشامية يوما واحدا وكان مراده يوم أحد كله فهو يوم واحد (ومنهم الزبير بن العوام
حرسه يوم الخندق) يحتمل سقوط اليوم ويحتمل زمن الخندق لبقائه أياما (ومنهم بلال المؤذن
مولى أبي بكر رضي الله عنه أسلم قديما وعذب في الله) كان لبعض بني جمح وكان أمية بن خلف
يخرجه إذا حميت الظهيرة فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة ثم يأمر بصخرة عظيمة فتلقى على
صدره ثم يقول لا تزال كذلك حتى تموت أو تكفر بمحمد فيقول أحد أحد فمر به أبو بكر فاشتراه
قيل بخمس أواق فضة وقيل بعبد له أسود ويحتمل أنه اشتراه بهما فأعتقه فلزم النبي صلى الله عليه
وسلم وشهد معه جميع المشاهد (وسكن الشام أخيرا) لقوله لأبي بكر وقد منعه من الخروج
لا أريد المدينة بغير رسول الله صلى الله عليه وسلم وإني رأيت أفضل عمل المؤمن الجهاد فأردت
أن أرابط في سبيل الله فقال أبو بكر أنشدك الله وحقي فأقام معه بلال حتى توفي فأذن له عمر
فتوجه إلى الشام مجاهدا حتى مات كما في طبقات ابن سعد (ولا عقب له) على المنصوص لا كما
يزعم بعض أن له عقبا (وتأتي وفاته إن شاء الله تعالى) في المؤذنين (وكان يحرس النبي صلى الله
عليه وسلم بوادي القرى) هو وسعد بن أبي وقاص وذكوان بن عبد قيس كما في العيون (وكان
أبو بكر الصديق رضي الله عنه يوم بدر في العريش شاهرا سيفه على رأسه صلى الله عليه وسلم لئلا
يصل إليه أحد من المشركين) كأنه لم يسم حرسا لأن فعله من نفسه شوقا وشفقة عليه
صلى الله عليه وسلم ولم يقصد منه ولأنه تقدم فيه بلفظ الرواية المفادة بقوله (رواه ابن السمان
في الموافقة) قال البرهان ورأيت في سيرة مغلطاي جعل الله حرسه في ليلة من ليالي الخندق أبو بكر
وعمر (ووقف المغيرة بن شعبة على رأسه بالسيف يوم الحديبية) كما في الصحيح وعدل عن تسمية
ما فعله لما مر من نفسه أيضا (وكان يحرسه عليه الصلاة والسلام أيضا عباد بن بشر) عبر بكان
مع المضارع المفيد التكرار إشارة إلى تكرر حراسته (فلما نزلت والله يعصمك من الناس ترك
ذلك) صلى الله عليه وسلم قالت عائشة كان صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الآية
والله يعصمك من الناس فأخرج رأسه من القبة فقال يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله
رواه الترمذي والحاكم وعن أبي سعيد كان العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن
يحرسه فلما نزلت ترك الحرس وعن عصمة بن مالك الخطمي كنا نحرس رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالليل فلما نزلت ترك الحرس رواهما الطبراني وورد أيضا من حديث أبي ذر عند أبي نعيم
ولم يرد من حديث أنس كما زعم البيضاوي تبعا للكشاف وقد نبه عليه الطيبي والشيخ سعد الدين
والسيوطي ومن حرسه أيضا الأدرع السلمي روى ابن ماجه عنه قال جئت أحرس النبي صلى الله
عليه وسلم ليلة فإذا رجل ميت فخرج صلى الله عليه وسلم فقيل هذا عبد الله ذو البجادين الحديث وقد

باسناد مستغرب عن آل زيد بن حارثة أن حارثة أسلم يومئذ انتهى يعني يوم قدم فادى فداءه في الجاهلية فقضيته أنه ليس في الحديث يومئذ لا لفظا ولا معنى كما ذكره هو بلفظه في الاصابة كما رأيت فكأنه كتبه في الفتح دون مراجعة على عجل (وفي رواية الترمذي) وابي يعلى من حديث جبلة بفتح الجيم والموحدة ابن حارثة الصحابي وهو اخو زيد وأكبر منه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أرسل معي أخي زيدا فقال ها هو ذا بين يديك ان ذهب فلست أمنعه (فقال) زيد (يا رسول الله لا أختار) أقدم وأفضل (عليك أحدا) قال جبلة فوجدت قول أخي خيرا من قولي وهذا كما هو ظاهر قاله أخوه في قصة قدومه بعد الاسلام واسلم واراد الذهاب بزيد الى قومه وهو مسلم والذي لم يختر به بدلا قبل الاسلام ابوه وعمه فغير كيف يختار فراقه بعدهما قال ابن عمر ما كنا ندعو زيد بن حارثة الا زيد بن محمد حتى نزلت ادعوهم لآبائهم اخرجه البخاري ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم سماه زيدا لمحبة قريش في هذا الاسم وهو اسم قصي (واستشهد زيد) وقد شهد بدرا وما بعدها (في غزوة مؤتة) وهو امير سنة ثمان كما مر (ومات ابنه اسامة بالمدينة) وقد كان اعتزل الفتن بعد عثمان فسكن المزة من عمل دمشق ثم رجع فسكن وادي القرى ثم نزل المدينة فمات بالجرف فحمل (او بوادي القرى) ودفن بها (سنة اربع وخمسين) كما صححه ابن عبد البر وقيل بعدها (ومنهم ثوبان) بن بجدد بضم الموحدة وسكون الجيم ومهملتين أولاهما مضمومة يقال انه من العرب من سعد بن حمير اشتراه ثم اعتقه صلى الله عليه وسلم وخيره ان شاء ان يرجع الى قومه وان شاء يقيم عنده فأقام على ولائه و (لازم رسول الله صلى الله عليه وسلم) فلم يفارقه حضرا ولا سفرا الى ان مات فتحول ثوبان الى الرملة ثم حمص (ومات بحمص سنة اربع وخمسين) قاله ابن سعد وغيره وروى ابن السكن عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لاهله فقلت انا من اهل البيت فقال في الثالثة نعم ما لم تقم على باب سدة او تأتي اميرا فتسأله وروى ابو داود عنه قال صلى الله عليه وسلم من يتكفل لي ان لا يسأل الناس واتكفل له بالجنة فقال ثوبان انا فكان لا يسأل احدا شيئا (و) منهم (ابو كبشة) بكاف فموحدة فمعجمة اختلف في اسمه فقال ابن حبان (أوس ويقال سليم) بالتصغير قاله خليفة وقيل سلمة حكاه ابن حبان ايضا (من مولدي مكة) الذي في الاصابة قال ابو احمد الحاكم من مولدي ارض دوس ومات اول يوم استخلف عمر وكذا ذكر ابن سعد وفاته وقال كانت يوم الثلاثاء لثمان من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة (وشهد بدرا) كما ذكره في البدريين ابن عقبة وابن اسحق (وشقران بضم الشين المعجمة وسكون القاف) فراء فألف فنون (واسمه صالح) بن عدي (الحبشي) في قول مصعب (ويقال فارسي) يقال أهداه عبد الرحمن بن عوف له صلى الله عليه وسلم ويقال اشتراه منه فاعتقه بعد بدر ويقال ورثه صلى الله عليه وسلم من ابيه هو وأم ايمن ذكره البغوي عن زيد بن اخزم سمعت ابن داود يعني عبد الله الخريبي يقول ذلك وهو يرد القول بعتقه بعد بدر كذا في الاصابة (شهد بدرا وهو مملوك) فلم يسهم له لكن كان على الاسرى فكل من افتدى أسيرا وهب له شيئا فحصل له أكثر مما حصل لمن شهد القسم قاله ابن سعد (ثم عتق) بعد بدر (قاله الحافظ ابن حجر) في التقريب (وقال) في (الفتح مات في خلافة عثمان) لكنه لم يجزم بان اسمه صالح كما صنع المصنف بل قال قيل وكذا

وهو غلام يفع وفي الروض ابن ثمانية أعوام (فاشتراه حكيم بن حزام) بالزاي بأربعمائة درهم (لعمته خديجة بنت خويلد زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستوهبه النبي صلى الله عليه وسلم منها) فوهبته له فأعتقه (ذكر قصته محمد بن إسحق في السيرة) بنحو ذلك عند أول من أسلم قال كان حكيم قدم من الشام برقيق فيهم زيد فدخلت عليه عمته خديجة وهي يومئذ تحت رسول الله فقال لها اختاري يا عمة أي هؤلاء الغلمان شئت فهو لك فاختارت زيدا فأخذته فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستوهبه منها فوهبته له فأعتقه وتبناه وذلك قبل أن يوحى إليه وهذا ظاهر مخالف لما قبله فيحتمل أنه أتى من الشام برقيق فمر على سوق عكاظ بالحجاز قبل أن يدخل مكة فرأى زيدا فاشتراه ودخل بالجميع فعرضهم عليها (ثم) ذكر القصة (أن أباه وعمه كعبا بعد جزع أبيه شديدا وقوله

بكيت على زيد ولم أدر ما فعل * أحي فيرجى أم أتى دونه الأجل

في أبيات ذكرها وذكر ابن الكلبي أن ناسا من كلب حجوا فرأوا زيدا فعرفوه وعرفهم فقال أبلغوا أهلي هذه الأبيات

أحن إلى أهلي وإن كنت نائيا * فإني قعيد البيت عند المشاعر

فكفوا من الوجد الذي قد شجاكم * ولا تعملوا في الأرض نص الأباعر

فإني بحمد الله في خير أسرة * كرام معد كابرا بعد كابر

فلما بلغوه (أتيا مكة فوجداه فطلبا أن يفدياه) وعند الكلبي فقدما مكة فسألا عنه صلى الله عليه وسلم فقيل هو في المسجد فدخلا عليه فقالا يا ابن عبد المطلب يا ابن سيد قومه أنتم أهل حرم الله تفكون العاني وتطعمون الأسير جئناك في ولدنا عبدك فامنن علينا وأحسن في فدائه فإنا سنرفع لك فقال أو غير ذلك ادعوه فخيروه فإن اختاركم فهو لكم بغير فداء وإن اختارني فوالله ما أنا بالذي أختار على من اختارني فداء قالوا زدتنا على النصف فدعاه (فخيره النبي صلى الله عليه وسلم بين أن يدفعه لهما أو يبقى عنده فاختار أن يبقى عنده عليه الصلاة والسلام) وعند الكلبي فقال ما أنا بالذي أختار عليك أحدا أنت مني بمكان الأب والعم فقالا ويحك يا زيد أتختار العبودية على الحرية وعلى أبيك وعمك وأهل بيتك قال نعم إني قد رأيت من هذا الرجل شيئا ما أنا بالذي أختار عليه أحدا فلما رأى صلى الله عليه وسلم ذلك قام إلى الحجر فقال اشهدوا أن زيدا ابني أرثه ويرثني فطابت نفس أبيه وعمه وانصرفا فدعي زيد بن محمد حتى جاء الله بالإسلام وعند ابن إسحق فلم يزل عنده حتى بعثه الله فصدقه وأسلم فاتفق ابن الكلبي وابن إسحق على أن هذه القصة كانت قبل البعثة وبه جزم في الروض وروى ابن منده في المعرفة وتمام في فوائده عن زيد عن أبيه حارثة أن النبي صلى الله عليه وسلم دعاه إلى الإسلام فأسلم قال ابن منده غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه قال في الإصابة والمحفوظ أن حارثة قدم مكة في طلبه فخيره صلى الله عليه وسلم فاختاره ولم أر لحارثة ذكرا بإسلام إلا من هذا الوجه انتهى قلت إن صح الخبر فهذه ومرة ثانية قدمها حارثة بعد البعثة لتفقد ولده فهداه الله فأسلم بدليل ذكرهم كلهم له في الصحابة بهذا الخبر وإن استغرب ولذا ترجمه في الإصابة في القسم الأول دون الرابع وأما قوله رحمه الله في فتح الباري لم أعلم ما قاله المستغفري وما نقله وقد أخرج ابن منده وتمام

خلافة علي كما في الاصابة وقال في التقريب مات في أول خلافة علي على الصحيح ومن الموالي
أيضا آخر يقال له أبو رافع والذهبي قيل اسمه رافع كان لسعيد بن العاصي فلما مات أعتق كل
من بنيه نصيبه منه الا خالد بن سعيد فوهب نصيبه للنبي صلى الله عليه وسلم فأعتقه وزعم
جماعة أنه هو الاول قال في الاصابة وهو غلط بين فان الاول كان للعباس فالصواب أنهما
اثنان (ورفاعة بن زيد الجذامي) كذا أورده المصنف وتبعه تلميذه الشامي ولم يذكر أنهما ورده في
الاصابة انما فيها رفاعة بن زيد الجذامي الذي أهدى مدعما فقط وهذا هو وفد وأسلم وحسن
اسلامه كما مر (وسفينة) بفتح المهملة وكسر الفاء (واختلف في اسمه فقيل طهمان وقيل
كيسان وقيل مهران) قال النووي وهو قول الاكثر (وقيل غير ذلك) عمران وصيران
ورومان وذكوان وسنبه بمهملة ونون وشنبه بمعجمة ونون وموحدة مفتوحة فيهما أيضا وأحمر
وأسود ورباح ومفلح وعمير ومنقب وعبس وعيسى وأيمن وقيس ومرقبة وصالح فهذه أحد
وعشرون قولا كما في الاصابة واقتصر الشامي على سبعة ووافق الشرح أن الشامي حكى فيه
باذام أو سبعون أو هو غلط من الكاتب ثم قيل الشيء في غير موضعه فان الشامي انما ذكر
ذلك في مولى آخر يسمى سفينة جملة أنفس لانه رأى في وهم مر وفي المعجم فقال طهمان أو
باذام الى آخر ما ذكر قال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول اشتراه صلى الله عليه وسلم سفينة فأعتقه
وقال آخرون أعتقته أم سلمة واشترطت عليه أن يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو مولى
رسول الله ومولى أم سلمة وكان من أبناء فارس وقيل من مولدي العرب (وسماه رسول الله صلى
الله عليه وسلم سفينة لانهم كانوا يحملونه شيئا كثيرا في السفر) كما رواه الامام أحمد عنه قال كنا في
سفر وكان كلما أعيا رجل ألقى علي ثيابه ترسا أو سيفا حتى حملت من ذلك شيئا كثيرا فقال صلى
الله عليه وسلم احمل فانما أنت سفينة فلو حملت يومئذ وقر بعير أو بعيرين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة
أو ستة أو سبعة ما ثقل علي الا أن يخفوا وروي أنه كان اذا قيل له ما اسمك يقول سماني صلى
الله عليه وسلم سفينة فلا أريد غيره وكان يسكن بطن نخلة وروى عنه صلى الله عليه وسلم وعن
علي وأم سلمة وعنه جماعة (ومابور) بموحدة مضمومة وراء كذا ثم رأيته بخطه ويقال
هابو بهاء بدل الميم وبغير راء في آخره كما في الاصابة (القبطي) الخصي قريب مارية أم ابراهيم
ابن النبي صلى الله عليه وسلم (وهو ممن أهداه المقوقس الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم) وتقدمت قصته قال البرهان ولا أعرف في الصحابة خصيا الا هو وسندر بفتح المهملة
واسكان النون ثم دال مفتوحة ثم راء مهملتين (وواقد) ذكره الحسن بن سفيان والطبراني
وأخرجا من طريق زاذان عن واقد مولى رسول الله رفعه من أطاع الله فقد ذكر الله وان قلت
صلاته وصيامه (أو أبو واقد) ذكره ابن منده فقال مولى النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه
زاذان رفعه من أطاع الله فقد ذكر وان قلت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن كذا ذكره في
الاصابة في الاسماء وفي الكنى مع أن الحديث واحد والراوي واحد فغايته أنه عبر به أولا بالاسم
وثانيا بالكنية وهذا لا يقتضي انهما اثنان ولذا أحسن المصنف في التعبير بأو اشارة الى أنه عبر
عنه مرة بلفظ الاسم وأخرى بلفظ الكنية وهو واحد والعلم لله (وأنجشة) بفتح الهمزة وسكون
النون وفتح الجيم وبالشين المعجمة كما ضبطه المصنف فيما يأتي (الحادي) العبد الاسود ويقال

في الاصابة وروى الترمذي عنه أنا والله طرحت القطيفة تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في القبر قال البغوي سكن المدينة ويقال كانت له دار بالبصرة (ورباح) وهو بفتح الراء
والموحدة) الخفيفة (الاسود) النوبي (وكان يأذن عليه أحيانا اذا انفرد وهو الذي
أذن لعمر بن الخطاب) بالدخول (في المشربة كما تقدم) قريبا قال البلاذري كان يستأذن
عليه ثم صيره بلقاحه بعد قتل يسار وذكر عمر بن شبة ان رباحا مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم
دار الى زاوية الدار الشامية فقال له صلى الله عليه وسلم يا رباح أذن فقال اني أخاف عليك
السبع (ويسار) بتحتية ثم مهملة خفيفة النوبي (الراعي وهو الذي قتله العرنيون) ومثلوا
به فمات اتفاقا في السير خلاف ما تقدم مع القصة وقع ذكره في الصحيحين غير مسمى
عن أنس وسماه سلمة بن الاكوع قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم غلام يقال له يسار فنظر
اليه يحسن الصلاة فأعتقه وبعثه في لقاح له بالحرة فذكر الحديث أخرجه الطبراني قال
في الاصابة ويحتمل أن يكون هو الذي أصابه في غزوة بني ثعلبة لكنهم قالوا في ذاك حبشي وفي
هذا نوبي انتهى أي فهما اثنان كما ترجم هو بهما وفصل بينهما بشخص آخر (وزيد) النوبي
ذكر أبو موسى المديني اسم أبيه بولا بموحدة وقال غيره اسمه زيد قال ابن شاهين أصابه في غزوة
فأعتقه (وهو أبو يسار) بن زيد التابعي المقبول روايته روى عنه ابنه بلال بن يسار بن زيد
قال حدثني أبي عن جدي عند أبي داود والترمذي وليس هو يسارا الذي قبله (وليس) أبوه
(زيد بن حارثة والد أسامة) بلا شبهة (ذكره ابن الاثير) في المعرفة (ومدعم بكسر الميم
وسكون الدال المهملة (وفتح العين المهملة) آخره ميم (عبد أسود كان لرفاعة بن زيد
الجذامي ثم (الضبيبي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة الاولى) بعدها تحتية ساكنة فموحدة
مكسورة فياء النسب الى بني ضبيب بالتصغير كما في رواية مسلم وللبخاري اهداه أحد بني
الضباب بكسر ومعجمة وموحدتين بينهما ألف وفي رواية ابن اسحق الضبني بضم المعجمة وفتح الموحدة
بعدها نون وقيل بفتح المعجمة وكسر الموحدة نسبة الى بطن من جذام أسلم وحسن اسلامه
(فأهداه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) كما في الصحيحين والموطأ ويقال انما اهداه فروة بن
عمرو الجذامي حكاه البلاذري واختلف هل أعتقه صلى الله عليه وسلم أو مات رقيقا فقتل رضي
الله عنه بعد انصرافهم من خيبر ووادي القرى وقدمنا ثمة أن الحافظ استظهر أنه غير كركرة
لصفة أوجه ذكرها وكذا جزم في الاصابة بأنهما اثنان قال وحكى البخاري الخلاف في كافه هل
هي بالفتح أو الكسر ونقل ابن قرقول انه يقال بفتح الكافين وبكسرهما ومقتضاه ان فيه
أربع لغات وقال النووي انما الخلاف في الكاف الاولى وأما الثانية فمكسورة جزما انتهى
قال في النور وفي كلام النووي نظر (وأبو رافع واسمه أسلم) على أشهر الاقوال العشرة
(القبطي وكان للعباس فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم فلما بشر النبي صلى الله عليه وسلم
باسلام العباس أعتقه) وكان اسلام أبي رافع قبل بدر ولم يشهدها وشهد أحدا وما بعدها
وروى عنه صلى الله عليه وسلم وعن ابن مسعود وعنه أولاده رافع والحسن وعبد الله والمغيرة
وأحفاده الحسن وصالح وعبيد الله أولاد ابنه علي والفضل بن عبيد الله ابنه وآخرون (توفي)
بالمدينة (قبل قتل عثمان بيسير) أو بعده قاله الواقدي هكذا بالشك وقال ابن حبان مات في

واقتصر في التقريب على أنه صحابي قال ابن يونس يقال له صحبة أصح انتهى (ابن زيد أبو ريحانة)
مشهور بكنيته وقيل اسمه عبد الله بن النضر قال ابن حبان والأول أصح الأزدي بزاي وسين
بدلها ويقال الأنصاري ويقال القرشي قال ابن عساكر الأول أصح قال في الإصابة الأنصار
كلهم من الأزد ويجوز أن يكون حالف بعض قريش فتجتمع الأقوال (قاله الحافظ ابن حجر)
في التقريب الأزدي (حليف الأنصار) ففيه نوع مخالفة لكلامه في الإصابة (ويقال مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد فتح دمشق) ونزل دارا كان ولده يسكنها منهم محمد بن حكيم
ابن أبي ريحانة من كتاب أهل دمشق ذكره ابن السكن (وقدم مصر) قال الحافظ أبو سعيد بن
يونس وما عرفنا وقت قدومه يروي عنه من أهل مصر كريب بن أبرهة وعمرو بن مالك وأبو عامر
الحجري (وسكن بيت المقدس) قاله العراقي وابن حبان فروى أحمد والنسائي عنه أنه كان معه
صلى الله عليه وسلم في غزوة فأصابنا برد شديد فقال صلى الله عليه وسلم من يحرسنا الليلة فأدعو
له بدعاء يصيب فضله فقام رجل من الأنصار فقال أنا فدعا له فدنوت فقلت أنا فدعا لي دون ما دعا له ثم قال
حرمت النار على عين حرست في سبيل الله وروى ابن المبارك في الزهد عنه أنه قفل من غزوة له
فتعشى ثم توضأ وقام إلى مسجده فقرأ سورة فلم يزل حتى أذن الصبح فقالت امرأته غزوت
فغبت ثم قدمت أفما كان لنا فيك نصيب قال بلى والله ولو ذكرتك لكان لك علي حق قالت فما
الذي شغلك قال التفكر فيما وصف الله في جنته ولذاتها حتى سمعت المؤذن (وأبو بكرة) بفتح
الموحدة (نفيع) بضم النون (ابن الحرث بن كلدة) بفتح الكاف واللام ابن عمرو الثقفي قال
في الإصابة ويقال نفيع بن مسروح وبه جزم ابن سعد وأخرج أحمد عن أبي بكرة أنه قال أنا
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن أبى الناس إلا أن ينسبوني فأنا نفيع بن مسروح
وقيل اسمه مسروح وبه جزم ابن إسحق مشهور بكنيته وكان من فضلاء الصحابة
وسكن البصرة وأنجب أولادا لهم شهرة وكان تدلى إلى النبي صلى الله عليه وسلم من حصن
الطائف ببكرة فاشتهر بأبي بكرة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه أولاده انتهى
ومات بالبصرة سنة إحدى أو اثنتين وخمسين كما في التقريب وهو (جد القاضي الجليل بكار بن
قتيبة) البصري (الحنفي) الفقيه صحب أبا داود الطيالسي وأقرانه وعنه أبو عوانة وابن خزيمة
(قاضي مصر) ولاه المتوكل الخليفة سنة ست وأربعين ومائتين وله أخبار في العدل والعفة
والنزاهة والورع وتصانيف في الشروط والوثائق والرد على الشافعي فيما نقضه على أبي حنيفة
ولد سنة اثنتين وثمانين ومائة ومات في ذي الحجة سنة سبعين ومائتين (المدفون بها) بالقرافة
وقبره يزار وترك المصنف من الرجال أضعاف ما ذكر (ومن النساء أم أيمن الحبشية) بركة
والدة أسامة التي تقدمت (وسلمى أم رافع زوج أبي رافع ومارية) أم السيد إبراهيم
(وريحانة) بنت شمعون القرظية أو النضرية التي تسرى بها تقدما أيضا (وقيصر) بفتح
القاف وسكون التحتية فصاد مهملة عند مغلطاي وغيره وعند اليعمري وابن القيم وغيرهما
بسين مهملة فراء (أخت مارية) قال اليعمري أهداها المقوقس مع مارية وسيرين فقبل
وهبها صلى الله عليه وسلم لأبي جهم بن حذيفة وقيل لجهم بن قيس العبدري وتوقف في صحبتها
الحافظ البرهان بأنه لم يذكرها ابن الجوزي ولا أبو عمر ولا الذهبي لا مولاة ولا صحابية قلت لا يلزم

الحبشي (ويأتي ذكره في حديثه) بحيم حادي (عليه السلام إن شاء الله تعالى) آخر
الفصل السابع من هذا المقصد (وسلمان) بن عبد الله (الفارسي أبو عبد الله) العالم الزاهد
كان يسف الخوص ويأكل من كسب يده ويتصدق بعطائه (ويقال له) سلمان ابن الإسلام
و(سلمان الخير) قال ابن حبان ومن زعم أن سلمان الخير غيره فقد وهم (أصله من أصبهان)
بكسر الهمزة وفتحها وفتح الموحدة ويقال بالفاء وسكون الراء أصبهان وغيره عن أبي عبيدة (وقيل
من رامهرمز) بفتح الراء والميم بينهما ألف وضم الهاء والميم بينهما راء ساكنة وآخره زاي
مدينة معروفة بأرض فارس بقرب عراق العرب كما في الفتح قال فإنه سيقرأ كلمة تركيب مزج
كبعلبك فينبغي كتابة رام منفصلة عن هرمز وهذه رواية البخاري عن أبي عثمان قال
سمعت سلمان يقول أنا من رامهرمز فعلى المصنف مؤاخذة لا تخفى حيث جزم بالأول ومرض
الثاني وقد قال في الفتح يمكن الجمع باعتبارين وروى الحاكم وابن حبان عن سلمان في قصته أنه
كان ابن ملك وأنه خرج في طلب الدين هاربا وانتقل من عابد إلى عابد حتى سمع بالنبي صلى الله عليه وسلم
فخرج في طلبه فأسر وبيع بالمدينة وتداوله بضعة عشر فاشتغل بالرق حتى كان (أول مشاهده
الخندق) قال ابن عبد البر يقال إنه شهد بدرا ومناقبه كثيرة وروى عنه أنس
وكعب بن عجرة وابن عباس وأبو سعيد وغيرهم من الصحابة وآخرون من التابعين وقصة
إسلامه طول واختلف في سنة موته (ومات سنة أربع وثلاثين) كما جزم به في التقريب
وقال في الإصابة مات سنة ست وثلاثين في قول أبي عبيد أو سبع في قول خليفة وروى عبد
الرزاق عن أنس دخل ابن مسعود على سلمان عند الموت فهذا يدل على أنه مات قبل موت ابن
مسعود سنة أربع وثلاثين فكأن سلمان مات سنة ثلاث أو اثنتين وعاش طويلا حتى قيل إنه أدرك
عيسى بن مريم وقيل بل أدرك وصي عيسى (ويقال بلغ ثلثمائة سنة) وقال الذهبي رجعت
الأقوال في سنه كلها دالة على أنه جاوز المائتين وخمسين والاختلاف إنما هو في الزائد ثم رجعت
عن ذلك وظهر لي أنه ما زاد على الثمانين قال في الإصابة لم يذكر مستنده في ذلك وأظنه أخذه من
شهود سلمان الفتوح بعده صلى الله عليه وسلم وتزوجه امرأة من كندة ونحو ذلك مما يدل على
بقاء بعض النشاط لكن إن ثبت ما ذكروه يكون ذلك من خوارق العادات في حقه وما المانع
من ذلك فقد روى أبو الشيخ في طبقات الأصفهانيين عن العباس بن يزيد قال أهل العلم يقولون
عاش سلمان ثلثمائة وخمسين سنة فأما مائتين وخمسين فلا يشكون فيه انتهى هذا وفي عدهم
سلمان في الموالي نظر ففي قصته أنه لما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة أتاه سلمان ورأى علامات
النبوة فأسلم فقال له كاتب عن نفسك فكاتب على أن يغرس ثلثمائة نخلة وأربعين أوقية من
ذهب فغرس صلى الله عليه وسلم بيده الكل وقال أعينوا أخاكم فأعانوه حتى أدى ذلك كله وعتق
ولذا زعم أحمد بن نصر الداودي أن ولاء سلمان كان لأهل البيت لأنه أسلم على يد النبي صلى الله
عليه وسلم فكان ولاؤه له وتعقبه ابن التين بأنه ليس مذهب مالك قال والذي كاتب سلمان كان
مستحقا لولائه إن كان مسلما وإن كان كافرا فولاؤه للمسلمين قال في الفتح وفاته من وجوه الرد
عليه أنه صلى الله عليه وسلم لا يورث فلا يورث عنه الولاء أيضا إن قلنا بولاء الإسلام على تقدير
التنزل انتهى (وشقران) قال في الإصابة بمعجمتين ويقال بمهملتين ويقال بمعجمة وعين مهملة

وسلم ليس أحد من الناس أمنّ عليّ في نفسه وماله من أبي بكر وقال صلى الله عليه وسلم ما لأحد
عندنا يد إلا كافأناه عليها ما خلا أبا بكر فإن له عندنا يدًا يكافئه الله بها يوم القيامة رواه
الترمذي وقال صلى الله عليه وسلم إن أعظم الناس علينا منًّا أبو بكر زوجني ابنته وواساني
بنفسه وإن خير المسلمين مالاً أبو بكر أعتق منه بلالاً وحملني إلى دار الهجرة رواه ابن عساكر
وقالت عائشة أنفق أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم أربعين ألف درهم ورواه ابن حبان
[illegible] أبو بكر [illegible] رواه [illegible] وقال صلى الله عليه وسلم
الناس كلهم يحاسبون إلا أبا بكر رواه الخطيب وقال صلى الله عليه وسلم [illegible] أبا بكر
[illegible] يوم القيامة [illegible] فقالت [illegible] أبا بكر
[illegible] الذي [illegible] الله [illegible] وقال صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] فقال إن الله [illegible] أبو بكر رواه [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الله
[illegible] أبو بكر رواه الطبراني [illegible]
لا [illegible] الناس [illegible]
[illegible] ولا [illegible]
[illegible] وهو من أعظم مناقبه [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
الهجرة عامر بن فهيرة وعبد الله بن أبي بكر والدليل [illegible] في الغار [illegible]
ابنه وابن فهيرة وكانا يترددان [illegible] في الغار [illegible]
[illegible] ابن [illegible] ومن أعظمها [illegible]
[illegible] خديجة النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] واحد من [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
(وكان اسمه في الجاهلية [illegible]) [illegible]
[illegible] أن اسمه عبد الله [illegible]
[illegible]
[illegible] أبو بكر الذي [illegible] الله [illegible]
[illegible] (وسمي) من الله تعالى (الصديق لتصديقه) أول الناس (النبي صلى
الله عليه وسلم) [illegible] ولم [illegible] عنه ولا وقفة في حال من الأحوال وقيل كان
ابتداء تسميته بذلك صبيحة الإسراء كما في الفتح وقال ابن إسحق عن الحسن البصري وقتادة أول
ما اشتهر به صبيحة الإسراء وروى الحاكم بإسناد جيد عن النزال قلنا لعلي يا أمير المؤمنين أخبرنا عن أبي
بكر قال ذاك امرؤ سماه الله تعالى الصديق على لسان جبريل وعلى لسان محمد كان خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلاة رضيه لديننا فرضيناه لدنيانا وقوله امرؤ أي رجل
وقد خففت الهمزة في عبارة فظننت هاء [illegible] حذفت عليه إلى تقدير خبر أي ظاهر
معلوم ثم لا منافاة بين الأحاديث المصرحة بأن الله سماه الصديق وبين ما ذكره ابن سعد إن
صح أنه كان يلقب به في الجاهلية لما عرف منه من الصدق لأن الملهم له بذلك هو الله ثم أنزله على
لسان رسوله بعد الإسلام (وقيل) سمي بذلك لأجل (أن الله صدقه) نسبه له صدق قولاً وفعلاً
في نحو قوله تعالى فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى الآيات الدالة على الثناء عليه فإنها

قوله [illegible] كذا بالأصل لعله أسماء

من عام ... ذكرهم كغيرهم لما أن الصحابة يوقف ... أسلا ... أخرج ابن عبد الحكم في ... عن
... في الدلائل عن حاطب بن أبي بلتعة أن المقوقس أهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث جوار منهن مارية أم ابراهيم وواحدة وهبها صلى الله عليه وسلم لأبي جهم بن حذيفة
العدوي وواحدة وهبها لحسان بن ثابت ووقع في بعض الطرق تسميتهما سيرين وقيسر ... يحتمل
أنهما ... ب... الاب الجهم ... أما ... فلا شك ... لانه ... ما
... وكان ... ولا الصحبة ... لا ... على
من ذكر ... عن حاطب الذي هو رسول المقوقس الى المقوقس (وغير ذلك) من
الذكور والاناث (قال ابن الجوزي ... أدرك) ذكرا (واما احدى ...
...) وفاته غيره ... انتهى ... والله أعلم

(الفصل السادس في ... على الملوك والقضاة والسادات ... يأتي
بيانه (وهو) جمع ... (وكتاب) جمع كاتب ... كتب الوحي
الكتابة ... (وكتب) جمع كتاب ... (في أصل
الاسلام) تعلقات (الشرائع) جمع شريعة (والاحكام) ... الدين
(ومكاتباته) جمع مكاتبة (الى الملوك وغيرهم من الانام) ... الانس فقط وان شمل اللفظ ...
أو كل ذي روح ... عليهم كان يكتب له ... كتب ...
واصالته ... المراد ... (أما كتابه فجمع كثير
وجم غفير) ... أنهم ... اخر ... أنهم ...
الظالمين (ذكرهم ... في تاريخه ... أخبارهم ...)
بضم الموت ... (من يرهم) ... الجماعة (وآثارهم ... الا ...
الكرام خواص حضرته عليه الصلاة والسلام فأولهم في التقدم) في ... الاسلام
ودخول الجنة (أبو بكر) قال سالم بن أبي الجعد قلت لمحمد ابن الحنفية لأي شيء قدم أبو بكر حتى
لا يذكر فيهم غيره قال لانه كان أفضلهم ... كذلك الى أن قبضه الله تعالى.
أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة (الصديق رضي الله عنه) ... أنه كان
يحلف أن الله أنزل اسم أبي بكر من السماء الصديق ورجاله ثقات وقال أبو يحيى ... كم
سمعت عليا يقول على المنبر ان الله عز وجل سمى أبا بكر على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
صديقا أخرجه الدارقطني وقال صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر ان الله سماك الصديق رواه
الديلمي وقال صلى الله عليه وسلم أما انك يا أبا بكر أول من يدخل الجنة من امتي رواه ابو داود
والحاكم وقال صلى الله عليه وسلم ما طلعت الشمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على أفضل
من أبي بكر رواه أبو نعيم وغيره وقال صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لتأتي أبا بكر مع الصبي
والصديقين تزفه الى الجنة زفا رواه الديلمي وقال صلى الله عليه وسلم ان أمن الناس علي في
صحبته وماله أبو بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن اخوة
الاسلام ومودته لا تبقين في المسجد باب الا سد الا باب أبي بكر رواه البخاري وغيره وقال صلى
الله عليه وسلم أحب الناس الي عائشة ومن الرجال أبوها رواه الشيخان وقال صلى الله عليه

[illegible] الزائل ورفع الدرجات قال إنه [illegible] عرفت [illegible] قال [illegible] قال
[illegible] قال [illegible] رواه [illegible] وقالت عائشة [illegible] رسول الله [illegible]
يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] يوم الاثنين قال أرجو فيما بيني وبين الليل فمات ليلة
الثلاثاء [illegible] رواه أبو يعلى [illegible]
[illegible] أوصى [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الأول [illegible]
عائشة [illegible] (رواه أبو داود) [illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] أبو بكر [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] (رواه [illegible]) [illegible]
[illegible] بن كعب بن لؤي [illegible]
(في دار الأرقم) بن أبي الأرقم المخزومي [illegible] العدوي [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] عائشة [illegible] أسلم أبو بكر [illegible]
[illegible] المشركون [illegible] صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله [illegible] الإسلام [illegible]
[illegible]
الصديق [illegible] الإسلام [illegible]
الله عنهم (رضي [illegible]) [illegible] (الفاروق) [illegible]
[illegible] عبد الله [illegible]
[illegible] بن عدي بن كعب بن لؤي أبو حفص القرشي العدوي لقبه الفاروق باتفاق قيل
أول من لقبه به النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابن أبي شيبة عنه وابن سعد عن عائشة وقيل
جبريل رواه البغوي وقيل أهل الكتاب رواه ابن سعد [illegible] وثلاث عشرة سنة وكان
[illegible] شديدا على المسلمين ثم أسلم [illegible] صلى الله عليه وسلم فكان إسلامه فتحا على المؤمنين
وفرجا لهم من الضيق قال صلى الله عليه وسلم اتقوا غضب عمر فإن الله يغضب إذا غضب وقال
صلى الله عليه وسلم أصاب الله بك يا ابن الخطاب رواهما أبو داود والحاكم وغيرهما وقال صلى
الله عليه وسلم إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه رواه أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح
وقال صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط
إلا سلك فجا غير فجك رواه الشيخان وقال صلى الله عليه وسلم إن الشيطان لم يلق عمر منذ أسلم

نزلت فيه لما اشترى سبعة من المعذبين في الله وأعتقهم وروى ابن مردويه عن ابن عباس
قال نزلت [illegible] الأتقى الآية في أبي بكر فاستجاب الله [illegible] وله كلام
[illegible] لأنه لم [illegible] قال الله صدق أبو بكر (وسمي عتيقا)
واختلف في أنه اسم له أصلي كما قال النخعي وقيل سمي به أولا ثم بعبد الله كما قال الليث قال [illegible]
والصواب الذي عليه كافة العلماء أنه لقب له (لجماله) من العتاقة وهي الحسن والجمال
(أو لأنه ليس في نسبه ما يعاب به) أو لقدمه في الخير وسبقه إلى الإسلام أو لأن أمه كان لا يعيش
لها ولد فلما ولدته استقبلت به البيت فقالت اللهم هذا عتيقك من الموت (وقيل لأنه عتيق من
النار) كما جاء في حديث رواه الحاكم عن عائشة أن أبا بكر دخل على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال أنت عتيق الله من النار فيومئذ سمي عتيقا وروى البزار والطبراني [illegible]
[illegible] الزبير كان اسم أبي بكر عبد الله فقال له صلى الله عليه وسلم أنت عتيق الله من النار [illegible]
أبو يعلى [illegible] والحاكم وعن عائشة [illegible] والله إني لفي بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] في الفناء والستر بيني وبينهم إذ أقبل أبو بكر فقال صلى الله عليه وسلم من سره أن ينظر إلى
عتيق من النار فلينظر إلى أبي بكر وإن اسمه الذي سماه أهله عبد الله فغلب عليه اسم عتيق [illegible]
على أن هذا القول كان أولى بالتقديم لأنه [illegible] كافة المذاهب (ولي الخلافة) بعده
صلى الله عليه وسلم [illegible] وقاتل [illegible] المرتدين ومن المنافقين [illegible]
المرتدين [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الإسلام وأبو بكر [illegible] الردة [illegible]
المسلمون خليفة رسول الله [illegible] خليفة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
رواه أحمد (سنتين ونصفا) وفي فتح الباري سنتين وثلاثة أشهر وأياما وقيل غير ذلك [illegible]
[illegible] استكمل عمر النبي صلى الله عليه وسلم فإنه مات وهو ابن ثلاث وستين [illegible]
بقوله (ومن سن [illegible] عليه الصلاة والسلام) على المشهور المعروف [illegible]
عليه وسلم [illegible] كما قال ابن عبد البر [illegible]
صح ذلك عن العباس وقد قالت عائشة [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر [illegible]
عندي فكان صلى الله عليه وسلم أكبر أخرجه ابن البرقي (وتوفي مسموما) روى ابن سعد
عن الزهري أن أبا بكر والحارث بن كلدة أكلا خزيرة أهديت لأبي بكر وكان الحارث طبيبا فقال
ارفع يدك والله إن فيها لسم سنة فلم يزالا عليلين حتى ماتا عند انقضاء السنة في يوم واحد وروى
الحاكم عن الشعبي ماذا يتوقع من هذه الدنيا الدنية وقد سم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسم أبو بكر وفي فتح الباري سمته يهودية في خزيرة أرز وعند الزبير بن بكار أنه مات بمرض
السل وعن الواقدي اغتسل في يوم بارد فحم خمسة عشر يوما وهو يشير إلى ما رواه الواقدي
والحاكم عن عائشة قالت كان أول بدء مرض أبي بكر أنه اغتسل يوم الاثنين لسبع خلون من
جمادى الآخرة وكان يوما باردا فحم خمسة عشر يوما لا يخرج إلى صلاة وتوفي ليلة الثلاثاء
لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وله ثلاث وستون سنة وكان يأمر عمر بالصلاة
وعثمان ألزم الناس به قلت لا منافاة بين الروايات الثلاث فقد يكون أكل السم وتعلل ولكن
لم ينقطع وحصل له منه السل ثم في شهر وفاته اغتسل فحم حتى مات فجمع الله له هذه الأمراض

يستحيي من الله ورسوله رواه مسلم وأبو يعلى والطبراني وقال صلى الله عليه وسلم أشد الناس
حياء عثمان بن عفان رواه أبو نعيم وقال صلى الله عليه وسلم زوجني جبريل وعندي جبريل من
الملائكة فقالوا أصحبني من الآن يقتله قومه ما أشجى منه رواه الطبراني وابن عساكر
وقال صلى الله عليه وسلم ليدخلن بشفاعة عثمان بن عفان سبعون ألفا من أمتي قد استوجبوا
النار حتى يدخلهم الله الجنة رواه ابن عساكر وتزوج ابنتيه وفتح الله في خلافته أمصارا كثيرة
على الأمة (وكانت خلافته إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهرا وثلاثة عشر يوما) وعند ابن
إسحاق واثنين وعشرين يوما (ثم قتل يوم الدار) أي الدار التي حصر فيه في داره (شهيدا)
مظلوما كما أخبر صلى الله عليه وسلم فذكر فتنة فقال يقتل فيها هذا مظلوما لعثمان
رواه الترمذي قال في الإصابة وسبب قتله أن أمراء الأمصار كانوا من أقاربه بالشام كلها
معاوية وبالبصرة سعيد بن العاص وبمصر ابن أبي سرح وبخراسان عبد الله بن عامر وكان
من حج منهم يشكو من أميره وكان عثمان لين العريكة كثير الإحسان والحلم إلى أن وصل أهل
مصر يشكون ابن أبي سرح فعزله وكتب لهم كتابا بتولية محمد بن أبي بكر الصديق فرضوا فلما كانوا في
أثناء الطريق رأوا راكبا على راحلة فاستخبروه أنه من عند عثمان بكتاب بإقرار ابن أبي سرح
ومعاقبة جماعة من أعيانهم فأخذوا الكتاب ورجعوا وواجهوه فحلف أنه ما كتب ولا أذن
فقالوا سلمنا كاتبك وهو مروان بن الحكم لأنه خشي عليه منهم القتل فلم يسلمه لهم فحصروا
عثمان في داره واجتمع جماعة يحمونه منهم فنهاهم عن القتال إلى أن تسوروا عليه من دار
إلى دار فدخلوا عليه فقتلوه يوم الجمعة بعد العصر لثمان عشرة وقيل لسبع عشرة وقيل لاثنتين
وعشرين خلت من ذي الحجة ودفن ليلة السبت بين المغرب والعشاء بالبقيع سنة خمس وثلاثين
وهو ابن اثنتين وثمانين سنة على الصحيح المشهور وقيل دون ذلك وزعم ابن حزم أنه لم يبلغ
ثمانين فعظم ذلك على الصحابة وغيرهم من أهل الخير وانفتح باب الفتنة فكان ما كان والله
المستعان انتهى والمحقق أنه قتل شهيدا وقد روى أحمد وابن ماجه أنه صلى الله عليه وسلم قال
يا عثمان إن الله تعالى مقمصك قميصا فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه ولا كرامة
يقولها مرتين أو ثلاثا ولأبي يعلى يا عثمان إنك ستؤتى الخلافة من بعدي وسيريدك المنافقون على خلعها
فلا تخلعها وصم في ذلك اليوم تفطر عندي وللترمذي عن أبي سهلة مولى عثمان قال قال عثمان
يوم الدار إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلي عهدا فأنا صابر عليه ولم يلبس السراويل
في جاهلية ولا إسلام إلا يوم قتل (وروي عن عائشة رضي الله عنها أنه ما ذكره) المحب (الطبري
في فضائله من كتابه الرياض) النضرة في فضائل العشرة أنها قالت (إن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لمستند ظهره إلي وإن جبريل ليوحي إليه القرآن وإنه) صلى الله عليه وسلم (ليقول
له) لعثمان (اكتب يا عثيم) بالضم مصغر للتحبب والملاطفة ففيه منقبة رفيعة له عند المصطفى
وأنه من كتاب الوحي (رواه أحمد) بن حنبل (وروى البيهقي عن جعفر) الصادق (بن محمد)
الباقر (عن أبيه) محمد بن علي بن الحسين (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس
جلس أبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعثمان بين يديه وكان كاتب سر رسول الله صلى الله عليه
وسلم) أي الأمور التي يريد إخفاءها عن الناس

الاحمر على وجهه رواه الطبراني وغيره وقال صلى الله عليه وسلم ما في السماء ملك الا وهو يوقر
عمر ولا في الارض شيطان الا وهو يفرق من عمر رواه ابن عدي وأبو نعيم وقال صلى الله عليه
وسلم من أبغض عمر فقد أبغضني ومن أحب عمر فقد أحبني وان الله باهى عشية عرفة بالناس
عامة وباهى بعمر خاصة رواه ابن عساكر وقال صلى الله عليه وسلم لو كان بعدي نبي لكان عمر
أخرجه أحمد والترمذي وحسنه وابن حبان والحاكم من حديث عقبة بن عامر والطبراني في
الكبير من حديث عصمة بن مالك وفي الاوسط من حديث أبي سعيد وقال صلى الله عليه وسلم
بينا أنا نائم رأيتني في الجنة فاذا امرأة تتوضأ الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر فقالوا
لعمر فأردت أن أدخله فأنظر اليه فذكرت غيرتك فوليت مدبرا فبكى عمر وقال أعليك أغار
يا رسول الله رواه الشيخان وغيرهما وعنه استأذنت رسول الله في العمرة فأذن وقال لا تنسنا
يا أخي من دعائك وفي رواية أشركنا في دعائك فقال كلمة ما يسرني أن لي بها الدنيا رواه أبو داود
والترمذي وقال حسن صحيح وفضائله كثيرة وصلابته في الدين وعدالته شهيرة (استخلفه أبو
بكر فأقام عشر سنين وستة أشهر وأربع ليال) وفتح الامصار العظيمة وحج بالناس عشر حجج
متواليات واستجاب الله قوله اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك فساق
له الشهادة بالمدينة المنورة (وقتله) بعد ان احرم بالصبح (ابو لؤلؤة فيروز) المجوسي (غلام
المغيرة بن شعبة) الصحابي كان استأذن عمر في ادخاله المدينة وقال ان عنده اعمالا ينتفع الناس
بها حداد نقاش نجار فأذن له فضرب عليه المغيرة كل شهر مائة فشكا الى عمر شدة الخراج فقال
ما هو بكثير في جنب ما تعمل فانصرف ساخطا وقال وسع الناس عدله غيري واضمر على قتله
فصنع له خنجرا له رأسان وسمه فلما احرم عمر بالصبح بالناس طعنه ثلاث طعنات احداهن تحت
السرة وهي التي قتلته ثم طار العلج لا يمر على احد الا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات
منهم سبعة فطرح عليه رجل من المسلمين برنسا فلما ظن انه مأخوذ نحر نفسه وتناول عمر يد عبد
الرحمن بن عوف فقدمه فصلى بالناس صلاة خفيفة بانا اعطيناك الكوثر واذا جاء نصر الله
فقال عمر يا ابن عباس انظر من قتلني فجال ساعة ثم جاء فأخبره فقال الحمد لله الذي لم يجعل
منيتي بيد رجل يدعي الاسلام وكان ذلك لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين فعاش
حتى انسلخ الشهر فمات وغسله ابنه عبد الله وحمل على سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصلى عليه صهيب ودفن هلال المحرم وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح المشهور وهو
قول الجمهور (وعثمان بن عفان بن أبي العاصي بن أمية) بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي
أمير المؤمنين ذو النورين لانه تزوج بنتي المصطفى قال المهلب بن أبي صفرة لم يعلم أحد تزوج ابنتي
نبي غيره وقيل لانه كان يختم القرآن في الوتر فالقرآن نور وقيام الليل نور وقيل لانه اذا دخل
الجنة برقت له برقتين وروى خيثمة في الفضائل والدارقطني في الافراد أن عليا ذكر له عثمان
فقال ذلك امرؤ يدعى في الملا الاعلى ذا النورين وقال صلى الله عليه وسلم لكل نبي رفيق
ورفيقي في الجنة عثمان رواه الترمذي وقال صلى الله عليه وسلم من يحفر بئر رومة فله الجنة
فحفرها عثمان وقال صلى الله عليه وسلم من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزه عثمان رواهما
البخاري وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفس رسول الله بيده ان الملائكة لتستحيي من عثمان

وكان من خاصة [illegible] عن [illegible] وقال [illegible]
لا [illegible] من [illegible] الصحابة [illegible] في القتال [illegible] أن
الصواب [illegible] على [illegible] أهل [illegible] كان في [illegible] (وقف)
[illegible] الأصغر [illegible] (وطرفه) [illegible] (وطرفه) [illegible] الأخرى
(عمار [illegible]) بضم [illegible] وإسكان اللام وفتح [illegible] عمر وأحد [illegible]
[illegible] من [illegible] على [illegible]
[illegible] واحدة [illegible] الشجرة [illegible]
[illegible] أبي [illegible] النبي [illegible]
[illegible] الذي [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible] على [illegible] النبي صلى الله
عليه وسلم [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] علي كرم الله وجهه [illegible] الأحد [illegible]
إلا الله [illegible] على [illegible]
[illegible] أطراف [illegible]
منه وهو [illegible] صلى الله عليه وسلم لعلي من أشقى الأولين قال عاقر الناقة قال فمن
أشقى الآخرين قال الله ورسوله أعلم قال قاتلك رواه الطبراني [illegible] عن جابر بن سمرة
وأبو يعلى [illegible] والطبراني عن صهيب
وقال صلى الله عليه وسلم لعلي [illegible] وأنت على [illegible]
[illegible] وابن عساكر [illegible] على [illegible] وأحمد [illegible]
[illegible] وقطعت أطرافه [illegible]
[illegible] ومعاوية [illegible]
خارجة [illegible] بالناس فلما [illegible] فأصبحوا [illegible] على عمرو [illegible] أو ما قاتلت عمرا [illegible]
فقتله [illegible] فقال أردت عمرا وأراد الله خارجة فقتلوه وقال [illegible] في قصيدته

وليتها إذ فدت عمرا بخارجة … فدت عليا بما شاءت من البشر

ولكن ما عند الله خير وأبقى [illegible] العشرة سبقت لهم الشهادة زيادة في الزلفى ورفع الدرجات
(واقتصر على كتابة الصلح يوم الحديبية) وقد تبع [illegible] ما صرح به دون الصحابة فجمع شيئا
كثيرا وأسانيدها [illegible] كما في الإصابة (وطلحة بن عبيد الله) بضم العين ابن عثمان بن
عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي (التيمي أحد العشرة) وأحد
الثمانية السابقين إلى الإسلام وأحد الستة أصحاب الشورى وأمه الصعبة أخت العلاء [illegible]

(وعلي بن أبي طالب) أبو الحسن الهاشمي (رضي الله عنه) فخر العلم وافر الرجاء أمير المؤمنين
خاتم خلافة النبوة قال صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وتعيها أذن واعية يا علي إن الله أمرني
أن أدنيك ولا أقصيك وأن أعلمك وأن تعي وحق لك أن تعي سألت ربي أن يجعلها أذنك رواه أحمد
ابن منيع وابن جرير وابن المنذر وأبو نعيم وقال صلى الله عليه وسلم لفاطمة أما ترضين
أني زوجتك أقدم أمتي سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما رواه أحمد والطبراني والخطيب وقال
أول المسلمين إسلاما وقال صلى الله عليه وسلم إن الله أمرني بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم علي
وأبو ذر والمقداد وسلمان رواه أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه وصححه الحاكم والضياء وقال
صلى الله عليه وسلم لعلي [illegible] رواه الطبراني وقال صلى الله عليه
وسلم من آذى عليا فقد آذاني رواه أحمد وأبو يعلى وصححه الضياء وقال صلى الله عليه وسلم من
أحب عليا فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغض عليا فقد أبغضني ومن أبغضني فقد
أبغض الله رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه رواه الترمذي والنسائي وأحمد
وغيرهم وطرقه كثيرة جدا وهو صحيح وقال صلى الله عليه وسلم لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا
منافق رواه مسلم والترمذي وقال صلى الله عليه وسلم علي مني وأنا منه وعلي ولي كل مؤمن من
بعدي رواه ابن أبي شيبة وهو صحيح وقال صلى الله عليه وسلم علي أخي في الدنيا والآخرة رواه
الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم علي مني بمنزلة هارون من موسى رواه ابن مردويه والشيخان وقال
صلى الله عليه وسلم علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض رواه الحاكم
وقال صلى الله عليه وسلم لعلي أنت مني وأنا منك وقال صلى الله عليه وسلم إنه يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله رواهما البخاري وأخرج الترمذي وحسنه عن علي قال لما نزلت يا أيها الذين
آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال لي النبي صلى الله عليه وسلم ما ترى
دينار قلت لا يطيقونه قال فنصف دينار قلت لا يطيقونه قال فكم قلت شعيرة قال إنك لزهيد
فنزلت أأشفقتم الآية فبي خفف الله عن هذه الأمة ومناقبه كثيرة جدا حتى قال الإمام أحمد
وإسماعيل القاضي والنسائي وأبو علي النيسابوري لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد
أكثر مما جاء في حق علي قال بعضهم وكان سبب ذلك أن بني أمية كانوا كل من كان عنده
شيء من مناقبه من الصحابة يثبته وكلما أرادوا إخماده وهددوا من حدث بمناقبه لا تزداد إلا
انتشارا (وأقام في الخلافة) لما بايعه المهاجرون والأنصار وكل من حضر وكتب ببيعته إلى
الآفاق فأذعنوا كلهم إلا معاوية في أهل الشام وكان بينهم بعد ما كان (أربع سنين وتسعة
أشهر وثمانية أيام) وقاتل فيها البغاة والخوارج كما عهد إليه صلى الله عليه وسلم فروى أبو يعلى
بسند جيد عنه عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين
وقال صلى الله عليه وسلم إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فقال أبو
بكر أنا هو يا رسول الله قال لا قال عمر أنا هو يا رسول الله قال لا ولكنه خاصف النعل وكان
أعطى عليا نعله يخصفها رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح قال في الإصابة وكان رأي علي أنهم
يدخلون في الطاعة ثم يقوم ولي دم عثمان فيدعي به عنده ثم يعمل معه ما يوجبه حكم الشرع

والترمذي وغيرهما بحيث لم [illegible] مرفوع كان النبي [illegible] في الاصابة وقد [illegible] أبو داود وغيرهم [illegible] أول [illegible] قريش [illegible] هذا الأمر [illegible] قريش الامر [illegible] ثم قال [illegible]

[illegible]

[illegible]

(وسعيد بن العاص) بن أمية (أبو خالد والد أبان) [illegible] أسلم [illegible] ابن اسحق [illegible] واستشهد بالطائف وابنه [illegible] آخر [illegible] من الكتاب (و) [illegible] (بن أبي وقاص) [illegible] بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب [illegible] القرشي الزهري أحد العشرة [illegible] والسابقين الأولين [illegible] وأما قوله [illegible] وأنا ثالث الاسلام [illegible] مشهور [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] أول من رمى بسهم في سبيل الله [illegible] وهو آخر العشرة موتا وروى الترمذي عن جابر أقبل سعد فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا خالي فليرني امرؤ خاله ومناقبه كثيرة شهيرة (وعامر بن فهيرة) بضم الفاء مصغر مولى التيمي (مولى أبي بكر رضي الله عنه) [illegible] كان ممن يعذب في الله فاشتراه الصديق فأعتقه استشهد يوم بئر معونة [illegible] وفي البخاري [illegible] قال [illegible] قال [illegible] رفع بين السماء والارض [illegible] قال [illegible] على ما كان عليه من [illegible] فهو [illegible] سنين وتعقب [illegible] على ابن [illegible] ونسب الى الغفلة [illegible] وإنما اللوم عليه في سكوته على [illegible] في اسناده عمر بن ابراهيم الكردي وهو متهم بالكذب [illegible] كما في الاصابة (وعبد الله بن الارقم) بن أبي الارقم واسمه عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب (القرشي الزهري) وجده عبد يغوث خاله صلى الله عليه وسلم أسلم عبد الله يوم الفتح (كان يكتب الرسائل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الملوك وغيرهم) كما رواه البغوي وزاد وبلغ من امانته عنده انه كان يأمره ان يكتب الى بعض الملوك فيكتب ويختم ولا يقرؤه لامانته عنده وقال الامام مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه قال عمر كتب الى رسول الله كتاب فقال لعبد الله بن الارقم الزهري اجب هؤلاء عني فأخذ الكتاب فأجابهم ثم جاء به فعرضه عليه صلى الله عليه وسلم فقال أصبت بما كتبت قال عمر فما زالت في نفسي حتى جعلته يعني على بيت المال رواه أبو القاسم البغوي أيضا (وكتب بعده لابي بكر وعمر [illegible] رضي الله عنهم واستعمله عمر على بيت المال مدة ولابن [illegible] (حتى انه

يغفر من أساءت وهاجرت وعاشت بعده قال الإمام صلى الله عليه وسلم يا طلحة هذا جبريل يقرئك
السلام ويقول لك أنا معك في أهوال القيامة حتى أنجيك منها رواه الديلمي وابن عساكر وقال
صلى الله عليه وسلم اليوم الذي طلحة ينجو الملك وتضحك إليه رواه الطبراني وأبو نعيم والضياء
وقال صلى الله عليه وسلم طلحة والزبير جاراي في الجنة رواه الترمذي وغيره وقال صلى الله عليه وسلم
من سره أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة رواه ابن ماجه والحاكم ومر صلى الله عليه وسلم على
طلحة وهو في ماء له يقال له بيسان فقال ما اسم هذا فقالوا بيسان فقال هو طيب نعمان وغير اسمه فاشتراه طلحة ثم
تصدق به فقال صلى الله عليه وسلم أنت يا طلحة الفياض فلذلك سمي طلحة الفياض رواه
الزبير بن بكار وروي أنه سماه أيضا طلحة الخير وطلحة الجود وطلحة الفياض وأبوه هو الذي في
الأولى فيه

أنس إنما خلدت ذكرها بمحبتها طلحة الطلحات

ومناقبه كثيرة (استشهد يوم الجمل) بقرب البصرة في أوائل سنة ست وثلاثين
على يد من شهد مع علي بن أبي طالب حرب عائشة رضي الله عنها وهو يوم الجمل وقيل
ابن أسلم إنما قتله سهم في ركبته غارب وقيل ما قتله ... فلما كان ذلك وقفت في
قريش الذين معها في حرب الجمل حتى قتل الجمل فهزموا فانصرفت الوقعة إليه من
طرق كثيرة أن مروان بن الحكم رمى طلحة مع أنه كان من حزبه يومئذ فأصاب ركبته فلم يزل
ينزف منها الدم حتى مات وكان يتأول قتله بدم عثمان وذلك يوم الخميس لعشر خلون من جمادى
الآخرة (سنة ست وثلاثين وهو ابن ثلاث وستين سنة) كما جزم به في التقريب وجزم في
الإصابة بأنه ابن أربع وستين وقال في الفتح اختلف في سنه على أقوال أكثرها أنه كان
يسعون وأقلها أنه وخمسون انتهى (والزبير بن العوام بن خويلد) بن أسد بن عبد
العزى بن قصي القرشي (الأسدي ابن عمته) صفية (وحواريه) ناصره الخالص له كما قال
صلى الله عليه وسلم إن لكل نبي حواريا وإن حواري الزبير رواه الشيخان (أسلم وله ثمان
أيضا) وهو سادس ستة وواحد ممن أسلم وهو صغير ابن ثمان سنين وقيل ست عشرة وقيل كان إسلامه
وله اثنتا عشرة سنة وقيل خمس عشرة وكان عمه يعلقه في حصير ويدخن عليه بالنار ويقول ارجع
فيقول الزبير لا أكفر أبدا وقال عثمان لما قيل له استخلف الزبير أما إنه خيرهم وأحبهم إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه البخاري ومناقبه كثيرة وعن عروة وابن المسيب أن أول من
سل سيفه في الله الزبير وذلك أن الشيطان نفخ نفخة قال أخذ رسول الله فأخذ الزبير يشق
الناس بسيفه والنبي صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة فلقيه فقال ما لك يا زبير فقال أخبرت أنك
أخذت فصلى عليه ودعا له ولسيفه رواه الزبير بن بكار وروى يعقوب بن سفيان أن الزبير
كان له ألف عبد يؤدون إليه الخراج فيتصدق به كله ولا يدخل بيته منه شيئا (قتل سنة ست
وثلاثين يوم الجمل) بعد انصرافه من الحرب تاركا للقتال لما قال له علي أنشدك الله أسمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنك تقاتل عليا وأنت ظالم له قال نعم ولم أذكره إلا الآن
فانصرف رواه أبو يعلى (قتله عمرو بن جرموز) بضم الجيم والميم بينهما راء ساكنة وآخره زاي
التميمي (بوادي السباع غيلة وهو نائم) وجاء إلى علي متقربا بذلك فبشره بالنار آخر بيتا أحد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ذكره ابن ... وغيره ... (كما في الاصابة ...)
قال في الاصابة فيحتمل انه ... ولا مانع من ... الاصمعي
[illegible] (وثابت بن قيس بن شماس) بفتح المعجمة والميم المشددة ... ابن زهير بن مالك
الانصاري الخزرجي خطيب الانصار ... [illegible]

[illegible] ثم [illegible] على [illegible] الاختلاف [illegible] الله [illegible]

[illegible] (قال [illegible]) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (باب القراء [illegible]) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الانصار [illegible]

[illegible] النبي صلى الله [illegible]

[illegible] قال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] وقال صلى الله عليه وسلم ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين [illegible]

قال وسماني قال نعم فبكى [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible] (... رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الانصار [illegible] ثابت وابو زيد

ومعاذ وابي الدرداء [illegible] رواه الطبراني والبيهقي عن [illegible] الشعبي [illegible] بالانصار

[illegible] كثيرا [illegible] الشعبي عن قتادة عن انس جمع القرآن

على عهد النبي صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم من الانصار ابي ومعاذ بن جبل وابو زيد وزيد

ابن ثابت قلت لانس من ابو زيد قال احد عمومتي وفي رواية ثابت عن انس مات النبي صلى الله

عليه وسلم ولم يجمع القرآن غير اربعة [illegible] ابو الدرداء [illegible] قال

الامام المازري لا يلزم من قول انس لم يجمعه غيرهم ان يكون الواقع في نفس الامر كذلك لان

التقدير انه لا يعلم ان سواهم جمعه [illegible] مع [illegible] انه لم يكن الواقع كذلك

وقال القرطبي انما خص الاربعة بالذكر لشدة تعلقهم به دون غيرهم او لكونهم كانوا في ذهنه

دون غيرهم وقال الباقلاني الجواب [illegible] من اوجه [illegible] لم يجمعه على جميع

الوجوه والقراءات [illegible] ما نسخ منه بعد تلاوته او لم يجمعه كاتبه او تلقيه من في الرسول

بلا واسطة او تصدوا لالقائه وتعليمه فاشتهروا به [illegible] السماع [illegible] والعمل

بمقتضيه قال في فتح الباري وفي غالب هذه الاحتمالات التي ذكرها تكلف ولا سيما الاخير [illegible] قد

ظهر لي احتمال آخر وهو ان المراد اثبات ذلك للخزرج دون الاوس فقط فلا ينفي ذلك عن غير

القبيلتين قال والذي يظهر من كثير من الاحاديث ان ابا بكر كان يحفظ القرآن في حياته صلى

الله عليه وسلم ففي الصحيح انه بنى مسجدا بفناء داره فكان يقرأ فيه القرآن وهو محمول على

[illegible]

[illegible]

... وقال الدارقطني ... [illegible]

[illegible] ... وعن ابن عباس

قال ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... عام الفتح

وأنه كان في عمرة القضاء لما قال في الاستيعاب ... [illegible] ... عن سعد بن أبي وقاص

أنه قال في العمرة في أشهر الحج فعلناها وهذا يومئذ كافر ... [illegible]

الأول أن سعدا أطلق ذلك بحسب ما استصحب من حاله ... على أنه كان أسلم ... [illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ([illegible]) [illegible]

[illegible] في الإصابة [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ([illegible])

[illegible] ([illegible]) [illegible]

[illegible] ([illegible]) [illegible]

([illegible]) [illegible] ([illegible])

[illegible]

[illegible]

[illegible] ([illegible]) [illegible]

وهو عند ذا [illegible] ابن أبي العاص واسمه عمرو بن [illegible]

الأنصاري الأوسي [illegible]

غير الذي [illegible] وقد فرق بينهما [illegible] في الإصابة وهو واضح فالصواب أنه

أنصاري وهذا [illegible] قال في الإصابة وقال [illegible] الكاتب هو ابن أخي [illegible]

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وكتب [illegible] إلى أهل الطائف فيما ذكره ابن إسحق [illegible]

[illegible] ويقال [illegible]

[illegible]

[illegible] • [illegible] الكاتب

(وأبو سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي) بضم

الهمزة على القياس وبفتحها على غير القياس وهو الأشهر عندهم كما في المصباح وقال الجوهري

[illegible]

[illegible] (ومات [illegible]) في الإصابة مات سنة [illegible]

على الصحيح [illegible] وقيل [illegible]

[illegible] وقيل [illegible] قال [illegible] سنة [illegible] قال الواقدي

[illegible]

عنه قال أتي بي النبي صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة فقيل هذا غلام من بني النجار وقد قرأ

سبع عشرة سورة فقرأت عليه فأعجبه ذلك فقال تعلم كتاب يهود فإني ما آمنهم على كتابي ففعلت

فما مضى لي نصف شهر حتى حذقته فكنت أكتب له إليهم وإذا كتبوا إليه قرأته (وكان يكتب الوحي) وكان يكتب لأبي بكر وعمر في خلافتهما وكتب لعمر [illegible]

اليرموك وكان عمر يستخلفه إذا سافر إلى الحج فقلما يرجع إلا أقطعه حديقة من نخل رواه

البغوي وكان عثمان يستخلفه أيضا إذا حج (مات سنة خمس أو ست وأربعين وقيل سنة

خمسين) وفي الإصابة مات سنة اثنتين أو ثلاث أو خمس وأربعين وهو قول الأكثر وقيل سنة

إحدى أو اثنتين أو خمس وخمسين قال أبو هريرة اليوم مات حبر هذه الأمة وعسى الله أن

يجعل في ابن عباس منه خلفا (وكان أحد فقهاء الصحابة) رأسا بالمدينة في القضاء والفتوى

والفرائض قال صلى الله عليه وسلم أفرضكم زيد رواه أحمد بإسناد صحيح وقيل إنه [illegible]

وقال ابن عباس لقد علم المحفوظون من أصحاب محمد أن زيد بن ثابت كان من الراسخين في

[illegible]

... الا ... (الى اهل) ...

الاسلام) ... يرجعون اليها ... (...) ... الفاظ ...

بعدي كتبا (في الشرائع والاحكام) تسري (منها كتابه في الصدقات التي كان عند ابي

بكر) الصديق (فكتبه ابو بكر) بعد ما بارك له لانه كان ... باسم ... الثلاثة

(لانس) بن مالك (لما وجهه الى البحرين) بلفظ التثنية عاملا عليها وهي اسم لاقليم مشهور

يشتمل على مدن معروفة قاعدتها هجر والنسبة اليها بحراني كما في الفتح (واختلف ...)

البخاري) في مواضع عشرة منها ... في كتاب الزكاة ثلاثة ابواب متوالية ...

[illegible]

وسلم أخاه) [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم ([illegible]

يكون الى أن تقوم الساعة) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] مات (في أول خلافة علي) بعد أن بويع له بأربعين يوما (سنة [illegible])

وروى عنه صلى الله عليه وسلم [illegible] أبو الطفيل وعبد الله بن

يزيد وغيرهم من الصحابة والتابعين (حويطب بن عبد العزى) بن أبي قيس بن عبد ود بن

نصر بن مالك بن حسل بكسر الحاء وسكون السين المهملتين ولام ابن عامر بن لؤي القرشي

(العامري أسلم يوم الفتح) وشهد حنينا وكان من المؤلفة وجدد أنصاب الحرم في عهد عمر

قدم المدينة فنزلها الى أن مات وباع داره بمكة من معاوية بأربعين ألف دينار فاستكثرها

بعض الناس فقال حويطب وما هي لرجل عنده خمسة من العيال ذكره ابن سعد (عاش مائة وعشرين

سنة) قاله البخاري (ومات سنة أربع وخمسين) قاله الواقدي (وله كتاب آخر سوى هؤلاء

[illegible]

في رواية الإسماعيلي من طريق أخرى عن شيخ البخاري فيه [illegible]
وقد وقع في رواية [illegible] (فإذا بلغت إحدى وعشرين ومائة ففيها
حقتان [illegible] فإذا زادت على عشرين ومائة) [illegible] (ففي
كل أربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة) فواجب مائة وثلاثين بنتا لبون وحقة وواجب
مائة وأربعين بنت لبون وحقتان وهكذا (ومن لم يكن معه إلا أربع من الإبل فليس فيها

[illegible]

... (فوقها) بضم السين (من المسلمين على وجهها) أي على الكيفية المبينة في هذا الحديث (فليعطها) وفيه دلالة على دفع الأموال الظاهرة إلى الإمام (ومن سئل فوقها) أي زائدا على ذات السن أو العدد (فلا يعط) الزائد على الواجب قال الرافعي [illegible] الاتفاق على [illegible] وقيل معناه فليمنع الساعي وليتول هو إخراجه بنفسه أو لساع آخر فإن الساعي طالب الزيادة متعد وشرطه أن يكون أمينا لكن محلها إذا طلب الزيادة بغير تأويل هكذا في الفتح ونسخته فلا يعطه بالهاء كذا في أبي داود والنسائي [illegible] الزائد ويحتمل أن يسكت [illegible] وعليها شرح المصنف [illegible] وهو الموجود في نسخ المواهب الصحيحة ويقع في بعضها زيادة ياء من تحريف النساخ وإن كانت لغة قليلة [illegible] الروايتين [illegible] في بيان القرينة [illegible] لأنها غالب أموال [illegible]

[illegible]

(وقال) [illegible]

(الرابع عشر) [illegible]

[illegible] درهم [illegible]

(فإن لم يكن) [illegible] (إلا أن يكون [illegible] صدقة) لعدم النصاب [illegible]

[illegible] لأنه آخر [illegible]

[illegible]

[illegible]

... من ابنة المخاض (وفي صدقة الغنم في سائمتها) ... الغنم ...

أو الراعية (إذا بلغت) ... رواية الكشميهني وغيره إذا كانت (أربعين إلى عشرين ومائة شاة)

بالإضافة (شاة) بالرفع خبر مبتدأ محذوف أو مبتدأ وفي صدقة الغنم خبره قاله العيني (فإذا

زادت على عشرين ومائة) واحدة فصاعدا (إلى مائتين) ففيها (شاتان) مرفوع على

الخبرية أو الابتدائية كما مر (فإذا زادت على مائتين) ولو واحدة (إلى ثلاثمائة) ففيها ثلاث

شياه (فإذا زادت على ثلاثمائة) مائة أخرى لا دونها (ففي كل مائة شاة) ومقتضاه أن لا تجب

الرابعة حتى توفى أربعمائة وهو قول الجمهور قالوا وفائدة ذكر الثلاثمائة لبيان النصاب الذي

[illegible]

فلم يقتصر على [illegible] (وما [illegible]) [illegible]

[illegible] الناس (فأمر بها [illegible]) [illegible]

وهي التي [illegible] (ولا ذات [illegible]) [illegible] (قال الزهري) [illegible]

شهاب من عنده [illegible] بعد رواية الحديث [illegible] الاختلاف

[illegible]

(وكان في خمس من الاول) [illegible]

[illegible]

[illegible] (وفي خمس وعشرين [illegible]) [illegible] ذهب الجمهور [illegible] على انها في خمس وعشرين [illegible]

[illegible] وعشرين [illegible] اخرجه ابن ابي شيبة [illegible] مرفوعا [illegible]

[illegible]

... (ويقتل بالمرأة) ... (ويشق) ... (النفس)

... (الدية في قتل النفس الأول) على أهل الإبل (وعلى أهل الذهب) ... (ألف دينار)

(وفي الأنف إذا أوعب) أي استوعب (جدعه) بالدال المهملة أي استؤصل ...

[illegible]

(فأنا أن أراد بالخلطة مطلق الاجتماع) [illegible]

الشركة (واعتذر بعضهم عن الحنفية بأنه لم يبلغهم هذا الحديث) الذي هو قوله [illegible] كل

[illegible] (أو) [illegible] ولكن (رأيا أن الأصل) في الزكاة (قوله) صلى الله عليه وسلم

[illegible] طريقه (ليس فيما دون خمس ذود صدقة) [illegible]

[illegible] على الذكر والمؤنث والجمع والمفرد فلما أضاف إليه [illegible] (وحكم [illegible]

[illegible] هذا الأصل [illegible]) [illegible] الأصل عنه (وقال أبو حنيفة لا يجب على أحدهم [illegible]

[illegible] الأصل الذي يجب عليه ولم يكن خاتما) وتعقبه ابن حجر بأنه لو كان تفرقهما مثل [illegible]

[illegible]

[illegible] (الداخرين) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (فأخذتهم) قال [illegible]

[illegible]

[illegible] (أنه النبي عليه الصلاة والسلام [illegible]) [illegible]

[illegible]

[illegible] الصلاة التي استقر عليها أمره [illegible]

[illegible]

[illegible] أهل الكتاب [illegible] الكتاب [illegible]

[illegible]

[illegible]

هرقل عظيم الروم) أي السلام [illegible]

[illegible] الاستعطاف [illegible]

[illegible] وهذا [illegible]

[illegible] والبخاري في كتاب الاستئذان

السلام (على من اتبع الهدى) أي الرشاد قال الخطابي [illegible]

[illegible] فرعون وظاهر السياق يدل على [illegible]

[illegible] الكافر بالسلام [illegible]

[illegible]

اسحق هكذا في الفتح قبل قوله (وقيل نزلت في اليهود) [illegible] ولهذا

قال [illegible] (والقياس) [illegible] كلام الحافظ في الفتح وقال

ابن كثير هذه القصة كانت بعد الحديبية وقبل الفتح كما صرح به في هذا الحديث وقد ذكر ابن

اسحق وغيره ان صدر سورة آل عمران الى بضع وثمانين آية منها نزلت في وفد نجران وقال الزهري

هم أول من بذل الجزية ولا خلاف ان آية الجزية نزلت بعد الفتح فما الجمع بين كتابة هذه الآية

الى هرقل وبين ما ذكره ابن اسحق والزهري أجيب بأن قدوم وفد نجران كان قبل الفتح وبعد

[illegible] (أن لا نعبد إلا الله) أي نوحده بالعبادة ونخلص فيها [illegible] (ولا
نشرك به شيئا) ولا نجعل غيره شريكا له في استحقاق العبادة ولا نراه أهلا لأن يعبد (ولا يتخذ
بعضنا بعضا أربابا من دون الله) فلا نقول عزير ابن الله ولا المسيح ابن الله ولا نطيع الأحبار
فيما أحدثوا من التحريم والتحليل لأن كلا منهم بشر مثلنا (فإن تولوا) عن التوحيد
(فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) أي لزمتكم الحجة فاعترفوا بأنا مسلمون دونكم [illegible]
[illegible] الكتب [illegible] قال الطيبي [illegible]
[illegible]
[illegible] أهل الكتاب [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
شيخ الإسلام [illegible] أهل الكتاب [illegible]
[illegible]
[illegible] أهل الكتاب [illegible]
[illegible] اليهودية أو النصرانية [illegible] (قوله الجاري) [illegible]
وأخرجه [illegible]
[illegible] سليمان [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] هرقل [illegible] (كما قال الزهري) [illegible]
في تاريخ [illegible] البصري [illegible]
[illegible] ثقات الرواة [illegible]
مات سنة أربعين ومائتين (أن هرقل [illegible]) [illegible] أبي
سفيان) بن حرب راوي الحديث (وكانوا [illegible] الحديبية [illegible])
من أبي سفيان أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش وكانوا تجارا بالشام (في المدة التي كان
عليه الصلاة والسلام ماد) بتشديد الدال من المادة ثم الأولى في الثانية من المثلين (فيها أبا سفيان
وكفار قريش) بالنصب مفعول معه أو عطف على المفعول به أي أبا سفيان (يعني مدة صلح
الحديبية وكانت سنة ست اتفاقا) فكيف يتأتى قول [illegible] (ولم يقل صلى الله عليه
وسلم إلى هرقل ملك الروم لأنه معزول) عن الملك (بحكم الإسلام) ولا سلطنة لأحد إلا من قبله
صلى الله عليه وسلم (و) لكنه (لم يخله من الإكرام) بل كرمه حيث قال عظيم أي صاحب
(الروم الذي تعظمه) فلاطفه بالقول اللين كما قال تعالى فقولا له قولا لينا وقال تعالى ادع إلى
سبيل ربك (ويؤتك الله أجرك مرتين) أي لكونه مؤمنا بنبيه عيسى عليه السلام (ثم
آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم) وهو موافق لقوله تعالى أولئك يؤتون أجرهم مرتين ويحتمل
أن يكون تضعيف الأجر له من جهة أن إسلامه يكون سببا لدخول أتباعه ويصرح به ما في
حديث الشعبي كما قال الفتح (وإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين) بالهمزة وفي رواية الأريسيين [illegible]
بالجمع [illegible] الأريسيين بشد الياء بعد السين جمع ريسي وفي أخرى حكاها

[illegible] (ثم [illegible]

[illegible]

[illegible] (حين [illegible] صلى الله عليه وسلم الى كسرى) بكسر الكاف وفتحها لغتان [illegible] قال ابن الاعرابي الكسر افصح واختاره ابو حاتم وانكره الزجاج واحتج بان النسبة كسروي بالفتح ورده ابن فارس بان النسبة قد يفتح فيها ما الاصل كسره او ضمه كما قالوا في تغلب بكسر اللام تغلبي بفتحها فلا حجة فيه على تخطئة الكسر قاله في الفتح ومعناه بالعربية المظفر (أبرويز) بفتح الواو وكسرها [illegible] ثم زاي معجمة كما في القاموس ومقتضى [illegible] فتح همزته قال السهيلي في الروض ومعنى ابرويز بالعربية المظفر وهو الذي غلب على الروم حين انزل الله

انه قد جمع بما كتب به ما يقتضي المنع من الروم ووقف ونزل على ما يوجب تعظيم الكتاب ووضعه
وبالجملة فقد تضمنت قوله أن كتب الى كسرى فلم يقرأه (ولما قرئ كتاب النبي صلى الله عليه
وسلم) بالبناء للمفعول وفي نسخة بالبناء للفاعل وهو متعين لقوله (على الكافر) وهو الذي يقرأ
بالتوراة ... والجماعة ... الى قيصر ... كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقرأ ... الا ان ... مكتوب ... الروم ... فلا ...
والقارئ ... ولم ... الكتاب ... ان ...
... محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الى هرقل ...
... قال ... بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
الفتح ... الروم ... هو ... بنفسه ...
وقال ... الكتاب ... الى ... أن ... لا ...
كان ... رسول الله ... الرجل الذي ...
أمر ... قال ابو سفيان ... الا ...
... الكتاب ... الى ... الا ... يكون ... به ...
(فغضب ابن أبي شمر) كما أخرجه الحسن بن سفيان ... عن ... انه بعثه
النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل فقدمت عليه فأعطيته الكتاب وعنده ابن أخ له ... أزرق
سبط الرأس ... الكتاب ... فقال لا تقرأه ... قال لانه بدأ بنفسه
وكتب صاحب الروم ولم يقل ملك الروم قال فقرئ الكتاب ... ان ...
لما قرأ ... من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم فغضب أخوه واجتذب الكتاب فقال هرقل
مالك قال بدأ بنفسه وكتب صاحب الروم قال انك لضعيف الرأي أتريد أن أرمي بالكتاب قبل
ان أعلم ما فيه لئن كان رسول الله انه لأحق أن يبدأ بنفسه ولقد صدق أنا صاحب الروم والله
مالكي ومالكه ذكره في فتح الباري في التفسير وعند ابن اسحق ... كتاب ... ابن
أخي قيصر ... قال ... فقال لا أعرف ... والتاء
علامة على ... ان الأخ وابن الأخ ... كل منهما ... ولقد ... من
كل منهما ... بابن الأخ ... بقوله (فغضب اشد الغضب اوقال انه الكتاب ... به
قال انه بدأ بنفسه) وعادة العجم اذا كتبوا الى ملوكهم بدؤا باسم ملوكهم ... الصاد
فلا يقرأ كتابه (وقال صاحب الروم) ولم يقل ملك الروم (فقال له عمه والله انك لضعيف
الرأي) قليل العقل (أتريد ان أرمي بكتاب رجل يأتيه الناموس الاكبر) جبريل عليه
السلام بالوحي من الله (أو كلاما هذا معناه) والحاصل انه لا يرميه خوفا من ... القوية
وفصل (أو قال ان أرمي بكتاب ولم اعلم ما فيه) ولا يليق هذا بعقل الملوك ثم نقل عنه زيادة
تدل على ... لا ... من ... هو ... الصدق فقال (لئن كان رسول الله انه
لأحق ان يبدأ بنفسه ولقد صدق انا صاحب الروم والله مالكي ومالكه) اي الروم وكأنه اورد
التعبير بصاحب ... الروم ... الرواية ... مالكهم ... في رواية ولكن الله ...
ولو ... على ... كان ... فارس ... كسرى فقد ... اخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible] (وبعث به) [illegible] (مع عبد الله بن حذافة السهمي) [illegible] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه إلى كسرى [illegible]

[illegible]

[illegible] (فلما قرأه) [illegible]

[illegible]

[illegible] (اللهم) [illegible]

[illegible]

[illegible] (قال الله عليه [illegible]) [illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

كسرى بن أبرويز [illegible]

فلما بلغه صلى الله عليه وسلم فقال [illegible] (وبعث به) أي الكتاب (مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه) أخرجه ابن عدي [illegible] عن ابن عباس قال [illegible]

[illegible] كتب إلى ملك فارس [illegible] (والذي في البخاري هو الصحيح) وفي رواية عمر بن شبة أنه بعثه مع خنيس بن حذافة أخي عبد الله وهو غلط فإنه مات بأحد فتأيمت منه حفصة [illegible] أن يرسل كان بعد [illegible] انتهى وقيل مع [illegible] ولا يصح لأن خارجة كان في [illegible] وقيل مع شجاع بن وهب [illegible] فالمروي عند الطبراني وغيره أنه بعث شجاعا إلى الحارث بن أبي شمر الغساني وبعضهم كان في آن واحد (وفي كتاب الأموال لأبي عبيد من مرسل عمير) بضم العين مصغر (ابن إسحق) أي مولى بني هاشم [illegible]

[illegible]

[illegible] (ابن [illegible])

[illegible] ... وقد [illegible] الاولى [illegible]

[illegible] كتب [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] لان [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] (الشافعي) [illegible]

[illegible] (بسم الله الرحمن الرحيم) [illegible]

[illegible] صلى الله عليه [illegible]

[illegible] (من محمد رسول الله) [illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] كتب [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] كتاب [illegible]

[illegible] (الى كسرى عظيم فارس سلام) [illegible]

[illegible] (على من اتبع الهدى) [illegible] (وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له

وأن محمدا عبده ورسوله) [illegible] هذا الكتاب [illegible]

[illegible] كتابه [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] الاسلام [illegible] (أدعوك بدعاية الله عز وجل)

[illegible] (فاني رسول الله الى الناس كافة) كما قال الله تعالى يا أيها الناس اني رسول

الله اليكم جميعا وقال تعالى وما أرسلناك الا كافة للناس (لينذر) الرسول [illegible] القرآن

[illegible] رسول الله [illegible] في [illegible]

[illegible] (من كان حيا) [illegible]

[illegible] (ويحق القول) [illegible]

الكافرين) [illegible] كان [illegible]

[illegible] (أسلم تسلم) [illegible]

[illegible] (فان توليت فعليك) [illegible] (اثم

المجوس) يعني أتباعه [illegible] كان [illegible] على [illegible]

[illegible] وقال [illegible]

[illegible] الانصاري [illegible] وقال [illegible]

[illegible] وقال أبو زرعة صدوق [illegible] وقال ابن القيم [illegible]

[illegible] كان [illegible] على [illegible]

[illegible] قال عبد الله بن حذافة فانتهيت الى بابه فطلبت الاذن عليه حتى وصلت اليه فدفعت

اليه الكتاب (فلما قرئ عليه الكتاب مزقه) أي خرقه (فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال مزق ملكه) دعا [illegible] (وفي البخاري)

[illegible]

... (كخلق آدم ...) ... مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من

تراب ... تشبيه ... الاقرب ... اقطع ... في النفس (واني ادعوك الى الله

وحده لا شريك له) لا كما يزعمه النصارى من التثليث ... (والموالاة) المتابعة والناصرة

(على طاعته وان تتبعني وتؤمن بالذي جاءني فاني رسول الله) الى الناس كافة (واني ادعوك

و) ادعو (جنودك الى الله تعالى) اي طاعته وعبادته (وقد بلغت ونصحت) بضم التاء

الاقامة كما في الفتح [illegible] (قال [illegible]) كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى [illegible]
كسرى [illegible] الكتاب [illegible] الى الايمان [illegible]
[illegible] كسرى [illegible] (الى كسرى ان يمزقوا كل ممزق) [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] كسرى [illegible]
[illegible] (قال [illegible])
[illegible] كسرى
[illegible] الاسلام [illegible] كسرى [illegible] كسرى
[illegible] كسرى [illegible] كسرى [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه [illegible]
[illegible] كسرى [illegible]
[illegible] الى النبي صلى الله
عليه وسلم [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الزهري بلغني أن كسرى كتب الى باذان
[illegible] قيصر [illegible]
باذان أسلم هو ومن معه (وذكر شيخ الاسلام أبو الفضل بن حجر رحمه الله تعالى في فتح الباري)
في حديث هرقل من بدء الوحي قال أنبأني غير واحد عن القاضي نور الدين بن الصائغ الدمشقي
(عن سيف الدين فليح) بفاء ولام وجيم مصغرا منسوبا الى (المنصوري) أحد امراء الدولة
القلاوونية أنه قدم على ملك المغرب بهدية من الملك المنصور قلاوون فأرسله ملك المغرب الى ملك
الفرنج في شفاعة وأنه قبلها أكرمه) وعرض عليه الاقامة عنده فأبى كما في الفتح (وقال
لاتحفنك بتحفة) بضم التاء وفتح الحاء وحكى الفاء مكسورة (سنية فأخرج لي صندوقا)
بضم الصاد وقد تفتح والزاي والسين لغات وجمعه صناديق كما في القاموس (مصفحا بالذهب
فأخرج منه مقلمة من ذهب) بكسر الميم وعاء الاقلام كذا في المصباح والتقييد بالوعاء
المناسب لتفسيرها بالوعاء أن يكون بالفتح اسم مكان اما بكسرها فمقتضى أنه اسم آلة وهي
الواسطة بين الفاعل ومنفعله القريب (فأخرج منها كتابا قد زالت أكثر حروفه وقد ألصقت
عليه خرقة حرير فقال هذا كتاب نبيكم لجدي قيصر ما زلنا نتوارثه الى الآن وأوصانا آباؤنا عن
آبائهم الى قيصر انه ما دام هذا الكتاب عندنا لا يزال) اي يدوم (الملك فينا فنحن نحفظه غاية

[illegible]

... (من أهل الشام) كانوا ... [illegible]

[illegible] ... لأنه صلى الله عليه وسلم ... أرض الشام وهذا ... [illegible]

ولا مانع ... [illegible] ... قاله في الإصابة (فقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن من أوله إلى آخره) يدل كل من ... [illegible]

[illegible]

... وفاً خذ الكتاب ووضعه على عينيه ونزل عن سريره فجلس على الارض ثم أسلم وشهد شهادة الحق وقال لو كنت أستطيع أن آتيه لأتيته (ثم كتب النجاشي جواب الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم) ابتدأ بالبسملة اقتداء بكتاب المصطفى لكنه قدم ثم بدأ باسم نفسه بل بالاسم الشريف فقال (الى محمد رسول الله من النجاشي أصحمة) ... وقيل صحمة وقيل ... وقيل كذلك لكن بتقديم الميم على الصاد وقيل بزيادة ميم في أوله بدل الالف نقله ابن اسحق ... في المستدرك والمعروف عن ابن اسحق الاول ويحصل من هذا الخلاف في اسمه ستة ألفاظ لم أرها مجموعة قاله في الاصابة وصوب النووي ... وقيل اسمه سليم بضم السين وقيل حازم (سلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركات الله الذي لا اله الا هو الذي هداني للاسلام) ذكر الله بالاسم الظاهر دون الضمير لقصد الاستلذاذ بذكر الله وتعظيم شأنه والاشعار به تعالى

[illegible]

... عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال حدثني المقوقس قال اهديت الى النبي
صلى الله عليه وسلم قدحا من قوارير فكان يشرب فيه وانكر ابن الاثير ذكره فقال لا وجه لذكره
في الصحابة فانه لم يزل نصرانيا ومنه فتح المسلمون مصر في خلافة عمر ولم يسبقه من ذكره في الصحابة
انتهى (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله) وفي رواية من محمد رسول الله (الى

[illegible]

... (وأما النجاشي الثاني ...) ... النبي صلى الله عليه وسلم

كتاباً يدعوه فيه إلى الإسلام) روى البيهقي عن ابن إسحاق قال هذا كتاب من النبي محمد صلى الله

عليه وسلم إلى النجاشي الأصحم عظيم الحبشة سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله

وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له لم يتخذ صاحبة ولا ولداً وأن محمداً عبده ورسوله

[illegible]

... (قال ... الآخر ...) ...

رهبن الاسلام) الذي ... (الحنيفية السمحة) ...

القاف ... مفعول به (ما سواه) أن الشرك ... غير ... [illegible]

الحنيفية ... غير الاسلام ... (ان هذا النبي

صلى الله عليه وسلم دعا الناس فكان أشدهم عليه قريش) فهم ... [illegible]

اعترافهم به (وأعداهم له يهود) بالرفع ... [illegible]

... النبي ... (وأقربهم منه النصارى) الذين ... (ولعمري ... [illegible]

... الا كتابة ... صلى الله عليه وسلم) ... [illegible]

[illegible]

... (تعالوا إلى كلمة سواء) ... (بيننا وبينكم) ...

(ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) ... الكتاب ... هذه الآية ...

نصارى ... النصارى الثلاثة الأقانيم ... الأب والابن وروح القدس ...

فرقة منهم الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم ... كالذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) ...

... (وبعث مع حاطب بن أبي بلتعة) بفتح الموحدة وسكون اللام ...

... (فتوجه إلى ...) ...

... [illegible] ...

وهو ... الإسلام ... القبط ...

المقوقس ... صلى الله عليه وسلم ... القبط ... (المقوقس) ...

... بتكرار ... الفعل لا يتعدى ... [illegible]

بالنبي صلى الله عليه وسلم [illegible] (وفد على النبي صلى الله عليه وسلم

المنذر بن ساوى) بن الأخنس بن بيان بن عمرو بن عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم

التميمي الدارمي العبدي لا أنه من ولد عبد الله بن دارم كما [illegible] عبد القيس كما ظنه بعض

الناس أفاده الرشاطي روى اسحق بن راهويه من طريق الطبراني وابن قانع عن سليمان

ابن نافع العبدي عن أبيه قال وفد المنذر بن ساوى من البحرين ومعه أناس وأنا غليم أمسك

اتباعه (وما دعاؤنا اياك الى القرآن الا كدعائك أهل التوراة) بالنصب مفعول المصدر
(الى الانجيل) فكما تعتقد ذلك فيجب عليك ان تعتقد حقية الاسلام ونبوة النبي
صلى الله عليه وسلم فانه يجب اتباعها (وكل نبي أدرك قوما فهم من أمته) فالحق
الواجب (عليهم ان يطيعوه وانت ممن أدركه هذا النبي) فالحق عليك اتباعه (ولسنا ننهاك
عن دين المسيح) عيسى (ولكنا نأمرك به) لان من دينه الامر باتباع المصطفى ومبشرا
برسول يأتي من بعدي اسمه احمد (فقال المقوقس اني قد نظرت في أمر هذا النبي فوجدته
لا يأمر بمزهود فيه) بل يأمر بما تنحو وترغب فيه النفوس الفطرية والعقول السليمة وان كان
تجد بعضهم يطرأ ويكرها (ولا ينهى عن مرغوب فيه) عند أولي الالباب وفي الروض ولا
ينهى الا عن مرغوب عنه (ولم أجده بالساحر الضال) نفسه وغيره (ولا الكاهن الكاذب
ووجدت معه آلة النبوة) كذا في العيون أي علامتها وعبر عنها بالآلة لانه يستعان بها في تحقيقها
واظهارها فأشبهت الآلة التي ... وفي الروض آية بمعنى أي علامة ... (بإخراج
الخبء) بفتح الخاء المعجمة وسكون الموحدة فهمزة الغائب المستور ... ... الاخبار
بالمغيبات (والاخبار بالنجوى) اي بما يتناجون به سرا وهو من جملة الاخبار بالمغيب
قال البيضاوي والنجوى مصدر او جمع نجي وفي المصباح ناجيته ساررته والاسم النجوى
(وسأنظر) وهذا علمه المقوقس من الاخبار الواردة عليه قبل كتابة المصطفى اليه فقد
ذكر الواقدي باسناده عن المغيرة بن شعبة في قصة خروجهم من الطائف اليه قبل اسلام المغيرة
قال فلما دخلنا عليه قال ما صنع محمد فيما دعا كم اليه قالوا ما تبعه منا رجل واحد قال كيف
صنع قومه قالوا تبعه احداثهم وقد لاقاه من خالفه في مواطن كثيرة قال فالى ماذا يدعو قالوا
الى ان نعبد الله وحده ونخلع ما كان يعبد آباؤنا ويدعو الى الصلاة والزكاة وصلة الرحم ووفاء
العهد وتحريم الزنا والربا والخمر فقال المقوقس هذا نبي مرسل الى الناس كافة ولو اصاب
القبط والروم لاتبعوه وقد أمرهم بذلك عيسى وهذا الذي تصفون منه بعث الانبياء من قبله
وستكون له العاقبة حتى لا ينازعه احد ويظهر دينه الى منتهى الخف والحافر فقالوا لو دخل
الناس كلهم معه ما دخلنا معه فهز المقوقس رأسه وقال انتم في اللعب ثم سألهم عن بعض
ما وقع في قصة هرقل من سؤال ابي سفيان ... آخر ... فقلنا ... فاقع
بهم قال هم قوم حسدا أما انهم يعرفون من امره مثل ما نعرف (وأخذ كتاب النبي صلى الله
عليه وسلم) وضمه الى صدره وقال هذا زمان النبي الذي نجد نعته في كتاب الله وانا بحق
الحكم (فجعله في حق من عاج) ثم ختم عليه كما في الرواية (ودفعه لجارية له) اعتنى به قال
البرهان لا اعرف اسمها (ثم دعا كاتبا له يكتب بالعربية) قال البرهان لا اعرف اسمه
(فكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم) كما امره (بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن
عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك) كما في الرواية فقدم اسم المصطفى
ولم يصف نفسه بالملك بل كتب مثل ما كتب له (أما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه
وما تدعو اليه وقد علمت ان نبيا قد بقي) خاتم النبيين (وكنت أظن أن يخرج من الشام) لانه
مخرج الانبياء من قبله (وقد أكرمت رسولك) ...

وأنه اشارة الى ... [illegible] ... خروج ... [illegible]
... الرسول ... [illegible] ... (فان ... [illegible]
... [illegible] ... (فمن ... [illegible]
(... [illegible] ... أطيعوا الله (... [illegible] ...) الدين النصح
(والله ... [illegible] ...) ... [illegible] ... الاحتمال ... [illegible]
عند المفسرين ... [illegible] ... واحد ... [illegible]
... [illegible] ... (قل ... [illegible] ...) ... [illegible]
... الايمان ... [illegible] ... في الروس ... [illegible] ... قال ... [illegible]
عظم العقل في ... [illegible]
... أهل الكتاب ... [illegible] ... أكرم ... [illegible]
... [illegible] ... يوم القيامة ... [illegible]
... [illegible] ... لا يحزن ... [illegible]
هو النبي الامي الذي ... [illegible]
... [illegible] ... العقل ... [illegible]
النظر فقال ... [illegible] ... الآخرة ... [illegible]
... الدنيا ... [illegible] ... الموت ... [illegible]
... اليوم ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
قدر ... [illegible]
عليه) من مال ... [illegible] ... (... أهل الكتاب) ... [illegible]
في الكفر من ... [illegible] ... الاسلام ... [illegible]
الاسلام ولا تؤخذ منهم ... [illegible] ... (ما قبل منهم)
سلف (... [illegible] ...) بل ... [illegible] ... (ومن أقام على يهوديته
أو مجوسيته فعليه الجزية) وأخرج ابن منده عن زيد بن أسلم عن المنذر بن ساوى أن النبي صلى
الله عليه وسلم كتب اليه أن افرض على كل رجل ليس له أرض أربعة دراهم وعباءة وروي أنه
صلى الله عليه وسلم كتب الى مجوس هجر يعرض عليهم الاسلام فان أبوا أخذ منهم الجزية بأن
لا تنكح نساؤهم ولا تؤكل ذبائحهم وأخرج الطبراني عن ابن مسعود كتب صلى الله عليه وسلم
الى المنذر بن ساوى من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلكم المسلم له ذمة الله
ورسوله وذكر أبو جعفر الطبري أن المنذر هذا مات بالقرب من وفاته صلى الله عليه وسلم
وحضره عمرو بن العاص فقال له كم جعل صلى الله عليه وسلم للميت من ماله عند الموت فقال
الثلث قال فما ترى أن أصنع في ثلثي قال ان شئت قسمته في سبل الخير وان شئت جعلت غلته
تجري بعدك على من شئت قال ما أحب أن أجعل شيئا من مالي كالسائبة ولكني أقسمه

[illegible] الاسلام [illegible] على النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] المنذر [illegible]
الاكاسرة [illegible] فاتى نبي الله واتاه مع [illegible] الى النبي صلى الله [illegible]
لرسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] رأيت مثل هذا الرجل من اصحابك فضلت اشياء [illegible] قال لا [illegible]
[illegible] قال سلمان وعاش ابي مائة وعشرين سنة قال في الاصابة واثبت ذلك
لا يكرم [illegible] في الوفود انما كتب معهم باسلامه وسلمان ذكره ابن ابي حاتم عن ابيه
[illegible] القصة معروفة الاشج واسمه المنذر بن عائذ واتى سلمان [illegible]
اسلامه وقت [illegible] سنة الوفود وعاش هذا [illegible] الى سنة عشرين ومائة وهو [illegible]
[illegible] قال [illegible] الا ان ابا الطفيل آخر الصحابة [illegible] في عام [illegible] سنة [illegible]
ومائة [illegible] ومع هذا فذكر المنذر بن ساوى في القسم الاول [illegible] في القسم [illegible]
[illegible] (ذكر الواقدي باسناده عن عكرمة قال وجدت هذا الكتاب في كتب ابن
عباس بعد موته فنسخته) فقلته (فاذا فيه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الى المنذر بن ساوى وكتب اليه كتابا يدعوه فيه الى الاسلام) [illegible] ذكر [illegible] هذا
الكتاب [illegible] باختصار بشيء مما اشتمل عليه الكتاب كما تقول قرأت القرآن فوجدت فيه ما
[illegible] في [illegible] مع انك لم تذكر شيأ من القرآن (فكتب المنذر) [illegible]
[illegible] (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بعد يا رسول الله فاني قرأت كتابك
على اهل البحرين) كتثنية بحر في حال النصب [illegible] قاعدة من قواعد [illegible] وعمل [illegible]
[illegible] قول المصنف [illegible] البحرين [illegible] لا اقليم مشهور [illegible]
[illegible] بالقاعدة الجانب [illegible] الكبير كالاقليم [illegible] هجر قاعدة
[illegible] (فمنهم من احب الاسلام واعجبه ودخل فيه) اي اسلم (ومنهم من كرهه) [illegible]
(وبارضي يهود ومجوس) باقين على كفرهم (فاحدث) بهمزة قطع وكسر [illegible]
[illegible] افعله فيهم (فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن
الرحيم من محمد رسول الله الى المنذر بن ساوى سلام عليك) خاطبه بالسلام لانه [illegible]
[illegible] الاسلام (فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله)
[illegible] (اما بعد) قال في فتح الباري اختلف في اول من
قالها فقيل داود عليه السلام وقيل يعرب بن قحطان وقيل كعب بن لؤي وقيل قس بن ساعدة
وقيل سحبان وفي غرائب مالك للدارقطني ان يعقوب عليه السلام قالها [illegible]
قحطان [illegible] اسمعيل فيعقوب اول من قالها مطلقا [illegible] قحطان قبل ابراهيم [illegible]
[illegible] قالها وفي الفتح ايضا في كتاب الجمعة قيل اول من قالها داود ورواه الطبراني مرفوعا عن
ابي موسى وفي اسناده ضعف وروى عبد بن حميد والطبري عن الشعبي موقوفا انها فصل
الخطاب الذي اعطيه وروى الدارقطني بسند واه في غرائب مالك اول من قالها يعقوب وروى
[illegible] كعب بن لؤي بسند ضعيف وقيل يعرب بن قحطان وقيل سحبان وائل وقيل قس
بن ساعدة والاول اشبه ويجمع بينه وبين غيره بانه بالنسبة الى الاولية المحضة والبقية بالنسبة
الى العرب خاصة ثم يجمع بينها بالنسبة الى القبائل انتهى (فاني اذكرك الله) اي اوامره

[illegible] بكسر الجيم [illegible]

قالت اني رسول [illegible]

[illegible] من الايمان [illegible]

[illegible] الذي تقرأ كتابه [illegible] ثم قال [illegible]

[illegible] الى ان [illegible]

[illegible] كنت) اي [illegible]

[illegible] الهادي [illegible]

[illegible] ولم يؤمن بمحمد صلى الله [illegible]

[illegible]

[illegible] كان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فقال له ذلك واستشهد [illegible]

[illegible] (فى [illegible]) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والجبهة لا اعرف [illegible]

[illegible]

[illegible] الطعام [illegible]

[illegible] الارض [illegible]

[illegible] حشة [illegible]

[illegible] غير الصورة [illegible] البرهان (والسدي) للنصارى [illegible]

[illegible] مقام الاطناب بزيادة في البيان لانه مقام خطابي [illegible]

[illegible] فاجمل أولا ثم فصل بعض التفصيل ليكون اوقع في النفس (قال ما أ[illegible] هذا الذي [illegible]

[illegible] ولو كان أخي تابعني [illegible] حتى نؤمن بمحمد ونصدق به ولكن اخي) [illegible] (أضن)

[illegible] قال [illegible]
على بالبر [illegible]
صلى الله عليه وسلم لا الى [illegible] فما الجرول [illegible]
في عمان أتيت [illegible] رسول الله صلى الله
[illegible] الاعراضا [illegible] الجرول آتاهم رسول الله [illegible]
[illegible] الشام [illegible] اكتبها [illegible]
ما القائل

فوجه فلان لولاها [illegible]

ثم [illegible] اختلاف الرواة في [illegible] بعض طرق [illegible]
[illegible] ذكر [illegible] من فتح الباري ([illegible]) في ذي القعدة سنة ثمان [illegible]
[illegible] انه بعد خيبر قال في الفتح [illegible] كتاب [illegible] ([illegible])
كما رواه ابن سعد [illegible] القصة كلها من طريق عمرو بن شعيب [illegible] ولفظه [illegible]
(بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله ورسوله الى جيفر) بفتح الجيم [illegible]
جيفر الا ان بدل العين تحتانية (وعبد) [illegible] تحتية بالاضافة [illegible]
في أنه عباد وهو الذي في رواية الطبراني وضبطه في الفتح بفتح المهملة وشد التحتانية [illegible]
(ابني الجلندى) بضم الجيم وفتح اللام وسكون النون [illegible] كما في الفتح وغيره
[illegible] في القاموس جلندا بضم اوله وفتح ثانيه ممدود وبضم ثانيه مقصورة اسم ملك
ووهم الجوهري فقصره مع فتح ثانيه قال الاعشى

وجلندا في عمان مقيما * ثم قيسا في حضرموت المنيف

روينه في كتاب الردة عن ابن اسحق أنه صلى الله عليه وسلم بعث الى الجلندى عمرو يدعوه الى
الاسلام فقال لقد دلني على هذا النبي الامي أنه لا يأمر بخير الا كان اول آخذ به ولا ينهى عن
شيء الا كان أول تارك له وانه يغلب فلا يبطر ويغلب فلا يهجر وانه يفي بالعهد وينجز الوعد
وانه نبي وأنشد أبياتا منها

فيا عمرو قد أسلمت لله جهرة * ينادي بها في الواديين فصيح

في الاصابة فيحتمل أن عمرا رجع اليهم جميعا (سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني
ادعوكما بدعاية الاسلام اسلما) بهمزة قطع وكسر اللام امر من الرباعي (تسلما فاني رسول الله
الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين وانكما ان اقررتما بالاسلام
وليتكما) بشد اللام من التولية (وان أبيتما أن تقرا) هكذا في نسخ صحيحة كالعيون وغيرها
ووجد في بعض النسخ أن لا تقرا بزيادة لا وبتقدير صحتها رواية فالمعنى ان أبيتما الاسلام
وأبيتما أن لا تقرا (بالاسلام فان ملككما زائل عنكما وخيلي تحل) بضم المهملة تنزل
(بساحتكما) فناء دوركما (وتظهر نبوتي) اى اثرها (على ملككما) تنزيلا (وكتب) الكتاب
ابي بن كعب وختم) صلى الله عليه وسلم (الكتاب) بنفسه او بأمره (قال عمرو فخرجت)
(حتى انتهيت الى عمان فلما قدمتها عمدت) بفتح الميم على المشهور بوزن قصدت ومعناه

اللحن فيما ظهر عليه وكل من ارسل اليه [illegible] في الرواية [illegible] قال [illegible] في

الاسلام هو واخوه جميعا وصدقا النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

الحكم فيما بينهم وكانا [illegible] على من [illegible]) [illegible] صلى

الله عليه وسلم كما في بقية الرواية عند ابن سعد [illegible] المصنف [illegible]

او اشارة فهم من ذلك او باجتهاد منه حتى يجمع [illegible] وروى [illegible] باسناد [illegible]

الرحمن بن عبد القاري انه صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن العاص [illegible]

الجلندى امير عمان فأسلما واسلم معهما بشر كثير ووضع [illegible]

الله عليه وسلم الى صاحب اليمامة) بلاد بالبادية قال ابو عبيد [illegible]

جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام [illegible]

زاد المجد وهي اكثر نخيلا من سائر الحجاز وهي دون المدينة في [illegible]

عشر مراحل من البصرة وعن الكوفة نحوها (هوذة بن علي) [illegible]

البرهان تبعا للجوهري وقال الدميري [illegible]

وغيره ونقل بعضهم عن القطب [illegible] (الحنفي) [illegible]

زاد [illegible]

كالكتاب يعدى بالباء كما (مع سليط) بفتح [illegible] وكسر اللام [illegible]

مهملتين (ابن عمرو) بفتح العين ابن عبد شمس [illegible]

واسكان السين المهملتين ابن عامر بن لؤي القرشي (العامري) [illegible]

الحبشة في قول ابن اسحق [illegible]

الصحابة سليط بن عمرو [illegible]

لانه كان يختلف الى اليمامة [illegible] (بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

على سلام على من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر [illegible] (الى منتهى) [illegible]

محذوف [illegible] (الخف) الاول [illegible]

وغيرها والمراد انه يصل الى اقصى ما [illegible]

النهاية وهي اقصى ما يمكن ان يبلغه (فاسلم تسلم واجعل) [illegible]

(لك) ولاية (ما تحت يديك فلما قدم عليه سليط بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مختوما

انزله وحباه) بفتح المهملة وموحدة خفيفة اي اعطاه كما في النور [illegible]

لانها عند السفر وهذا الحباء عند القدوم [illegible] (واقرأ

عليه الكتاب) اي قرأه عليه [illegible] وهو لغة في القاموس [illegible]

تلاه قال السهيلي وقال سليط يا هوذة انك سودتك اعظم حائلة اي بالية وارواح في النار وانما

السيد من متع بالايمان ثم زود بالتقوى ان قوما سعدوا برأيك فلا تشقين به واني آمرك بخير

مأمور به وانهاك عن شر منهي عنه آمرك بعبادة الله وانهاك عن عبادة الشيطان فان في

عبادة الله الجنة وفي عبادة الشيطان النار فان قبلت نلت ما رجوت وأمنت ما خفت وان ابيت

فبيننا وبينك كشف الغطاء وهول المطلع فقال هوذة يا سليط سودني من لو سودك شرفت به

[illegible] وهذا الذى [illegible] (لكن من ان يبيد ويصير ذنبا) بفتح المعجمة والنون وبموحدة أى طرفا
[illegible] ان كان [illegible] (قلت انه أسلم ملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه
[illegible] فقال [illegible] على فقرائهم قال ان هذا الخلق حسن) [illegible] من مواسا
[illegible] (من الصدقة فأخبرته بما فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصدقات فى الاموال
حتى [illegible] الابل [illegible] (من المواشى) جمع ماشية وهى الراعية (مواشينا التى
[illegible] قال [illegible] (قومى فى) أى مع (بعد
دارهم) عنه صلى الله عليه وسلم [illegible] اليوم لا [illegible] (وكثرة عددهم) فبتقدير
[illegible] (يطيعون) [illegible] يقرون فمدا فانا (فقال (بهذا
الذى [illegible] فمكثت [illegible] يصل الى أخيه فيخبره كل حديثى ثم انه دعانى يوما
[illegible] (فأخذ أعوانه بضبعى) بفتح المعجمة واسكان الموحدة
[illegible] وسطه أو ما بين الابط الى
[illegible] كما فى النور (فقال دعوه فأرسلت) بضم
[illegible] المفعول (فذهبت لأجلس فأبوا أن يدعونى) بفتح الدال يتركونى
(أجلس) [illegible] ان هو رسول [illegible] كالاجلاس عند الملك (فنظرت
اليه فقال تكلم بحاجتك فدفعت اليه الكتاب مختوما ففض خاتمه وقرأه حتى انتهى الى آخره
ثم دفعه الى أخيه) عبد (فقرأه مثل قراءته) فاستوفاه الى آخره (الا انى رأيت أخاه
أرق) منه (فقال) جيفر (الا تخبرنى عن قريش كيف صنعت فقلت تبعوه اما) بكسر
الهمزة وشد الميم (راغب فى الدين) فدخل فيه طوعا (واما مقهور بالسيف) فدخل
كرها [illegible] (قال ومن معه قلت الناس قد رغبوا فى
الاسلام واختاروه على غيره وعرفوا بعقولهم مع هدى الله أنهم كانوا فى ضلال فما أعلم أحدا
بقى غيرك فى هذه الحرجة) بفتح [illegible] المهملة والراء ثم جيم ثم تاء تأنيث كذا فى النسخ [illegible]
[illegible] كذا فى النور والمراد [illegible] (وان لم تسلم اليوم وتتبعه يوطئك الخيل) زاد
فى رواية كما فى العيون ويبيد خضراءك أى جماعتك بفتح الخاء واسكان الضاد المعجمتين والمد
(فأسلم تسلم ويستعملك على قومك) تبقى على ملكك مع الاسلام (ولا تدخل عليكم الخيل
والرجال) وفى هذا مع سعادة الدارين راحة من القتال وفيه قوة نفس عمرو رضى الله عنه
وشدة شكيمته حيث خاطبه بهذا الخطاب وأنذره بالحرب والهلاك فى محل ملكه بحضرة أعوانه
مع انه واقف بين يديه لم يمكن من الجلوس ومع ذلك حمى الله رسول نبيه ببركته صلى الله عليه
وسلم فلم يؤذه ولا بكلمة بل خاطبه باللين حيث (قال دعنى يومى هذا وارجع الى غدا فرجعت
الى أخيه فقال يا عمرو انى أرجو أن يسلم ان لم يضن) بفتح المعجمة وكسرها يبخل (بملكه
حتى اذا كان الغد أتيت اليه فأبى أن يأذن لى فانصرفت الى أخيه فأخبرته أنى لم أصل اليه
فأوصلنى اليه فقال انى فكرت فيما دعوتنى اليه فاذا أنا أضعف العرب ان ملكت رجلا ما فى
يدى وهو لا تبلغ خيله ههنا) لبعد الدار (وان بلغت خيله ههنا ألفت) بالفاء وجدت (قتالا
ليس كقتال من لاقى) قال عمرو (قلت وانا خارج غدا فلما أيقن بمخرجى خلا به أخوه) فقال

القيصر وفي نسخة بالفاء عطف مفصل على مجمل (على من اتبع الهدى فآمن وصدق) بصيغة الماضي
(قال ادعوك الى أن تؤمن بالله وحده لا شريك له) فانك اذا فعلت ذلك (يبقى لك ملكك)
ختم الكتاب (وأرسله مع) أبي وهب (شجاع بن وهب) بن ربيعة بن اسد بن صهيب بن مالك
ابن كثير بن دودان بن أسد بن خزيمة الاسدي من السابقين الاولين وهاجر الى الحبشة الهجرة
الثانية وشهد بدرا والمشاهد كلها واستشهد باليمامة وكونه الذي ارسله بالكتاب للحرث ذكره
الواقدي وابن اسحق وابن حزم وقال ابن هشام انما وجهه لجبلة بن الايهم وقال ابو عمر اليهما معا
وقيل الى هرقل مع دحية ولم يتم المصنف القصة وعند الواقدي وابن عائذ قال شجاع فانتهيت
فوجدته مشغولا بتهيئة الضيافة لقيصر وهو جاء من حمص الى ايلياء حيث كشف الله عنه
جنود فارس شكرا لله تعالى فأقمت على بابه يومين او ثلاثة فقلت لحاجبه اني رسول رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليه فقال حاجبه لا تصل اليه حتى يخرج يوم كذا وكذا وجعل حاجبه وكان
روميا اسمه مري بكسر الميم مخففا كما في الاصابة يسألني عنه صلى الله عليه وسلم وما يدعو اليه
فكنت احدثه فيرق حتى يغلبه البكاء ويقول اني قرأت في الانجيل واجد صفة هذا النبي بعينه
وكنت أظنه يخرج بالشام فاراه خرج بارض القرظ فأنا أؤمن به واصدقه وانا اخاف من
الحرث بن ابي شمر أن يقتلني قال شجاع وكان يكرمني ويحسن ضيافتي ويخبرني باليأس من
الحرث ويقول هو يخاف قيصر قال فخرج الحرث يوما فوضع التاج على رأسه فأذن لي عليه
فدفعت اليه الكتاب فقرأه ثم رمى به وقال من ينتزع مني ملكي انا سائر اليه ولو كان باليمن
جئته علي بالناس فلم يزل جالسا حتى الليل وامر بالخيل ان تنعل ثم قال اخبر صاحبك بما ترى
وكتب الى قيصر يخبره بخبري فصادف قيصر بايلياء وعنده دحية وقد بعثه صلى الله عليه وسلم
اليه فلما قرأ قيصر كتاب الحرث كتب اليه ان لا تسر اليه واله عنه ووافني بايلياء قال ورجع
الكتاب وانا مقيم فدعاني وقال متى تريد ان تخرج الى صاحبك قلت غدا فأمر لي بمائة مثقال
ذهبا ووصلني مري بنفقة وكسوة وقال اقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام
واخبره اني متبع دينه فقدمت فأخبرته صلى الله عليه وسلم فقال باد ملكه واقرأته من مري
السلام واخبرته بما قال فقال صلى الله عليه وسلم صدق انتهى (وقال صاحب باعث
النفوس) الى زيارة القدس المحروس وهو ركن الشام شيخ الاسلام برهان الدين ابراهيم
الفزاري وذكر المصنف هذه القصة هنا وان كان ذكرها في الوفود انسب كما فعل غيره دفعا
لتوهم انه لا يقطع احدا من الارض شيئا من قوله في قصته وقولوا اني سابقه من الارض
ما فعلت فكأنه قال فمن سأله شيئا من النبوة وقصورها منعه من الملك والارض اعطاه القصة
الداريين ولذا كان الاولى ذكره قبل الكتاب الى الحرث كما هو في بعض النسخ وفي كثير منها
اسقاطها (روى) عند ابي نعيم من طريق سعيد بن زياد بفتح الزاي المشوطة وشد التحتانية
ابن فائد بالفاء ابن زياد ضبطا شقيقه ابن ابي هند عن آبائه الى ابي هند وفائد وابنه ضعيفان
ولذا مرضه بروي (عن ابي هند الداري) من بني الدار بن هانئ بن حبيب مشهور بكنيته
واختلف في اسمه فقيل بر بن عبد الله وقيل بر بن عبد الله وقال ابن حبان الصحيح ان اسمه بر بن عبد
وقيل يزيد وقيل ابن يونس قال ابو عمر كان يتنقل اخو تميم لامه وابن عمه يعد في اهل الشام

[illegible]

فقول المرهان لا اعلم له ... والقنادر ... (وكتب صلى الله عليه وسلم الى الحارث

ابن ابي شمر) بكسر الشين المعجمة واسكان الميم وبالراء (الغساني) هلك عام الفتح قال في النور

القلانسي ... (وكان) اميرا (بدمشق) من جهة قيصر (بغوطتها) بدل من دمشق بضم

الغين المعجمة وسكون الواو وطاء مهملة وتاء تأنيث قال الجوهري موضع بالشام كثير الماء

والشجر وهي غوطة دمشق وفي القاموس الغوطة بالضم مدينة دمشق أو كورتها كلها وكذا كله

لا يوافق ما ذكر المصنف (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحرث بن أبي شمر

سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله وصدق) كذا في نسخ كالعيون وآمن بواو عطف

فيها كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب ذكر فيه ما وهب محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم) يحتمل أن الصلاة من جملة الكتاب أو من الراوي (للداريين) بدال مهملة فألف
فراء مفتوحة فتحتية فنون نسبة للدار بن هانئ بن حبيب [illegible] (إذا أعطاه الله الأرض) عبر بإذا لأنه
محقق لما أخبر به الله (وهب لهم بيت عينون) بفتح أوله [illegible] قصبة بناحية [illegible] وبيتهم وادي
(وحبرون) بفتح الحاء المهملة [illegible] وزنه وفي القاموس [illegible] ويقال فيه [illegible] اسبرى
بكسر أوله وإسكان ثانيه وفتح الراء على وزن فعلى كما في معجم البكري وقال غيره بفتح الخاء ثالثه
البكري وهما بين وادي القرى والشام وليس له صلى الله عليه وسلم بالشام قطيعة غيرهما وفي
المراصد حبرون اسم القرية التي بها إبراهيم الخليل قرب بيت المقدس غلب على اسمها الخليل
ويقال حبرى (والمرطوم) (وبيت إبراهيم ومن فيهم إلى الأبد)
عبر بمن جمع المذكر العقلاء فلم يقل من فيها تنبيها على أنها منزلة العقلاء لا تعزز ثم هذا من
خصائصه صلى الله عليه وسلم لأن الله ملكه الأرض كلها [illegible] أفتى الغزالي بكفر من عارض أولاد
تميم فيما أقطعهم وقال إنه صلى الله عليه وسلم كان يقطع أرض الجنة وأرض الدنيا أولى ذكره
المصنف في الخصائص تبعا للسيوطي (شهد عباس بن عبد المطلب) أبو الفضل الهاشمي (وخزيمة
ابن قيس) (وشرحبيل) بضم المعجمة وفتح الراء وسكون المهملة (ابن
حسنة) هي أمه وأبوه عبد الله بن المطاع الكندي كما تقدم آنفا (وكتب) الكتاب
شرحبيل (قال) أبو هند راوي الحديث (ثم دخل) صلى الله عليه وسلم (بالكتاب إلى منزله
فعالج في زاوية الرقعة بشيء لا يعرف وعقده من خارج الرقعة بسير عقدتين وخرج به إلينا
مطويا وهو يقول إن أولى الناس) أحقهم (بإبراهيم الذين اتبعوه) في زمانه (وهذا النبي)
محمد صلى الله عليه وسلم أولى به لموافقته له في أكثر شريعته (والذين آمنوا) من أمته فهم الذين ينبغي
لهم أن يقولوا نحن على دينه (والله ولي المؤمنين) ناصرهم وحافظهم [illegible] فلا [illegible]
ذا [illegible] لأنه لما كانت المحلات من آثاره فلا أولى بها من هذا النبي والذين آمنوا فإذا
خص النبي بعضهم كانت له (ثم قال انصرفوا حتى تسمعوا أني قد هاجرت) أي رجعت إلى
المدينة مهاجرا [illegible] لأن قدومه كان عند الله [illegible] (قال
أبو هند فانصرفنا فلما هاجر صلى الله عليه وسلم) رجع (إلى المدينة قدمنا عليه وسألناه أن
يجدد لنا كتابا آخر فكتب لنا كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أنطى) بالنون أي
أعطى وقرئ إنا أنطيناك الكوثر بالنون (محمد رسول الله لتميم الداري وأصحابه إني
أنطيتكم بيت عينون) اسم للقرية المسماة عينون كما قال [illegible] لكل واحد
(وحبرون والمرطوم وبيت إبراهيم برمتهم وجميع ما فيهم نطية) عطية (بت ونفذت) النطية
(وسلمت) أنا (ذلك لهم ولأعقابهم من بعدهم أبد الأبد فمن آذاهم فيه آذاه الله) لمخالفته
أمر رسوله (شهد أبو بكر بن أبي قحافة) عبد الله بن عثمان (وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان
وعلي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وكتب علي) وفي رواية معاوية وأخرى غيرهما
(فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر وجند الجنود إلى الشام كتب كتابا
نسخته بسم الله الرحمن الرحيم من أبي بكر الصديق إلى أبي عبيدة) عامر (بن الجراح سلام

وخرج حديثه عن ولده كما في الاصابة (قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم) سنة
تسع وقت انصرافه من تبوك (ونحن ستة نفر تميم بن اوس الداري) مشهور في الصحابة
كان نصرانيا فقدم المدينة فأسلم وذكر للنبي صلى الله عليه وسلم خبر الجساسة والدجال فحدث
صلى الله عليه وسلم عنه بذلك على المنبر فعد من مناقبه وهو اول من اسرج السراج في المسجد
رواه الطبراني واول من قص وذلك في عهد عمر رواه ابن راهويه وكان كثير التهجد (واخوه
نعيم) بن اوس قال ابو عمر يقال وفد مع اخيه (ويزيد بن قيس) بن خارجة الداري ذكره ابن
اسحق فيمن اوصى له صلى الله عليه وسلم بمائة وسق من تمر خيبر (وابو عبد الله) الذي في رواية
ابي نعيم المذكورة وابو هند (بن عبد الله وهو صاحب الحديث) اي راويه وهذا فرد من ستة
نقل المصنف فيكون له كنيتان وليحرر كذلك في الاصابة (واخوه الطيب بن عبد الله)
الداري ويقال ابن برد ويقال ابن البراء اخو ابي هند كما في الاصابة (فسماه رسول الله صلى الله
عليه وسلم عبد الرحمن) كما لابي نعيم ولابن ابي حاتم عن الواقدي فسماه عبد الله ولعل ذلك
للتشاؤم بنفي الطيب او كراهة ايهام التزكية لو سئل من انت فيقول الطيب (وفاكه) بفاء
فالف فكاف مكسورة فهاء مهملة (ابن النعمان) بن جبلة بجيم فموحدة فلام مفتوحات
الداري ممن أوصى له النبي صلى الله عليه وسلم وسماه ابو نعيم في روايته وفاعة بن النعمان كذا
الواقدي من مرسل عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال وفد الداريون على رسول الله صلى
الله عليه وسلم منصرفه من تبوك وهم عشرة هانئ بن حبيب وعروة بن مالك بن شداد وقيس بن
مالك واخوه مرة وذكر الستة باقي العشرة قال فسمى الطيب عبد الله وسمى عروة عبد
الرحمن وذكر الرشاطي ان هانئا أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم قباء مخوصا بالذهب
فأعطاه العباس فباعه من يهودي بثمانية آلاف (فأسلمنا وسألنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يقطعنا أرضا من أرض الشام فقال سلوا) أرضا (حيث) اي في أي محل (شئتم)
أقطعها لكم (قال ابو هند فنهضنا) قمنا (من عنده صلى الله عليه وسلم) وذهبنا (الى موضع
نتشاور فيه أين نسأل فقال تميم أرى أن نسأله بيت المقدس وكورتها) بضم الكاف ناحيتها
(فقال ابو هند رأيت ملك العجم اليوم أليس هو بيت المقدس قال تميم نعم فقال ابو هند
فكذلك يكون فيه ملك العرب واخاف ان لا يتم لنا هذا) فيفوت مرادنا (قال تميم نسأله
بيت جبرون) بفتح الجيم واسكان الموحدة موضع بدمشق او بابها الذي بقرب الجامع عن
المطرزي ومنسوب الى الملك جيرون لانه كان حصاه وباب الحصن باق هائل قاله في
القاموس (فقال ابو هند أكبر وأكبر) من بيت المقدس لانه محل الملك (فقال تميم فأين ترى
أن نسأله قال أرى أن نسأله القرى التي نصنع فيها حصوننا مع ما فيها من آثار ابراهيم عليه
السلام فقال تميم أصبت) فيما رأيت (ووفقت) لما تطلبه وفي نسخة ووفقت اي في رأيك
(قال فنهضنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا تميم أتحب أن تخبرني بما كنتم فيه
تتشاورون (او اخبركم فقال تميم بل تخبرنا يا رسول الله فنزداد ايمانا) فيه أن الايمان يزيد
وينقص وهو قول الجمهور (فقال عليه الصلاة والسلام أردت يا تميم أمرا وأراد ابو هند
غيره ونعم الرأي رأي أبي هند فقعدنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطعة من أدم) جلد (وكتب

تبوك كما مر وكذا ذكره ابن سعد عن الواقدي وذكر ابن سعد أيضا أنه صلى الله عليه وسلم كتب الى يحنة بن رؤبة وسروات أهل أيلة سلم أنتم فاني أحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو فاني لم أكن لأقاتلكم حتى أكتب اليكم فأسلم أو أعط الجزية وأطع الله ورسوله ورسل رسوله وأكرمهم واكسهم كسوة حسنة فمهما رضيت رسلي فاني قد رضيت وقد علم الجزية فان أردتم أن يأمن البحر والبر فأطع الله ورسوله ويمنع عنكم كل حق كان للعرب والعجم الا حق الله وحق رسوله وانك ان رددتهم ولم ترضهم لا آخذ منكم شيئا حتى أقاتلكم فأسبي الصغير وأقتل الكبير واني رسول الله بالحق أومن بالله وكتبه ورسله والمسيح ابن مريم أنه كلمة الله واني أومن به أنه رسول الله وائت قبل أن يمسكم الشر فاني قد أوصيت رسلي بكم واعط حرملة ثلاثة أوسق من شعير وان حرملة شفع لكم واني لولا الله وذلك لم أراسلكم شيئا حتى ترى الجيش وانكم ان أطعتم رسلي فان الله لكم جار ومحمد ومن يكون منه ورسلي شرحبيل وأبي وحرملة وحريث بن زيد الطائي فانهم مهما قاضوك عليه فقد رضيته وان لكم ذمة الله وذمة محمد رسول الله والسلام عليكم ان أطعتم وأهل هذا الكتاب كما ترى أرسل ليحنة قبل اتيانه اليه فلم يقتصر بضرب الرسل الجزية حتى أتى هو للمصطفى وأهدى له وصالحه وكتب له الكتاب المذكور أولا فلا منافاة بينهما وروى البخاري عن أبي حميد الساعدي قدم ملك أيلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهدى له بغلة بيضاء فكساه صلى الله عليه وسلم بردا وكتب له ببحرهم (وكتب صلى الله عليه وسلم لأهل جربا) بالجيم قال في المطالع مقصور مدينة بالشام جاءت في البخاري ممدودة اه وكذا ذكرها القاموس ممدودة (وأذرح) بفتح الهمزة وسكون المعجمة وضم الراء وبحاء مهملة بلد بالشام قيل هي فلسطين بينها وبين جربا ثلاثة أميال وتوهم غلطا من قال انهما (لما أتوه بتبوك أيضا وأعطوا الجزية) قال الواقدي أتى بهم صاحب أيلة بجزيتهم فأخذها فكأنهم صالحوها فلا يقتضي هذا أنه أتوه هو وصورته كما ذكر الواقدي (بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي رسول الله) وفي لفظ هذا كتاب محمد النبي (لأهل أذرح وجربا أنهم آمنون بأمان الله وأمان محمد وان عليهم مائة دينار في كل رجب وافية طيبة) لا يؤخذ منه أن رجال أهلها مائة قياسا على رجال أيلة لأن جزيتهم مختلفة وللمصطفى ما شرطوا وأما الجزية فأربعة دنانير على كل رجل كما تقدم (والله كفيل عليهم) أي شهيد عليهم الله يهدي أمرهم (بالنصح والاحسان الى المسلمين ممن لجأ اليهم من المسلمين في المخافة والتعزير) اذا خشوا على المسلمين فهم آمنون حتى يحدث اليهم محمد صلى الله عليه وسلم شيئا من قبل أو خروج هذا بقية الكتاب عند الواقدي كما ذكره الشامي في تبوك (و) روى البخاري في تاريخه والحسن بن سفيان وابن منده من طريق ابن أبي ذئب (عن حسين بن عبد الله بن ضميرة عن أبيه عن جده ضميرة) بالتصغير ابن أبي ضميرة الضميري الليثي قاله ابن حبان وقيل انه ضميرة بن سعد الحميري (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بأم ضميرة) صحابية ذكرها في الاصابة في الكنى ولم يسمها (وهي تبكي فقال ما يبكيك أجائعة أنت أم عارية أنت) فأطعمك أو أكسوك (فقالت يا رسول الله فرق بيني وبين ابني) وكانوا أهل بيت من العرب مما أفاء الله على رسوله كما رواه ابن منده في القصة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفرق بين الوالدة

عليك فانى أحمد الله اليك) أى أنهى اليك حمد الله (الذى لا اله الا هو أما بعد فامنع من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر من الفساد فى قرى الداريين) أشاقوا اليوم لانهما بجرد النظر صارت ملكا
لهم بعطيته صلى الله عليه وسلم (وان كان أهلى قد بداوا) أخرجوا (منهما وأراد الداريون
يزرعوها فازرعوها بلا خراج وان رجع اليها أهلها فهى لهم) هم بها (أحق والسلام
عليك نقل من كتاب اسعاف الاخصا بتفضيل المسجد الاقصى) مؤلفه

(وكتب صلى الله عليه وسلم ليحنة) بضم التحتية وفتح المهملة وفتح النون الثقيلة ثم تاء تأنيث
ويقال فيه يوحنا وهو كذلك فى نسخة (ابن رؤبة) بضم الراء فهمزة ساكنة فموحدة فتاء النصرانى
قال البرهان لا أعرف له ترجمة والظاهر هلاكه على شركه (صاحب أيلة) بفتح الهمزة واسكان
التحتية مدينة بالشام على النصف ما بين مصر ومكة على ساحل البحر من بلاد الشام قاله
أبو عبيدة ويقال سميت أيلة باسم بنت مدين بن ابراهيم وقيل انها القرية التى كانت حاضرة
البحر (لما أتاه بتبوك) حين خاف أن يبعث اليه كما بعث الى أكيدر (وصالح رسول الله صلى
الله عليه وسلم) وأهدى اليه بغلة بيضاء فكساه المصطفى بردا كما فى الصحيح (فأعطاه الجزية)
اى التزمها وانقاد لاعطائها عنه وعن اهل مدينته وكانوا ثلثمائة رجل فوضع صلى الله عليه وسلم
الجزية عليهم ثلثمائة دينار كل سنة كما ذكر ابن سعد وغيره ولفظ الكتاب كما عند ابن اسحق وغيره (بسم
الله الرحمن الرحيم هذه امنة) بفتح الهمزة والميم والنون وتاء تأنيث أمان (من الله ومحمد النبى
رسول الله) وذكر الله تبركا والمعنى أمان لكم من رسول الله بوحى من الله (ليوحنا بن رؤبة
واهل أيلة أساقفتهم) بالجر بدل (وسائرهم) اى باقيهم اذ الاساقفة بعض منهم لكن لفظ ابن
اسحق وتبعه اليعمرى سفنهم وسياراتهم اى قافلتهم (فى البر والبحر) يعنى أن الامان عام لهم
فى جميع الاماكن التى يكونون بها (لهم ذمة الله) أمانه (وذمة النبى) لفظ ابن اسحق ايضا
ومحمد النبى (ومن كان معه) عطف على يوحنا اى آمنه له ولمن كان معه (من اهل الشام واهل
اليمن واهل البحر) وخصها لان فى أيلة اهلها الاصليين وجماعة من هذه البلاد توطنوا فأمنهم
الجميع بالامنة (فمن احدث) جدد (منهم حدثا) امرا لم يكن فى شريعتنا (فانه) انتقض
عهده فلذا (لا يحول ماله دون نفسه) بل يحل ماله ونفسه جميعا بدليل قوله (وانه طيب
حلال (لمن اخذه من الناس) لنقض العهد فصار حربيا (وانه) اى الشان (لا يحل أن
يمنعوا) بالبناء للمفعول ونائبه الضمير العائد لاهل أيلة ومن معهم (ماء) بالنصب والتنوين
مفعول ثان (يريدونه ولا طريقا يريدونه) يقصدونه فيهما لكن لفظ ابن اسحق وتابعه يردونه
فيهما من الورود (من بر او بحر) زاد الواقدى كابن اسحق فى رواية غير زياد تعيين اسم
الكاتب فقال (هذا كتاب جهيم) بضم الجيم مصغر (ابن الصلت) بن مخرمة بن المطلب بن
عبد مناف المطلبى قال ابن سعد أسلم عام خيبر وأطعمه صلى الله عليه وسلم منها ثلاثين وسقا
(وشرحبيل) بضم المعجمة وفتح الراء وسكون المهملة وكسر الموحدة غير مصروف للعجمة
والعلمية (ابن حسنة باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم) اى ما فى كتابة كل بعض الكتاب واحتمل
ممكنا أن تعدد الكاتب بمنزلة تعدد الشاهد أو أن كلا كتب نسخة أو كتب احدهما بحضور
الآخر فنسب اليهما ثم هذا الكتاب بهذا اللفظ اورده ابن اسحق وتابعه اليعمرى فى غزوة

[illegible]

[illegible] (والله عليم حكيم) [illegible]

امرهم (بالنصح والاحسان الى المسلمين [illegible] اليوم [illegible] لله ولرسوله) اذا

[illegible] الله عليه وسلم [illegible]

هذا [illegible] عند الواقدي [illegible] (د) [illegible] البخاري في تاريخه

والسنن [illegible] (عن حسين بن عبد الله بن ضميرة بن

ابي ضميرة) [illegible] الذي [illegible]

بعد الهجرة (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]) [illegible] الاصابة [illegible]

[illegible] (وهي تبكي فقال لها [illegible]) [illegible]

[illegible] (فقالت يا رسول الله فرق بيني وبين ابني) وكانوا [illegible]

[illegible] (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفرق بين الوالدة

[illegible] (الذي لا إله إلا هو) [illegible]
[illegible] (أبشروا وأملوا ما يسركم) [illegible]
[illegible] (كما بسطت على من كان قبلكم) [illegible]
[illegible] (فتنافسوها كما تنافسوها) [illegible]
[illegible] الأخرى [illegible]

(باب) بالتنوين (إذا وادع الإمام) [illegible] (ملك القرية) [illegible]
وقال [illegible] (هل يكون ذلك لبقيتهم) [illegible]
قال [illegible] (ملك أيلة) [illegible]
[illegible] على ساحل البحر [illegible]
[illegible] (للنبي) [illegible]
البحر (بغلة بيضاء) [illegible] (وكتب له رسول الله صلى
الله عليه وسلم) [illegible] (ببحرهم)
أي ببلدهم [illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] الكتاب [illegible] (بسم
الله الرحمن الرحيم هذه أمنة) [illegible] (من الله ومحمد النبي
رسول الله) [illegible] (ليحنة بن رؤبة
وأهل أيلة) [illegible] (سفنهم) [illegible]
[illegible] (في البر والبحر) يعني أن الأمان [illegible]
في جميع الأماكن التي [illegible] (لهم ذمة الله) أمانه (وذمة النبي) [illegible]
[illegible] (ومن كان معه) [illegible] (من أهل الشام وأهل
اليمن وأهل البحر) [illegible]
[illegible] (فمن أحدث) [illegible] (منهم حدثا) [illegible] (فإنه) [illegible]
[illegible] (لا يحول ماله دون نفسه) [illegible] (وإنه طيب
حلال (لمن أخذه من الناس) [illegible] (وإنه) أي الشأن (لا يحل أن
يمنعوا) [illegible] (ماء) بالنصب [illegible]
[illegible] (يردونه ولا طريقا يريدونه) [illegible] ابن إسحاق [illegible]
[illegible] (من بر أو بحر) زاد الواقدي [illegible] ابن إسحاق [illegible]
[illegible] (هذا كتاب جهيم) [illegible] (ابن الصلت) [illegible] بن المطلب بن
عبد مناف المطلبي قال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
(وشرحبيل) بضم المعجمة وفتح الراء وسكون المهملة وكسر الموحدة غير مصروف للعجمة
والعلمية (ابن حسنة بإذن رسول الله صلى الله عليه وسلم) [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] كتب [illegible]
[illegible] هذا الكتاب [illegible] اللفظ [illegible] ابن إسحاق [illegible]

[illegible]

[illegible] (والماء أثقال الأرض) [illegible]

[illegible]

الطاقتين [illegible]

[illegible]

[illegible] (باب ما قيل في الصواغ) [illegible]

العداء) قال في التقريب بفتح المهملة والتشديد آخره همزة وقال في الإصابة العداء بن

خالد بن هوذة بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن صعصعة العامري أسلم بعد حنين مع أبيه

وأخيه حرملة وذكر ابن الكلبي هو والد الزهدم كان أسدا كرماً شاعراً [illegible]

[illegible] ومات سنة إحدى وثلاثين ومائة اهـ (هذا ما كتب بسم الله

الرحمن الرحيم هذا ما اشترى العداء بن خالد بن هوذة) بفتح الهاء وسكون الواو وذال معجمة

(من محمد رسول الله ﷺ اشترى منه عبداً أو أمة شك الراوي لا داء) به (ولا غائلة) فيه (ولا خبثة)

[illegible]

... (وضعه صلى الله عليه وسلم إلى أكيدر) بضم الهمزة وفتح الكاف وسكون التحتية [illegible]
فتح الدال والراء [illegible] [illegible] النصراني [illegible]
[illegible] كما [illegible] (لأهل دومة) بضم الدال [illegible] وسكون الواو
(الجندل) بفتح الجيم والدال بينهما نون ساكنة [illegible] من طريق الشام (لما
سالمه) [illegible]
[illegible] قال أبو السعادات بن الأثير [illegible]
[illegible] الواقدي [illegible] من دومة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كتب لأكيدر هذا الكتاب (بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله
لأكيدر ولأهل دومة الجندل) حين أجاب إلى الإسلام وخلع الأنداد والأصنام مع خالد بن
الوليد سيف الله في دومة الجندل وأكنافها كذا أسقطه المصنف من لفظ الكتاب عند
الواقدي قبل قوله (إن لنا الضاحية من الضحل) بفتح المعجمة وسكون المهملة [illegible]
(والبور والمعامي) [illegible] (وأغفال الأرض) [illegible] (والحلقة)
بسكون اللام الدروع (والسلاح) [illegible] (والحافر) الخيل والبغال

[illegible]

... [illegible] ... (وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه) [illegible] بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليمن قاضيا وأنا حديث السن قلت يا رسول الله تبعثني وأنا شاب أقضي ولا أدري ما القضاء فضرب بيده في صدري فقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه [illegible] الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك [illegible]

[illegible] (بعث المهاجر [illegible]) [illegible]

[illegible] (الثالث والسبعون [illegible]) [illegible]

[illegible] البصري [illegible]

[illegible] (الكاتب [illegible]) [illegible]

[illegible] (وكان [illegible]) [illegible]

[illegible]

[illegible] (ثم [illegible]) [illegible] في [illegible]

[illegible] (الحارث [illegible]) [illegible]

[illegible] (وكتب [illegible]) [illegible]

[illegible] (اليمن [illegible]) [illegible] الاسود [illegible]

[illegible] الكاتب [illegible]

[illegible] الاسلام [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible] (وأما [illegible] عليه الصلاة والسلام) [illegible] الكاتب [illegible]

القصل في امر [illegible] الكتاب [illegible]

[illegible] الولاية [illegible] الابناء [illegible]

الولاية (شهر بن باذان) بفتح الموحدة والذال المعجمة بينهما الف وآخره نون (ابن ساسان من ولد بهرام) جور بن يزدجرد [illegible] أحد الابناء الساكنين

من الفرس وأسلم باذان لما هلك كسرى وكان نائبه على اليمن وأسلم بإسلامه من باليمن من الفرس فولاه النبي صلى

الله عليه وسلم (أمره صلى الله عليه وسلم على اليمن) وقال [illegible] صلى الله عليه وسلم للرسولين

اللذين بعثهما باذان بأمر كسرى ليأتياه به فأخبرهما أن الله قتل كسرى [illegible]

باذان [illegible] ان اسلمت اعطيتك ما تحت يدك [illegible] الاستبصار

النسب في الساعة التي [illegible] (وهو أول أمير في الاسلام على اليمن وأول من أسلم من ملوك العجم) كما قاله الثعلبي ثم استعمل ابنه شهر بن باذان على بعض عمله كما ذكره

الواقدي وابن إسحاق والطبري وغيرهم [illegible] أن باذان [illegible] إلى النبي

صلى الله عليه وسلم فقتله العنسي الكذاب [illegible] في الاصابة في القسم الثالث [illegible]

النبي [illegible] وقال [illegible] شهر استعمله صلى الله عليه وسلم على صنعاء بعد موت أبيه [illegible] روى ذلك

سيف بسنده وقال الطبري لما غلب الاسود الكذاب على صنعاء وقتل شهر بن باذان تزوج

زوجته وكانت هي التي أعانت على قتل الاسود بعد ذلك (وأمر صلى الله عليه وسلم على

صنعاء) وأعمالها بعد قتل شهر (خالد بن سعيد) بن العاص القرشي (وولى) لم يقل أمر

تفننا في العبارة (زياد بن لبيد) بفتح اللام ابن ثعلبة بن سنان بن عامر (الانصاري)

البياضي شهد العقبة وبدرا (حضرموت) كما ذكره الواقدي وغيره وقال في المراصد بالفتح ثم

السكون وفتح الراء والميم اسمان مركبان ناحية واسعة في شرق عدن بقرب البحر وحولها

[illegible]

[illegible]

(فرجعوا إليها ثانياً [illegible] الأيام) [illegible] (وهذا [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن [illegible]

أشهرهم) ومات بعد الفتح [illegible] (وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم) بالمدينة

[illegible] (وهو بالحبشة [illegible]) أي [illegible] (إلى النجاشي [illegible]) [illegible]

في الصحيح (وليس كذلك فإن النجاشي الذي صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه

هو الذي كتب إليه [illegible]) [illegible] فالذي [illegible] أصحمة الذي صلى

عليه والذي [illegible] وكان كافراً لم يعرف إسلامه ولا اسمه وخلط بعضهم [illegible]

[illegible]

(وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عماله) جمع عامل (على الصدقات) الزكوات [illegible]

[illegible] الصدقات (وما بين صلى الله عليه وسلم [illegible]) [illegible] (عليه

الصلاة والسلام) [illegible] من المدينة في ذي الحجة [illegible]

الإسلام وكتب [illegible] (بعث ستة نفر في يوم واحد في المحرم سنة سبع) فأفادت هذه

الرواية [illegible] أن العزم على الإرسال والكتب في ذي الحجة وتأخر البعث إلى أول المحرم

[illegible] في يوم واحد وهي رواية واحدة فلا تنافي بينهما [illegible] (وذكر القاضي

عياض في الشفاء عن الواقدي أنه أصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعثه

[illegible]

قال أبو عمر لا أعلم [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

... (وبعث العلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى العبدي) ... [illegible]

[illegible] ... كانت ... [illegible]

[illegible] ... (لانه ...) ... [illegible]

[illegible] (وقيل قبل الفتح) ... [illegible] ... لابن اسحق ... [illegible]

[illegible] ... بعد انصرافه من الطائف ... (...) زاد الواقدي [illegible]

[illegible] ... العلاء بن الحضرمي ... (وبعث ابا موسى)

عبد الله بن قيس (الاشعري ومعاذ بن جبل الى اليمن عند انصرافه من تبوك) ورواه الواقدي

... كعب بن مالك وكان انصرافه منها في رمضان او شعبان سنة تسع (وقيل بل سنة

[illegible]

ابن الخطاب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

... (وبعث عباد بن بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة الانصاري (...) بالتصغير

(ومزينة) بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتية بعدها نون وهو اسم امرأة ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ... كاف ... (وبعث ...)

... [illegible] ... شهد بيعة الرضوان وكان ...

... [illegible] ... (الى) ... (جهينة) بالتصغير ...

[illegible]

(وأخذ الشافعي بإقامة بلال) [illegible]

أصحابي والشافعي [illegible] بأذان أبي محذورة (وأهل مكة أخذوا بأذان أبي محذورة) وهو ترجيع الأذان وتثنية الإقامة (وإقامة بلال) [illegible]

وأخذ الشافعي وأهل مكة بأذان أبي محذورة وإقامة بلال [illegible] (وأخذ أبو حنيفة وأهل العراق بأذان بلال وإقامة أبي محذورة) فقالوا بترجيع الأذان وتثنية الإقامة

قوله وبلال لا يرجع في بعض النسخ وبلال يرجع الخ وهو الموافق لقول الشارح بعد فقالوا بترجيع الأذان فليحرر اه مصححه

الندا كما انما كان [illegible] لا للاذان كلمة اى [illegible] كذا [illegible]
قاله [illegible] ان [illegible] في [illegible] ومذهب القضاة و [illegible]
التي [illegible] الخلفاء من أصحابي [illegible]
الامر [illegible] بان يقيم [illegible]
يا [illegible] وروى [illegible] ان بلالا قال لابي بكر ان كنت
اشتريتني لنفسك فامسكني وان كنت انما اشتريتني لله فدعني [illegible]
الى [illegible] الشام [illegible]
منا [illegible] ثم ان بلالا رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما هذه
الجفوة يا بلال اما آن لك ان تزورني فانتبه حزينا فركب راحلته وقصد المدينة فاتى قبر
النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يبكي عنده ويمرغ وجهه عليه فاقبل الحسن والحسين فجعل يضمهما
ويقبلهما فقالا نشتهي نسمع اذانك الذي كنت تؤذن به لرسول الله صلى الله عليه وسلم في السحر
فعلا سطح المسجد ووقف موقفه الذي كان يقف فيه فلما قال الله اكبر ارتجت المدينة فلما قال
اشهد ان لا اله الا الله ازدادت رجتها فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله خرجت العواتق من
خدورهن وقالوا بعث رسول الله فما رئي يوم اكثر باكيا ولا باكية بالمدينة بعده صلى الله عليه
وسلم من ذلك اليوم (وتوفي سنة سبع عشرة او ثمان عشرة) بفتح الدال وسكونها عطفا
على قوله (او عشرين) هكذا ساوى بين الاقوال [illegible] التقريب [illegible] لكن قال وقيل سنة
عشرين [illegible] (بداريا) بفتح الدال والراء والياء المثقلة قرية بقرب دمشق (ودفن بباب
كيسان) بفتح الكاف [illegible] (بباب الصغير بدمشق وقيل دفن بحلب) [illegible]
[illegible] المنذري وقال الذي دفن بحلب اخوه خالد (وقيل بدمشق) وصححه الذهبي فقال
مات على الصحيح بدمشق سنة عشرين وفي فتح الباري كانت وفاته بدمشق ودفن بباب الصغير
[illegible] وقيل دفن بباب كيسان وقيل بداريا وقيل بحلب [illegible]
[illegible] انه لا مات بالمدينة [illegible] (وعمرو) على الاكثر وقيل عبد الله [illegible]
كان اسمه الحصين فسماه صلى الله عليه وسلم عبد الله قال في الفتح ولا يمتنع انه كان له اسمان (ابن
ام مكتوم) نسب لامه وهي عاتكة بنت عبد الله المخزومية زعم بعضهم انه ولد اعمى فكنيت
امه به لاكتتام نور بصره والمعروف انه عمي بعد بدر بسنتين كذا في الفتح وتعقب بانه
نزل فيه عبس [illegible] قبل الهجرة فلعل المراد بعد البعثة وقد روى ابن سعد والبيهقي عن انس
جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابن ام مكتوم فقال متى ذهب بصرك قال وانا غلام
[illegible] البيهقي وانا صغير فقال قال الله تبارك وتعالى اذا ما اخذت كريمة عبدي لم اجد له بها جزاء
الا الجنة والاشهر في اسم ابيه قيس بن زائدة (القرشي) العامري (الاعمى) [illegible]
[illegible] وهو ابن خال خديجة ام المؤمنين اسلم قديما
(وهاجر الى المدينة قبل النبي صلى الله عليه وسلم) وقيل بعد بدر بيسير قاله الواقدي
والاول اصح وكان صلى الله عليه وسلم يكرمه واستخلفه ثلاث عشرة مرة قاله ابن عبد البر وشهد
القادسية في خلافة عمر ومعه اللواء فاستشهد بها قاله الزبير بن بكار وقال الواقدي بل رجع

ورجع

خرج من عنده وابن عساكر عن عروة قال لما نزلت والشعراء يتبعهم الغاوون قال ابن رواحة قد
علم الله أني منهم فأنزل الله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية وروى ابن عساكر عن هشام
بن حسان أن عبد الله بن رواحة قال للمصطفى

فثبت الله ما آتاك من حسن * تثبيت موسى ونصرا كالذي نصروا

الأنه صلى الله عليه وسلم [illegible] الشعراء (وحسان بن ثابت بن المنذر بن عمرو بن
حرام) بالمهملتين (الأنصاري) الخزرجي وأمه الفريعة بالفاء والعين المهملة [illegible] بنت
خالد [illegible] أسلمت وبايعت [illegible] قال ابن الفرج [illegible]
[illegible] قوله

أمسى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا * وابن الفريعة أمسى بيضة البلد

(دعا له عليه الصلاة والسلام فقال) كما في الصحيحين عن سعيد بن المسيب قال مر عمر بحسان
في المسجد وهو ينشد فلحظ إليه فقال كنت أنشد فيه وفيه من هو خير منك ثم التفت إلى أبي هريرة
فقال أنشدك الله أسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أجب عني (اللهم أيده) أي قوه
(بروح القدس) قال أبو هريرة نعم [illegible] جبريل [illegible] الشيخين عن البراء أنه صلى الله
عليه وسلم قال لحسان اهجهم أو هاجهم وجبريل معك (فقال أتاه جبريل بسبعين بيتا)
كما أخرجه ابن عساكر وأبو الفرج الأصبهاني في الأغاني عن بريدة قال أعان جبريل حسان بن
ثابت عند مدحه النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين بيتا (وفي الحديث أن جبريل مع حسان
ما) مصدرية (نافح عني) رواه مسلم عن عائشة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لحسان ان
روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله قالت وسمعته يقول هجاهم حسان فشفى
واشتفى (وهو بالحاء المهملة [illegible]) [illegible] (هجا المذكورين وهجاؤهم)
بجميع [illegible] (على اشعارهم) التي كانوا يهجون بها [illegible] وأهله كقوله [illegible]
لابن الزبعرى [illegible] قال حسان

أبلغ [illegible] * [illegible]
وإذا [illegible] * [illegible] مكارم الأقوام
و[illegible] * [illegible] صادق الأقدام
أعني النبي أخا المكارم والندى * وأبر من يولي على الأقسام
فلمثله ولمثل ما يدعو له * كان الممدح ثم غير كهام

وهجاؤه لهم كثيرة كما يقول ابن اسحق في السيرة قال فلان من الكفار كذا فأجابه حسان
بكذا وفي نسخة وكان يهجوهم [illegible] أي معايبهم [illegible] بالشعر [illegible] مجازا وقد
روى أبو داود عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يضع لحسان المنبر في المسجد يقوم
عليه قائما يهجو الذين كانوا يهجونه صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم إن روح القدس
مع حسان ما دام ينافح عن رسول الله وروى أبو نعيم وابن عساكر عن عروة أن حسان ذكر عند
عائشة فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذاك حاجز بيننا وبين المنافقين لا يحبه
الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق (وعاش مائة وعشرين سنة ستين في الجاهلية وستين في

(وأخذ أحمد وأهل المدينة بأذان بلال وإقامته وخالفهم سائر الفقهاء في تربيع التكبير) أي تربيعه فقال بتثنيتها (وتثنية لفظ الاقامة) فقال بإفرادها عملا بقول أنس أمر بلال ... صلى الله عليه وسلم الاذان والاقامة واحدة رواه ابن حبان ورواه الدارقطني وحسنه في حديث لابي محذورة وأمره أن يقيم واحدة واحدة ثم الحنفية في عهدة انه خالف أهل المدينة كما زعمه كابن القيم فالله يعلم ماذا يريد ... وقد علم ... أن اعادة ... بيان للمفعول في خالفهم فهو بيان المخالف اسم مفعول لا اسم فاعل لان الاول بالمذكورين القولين مانسب لمن خالفه من جعل فاعلا ولا ترك المصنف أذان زياد بن الحارث الصدائي بضم المهملة أذن مرة فقال صلى الله عليه وسلم من أذن فهو يقيم اخرجه ابو داود واصحاب السنن لانه لم يتكرر ونظم الخمسة البرماوي فقال

خير الورى خمس من القراء أذنوا ... بلال ندى الصوت بدأ ...
وعمرو الذي ام مكتوم امه ... وبالقرظ اذكر سعدهم ذا ...
وأوس أبو محذورة بمكة ... زياد الصدائي ...

وعبد العزيز بن الاصم ذكره ابو نعيم في الصحابة في بعض النسخ وروى الحارث بن ابي اسامة عن ابن عمر كان للنبي صلى الله عليه وسلم مؤذنان أحدهما بلال والآخر عبد العزيز بن الاصم قال في الاصابة وهو غريب جدا وفيه موسى بن عبيدة ضعيف ثم ظهر في علته وهو ان راويه موسى بن طارق أخرجه عنه ولفظه وكان بلال يؤذن بليل يوقظ النائم وكان ابن أم مكتوم يتوخى الفجر فلا يخطئه فظهر من هذه الرواية ان عبد العزيز اسم ابن أم مكتوم والمشهور ان اسمه عمرو وقيل عبد الله بن قيس بن زائدة بن الاصم فالاصم اسم جده فلعله نسب اليه في هذه الرواية انتهى (وأما شعراؤه عليه الصلاة والسلام الذين يذبون) بضم الذال يدفعون (عن الاسلام) ويحمونه الذين مدحوه بالشعر من رجال الصحابة وقد ذكرهم فتح الدين اليعمري جمعهم في مؤلف فقارب بهم مائتين (فكعب بن مالك) الانصاري السلمي بفتحتين شهد العقبة وبايع بها وتخلف عن بدر وشهد أحدا وما بعدها وتخلف عن تبوك وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم قال ابن سيرين وله بيتان كانا سبب اسلام دوس

قضينا من تهامة كل ريب ... وخيبر ثم أجممنا السيوفا
نخيرها ولو نطقت لقالت ... قواطعهن دوسا أو ثقيفا

فلما بلغ ذلك دوسا قالوا خذوا لانفسكم لا ينزل بكم ما نزل بثقيف مات في خلافة علي وقيل معاوية وروى أحمد عن كعب المذكور قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اهجوا المشركين بالشعر فان المؤمن يجاهد بنفسه وماله والذي نفس محمد بيده كأنما تنضحونهم بالنبل (وعبد الله بن رواحة الخزرجي الانصاري) أحد النقباء ليلة العقبة وشهد بدرا وما بعدها الى أن استشهد في مؤتة ومناقبه كثيرة قال المرزباني في معجم الشعراء كان عظيم القدر في الجاهلية والاسلام وكان يناقض قيس بن الخطيم في حروبهم ومن أحسن ما مدح به النبي صلى الله عليه وسلم قوله

لو لم يكن فيه آيات مبينة ... كانت بديهته تنبيك بالخبر

قوله بيان للمفعول الخ لا يخفى ما فيه من التساهل والمقصود ان هذا البدل بيان لمذهب المفعول في خالفهم وهو مدلول الضمير العائد لاهل المدينة وقوله فهو بيان للمخالف أي بيان لقول المخالف ومذهبه وقوله مانسب لمن خالفه الخ أي وهو هنا أهل المدينة لانهم هم الذين خالفهم من جعل فاعلا لخالف وهو مالك أي والذي نسب اليهم هو اعادة التكبير وتثنية لفظ الاقامة فتامل اه

واخر

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي وللمؤمنين والمؤمنات والسلام عليكم (فقام الأقرع بن حابس

شاعرهم فقال) الذي ذكره ابن هشام عن بعض علماء الشعر فقام الزبرقان بن بدر فقال

(أتيناك كيما يعرف) وفي لفظ يعلم وهي زائدة (الناس فضلنا إذا احتفلوا) أي جاؤا بعددنا

وفي نسخة اذا نافرونا والظاهر الاولى لافادتها القصد [illegible] ما بهم

ما فاخروا به اما معرفة فضلهم لمنافرتهم فهي عندهم لا تخفى (عند ذكر المكارم) [illegible]

[illegible] درايته إذا احتفلوا وعند احتضار المواسم (و) يعرفون (أنا) [illegible]

(رؤس الناس) عظماؤهم وأنهم [illegible]

[illegible] (في كل معشر) [illegible] وفي

لفظ في كل موطن (وأن ليس في أرض الحجاز كدارم) [illegible]

[illegible] عند ابن هشام

وأنا نذود المعلمين إذا انتخوا * ونضرب رأس الأصيد المتفاقم

وأن لنا المرباع في كل غارة * نغير بنجد أو بأرض الأعاجم

(فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى حسان) [illegible]

كذا [illegible] الجوهري وغيره قال ابن مالك [illegible] (قال [illegible]

فقام فقال)

هل المجد إلا السؤدد العود والندى * وجاه الملوك واحتمال العظائم

نصرنا وآوينا النبي محمدا * على أنف راض من معد وراغم

بحي حريد أصله وثراؤه * بجابية الجولان وسط الأعاجم

نصرناه لما حل بين بيوتنا * بأسيافنا من كل باغ وظالم

جعلنا بنينا دونه وبناتنا * وطبنا له نفسا بفيء المغانم

ونحن ضربنا الناس حتى تتابعوا * على دينه بالمرهفات الصوارم

ونحن ولدنا في قريش عظيمها * ولدنا نبي الخير من آل هاشم

(بني دارم لا تفخروا إن فخركم * يعود وبالا عند ذكر المكارم

هبلتم علينا تفخرون وأنتم * لنا خول ما بين ظئر وخادم)

فإن كنتم جئتم لحقن دمائكم * وأموالكم أن تقسموا في المقاسم

فلا تجعلوا لله ندا وأسلموا * ولا تلبسوا زيا كزي الأعاجم

هكذا انشدها كلها ابن هشام في السيرة وهبلتم اي ثكلتم علينا متعلق بحال كونكم تفخرون

والحال انكم خول لنا دائرين بين ظئر وخادم في القاموس هبلته امه كفرح ثكلته لكنه

لا يظهر هنا تعدية الفعل الى المخاطبين ولجعلهم مفعولين فلم يبق هبلنا كم الآن يكون استعمل

لذلك اي ثكلتم ثم استأنف استفهاما انكاريا فقال تفخرون بحذف اداة الاستفهام فعلينا

متعلق بالفعل بعده غير ان هذا بعيد ولذا لم يذكره شيخنا وان قرره وتفسيره بأثكلتم وان ظهر

معناه لكن لا تساعد عليه اللغة وعند ابن اسحق فقام الزبرقان بن بدر فقال

نحن الكرام فلا حي يعادلنا * منا الملوك وفينا تنصب البيع

الاسلام) كما قاله ابن سعد (وكذا عاش أبوه ثابت وجده المنذر وجد أبيه) بواسطة (حرام كل
واحد منهم عاش مائة وعشرين سنة) ايضاح لما أفاده التشبيه لا بقيد الجاهلية والاسلام فانهما
كانا في الجاهلية كما هو بين ثم المصنف في عهدة أن حراما عاش كذلك واهل أصله وجد أبيه
عمرو بن حرام فالذي قاله ابن منده وابن سعد وكذلك عاش ابوه وجده وأبو جده لا يعرف في
العرب أربعة تناسلوا من صلب واحد اتفقت مدة تعميرهم مائة وعشرين سنة غيرهم قال في
ربيع الفسرين ويشبه هذا أن اسامة كان يصل بلحيته ونحره وكذا كان أبوه وجده وابنه
عبد الرحمن قال ابو عبيدة فضل حسان الشعراء بثلاث كان شاعر الانصار في الجاهلية وشاعر
المصطفى في أيام النبوة وشاعر اليمن كلها في الاسلام (توفي حسان سنة أربع وخمسين) قال
في الاصابة وذكر ابن اسحق أنه سأل سعيد بن عبد الرحمن بن حسان فقال قدم صلى الله عليه
وسلم المدينة ولحسان ستون سنة فعلى هذا يلزم من قال مات سنة أربع وخمسين انه بلغ مائة
وأربع عشرة او سنة خمسين مائة وعشرة او سنة اربعين مائة اودونها والجمهور انه عاش
مائة وعشرين وقيل مائة وأربع سنين جزم به ابن أبي خيثمة عن المدائني (ولما جاءه عليه
الصلاة والسلام) سنة تسع (بنو تميم) وكانوا سبعين فيما قيل (وشاعرهم الاقرع بن حابس)
الصحابي الشهير (فنادوه) من وراء الحجرات (يا محمد اخرج الينا نفاخرك ونشاعرك فان
مدحنا زين وذمنا شين) وعند ابن اسحق فآذى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من
صياحهم وخرج اليهم (فلم يزد عليه الصلاة والسلام على أن قال ذاك) الموصوف بقوله
(الله اذا مدح زان) من مدحه (واذا ذم شان) من ذمه وصلى صلى الله عليه وسلم الظهر ثم
جلس في صحن المسجد وقال (اني لم أبعث بالشعر ولم أومر بالفخر ولكن هاتوا) وعند ابن اسحق
فقالوا ائذن لخطيبنا وشاعرنا فقال أذنت لخطيبكم فليقل فقام عطارد بن حاجب فقال الحمد
لله الذي له علينا الفضل وهو أهله الذي جعلنا ملوكا ووهب لنا أموالا عظاما نفعل فيها
المعروف وجعلنا أعز أهل المشرق وأكثره عددا وعدة فمن مثلنا في الناس ألسنا برؤس الناس
وأولي فضلهم فمن فاخرنا فليعدد مثل ما عددنا وانا لو شئنا لاكثرنا الكلام ولكن نستحي من
الاكثار فيما اعطانا وانا نعرف بذلك اقول هذا لان تأتوا بمثل قولنا وأمر افضل من امرنا ثم
جلس (فأمر عليه الصلاة والسلام) خطيبه (ثابت بن قيس أن يجيب خطيبهم) عطارد بن
حاجب كما رأيت وتجويز أنه الاقرع من عدم الاطلاع وخطيب القوم لغة من يتكلم عنهم
(فخطب فغلبهم) وعند ابن اسحق فقال صلى الله عليه وسلم لثابت قم فأجب الرجل في خطبته
فقام فقال الحمد لله الذي السموات والارض خلقه قضى فيهن امره ووسع كرسيه علمه ولم يكن
شئ قط الا من فضله ثم كان من قدرته أن جعلنا ملوكا واصطفى خير خلقه رسولا أكرمه نسبا
واصدقه حديثا وافضله حسبا وانزل عليه كتابا وائتمنه على خلقه فكان خيرة الله في العالمين ثم
دعا الناس الى الايمان به فآمن برسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرون من قومه وذوي
رحمه اكرم الناس احسابا واحسن الناس وجوها وخير الناس فعالا ثم كنا اول الخلق اجابة
واستجابة لله حين دعانا رسول الله فنحن أنصار الله ووزراء رسول الله نقاتل الناس حتى
يؤمنوا بالله فمن آمن بالله ورسوله منع ماله ودمه ومن كفر جاهدناه في الله وكان قتله علينا يسيرا

بالضرب وابن رواحة يعيرهم بالكفر وكانوا لا يبالون بهجائه فلما أسلم من أسلم منهم وجدوا اهاجيه اشد واشق وفي مسلم عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهجوا المشركين فانه اشد عليهم من رشق النبل فارسل الى ابن رواحة فقال اهجهم فهجاهم فلم يرض فارسل الى كعب بن مالك ثم ارسل الى حسان فقال قد آن لكم أن ترسلوا الى هذا الاسد الضارب بذنبه ثم أدلع لسانه فجعل يحركه ثم قال والذي بعثك بالحق لافرينهم بلساني فري الاديم فقال صلى الله عليه وسلم لا تعجل فان أبا بكر أعلم قريش بأنسابها وان لي فيهم نسبا حتى يلخص لك نسبي فأتاه حسان ثم رجع فقال يارسول الله قد لخص لي نسبك والذي بعثك بالحق لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين الحديث (ولما رجع عليه الصلاة والسلام من تبوك وقدم عليه) من غزاة الوداع سنة تسع (همدان) بفتح فسكون (وعليهم مقطعات) ثياب قصار لانها قطعت عن بلوغ التمام او كل ما يفصل ويخاط من قميص وغيره كذا في النهاية (الحبرات) بكسر المهملة وفتح الموحدة جمع حبرة برود تصنع باليمن (والعمائم العدنية) بفتحتين نسبة الى عدن مدينة باليمن معروفة (جعل مالك النمط) كذا في النسخ وصوابه ابن النمط بن قيس الهمداني الصحابي (يرتجز بين يديه عليه الصلاة والسلام) يقول

اليك جاوزن سواد الريف * في هبوات الصيف والخريف * مخطمات بحطام الليف

كما عند ابن هشام وتأتي القصة ان شاء الله تعالى وكان المصنف أراد بذكر هذه القطعة في الشعراء تجويز عد مالك بن النمط من شعراء المصطفى ولا يخفى ما فيه فان ذكره في مادح لا من الذابين الذين الكلام فيهم (وكان خطيبه عليه الصلاة والسلام ثابت بن قيس بن شماس بـ معجمة) مفتوحة (وميم مشددة وآخره مهملة وهو خزرجي شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة) في قصة شهيرة رواها موسى بن أنس عن ابيه اخرج اصل الحديث مسلم (وكان خطيبه وخطيب الانصار) روى ابن السكن عن أنس قال خطب ثابت بن قيس مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فقال نمنعك مما نمنع منه انفسنا واولادنا فما لنا قال الجنة قال رضينا (واستشهد يوم اليمامة) سنة اثنتي عشرة (ونفذت وصيته بمنام كما تقدم في الكتاب ولا يعلم من اجيزت وصيته بعد موته غيره (وكان يحدو بين يديه عليه الصلاة والسلام في السفر عبد الله بن رواحة) الامير المستشهد بمؤتة أي يقول الحداء وهو بضم المهملة وهو الغناء للابل (وفي رواية الترمذي في الشمائل) ولا داعية للتقييد به كذا في نسخه (عن انس) بن مالك (انه عليه الصلاة والسلام دخل مكة في عمرة القضية وابن رواحة يمشي بين يديه ويقول خلوا) تنحوا يا (بني الكفار عن سبيله) طريقه (اليوم نضربكم) بسكون الباء تخفيفا كقراءة أبي عمرو ان الله يأمركم وقوله * اليوم اشرب غير مستحقب * (على تنزيله) أي النبي مكة ان عارضتم ولا رجع كما رجع عام الحديبية او على تنزيل القرآن وهو لم يتقدم كقوله حتى توارت بالحجاب (ضربا يزيل الهام) جمع هامة بالتخفيف الرأس (عن مقيله) أي محل نومه وقت القائلة كناية عن محل الراحة اذ النوم أعظمها (ويذهل الخليل عن خليله) لكونه يهلك أحدهما فيذهل الهالك عن الحي وعكسه وبقية الحديث فقال عمر يا ابن رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول الشعر فقال صلى الله عليه وسلم خل عنه

وكم قسرنا من الاحياء كلهم * عند النهاب وفضل العز يتبع
ونحن نطعم عند القحط مطعمنا * من الشواء اذا لم يؤنس القزع
بما ترى الناس تأتينا سراتهم * من كل أرض هويا ثم نصطنع
فننحر الكوم عبطا في ارومتنا * للنازلين اذا ما انزلوا شبعوا
فلا ترانا الى حي نفاخرهم * الا استكانوا وكاد الرأس يقتطع
فمن يفاخرنا في ذاك نعرفه * فيرجع القوم والاخبار تستمع
انا ابينا ولم يأبى لنا احد * انا كذلك عند الفخر نرتفع

وكان حسان غائبا فبعث اليه صلى الله عليه وسلم فجاء ثم أمره أن يجيبه فقام فقال

ان الذوائب من فهر واخوتهم * قد بينوا سنة للناس تتبع
يرضى بها كل من كانت سريرته * تقوى الاله وكل الخير يصطنع
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم * او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة * ان الخلائق فاعلم شرها البدع
ان كان في الناس سباقون بعدهم * فكل سبق لأدنى سبقهم تبع
لا يرقع الناس ما أوهت أكفهم * عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا
ان سابقوا الناس يوما فاز سبقهم * أو وازنوا أهل مجد بالندى متعوا
أعفة ذكرت في الوحي عفتهم * لا يطمعون ولا يرديهم طمع
لا يبخلون على جار بفضلهم * ولا يمسهم من مطمع طبع
اذا نصبنا لحي لم ندب لهم * كما يدب الى الوحشية الذرع
نسمو اذا الحرب نالتنا مخالبها * اذا الزعانف من أظفارها خشعوا
لا يفخرون اذا نالوا عدوهم * وان اصيبوا فلا خور ولا هلع
كأنهم في الوغى والموت مكتنع * اسد بحلية في أرساغها فدع
خذ منهم ما أتى عفوا اذا غضبوا * ولا يكن همك الامر الذي منعوا
فان في حربهم فاترك عداوتهم * شرا يخاض عليه السم والسلع
أكرم بقوم رسول الله شيعتهم * اذا تفارقت الاهواء والشيع
أهدى لهم مدحتي قلب يوازره * فيما أحب لسان حائك صنع
فانهم أفضل الاحياء كلهم * ان جد بالناس جد القول أو شمعوا

قال فقال الاقرع بن حابس وأبي ان هذا الرجل المؤتى له لخطيبه أخطب من خطيبنا ولشاعره أشعر من شاعرنا ولأصواتهم أعلى من اصواتنا فلما فرغ القوم اسلموا (وكان أوّل من اسـ شاعرهم) الزبرقان بن بدر لا الاقرع بن حابس فانه وفد قبلهم وأسلم وشهد الفتح وحنينا والطائف وكان من المؤلفة وحسن اسلامه ولما حضر وفد قومه بني تميم كان معهم كما ذكره ابن اسحق قال وجوزهم صلى الله عليه وسلم فأحسن جوائزهم (وكان اشد شعرائه عليه الصلاة والسلام على الكفار حسان) لانه كان يقبل بالهجو على انسابهم فيألمون ويزيف آلهـ ويلزمهم الحجة التي لا يستطيعون لها ردا (وكعب) بن مالك كان كثير المناقضة لهم ويخوفهم

كالدرع وفى القاموس الآلة ما اعتملت به من اداة تكون واحدا وجمعا او هي جمع بلا واحد او واحد جمعه آلات فمشى المصنف على الثالث اذ عبر بالجمع والاضافة جنسية لانه لم يقاتل بها دفعة واحدة ولا فى حرب واحد (عليه الصلاة والسلام كدروعه وأقواسه ومنطقته وأتراسه) روى احمد وابن أبى شيبة عنه صلى الله عليه وسلم بعثت بين يدى الساعة مع السيف وجعل رزقى تحت ظل رمحى وجعل الذل والصغار على من خالف أمرى ومن تشبه بقوم فهو منهم ففيه اشارة الى فضل الرمح والى حل الغنائم وان رزقه صلى الله عليه وسلم جعل فيها لا فى غيرها من المكاسب ولذا قيل انها افضل المكاسب والمراد بالصغار بفتح المهملة و بالمعجمة بذل الجزية وفى قوله تحت ظل رمحى اشارة الى ان ظله ممدود الى ابد الابد وحكمة الاقتصار على الرمح دون غيره من آلات الحرب كالسيف ان عادتهم جرت بجعل الرايات فى اطراف الرماح فلما كان ظل الرمح اسبغ كان نسبة الرزق اليه أليق ونسبت الجنة الى ظل السيف فى قوله صلى الله عليه وسلم الجنة تحت ظلال السيوف لان الشهادة تقع به غالبا ولان ظل السيف يكثر ظهوره بكثرة حركة السيف فى يد المقاتل ولان ظله لا يظهر الا بعد الضرب لانه قبل ذلك يكون مغمدا معلقا افاده فى فتح البارى (اما اسيافه عليه الصلاة والسلام) قدمها على غيرها لانها اهم آلات الحرب وان لم تذكر فى الاصل لان الترجمة شملتها او آثر جمع القلة فلم يقل سيوفه لمناسبته لكونها تسعة كما قال (فكان له تسعة اسياف مأثور) بهمزة ساكنة ومثلثة (وهو اول سيف ملكه عليه الصلاة والسلام) ورثه من أبيه ذكره اليعمرى وهى مسئلة نزاع حتى قال بعضهم ليس فى كون الانبياء يرثون نقل وبعضهم قال لا يرثون كما لا يورثون وانما ورث أبيه قبل الوحى وصرح شيخ الاسلام فى شرح الفصول بأنهم يرثون وبه جزم الفرضيون وذكر الواقدى أنه صلى الله عليه وسلم ورث من أبيه أم أيمن وخمسة أجمال وقطعة من غنم ومولاه شقران وابنه صالحا وقد شهد بدرا ومن امه دارها بالشعب ومن زوجته خديجة دارها بمكة بين الصفا والمروة وأموالا (وهو الذى يقال انه قدم به المدينة فى الهجرة) وبه جزم اليعمرى (والعضب) بفتح المهملة واسكان المعجمة فموحدة فى الاصل السيف القاطع ثم جعل علما لاحد الاسياف النبوية (أرسله اليه سعد بن عبادة حين سار الى بدر وذو الفقار) أشهر أسيافه صلى الله عليه وسلم وهو الذى رأى فيه الرؤيا يوم أحد وهو غير العضب وحكى مغلطاى انهما واحد وسمى بذلك (لانه كان فى وسطه مثل فقرات الظهر) وقيل سمى بذلك لانه كان فيه حفر صغار والفقرة الحفرة التى فيها الودية وقال أبو عبيد المفقر من السيوف ما فيه حزوز قال الاصمعى دخلت على الرشيد فقال أريكم سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا الفقار قلنا نعم فجاء به فما رأيت سيفا قط أحسن منه اذا نصب لم ير فيه شئ واذا بطح عد فيه سبع فقر واذا صفيحته يمانية يحار الطرف فيه من حسنه وكذا قال قاسم فى الدلائل ان ذلك يرى فى رونقه شبيها بفقار الحية فاذا التمس لم يوجد وفى رواية عن الاصمعى أحضر الرشيد يوما ذا الفقار فأذن لى فى تقليبه فقلبته واختلفت أنا ومن حضر فى عدة فقاره هل هى سبع عشرة أو ثمانى عشرة (ويجوز فى فائه الفتح والكسر) كما قال اليعمرى هو بكسر الفاء وقيد أيضا بفتحها ومن حفظ حجة فلا عليك ممن زعم أنه لا يقال بالكسر بل بالفتح وفقر كعنب وقد قال فى النور فى غزوة بنى قينقاع حكى غير واحد فيه الفتح والكسر اه وقول

يا عمر فلهي فيهم أسرع من نضح النبل (وقد تقدم مع سائر هذا في عمرة القضية والله اعلم) وفي رواية أنه لما انكر عليه قال صلى الله عليه وسلم يا عمر اني اسمع فاسكت يا عمر (وعامر بن الاكوع) كان يحدو بين يديه (بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح الواو وبالعين المهملة) لقبه واسم الاكوع سنان بن عبد الله الاسلمي الصحابي المجاهد بالنص النبوي (وهو عم سلمة) ابن عمرو (بن الاكوع) كما عند ابن اسحق وغيره ووقع في رواية لمسلم انه اخوه وقال في الاصابة ويمكن الجمع بأن يكون أخاه على ما كانت الجاهلية تفعله او من الرضاعة وفي رواية أخرى عند مسلم انه عمه (واستشهد يوم خيبر) بعد ان قاتل بها قتالا شديدا (وهو قصته في غزوتها) ومن جملتها تأويله قول اللهم لولا انت ما اهتدينا الى آخره (وانجشة العبد الاسود) كما في الصحيح وقال البلاذري كان حبشيا يكنى أبا مارية (وهو بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الجيم وبالشين المعجمة وكان حسن الحداء) ففي الصحيح عن أنس كان حسن الصوت (قال انس) في الصحيحين (كان البراء بن مالك) الانصاري اخو انس لابيه وقيل شقيقه شهد المشاهد الا بدرا وقال صلى الله عليه وسلم رب اشعث اغبر لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك فلما كان يوم تستر من بلاد فارس انكشف الناس فقال المسلمون يا براء أقسم على ربك فقال أقسم عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم وألحقتني بنبيك فحمل وحمل الناس معه فقتل هو مرزبان من عظماء الفرس وأخذ سلبه فانهزم الفرس وقتل البراء رواه الترمذي والحاكم وذلك في خلافة عمر سنة عشرين وقيل قبلها وقيل سنة ثلاث وعشرين (يحدو بالرجال) وكان حسن الصوت كما قاله انس في المستدرك (وانجشة بالنساء) زاد الطيالسي فاذا اعتقب الابل قال صلى الله عليه وسلم يا انجشة رويدك سوقك بالقوارير (وقد كان) انجشة (يحدو وينشد القريض والرجز) الشعر قال الجوهري قرض الرجل الشعر اى قاله والشعر قريض فالرجز منه فعطف خاص على عام وان جعل غيره فتباين وفيه خلاف عند العروضيين (فقال عليه الصلاة والسلام كما في رواية للبراء بن مالك) بن النضر يا (عبد) فهو منادى بحذف الاداة (رويدك) قال ابن مالك هو اسم فعل بمعنى أرود اى أمهل مصدر مضاف الى الكاف (رفقا بالقوارير) وفي الصحيحين عن انس ان انجشة حدا بالنساء في حجة الوداع فاسرعت الابل فقال صلى الله عليه وسلم يا انجشة رفقا بالقوارير (أي النساء فشبههن بالقوارير من الزجاج لانه يسرع اليها الكسر) كما يسرع الكسر المعنوي الى النساء (فلم يأمن عليه الصلاة والسلام ان يصيبهن أو يقع في قلوبهن حداؤه فأمره بالكف عن ذلك) خوفا على دينهن (وفي المثل الغناء رقية الزنا) أي طريقه الموصل اليه (وقيل اراد ان الابل اذا سمعت الحداء اسرعت في المشي واشتدت فازعجت الراكب واتعبته فنهاه عن ذلك لان النساء يضعفن عن شدة الحركة) لا خوفا من وقوعه في قلوبهن قال الدماميني وحمله على هذا أقرب الى ظاهر لفظه من الحمل على الاول انتهى ويؤيده ما في مسلم عن انس كان لرسول الله حاد حسن الصوت فقال صلى الله عليه وسلم له رويدك يا انجشة لا تكسر القوارير يعني ضعفة النساء والتأييد بهذا ليس بالقوى بل هو محتمل

*(الفصل الثامن في آلات حروبه) التي يستعان بها فيه سواء كانت للقتل كالسيف او للمنع

الصارم الذي لا ينثني كان سيف عمرو بن معديكرب وكان مشهورا فوهبه صلى الله عليه وسلم لخالد بن سعيد بن العاصي والحيف سيف مشهور فهذه احدى عشر أو عشرة ان حذف منها القضيب (وأما أدراعه) جمع درع وهو القميص المتخذ من الزرد وآثر جمع القلة لمناسبته لقوله (فسبعة) وعبر في الترجمة بجمع كثرة لانه لم يذكر ثمة عددا فحسن تعبيره بدروعه اشارة بأن له دروعا وذكر ابن الاثير في النهاية في س ب غ ما لفظه ومنه الحديث كان اسم درع النبي صلى الله عليه وسلم ذا السبوغ لتمامها وسعتها قال البرهان فيحتمل أنها واحدة من أدراعه لها اسمان وأن تكون ثامنة (ذات الفضول بالضاد المعجمة) قبلها فاء مضمومة سميت بذلك (لطولها) من الفضل الزيادة (أرسل بها اليه سعد بن عبادة حين سار الى بدر وكانت) كما في الصحيح عن عائشة (من حديد وهي التي رهنها) بالتأنيث لان الدرع يذكر ويؤنث (عند أبي الشحم) بفتح الشين المعجمة وسكون الحاء المهملة (اليهودي) المسمى بذلك في رواية البيهقي (على) ثمن (شعير) اشتراه لاهله ولابن حبان عن أنس ان قيمته كانت دينارا (وكان ثلاثين صاعا) وفي نسخة ثاني صاع وهي تحريف فالذي في الصحيح عن عائشة توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعا من شعير وعند النسائي والبيهقي ان الشعير عشرون صاعا قال الحافظ ولعله كان دون الثلاثين فجبر الكسر تارة وألغاه أخرى (وكان الدين الى سنة) كما عند ابن حبان عن أنس ولاحمد عنه فما وجد ما يفتكها به وذكر ابن الطلاع في الاقضية النبوية ان أبا بكر افتك الدرع بعد النبي صلى الله عليه وسلم (وذات الوشاح) بكسر الواو وخفة الشين المعجمة وألف فحاء مهملة (وذات الحواشي) جمع حاشية وهي في الاصل جانب الثوب (والسعدية) بفتح السين وجوز بعضهم ضمها واسكان العين ودال مهملات قال بعضهم منسوبة للسغد وهي جبال معروفة وفي معرب الجواليقي أنه بالسين والصاد لانه اس في كل سين معها حرف استعلاء قال الشاعر * وخافت من جبال السغد نفسي * (ويقال بضم السين) (والغين) المعجمة الساكنة قال البرهان وهو الذي أحفظه قال ابن القطاع موضع يصنع به الدروع اي ناحية بسمرقند كما في اللب وفي القاموس وسغدان أي بعجمة كسلطان قرية ببخارى فجوز شيخنا نسبتها اليه لكونها تعمل فيها وفيه انه كان يقال سغدانية لان تغيير النسب يحتاج لنقل ولا يكفي فيه التجويز (وهي درع عكبر القينقاعي) نسبة الى في قينقاع بتثليث النون والضم أشهر (قيل وهي درع داود التي لبسها حين قتل جالوت) كما حكاه اليعمري ومغلطاي (وفضة) بكسر الفاء (وكان قد أصابهما من بني قينقاع) بطن من يهود المدينة (والبتراء) بفتح الموحدة وسكون الفوقية والمد (لقصرها) سميت بذلك (والخرنق) بكسر المعجمة واسكان الراء وكسر النون وقاف (باسم ولد الارنب) كما في العيون وغيرها وهو أحد اطلاقين في القاموس ثانيهما أنه الفتي من الارانب (وكان عليه صلى الله عليه وسلم يوم أحد درعان ذات الفضول وفضة وكان عليه يوم حنين) بضم المهملة آخره نون (درعان ذات الفضول والسعدية) نقله عبد الغني في السيرة عن محمد بن مسلمة الصحابي انه رأى ذلك على المصطفى في اليومين وأفاد البرهان وغيره انه لم يظاهر بين درعين الا في اليومين وهذه فائدة استطرادية لا دخل لها في اسماء دروعه (وأما أقواسه عليه الصلاة والسلام فكانت ستة)

الخطابي بفتح الفاء والعامة تكسره انتهى وان أراد الا كثر فصحيح وان أراد الجهلة فلا (وصار اليه يوم بدر) من الغنيمة كما أخرجه أحمد والترمذي وقال حسن غريب والحاكم وصححه عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم تنفل ذا الفقار يوم بدر وقال الحاكم والاخبار في أنه من خيبر واهية (وكان للعاصي بن منبه) المقتول كافرا يوم بدر وقيل كان لمنبه بن وهب وقيل لنبيه أو نبيه بن الحجاج وفي كبير الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس ان الحجاج بن علاط أهداه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كان عند الخلفاء العباسيين ويقال أصله من حديدة وجدت مدفونة عند الكعبة فصنع منها (وكان هذا السيف لا يفارقه صلى الله عليه وسلم) بعد أن ملكه (يكون معه في كل حرب يشهدها) لأنه نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي رواه الحسن بن عرفة في جزئه عن أبي جعفر الباقر فان صح القول بأنه عليه السلام أعطاه لعلي وتنقل في أولاده فكأنه كان يأخذه منه في الحروب أو أنه أعطاه له عند موته (وكانت قائمته) أي مقبضه (وقبيعته) بالقاف ما على طرف مقبضه (وحلقته) باسكان اللام وفتحها لغة في السكون وهي ما في أعلاه تجعل فيه العلاقة (وذؤابته) بمعجمة أي علاقته كما في العيون (وبكراته) حلقه التي في حليته وهي ما يكون في وسطه (ونعله) حديدته التي في أسفل غمده (من فضة) قال مرزوق الصقال أنا صقلته فكانت قبيعته من فضة وحلق في قيده وبكر في وسطه من فضة وجاء بسند حسن ان قبيعة سيفه ونعله وحلقا بينهما كانت من فضة (والقلعي بضم القاف) الذي في النهاية والدر واللب وغيرها أنه بفتح القاف (وفتح اللام وهو الذي أصابه من قلع) بفتحتين فعين مهملة (موضع) أو قلعة (بالبادية) يقال لها مرج بالجيم قريب من حلوان على طريق همذان كما في العيون (والبتار) بفتح الموحدة وشد الفوقية ثم راء (أي القاطع والحتف) بفتح المهملة وسكون الفوقية ففاء (وهو الموت) ومن قال التحتية فهو سبق قلم اذ هو الجور ولا معنى له هنا (والمخذم) بكسر الميم واسكان الخاء وفتح الذال المعجمتين ثم ميم (وهو القاطع والرسوب) بفتح الراء وضم المهملة وسكون الواو فموحدة قيل انه من السيوف السبعة التي أهدت بلقيس لسليمان كما في النور (أي يمضي في ضريبته ويغيب فيها وهو فعول من رسب يرسب) بضم السين (اذا ذهب الى أسفل واذا ثبت) استقر لأن ضريبته تغوص في المضروب به وتثبت فيه (أصابهما) أي المخذم والرسوب (من الفلس بضم الفاء واسكان اللام) وقيل بضمهما وقيل بفتح الفاء وسكون اللام وآخره سين مهملة (صنم كان لطيء) كان الحرث قلده اياهما فبعث المصطفى عليا سنة تسع فهدمه وغنم سبيا وشاء ونعما وفضة فعزل علي له صلى الله عليه وسلم صفيا السيفين وذكر ابن هشام عن بعض أهل العلم أنه عليه الصلاة والسلام وهبهما لعلي وذكر أبو الحسن المدائني أن زيد الخيل أهداهما للمصطفى لما وفد عليه (والقضيب) بفتح القاف وكسر المعجمة وسكون التحتية ثم موحدة يطلق بمعنى اللطيف من السيوف وبمعنى السيف القاطع كما في النور وقيل انه ليس بسيف بل هو قضيب ممشوق قال العراقي

وقيل ذا قضيبه الممشوق * كان بايدي الخلفا يشوق

وزاد اليعمري وغيره الصمصامة ويقال له الصمصام بفتح المهملة واسكان الميم فيهما السيف

[illegible] المكي [illegible] قبلها الجلاد والرمح [illegible] فقال المصنف ([illegible]) [illegible]
[illegible] الكاف [illegible] (ويقال لها العنزة) بفتح المهملة والنون والزاي [illegible]
[illegible] من الرمح قال [illegible] سنان [illegible] الحربة القصيرة [illegible] كرية [illegible] عنزة [illegible]
[illegible] بسنان وفي طبقات ابن سعد ان النجاشي أهداها للنبي
صلى الله عليه وسلم [illegible] أنها كانت على صفة حربة لانها من آلات الحبشة وقد روى عمر
ابن شبة في أخبار المدينة [illegible] هذه العنزة ان النجاشي أهداها [illegible] عليه وسلم
[illegible] فهي التي [illegible] بها بين يدي الامام يوم العيد [illegible] طريق [illegible]
[illegible] كانت لرجل من المشركين فقتله الزبير يوم أحد فأخذها منه [illegible] الله عليه وسلم
[illegible] اذا سعى ويحتمل الجمع بان [illegible] الزبير كانت [illegible] النجاشي
انتهى لكن هذا البلاغ مخالف لما في الصحيح ان الزبير يوم بدر [illegible]
قال فحملت عليه بالعنزة فطعنته في عينه [illegible] وقد [illegible] كانت
[illegible] ورقة التي طرفاها [illegible] فسأله اياها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه فلما قبض
أخذها ثم طلبها أبو بكر فأعطاه اياها فلما قبض أخذها ثم طلبها عمر فأعطاه اياها فلما قبض أخذها ثم طلبها
عثمان فأعطاه فلما قتل وقعت عند آل علي فطلبها عبد الله بن الزبير فكانت عنده حتى قتل فهذا
ظاهر أنها كانت للزبير لا للمشرك الذي قتله وقد نقل ابن سيد الناس [illegible] الزبير [illegible]
من الحبشة (وكانت) كما في الصحيح عن ابن عمر (تركز) بضم [illegible] وكان [illegible] أي
أي تغرز له الحربة (فيصلي اليها) أي الى جهتها وفي الصحيح أيضا عن ابن عمر كان صلى الله
عليه وسلم اذا خرج الى العيد أمر بالحربة فتوضع بين يديه فيصلي اليها والناس وراءه وكان يفعل
ذلك في السفر فمن ثم اتخذها الامراء (وكان له عليه الصلاة والسلام مغفر) بكسر الميم
واسكان المعجمة وفتح الفاء ثم راء (من حديد) [illegible] على [illegible] قدر [illegible] الدرع
أو منسوجة على أنه ما يلبس على الرأس مثل القلنسوة [illegible] وسماه في قوله
(يسمى السبوغ) بفتح السين المهملة وضمها فموحدة فواو فغين معجمة كما في النور [illegible]
أي الطويل (أو ذا السبوغ) بالفتح والضم أيضا [illegible] في النور [illegible] القاموس [illegible] أي ذا
الطول وهو ظاهر قول الخلاصة

وفعل اللازم مثل قعدا * له فعول باطراد كغدا

وكأنه على الفتح استعمل بمعنى الفعل الذي هو المصدر وهو اسم اللازم للطول وان كان ذلك
الاستعمال قليلا (وآخر يسمى الموشح) بضم الميم وفتح الواو والشين المعجمة المشددة وبالمهملة
* وترك المصنف هنا من آلات الحرب اللواء والراية لانه تقدم الكلام عليهما أوائل المغازي وفي
العيون هنا كان له راية سوداء مربعة تسمى العقاب وراية بيضاء تسمى الزينة وربما جعل فيها
الاسود وروى أبو داود عن رجل رأيت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم صفراء وروى أن
لواءه أبيض مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله * (تكميل) * لما كان يستعمله صلى الله
عليه وسلم وان لم يكن من آلات الحرب تشتاق الى معرفتها أنفس الطالبين وترتاح بالمذاكرة
فيها قلوب المتأدبين وكل ما كان من باب المعرفة به ومتصلا بأخبار سيرته فهو مما يوثق الاسماع

وعدها اليعمري خمسة أسقط المصنف منها ذكر البيضاء وأنها من شوحط وبيضاء في ذراعين
المستدقة ولا خمسة كما يظن بل هي كما قال المصنف ثلاثة (الزوراء) ثم نقل عن المجد
لأن الزوراء اسم لقوس كما في القاموس وهي بالرفع خبر محذوف أو بالنصب بدل من سمته فقوله
(وثلاث من سلاح بني قينقاع قوس) بدل من ثلاث (يدعى الروحاء وقوس يدعى الصفراء)
من نبع بفتح النون وإسكان الموحدة فعين مهملة شجر يتخذ منه القسي ومن أغصانه السهام
(وشوحط) بفتح المعجمة وإسكان الواو وفتح المهملة وطاء مهملة ضرب من شجر الجبال تتخذ
منه القسي كما في النور وقال إنها كما في العيون البيضاء ما عدا كر المصنف ما هي دون أسمها
(والكتوم) بكاف مفتوحة ففوقية سميت بذلك قال في الروض لانخفاض صوتها إذا رمي عنها
(كسرت يوم أحد) حتى صارت شظايا من كثرة رميه عنها صلى الله عليه وسلم حتى افتار
عنه العدو (فأخذها قتادة) بن النعمان الأنصاري الذي أصيبت عينه يومئذ فردت بكف
المصطفى أحسن الرد (والسداد) بفتح السين علم منقول لأنه الصواب من قول وعمل (وكانت
له جعبة) بفتح الجيم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة وهي الكنانة تجمع فيها النبل (تدعى
الكافور وكانت له منطقة) بكسر الميم اسم لما يسميه الناس الحياصة (من أديم) جلد (فيها
ثلاث حلق من فضة والإبزيم) بالكسر الذي في رأس المنطقة وما أشبهه وهو ذو لسان يدخل فيه
الطرف الآخر كما في القاموس (من فضة والطرف) الذي يدخل في الإبزيم (من فضة) وقد
ذكر ابن سعد وغيره أنه صلى الله عليه وسلم يوم أحد حزم وسطه بمنطقة وأقره اليعمري وغيره
وقول ابن تيمية لم يبلغنا أنه شد على وسطه منطقة قصور فابن سعد ثقة حافظ فهو حجة على النافي
ولا سيما النافي أنه بلغه ولم يبالغ النفي فدع عنك قيل وقال (وأما أتراسه فكان له عليه الصلاة
والسلام ترس اسمه الزلوق) بفتح الزاي وضم اللام المخففة وسكون الواو وقاف سمي بذلك لأنه
(يزلق) بفتح اللام (عنه السلاح وترس يقال له الفتق) بضم الفاء وفتح الفوقية وقاف
(وترس أهدي إليه) بالبناء للمفعول قال البرهان والذي أهداه لا أعرفه (فيه تمثال) صورة
(عقاب أو كبش فوضع يده عليه فأذهب الله ذلك) كما في العيون وروى البيهقي عن عائشة أنها
قالت أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ترس فيه تمثال عقاب أو كبش فكرهه فأصبح وقد
أذهبه الله فيحتمل أنه لما كرهه وضع يده فأصبح وقد أذهبه الله (وأما رماحه عليه الصلاة
والسلام فالمثوي) بضم الميم وإسكان المثلثة وكسر الواو وتحتية أي القاتل وقال ابن الأثير سمي به
لأنه يثبت المطعون به فبينه وبين المعنى اللغوي مناسبة (من الثواء وهو الإقامة والمثني)
بضم الميم وإسكان المثلثة وفتح النون وكسرها اسم فاعل من تثنى إذا انعطف كما في النور ولعل
وجه التسمية أنه كان لينا (ورمحان آخران) كذا عدها أربعة تبعه المصنف على
عادته وقد عدها صاحب العيون والهدي والسبل والعراقي خمسة فقال

كان له من الرماح خمسة * من قينقاع جاءه ثلاثة
ورابع له يسمى المثويا * والخامس المثني بذاك سميا

(وكانت له صلى الله عليه وسلم حربة كبيرة) بالنسبة للتي بعدها وإن كانت دون الرمح أيضا
(تسمى البيضاء وكانت له عليه الصلاة والسلام حربة أخرى صغيرة دون الرمح) بنصفه عريضة

مقصد العمل بالآلات ساغ كسر الميم وفتح الباء ... [illegible] ... في الدين ... [illegible]
معروفة (وربعة) بفتح الراء واسكان الموحدة وعين مهملة كجونة العطار ... [illegible]
همزة وهي ... [illegible] ... العطار الطيب (اسكندرانية) نسبة الى اسكندرية ... [illegible]
المرآة) التي كان ينظر فيها فلم تبد أو ... من وجهه صلى الله عليه وسلم (و) كان له (مشط)
بضم الميم مع اسكان الشين وضمها وكسر الميم مع سكان الشين ... قال ... [illegible]
(من عاج) وهو ظهر السلحفاة البحرية كما في المصباح قال وعليه يحمل ... [illegible]
من عاج ولا يجوز حمله على أنياب الفيلة لان انيابها ميتة بخلاف السلحفاة ... [illegible]
المشط النبوي بالاولى ... ثم قال المصنف (وهو الذبل) بفتح المعجمة واسكان الموحدة ... [illegible]
قال المصباح شيء كالعاج وفي القاموس ... [illegible]
(و) يجعل فيها (المكحلة) وكان (يكتحل منها ... [illegible]
في الربعة ايضا المقراض) بكسر الميم والجمع المقاريض (ويقال مقراضان) بكسر الميم ... [illegible]
قاله الحافظ والكرماني ... [illegible]
المقوقس صاحب الاسكندرية ... [illegible]
كان ... [illegible]

(وكانت له قصعة) بفتح القاف ولا تكسر ... (تسمى الغراء) ... [illegible]
رجال كما رواه ... ابو داود قال ابن رسلان في شرح ... [illegible]
وهي ... الوجه واضاءته ويجوز ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] (وصاع ومد) ... [illegible]
... (وسرير ... من ساج) ... [illegible]
ثم الصديق ثم الفاروق ثم صار الناس ... [illegible]
في ميراث عائشة فاشترى ... [illegible]
... [illegible] (وفراش من أدم حشوه ليف) ... [illegible]
وكساء من شعر ... [illegible] ... كان فراشه صلى الله
عليه وسلم قالت ... [illegible]
فلما أصبح قال ما فرشتم لي ... هو فراشك ... [illegible]
صلاة الليل رواه الترمذي في الشمائل (وخاتم من حديد ملوي بفضة) وخاتم من ذهب ... ثم
طرحه (وخاتم فضة) وكان كما في البخاري وغيره (فصه منه) بتثليث الفاء ووهم الجوهري
في جعله بالكسر ... كما في القاموس ثم قال الفارابي وابن السكيت انه ردي واطلاقه على
ما كان منه مجاز فانه لغة ما ركب فيه من غيره وفي مسلم كان فصه حبشيا يعني حجرا حبشيا من
جزع أو عقيق وجمع ابن العربي والبيهقي والقرطبي بأن الذي فصه منه هو الفضة والذي فصه
حبشي هو الذي اتخذه من ذهب ثم طرحه وقيل غير ذلك كما يأتي ان شاء الله تعالى في اللباس
وكان (يجعله في يمينه) كما أخرجه البخاري والترمذي عن ابن عمر والترمذي عن جابر بسند

(وسيأتي ان شاء الله [illegible] الطائف وآخر [illegible] بالترجمة [illegible] الاسم عنه
[illegible] الاشتطاط) [illegible] القاف وكسرها وبالطاء والقاف كما [illegible]
في المطالع (يسمى الكاب) بكسر الكاف [illegible] المر والرد كما أشار له اليعمري (وكان
له مخجن) بكسر الميم واسكان المهملة وفتح الجيم ونون [illegible] معوجة ([illegible] أو أكثر
[illegible] به ويدانيه بين يديه [illegible]) للاحتياج اليه (وكانت له مخصرة) بكسر الميم
واسكان المعجمة وفتح الصاد [illegible] ما يمسكه من عصا وعكازة أو مقرعة أو قضيب وقد
يتكئ عليه كذا في النور (تسمى العرجون) كما قال اليعمري وغيره (وروى الطبراني عن
ابن عباس قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم (قضيب من الشوحط) شجر من شجر الجبال
(يسمى الممشوق) [illegible] التوكؤ على العصا من أخلاق الانبياء وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتخذ العصا [illegible] رواه أبو الشيخ (وكان له قدح يسمى الريان) بفتح الراء وشد
التحتية (وآخر يسمى مغيثا) [illegible] لانه كان يغيث الناس اذا همتهم الحاجة فيشربون
[illegible] وغيره (وآخر مضبب بسلسلة من فضة في ثلاث مواضع) والذي ضببه أنس
قال انه انشعب [illegible] في مكان الشعب سلسلة وفي بعض الروايات ما يوهم ان المصطفى هو الذي
ضببه وليس كذلك كما أفاده ابن الصلاح والبيهقي ذكره النووي (وآخر من عيدان) بفتح المهملة
وسكون الياء آخر الحروف [illegible] النخل [illegible] السحوق كما في القاموس وحكى بعضهم
كسر المهملة أيضا (وآخر من زجاج) بتثليث الزاي كما في النور قال ابن حبان وبعث به النجاشي
فكان يشرب منه زاد الشامي وآخر من فخار فيحتمل أنه من جملة ما تقدم أو زائد عليها (وتور)
بالفوقية [illegible] (من حجارة) كان يتوضأ منه قال في الفتح شبه الطست وقيل هو الطست ووقع
في رواية شريك عن أنس في المعراج أتي بطست من ذهب فيه تور وظاهره المغايرة بينهما ويحتمل
الترادف فكأن الطست أكبر من التور (يسمى المخضب) بكسر الميم وسكون الخاء وفتح
الضاد المعجمتين آخره موحدة اجانة تغسل الثياب او المركن أو اناء يغسل فيه [illegible] قاله المصنف
وصرح بعضهم ان المركن غير الاجانة والذي في الكرماني وغيره المخضب المركن وهو بالكسر
الاجانة التي تغسل فيها الثياب انتهى وهو يقع على الكبير والصغير وهو الواقع هنا ففي الصحيحين
حضرت الصلاة فأتى صلى الله عليه وسلم بمخضب من حجارة فيه ماء فصغر المخضب أن يبسط فيه
كفه (وركوة) بفتح الراء وتكسر قاله ابن قرقول وحكى ابن دحية تثليثها (تسمى الصادرة)
لانه يصدر عنها الري (ومخضب من نحاس) كأنه عبر بالتور لانهم كانوا يطلقونه على ما كان
من حجارة وما هو من نحاس مخضب وان كان كل يسمى المخضب لكن في شرحه للبخاري التور
اناء من صفر أو حجارة (ومغتسل من صفر) بضم المهملة وكسرها أبو عبيدة واسكان الفاء
وبالراء صنف من جيد النحاس يعمل منه الاواني (ومدهن) بضم الميم والهاء كما قال ابن
مالك في شرح لامية الأفعال قال وهو ما يجعل فيه الدهن الذي يدهن به مختصة به حتى لو جعل في
اناء آخر لم يسم مدهنا فعدلت العرب به عن مفعل بكسر الميم وفتح العين الى مفعل بضم الميم
والعين اشعارا بأنه اسم اناء لا آلة وكذا مدق ومسعط ومكحلة ومنخل والمنصل وهو السيف
والمحرضة وهي كالمدهن فهذه سبعة جاءت بضم الميم والعين قال ابن مالك لكن لو قصد بها

وحكى القاموس ضم الطاء واللام معهما (كميتا) بضم الكاف قال سيبويه عن الخليل صغر
لانه بين السواد والحمرة كانه لم يخلص له واحد منهما فأرادوا بالتصغير أنه منهما قريب (وقال
ابن الاثير كان أدهم) أي أسود كما أخرجه الطبراني عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم فرس أدهم يسمى السكب (والمرتجز بضم الميم وسكون الراء وفتح التاء) الفوقية (وكسر
الجيم بعدها زاي سمي به لحسن صهيله) صوته قال في العيون كأنه ينشد رجزا (مأخوذ من
من الرجز الذي هو ضرب من الشعر) عند الجمهور (وكان أبيض وهو) كما قال ابن سعد
وجزم به اليعمري وغيره (الذي شهد له فيه خزيمة بن ثابت) الانصاري الاوسي وقيل الذي
شهد فيه الملاوح وقيل الطرف وقيل النجيب كما يأتي (فجعل شهادته بشهادة رجلين) لانه صلى
الله عليه وسلم أن يخص من شاء بما شاء وفي البخاري عن زيد بن ثابت فوجدتها أي الآية مع
خزيمة الذي جعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين من المؤمنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه أخرج ابن أبي شيبة وأبو يعلى وابن خزيمة والطبراني وغيرهم من حديث
خزيمة أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى فرسا من سواء بن الحرث فجحده فشهد له خزيمة
فقال صلى الله عليه وسلم ما حملك على الشهادة ولم تكن معه حاضرا فقال صدقتك بما جئت
به وعلمت انك لا تقول الا حقا فقال صلى الله عليه وسلم من شهد له خزيمة أو شهد عليه فحسبه
ورواه أبو داود والنسائي بدون تسمية البائع وفي مسند الحرث بن أبي أسامة عن حديث النعمان
ابن بشير فرد صلى الله عليه وسلم الفرس على الاعرابي وقال لا بارك الله لك فيها فأصبحت من
الغد شائلة برجلها أي ماتت وهذه ترد على تعيين كونه من أفراسه المعلومة المعينة
بأسمائها قال الخطابي هذا الحديث حمله كثير على غير محمله وانما وجهه انه صلى الله عليه وسلم
حكم على الاعرابي بعلمه وجرت شهادة خزيمة مجرى التوكيد لقوله والاستظهار على خصمه
فصار في التقدير بشهادة اثنين في غيرها من القضايا كذا قال وفيه نظر فان قوله من شهد له
خزيمة أو شهد عليه فحسبه يأبى ذلك وفي رواية ابن أبي عمر العدني شيخ مسلم في مسنده فأجاز
النبي صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين حتى مات خزيمة وفي مسند الحرث فلم يكن في
الاسلام من تجوز شهادته بشهادة رجلين غير خزيمة فهذا كله ظاهر في تخصيصه بذلك دائما
لا بجرد الحكم بعلمه وسواء بن الحرث صحابي من وفد محارب وقد أخرج ابن منده وابن شاهين عن
المطلب بن عبد الله قال قلت لبني الحرث بن سواء أبوكم الذي جحد بيعة رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالوا لا تقل ذلك فلقد أعطاه بكرة وقال له ان الله سيبارك لك فيها فما أصبحنا نسوق سارحا
ولا بارحا الا منها (والظرب بالظاء المعجمة) المفتوحة وكسر الراء وبالموحدة كما اقتصر عليه
البرهان ويقال بكسر أوله وسكون الراء وقدمه الشامي (واحد الظراب) وهي الجبال
الصغار (سمي به لكبره وسمنه وقيل لقوته وصلابة حافره) ووجه التسمية ظاهر على القولين
(أهداه له) أنثه بعد أن ذكره لان الفرس يجوز تذكيره وتأنيثه وكأنه جمع بينهما لاحتمال
كون كل منهما مذكرا ومؤنثا (فروة بن عمرو) على الاشهر كما في الاصابة ويقال ابن عامر
ويقال ابن نفاثة بضم النون وخفة الفاء فألف فمثلثة وصححه بعضهم لثبوته في مسلم وقيل نعامة
بفتح النون وعين وميم وقيل نباتة بموحدة وبعد الالف فوقية (الجذامي) عامل قيصر على

صححه وقال أبو داود في سننه أنه كان يختم في يساره وفيه عن أنس كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في هذه وأشار الى الخنصر من يده اليسرى (وفصل كان ورق فضة وفيه فص حبشي انه كان من) يسار بلفظ عن ابن عمر وبه يحصل الجمع بين الحديثين (منقوش عليه محمد رسول الله واهدى له النجاشي خفين ساذجين) بفتح الذال المعجمة معرب شاذة وقال الطبري بالدال المهملة والمعجمة بكسرهما وفتحهما كما في النور (فلبسهما) زاد العراقي

كذا أتى بعضها آخر ... أصابها في سهمه من خيبر

(وكان له ثلاث جباب) بكسر الجيم جمع جبة (يلبسهن في الحرب) احداهن (جبة سندس أخضر وجبة طيالسة) بالاضافة وهي الثانية ولم يذكر الثالثة وفي الالفية

له ثلاث من جباب تلبس ... في الحرب احداهن منها سندس

أخضر ثم جبة طيالسه ... قد نقل الترمذي وكانت سلبه

(وعمامة يقال لها السحاب) رهبها لعلي كما في العيون (وأخرى سوداء) دخل بها مكة يوم الفتح كما في حديث جابر عند الترمذي وكانت فوق المغفر أو تحته وقاية من صدأ الحديد فلا يخالف حديث أنس في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح وعلى رأسه المغفر (ورداء) مربع طوله أربعة أذرع وانما خالف في عرضه فقيل ذراع وشبر وقيل ذراعان وشبر كما في العيون وقال الواقدي كان رداؤه وبردته طول ستة أذرع في ثلاثة وشبر (صلوات الله وسلامه عليه) ويأتي ان شاء الله تعالى مزيد حاله في لباسه في المقصد الثالث

(الفصل التاسع في ذكر خيله) جمع مؤنث لا واحد له من لفظه يستعمل في المذكر والمؤنث (ولقاحه) بكسر اللام وخفة القاف جمع لقحة بكسر اللام وقد تفتح وسكون القاف وهي الناقة ذات اللبن الى ثلاثة أشهر وهي التي لم يدخل في الجمة الجال ولا الوقت قريبة الولادة فلذا قال (ودوابه) عطف عام على خاص لان الدابة ما يدب على الارض وعرفا اسم لذوات القوائم الاربع كما قال الحلبي فشمل الخيل أيضا الا انه ذكرها آخر الفصل وقدم الخاص على العام اعتناء بذكر الخيل لان في نواصيها الخير واللقاح لانها كرائم أموال العرب وقد روى النسائي عن أنس لم يكن شيء أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النساء من الخيل وروى مالك والبخاري من طريقه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم الخيل في نواصيها الخير الى يوم القيامة قال ابن عبد البر فيه تفضيل الخيل على سائر الدواب لانه لم يأت عنه في غيرها مثل هذا القول وقال عياض فيه مع وجيز لفظه من البلاغة والعذوبة ما لا مزيد عليه في الحسن مع الجناس الذي بين الخيل والخير (أما خيله عليه الصلاة والسلام فالسكب) بفتح السين المهملة واسكان الكاف وبالموحدة (ويقال فرس سكب أي كثير الجري كأنما يصب جريه صبا) قال الثعلبي اذا كان الفرس شديد الجري فهو فيض وسكب تشبيها بفيض الماء وانسكابه (وأصله من سكب الماء يسكب) بضم الكاف (وهو أول فرس ملكه اشتراه عليه الصلاة والسلام بعشرة أواق) بالتخفيف والتشديد جمع أوقية بالتشديد وهي أربعون درهما (وكان أغر) في وجهه بياض فوق الدرهم (محجلا) أبيض القوائم وجاوز بياضه الارساغ الى نصف الوظيف أو نحوه وذلك موضع التحجيل كما في المصباح (طلق اليمين) بفتح فسكون

وكذا حكاه ابن سعد عن الواقدى (والمعروف بالحاء المهملة) حتى قيل لا وجه لضبطه بالمعجمة (قاله) المبارك أبو السعادات بن الاثير (فى النهاية) وحكى البلاذرى الخليف بتقديم الخاء على اللام وقال عياض بالاول يعنى المهملة ضبطناه عن عامة شيوخنا وبالثانى عن أبى الحسين اللغوى وحكى ابن الجوزى أنه روى بالنون بدل اللام من النحافة (واللزاز) بكسر اللام وزايين معجمتين خفيفتين رواه ابن منده من رواية عبد المهيمن بن عباس بن سهل عن أبيه عن جده قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد والد سهل ثلاثة أفراس فسمعت النبى صلى الله عليه وسلم يسميهن لزاز والظرب واللخيف أى بالخاء المعجمة وهى التى حكاها البخارى عن بعضهم كما فى الفتح (سمى به لشدة تلززه أو) يعنى وقيل (لاجتماع خلقه) واللزز المجتمع الخلق كما فى العيون (ولز به الشئ أى لزق به) بكسر الزاى (كأنه يلتزق بالمطلوب لسرعته) قال السهيلى معناه لا يسابق شيأ الا لزه أى أثبته (وهذه أهداها المقوقس) جريج بن مينا القبطى فى جملة ما أهدى قيل وكان صلى الله عليه وسلم معجبا به وكان تحته يوم بدر ورد بأن بدرا فى العام الثانى وبعثه للملوك كان فى غرة سنة سبع (والورد) بفتح الواو وسكون الراء لون بين الكميت والاشقر شبه بالورد المشموم (قال ابن سعد) عن الواقدى بسنده عن سهل بن سعد (أهداه تميم الدارى فأعطاه) صلى الله عليه وسلم (عمر بن الخطاب رضى الله عنه فحمل عمر (عليه فى سبيل الله تعالى ثم وجده يباع برخص) فأراد شراءه (فقال) صلى الله عليه وسلم (لا تشتره) وفى الموطأ والصحيحين عن عمر حملت على فرس فى سبيل الله فأضاعه الذى كان عنده فأردت ان اشتريه منه وظننت أنه بائعه برخص فسألت عن ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره وان أعطاكه بدرهم واحد فان العائد فى صدقته كالكلب يرجع فى قيئه قال الحافظ ولا يعارضه ما أخرجه مسلم ولم يسق لفظه وساقه أبو عوانة فى مستخرجه أن عمر حمل على فرس فى سبيل الله فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا لانه يحمل على أن عمر لما أراد ان يتصدق به فوض الى رسول الله اختيار من يتصدق به عليه أو استشاره من يحمله عليه فنسبت اليه العطية لكونه أمره بها (وسبحة) بفتح المهملة و(الموحدة) الساكنة وحاء مهملة مفتوحة ثم تاء تأنيث (من قولهم فرس سابح اذا كان حسن مد اليدين فى الجرى) وسبح الفرس جريه كما قال الجوهرى زاد غيره أو من سبح اذا علا وعلوا فى اتساع مده ومنه سبحان الله عظمته وعلوه (قال ابن سيرين هى فرس شقراء اشتراها من اعرابى فهذه سبعة متفق عليها) جمعها البدر بن جماعة فى بيت هو

والخيل سكب لحيف سبحة ظرب * لزاز مرتجز ورد لها اسرار

(وذكر) عبد الغنى بن سليمان (بن بنين) بفتح الموحدة وكسر النون المصرى واليه انتهى علو الاسناد بها قال الحافظ فى التبصير محدث مشهور حدثونا عن أصحابه مات سنة احدى وستين وستمائة (فيما حكاه الحافظ الدمياطى البحر فى خيله عليه الصلاة والسلام قال وكان اشتراه من تجار قدموا به من اليمن فسبق عليه مرات) لانه صلى الله عليه وسلم كان يسابق بين الخيل كما فى الصحيح (فجثا صلى الله عليه وسلم على ركبتيه ومسح وجهه) الفرس (وقال ما أنت الا بحر فسمى بحرا) لسرعة جريه شبه بالبحر الذى لا ينقطع ماؤه وهذا ان صح غير

فى بعض نسخ المتن من اعرابى من جهينة بعشر من الابل فهذه الخ اه

من يليه من العرب وكان منزله معان وما حولها من الشام أسلم فبعث صلى الله عليه وسلم اليه
يدعوه وكتب اليه باسلامه ولم ينقل أنه اجتمع به فلما بلغ الروم اسلامه قتلوه ذكره ابن اسحق
وجزم به في الاصابة وقال عياض اختلف في اسلامه وقال الطبري أسلم وهو ضعيف بلا وقال غيره
لم يسلم ويقال الذي اهدى الظرب ربيعة بن أبي البراء ويقال جنادة بن المعلى (واللحيف)
رواه البخاري من طريق أبي بن عباس بن سهل عن أبيه عن جده سهل بن سعد قال كان للنبي
صلى الله عليه وسلم في حائطنا فرس يقال له اللحيف وقد انتقد الحافظ أبو الحسن الدارقطني على
البخاري اخراج هذا الحديث في الصحيح بأن أبيا ضعفه أحمد وابن معين وقال النسائي ليس
بالقوي وغاية ما أجاب به الحافظ في مقدمة الفتح أن قال تابعه عليه أخوه عبد المهيمن بن
العباس (بالمهملة) والنحيف قال ابن قرقول وضبطوه عن ابن سراج بوزن رغيف قال الحافظ
ورجحه الدمياطي وبه جزم الهروي (أهداه له ربيعة بن أبي البراء) واسمه عامر بن مالك
العامري يعرف بملاعب الاسنة ذكره ابن سعد عن الواقدي وقال في الاصابة ربيعة بن
ملاعب الاسنة عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب الكلابي ثم الجعفري لم أر من ذكره في
الصحابة الا ما قرأت في ديوان حسان تصنيف أبي سعيد السكري وروايته عن أبي جعفر بن
حبيب وقال حسان لربيعة بن عامر وهو ملاعب الاسنة يحرض ربيعة بعامر بن الطفيل
باخفاره ذمة أبي براء

الا من مبلغ عني ربيعا * فما أحدثت في الحدثان بعدي
أبوك أبو الفعال أبو براء * وخالك ماجد حكم بن سعد
بني أم البنين ألم يرعكم * وأنتم من ذوائب أهل نجد
تحكم عامر بأبي براء * ليخفره وما خطأ كعمد

فلما بلغ ربيعة هذا الشعر جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أيغسل عن أبي هذه
العذرة أن أضرب عامرا ضربة أو طعنة قال نعم فرجع فضرب عامرا ضربة أشواه بها فوثب
عليه قومه فقالوا لعامر اقتص فقال قد عفوت ورأيت له رواية عن أبي الدرداء فكأنه عمر في
الاسلام انتهى فقول البرهان لا أعلم لربيعة اسلاما ولا ترجمة ويقع في مكان آخر ربيعة بن
البراء فليحرر تقصير وقد تحرر أن الصواب اثبات أبي لنقل ابن سعد وغيره أن اسمه عامر فمن قال
ابن البراء سقطت عليه اداة الكنية وأبوه أبو براء هذا من مشاهير العرب اختلف في اسلامه
وصحبته كما قدمته في بئر معونة ويروى أنه عليه السلام أثاب ربيعة عليه فرائض وعند ابن
سعد أن الذي أهداه له فروة بن عمرو الجذامي المتقدم قريبا (سمي به لسعته وكبره) وقال
الهروي لطول ذنبه وهو الانسب بقوله (كأنه يلحف الارض أي يغطيها بذنبه لطوله فعيل بمعنى
فاعل يقال ألحفت الرجل باللحاف طرحته عليه ويروى بالجيم) قال في الفتح وسبق ابن الأثير الى
ذلك صاحب المغيث وقال فان صح فهو سهم عريض النصل كأنه سمي بذلك لسرعته (وبالخاء
المعجمة رواه البخاري) تعليقا (ولم يحققه) فقال بعد أن روى حديث سهل باسناده السابق
وقال بعضهم اللخيف قال الحافظ يعني بالخاء المعجمة وحكوا فيه الوجهين بمعنى التصغير والتكبير
وهي رواية عبد المهيمن أخي أبي وحكى سبط ابن الجوزي أن البخاري قيده بالتصغير والمعجمة قال

(والنجيب) بوزن كريم ومعناه (ذكره ابن قتيبة وأن في رواية أنه الذي اشتراه من الأعرابي
وشهد له خزيمة) بن ثابت (واليعبوب) بفتح التحتية وسكون المهملة وموحدتين بينهما
واو والفرس الجواد وجدول يعبوب شديد الجري (واليعسوب) وهو طائر أطول من الجرادة
لا يضم جناحيه إذا وقع كما في الشامية قال اليعمري وهو أيضا أمير النحل والسيد يعسوب
قومه والعسرب غرة تستطيل في وجه الفرس انتهى (ذكرهما قاسم بن ثابت) بن حزم
الأندلسي الفقيه المالكي المحدث المقدم في المعرفة بالغريب والنحو والشعر المشارك لأبيه
في رحلته وشيوخه الورع الناسك مجاب الدعوة المتوفى سنة اثنتين وثلثمائة (في كتاب
الدلائل) فيما أغفل أبو عبيد وابن قتيبة من غريب الحديث مات قاسم ولم يكمله فتممه أبوه
ثابت الحافظ الشهير (وكان سرجه دفتاه) بفتح الدال جانباه (من ليف) مبتدأ وخبر
والجملة في محل نصب خبر كان وفي نسخة دفناه بنون بدل الضمير وفيه ما ترى واعلم أنه سقط في
غالب النسخ من قوله والسجل حتى هنا وذكره أتم فائدة وهو ثابت عند غير المصنف وما ذاك
الا سقط من أحد الكتبة سهوا فتبعه الناسخون منه إذ الترجمة في ذكرها وهذه ظاهرها
العموم وذكر السهيلي الضريس بفتح الضاد المعجمة وكسر الراء وتحتية وسين مهملة
وتبعه اليعمري والعراقي وزاد الشحا بفتح المعجمة وشد المهملة والقصر قال الأصمعي من
قولهم فرس بعيد الشحوة أي بعيد الخطوة والأبلق وهو الذي فيه بياض وسواد حمل عليه
بعض أصحابه والأدهم أي الأسود وزاد بعضهم اليعسوب بتقديم العين على السين قال ابن
بطال معلوم أن المدينة لم تخل من إناث الخيل ولم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا جملة
أصحابه أنهم ركبوا غير الفحول إلا ما ذكر عن سعد بن أبي وقاص قال في الفتح كذا قال وهو
محل توقف وقد روى الدارقطني أن فرس المقداد كان أنثى وفي البخاري عن راشد بن سعد
الدمشقي التابعي الوسط قال كان السلف يستحبون الفحولة لأنها أجرى وأجسر وروى
الوليد بن مسلم في الجهاد عن عبادة بن نسي بنون ومهملة مصغر وابن محيريز أنهم كانوا
يستحبون إناث الخيل في الغارات والبيات ولما خفي من أمور الحرب ويستحبون الفحول في
الصفوف والحصون ولما ظهر من أمور الحرب وروي عن خالد بن الوليد أنه كان لا يقاتل إلا
على أنثى لأنها تدفع البول وهي أقل صهيلا والفحل يحبسه في جريه حتى ينفتق ويؤذي بصهيله
(وكان له عليه الصلاة والسلام من البغال دلدل بدالين مهملتين) مضمومتين ولامين أولاهما
ساكنة (وكانت شهباء) بياضها غالب على سوادها ومن ثم أطلق عليها عمرو بن الحرث الصحابي
أنها بيضاء كما في الصحيح وغيره وقال بعضهم كانت بيضاء وقيل شهباء قال في التحفة وزعم بعض
اللغويين في نحو الحمار والجمل والبغل أنه يطلق على الذكر والأنثى شاذ أو خفي وإن بنى على ذلك
أنه لو حلف لا يركب بغلا أو بغلة حنث في كل بهما وإن بغلته صلى الله عليه وسلم دلدل الباقية
إلى زمن معاوية أنثى كما أجاب به ابن الصلاح أو ذكر كما نقل عن إجماع أهل الحديث ويدل له
قوله عليه الصلاة والسلام ابرك دلدل ولم يقل ابركي (أهداها المقوقس) قيل وهي أول
بغلة رؤيت في الإسلام وكان صلى الله عليه وسلم يركبها في السفر وعاشت بعده حتى كبرت
وسقطت أسنانها وكان يحش لها الشعير وعميت وماتت بينبع وفي تاريخ ابن عساكر من طرق

ما أخرجه الشيخان عن أنس قال كان فزع بالمدينة فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا من أبي طلحة يقال له المندوب فركبه ثم خرج يركض وحده فركب الناس يركضون خلفه فلما رجع قال ما رأينا من شيء وإن وجدناه لبحرا وجاء الحديث بألفاظ أخر بنحوه ولان هذا لابي طلحة واسمه المندوب بخلاف ذاك اشتراه من تجار واسمه البحر (قال ابن الاثير كان كميتا وكان سرجه دفتاه من ليف) بالالف على لغة من يلزم المثنى الألف أو سرجه بالنصب ودفتان اسمه والاخبار بالمعرفة عن النكرة جائز في أخبار النواسخ كقوله

يكون مزاجها عسل وماء

والاولى أن اسم كان ضمير الشأن والجملة بعده خبره في محل النصب (والسجل بكسر السين المهملة وسكون الجيم) بعدها لام (ذكره علي بن محمد بن حنين) اسم بلفظ الوادي المذكور في القرآن (ابن عبدوس الكوفي

ولعله مأخوذ من قولك سجلت الماء فانسجل أي

صببته فانصب) وبه جزم بعضهم (وذو اللمة بكسر اللام وتشديد الميم ذكره) أبو جعفر محمد (ابن حبيب) الاخباري النسابة وحبيب قيل انه اسم امه فلا ينصرف للعلمية والتأنيث المعنوي ورد ذلك بأنه اسم أبيه وهو حبيب بن المحبر معروف فهو منصرف كما في الروض قال في العيون واللمة بين الوفرة والجمة فاذا وصل شعر الرأس الى شحمة الاذن فهو وفرة فان زادت حتى ألمت بالمنكبين فهي لمة فان زادت فهي جمة (وذو العقال بضم العين المهملة وتشديد القاف وحكى بعضهم تخفيفها) وساوى بينهما في العيون فقال وبعضهم يشدد قافه وبعضهم يخففها وهو ظلع في قوائم الدواب (والسرحان بكسر السين المهملة وسكون الراء) والسرحان الذئب وهذيل تسمى الاسد سرحانا قاله اليعمري (ذكره ابن خالويه) الحسين ابن احمد الامام المشهور المتوفى سنة سبعين وثلثمائة (والطرف بكسر الطاء المهملة وسكون الراء بعدها فاء) وهو الكريم الآباء والامهات كلا طرفيه كريم (ذكره) عبد الله بن مسلم (بن قتيبة) الدينوري المتوفى سنة سبع وستين ومائتين (في المعارف) ووقع في القاموس وككتف فرس للنبي صلى الله عليه وسلم (وذكر في رواية أنه الذي اشتراه من الاعرابي) ثم جحده (وشهد له خزيمة بن ثابت) بأنه باعه (والمرتجل) بضم الميم وسكون الراء وفتح الفوقية و(بكسر الجيم) وباللام (ذكره ابن خالويه من قولهم ارتجل الفرس ارتجالا اذا خلط العنق) بفتح المهملة والنون أن يباعد بين خطاه ويتوسع في جريه (بشيء من الهملجة) وهي مقاربة الخطا مع الاسراع (والمراوح بكسر الميم) واسكان الراء فواو فألف فحاء مهملة (من أبنية المبالغة) للمبالغة (كالمطعام مشتق من الريح) وأصله الواو وسمي به (لسرعته كالريح (أو من الرواح لتوسعه في الجري) أو من الراحة لانه يستراح به (أهداه له قوم من مذحج) بفتح الميم وسكون المعجمة وكسر المهملة وجيم (ذكره ابن سعد) محمد الحافظ الشهير (وملاوح بضم الميم وكسر الواو) فحاء مهملة (ذكره ابن خالويه والمندوب) من ندبه فانتدب أي دعاه فأجاب (ذكره بعضهم) وهو ابن عساكر (في خيله صلى الله عليه وسلم) قال ابن الاثير أي المطلوب سمي به من الندب وهو الرهن عند السباق وقيل لندب كان في جسمه وهو أثر الجرح وقال عياض يحتمل أنه لقب أو اسم لغير معنى كسائر الاسماء

ن الطعاون أخذ به قوم فخروا ذلك ولا حجة لهم في معناه
امن الثواب وكأن المراد لا يعلمون الثواب المرتب على ذلك
ن الحمير عفير) قال الحافظ بالمهملة والياء مصغرا مأخوذ من
سمي بذلك للونه والعفرة حمرة يخالطها بياض وهو تصغير اعفر
يد في تصغير أسود سويد ومن ضبطه بالغين المعجمة روى البخاري
الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير فقال يا معاذ هل تدري
د على الله قلت الله ورسوله أعلم قال فان حق الله على العباد أن
وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئا أفلا أبشر
لا تبشرهم فيتكلوا (أهداه المقوقس) في بغلة الهدية
ضم الفاء مصروف قال الحافظ وغيره هو اسم ولد الظبي
بيها في عدوه باليعفور وهو الخشف أي ولد الظبي وولد البقرة
و والجذامي) قال الواقدي نفق يعفور أي مات منصرفه
ر حجة الوداع وبه جزم النووي عن ابن الصلاح وقيل طرح
يوم مات صلى الله عليه وسلم فكانت قبره وجاء ذلك في حديث
وقال لا أصل له وليس سنده بشيء وفيه انه غنمه من خيبر وكان
ف في المعجزات وروى الطيالسي وابن سعد عن ابن مسعود
ب ويحلبون الشاة ويركبون الحمير وكان لرسول الله صلى الله
المشهور كما في الالفية وهو قول الجمهور أنهما اثنان (ويقال
ابن عبدوس وقال صاحب الهدي ووهمه الدمياطي فقال
فروة بن عمرو وقيل بالعكس (وذكر أن سعد بن عبادة) بعث
وسلم حمارا فركبه) روى يحيى بن منده في كتاب اسماء من
اقه أنه صلى الله عليه وسلم زار سعدا ماشيا فأركبه في رجوعه
دفه صلى الله عليه وسلم خلفه فلما وصل الى بيته اراد ان
الشامية حمارا رابعا أعطاه له بعض الصحابة (وكان له عليه
كسر اللام فقط وخفة القاف جمع لقحة بكسر اللام وفتحها
الى ثلاثة اشهر ثم هي بعد الثلاثة لبون وجاء اللقحة في البقر
زوة الغابة (القصواء) بفتح القاف والمد على غير قياس
سخ أبي ذر والقصو قطع طرف الاذن وقد قيل كان طرف
ح البخاري أنها كانت لا تسبق فقيل لها القصواء لانها بلغت
وقع في رواية العذري في مسلم بالضم والقصر وهو خطأ وقال
ولون بالضم والقصر وهو خطأ فاحش انما القصوى تأنيث
وهي) كما قال الواقدي وتبعه غير واحد من الحفاظ (التي
ثمانمائة درهم وكانت من نعم بني قشير وعاشت بعده صلى الله

انها بقيت حتى قاتل علي عليها الخوارج في خلافته وفي البخاري بخبر عن عمرو بن الحرث ما ترك صلى الله عليه وسلم الا بغلته البيضاء وسلاحه وأرضا تركها صدقة قال شراحه فيه دليل لان اهل السير لم يذكروا بغلة بقيت بعده سواها (وفضة) بمنع الصرف للعلمية والتأنيث (اهداها له فروة بن عمرو الجذامي) فوهبها لابي بكر رواه ابن سعد وكانت بيضاء وهي التي كان عليها يوم حنين كما في مسلم عن العباس وعنده عن سلمة كانت شهباء ولا منافاة وقيل كان على دلدل ذكره ابن سعد وغيره وجمع القطب الحلبي باحتمال أنه ركب كلا منهما يومئذ كما مر مبسوطا (واخرى اهداها له ابن العلماء) بفتح العين المهملة واسكان اللام وبالمد تأنيث الاعلم مشقوق الشفة العليا قاله القرطبي (صاحب أيلة) بفتح الهمزة وسكون التحتية مدينة على ساحل البحر بين مصر ومكة قاله ابو عبيدة وقال غيره هي آخر الحجاز واول الشام روى مسلم في حديث أبي حميد وجاء رسول ابن العلماء صاحب ايلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب واهدى له بغلة بيضاء وعند ابن اسحق ولما انتهى صلى الله عليه وسلم الى تبوك أتاه يحنة بن روبة صاحب أيلة فصالحه وأعطاه الجزية وكذا رواه ابراهيم الحربي في الهدايا من حديث علي قال في فتح الباري فاستفيد من هذا اسمه واسم أبيه ولعل العلماء اسم امه ويحنة بضم التحتانية وفتح المهملة وتشديد النون وروبة بضم الراء وسكون الواو بعدها موحدة انتهى فقول الحافظ البرهان لا اعرف اسم ابن العلماء ولا أعرف له اسلاما تقصير شديد وقد تقدم شئ من ذلك في تبوك وفي المكاتبات وذكر بعضهم انه صلى الله عليه وسلم اهدى اليه بردا وان حكمة ذلك أنه لما أهدى اليه ما يعلوا ويصطفى عليه وهو البغلة وكانت طويلة محذوفة حسنة السير فاجتمع أهدى له ما يعلو عليه اي على بدنه وهو البرد لكون العلو له صلى الله عليه وسلم في الطرفين (وأخرى من دومة الجندل) أهداها له صاحبها وهو أكيدر بن عبد الملك الذي مر أنه اختلف في اسلامه والاكثر وهو الاصح أنه لم يسلم وأن خالد بن الوليد قتله على نصرانيته في خلافة أبي بكر كما مر مفصلا في تبوك وفي المكاتبات (وأخرى من عند النجاشي) روى أبو الشيخ في كتاب أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس أهدى النجاشي الى رسول الله بغلة فكان يركبها (قيل واهدى له كسرى بغلة اخرى) أخرجه الثعالبي في تفسيره والحاكم في مستدركه عن ابن عباس ان كسرى اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة فركبها بحبل من شعر ثم أردفني خلفه (وفي ذلك نظر) كما قال الحافظ الدمياطي قال (لان كسرى مزق كتابه صلى الله عليه وسلم) فبعد ان يهدي له واجيب باحتمال أن الذي اهداها له شيرويه ولده او ابن عمه كسرى بن قباذ أو اردشير بن شيرويه او جرهان فان هؤلاء كلهم ملكوا بعد قتل ابرويز ثم ملك بعدهم بوران بنت كسرى كما ذكره ابن قتيبة قلت على أنه لا يلزم من تمزيق الكتاب ان لا يهدي اليه فانه مزقه لما ورد عليه اسورة الملك والشقاوة التي كتبت عليه فيحتمل انه لما خلا بنفسه خاف لاستيقانه نبوته فاهدى له البغلة والعلم عند الله فهذه ست وزاد بعضهم سابعة تسمى حمارة شامية رواه ابن السكن عن بسر بضم الموحدة وسكون المهملة والد عبد الله المازني واستدل بهذا على جواز اتخاذ البغال وانزاء الحمر على الخيل وأما حديث علي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون أخرجه ابو داود

الموحدة وفتح الراء المخففة وتاء تأنيث حلقة صغيرة (من فضة) فكان عنده صلى الله عليه وسلم يغزو عليه ويضرب في لقاحه (فأهداه) نحره في جملة ما أهدى (يوم الحديبية ليغيظ بذلك المشركين) وذكر في الالفية جملين آخرين فقال

وعدهن والجمال الثعلب * وجمل أحمر والمكتسب
غنمه في يوم بدر من أبي * جهل فأهداه الى البيت النبي

وقد روى ابن سعد عن قبيط بن شريط قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته على جمل أحمر (وكانت له عليه الصلاة والسلام خمسة وأربعون لقحة أرسل بها اليه سعد بن عبادة) المصنف في عهدة كونه أرسل الجميع والذي في الهدى كانت له خمسة وأربعون لقحة مهرية أرسل بها سعد أي منها اللقحة المسماة مهرة وكذا ذكر اليعمري ان سعدا أرسل مهرة فسقط من المصنف لفظ مهرة قاله م (منها أطلال) بفتح الهمزة (وأطراف) انما ذكرهما العراقي بعد الكلام على اللقاح في باب ذكر ما كان له من منيحة وهي الشاة (وبردة) أهداها له الضحاك بن سفيان وكانت غزيرة اللبن تحلب كما تحلب لقحتان غزيرتان ذكره اليعمري وغيره وهو يشير لقوله أرسل بها سعد (والبغوم) بضم الموحدة والغين المعجمة وسكون الواو وهو في الاصل صوت الناقة التي لا تفصح به (وبركة) بالتحريك انما ذكره العراقي اسما لمنيحة (والحناء) بفتح المهملة وشد النون ومد وهي التي شربها العرنيون (وزمزم) انما ذكره العراقي اسما لشاة (والريا) بفتح الراء وشد التحتية ومد (والسعدية) بفتح السين وسكون العين وكسر الدال المهملات (والسقيا) بضم أوله واسكان القاف انما هي في الالفية اسم لشاة (والصهباء) بفتح المهملة والمد كانت له ناقة (والشقراء) معجمة وقاف (وعجرة) بفتح العين وسكون الجيم انما ذكره العراقي اسما لشاة (والعريس) بضم المهملة وفتح الراء المهملتين وشد التحتية وسين مهملة (وغوثة) بغين معجمة ومثلثة (وقيل غيثة) بياء بدل الواو (وقمر) وهذه والتي قبلها انما ذكرهما اليعمري والعراقي اسما لشاتين وروى ابن سعد كان له صلى الله عليه وسلم شاة تسمى قمر (ومهرة) ارسل بها سعد بن عبادة (ومهرة) بضم الميم قال اليعمري وغيره بعث اليه بها سعد بن عبادة من نعم بني عقيل (وورشة) بشين معجمة (والسمرة) بضم أوله ومن قوله منها الى هنا ساقط من بعض النسخ ولعله الصواب فان كثيرا منها انما ذكره العراقي اسما للمنيحة كما رأيت ووافقه اليعمري على بعضها ولم يتكلم على أسماء الباقي فان صح ما ذكره المصنف بناء على ثبوته عنه فتكون تلك الاسماء مسمى بها كل من اللقاح والمنائح والعلم عند الله (وكانت له مائة شاة) لا يريد أن تزيد على ذلك كلما ولدت بهيمة ذبح الراعي مكانها شاة رواه أبو داود وفي العيون كانت له شاة تسمى غوثة وقيل غيثة وشاة تسمى قمر وعنز تسمى اليمن (وكانت له سبعة أعنز منائح ترعاهن أم أيمن) بركة الحبشية ومنائح جمع منيحة وهي في الاصل شاة أو بقرة يعطيها صاحبها لمن يشرب لبنها ثم يردها اذا انقطع اللبن ثم كثر استعمالها حتى أطلق على كل شاة أو بقرة معدة لشرب لبنها لكن المراد هنا الشاة فقد قال اليعمري وأما البقر فلم ينقل انه صلى الله عليه وسلم ملك منها شيئا انتهى أي للقنية فلا يرد عليه ما في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم ضحى عن نسائه بالبقر

قوله والسمرة بالميم أوله في نسخة الشرح والعين المهملة كذلك في نسخة المتن اه

عليه وسلم وماتت في خلافة أبي بكر وكانت مرسلة ترعى بالبقيع ذكره الواقدي وعند ابن
إسحاق أن التي هاجر عليها الجدعاء وكانت من إبل بني الحريش وكذا في رواية البخاري في غزوة
الرجيع وابن حبان عن عائشة وللواقدي أن ... كان على القصواء يوم
الحديبية ويوم الفتح وعليها ردف أسامة (والعضباء) بفتح المهملة وسكون المعجمة ومد
وهي ... المقطوعة الأذن أو المشقوقتها وقال ابن فارس كان ذلك لقبا لها وقال
الزمخشري العضباء منقول من قولهم ناقة عضباء أي قصيرة اليد (والجدعاء) بفتح الجيم
وإسكان الدال المهملة كما ضبطه ... في شرح الصحيح وهو الذي في الألفية ...
الشامي ... المقطوعة الأنف أو الأذن أو الشفة (ولم يكن
بها عضب ولا جدع وإنما سميت بذلك) قاله ابن فارس ... ابن الأثير وغيره وفي رواية
أنس في الصحيح تسمى العضباء ... وقال ... كانت ... مقطوعها
(وقيل كان بأذنها عضب) ... وفي الفتح ... قول ابن فارس ... كانت
مشقوقة الأذن (وقيل العضباء والجدعاء واحدة) قال في الفتح اختلف هل العضباء هي
القصواء أو غيرها فجزم الحربي بالأول وقال تسمى العضباء والقصواء والجدعاء وروى ذلك ابن
سعد عن الواقدي وقال غيره بالثاني وقال الجدعاء كانت شهباء وكان لا يحمله عند نزول الوحي
غيرها انتهى ويدل للأول ... في قوله ... التي ... لكن روى البزار
عن أنس خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم على العضباء وليست بالجدعاء قال السهيلي فهذا من
قول أنس أنها غير الجدعاء وهو الصحيح (والعضباء هي التي كانت لا تسبق) أخرج البخاري
عن أنس قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة تسمى العضباء لا تسبق (فجاء أعرابي) قال
الحافظ لم أقف على اسمه بعد التتبع الشديد (على قعود له) بفتح القاف ما استحق الركوب من
الإبل قال الجوهري هو البكر حتى يركب وأقل ذلك أن يكون ابن سنتين إلى أن يدخل السادسة
فيسمى جملا وقال الأزهري لا يقال إلا للذكر ولا يقال للأنثى قعودة وإنما يقال لها قلوص قال
وقد حكى الكسائي في النوادر قعودة للقلوص وكلام الأكثر على خلافه وقال الخليل القعود
من الإبل ما يقتعده الراعي لحمل متاعه والهاء فيه للمبالغة (فسبقها) وعند أبي نعيم فسابقها
فسبقها وللنسائي سابق رسول الله صلى الله عليه وسلم أعرابي فسبقه (فشق ذلك على المسلمين)
حتى عرفه كما في البخاري أي عرف أثر المشقة (فقال عليه الصلاة والسلام) وللبخاري في
الرقاق فلما رأى ما في وجوههم وقالوا سبقت العضباء قال (إن حقا على الله) متعلق بحقا
(أن لا يرفع من الدنيا شيئا إلا وضعه) خبر إن وأن مصدرية فيكون معرفة والاسم نكرة فهو من
باب القلب أي أن عدم الارتفاع حق على الله ويمكن أن يقال على الله صفة حقا أي حقا ثابتا
على الله قاله الطيبي وفي رواية للبخاري أن لا يرتفع شيء من الدنيا وللنسائي أن لا يرفع شيء
نفسه في الدنيا وفي الحديث اتخاذ الإبل للركوب والمسابقة عليها والتزهيد في الدنيا للإشارة
إلى أن كل شيء منها لا يرتفع إلا اتضع والحث على التواضع وحسن خلقه صلى الله عليه وسلم
وتواضعه وعظمته في صدور أصحابه انتهى (وغنم عليه الصلاة والسلام يوم بدر جملا) يسمى
المكتسب كما في الألفية بفتح المهملة على صيغة اسم المفعول (لأبي جهل في أنفه برة) بضم

بحجة الوداع ونحر بأمر من ملكته فضحى وهو يرد ما جاء به في مسند أحمد عن عائشة
دخل علينا يوم النحر بلحم بقر فقلت ما هذا فقال ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أزواجه بالبقر وترجم
عليه البخاري باب ذبح الرجل البقر عن نسائه من غير أمرهن قال العراقي
وكان يأكل من أضحيته كذا أخرجه الطبري ثقة
يشير إلى ما رواه أبو نعيم والحارث بن أبي أسامة بسند ضعيف عن أبي زيد الأنصاري
الحديث الأشعري ... رأيت ... رسول الله
صلى الله عليه وسلم ... أحاديث الديك ذكرها ابن
الجوزي في موضوعاته ... أحاديث لم تبلغ
درجة الحكم بوضعها إذ ليس فيها وضاع ولا
كذاب بل هي ضعيفة من
جميع طرقها والله
تعالى أعلم

تم

تم طبع الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع أوله الفصل العاشر في ذكر ... وقائعه
صلى الله عليه وسلم